

كنيسة مارمرقص القبطية  
الأرثوذكسية  
بمصر الجديدة

# الموسوعة الكنسية

لتفسير العهد القديم  
شرح لكل آية

الجزء الأول

تفسير سفر التكوين

إعداد وتفسير  
مجموعة من كهنة وخدام الكنيسة

اسم الكتاب : الموسوعة الكنسية - لتفسير العهد القديم  
الجزء الأول سفر التكوين  
إعداد : كهنة وخدام كنيسة مار مرقص بمصر الجديدة.  
الناشر : كنيسة مار مرقص القبطية الأرثوذكسية بمصر  
الجمع والإخراج الجديدة.  
: مكتب الناسخ السريع - فرع الدلتا - ت : ٢٤٠٦٩٩٢  
الطبعة : الأولى - مارس ٢٠٠٦  
المطبعة : مطبعة دير الشهيد مار ميخائيل العجايبى بمريوط.  
رقم الإيداع :  
الترقيم الدولى :

[http: www.stmarkoschurch.com](http://www.stmarkoschurch.com)



صاحب الغبطة والقداسة  
البابا شنودة الثالث  
بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية الـ ١١٧



## مقدمة

δγρηκΧκηφγδ

طلب الكثيرون تفسيرًا للعهد القديم لصعوبة معاني كثيرة فيه ووجود وكلمات غير مفهومة، ولكننا فضلنا أن نبدأ بتفسير العهد الجديد إذ أن محور الكتاب المقدس كله هو المسيح مخلص العالم. والعهد الجديد يشمل حياته وتعاليمه التي نادى بها هو وتلاميذه، فهو كلام مباشر لحياتنا العملية.

أما العهد القديم فهو التمهيد للعهد الجديد الذي به نستطيع أن نفهم التدبير الإلهي لخلص الإنسان وهدفه الوحيد هو المسيا المنتظر الذي يخلص العالم. لذا نبدأ الآن بتقديم تفسير كامل لجميع أسفار العهد القديم.

يشمل العهد القديم حقبة مختلفة مرّت منذ زمن بعيد لذا كان من الضروري أن تقدم الموسوعة، ليس فقط تفسيرًا لكل آية وكلمة، ولكن أيضًا الخلفية التاريخية ليحيا القارئ كأنه في هذا الزمن البعيد ويشعر بعمل الله وحاجة الإنسان إليه.

توضح الموسوعة أيضًا الظروف الجغرافية التي تتم فيها أحداث العهد القديم ليشرح القارئ بالمعنى الروحي بشكل أكمل.

يشمل التفسير الأسفار القانونية الثانية التي حذفها إخواننا البروتستانت من النسخة المتداولة الآن للكتاب المقدس ولكنها موجودة وتعترف بها الكنيسة الأرثوذكسية والكاثوليكية، وهي في نفس مقام الأسفار القانونية الأولى ولكنها جمعت في تاريخ لاحق للأسفار الأولى.

يلحق بالتفسير فهرس للموضوعات التي يحتويها كل مجلد لتفاصيل كل أصحاب الرجوع إليها، وكذلك ملاحق أخرى مثل الخرائط وأهم الشخصيات.

لأن هدف العهد القديم هو شخص المسيح، فستجد شخصيات وأحداث وعلامات كثيرة ترمز للمسيح ستوضحها مجلدات الموسوعة.

سيصدر التفسير فى ستة عشر مجلدًا، يكون بين يديك أيها القارئ مجلد منها كل حوالى أربعة أشهر فى تواريخ محددة هى عيد الصليب "١٩ مارس" وعيد الرسل "١٢ يوليو" وبدء الصوم الميلادى "٢٥ نوفمبر"، كما صدرت الأجزاء الأولى التى هى تفسير العهد الجديد فى نفس المواعيد.

نشكر كل من اشترك فى هذا التفسير وساعد على خروجه ليصل إليك أيها القارئ العزيز، ونثق أن يد الله هى التى كانت تحرك وتكمل كل الخطوات والتى اختبرها كل من شارك فى هذا التفسير بعلامات واضحة وأدلة كثيرة بشفاعات أمنا الطاهرة العذراء مريم وكاروز ديارنا المصرية القديس العظيم مارمرقس الإنجيلى والرسول. وكذلك نشكر صلوات أبينا الحبيب قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث أدام الله حياته سنيناً عديدة وأزمنة سالمة هادئة مديدة.

**الكنيسة**

عيد الصليب

١٩ مارس ٢٠٠٦

# باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد، آمين

η E η

## مقدمة عامة عن الكتاب المقدس

E 1 E

### أولاً : هدفه

خلاص المسيح المقدم للبشرية التي خلقها وسقطت ولا يستطيع أحد أن ينفذها إلا المسيح الفادى. ويظهر تدبير الخلاص فى العهد القديم من خلال الآباء والوصايا والشرائع والذبايح والأنبياء ورموز واضحة للمسيح ثم إعلان هذا الخلاص واضحاً فى العهد الجديد للعالم كله حتى يؤمن به ويتمتع بحياة بعد الموت وسعادة أبدية، فهو مرشد للإنسان يقوده إلى الملكوت.

### ثانياً : عظمته

١- ثباته : فرغم أن عمره ٣٥٠٠ عام منذ بداية كتابته حتى الآن وتعرضه لهجمات كثيرة من الفلاسفة والمقاومين، ولكنه باقٍ حتى الآن بكل قوة لأنه صوت الله ورسالته للإنسان. ورغم قدمه مازال حياً يقدم الجديد كل يوم لقارئه لأنه كلام الله العميق الذى لا ينتهى فعله فى الإنسان. وقد شهد له المسيح نفسه "السماء والأرض تزولان ولكن كلامى لا يزول" (مت ٢٤ : ٣٥).

٢- وحدانيته : يشمل الكتاب المقدس ٧٣ سفرًا واشترك فى كتابته نحو ٤٠ كاتبًا، منهم الملك مثل داود وسليمان والراعى مثل عاموس والمتقف من العائلة المالكة مثل إشعياء والفيلسوف مثل بولس الرسول والصيداء مثل بطرس وجابى الضرائب مثل متى والطبيب مثل لوقا والشاعر والأديب والرسام ... إلخ.

ورغم كل ما سبق فإنه مترابط بفكر واحد هو خلاص الإنسان بواسطة المسيح وذلك بسبب وحى الله العامل فى جميع الكُتَّاب الذين احتفظوا بصفاتهم وتميزهم ولكن للكتاب روح واحد وفكر واحد.

٣- تحقيق نبواته : تنبأ الكتاب في العهد القديم والجديد بنبوات كثيرة تمت بالفعل بعد عشرات ومئات السنين ولم تكن مقبولة في الوقت الذى قيلت فيه لاختلافها عن الواقع المحيط، مثل النبوات عن سقوط الإمبراطوريات الآشورية والبابلية ومثل رجوع بنى إسرائيل من السبي وخراب أورشليم وهيكلها العظيم، وأهم من كل شئ النبوات التى جاءت عن المسيح المخلص للبشرية الساقطة فى الخطية.

### ثالثاً : أقسامه

- ١ - ينقسم إلى عهدين، العهد القديم وهو قبل ميلاد المسيح ثم العهد الجديد وهو بعد ميلاده.
- ٢ - يشمل العهد القديم ٤٦ سفرًا تحتوى على ١٠٧٥ أصحاب منها سبعة أسفار حذفها البروتستانت. والعهد الجديد يشمل ٢٧ سفرًا تحتوى على ٢٧٠ أصحاب.
- ٣ - تنقسم الأسفار فى العهد القديم أو الجديد إلى أربعة أقسام هى :
  - أ - أسفار الشريعة : وتشمل أسفار موسى الخمسة فى العهد القديم والمسماة بالتوراة وهى من التكوين إلى التثنية، وفى العهد الجديد الأناجيل الأربعة.
  - ب- الأسفار التاريخية : وتشمل فى العهد القديم من سفر يشوع حتى أستير ثم طوبيا ويهوديت وسفرى المكابيين، أما فى العهد الجديد فهى سفر أعمال الرسل.
  - ج - الأسفار الشعرية أو التعليمية : وتشمل فى العهد القديم من سفر أيوب حتى نشيد الأنشاد وكذلك سفرى الحكمة وحكمة يشوع بن سيراخ. أما فى العهد الجديد فتشمل الرسائل سواء رسائل بولس الرسول أو الكاثوليكون أى الرسائل الجامعة التى كتبها باقى الرسل.
  - د - الأسفار النبوية : وتشمل فى العهد القديم الأنبياء الكبار والصغار أى من سفر إشعياء حتى سفر ملاحى بالإضافة إلى سفر باروخ. أما فى العهد الجديد فهى رؤيا يوحنا اللاهوتى.



٤ - هذا التقسيم ليس حصراً للمعنى فى أسفار معينة ولكن هدف هذه الأسفار الرئيسى هو الشريعة أو التاريخ مثلاً ولكن توجد شريعة فى باقى الأسفار وليس فى أسفار الشريعة فقط، وكذلك يوجد تاريخ فى الأسفار الأخرى بالإضافة للأسفار التاريخية...

### رابعاً : قصة الكتاب المقدس

سنورد هنا باختصار الأحداث التاريخية للكتاب المقدس كله من التكوين إلى ميلاد المسيح لربط المعانى والأحداث معاً.

١ - **جنة عدن** : أراد الله خلق الإنسان، فخلق له عالم كامل فى ستة أيام ثم خلقه فى اليوم السادس ومنحه سلطاناً كاملاً على الخليقة وأعطاه وصية ولكنه كسرها ورفض الله، فطرد من الجنة التى كان يتمتع فيها بعشرة الله ووعده الله بالخلص قبل أن يطرده.

٢ - **عصر البطارقة** : انتشرت الخطية فى العالم فأهلكه الله بطوفان وجدد الخليقة بنوح أول الآباء البطارقة (بطريك = أب آباء) ثم تلاه إبراهيم أب شعب الله ونسله إسحق ثم يعقوب وأولاده الإثني عشر ويوسف الذى عالهم ونقلهم إلى مصر هرباً من المجاعة. وأهم صفات هذه الفترة المذبح والخيمة التى ترمز للمسيح الفادى وغربة العالم.

٣ - **الناموس** : بعد إذلال بنى إسرائيل حوالى ٤٠٠ سنة فى مصر ولد موسى الذى قاد شعب الله وأخرجهم من مصر بالضربات العشر وعبر بهم البحر الأحمر، وعالهم الله فى برية سيناء وقادهم وأعطاهم الوصايا والناموس وسكن بينهم فى خيمة الإجتماع مدة ٤٠ سنة فى البرية مات موسى فى آخرها.

٤ - **أرض الميعاد** : قاد يشوع شعب الله بعد موسى وجفف أمامهم نهر الأردن وانتصر على الأشرار سكان الأرض وأبادهم وقسم الأرض بين الأسباط.

٥ - **القضاة** : تهاون الشعب فى أرض الميعاد ولم يستكملوا طرد الأشرار وتركوا وصايا الله، فاستعبدهم سكان الأرض الأشرار وأذلّوهم فلما صرخوا إلى الله أرسل لهم قائداً هو قاضى يرشدهم لوصايا الله ويقضى بها بينهم ويقودهم فى حرب ضد الأشرار وينتصر ويحررهم

ولكنهم عادوا ثانية للتهاون فاحتلهم شعب آخر من الأشرار، فأرسل الله لهم قاضيًا آخر. وهكذا حتى آخر قاضيٍ وهو صموئيل النبي.

٦ - **المملكة المتحدة** : طلب الشعب من صموئيل النبي إقامة ملك، فحزن لأنهم لم يكتفوا بالله وأقام لهم شاول ابن قيس ثم داود العظيم وابنه سليمان الحكيم الذى بنى الهيكل.

٧ - **إنقسام المملكة** : تمرد عشرة أسباط من بنى إسرائيل على رحبعام ابن سليمان وذلك بقيادة يربعام ابن ناباط وكونوا المملكة الشمالية لليهود التى تسمى إسرائيل وعاصمتها السامرة وبقي مع رحبعام سبطى يهوذا وبنيامين اللذان كونا المملكة الجنوبية التى تسمى يهوذا وعاصمتها أورشليم وتحتوى على الهيكل. وتسلسل الملوك من رحبعام بالتناسل، وكان بعضهم تقياً مثل حزقيا ويوشيا الذين اهتموا بعبادة الله وإزالة الأصنام وبعضهم شريراً مثل آحاز ومنسى الذين أقاموا الأصنام والسوارى ونشروا عبادة الأوثان.

أما مملكة إسرائيل فأقام فيها يربعام تمثالين ليعبدهما الشعب بدلاً من عبادة الله فى أورشليم فكان كل ملوكها أشراراً وأشهرهم آخاب. وأرسل الله أنبياء كثيرين لدعوة الشعب للتوبة فى المملكتين من أشهرهم إيليا وأليشع.

#### ٨ - السبى

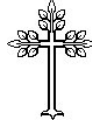
نتيجة شرور اليهود سمح الله أن يتم سبيهم بواسطة مملكة آشور التى احتلت المملكة الشمالية وحاولت الإستيلاء على أورشليم ففشلت، ثم قامت مملكة بابل التى احتلت المملكة الجنوبية وخرّبت الهيكل. وقد دام السبى سبعين سنة لكل اليهود الذين فرّقوهم فى دول العالم وأبقوا الضعفاء منهم فى فلسطين، وقام فى هذه الفترة أيضاً أنبياء يدعونهم للتوبة مثل إشعياء وأرميا.

#### ٩ - الرجوع من السبى

قامت مملكة ماضى وفارس التى سمحت لليهود بالرجوع إلى أورشليم وتعميرها والصلاة بالهيكل. وكان الرجوع على ثلاث دفعات بقيادة زربابل وعزرا ونحميا وذلك فى القرن السادس والخامس قبل الميلاد، فبنوا الهيكل وأسوار أورشليم وأعادوا العبادة وتنفيذ الناموس بتشجيع الأنبياء حجي وزكريا وملاخى.

## ١٠ - المكابيين

عاش اليهود كشعب واحد بعد الرجوع من السبي وقائدهم هو الكاهن الأعظم، وفي القرن الرابع ق.م قامت الإمبراطورية اليونانية وتعرضت اليهودية وأورشليم للتدمير وأجبروهم على عبادة الأوثان فقامت ثورة المكابيين التي انتصرت على جيوش الإمبراطورية اليونانية وأعدت العبادة في أورشليم في القرن الثاني ق.م واستشهد الكثيرون ثم استقرت الأحوال وبعد ذلك ضعفت الدولة المكابية في أوائل القرن الأول ق.م في عهد الإمبراطورية الرومانية وأصبحت فلسطين ولاية رومانية يحكمها وإل هو هيرودس الذي وُلِدَ المسيح في أيامه.



## مقدمة لأسفار موسى الخمسة

E 1 E

(١) **تسمى التوراة** : ومعناه تعليم وهي أسفار الشريعة التي تضم خمسة أسفار وقد كانت سفرًا واحدًا وتم تقسيمه إلى خمسة أسفار هم التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية.

(٢) **كاتبها**: هو موسى النبي لما يأتي :

( أ ) إجماع معظم دارسى الكتاب المقدس وآباء الكنيسة.

( ب ) ذكر اسمه فى كثير من أسفار العهد القديم أنه كاتب هذه الأسفار الخمسة كما فى (يش ١ - عز ٣ : ٢).

( ج ) ذكر المسيح وأسفار العهد الجديد أن كاتبها هو موسى كما فى

(مت ٨ : ٤ ولا ١٤ : ٤ - أع ١٥ : ٢١).

( د ) كاتب الأسفار يعرف مصر جيدًا فيذكر أسماء مصرية وأسماء بلاد تدل على معرفته الجغرافية لها وكذلك عادات كانت منتشرة فى مصر مثل زواج الخصيان أو إعطاء خاتم الملك لمن يريد إكرامه، فهذا يؤكد أنه موسى الذى ولد وترى فى مصر.

( هـ ) تذكر أحداث لا يعرفها إلا موسى مثل مقابلاته مع الله وأخذ لوحى الشريعة والناموس ورسم خيمة الاجتماع.

( و ) تذكر الأسفار نفسها أن كاتبها هو موسى (تث ٣١ : ٩ ، ٢٤-٢٦).

(٣) **أهم الاعتراضات على أن الكاتب هو موسى :**

( أ ) كيف عرف الأحداث السابقة لعصره ؟

والرد على ذلك :

١ - توجد أجيال بينه وبين آدم وهم جيل متوشالحو وإسحق وسام ولاوى وقهات، وهذه الأجيال تداخلت وعاشرت بعضها فترة من الزمن، وهكذا تعلم كل جيل من سابقه حتى وصلت المعلومات لموسى النبي.

٢ - توجد سجلات كتب فيها تاريخ العالم وقد كانت معروفة أيام إبراهيم وأخذها معه حفيده يعقوب ونقلها إلى مصر وقرأها موسى.

٣ - الوحى الإلهى الذى أعلم موسى بكل التفاصيل حتى قبل خلقه آدم.

( ب ) وجود أجزاء قليلة فمنهاية سفر التثنية بعد موت موسى فليس هو كاتبها.  
والرد على ذلك :

أنه حقاً ليس كاتب هذا الجزء الصغير بل يشوع أما باقى الكلام فهو كاتبه.

#### (٤) أغراضها :

لها أغراض كثيرة وسنذكرها بالتفصيل فى مقدمة كل سفر :

( أ ) إعداد طريق خلاص الإنسان بعد سقوطه فى جنة عدن وذلك عن طريق الآباء والوصايا.

( ب ) أهم شريعة فيها هى الوصايا العشر والناموس.

( ج ) إعلان أوضح صورة للكنيسة فى العهد القديم وهى خيمة الإجتماع.

( د ) تشمل أحداثاً تاريخية تهم البشرية كلها وهى المرجع الوحيد لها.







سَفَرُ  
الْحَمْرِ





## مقدمة سفر التكوين

δγφηκΧκηφγδ

**أولاً: اسمه :**

سمى فى اليونانية (الترجمة السبعينية) بالتكوين، لأن فيه ذكر بدء تكوين العالم والإنسان والسقوط فهو سفر البدايات. أما فى العبرية فيسمى بأول كلماته وهى فى البدء.

**ثانياً: كاتبه :**

موسى النبى كما أثبتنا فى مقدمة الأسفار الخمسة.

**ثالثاً : زمن كتابته :**

كتبه حوالى عام ١٤٥٠ ق.م قبل قيادة شعب الله وإخراجهم من مصر أو بعد ذلك بقليل أى بعد استلامه لوى الشريعة.

**رابعاً : مكان كتابته :**

أرض مديان حيث كان يرعى غنم يثرون حميه بعد هروبه من مصر. وتقع أرض مديان غالباً عند طرف خليج العقبة. وهناك رأى آخر أنه كتبها فى برية سيناء بعد استلام لوى الشريعة.

**خامساً: أغراضه :**

(١) عناية الله : الذى خلق العالم للإنسان ثم خلقه بتدبير عظيم، واهتمامه به بعد السقوط، وإنقاذ نوح من الهلاك وعنايته بالآباء "إبراهيم وإسحق ويعقوب" فى البرية و"يوسف" فى مصر.

## (٢) علاقة الله بالإنسان:

فقد خلقه ليحيا في صداقة معه بالجنة وأعطاه وصية لتظهر حريته ومحبتة الله، ثم سعى لإرجاعه بعد السقوط وتكوين صداقات قوية مع الآباء البطارقة إبراهيم وإسحق ويعقوب.

## (٣) تدبير الخلاص:

عند سقوط الإنسان أعطاه وعدًا للخلاص من خلال نسل المرأة الذي يسحق رأس الحية، أى المسيح الذى ينتصر على الشيطان، وعلمه تقديم الذبائح التى ترمز لدم المسيح الفادى وأعلن الإيمان به والسلوك الروحى من خلال أولاده القديسين نوح وإبراهيم وأولاده...

## (٤) ظهور الخطية:

نشأت الخطية فى الجنة بإيعاز من الشيطان، ولكن الله أعطى الوعد بالخلاص وحذّر منها عندما كلم قايين وأطال أناته على العالم الشرير أيام نوح، وعلى شعب سدوم وعمورة أيام إبراهيم ... معطيًا رجاء فى الخلاص بالدم المسفوك، وبفلك نوح، وقوس قزح.

## (٥) الفضائل :

يقدم الحياة الروحية بشكل عملى قوى فى حياة هابيل ونوح وإبراهيم وإسحق ويعقوب ويوسف بإيمانهم القوى وطاعتهم لكلام الله حين قدموا الذبائح ورفعوا الصلوات والشكر وبغريبتهم عن العالم وسكناهم فى خيام.

### سادسًا: سماته :

- ١ - نثرًا : كتبه موسى النبي نثرًا وليس شعرًا.
- ٢ - بسيط : يعلن سفر التكوين حقائق هامة جدًا في حياة البشرية بكلمات بسيطة واضحة سهلة الفهم للبسطاء ومملوءة أعماقًا للمتأملين.
- ٣ - الحقائق : دحض هذا السفر الأساطير السائدة عند الأمم عن بداية العالم وتاريخ البشرية الأول معلنًا الحقائق الأساسية في بساطة.

### سابعًا : نبواته :

- ١ - الأسرة : في إتحاد الرجل والمرأة في جسد واحد وهو سر الزيجة كما أعلن لآدم (تك ٢ : ٢٤).
- ٢ - المسيح المخلص : كما أعلن الله بنفسه لحواء أن نسلها يسحق رأس الحية أى المسيح يسحق الشيطان على الصليب ويقيده (تك ٣ : ١٥).
- ٣ - المسيح من نسل إبراهيم : كما يظهر في وعد الله له (تك ٢٢ : ١٨).
- ٤ - المسيح من نسل يهوذا : كما يظهر في بركة يعقوب لابنه يهوذا (تك ٤٩ : ١٠).

### ثامنًا : رموزه :

- المسيح هو هدف الكتاب المقدس كله وأيضًا سفر التكوين وتوجد رموز كثيرة له داخل هذا السفر وأهمها :
- ١ - شجرة الحياة : (ص ٣ : ٢٢) فهي تعلن المسيح المخلص مصدر الحياة داخل القلب وداخل الفردوس وفي العالم كله، وهي تشير أيضًا للصليب مصدر الحياة والخلص لكل من يؤمن به.
  - ٢ - الذبيحة : التي عملها الله لآدم ثم ألبسه جلدًا وقدمها هابيل وكل نسل آدم وهي إشارة لذبيحة المسيح، فبدون سفك دم لا تحصل مغفرة (ص ٤ : ٤) ولا ستر وتغطية للخطية.

- ٣ - **فلك نوح** : هو رمز للكنيسة والصليب والمسيح الفادى الذى ينجينا من شر العالم والموت، فتحيا على الأرض الجديدة التى ترمز للحياة الأبدية (ص٦ : ١٤).
- ٤ - **ملكى صادق** : ملك سالىم الذى قابل إبراهيم عند رجوعه بعدما هزم كدرلعومر ومن معه. وقدم ملكى صادق ذبيحة غريبة وهى خبز وخمر فتشير بوضوح لذبيحة العهد الجديد أى الخبز والخمر المتحول لجسد الرب ودمه (ص١٤ : ١٨-٢٠).
- ٥ - **ذبح إسحق** : كما حمل إسحق الحطب وأطاع أباه إبراهيم الذى ربطه على المذبح، هكذا المسيح حمل الصليب وأطاع حتى الموت موت الصليب (ص٢٢).
- ٦ - **إختيار الزوجة** : رفقة (ص٢٤ : ١٥) وكذا راحيل (ص٢٩ : ٩) عند مياه الآبار كما اختار المسيح عروسه أى النفوس المؤمنة لتصير له بمياه المعمودية.
- ٧ - **سلم يعقوب** : الذى رآه فى الحلم (ص٢٨ : ١٢) وهو يرمز للمسيح المصلوب والذى من خلاله ترفع الملائكة صلواتنا إلى السماء ثم تنزل باستجابة الله لها.
- ٨ - **يوسف** : يشير للمسيح فى أمور كثيرة، فهو الابن المحبوب من أبيه كما أن المسيح هو الابن الوحيد.
- وأحلام يوسف تعلن خضوع إخوته له مثل المسيح الذى يخضع له العالم كله لأنه رب المجد ويملك على قلوب المؤمنين به. وافتقد يوسف إخوته كما تجسد المسيح، أما هم فألقوه فى البئر وباعوه بالفعل كما باع يهوذا المسيح. وكما نزل يوسف إلى مصر نزل المسيح إلى القبر، وارتفع يوسف إلى عرش مصر وخلص إخوته من الموت، والمسيح قام وصعد إلى السماء، وخلص إخوته البشر المؤمنين به (ص٣٧-٥٠).

## تاسعًا: أقسامه :

١ - بداية التاريخ وتشمل :

أ - الخلقة والسقوط (ص ١-٣).

ب - قتل هابيل (ص ٤).

ج - نوح والطوفان (ص ٥-١٠).

د - برج بابل (ص ١١).

٢ - الآباء البطارقة : وتتداخل حياتهم فى الأصحاحات من (١٢ : ٥٠).

١ - إبراهيم (ص ١٢-٢٥).

٢ - إسحق (ص ٢١-٢٧).

٣ - يعقوب (ص ٢٥-٣٦).

٤ - يوسف (ص ٣٧-٥٠).

## سِفْرُ التَّكْوِينِ

δγφηκΧκηφγδ

### الأَصْحَاحُ الْأَوَّلُ

خَلْقَةُ الْعَالَمِ

η E η

#### (١) اليوم الأول (خلقة النور) (ع ١-٥):

١ في البدء خلق الله السموات والأرض. ٢ وكانت الأرض خربةً وخاليةً وعلى وجه الغمر ظلمةٌ ورُوحُ الله يرفُّ على وجه المياه. ٣ وقال الله: «ليكن نورٌ» فكان نورٌ. ٤ ورأى الله النورَ أنه حسنٌ. وفصل الله بين النور والظلمة. ٥ ودعا الله النورَ نهاراً والظلمةَ دعاها ليلاً. وكان مساءً وكان صباحُ يوماً واحداً.

**ع ١: البدء :** أى بدء خلق العالم وليس الأزل كما يُقصد فى (يو ١ : ١). وهو ليس زمناً محدداً لأنه لم يكن حينئذ زمن ولكنه يعلن بداية العالم ولا يعرفه إلا الله الذى كان موجوداً وقتذاك وحده ولم يعلنه الله للإنسان، وقبله الأزل ولم توجد خلائق قبل ذلك سواء سماوية أو أرضية.  
**خلق :** تعنى أن الله هو خالق العالم من العدم وهذا ضد نظرية أزلية العالم التى ينادى بها بعض الفلاسفة.

**الله :** أتت فى اللغة العبرية "ألوهيم" أى بالجمع وتعنى الله المثلث الأقانيم مع أن كلمة خلق أتت فى العبرية بالمفرد، ومعنى ذلك الله الواحد المثلث الأقانيم هو الذى خلق العالم.  
**سموات :** تعنى كل ما يعلو على الإنسان أى عالم الأرواح بكل رتب الملائكة وكل السموات بدرجاتها المختلفة.

**الأرض :** تعنى العالم المنظور وتشمل اليابسة والبحار وكل الكائنات المحسوسة.  
تعلن هذه الآية أن الله وحده هو خالق العالم بكل ما فيه.

**٢٤: خربة وخالية :** بالعبرية قفر وتشويش وبال يونانية فى الترجمة السبعينية غير منظورة وغير كاملة، فهى تعنى أن الغموض وعدم التكامل يحيط بالأرض وهى غير منظورة لأن الإنسان لم يخلق بعد. وليس معناها أن كائنًا أحدث تشويشًا فيها ولكن عدم التكامل ولا الحياة فيها لأن الله لم يخلق العالم بعد بشكله المعروف والذى خلقه من أجل حياة الإنسان.

**الغمر :** أى مياه تغطى كل شئ فلا ترى منها أرضًا أو أى كواكب أو شمسًا.

**ظلمة :** تعنى ضباب كثيف جدًا يمنع الرؤيا فيجعل كل شئ مبهمًا وغامضًا.

**روح الله :** الروح القدس فهو إعلان واضح للأقنوم الثالث.

**يرف :** أى يتحرك وتعنى الكلمة السريانية يحتضن، أى أن الأمل معلق بروح الله القادر أن يعطى حياة من هذا الخراب والخواء.

يعلن لنا أن الله خلق من العدم، كما نفهم من (١ع)، مبادئ السموات والأرض وهى هذا الماء والضباب الكثيف الذى يغطى الأرض وكل الكواكب، وكان روح الله يحتضن هذه الخليقة التى سيعطى فيها حياة فى هذا الماء والأرض المختفية فيه.

### **٣٤: كيف سبق النور خلقة الشمس التى أتت فى اليوم الرابع !؟**

النور المقصود هنا هو خلقة المجرات الكونية والتى تحمل كل مجرة منها ملايين النجوم ومئات الملايين من الكواكب وكل كوكب وكل نجم وكل مجرة فى حالة دوران حول نفسها بسرعة عالية جدًا وهذا الكيان الكونى كله (المجرات) وما يتخللها أطلق عليه النور وهو كيان ضوئى سبق ظهور الشمس التى نعرفها ... وأكبر دليل على وجود النور خارج الشمس هو تمكن العلماء حاليًا من رؤية المجرات وتحديددها وهى أمور لا يمكن رؤيتها إن كانت مظلمة. أما الشمس التى نعرفها فهى إما كانت موجودة فى اليوم الأول ولكن فى حالة غازية ضبابية كونية واستكمل نضوجها وظهورها فى اليوم الرابع، أو أنها أخذت من المجموعة الضوئية فى اليوم الرابع ويتمشى هذا مع العلم ولا يتعارض معه وهو الرأى الذى أيده قداسة البابا شنودة الثالث فى

كتابه "سنوات مع أسئلة الناس" الجزء الأول ونيافة الأنبا بولا أسقف الغربية فى كتابه "الكتاب المقدس والعلم".

**ع ٤:** يعلن الله رضاه عن النور الذى خلقه بوصفه أنه حسن أى حقق مشيئة الله وهى خطوة هامة وأولى قبل خلقه باقى الأمور من أجل الإنسان.

**فصل بين النور والظلمة :** أى أنه صارت هناك منطقة منيرة وهى منطقة السديم والمجرات الكونية، ومنطقة أخرى هى الظلمة التى خرج منه النور المخلوق. وفى تأمل روحى يرى القديس أغسطينوس أن هذه الظلمة تعنى سقوط الملائكة الذين صاروا شياطين ففصل الله بين النور والظلمة أى الملائكة والشياطين.

**ع ٥:** أعطى الله للنور اسم النهار أما الظلمة فدعاها ليلاً، وهذا النهار غير النهار الناتج من الشمس والذى يعنى ساعات محددة كما سيبدأ فى اليوم الرابع، ولكن اليوم عند الله مدة زمنية غير معلومة قد تشمل ملايين السنين بالحساب المعروف الآن.

أعلن نهاية اليوم بوجود مساء ثم صباح يليه لأن الظلمة كانت موجودة أولاً ثم خلق الله النور، وإن كنا نعتاد أن يبدأ اليوم بالصباح ثم المساء ولكن بعض الشعوب مثل اليهود يبدأون اليوم بالمساء ثم الصباح.

والمساء مقصود به العتمة أى النور الضعيف وليس الليل الذى يحدث بعد غروب الشمس لأن الشمس لم تكن قد خلقت بعد، فالله يعمل فى الصباح والنهار.

ويذكر المساء ثم الصباح يعطى رجاءً حسناً بأن كل ظلمة يعقبها نور.

روح الله الساكن فيك، مهما كنت مشوشاً أو خرباً أو بعيداً عن الله بسبب مشاغلك وخطاياك، قادر أن يعمل فيك ويخلق حياة نورانية داخلك. فاخضع له عندما يرشدك إلى كل عمل روحى فتتغير حياتك وتجد خلاص نفسك.



(٢) اليوم الثاني : خلقة السماء (ع ٦-٨):

٦ وَقَالَ اللَّهُ: «لِيَكُنْ جِلْدٌ فِي وَسْطِ الْمِيَاهِ. وَلِيَكُنْ فَاصِلًا بَيْنَ مِيَاهِ وَمِيَاهٍ». ٧ فَعَمِلَ اللَّهُ الْجِلْدَ وَفَصَلَ بَيْنَ الْمِيَاهِ الَّتِي تَحْتَ الْجِلْدِ وَالْمِيَاهِ الَّتِي فَوْقَ الْجِلْدِ. وَكَانَ كَذَلِكَ. ٨ وَدَعَا اللَّهُ الْجِلْدَ سَمَاءً. وَكَانَ مَسَاءً وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا تَانِيًا.

٦٤، ٧: الجلد : كانت الأرض فى حالة غليان كما يقول العلماء ثم هدأت وقلت حرارتها فى قشرتها الخارجية فصارت الأبخرة المحيطة بها باردة، وهذا الغلاف الهوائى المحيط بالأرض هو الذى يسمى بالجلد وتطير فيه الطيور. خلق الله فى اليوم الثانى الهواء المحيط بالكرة الأرضية، وهو يفصل بين مياه أسفله وهى مياه البحار والأنهار ومياه أخرى فوقه وهى السحب التى تتحرك ثم تتكثف وتنزل على الأرض كمطر ثم تتبخر المياه من الأرض لتتحول إلى سحب.

٨٤: دعا الله هذا الهواء سماءً وهى السماء الأولى أى سماء الطيور وليس سماء الكواكب. ثم يعلن نهاية اليوم وهو حقبة زمنية غير معروف مدتها كما ذكرنا وأتى المساء أى العتمة وتلاه صباح بداية يوم جديد.

لم يذكر أن الله رأى ما عمله حسناً فى اليوم الثانى مثل باقى الأيام لأنه مرتبط ويستكمل بما عمله فى اليوم الثالث حين أظهر اليابسة وسط البحار ثم بعد خلقه النباتات فى اليوم الثالث أيضاً قال أن ما عمله حسن للمرة الثانية.

كج تعلق خلقة السماء وجود ما يسمو ويعلو عن الأرض لتجذب نظرك من الأمور الأرضية الزائلة إلى الأمور السمائية الباقية، فهذه السماء بداية لسموات أخرى آخرها وأسمائها هى الملكوت أى الوجود الدائم مع الله. فليكن هدفاً هو الوصول إلى السماء وكلمة رفعت عينيك

إلى السماء ينجذب قلبك للتأمل فى الله والسعى لإرضائه ليكون لك تمتع دائم معه فى الأبدية.

### (٣) اليوم الثالث : خلقة الأرض والنباتات (ع ٩-١٣):

٩ وَقَالَ اللَّهُ: «لِيَجْتَمِعِ الْمِيَاهُ تَحْتَ السَّمَاءِ إِلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ وَلِتُظْهِرَ الْيَابِسَةَ». وَكَانَ كَذَلِكَ.  
 ١٠ وَدَعَا اللَّهُ الْيَابِسَةَ أَرْضًا وَمُجْتَمِعَ الْمِيَاهِ دَعَاهُ بَحَارًا. وَرَأَى اللَّهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. ١١ وَقَالَ اللَّهُ:  
 «لِنُسَبِتِ الْأَرْضَ عُشْبًا وَبَقْلًا يُبْرُؤُ بَزْرًا وَشَجَرًا ذَا ثَمَرٍ يَعْمَلُ ثَمَرًا كَجِنْسِهِ بَزْرُهُ فِيهِ عَلَى الْأَرْضِ». وَكَانَ  
 كَذَلِكَ. ١٢ فَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ عُشْبًا وَبَقْلًا يُبْرُؤُ بَزْرًا كَجِنْسِهِ وَشَجَرًا يَعْمَلُ ثَمَرًا بَزْرُهُ فِيهِ كَجِنْسِهِ. وَرَأَى  
 اللَّهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. ١٣ وَكَانَ مَسَاءً وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا ثَالِثًا.

٩٤، ١٠: كانت المياه تغطى كل الأرض ثم حدثت تشققات فى القشرة الأرضية وتكونت مجارى للبحار متصلة بعضها ببعض وظهرت الأرض اليابسة مرتفعة عن البحار بل وتحمل أيضًا جبالاً عالية، وهكذا ظهر مكان يمكن أن يحيا عليه الإنسان وهو اليابسة أما البحار فيستخدمها للتنقل من مكان إلى مكان باليابسة. ودعا اليابسة أرضًا ومجتمع المياه بحارًا وهذا استكمال لما عمله فى اليوم الثانى فرأى أنه حسن أى رضى عنه.

ع ١١٤، ١٢: عشبًا : المقصود به النباتات البحرية البسيطة وهى الطحالب التى ظهرت على جوانب البحر.

بقلاً : وهى نباتات المحاصيل المختلفة مثل القمح والبقول ... التى تعطى غذاء للإنسان والحيوان.

يبزر بزراً : يختلف عن الأعشاب السابقة وهى الطحالب بأنه يكون بذور تسقط فى الأرض وتعطى نباتات جديدة من نفس نوع النبات الذى أنتج هذه البذور.

## الأصْحَاخُ الْأَوَّلُ

**شجرًا :** وهى جميع أنواع الأشجار الصغيرة والكبيرة التى تعطى ثمارًا لطعام الإنسان والحيوان وتنتج بذورًا مثل البقل يمكن زراعتها لتعطى نفس نوع الأشجار التى أنتجتها. وهكذا لا تقنى هذه النباتات عندما يأكلها الإنسان أو الحيوان بل يتجدد وجودها عن طريق البذور. بعد ظهور الأرض خلق الله عليها النباتات المختلفة لتكون طعامًا للإنسان والحيوان الذى يخدمه وأعطاهما القدرة على التكاثر والاستمرار عن طريق البذور التى تنتجها، ورأى الله ذلك أنه حسن. وتكرار كلمة حسن مرتين فى اليوم الثالث يبين أن الأولى مرتبطة بما عمله فى اليوم الثانى كما ذكرنا.

**١٣ع :** ينتهى عمل الله فى اليوم الثالث بمجئ المساء الذى يليه صباح اليوم الرابع. *﴿ محبة الله كونت لك مكانًا تستقر عليه ووضع حدودًا للبحر حتى لا يغمرك ويهلكك ثم أعطاك نباتات بأنواع كثيرة لتأكل منها كيفما أردت. إنها محبة وعناية تفوق إدراك الإنسان والله ينتظر منك أن تستقر فيه وتشبع بحبه، فكل هذه العطايا المقصود بها أن تجذب قلبك إليه وتراه فيها، وعندما تمشى على الأرض تشعر به يحملك وعندما تأكل النباتات تشعر بيده تطعمك فتفرح بحبه وتلهج بشكره ليلاً ونهاراً. ﴾*

## (٤) اليوم الرابع : خلقة الشمس والقمر والنجوم (ع ١٤-١٩):

١٤ وَقَالَ اللَّهُ: «لِتَكُنْ أَنْوَارٌ فِي جَلْدِ السَّمَاءِ لِيَفْصَلَ بَيْنَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ وَتَكُونَ لآيَاتٍ وَأَوْقَاتٍ وَأَيَّامٍ وَسِينِينَ. ١٥ وَتَكُونَ أَنْوَارًا فِي جَلْدِ السَّمَاءِ لِيُنِيرَ عَلَى الْأَرْضِ». وَكَانَ كَذَلِكَ. ١٦ فَعَمِلَ اللَّهُ الْتَّوْرَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ: التَّوْرَ الْأَكْبَرَ لِحُكْمِ النَّهَارِ وَالتَّوْرَ الْأَصْغَرَ لِحُكْمِ اللَّيْلِ وَالتَّجْوَمِ. ١٧ وَجَعَلَهَا اللَّهُ فِي جَلْدِ السَّمَاءِ لِيُنِيرَ عَلَى الْأَرْضِ ١٨ وَلِيَتَحَكَّمَ عَلَى النَّهَارِ وَاللَّيْلِ وَلِيَفْصَلَ بَيْنَ التَّوْرِ وَالظُّلْمَةِ. وَرَأَى اللَّهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. ١٩ وَكَانَ مَسَاءً وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا رَابِعًا.

**١٤ع :** أنوار : وهى النجوم وأهمها الشمس.

فى جلد السماء : ويقصد به سماء الكواكب وليس سماء الطيور السابق خلقتها فى اليوم الثانى.

النهار والليل : نتيجة دوران الأرض حول الشمس تكون اليوم بقسميه، النهار والليل، وبذلك بدأ فى اليوم الرابع التوقيت المعروف الآن وهو اليوم الذى يشمل ٢٤ ساعة.  
آيات : إعجازات إلهية فى دوران الأرض والشمس والكواكب والنجوم المختلفة فى مسارات محددة.

أوقات : بدأ التوقيت المعروف الآن.

أيام : جمع يوم الذى يشمل النهار والليل.

سنين : السنة التى تشمل الفصول الأربعة : الربيع والصيف والخريف والشتاء.

فى اليوم الرابع خلق الله ونظّم الشمس والقمر والنجوم مع الأرض وباقى الكواكب وبهذا كوّن الزمن بفتراته المختلفة سواء على مدار السنة بفصولها الأربعة أو على مدى اليوم بقسميه الليل والنهار.

١٥ع : المقصود بالشمس والقمر والنجوم أن تتير على الأرض، فهى لخدمتها أو خدمة الإنسان.

١٦ع : النور الأكبر : الشمس.

حكم النهار : تنظيم وخدمة النهار بأن تضىء على الأرض وتعلن ساعات النهار وتوفر الرؤية والحرارة اللازمة لعمل الإنسان.

النور الأصغر : القمر.

حكم الليل : تنظيم الليل وساعاته والإضاءة فيه مع باقى النجوم.

خلق الله الشمس والقمر والنجوم لتنظيم النهار والليل على الأرض، فيكون النهار مناسباً لعمل الإنسان والليل لراحته حتى يستعيد نشاطه للعمل فى اليوم التالى. والشمس ترمز للمسيح شمس البر والقمر للكنيسة لأنها تأخذ نورها مثل القمر عن طريق إنعكاس ضوء الشمس أى

## الأصْحَاخُ الْأَوَّلُ

المسيح عليها. أما النجوم فترمز للقديسين لأنهم في سمو عن الأرضيات وبضيئون للبشر بعدهم حتى يكملوا جهادهم ويصلوا إلى السماء.

ع ١٧٤-١٩: كل هذه الأجرام السماوية خلقها الله في سماء الكواكب لتنظيم النهار والليل. ورضى الله عما عمله وشهد أنه حسن، وبهذا انتهى عمل الخلق في اليوم الرابع وأتى المساء الذي يليه صباح اليوم الخامس.

﴿ ليتك تستغل النظام الإلهي بوجود النهار والليل فتعمل بنشاط في النهار مستغلاً الوقت بأمانة لعمل الخير وإظهار أمانتك لله وحبك لمن حولك، أما الليل فتهدأ فيه مع نفسك لتصلى إلى الله وتتمتع بعشرته. ﴾

### (٥) اليوم الخامس : خلقة الحيوانات البحرية والطيور (ع ٢٠-٢٣):

٢٠ وَقَالَ اللَّهُ: «لِتَفِضِ الْمِيَاهُ زَحَافَاتٍ ذَاتِ نَفْسٍ حَيَّةٍ وَلِيَطِيرَ طَيْرٌ فَوْقَ الْأَرْضِ عَلَى وَجْهِ جِلْدِ السَّمَاءِ». ٢١ فَخَلَقَ اللَّهُ التَّنَائِينَ الْعِظَامَ وَكُلَّ نَفْسٍ حَيَّةٍ تَدْبُ الْأُتِي فَاصَتْ بِهَا الْمِيَاهُ كَأَجْنَاسِهَا وَكُلَّ طَائِرٍ ذِي جَنَاحٍ كَجَنَسِهِ. وَرَأَى اللَّهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. ٢٢ وَبَارَكَهَا اللَّهُ قَائِلًا: «أَتْمِرِي وَأَكْثِرِي وَأَمْلِإِي الْمِيَاهُ فِي الْبِحَارِ. وَلِيَكْثُرِ الطَّيْرُ عَلَى الْأَرْضِ». ٢٣ وَكَانَ مَسَاءً وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا خَامِسًا.

ع ٢٠٤: زحافات : تشمل جميع أنواع الأسماك والحيوانات البحرية التي تحيا داخل البحر مثل الحوت، أو تزحف لتخرج على الأرض أحياناً مثل التمساح وكلب البحر. نفس حية : تعطيها الحركة والحيوية والغرائز ولكن ليست هي الروح الإنسانية. وجه جلد السماء : أى فى الهواء المحيط بالأرض.

خلق الله فى اليوم الخامس جميع أنواع الحيوانات البحرية، فامتأ البحر بها وكذلك ملأ الهواء بالطيور التى تستطيع أن تمشى على الأرض وتطير فى الهواء سواء الطيور الكبيرة أو الصغيرة وبعضها يميل للحياة على الأرض مثل الدواجن وبعضها يستقر على الأشجار والجبال والأماكن العالية.

٢١٤: التنانين : المقصود بها الحيوانات البحرية الكبيرة مثل الحوت، ومعظم هذه الحيوانات البحرية الضخمة قد انقرضت.  
 خلق الله أجناساً مختلفة من الحيوانات البحرية وكذلك الطيور.  
 ٢٢٤: أعطى الله الحيوانات البحرية والطيور القدرة على التكاثر والتناسل لحفظ أنواعها وللتزايد حتى تملأ البحر والهواء والأرض.

٢٣٤: إنتهت خلقة اليوم الخامس وحلَّ المساء الذى يليه صباح اليوم السادس.  
 يشبَّه الإنسان المسيحي بالسمكة التى تستطيع السباحة ضد التيار أى لا تخضع لأفكار العالم الشريرة، ويشبَّه أيضاً بالطير الذى يميل للإرتفاع نحو السماء. فليتك تشبه بهذه الكائنات فى النظر إلى الله والتمسك بوصاياه حتى لو رفضها من حولك وتميل إلى الصلاة ومحبة التأمل فى الله.

#### (٦) اليوم السادس : خلقة الحيوانات والإنسان (ع ٢٤-٣١):

٢٤ وَقَالَ اللَّهُ: «لِنُخْرِجَ الْأَرْضَ ذَوَاتِ أَنْفُسٍ حَيَّةٍ كَجَنَسِهَا: بَهَائِمَ وَدَبَابَاتٍ وَوُحُوشَ أَرْضٍ كَأَجْنَاسِهَا». وَكَانَ كَذَلِكَ. ٢٥ فَعَمِلَ اللَّهُ وُحُوشَ الْأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا وَالبِهَائِمَ كَأَجْنَاسِهَا وَجَمِيعَ دَبَابَاتِ الْأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا. وَرَأَى اللَّهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. ٢٦ وَقَالَ اللَّهُ: «نَعْمَلُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشِبْهِنَا فَيَسَلْطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبِهَائِمِ وَعَلَى كُلِّ الْأَرْضِ وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الْأَرْضِ». ٢٧ فَخَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللَّهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ. ٢٨ وَبَارَكَهُمُ اللَّهُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَاْمَلُوا الْأَرْضَ وَأَخْضِعُوهَا وَتَسَلْطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ يَدِبُّ عَلَى الْأَرْضِ». ٢٩ وَقَالَ اللَّهُ: «إِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ كُلَّ بَقْلِ يُبْرَأُ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ وَكُلَّ شَجَرٍ فِيهِ ثَمَرٌ شَجَرٍ يُبْرَأُ بَزْرًا لَكُمْ يَكُونُ طَعَامًا. ٣٠ وَلِكُلِّ حَيَوَانِ الْأَرْضِ وَكُلِّ طَيْرِ السَّمَاءِ وَكُلِّ دَبَابَةٍ عَلَى الْأَرْضِ فِيهَا نَفْسٌ حَيَّةٌ أَعْطَيْتُ كُلَّ عُشْبٍ أَخْضَرَ طَعَامًا». وَكَانَ كَذَلِكَ.

٣١ وَرَأَى اللَّهُ كُلَّ مَا عَمِلَهُ فِإِذَا هُوَ حَسَنٌ جِدًّا. وَكَانَ مَسَاءً وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا سَادِسًا.

**ع ٢٤:** ذوات أنفس حية : الحيوانات العليا التي تعيش على الأرض وهي غير الحيوانات البحرية والطيور.

**كأجناسها :** أى كل نوع من الحيوانات مختلف عن الآخر خلق الله منه ذكراً وأنثى لينتجا حيوانات من نفس نوعها وجنسها.

**بهائم :** الحيوانات الأليفة مثل الماشية المستخدمة فى الزراعة.

**دبابات :** كل الحيوانات ذوات أربعة أرجل التى تدب على الأرض.

**وحوش أرض :** الحيوانات التى أصبحت مفترسة بعد السقوط.

خلق الله فى اليوم السادس جميع أنواع الحيوانات التى تعيش على الأرض.

**ع ٢٥:** بعدما خلق الله الحيوانات رضى عما عمله وأعلن أنه حسن.

**ع ٢٦: نعمل :** يتحدث هنا بالجمع ليعلم ثالوثه القدوس الذى قام بخلقه العالم كله، وذكر ذلك هنا لأن هذا هو أهم عمل وهو خلقه الإنسان.

**صورتنا :** صورة الله ليس فى الجسد ولكن فى الروح التى يتميز بها الإنسان عن باقى الخلائق والتى تشمل العقل والعاطفة.

**كشبهنا :** أى الميل للتشبه والتمثل بالله.

**يتسلطون :** يقصد الإنسان الذى سينكأثر فيفقد ويدبر ويرعى جميع الحيوانات.

بعد خلقه الحيوانات فى اليوم السادس، خلق الله أعظم كائن وهو الإنسان وهذا معناه أنه أوجده من العدم وليس هو متطوراً تلقائياً من حيوانات أدنى منه. وخلقته متميزاً عن باقى الخلائق بوجود روح فيه فيصير على صورة الله ومثاله، وأعطاه أيضاً أن يكون قائداً ومنسلطاً على جميع أنواع الحيوانات.

٢٧٤: يعلن هنا أنه خلق الإنسان ذكراً وأنثى وهذا ما سيشرحه بالتفصيل فى (ص ٢).

٢٨٤: أعطى الله الإنسان البركة ليتكاثر ويملأ الأرض ويتسلط على جميع الحيوانات وهذه هى خطة الله وليس لها علاقة بسقوط الإنسان، فيمكن أن يتكاثر دون أن يسقط وبالتالي فالعلاقة الجنسية ليس لها صلة بالخطية بل هى علاقة مباركة من الله للإثمار وملأ الأرض. وقد قال بآركهم لأنه يقصد فى آدم وحواء الجنس البشرى كله.

٢٩٤: أعطى الله النباتات لتكون طعاماً للإنسان وبعد ذلك أعطاه أن يأكل العشب مثل الحيوانات (ص ٣: ١٨) بعد السقوط، أما الحيوانات فسمح له بأكلها بعد الطوفان (ص ٩: ٣). ويلاحظ أنه أعطاه النباتات الراقية وهى البقل وثمار الأشجار أى محاصيل الحقل المعروفة وثمار الفاكهة.

٣٠٤: بالنسبة للحيوانات فقد أعطاه الله النباتات أيضاً لتأكلها وتحيا بها ولكن النباتات الأدنى وهى الأعشاب التى تشمل الطحالب والحشائش المختلفة وبعض النباتات المزروعة فى الحقل.

٣١٤: يشهد الله بعد خلقه الإنسان أن ما عمله حسن جداً تمييزاً له عن باقى خلائق العالم لأن هدف الخلقه هو الإنسان ليكون العالم كله فى خدمته، وبهذا ينتهى اليوم السادس. ويلاحظ أنه إن كان الإنسان قد خُلِقَ فى اليوم السادس، فقد تم تجديده أيضاً وفداه فى اليوم السادس أى يوم الجمعة العظيمة وفى الساعة السادسة بصلب المسيح.

إن هدف خلقتك أن تتمثل بالله وتنمو نحوه وكل العالم تحت قدميك تستخدمه لتصل إلى الله، فلا تتشغل به عن هدفك بل إبحث عن الله فى كل ما تراه من خلائق وأشكره على كل عطايه فتشعر بعشرته على الأرض إلى أن تصل لمكانك الدائم معه فى الملكوت.



## الأصْحَاحُ الثَّانِي آدم وحواء فى الفردوس

η E η

### (١) تقديس اليوم السابع (ع ١-٣):

١ فَأَكْمَلَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَكُلُّ جُنْدِهَا. ٢ وَفَرَعَ اللَّهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. فَاسْتَرَحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. ٣ وَبَارَكَ اللَّهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ لِأَنَّهُ فِيهِ اسْتَرَحَ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ اللَّهُ خَالِقًا.

١ع : فى نهاية اليوم السادس أكمل الله خلقه العالم بشقيه، السماء والأرض، وكل جندها أى المخلوقات التى فيها سواء الملائكة فى السماء، أو الإنسان والحيوان على الأرض. فالملائكة والبشر وكل المخلوقات هم جنود الله تابعين له فى جيشه مطيعين لنواميسه.

### ٢ع : اليوم السابع : يوم السبت.

استراح الله : استراح براحة خليفته أى رضى وفرح بما عمله من مخلوقات ولكن ليس معنى هذا أنه تعب من الخلقه أو استراح بمعنى عدم العمل لأنه مازال يعمل كما قال "أبى يعمل حتى الآن وأنا أعمل" (يو ٥ : ١٧).

أكمل الله أعمال الخلقه فى الستة أيام وفرح ورضى عما عمله فهذه هى راحته.

٣ع : بارك الله هذا اليوم وقَدَّسَهُ أى جعله فرصة للإنسان للراحة الروحية فيخصصه لعبادة الله وخدمته وإكمال مشيئته بحفظ وصاياه. ويلاحظ أن اليوم السابع لم ينته بمساء وصباح لأنه ممتد حتى الآن، فالله يفرح بما عمله ويخضوع أولاده له. وبعد سنوات كثيرة ذكرت الوصايا العشر يوم السبت الذى يقدر لعبادة الله لكنه كان معروفاً من قبل منذ بداية الخلقه. ومازالت

الكنيسة حتى الآن تعتبر يوم السبت، فلا يصام فيه إنقطاعاً ولا تعمل فيه ميطنيات (سجدات)، ولكن مجد الأحد فاق مجد السبت بقيامة المسيح فيه بعد أن مات عن البشرية وفداها.

اهتم بيوم الرب كل أسبوع وهو يوم الأحد لتقضى أوقات أطول مع الله فى عبادته وخدمته فتسعد من حولك ويفرح الله بك وبياركك.

## (٢) آدم فى الفردوس (ع ٤-١٤):

٤ هَذِهِ مَبَادِئُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ حِينَ خُلِقَتْ يَوْمَ عَمِلَ الرَّبُّ الْإِلَهِ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ ٥ كُلُّ شَجَرِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَكُنْ بَعْدُ فِي الْأَرْضِ وَكُلُّ عُشْبِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَنْبُتْ بَعْدُ لِأَنَّ الرَّبَّ الْإِلَهِ لَمْ يَكُنْ قَدْ أَمْطَرَ عَلَى الْأَرْضِ وَلَا كَانَ إِنْسَانٌ لِيَعْمَلَ الْأَرْضَ. ٦ ثُمَّ كَانَ ضَبَابٌ يَطْلُعُ مِنَ الْأَرْضِ وَيَسْقِي كُلَّ وَجْهِ الْأَرْضِ. ٧ وَجَبَلَ الرَّبُّ الْإِلَهِ آدَمَ تُرَاباً مِنَ الْأَرْضِ وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ. ٨ وَأَعْرَسَ الرَّبُّ الْإِلَهِ جَنَّةً فِي عَدْنٍ شَرْقاً وَوَضَعَ هُنَاكَ آدَمَ الَّذِي جَبَلَهُ. ٩ وَأَنْبَتَ الرَّبُّ الْإِلَهِ مِنَ الْأَرْضِ كُلَّ شَجَرَةٍ شَهِيَّةٍ لِلنَّهْرِ وَجَيِّدَةٍ لِلْأَكْلِ وَشَجَرَةَ الْحَيَاةِ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ وَشَجَرَةَ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. ١٠ وَكَانَ نَهْرٌ يَخْرُجُ مِنْ عَدْنٍ لِيَسْقِيَ الْجَنَّةَ وَمِنْ هُنَاكَ يَنْقَسِمُ فَيَصِيرُ أَرْبَعَةَ رُؤُوسٍ: ١١ اسْمُ الْوَّاحِدِ فِيشُونُ وَهُوَ الْمُحِيطُ بِجَمِيعِ أَرْضِ الْحَوِيلَةِ حَيْثُ الذَّهَبُ. ١٢ وَذَهَبُ تِلْكَ الْأَرْضِ جَيِّدٌ. هُنَاكَ الْمُقْلُ وَحَجَرُ الْجَزَعِ. ١٣ وَاسْمُ النَّهْرِ الثَّانِي جِيحُونُ. وَهُوَ الْمُحِيطُ بِجَمِيعِ أَرْضِ كُوشٍ. ١٤ وَاسْمُ النَّهْرِ الثَّلَاثِ حَدَاقِلُ. وَهُوَ الْجَارِي شَرْقِيَّ أَسُورَ. وَالنَّهْرُ الرَّابِعُ الْفُرَاتُ.

ع ٤، ٥: يعيد هنا تفاصيل بعض أحداث الخلق للسموات والأرض، فيذكر تفاصيل لما خلقه فى اليوم الثالث وبيّن أنه لم يكن هناك أمطار فى اليوم الثالث لأنها نشأت من تأثير أشعة الشمس على البحار فتبخرت المياه إلى سحب وصارت أمطاراً بعد ذلك، كل هذا حدث فى اليوم الرابع. وكذلك لم يكن هناك إنسان ليهتم برعاية النباتات لأنه خلق فى اليوم السادس، ولم تكن النباتات قد خلقت بعد.

ع ٦: أخرج الله ضباباً من الأرض وهو بخار أو سيل ماء وجعله يسقى النباتات التى خلقها فى اليوم الثالث، وهذا الضباب إما أن يكون وسيلة جعلها الله لرى النباتات فى اليوم

## الأصْحَاحُ الثَّانِي

الثالث أو ناتج من تأثير أشعة الشمس على البحار فأنتجت السحب والضباب لأن الشمس قد خلقت بعد النباتات مباشرة في اليوم الرابع.

**٧٤:** يوضح هنا كيفية خلق الإنسان فهو من التراب الأحمر لذلك سمي "آدم" أي أحمر ليتذكر دائماً أصله أنه من التراب، فمع كونه رأس الخليقة كلها يكون متضعاً أمام الله ومع كل البشر بل يتعلم أيضاً من كل الخليقة. ويتميز الإنسان بنفخة الله التي فيه فجعلته على صورته ومثاله، فهذه النفخة أعطته ليس فقط أن يتحرك ويتنفس ويعمل أعمال الحيوانات بل يتميز عنها بالروح العاقلة التي لا توجد في أى مخلوق آخر.

### **٨٤: جنة :** حديقة كبيرة مسورة أو فردوس ومصغرها جنيئة.

أعد الله لآدم جنة ليحيا فيها وأوجد فيها جميع الحيوانات والنباتات ويوضح أن مكانها في الشرق وحدده أنه في عَدْن. وهي ليست مدينة عَدْن الحالية وغير معروف مكان جنة عدن بالتحديد ويظن أنه كان في العراق.

**٩٤:** زرع الله في الجنة أشجار ذات ثمار جميلة المنظر ولذيذة الطعم؛ وزرع أيضاً في وسط الجنة شجرة الحياة التي تعطي قوة ونشاطاً للإنسان بأكله من ثمارها بل تعطيه أيضاً القدرة على عدم الفساد أى الخلود بدليل قوله عنها في (ص ٣: ٢٢) أن آدم إن ظل يأكل منها فإنه يحيا إلى الأبد، وهي ترمز للمسيح طعام الحياة والذي يعطينا جسده ودمه على المذبح في العهد الجديد. وهي ترمز أيضاً للصليب الذي أعطانا الفداء والحياة. وأنبت أيضاً شجرة معرفة الخير والشر التي نهى الإنسان عن الأكل منها وهي شجرة عادية وليس فيها خطية ولكن الخطية في عصيان الله بالأكل منها.

**١٠٤:** يوضح أن هناك نهر كان يسقى الجنة ويتفرع إلى أربعة فروع. وهناك آراء كثيرة حول أماكن هذه الأنهار الآتى ذكرها ولكن لا يستطيع أحد تحديد مكانها بالضبط حتى وإن

تشابهت الأسماء لأنه قد تكون هذه الأماكن سُمِّيَتْ على أسماء الأنهار التي ذكرت في سفر التكوين.

ع ١١٤، ١٢: فيشون : معناه الفائض أو الجارى بعنف.

المقل : نوع من الأشجار الصمغية أو الطبية وظنه البعض نوع من اللؤلؤ.

الجزع : نوع من الأحجار الكريمة.

دعا الفرع الأول من هذا النهر فيشون وهو يحيط بأرض تسمى الحويلة يوجد بها مناجم

ذهب من النوع الجيد، ويوجد بهذه الأرض أيضاً المقل والجزع.

ع ١٣٤: الفرع الثانى هو نهر جيحون ومعناه المنفجر وهو يحيط بأرض تسمى كوش.

ع ١٤٤: حدافل : أى دجلة ومعناه خفة وسرعة أما الفرات فمعناه الطامى أو المقدس.

الله فى محبته أعد لك فردوس كامل وميزك عن باقى المخلوقات بالروح الإنسانية، فاشكره فى كل حين على عطاياه، بل أنظر إلى كل الخليقة فتحدثك عنه فهو الذى أبدعها. وعندما تتسلط على العالم كله ويمدحك الكثيرون فلا تنس أنك خلقت من تراب، فأنظر إلى الأرض التى أخذت منها واحتمل إساءات الآخرين ولا تحتقر أحداً.

(٣) وصية الله لآدم (ع ١٥٤-١٧):

١٥ وَأَخَذَ الرَّبُّ الْإِلَهُ آدَمَ وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةٍ عَدْنٍ لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا. ١٦ وَأَوْصَى الرَّبُّ الْإِلَهُ آدَمَ قَائِلاً: «مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً ١٧ وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلَا تَأْكُلْ مِنْهَا لِأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتاً تَمُوتُ.»

ع ١٥٤: خلق الله آدم من التراب (ع ٧) ثم أعد له الجنة (ع ٨) ووضعها فيها وجعله قائداً ومسئولاً عن العالم كله وطلب منه أن يهتم برعاية النباتات والحيوانات كلها فيعتنى بنمو النباتات

## الأصْحَاخُ الثَّانِي

والأشجار وثمارها، ويحفظها من الحيوانات حتى لا تتلفها بل تأكل منها فقط، فكان آدم يعمل بفرح لأنه يعمل مع الله ومن أجله ويشعر بوجوده معه. وهذا يوضح أهمية العمل في حياة أولاد الله وأنه بركة وليس ثِقلاً ولكن ظهر الضيق من العمل بعد السقوط، ووضح ذلك بقوله "بعرق وجهك تأكل خبزاً" (ص ٣: ١٩) أى بدأ الإحساس بالتعب من العمل بعد السقوط.

﴿ اهتَم أن يكون لك أعمال صالحة في كل مكان تذهب إليه واغضب نفسك على العمل ولو بمقدار فتشعر بثقة في نفسك وتفيد الآخرين وتسد الباب أمام حروب الشياطين وتستطيع أن تمارس عبادتك وخدمتك بنشاط وكفاءة وتكون قدوة لمن حولك. ﴾

١٦٤، ١٧: أعطى الله النباتات وثمار الأشجار طعاماً للإنسان، وعندما يكلم آدم يقصد به آدم وحواء أى الجنس البشرى كله، ولكن الله أعطى الإنسان وصية أن لا يأكل من شجرة معرفة الخير والشر إظهاراً لاهتمامه بحرية الإنسان واختباراً لطاعته وبنوته له، فرغم أبوة الله ومحبته التي لا تحد نحو الإنسان أعطاه الحرية أن يبقى معه ويتمتع بكل نعمة أو يرفض كلامه ويأكل من الشجرة التي نهاه عنها. وتنبهياً لخطورة مخالفة الله والانفصال عنه قال له أنه إن أكل من الشجرة سيموت.

وكان آدم قد عرف معنى الموت من أجل سقوط الملائكة التي سبق خلقها. فالوصية ليست تقييداً لحرية الإنسان بل دليلاً على محبته لله وتأكيداً لتمتعه بالحرية دون سائر المخلوقات، فما المنفعة إن لم توجد وصية لأنه سيكون مجبراً على عمل الخير كناموس طبيعي له مثل الحيوانات أى غير مُعَرَّض للخطأ.

والله بسابق علمه يعلم أن الإنسان سيسقط في الخطية وسيحتاج للقداء وقيل الله هذا التنازل العظيم لأجل محبته له لأنه لم يرضَ بهلاكه، وهذا يؤكد أمرين :

١ - محبة الله الفائقة للإنسان.

٢ - إصرار الله على تمتع الإنسان بالحرية.

## (٤) خَلْقَةُ حَوَاءَ (ع ١٨٤-٢٥):

١٨ وَقَالَ الرَّبُّ الْإِلَهُ: «لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ فَأَصْنَعُ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ». ١٩ وَجَبَلَ الرَّبُّ الْإِلَهُ مِنَ الْأَرْضِ كُلَّ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ وَكُلَّ طَيُورِ السَّمَاءِ فَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ لِيَرَى مَاذَا يَدْعُوهَا وَكُلُّ مَا دَعَا بِهِ آدَمُ ذَاتِ نَفْسٍ حَيَّةٍ فَهُوَ اسْمُهَا. ٢٠ فَدَعَا آدَمُ بِأَسْمَاءِ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَطَيُورِ السَّمَاءِ وَجَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ. وَأَمَّا لِنَفْسِهِ فَلَمْ يَجِدْ مُعِينًا نَظِيرَهُ. ٢١ فَأَوْقَعَ الرَّبُّ الْإِلَهُ سُبَاتًا عَلَى آدَمَ فَنَامَ فَأَخَذَ وَاحِدَةً مِنْ أَضْلَاعِهِ وَمَلَأَ مَكَانَهَا لَحْمًا. ٢٢ وَبَنَى الرَّبُّ الْإِلَهُ الصُّلْعَ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ آدَمَ امْرَأَةً وَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ. ٢٣ فَقَالَ آدَمُ: «هَذِهِ الْآنَ عَظْمٌ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي. هَذِهِ تُدْعَى امْرَأَةً لِأَنَّهَا مِنْ امْرِئٍ أَخَذْتُ». ٢٤ لِذَلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. ٢٥ وَكَانَا كِلَاهُمَا عُرْيَانَيْنِ آدَمَ وَامْرَأَتَهُ وَهُمَا لَا يَخْجَلَانِ.

١٨٤: نظر آدم إلى جميع الحيوانات التي تتحرك حوله فوجدها ذكراً وأنثى وشعر بالتألف بينها وفرح هو أيضاً برفقتها ولكنها لم ترتقِ إلى مستوى التفاهم معه ولم تشبع احتياجاته. وكان يأخذ كل شيء من الله الذي تمتع بعشرته، ولكنه احتاج أن يعطيه شخصاً مثله يعينه في حياته ويتألف معه ويعطى كل منهما محبته للآخر، وهنا يظهر الله إحتياج آدم لامرأة لتشاركه حياته فيكمل فرحه.

١٩٤، ٢٠: أظهر الله قيادة آدم لكل الخلائق التي أولها الحيوانات فطلب منه أن يسمي كل حيوان باسمه وهذا معناه الذكاء والحكمة الفائقة التي تمتع بها آدم حتى إنه استطاع أن يفهم طباع الحيوانات فيفرق بينها ويقسمها إلى أنواع مختلفة ويسمى كل حيوان بالاسم المناسب له، وهذا يشمل جميع الحيوانات الكبيرة والصغيرة التي تدب على الأرض والتي تطير في السماء والتي تسلك في البحار والمياه. ويفهم ضمناً أنه دعا كل النباتات أيضاً بأسمائها بعد أن قسمها إلى أقسام مختلفة وهو ما يدرس الآن في الجامعات المختلفة أي علم تصنيف النباتات والحيوانات والحشرات.

## الأصْحَاخُ الثَّانِي

ويفهم ضمناً أيضاً أنه دعا كل الموجودات على الأرض مثل الجبال والتلال والوديان والأنهار...

فالإنسان هو رأس الخليقة وقائدها في تمجيد الله وتسيحه وبالطبع لا يصح أن يتعلق بها وينشغل بجمالها عن الله الذى أعطاها له كما حدث في عبادة الأصنام أو كما يحدث الآن فى تعلق الإنسان بالماديات.

**ع ٢١٤، ٢٢:** لكى يخلق الله أنثى لآدم، لم يرد أن يخلقها من التراب حتى لا تكون نداءً له بل جزءاً منه فيشعر كل منهما بالتعاطف نحو الآخر، فهو يحبها لأنها جزء منه وهى تحبه لأنه أصلها وأخذت منه. فجعل الله آدم ينام نومًا ثقيلًا وأخذ ضلعًا من ضلوعه وملاً مكانه لحمًا أو بمعنى آخر لثم الجرح مكانه. وقد أخذ الله ضلعًا حتى تكون حواء من جنبه فتكون مثله وليس من رأسه فتتكبر عليه أو من قدمه فيتكبر عليها. والمسيح آدم الثانى نام على الصليب وخرجت الكنيسة من جنبه عندما طعن بالحربة فسال دمه ليفديها ويحييها فتبدأ حياتها الجديدة معه.

**ع ٢٣:** عندما استيقظ آدم من نومه ورأى حواء، شعر أنها منه عندما لاحظ آثار الضلع المأخوذ منه، فقال عنها أنها جزء من لحمه وعظامه ودعاها امرأة أى أنثى الإنسان لأنها مأخوذة من إمرء أى الرجل. وهذا أعطاها مشاعر الوجدانية فى الترابط والتكامل بينهما، فهذه الزيجة الأولى تعلن للبشرية أن أى زواج أراد الله أن يكون إتحاد بين الرجل والمرأة فلا يحيا أحدهم بدون الآخر ولا يفصلهما أى اختلافات فى الطباع أو السلوك بل يسعيان إلى حياة واحدة يكمل فيها كل منهما الآخر.

**ع ٢٤:** تنبأ آدم عن الجنس البشرى أن كل رجل يترك أباه وأمه اللذين تربي بينهما ويتحد بالفتاة التى اختارها فيصير الإثنان جسدًا واحدًا أى يتحدا، وهذا ما أكملته المسيحية عندما جعلت الزواج سرًا مقدسًا يحلّ فيه الروح القدس ليعطى الزوجين القدرة على الإتحاد الزيجي.

تتطبق هذه الآية على المسيح الذى ترك أباه بالتجسد ولم ينفصل عنه ولكنه ظهر بصورة الاتضاع، وترك أمه أى مجمع اليهود واتحد بكنيسته من خلال تجسده وفدائه، أى رفع البشرية المؤمنة به إلى مستوى الاتحاد به خلال الكنيسة.

**٢٥ع:** كان آدم وحواء فى براءة قبل السقوط فى الخطية فلم يخجلا من عريهما ولكن بعد السقوط شعرا بخزى الخطية فاحتاجا إلى الملابس، وهنا صنع الله لهما أقمصة جلدية حصل عليها من ذبح الحيوان وهى ترمز إلى الفداء بدم المسيح الذى يكسوهما ويحررهما من خزى الخطية.

لا تنشغل بالملابس والمظاهر الخارجية فقد دخلت إلى العالم لتستر خزى الخطية ولكنك الآن إذ تلبس ثياب البر بالمسيح يكفيك فقط الكسوة وهى مجرد ثياب بسيطة تكسوك لأن البر قد كساك أولاً، فلا تقارن نفسك بمن حولك وتسعى نحو الماديات الزائلة فأنت ابن ملك الملوك والنعمة تغطيك بل أنت أعظم مخلوقاته.





## الأصْحَاخُ الثَّالِثُ

### سُقُوطُ الْإِنْسَانِ

η E η

#### (١) كيف سقط الإنسان (ع ١-٧):

١ وَكَانَتِ الْحَيَّةُ أَحْيَلِ جَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي عَمَلَهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ فَقَالَتْ لِلْمَرْأَةِ: «أَحَقًّا قَالَ اللَّهُ لَا تَأْكُلَا مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟» ٢ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِلْحَيَّةِ: «مَنْ ثَمَرَ شَجَرِ الْجَنَّةِ نَأْكُلُ ٣ وَأَمَّا ثَمَرُ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ فَقَالَ اللَّهُ: لَا تَأْكُلَا مِنْهُ وَلَا تَمَسَّاهُ لِقَلَّا تَمُوتَا». ٤ فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: «لَنْ تَمُوتَا! ٥ بَلِ اللَّهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلَانِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللَّهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ». ٦ فَرَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلْأَكْلِ وَأَنَّهَا بَهِيحَةٌ لِلْعُيُونِ وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظْرِ. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضًا مَعَهَا فَأَكَلَ. ٧ فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَلِمَا أَنَّهُمَا عُرْيَانَانِ. فَخَاطَا أَوْزَاقَ تِينٍ وَصَنَعَا لَأَنْفُسِهِمَا مَازَرَ.

ع ١: دخل الشيطان في الحية فصار لها ذكاء وحكمة أكثر من كل الحيوانات التي خلقها الله. فجميع الحيوانات ليس لها عقل ولا قدرة على النطق ولكن استطاعت الحية بالشيطان الداخل فيها أن تجذب الإنسان بالحكمة الشريرة إلى الخطية ويبدو أن الإنسان قد لاحظ هذه الحكمة ولم يرفضها بل قد يكون قد أعجب بها فقبل الحديث مع الحية مع أنه كان يحيا مع الله في شبع روى ولا يحتاج إلى حكمة أخرى أو ذكاء يناله من أى مخلوق آخر، وهنا بداية السقوط أى قبول التفاهم خارج الله والإعجاب بالحكمة العالمية. ويلاحظ أن الحية ذهبت إلى حواء وليس إلى آدم لأن حواء تتميز بالعاطفة فيمكن استمالتها إلى الخطية من خلال عواطفها ثم أن حواء هى معينة آدم وأنيسته فهى أقرب مخلوق إليه ويمكنها التأثير عليه، فرغم أن عقله قد يرفض كلام الحية ولكن علاقته بامرأته وتعاطفه معها ساعد على سقوطه في الخطية.

كان سؤال الحية لحواء مثيرًا لها ضد الله وكاذبًا في نفس الوقت إذ قالت لها كأنه سؤال ولكن المقصود به استفزازها لتتضايق من الله فقالت هل منعكما الله من الأكل من جميع شجر الجنة وذلك لتجتذبها إلى الحوار معها فيمكنها استمالتها وإسقاطها في الخطية.

**٢٤، ٣:** نفت المرأة كلام الحية وأعلنت أن الله لم يحرهما من الأكل من جميع شجر الجنة، ثم قبلت الحوار مع الشيطان الساكن في الحية وقالت أن الله منعهما فقط أن يأكلا من شجرة معرفة الخير والشر المغروسة في وسط الجنة، وسقطت في خطية المبالغة فقالت أن الله قال لهما لا تمسا هذه الشجرة ولا ثمارها مع أن الله لم يقل هذا وأعلنت عقوبة الأكل من الشجرة وهو الموت.

**٤ع:** ظهر شر الشيطان الساكن في الحية عندما نسب الكذب لله وقدم راحة وهمية ووعد كاذب للمرأة أنهما لن يموتا إن أكلا من الشجرة. ومع هذا لم تنتبه المرأة وتبتعد عن هذا الحوار الشرير مع الحية.

**٥ع:** إستمر الشيطان في كذبه ناسبًا القسوة والأثمانية لله في حرمان الإنسان من المعرفة والعظمة إذ بخداعه أظهر معرفة الخير والشر أنها شئ عظيم يساويهما بالله مع أنهما يعرفان الخير أما الشر فهو ليس إضافة بل سلب وعكس الخير كما أن الظلمة عكس النور، فبيّن الشيطان معرفة الشر أنها شئ جذاب فاجتذب قلب المرأة إليه، ويقبول كلام الشيطان سقطت المرأة وآدم في الكبرياء والسعي لمعرفة غريبة خارجة عن الله والخضوع لإرشادات الشيطان، وهذه بعض جوانب الخطية الأولى التي سقط فيها الإنسان.

**٦ع:** بكلام الشيطان تحركت الشهوة في قلب حواء فرأت الشجرة وثمارها المحرمة أنها جميلة وشهية ومفرحة مع أنها لم تكن تراها هكذا من قبل، وذلك لقبولها الحوار مع الشيطان،

### الأصْحَاخُ الثَّلَاثُ

وخضعت المرأة لغوايته فمدت يدها وأكلت من الشجرة وبهذا انفصلت عن الله بالعصيان وسقطت في الشر. وإذا سقطت تدنس مشاعرها فأرادت إسقاط زوجها أيضاً في الشر ولم تعد معينة له بل وسيلة لإسقاطه في الخطية، أما آدم فأحب امرأته أكثر من الله حتى أنه قبل كلامها ورفض وصية الله فسقط في الخطية.

**٧٤ :** إنفتح أعين آدم وحواء على الشر وفقدتا طهارتهما الأولى فشعرا بعريهما وخزيهما وحاولا أن يسترا خزيهما بأوراق الشجر، فأخذا أوراق التين وحاولا ربط بعضها ببعض أى خياطتها لتستر عورتها وبالطبع هذه الأوراق ستجف وتسقط بسهولة ولن تسترهما، فهذه هى المحاولات البشرية لعلاج خزي الخطية والتي لا تنفع شيئاً ولكن حنان الله سيسترهما بالأقمصة الجلدية كما سنرى فى (٢١٤).

لا تقبل الحوار مع الشيطان فى شكل أفكار تزعجك بلا فائدة بل تؤدى إلى ابتعادك عن الله، فهذه هى علامات أفكار الشيطان، أما أفكار الله فبناءة ومريحة للنفس. ولا تعطى فرصة للشيطان بأوقات الفراغ ليدخل إليك من خلالها، وابتعد عن وسائل الأعلام المعثرة أو الكلام مع أصدقاء السوء وانشغل بالله ويكل عمل صالح تختاره لفائدتك فتحتفظ بطهارتك كل حين.

### (٢) سعى الله نحو الإنسان (٨٤-١٣):

٨ وَسَمِعَا صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهِ مَاشِيًا فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ فَاخْتَبَأَ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ إِلَهِ فِي وَسْطِ شَجَرِ الْجَنَّةِ. ٩ فَنَادَى الرَّبُّ إِلَهُ آدَمَ: «أَيْنَ أَنْتَ؟». ١٠ فَقَالَ: «سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَخَشِيتُ لَأَنِّي عُرْيَانٌ فَاخْتَبَأْتُ». ١١ فَقَالَ: «مَنْ أَعْلَمَكَ أَنَّكَ عُرْيَانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ أَنْ لَا تَأْكُلَ مِنْهَا؟» ١٢ فَقَالَ آدَمُ: «الْمَرْأَةُ الَّتِي جَعَلْتَهَا مَعِي هِيَ أَعْطَيْتَنِي مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَكَلْتُ». ١٣ فَقَالَ الرَّبُّ إِلَهُ لِلْمَرْأَةِ: «مَا هَذَا الَّذِي فَعَلْتِ؟» فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «الْحَيَّةُ غَرَّتْنِي فَأَكَلْتُ».

**٨٤:** رغم أن آدم قد فقد الكثير من فهمه بعد السقوط ولكن لأجل علاقته الوثيقة بالله مازال يعرف صوت خطواته، ولا يستطيع أحد أن يعرف صوت خطوات غيره إلا إذا كانت تربطه به علاقة قوية منذ مدة طويلة فهذا يؤكد العشرة والعلاقة القوية بينه وبين الله. وفي هذه المرة دوناً عن باقى المرات السابقة لم يسرع للقاء الله الذى يحبه ويشتاق دائماً لرؤياه ولكنه هرب لأجل خطيته التى فصلت بينه وبين الله، ومن كثرة جهله إختبأ وسط الشجر ناسياً أن الله يرى كل شئ فى كل مكان ولا تحجب عنه الأشجار الرؤية.

ويقول عند هبوب ريح النهار التى ترمز إلى الروح القدس، فالريح والروح يأتيان تفسيراً للفظه واحدة، فالله يقترب إلى الإنسان ليمأه ويشبعه بروحه القدوس. والصوت يعنى كلمة الله الذى ينادى الإنسان ويطلب خلاصه، فعندما أخطأ الإنسان لم يذهب إلى الله بل غرق فى خزيه وخجله فظهرت محبة الله الذى بادر إليه يطلب خلاصه، فالقوى يذهب إلى الضعيف ليسنده (رو ١٥: ١) والخطية ضعف تؤلم من فعلها وتخجله فيبتعد عن الإعتذار ويحتاج لمن يساعده ويقمه بالحب من خطيته.

﴿ ليتك تشعر بضعف من يخطئون فى حقك وتتسى ذاتك وكرامتك ومحبتك للممتلكات، فتصلى لأجلهم بل وتذهب إليهم بالحب لتعاتبهم وتعيد العلاقة معهم وتسامحهم عما فعلوا وتتنازل عما اغتصبوه منك لتكون مثل الله أبيك الذى يأتى إليك بحبه ليقيمك من سقطاتك ويدفعك للتوبة فتختبر عشرته وتكسب كل من حولك.﴾

**٩٤:** الله يعرف ويرى آدم فى مخبأه ولكنه يناديه ليدعوه إلى التوبة والإعتراف بخطيته، ولو كان قد فعل هذا لكان المسيح قد تجسد وفداه حينئذ.

**١٠٤:** أعلن آدم سبب هروبه من الله وهو خزي الخطية الذى شعر به بعد السقوط أى شعوره بالعرى، وإجابته توضح فهمه أن الله يعرف مكانه ولكنه يناديه للتوبة والإعتراف ولكنه للأسف لم يفعل لانهماكه فى مشاعر الخطية أى الخوف والخجل.

### الأصْحَاخُ الثَّلَاثُ

عندما تخطئ لا تغرق في مشاعر الحزن بسبب سقوطك بل اعلم أن الله يحبك ويناديك لترجع إليه، فاسرع إلى التوبة واطلب معونته لتعوض ما فاتك بسبب السقوط وتقاوم إبليس ليهرب منك.

١١ع: إذا رأى الله الإنسان في خجله عاجزاً عن الإقرار بخطيته، ساعده وشجعه على التوبة بسؤاله "هل أكلت من الشجرة وكسرت الوصية؟". فانه الحنون لا يقبل توبة الخاطئ فقط بل يشجعه عليها ويتأني عليه.

١٢ع: للأسف لم يعترف آدم بخطيته بل على العكس نسب الخطأ لحواء وبرر نفسه، وهو بهذا ينسب الخطأ أيضاً إلى الله لأنه هو الذى خلق له حواء.

١٣ع: كذلك المرأة لم تعترف بخطيتها بل نسبت الخطية إلى الحية التى خدعتها وهى بهذا أيضاً تنسب الخطأ إلى الله الذى خلق الحية.

### (٣) عقوبة الخطية (ع ١٤-١٩):

١٤ فقال الرب الإله للحية: «لأنك فعلت هذا ملعونة أنت من جميع البهائم ومن جميع وحوش البرية. على بطنك تسعين وتراباً تأكلين كل أيام حياتك. ١٥ وأضع عداوة بينك وبين المرأة وبين نسلك ونسلها. هو يسحق رأسك وأنت تسحقين عقبه». ١٦ وقال للمرأة: «تكثر أنت عاب حبلك. بالوجع تلدين أولاداً. وإلى رجليك يكون اشتياقك وهو يسود عليك». ١٧ وقال لآدم: «لأنك سمعت لقول امرأتك وأكلت من الشجرة التي أوصيتك قائلاً: لا تأكل منها ملعونة الأرض بسببك. بالتعب تأكل منها كل أيام حياتك. ١٨ وشوكاً وحسكاً تُنبت لك وتأكل غشيب الحقل. ١٩ يعرق وجهك تأكل خبزاً حتى تعود إلى الأرض التي أخذت منها. لأنك تراب وإلى تراب تعود».

ع ١٤، ١٥: قرّر الله عقاب الحية أولاً والمقصود بالأكثر الشيطان الذى عمل فيها لذا

سمى الشيطان بالحية القديمة، وكان العقاب هو :

- ١ - اللعن الإلهى أى فقدان كل بركة والتعرض للمتاعب الكثيرة.
  - ٢ - فقدان المنظر الجميل فيبدو أن الحية كانت قائمة أولاً ولكن عندما لعنها الله أصبحت تزحف على بطنها.
  - ٣ - صارت ملتصقة بتراب الأرض فيدخل في فمها بدلاً من الطعام. وهى ترمز لكل إنسان شرير يرتبط بالشهوات الشريرة فينحط مستواه ويرجع إلى التراب الذى أُخِذَ منه فاقداً سمو الروح الذى وهبه الله إياه.
  - ٤ - وجود عداوة مستمرة بين الحية والإنسان فتسعى الثعابين للدغ الإنسان فى قدميه القريبة منها لأنها تزحف على الأرض، أما هو فيدوس على رأسها ليسحقها ويقتلها. والحية كما ذكرنا ترمز للشيطان الذى يحاول أن يلدغ الإنسان بشهواته الشريرة ولكن الإنسان بنعمة الله قادر أن يسحق كل قوته وينتصر عليه.
- ونسلم المرأة الذى يسحق رأس الحية هو المسيح الذى يسحق الشيطان ويقيده على الصليب ويحرّر أولاده المؤمنين به من قبضته وينقلهم إلى الفردوس.

ع ١٦: أما عقوبة المرأة فلم يأت فيها ذكر اللعن لأنها مع آدم صورة لله فلا تلعن وسيتم

فدائها بالمسيح فى ملء الزمان، وشملت هذه العقوبة أمرين :

- ١ - آلام الولادة أى لا حياة أو وجود لنسل المرأة إلا بالآلم، وآلام الولادة لا توجد إلا فى البشر أما الحيوانات فلا تعانى من آلام أثناء الولادة وذلك حتى تتذكر المرأة طوال أجيالها خطيتها فتتوب وتحترس من حروب إبليس، فكلما اشتكرت مع الله فى الخلقة وإعطاء حياة لمولود جديد تتذكر الموت الذى سقطت فيه بسبب خطيتها فتتوب.
- ٢ - فساد العلاقة بين الرجل والمرأة، إذ كان آدم أولاً يشقائق إليها فتجاوب معه بأشواق المحبة أما بعد السقوط فهى تشقائق إليه بعواطف كثيرة أما هو فيميل إلى السيادة والسيطرة. هى تشقائق إليه لتفعل مشيئتها وهو يسيطر عليها ليفعل مشيئته، وبهذا فقدا

## الأصْحَاحُ الثَّالِثُ

روح الوجدانية والحب التي ستعود إليهما في المسيح الفادى خلال سر الزيجة وعمل الروح القدس فيهما، ولذا فميل أى طرف للسيطرة على الآخر سواء المرأة بحيلها أو الرجل بتحكمه هو رجوع إلى حالة الخطيئة ونتائجها الشريرة.

ع ١٧-١٩: خلق الله الأرض لأجل الإنسان وباركها لتعطيها ثماراً ليأكلها ولكن إذ سقط الإنسان لعنت الأرض بسببه وفقدت البركة، فلم تعد تعطيها ثماراً دسمة كما كانت قبلاً بل نباتات جافة أوراقها تحولت إلى أشواك تؤذيها.

ويلاحظ أن الله لم يلعن آدم لأنه كما قلنا صورته ولكنه لعن الأرض حتى إذ يجدها الإنسان لا تعطيها الثمار المطلوبة يقوده ذلك للتوبة وطلب الثمار الروحية بدلاً من ثمار الأرض. ويلاحظ أن عقوبة آدم كانت هي الآتى :

١ - لعن الأرض بسببه فتننتشر فيها النباتات الجافة والتي تؤذيها مثل الشوك والحسك.

الحسك : نبات شوكى ثمرته خشنة.

ويلاحظ أن المسيح قد حمل إكليل الشوك على رأسه أى عقوبة الخطية ومات على الصليب لأجل فداء الإنسان حتى ينعم بسعادة في فردوس النعيم وملكوت السموات.

٢ -التعب فى العمل، فلم يعد لذيذاً كما كان قبل السقوط بل بدأ الألم والتعب كما قال "بالتعب تأكل منها" (ع ١٧) "بعرق وجهك تأكل" (ع ١٩)، ويستمر هذا التعب والألم طوال عمر الإنسان.

٣ -يموت الإنسان جسدياً ويوضع فى التراب بل ويتحلل جسده، فكما خلق من التراب يعود إلى التراب.

✍ إذا شعرت بوجود الله معك ستعمل من أجله كل شئ وتحب العمل وترفض الكسل وتفرح بكل عمل تعمله لأنك تقدمه لله فتختبر السعادة على الأرض ثم أفرح السماء.

## (٤) عناية الله بالإنسان الساقط (ع ٢٠-٢٤):

٢٠ وَدَعَا آدَمَ اسْمَ امْرَأَتِهِ «حَوَاءَ» لِأَنَّهَا أُمُّ كُلِّ حَيٍّ. ٢١ وَصَنَعَ الرَّبُّ الْإِلَهَ لِآدَمَ وَامْرَأَتِهِ أَقْمَصَةً مِنْ جِلْدٍ وَأَلْبَسَهُمَا. ٢٢ وَقَالَ الرَّبُّ الْإِلَهَ: «هُؤُودَا الْإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفًا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ. وَالآنَ لَعَلَّهُ لَعَلَّه يَمُدُّ يَدَهُ وَيَأْخُذُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضًا وَيَأْكُلُ وَيَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ». ٢٣ فَأَخْرَجَهُ الرَّبُّ الْإِلَهَ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَ الْأَرْضَ الَّتِي أَخَذَ مِنْهَا. ٢٤ فَطَرَدَ الْإِنْسَانَ وَأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنِ الْكَرُوبِيمِ وَلَهَبَ سَيْفًا مُتَقَلِّبًا لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ.

ع ٢٠: بعد طرد الإنسان من الجنة شعر آدم بالرجاء في وعد الله بالخلاص الذي سيأتي من نسل المرأة، فدعا امرأته "حواء" أي أم كل حي حتى يأتي من نسلها المسيح الحي مصدر الحياة ويعطى خلاصًا لآدم وبنيه المؤمنين به.

ع ٢١: ذبح الله حيوانًا وأخذ جلده وصنع منه أقمصة أي ملابس ألبسها لآدم وحواء وعلم الإنسان طقس ذبح الحيوان وتقديمه لله، لأن الإنسان لم يكن قد بدأ في أكل اللحم أو الحيوان، ومعنى هذا أن الله علمه كيف يقدم الحيوان محرقة له بعد أن يرى سفك دمه ليتعلم أنه بدون سفك دم لا يرضى عنه الله ولا يستر خزيه ولا يغفر له خطاياها، فمحاولة ستر الإنسان نفسه بأوراق التين لم تنفع لأنها ستجف وتسقط، أما بعمل الله بسفك دم الحيوان الذي يرمز لدم المسيح حصل الإنسان على أقمصة جلدية تدوم معه.

ع ٢٢: كان آدم يعرف الخير، ولكن عندما أكل من شجرة معرفة الخير والشر أضيفت إليه معرفة الشر وصارت طبيعته فاسدة ومائلة لعمل الشر، فأراد الله بعنايته أن يحميه من الإستمرار بالشر والخلود فيه حتى لا يعيش منفصلاً عن الله ويهلك فكان من الضروري أن يخرج من الجنة التي رفض أن يحيا مع الله فيها بأكله من الشجرة وحتى لا يأكل من شجرة الحياة التي تعطى الخلود فيخلد في الشر.



### الأصْحَاحُ الثَّالِثُ

**٢٣ع:** كان آدم يعمل في الجنة، ولكن بعد طرده عاش بطبيعته الفاسدة المائلة للشهوات الأرضية فصار اتجاهه للأرض التي أخذ منها وليس لله الذي نفخ في أنفه نسمة حياة، فكان محباً للجسديات مبتعداً عن الروحيات إلى حد كبير.

**٢٤ع:** بعد أن ألبس الله الإنسان الأقمصة الجلدية وعلمه كيفية الصلاة بتقريب المحرقات، أخرجته من الجنة ووضع على بابها ملائكة من رتبة الكروبيم التي ترمز للعدل الإلهي ويبد هذه الملائكة سيف منقلب بالنار يرمز لكلمة الله التي تقطع كل شر من الإنسان. والنار تعلن أن إلهنا نار آكلة تأكل كل خطية في الإنسان وتلقيه، وبهذا يموت الإنسان على رجاء الخلاص فيدخله المسيح بعد فدائه ويعيده إلى الفردوس ولكن بطبيعة جديدة بعد أن يلبسه البر.

﴿ ما أجمل محبتك لي يا الله حتى وأنا ساقط تسعى لتعيدني إلى أحضانك وتعلمني طريق التوبة والصلاة والتمسك بدمك الفادي لأتخلص من كل شر في وثبت مخافتك أمام عيني لأرفض الشر بمعونتك مشتاقاً للحياة النقية بين يديك. ﴾

**ونلاحظ أن آدم يرمز للمسيح فيما يلي :**

- ١ - آدم هو بدء الجنس البشري والمسيح هو بداية الإنسان الجديد بعد أن فسد الجنس البشري.
- ٢ - ألقى الله سبائاً على آدم ثم أخذ منه ضلعاً عمله حواء، والمسيح مات على الصليب وخرج من جنبه دم وماء الذي اقتنى به كنيسته.
- ٣ - إتحد آدم بحواء ليصيرا جسداً واحداً (تك ٢ : ٢٤)، والمسيح إتحد فيه اللاهوت والناسوت وكذلك يتحد بنفوس المؤمنين به.
- ٤ - كان آدم رأساً للخلقة كلها ليسوسها وينظمها لتمجد الله، والمسيح يملك على كل المؤمنين ليقودهم في تسييح الله.
- ٥ - سمى آدم الحيوانات بأسمائها والمسيح الراعى الصالح يدعو خرافه بأسمائها.



## الأصْحَاحُ الرَّابِعُ

### هابيل وقايين

η E η

#### (١) مقدمة هابيل وقايين (ع ١-٧):

١ وَعَرَفَ آدَمُ حَوَاءَ امْرَأَتَهُ فَحَبَلَتْ وَوَلَدَتْ قَايِينَ. وَقَالَتْ: «اقتنيتُ رجلاً من عند الربِّ». ٢ ثُمَّ عَادَتْ فَوَلَدَتْ أَخَاهُ هَابِيلَ. وَكَانَ هَابِيلُ رَاعِيًا لِلْغَنَمِ وَكَانَ قَايِينُ عَامِلًا فِي الْأَرْضِ. ٣ وَحَدَّثَ مِنْ بَعْدِ أَيَّامٍ أَنَّ قَايِينَ قَدَّمَ مِنْ أَنْثَامِ الْأَرْضِ قُرْبَانًا لِلرَّبِّ ٤ وَقَدَّمَ هَابِيلُ أَيْضًا مِنْ أَبْكَارِ غَنَمِهِ وَمِنْ سِمَانِهَا. فَنَظَرَ الرَّبُّ إِلَى هَابِيلَ وَقُرْبَانِهِ ٥ وَلَكِنْ إِلَى قَايِينَ وَقُرْبَانِهِ لَمْ يَنْظُرْ. فَاعْتَاطَ قَايِينُ جِدًّا وَسَقَطَ وَجْهُهُ. ٦ فَقَالَ الرَّبُّ لِقَايِينَ: «لِمَاذَا اغْتَطَّتْ وَلِمَاذَا سَقَطَ وَجْهُكَ؟ ٧ إِنْ أَحْسَنْتَ أَفَلَا رَفَعُ. وَإِنْ لَمْ تُحْسِنْ فَعِنْدَ الْبَابِ خَطِيئَةٌ رَابِضَةٌ وَإِلَيْكَ اسْتِيأْفُهَا وَأَنْتَ تَسُودُ عَلَيْهَا».

ع ١: عرف : المقصود العلاقة الجسدية وهذا معناه أنها ليست مجرد علاقة مادية بل هي تعارف ومودة ومحبة تؤدي إلى علاقة جسدية. بعد صدور حكم الموت على الإنسان بدأت العلاقة الجسدية كتعبير محبة ولإنجاب النسل والمحافظة على النوع. وهذه العلاقة غير مرتبطة بالخطية بل هي علاقة مقدسة وضعها الله في خطته عندما خلق الإنسان فقد قال لآدم وحواء بعد خلقتهما "أثمروا وأكثروا واملأوا الأرض" (ص ١: ٢٨).

وعندما حبلت حواء ولدت ابناً ودعته قايين لأنها فرحت بنعمة الله المعطاة لها إذ قالت "اقتنيت رجلاً من عند الرب"، لأن الله وعد أن نسلها يسحق رأس الحية وفرحت حواء ببداية النسل الذي سيسحق الشيطان فتتال الخلاص.

## الأصنَاحُ الرَّابِعُ

**٢٤:** حبلت حواء وولدت ابناً ثانياً هو هابيل، ومفهوم ضمناً أنها ولدت بنات لم يذكرن وهن اللاتي تزوج بهن أبناءها.

عمل هابيل برعى الغنم فأعطاه ذلك طباعاً هادئة وميلاً للتأمل والصلاة، أما قايين فعمل في زراعة الأرض فكان أكثر خشونة وانشغالاً بالماديات. فهابيل يرمز لمحبي التأمل والصلاة أما قايين فيرمز للمشغولين بأعمال العالم واللذات الأرضية.

**٣٤، ٤:** قدم قايين بعض النباتات مما كان يزرعه في الأرض كتقدمة لله فلم يقبلها، أما هابيل أخوه الأصغر فقدم من أفضل غنمه ذبيحة لله فسرّ بها الله وقبلها .. وهناك فروق بين التقدمتين :

١ - أطاع هابيل كلام الله الذي علمه لأبيه آدم في التقرب إليه بتقديم ذبائح حيوانية وحرقتها، أما قايين فلم يهتم وقدم بعض المزروعات.

٢ - قدم هابيل من أفضل غنمه (أبكار)، أما قايين فقدم بعض النباتات وليس أفضلها أو باكورات ثمارها.

٣ - آمن هابيل أن هذه الذبيحة الحيوانية رمزاً لذبحة المسيح الفادي في ملء الزمان كما تعلم من أبيه آدم وكما ذكر في رسالة العبرانيين "بالإيمان قدم هابيل لله ذبيحة أفضل من قايين" (عب ١١: ٣).

**٥٤:** عندما رفض الله تقدمة قايين، لم يراجع نفسه ليتوب ويصحح أخطاءه فيما يقدمه لله بل اغتاز بكبرياء لأن تقدمته رفضها الله في حين قبل قربان أخيه. ويعبر عن سقوطه في الخطية "سقط وجهه" أي لم يفكر تفكيراً روحياً سماوياً بل تضايق من أخيه بدلاً من أن يستفيد منه.

**٦٤، ٧:** عندما رأى الله قايين ساقطاً في الخطية بفكره، حذره ليتوب ودعاه للسلوك الحسن برفع قلبه لله، لأنه إن لم يحسن التفكير فستسيطر عليه الخطية وتتحول من فكر إلى

فعل، فهي مازالت عند باب قلبه وبارادته يستطيع أن يرفضها، أما إن تهاون فالخطية تسود عليه أى يسقط فى القتل الفعلى لأن خطية الغضب إن ازدادت تصل إلى القتل؛ لذلك حذر المسيح من الغضب عندما ذكر وصيته لا تقتل وأوصانا ألا نغضب (مت ٥: ٢١، ٢٢).  
 ٥ الله ينبهك بطرق متنوعة لترجع عن خطاياك، فلا تهمل تحذيراته واستجب لدعوته لتقترب بالصلاة إليه وتثبت فى كنيسته وأسراره فلا يقوى عليك الشيطان.

## (٢) قتل هابيل (٨ع-١٦):

٨ وَكَلَّمَ قَائِيْنُ هَابِيْلَ أَخَاهُ. وَحَدَّثَ إِذْ كَانَا فِي الْحَقْلِ أَنْ قَائِيْنٌ قَامَ عَلَى هَابِيْلَ أَخِيهِ وَقَتَلَهُ.  
 ٩ فَقَالَ الرَّبُّ لِقَائِيْنٍ: «أَيْنَ هَابِيْلُ أَخُوكَ؟» فَقَالَ: «لَا أَعْلَمُ! أَحَارِسُ أَنَا لِأَخِي؟» ١٠ فَقَالَ: «مَاذَا فَعَلْتَ؟ صَوْتُ دَمِ أَخِيكَ صَارِحٌ إِلَيَّ مِنَ الْأَرْضِ. ١١ فَالآنَ مَلْعُونٌ أَنْتَ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي فَتَحْتَ فَاهَا لِتَقْبَلَ دَمَ أَخِيكَ مِنْ يَدِكَ! ١٢ مَتَى عَمِلْتَ الْأَرْضَ لَا تَعُودُ تُعْطِيكَ قُوَّتَهَا. تَائِهًا وَهَارِبًا تُكُونُ فِي الْأَرْضِ». ١٣ فَقَالَ قَائِيْنُ لِلرَّبِّ: «ذَنْبِي أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُحْتَمَلَ. ١٤ إِنَّكَ قَدْ طَرَدْتَنِي الْيَوْمَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ وَمِنْ وَجْهِكَ أُخْتَفِي وَأَكُونُ تَائِهًا وَهَارِبًا فِي الْأَرْضِ فَيَكُونُ كُلُّ مَنْ وَجَدَنِي يَقْتُلُنِي». ١٥ فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «لِذَلِكَ كُلُّ مَنْ قَتَلَ قَائِيْنٍ فَسَبْعَةَ أَضْعَافٍ يُنْتَقَمُ مِنْهُ». وَجَعَلَ الرَّبُّ لِقَائِيْنٍ عِلَامَةً لِكَيْ لَا يَقْتُلَهُ كُلُّ مَنْ وَجَدَهُ. ١٦ فَخَرَجَ قَائِيْنٌ مِنْ لُدُنِ الرَّبِّ وَسَكَنَ فِي أَرْضِ شَرْقِيَّ عَدْنِ.

٨ع: أضمر قايين الشر لأخيه هابيل فنظاهر بالكلام العادى معه واستدرجه إلى الحقل، لئلا إذا حاول قتله فى البيت يقف أمامه والداه أو أخواته البنات. وعندما وجد فرصة مناسبة فى الحقل بعيداً عن الأعين مدَّ يده وقتله كما كان يرى الحيوانات تذبح وتموت، كل هذا يظهر قساوة قلب قايين وخشونته.

## الأصْحَاحُ الرَّابِعُ

٩٤: ذهب الله بمحبته إلى قايين يدعوه للتوبة فسأله عن أخيه هابيل لعله يعترف بخطيته؟ أما هو، فببجاجة، أجاب الله بعدم معرفته لمكان أخيه. وهو بهذا كاذب بل تطاول على الله ولامه على سؤاله بأنه لم يُكَلِّف بحراسة أخيه.

١٠٤: إذ رفض قايين التوبة، واجهه الله بخطيئته أنه قتل أخاه وأنه لا يسكت على الظلم بل إن المظلوم حتى لو مات فالله يطالب بحقه، ولا بد أن يتحمل الظالم عقوبته على ظلمه.

١١٤: أصدر الله عقوبته لقايين باللعن أى فقدان البركة، والأرض التي كان يزرعها تشهد على ظلمه لأخيه عندما سقط دمه المسفوك عليها ولذا فلن تعطيه بركة فى غلاتها.

١٢٤: أضاف فى العقوبة إلى جانب فقدان البركة القلق والنتيه فى الأرض بل من قلقه يهرب من مكان إلى مكان ولا يشعر براحة أبداً.

١٣٤، ١٤: شعر قايين بشناعة خطيته عندما صدرت عليه العقوبة بل أعلن عجزه عن احتمال هذه العقوبة سواء فقدان البركة أو القلق المؤدى إلى النتيه، وأضاف أيضاً أنه أصبح معرضاً للموت بيد من يقابله ويقصد بهم :

١ -والديه وإخوته.

٢ -أى أشخاص فى العالم لم يرهم من قبل إذ أصبح يخاف من المجهول.

٣ -الخوف من الحيوانات أن تهجم عليه وتقتله.

١٥٤: من رحمة الله لقايين وعده بأن من يقتله سيعاقبه عقوبات مضاعفة سبع مرات، ولم يعده أنه لن يُقتل لعل قلقه يقوده للتوبة ولكنه للأسف لم يتب. ومن ناحية أخرى أعطاه علامة إلهية تحميه من الموت وتخيف من يحاول قتله، ويقول البعض أنها علامة الصليب أو أى علامة أخرى لا نعرفها.

١٦٤: ابتعد قايين عن الله وانفصل عنه بسبب خطاياہ وسكن فى أرض "نود" ومعناها النتيه وهكذا عاش فى عقوبة الخطية كل أيام حياته.

﴿ إن كنت تتألم من نتائج خطاياك فلا تنذر بل إرجع بالتوبة إلى الله وثق أنه سيسامحك ثم قم لتعوض ما فاتك بعلاقة حب أعمق مع الله ومحبة لمن حولك. ﴾

### (٣) نسل قايين (ع ١٧٤-٢٤):

١٧ وعرف قايين امرأته فحبلت وولدت حنوك. وكان يبني مدينة فدعا اسم المدينة كاسم ابنه حنوك. ١٨ وولدت لحنوك عيراد. وعيراد ولد محويايل. ومحويايل ولد متوشايل. ومتوشايل ولد لامك. ١٩ واتخذ لامك لنفسه امرأتين: اسم الواحدة عادة واسم الأخرى صله. ٢٠ فولدت عادة يابال الذي كان أباً لساكبي الخيام ورعاة المواشي. ٢١ واسم أخيه يوبال الذي كان أباً لكل ضارب بالعود والمزمار. ٢٢ وصله أيضاً ولدت يوبال قايين الضارب كل آلة من نحاس وحديد. وأخت يوبال قايين نعمة. ٢٣ وقال لامك لامرأته عادة وصله: «اسمعا قولي يا امرأتي لامك وأصغيا لكلامي. فإني قتلت رجلاً لجرحي وفتي لسدخي. ٢٤ إنه ينتقم لقايين سبعة أضعاف وأما للامك فسبعة وسبعين».

١٧٤: يؤكد هنا أن العلاقة الجسدية كما ذكرنا هي عبارة عن تعارف وتفاهم ومحبة. وزوجة قايين هي أخته، فقد كان مسموحاً بهذا إذ لا توجد نساء إلا أخواته، ولم يذكرن لكن مفهوم ضمناً ولادتهن.

وأنجب قايين ابنه الأول حنوك ومعناه هذب أو مهذب، فقايين البعيد عن الله يحاول أن يربي أولاده تربية سليمة ولكن لا يمكن ذلك ما دام قد ابتعد عن الله فيبقى له الاسم فقط دوناً عن الفعل.

وإذ شعر قايين بالنتية والهرب من وجه الله (ع ١٤٤) بسبب خطيته كان محتاجاً للإستقرار، فبدلاً من أن يرجع إلى الله بالتوبة ليستعيد سلامه حاول أن يحل مشكلته بطريقة مادية فبنى مدينة أسماها باسم ابنه حنوك متظاهراً بالإستقرار والتهديب مع أنه فاقد كل هذا بسبب إصراره على البعد عن الله.

## الأصنَاخ الرَّابِعُ

١٨٤: يذكر نسل قايين فحنوك ولد عيراد ومعنى اسمه مدينة ليؤكد الإستقرار الوهمي الذى صنعه لنفسه ببناء مدينة. وأنجب عيراد ابنا أسماء محويائيل أى مضروب من الله وهذا يؤكد إحساسه بالذنب وغضب الله عليه. وأنجب محويائيل متوشائيل ومعناه بطل من الله، فقد اتجه قلبه إلى القوة المادية والبطش بغيره ويدعى أن هذا من الله. ثم أنجب متوشائيل لامك ومعنى اسمه قوى ويقصد نفس معنى متوشائيل أى القوة المادية.

﴿ إذا سقطت فى أى خطية، فاسرع إلى التوبة ولا تحاول تغطيتها بتبريرات وتظاهر بعكسها، فكل هذا يشبه أوراق التين التى صنعها آدم لنفسه فهى لا تفيده شيئاً بل تبعد الإنسان عن الله. ويا ليت أسماء أبنائك تكون لها معانٍ تفيدهم روحياً. ﴾

١٩٤: هذا دليل آخر على الإنهماك فى الماديات وهو أول ذكر لتزوج الرجل بامرأتين. وعادة معناها جمال وصلّة معناها ظل، أى أنه غرق فى الإنشغال بالشهوات المادية وظلالها. وهذا نتيجة طبيعية للبعد عن الله وعدم التوبة والاعتماد على القوة البشرية والإستقرار المادى وليس الإعتماد على الله.

٢٠٤: ابن عادة الأول هو يابال الذى اشتغل برعى الغنم فكان بدوياً يسكن الخيام وسار أولاده فى نفس حرفته وهى رعى الغنم. ومعنى اسمه جوال وهو مناسب لحرفته وهى الرعى.

٢١٤: الابن الثانى لعادة دعته يويال ومعناه الضارب بالآلات الموسيقية مثل العود والمزمار وكان ذلك هو عمله الذى اشتهر به.

٢٢٤: أما الزوجة الثانية صلّة فانجبت ابناً أسمته تويال ومعناه نحاس، وقد اكتشف النحاس الذى يوجد على سطح الأرض وصنع منه آلات موسيقية كان يعزف عليها واستخدم

أيضاً في أعمال مختلفة. ثم ولدت أخت له أسمتها نعمة ومعناها جمال أو محبوبة، لأن هذا هو الشغل الشاغل لهم أى الجمال المادى.

**ع ٢٣:** لشدخى : كسرى، فشدخ أى كسر.

وقف لامك أمام زوجته يفتخر بكبرياء أنه قوى قادر أن يغلب أى رجل يقف أمامه، فمن يحاول أن يجرحه أو يكسره سيقتله فى الحال وقد كتب هذه العبارة مع الآية التالية بالشعر إذ أنه كان يتباهى ويتغنى بقوته المادية. ولعله استخدم السيف الذى اخترعه ابنه تويال من النحاس ولذلك يسمى بعض المفسرين هاتين الآيتين أغنية السيف.

**ع ٢٤:** تمادياً فى كبريائه يقول إن كان الله قد وعد بالإنقاذ ممن يقتل قايين بسبعة أضعاف، فمن يحاول قتل لامك سينتقم منه الله سبعة وسبعين مرة، مع أن الله لم يعده بشئ ولكن كبريائه جعله يظن هذا.

**(٤) ولادة شيث (ع ٢٥، ٢٦):**

٢٥ وَعَرَفَ آدَمُ امْرَأَتَهُ أَيْضاً فَوَلَدَتْ ابْنًا وَدَعَتْ اسْمَهُ شِيثًا قَائِلَةً: «لَأَنَّ اللَّهَ قَدْ وَضَعَ لِي نَسْلاً آخَرَ عَوْضاً عَن هَابِيلَ». لِأَنَّ قَايِينَ كَانَ قَدْ قَتَلَهُ. ٢٦ وَلِشِيثٍ أَيْضاً وُلِدَ ابْنٌ فَدَعَا اسْمَهُ أَنْوَشَ. حِينَئِذٍ ابْتَدَى أَنْ يُدْعَى بِاسْمِ الرَّبِّ.

**ع ٢٥:** ظنت حواء عندما ولدت قايين أنه النسل الذى سيتحقق منه سحق رأس الحية كما وعد الله. ولكن للأسف إنحرف قايين عن الله وقتل أخاه هابيل وسار فى طريق الشر، فوهب الله حواء ابناً أسمته شيث ومعناه عوض أو معين، أى أنه عوض قايين الذى انحرف وهابيل البار الذى مات. معين أى أن الله عينه ليكون رأساً للنسل المبارك.



## الأصنَاحُ الرَّابِعُ

٢٦٤: عاش شِيث مع الله ثم أنجب ابناً أسماً أنوش ومعناه إنسان، وعاش مثل أبيه مع الله يصلى ويقدم ذبائح حيوانية أى محرقات لإرضاء الله، وبهذا بدأ النسل المبارك يتزايد واهتم بذكر اسم الله والحياة معه.

﴿ إن كنت قد خسرت شيئاً سواء من ماديات هذا العالم أو الروحيات بسقوطك فى الخطية فثق أن إلهك الرحيم، إن رجعت إليه، مستعد أن يعوضك عن كل ما أضعته لتشكره وتعود إلى حياتك الروحية القوية وتتمتع بعشرته. ﴾



## الأصْحَاحُ الْخَامِسُ

### مواليد آدم

η E η

(١) من آدم إلى يارد (ع ١-٢٠):

١ هَذَا كِتَابُ مَوَالِيدِ آدَمَ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ الْإِنْسَانَ. عَلَى شَبِّهِ اللهُ عَمَلَهُ. ٢ ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُ وَبَارَكَهُ  
وَدَعَا اسْمَهُ آدَمَ يَوْمَ خُلِقَ. ٣ وَعَاشَ آدَمُ مِئَةً وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ وَوَلَدًا عَلَى شَبِّهِ كَصُورِيهِ وَدَعَا اسْمَهُ  
شِيثًا. ٤ وَكَانَتْ أَيَّامُ آدَمَ بَعْدَ مَا وَلَدَ شِيثًا ثَمَانِي مِئَةَ سَنَةٍ وَوَلَدَ بَيْنَ وَبَنَاتٍ. ٥ فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ آدَمَ الَّتِي  
عَاشَهَا تِسْعَ مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَمَاتَ. ٦ وَعَاشَ شِيثُ مِئَةً وَخَمْسَ سِنِينَ وَوَلَدَ أَنْوَشَ. ٧ وَعَاشَ شِيثُ بَعْدَ  
مَا وَلَدَ أَنْوَشَ ثَمَانِي مِئَةَ وَسَعِ سِنِينَ وَوَلَدَ بَيْنَ وَبَنَاتٍ. ٨ فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ شِيثَ تِسْعَ مِئَةٍ وَاثْنَتَيْ عَشْرَةَ  
سَنَةً وَمَاتَ. ٩ وَعَاشَ أَنْوَشُ تِسْعِينَ سَنَةً وَوَلَدَ قَيْنَانَ. ١٠ وَعَاشَ أَنْوَشُ بَعْدَ مَا وَلَدَ قَيْنَانَ ثَمَانِي مِئَةَ  
وَخَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً وَوَلَدَ بَيْنَ وَبَنَاتٍ. ١١ فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ أَنْوَشَ تِسْعَ مِئَةٍ وَخَمْسَ سِنِينَ وَمَاتَ.  
١٢ وَعَاشَ قَيْنَانُ سَبْعِينَ سَنَةً وَوَلَدَ مَهْلَلِيْلَ. ١٣ وَعَاشَ قَيْنَانُ بَعْدَ مَا وَلَدَ مَهْلَلِيْلَ ثَمَانِي مِئَةَ وَأَرْبَعِينَ  
سَنَةً وَوَلَدَ بَيْنَ وَبَنَاتٍ. ١٤ فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ قَيْنَانَ تِسْعَ مِئَةٍ وَعَشْرَ سِنِينَ وَمَاتَ. ١٥ وَعَاشَ مَهْلَلِيْلُ  
خَمْسًا وَسِتِّينَ سَنَةً وَوَلَدَ يَارِدَ. ١٦ وَعَاشَ مَهْلَلِيْلُ بَعْدَ مَا وَلَدَ يَارِدَ ثَمَانِي مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ بَيْنَ  
وَبَنَاتٍ. ١٧ فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ مَهْلَلِيْلَ ثَمَانِي مِئَةٍ وَخَمْسًا وَتِسْعِينَ سَنَةً وَمَاتَ. ١٨ وَعَاشَ يَارِدُ مِئَةً وَاثْنَتَيْنِ  
وَسِتِّينَ سَنَةً وَوَلَدَ أَخْنُوخَ. ١٩ وَعَاشَ يَارِدُ بَعْدَ مَا وَلَدَ أَخْنُوخَ ثَمَانِي مِئَةَ سَنَةٍ وَوَلَدَ بَيْنَ وَبَنَاتٍ.  
٢٠ فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ يَارِدَ تِسْعَ مِئَةٍ وَاثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ سَنَةً وَمَاتَ.

من هذه المواليد نعرف عمر الجنس البشري ومدى تقابل الشخصيات مع بعضها، أي

الأحفاد مع الجدود، ونبين ما ورد في هذه الآيات بالجدول التالي :

## الأصنَاحُ الخَامِسُ

سنة موته	سنة ميلاده	عمره عند موته	عمره عند ولادة الابن	
بالنسبة لتاريخ العالم	بالنسبة لتاريخ العالم			
٩٣٠	١	٩٣٠	١٣٠	آدم
١٠٤٢	١٣٠	٩١٢	١٠٥	شيث
١١٤٠	٢٣٥	٩٠٥	٩٠	أنوش
١٢٣٥	٣٢٥	٩١٠	٧٠	قينان
١٢٩٠	٣٩٥	٨٩٥	٦٥	مهلائيل
١٤٢٢	٤٦٠	٩٦٢	١٦٢	يارد
٩٨٧	٦٢٢	٣٦٥	٦٥	أخنوخ
١٦٥٦	٦٨٧	٩٦٩	١٨٧	متوشالح
١٦٥١	٨٧٤	٧٧٧	١٨٢	لامك
٢٠٠٦	١٠٥٦	٩٥٠	٥٠٠	نوح

ويلاحظ في هذه الآيات ما يلي :

- ١- لم يذكر هابيل لأنه لم يكن له أولاد ولكن اسمه عظيم عند الله لأجل بره. أما قايين فلم يذكره رغم أن له مواليد ونسلًا كبيرًا وذلك لأجل شره فالنسل المبارك الذي يستحق أن يذكر هو نسل شيث.
- ٢- رغم سقوط الإنسان وطرده من الجنة ولكن الله يذكرنا أننا مخلوقون على صورته ومثاله حتى نشناق للرجوع إلى هذه الصورة بالمسيح الفادي، فيذكر أن آدم خلقه الله على صورته ومثاله، بل أن شيث أيضًا ولده آدم على شبهه (ع-١٤-٣).
- ٣- يلاحظ طول أعمار الناس وهي بركة من الله ليستخدما في التوبة والتمتع بعشرة الله ولكنه سيموت في النهاية، فالأهم هو الإستعداد للحياة الأبدية سواء طال العمر أو قصر. ويعزى البعض طول العمر إلى كونهم نباتيين إذ لم يُسَمَحَ بأكل اللحم إلا بعد نوح.

﴿ إهتم أن تكون مرضياً أمام الله ولك اسم في السماء بسلوكك في البر وتنفيذ وصايا الله وليس بعظمة العالم في المركز أو المال أو كثرة الأبناء، فكلها بلا قيمة.﴾

## (٢) أخنوخ (ع ٢١-٢٤):

٢١ وَعَاشَ أَخْنُوحُ خَمْسًا وَسِتِّينَ سَنَةً وَوَلَدَ مَتُوشَالِحَ. ٢٢ وَسَارَ أَخْنُوحُ مَعَ اللَّهِ بَعْدَ مَا وُلِدَ مَتُوشَالِحَ ثَلَاثَ مِئَةِ سَنَةٍ وَوَلَدَ يَبِينَ وَبَنَاتٍ. ٢٣ فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ أَخْنُوحَ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَخَمْسًا وَسِتِّينَ سَنَةً. ٢٤ وَسَارَ أَخْنُوحُ مَعَ اللَّهِ وَلَمْ يُوجَدَ لِأَنَّ اللَّهَ أَخَذَهُ.

أخنوخ هو السابع من آدم ومعنى اسمه مكرس وقد تميز بأنه لم يموت مثل باقي البشر قبله أو بعده، بل ارتفع حياً بجسده إلى السماء والسبب أنه سار مع الله، أو في الترجمة السبعينية أرضى الله أى عاش حياة نقية في محبة الله تختلف عن باقي الأشرار بعده، الذين سعد شرهم إلى السماء واضطر الله لإهلاكهم بالطوفان (ص ٦). وهو محفوظ بطريقة إلهية في السماء يتمتع بمحبة الله حتى يأتى الوقت المناسب وينزل إلى الأرض مع إيليا الذى سعد مثله حياً إلى السماء ويقومان بتبشير العالم وإعلان الحق، ويقتلها الشيطان ويمنع دفن جسديهما، ثم تحدث المعجزة بأن تدبّ الروح فيهما ويقومان كما يذكر سفر الرؤيا (رؤ ١١) ولأخنوخ نبوة عن نهاية الأبرار وعقاب الأشرار تذكرها رسالة يهوذا (يه ١٤-١٦).

﴿ حياتك الأرضية هى فرصتك لإرضاء الله والإستعداد للأبدية التى ينقلك إليها فتنمتع برؤيته وجهاً لوجه وتفرح مع جميع السمايين. فاعتزل الشر مهما كان سائداً حولك، وابتعد عن أى شئ يعثرك، فخلاص نفسك أعلى من كل شئ وخاصة من هذه اللذات الشريرة المؤقتة.﴾

(٣) متوشالِح إلى نوح (٢٥٤-٣٢):

٢٥ وَعَاشَ مَتُوشَالِحُ مِئَةَ وَسَبْعًا وَثَمَانِينَ سَنَةً وَوَلَدَ لَأَمَكُ. ٢٦ وَعَاشَ مَتُوشَالِحُ بَعْدَ مَا وَلَدَ لَأَمَكُ سَبْعَ مِئَةٍ وَأَثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً وَوَلَدَ بَيْنَ وَبَنَاتٍ. ٢٧ فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ مَتُوشَالِحَ تِسْعَ مِئَةٍ وَتِسْعًا وَسِتِّينَ سَنَةً وَمَاتَ. ٢٨ وَعَاشَ لَأَمَكُ مِئَةَ وَأَثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً وَوَلَدَ ابْنًا. ٢٩ وَدَعَا اسْمَهُ نُوحًا قَائِلًا: «هَذَا يُعَزِّبُنَا عَنْ عَمَلِنَا وَتَعَبِ أَيْدِينَا بِسَبَبِ الْأَرْضِ الَّتِي لَعَنَهَا الرَّبُّ». ٣٠ وَعَاشَ لَأَمَكُ بَعْدَ مَا وَلَدَ نُوحًا خَمْسَ مِئَةٍ وَخَمْسًا وَتِسْعِينَ سَنَةً وَوَلَدَ بَيْنَ وَبَنَاتٍ. ٣١ فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ لَأَمَكُ سَبْعَ مِئَةٍ وَسَبْعًا وَسَبْعِينَ سَنَةً وَمَاتَ. ٣٢ وَكَانَ نُوحٌ ابْنُ خَمْسِ مِئَةِ سَنَةٍ. وَوَلَدَ نُوحٌ: سَامًا وَحَامًا وَيَافَثَ.

ع ٢٥٤-٢٧: متوشالِح : هو أكثر إنسان عاش على الأرض إذ بلغ من العمر ٩٦٩ عام ولكن انتهت حياته أيضًا بالموت، فليست الأهمية طول أو قصر العمر بل الحياة مع الله كما شُهِدَ عن أخنوخ (٢٧٤).

ع ٢٨٤-٣٢: نوح هو العاشر من آدم ومعنى اسمه نياح أو راحة ولعل المقصود بالاسم الراحة التي يتمتع بها الإنسان بعد الطوفان والظاهرة في عناية الله ووعوده، بالإضافة إلى راحة نوح طوال حياته إذ وجد نعمة في عيني الله. ويذكر الكتاب أولاد نوح الثلاثة "سام وحام ويافث" الذين صاروا رؤوس القبائل التي تكونت بعد الطوفان وعمروا الأرض.

﴿ تستطيع أن تجد نعمة في عيني الله مثل نوح إن تمسكت بإيمانك مهما شككك المحيطون بك وتقدر أيضًا، إن حفظت وصاياهم محاولاً تطبيقها في حياتك، أن تشعر بوجوده معك وتتميز بفرح وسعادة لا ينطق بها وتتجو من كل المخاطر.﴾

ويمكن تلخيص حياة آدم فيما يلي :

- ١ - خلق آدم من التراب ونفخة الله (ص ٢ : ٧).
- ٢ - وصية الله له في الجنة أن لا يأكل من شجرة معرفة الخير والشر (ص ٢ : ١٦ ، ١٧).
- ٣ - آدم يسمى الحيوانات بأسمائها ويعمل في الجنة (ص ٢ : ١٩).
- ٤ - الله يخلق حواء من جنب آدم (ص ٢ : ٢١).
- ٥ - سقوط آدم وحواء (ص ٣).
- ٦ - طرد آدم وحواء من الجنة (ص ٣ : ٢٤).
- ٧ - إنجاب قايين وهابيل وقتل قايين لهابيل (ص ٤).
- ٨ - إنجاب شيث (ص ٤).
- ٩ - موت آدم ومواليده (ص ٥).



## الأصحاح السادس

هالك نوع

✱ ✱ ✱

(١) إنشمار الخطية وعقوبة الله (١٤-٧):

١ وَحَدَّثَ لَمَّا ابْتَدَأَ النَّاسُ يَكْتُمُونَ عَلَى الْأَرْضِ وَوُلِدَ لَهُمْ بَنَاتٌ ٢ أَنْ أَبْنَاءَ اللَّهِ رَأَوْا بَنَاتِ النَّاسِ أَنَّهُنَّ حَسَنَاتٌ. فَاتَّخَذُوا لَأَنْفُسِهِمْ نِسَاءً مِنْ كُلِّ مَا اخْتَارُوا. ٣ فَقَالَ الرَّبُّ: «لَا يَدِينُ رُوحِي فِي الْإِنْسَانِ إِلَى الْأَبَدِ. لِرِيعَانِهِ هُوَ بَشَرٌ وَتَكُونُ أَيَّامُهُ مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً». ٤ كَانَ فِي الْأَرْضِ طُغَاةٌ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ أَيْضًا إِذْ دَخَلَ بَنُو اللَّهِ عَلَى بَنَاتِ النَّاسِ وَوَلَدْنَ لَهُمْ أَوْلَادًا - هَؤُلَاءِ هُمُ الْجَبَابِرَةُ الَّذِينَ مِنْذُ الدَّهْرِ ذُو أَسْمٍ. ٥ وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ شَرَّ الْإِنْسَانِ قَدْ كَثُرَ فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ كُلَّ تَصَوُّرِ أَفْكَارِ قَلْبِهِ إِنَّمَا هُوَ شَرِيرٌ كُلَّ يَوْمٍ. ٦ فَحَزِنَ الرَّبُّ أَنَّهُ عَمِلَ الْإِنْسَانَ فِي الْأَرْضِ وَتَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ. ٧ فَقَالَ الرَّبُّ: «أَمْحُو عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ الْإِنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتُهُ: الْإِنْسَانَ مَعَ بَهَائِمِهِ وَدَبَّابَاتِهَا وَطُيُورِ السَّمَاءِ. لِأَنِّي حَزِنْتُ أَنِّي عَمِلْتُهُمْ».

١٤، ٢: أولاد الله : أى أبناء شِيث وأنوش الذين عاشوا مع الله وحملوا اسمه المبارك (ص ٤ : ٢٦).

بنات الناس : هم نسل قايين ودُعِين كذلك لأنهم عاشوا منشغلين بالجسد والإهتمامات المادية التى للناس.

توالد الناس وتكاثروا وكان نسل شِيث يحيون مع الله منعزلين عن نسل قايين الذين انشغلوا بالكرامة والمقتنيات وتركوا عبادة الله. وأعجب أبناء شِيث بالجمال المادى الذى لبنات قايين وتزوجوا بهن، فاختلفت الخير مع الشر وساد الشر فى كل العالم. وهكذا لم يحتفظ أولاد الله بانعزالهم عن الشر عندما تهاونوا فقدوا طهارتهم وانشغل الكل بشهوات العالم وابتعدوا عن الله.

✱ ٦٣ ✱

✠ لِيَكُنْ قَلْبُكَ مَصْلِيًّا مِنْ أَجْلِ الْعَالَمِ كُلِّهِ بَلْ وَتَبَحْثْ عَنْ خِلَالِ نَفُوسِ الْكُلِّ بِجَمِيعِ الْوَسَائِلِ  
وَلَكِنْ احْتَرَسْ مِنْ أَنْ تَخْتَلِطَ بِشَرِّ الْأَشْرَارِ فِي كَلَامِهِمْ وَمَجَالِسِهِمْ وَشَهَوَاتِهِمْ الشَّرِيرَةِ. تَمَسِّكْ  
بِوَصَايَا اللَّهِ وَارْفُضْ كُلَّ شَرِّ مَهْمَا كَانَ صَغِيرًا لِتَرْضَى اللَّهُ فِي كُلِّ أَعْمَالِكَ.

٣٤: لا يدين : لا يظل روحى يبكت الإنسان الشرير إلى الأبد إذ كان يبكتهم عن طريق  
الضمير ولكنهم يرفضون صوته.

زيغانه : إبتعاده عن الله وانهماكه فى الشهوات الشريرة.

هو بشر : هو إنسان مال إلى الشهوات المادية.

أيامه مئة وعشرين سنة : يعطيه الله فرصة أخيرة للتوبة ١٢٠ سنة وهى مدة بناء  
الفلك.

ضاق الله من شرور الإنسان المتزايدة ورفضه التوبة فقرر إهلاكه لأنه رفضه ولكنه  
أعطاه بحنانه الأبوى فرصة أخيرة للتوبة وهى فرصة طويلة مدتها ١٢٠ سنة سيعلن نوح  
أثناءها هلاك الأشرار إن لم يتوبوا.

٤٤: طغاة : أبناء قايين الذين بحثوا عن الكرامة والمركز والتسلط.

الجبابرة : الأبناء الذين ولدوا من تزواج أبناء شيث مع بنات قايين وعاشوا فى الشر  
وطلب المجد والكرامة الأرضية فصار لهم اسم على الأرض ولكنهم مرفوضون من الله.  
لم يقتصر الشر والسيطرة على أبناء قايين بل انتشر فى العالم كله باختلاط أبناء شيث  
بأبناء قايين، فصار النسل كله شريراً وبحثوا جميعاً عن القوة المادية وليس عن الله.

٥٤، ٦: لاحظ الله انتشار الشر فى العالم واستمرار الناس فى هذا الشر كل يوم ورفضهم  
المستمر للتوبة ولهذا يصور لنا الوحي المقدس مدى حزن الله لأن الإنسان لم يحقق قصده  
وهو الصداقة معه والسلوك فى طريق البر.



## الأصحاح السادس

٧٤: تأسف فى قلبه : تعبير بشرى يعنى حرفياً "الندم" .. أما المقصود هنا هو تصوير مدى حزن قلب الله.

قرر الله إهلاك الأشرار لأن الإنسان لن يستفيد من بقاءه على الأرض بل يزداد شرًا فنتظره عقوبة أكبر، فمن رحمه الله وعدله قرر إنهاء حياته وفى نفس الوقت أعطاه فرصة أخيرة للتوبة لعله يرجع إليه؛ أيضاً إهلاك البهائم مع إنها لم تخطئ ولكنها تدينست بشر الإنسان الذى خلقت لأجله فلم يشكر الله على هذه الحيوانات بل على العكس استخدمها فى شهواته.

✠ لاحظ أيها الحبيب كم يحزن الشر قلب الله وكم تفرحه توبتك وعودتك، فكن إذاً مصدر لإسعاد قلبه ولا تجعل العدو يستخدمك لإيلامه حتى لا تقع تحت سلطان تأديبه.

## (٢) نوح المبارك (٨٤-١٠):

٨ وأما نوحٌ فوجدَ نعمةً في عيني الربِّ. ٩ هذه مواليدُ نوح: كان نوحٌ رجلاً باراً كاملاً في أجياله. وسار نوحٌ مع الله. ١٠ وولد نوحٌ ثلاثة بنين: ساماً وحاماً ويافثاً.

وسط الشر الذى ساد العلم وُجدت أسرة واحدة تخاف الله وتتمسك بالإيمان وهى أسرة نوح الذى عاش بالبر هو وزوجته وأولاده الثلاثة وزوجاتهم، بل كان كاملاً قدر ما استطاع مقارنةً بمن حوله ففرح به الله وسنده بنعمته ليحيا حياة القداسة. وكانت هذه هى الأسرة الوحيدة التى تفرح قلب الله فوجدت نعمة فى عينيه، وبالطبع لم تهلك مع الأشرار بل خلصها بنعمته وحفظها من الشر.

✠ نعمة الله تناديك لتحيا معه، فاسلك فى طريقه مستنداً على قوته وثقاً أنه ينجيك من كل شر ويشجعك على حياة البر.

(٣) فساد الأرض وهلاك الإنسان (١١٤-١٣):

١١ وَفَسَدَتِ الْأَرْضُ أَمَامَ اللَّهِ وَامْتَلَأَتِ الْأَرْضُ ظُلْمًا. ١٢ وَرَأَى اللَّهُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ قَدْ فَسَدَتْ  
إِذْ كَانَ كُلُّ بَشَرٍ قَدْ أَفْسَدَ طَرِيقَهُ عَلَى الْأَرْضِ. ١٣ فَقَالَ اللَّهُ لِنُوحٍ: «نَهَايَةُ كُلِّ بَشَرٍ قَدْ آتَتْ أَمَامِي لِأَنَّ  
الْأَرْضَ امْتَلَأَتْ ظُلْمًا مِنْهُمْ. فَهِيَ أَنَا مُهْلِكُهُمْ مَعَ الْأَرْضِ.

١١٤-١٣: يظهر من هذه الآيات ليس فقط انتشار الشر والفساد في العالم، بل أيضاً أن كل إنسان صنع شراً وبالتالي فهو مسئول عن إفساد نفسه فانه لا يأخذ أحداً بخطأ غيره. وتظهر أيضاً دالة نوح عند الله إذ يخبره بقرار إهلاك العالم الشرير وذلك لأنه الشخص الوحيد المؤمن بالله هو وأسرته وهو الذى سيحمل بشارة التوبة مدة ١٢٠ سنة للعالم كله بصنعه الفلك أمامهم لعلهم يرجعوا إلى الله ويتركوا خطاياهم ويدخلوا الفلك معه. † لا تستهين بصوت الله الذى يناديك للتوبة والرجوع عن خطاياك سواء فى الكتاب المقدس أو الكنيسة أو على لسان المحيطين بل فانه يحبك و ينتظر رجوعك. فقدم توبة اليوم وجدد عهدك معه لتستعيد سلامك وتفرح قلبك.

(٤) بناء الفلك (١٤٤-٢٢):

١٤ اصْنَعْ لِنَفْسِكَ فُلْكَاً مِنْ خَشَبِ جُفْرٍ. تَجْعَلُ الْفُلْكَ مَسَاكِينَ وَتَطْلِيهِ مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ خَارِجٍ  
بِالْقَارِ. ١٥ وَهَكَذَا تَصْنَعُهُ: ثَلَاثَ مِئَةِ ذِرَاعٍ يَكُونُ طُولُ الْفُلْكَ وَخَمْسِينَ ذِرَاعاً عَرْضُهُ وَثَلَاثِينَ ذِرَاعاً  
ارْتِفَاعُهُ. ١٦ وَتَصْنَعُ كَوّاً لِلْفُلْكَ وَتُكْمَلُهُ إِلَى حَدِّ ذِرَاعٍ مِنْ فَوْقٍ. وَتَضَعُ بَابَ الْفُلْكَ فِي جَانِبِهِ.  
مَسَاكِينَ سَفْلِيَّةً وَمُتَوَسِّطَةً وَعُلْوِيَّةً تَجْعَلُهُ. ١٧ فَهِيَ أَنَا آتٍ بِطُوفَانِ الْمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ لِأَهْلِكَ كُلِّ جَسَدٍ  
فِيهِ رُوحٌ حَيَاةٍ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ. كُلُّ مَا فِي الْأَرْضِ يَمُوتُ. ١٨ وَلَكِنْ أَقِيمُ عَهْدِي مَعَكَ فَتَدْخُلُ  
الْفُلْكَ أَنْتَ وَبَنُوكَ وَأَمْرَأَتُكَ وَنِسَاءُ بَنِيكَ مَعَكَ. ١٩ وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ  
تَدْخُلُ إِلَى الْفُلْكَ لِاسْتِيقَانِهَا مَعَكَ. تَكُونُ ذَكَراً وَأُنْثَى. ٢٠ مِنَ الطُّيُورِ كَأَجْنَاسِهَا وَمِنَ الْبِهَائِمِ  
كَأَجْنَاسِهَا وَمِنْ كُلِّ دَبَابَاتِ الْأَرْضِ كَأَجْنَاسِهِ. اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ تَدْخُلُ إِلَيْكَ لِاسْتِيقَانِهَا. ٢١ وَأَنْتَ فَخُذْ

## الأصحاح السادس

لِنَفْسِكَ مِنْ كُلِّ طَعَامٍ يُؤْكَلُ وَاجْمَعُهُ عِنْدَكَ فَيَكُونَ لَكَ وَلَهَا طَعَامًا». ٢٢ فَفَعَلَ نُوحٌ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ اللَّهُ. هَكَذَا فَعَلَ.

١٤٤ج: جفر : هو خشب السرو أو الكافور وهي أشجار خشبها متين لا يسوس وارتفاعها كبير.

مساكن : طوابق فيكون الفلك ثلاثة طوابق سفلى ومتوسط وعلوى.

القار : هو الزفت الذى يتكون من مخلفات المواد البترولية.

أمر الله نوح أن يصنع الفلك وهو عبارة عن سفينة كبيرة مغطاة من أعلاها، ويتكون الفلك من ثلاثة طوابق يصنعها من خشب الجفر المتين الذى لا يسوس ثم لا يطلبه من الخارج والداخل بالقار ليمنع نفاذ الماء من خلال الخشب. والقار يرمز لأهمية حماية الإنسان نفسه من دخول أفكار العالم إليه ليتمتع بالطهارة التى تظهر من الخارج فى سلوكه ومن الداخل فى أفكاره ونيات قلبه.

١٥٤: أبعاد الفلك هي ٣٠٠ ذراع أى ١٣٥ متر لأن الذراع هو ذراع إنسان أى ٤٥ سم، والعرض ٥٠ ذراعاً أى ٢٢,٥ متراً أما الإرتفاع فتلاثين ذراعاً أى ١٣,٥ متراً، والطول (٣٠٠) أى حاصل ضرب (٣ × ١٠٠) ورقم ١٠٠ يرمز إلى شعب الله كما قال فى مثل الخروف الضال (مائة خروف) أما الثلاثة فترمز للثالوث القدوس، والمعنى شعب الله المؤمن به.

أما عرض مسين فهو مثل سنة اليوبيل الخمسين التى يُعْتَق فيها العبيد والمحكوم عليهم بالموت نتيجة قتلهم الخطأ لأحد، ويوم الخمسين أيضاً هو الذى حلّ فيه الروح القدس، فرقم (٥٠) يرمز لغفران الله ومحبهه، أما الإرتفاع فهو (٣٠) مثل إرتفاع يوسف إلى عرش مصر فى سن الثلاثين والمعنى الإرتفاع إلى الله أى الرجاء فيه وبالتالي فمعنى الأبعاد هو الإيمان والمحبة والرجاء.

١٦٤: أمره أن يصنع للفلك كواً أى نوافذ تكون فى الطابق العلوى لأن الفلك ثلاثة طوابق وتكون على بعد ذراع من سقف الفلك وهى لرؤية السماء والأمطار من خلالها وترمز لنظر الإنسان إلى السماء أى يكون روحانياً.  
أما الباب فيكون فى جانب الفلك لدخول الإنسان والحيوان من خلاله، وهو فى جانب الفلك فيرمز إلى جنب المسيح المطعون الذى نجد من خلاله خلاصنا وفداءنا.

١٧٤: يعلن غرض بناء الفلك وهو حماية الإنسان والحيوان من الفناء بالطوفان الذى يأتى على العالم بسبب شره، وكل من يؤمن بالله يدخل إلى الفلك فينجو من الهلاك. لذلك تبنى الكنائس على شكل فلك لأننا بها نجد خلاصنا ولا خلاص خارج الكنيسة.

١٨٤: عهد الله مع نوح أن يحفظه من الهلاك بسبب إيمانه. فالعهد دائماً بين طرفين يوفى كل منهما واجباته، الإنسان واجبه الإيمان والحياة مع الله، والله مسئوليته أن يحفظ الإنسان من الهلاك ويعطيه حياة وسعادة معه.  
† لبيتك تتمتع بالعهود مع الله فهو مستعد أن يعطيك محبته اللانهائية ويحفظ فى كل طرقك إن كنت تظل أميناً فى تنفيذ عهودك وإن قصرت فهو طويل الأناة فارجع إليه سريعاً.

١٩٤، ٢٠: أمره أيضاً أن يأخذ اثنين من كل حيوان أى ذكراً وأنثى من جميع الحيوانات بأنواعها المختلفة، سواء الدواب أو الزحافات أو الطيور ... إلخ وذلك ليبقى لها نسلًا.

٢١٤، ٢٢: اهتم الله أيضاً بطعام نوح والحيوانات فأمره أن يجمع من النباتات ما يكفيه هو وكل من معه، وأطاع نوح كل أوامر الله.

## الأصْحَاحُ السَّابِعُ

### الطوفان

η E η

#### (١) الإِستعداد للطوفان (ع١-٥):

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِنُوحٍ: «ادْخُلْ أَنْتَ وَجَمِيعُ بَيْتِكَ إِلَى الْفُلِّكَ لِأَنِّي إِنَّاكَ رَأَيْتُ بَارًا لَدَيَّ فِي هَذَا الْجِيلِ. ٢ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ تَأْخُذُ مَعَكَ سَبْعَةَ سَبْعَةٍ ذَكَرًا وَأُنْثَى. وَمِنْ الْبَهَائِمِ الَّتِي لَيْسَتْ بِطَاهِرَةٍ اثْنَيْنِ: ذَكَرًا وَأُنْثَى. ٣ وَمِنْ طُيُورِ السَّمَاءِ أَيْضًا سَبْعَةَ سَبْعَةٍ: ذَكَرًا وَأُنْثَى. لِاسْتِبْقَاءِ نَسْلِ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ. ٤ لِأَنِّي بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ أَيْضًا أُمْطِرُ عَلَى الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً. وَأَمْحُو عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّ قَائِمٍ عَمَلُهُ». ٥ فَفَعَلَ نُوحٌ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ الرَّبُّ.

ع١: أعظم شهادة لنوح هي التي قالها الله عنه هنا أنه بار بل هو الوحيد في جيله المؤمن والخائف الله، لذا أمره أن يستعد لدخول الفلك هو وزوجته وأولاده الثلاثة وزوجاتهم لينجيه من الهلاك مع الأشرار.

هل أنت بار في عيني الله، أي تؤمن به وتحيا معه وإن أخطأت تسرع للتوبة والإعتراف والتناول؟

لا تشغل كثيرًا بمديح الناس فهو لن يدخلك الملكوت، بل إحص قلبك دائمًا لتكون نقيًا أمام الله كل حين.

ع٢، ٣: في الأصحاح السابق أمر الله نوح أن يأخذ في الفلك ذكرًا وأنثى من جميع الحيوانات والطيور (ص٦: ١٩، ٢٠) وذلك ليحفظ جميع الحيوانات والطيور للتناسل فلا تقنى. وهنا يذكر تفاصيل أكثر فيأمره أن يأخذ سبعة أزواج من الحيوانات الطاهرة أو الطيور وزوجًا واحدًا من الحيوانات غير الطاهرة. وهذا معناه أن الحيوانات الطاهرة وغير الطاهرة كانت معروفة قبل شريعة موسى وغالبًا قد أعلمها الله لآدم أما شريعة موسى فأكدتها وكتبتها.

وقد أخذ سبعة أزواج من الحيوانات الطاهرة وكذا الطيور حتى يستطيع أن يقدم منها ذبائح لله، فالحيوانات الطاهرة هي فقط المسموح بتقديم ذبائح منها، وكذلك ليأكل منها كما سيسمح الله له بهذا بعد خروجه من الفلك. ويأخذ سبعة أزواج من الطيور لأنها ترمز بتخليقها في الجو إلى السمو والنظر إلى السماويات. أما الحيوانات الغير طاهرة والطيور الجارحة التي لا يأكل منها الإنسان فاكتفى الله بأخذ زوج واحد من كل منها وذلك لحكمته في حفظ إتران الخليقة.

ع ٤٤ : كل قائم : كل حي سواء إنسان أو حيوان.

حدّد الله الفترة الباقية على بدء الطوفان وهي سبعة أيام حيث يجهز فيها نوح نفسه ويدخل الحيوانات وكل احتياجاته واحتياجاتها كما حدد الله نزول المطر الذي سيصنع الطوفان بأربعين يومًا. ورقم سبعة يرمز لعمل الروح القدس في إعداد الإنسان للنجاة من شر العالم والخلاص بالمسيح، ويرمز أيضًا لعمله في الكنيسة طوال أيام الأسبوع السبعة التي تشير لعمر الإنسان وحياته على الأرض، أما رقم (٤٠) فيرمز لأولاد الله العاملين بوصايا العشرة في أرجاء المسكونة الأربعة، فكل المؤمنين ينالون خلاصًا في الفلك أي في الكنيسة طوال حياتهم على الأرض وينجون من الهلاك مع الأشرار.

ع ٥٤ : كان نوح مطيعًا لله بكل تدقيق في كل ما أمره به.

(٢) دخول الفلك (ع ٦-٩):

٦ وَلَمَّا كَانَ نُوحٌ ابْنٌ سِتِّ مِئَةٍ سَنَةٍ صَارَ طُوفَانُ الْمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ ٧ فَدَخَلَ نُوحٌ وَبَنُوهُ وَأُمَّرَاتُهُ  
وَنِسَاءُ بَنِيهِ مَعَهُ إِلَى الْفُلِّكَ مِنْ وَجْهِ مِيَاهِ الطُّوفَانِ. ٨ وَمِنْ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَالْبَهَائِمِ الَّتِي لَيْسَتْ بِطَاهِرَةٍ  
وَمِنْ الطُّيُورِ وَكُلِّ مَا يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ: ٩ دَخَلَ اثْنَانِ اثْنَانٍ إِلَى نُوحٍ إِلَى الْفُلِّكَ ذَكَرًا وَأُنْثَى. كَمَا أَمَرَ اللَّهُ  
نُوحًا.

## الأصْحَاخُ السَّابِعُ

٦٤-٩: كان عمر نوح ٤٨٠ عام عندما أمره الله ببناء الفلك وظل ١٢٠ عام يبني فيه وبالتالي يركز للعالم كله بالتوبة ولكن للأسف لم يؤمن أحد وفي نهاية هذه المدة صار عمره ٦٠٠ عام، وبدأ يدخل الحيوانات بأنواعها وكذا النباتات التي سيحتاجها كطعام له وللحيوانات، وظل هذا الموكب يتحرك بهدوء نحو الفلك سبعة أيام وسط سخرية الأشرار وحرز نوح على هلاكهم ومحاولاته الأخيرة في دعوتهم للتوبة حتى أدخل كل الحيوانات وكذا أهل بيته.

ما حدث أيام نوح يحدث اليوم أمام عينيك عندما تتاديك الكنيسة لتتوب وتدخل فيها حتى تجد خلاصك، فإن استهنت بكلامها وتماديت في الخطية ينظر إليك الله وكل قديسيه بحرز لإصرارك على هلاك نفسك فتب والتصق بالكنيسة ولا تضيع الوقت الباقي من عمرك.

### (٣) الطوفان (ع ١٠٤-١٦):

١٠ وَحَدَّثَ بَعْدَ السَّبْعَةِ أَيَّامٍ أَنَّ مِيَاهَ الطُّوفَانِ صَارَتْ عَلَى الْأَرْضِ. ١١ فِي سَنَةٍ سِتِّ مِئَةٍ مِنْ حَيَاةِ نُوحٍ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ انْفَجَرَتْ كُلُّ يَنَابِعِ الْعَمْرِ الْعَظِيمِ وَأَنْفَتَحَتْ طَاقَاتُ السَّمَاءِ. ١٢ وَكَانَ الْمَطَرُ عَلَى الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً. ١٣ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ دَخَلَ نُوحٌ وَسَامٌ وَحَامٌ وَيَافُثُ بَنُو نُوحٍ وَأَمْرَأَةٌ نُوحٍ وَثَلَاثُ نِسَاءٍ بَيْنَهُنَّ مَعَهُمْ إِلَى الْفُلِّ. ١٤ هُمْ وَكُلُّ الْوَحُوشِ كَأَجْنَاسِهَا وَكُلُّ الْبَهَائِمِ كَأَجْنَاسِهَا وَكُلُّ الدَّبَابَاتِ الَّتِي تَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا وَكُلُّ الطُّيُورِ كَأَجْنَاسِهَا: كُلُّ غُصْفُورٍ كُلُّ ذِي جَنَاحٍ. ١٥ وَدَخَلَتْ إِلَى نُوحٍ إِلَى الْفُلِّ اثْنَتَيْنِ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ جَسَدٍ فِيهِ رُوحٌ حَيَاةٍ. ١٦ وَالذَّائِحَاتُ دَخَلَتْ ذَكَرًا وَأُنْثَى مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ. وَأَغْلَقَ الرَّبُّ عَلَيْهِ.

ينابيع الغمر : حدث في البحار والأنهار فيضانات بالإضافة لانفجار ينابيع أو عيون ماء قوية من الأرض.

طاقات السماء : تعبير عن غزارة الأمطار والسيول النازلة من السماء.

يلاحظ في هذا الجزء مجموعة أمور :

١ - يحدد الله ميعاد الطوفان بالضبط ويختلف بهذا عن الأساطير التي تترك الأمور مبهمة وغامضة، فقد حدث الطوفان في السنة الستمائة من حياة نوح في الشهر الثاني باليوم السابع عشر وهو يقابل عام ١٦٥٦ من تاريخ العالم أى من بدء حياة آدم وهو أيضاً عام ٢٣٤٩ ق.م حسب التوقيت العبرى.

وقد ظل المطر وانفجار الينابيع من الأرض أربعين يوماً ثم استمر إرتفاع الماء على الأرض حتى كملت فترة ١٥٠ يوم، فالمائة والخمسون يوم تشمل الأربعين يوماً التي كان المطر ينزل فيها بعنف وبعد ذلك تناقص الماء حتى خرج نوح من الفلك بعد ٣٧١ يوم من بدء دخوله الفلك أى في سنة ٦٠١ من عمره في الشهر الثاني في اليوم السابع والعشرين لأن السنة القمرية ٣٦٠ يوم، أى ظل في الفلك عام و ١١ يوماً.

٢ - كان الطوفان عنيفاً جداً إذ كانت المياه تهطل متواصلة وبغزارة من السماء مدة ٤٠ يوماً ويصاحبها فيضانات من البحار والأنهار مع انفجار ينابيع وعيون من الأرض فاجأت كل سكان الأرض فارتبكوا وحاولوا النجاة على المرتفعات ولكن غطت المياه أعلى الجبال أيضاً.

٣ - يظهر حنان الله في إدخال نوح وأسرته وكل الحيوانات خلال السبعة أيام قبل بدء الطوفان، ثم أغلق الله باب الفلك بيده على نوح ليطمئنه أنه محكم الإغلاق ولن يصيبه أى ضرر.

﴿ ما أجمل أن تشعر بيد الله التي تحفظك وتحرسك وتختتم بالبركة على حياتك فلا يستطيع أحد أن يؤذيك مهما كانت المخاطر المحيطة بك. فإن واجهت أى مشكلة، أسرع بتذكر يده التي تحرسك واطلب معونته فتحفظ سلامك الداخلى.﴾

#### (٤) تعاليم المياه على الأرض (ع١٧-٢٤):

١٧ وَكَانَ الطُّوفَانُ أَرْبَعِينَ يَوْماً عَلَى الْأَرْضِ. وَتَكَاثَرَتِ الْمِيَاهُ وَرَفَعَتِ الْفُلُكَ فَارْتَفَعَ عَنِ الْأَرْضِ.

١٨ وَتَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ وَتَكَاثَرَتْ جِدًّا عَلَى الْأَرْضِ فَكَانَ الْفُلُكُ يَسِيرُ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ. ١٩ وَتَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ كَثِيرًا جِدًّا عَلَى الْأَرْضِ فَتَغَطَّتْ جَمِيعَ الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ الَّتِي تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ. ٢٠ خَمْسَ عَشْرَةَ



## الأصْحَاخُ السَّابِعُ

ذِرَاعًا فِي الْإِرْتِفَاعِ تَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ فَتَعَطَّتِ الْجِبَالُ. ٢١ فَمَاتَ كُلُّ ذِي جَسَدٍ كَانَ يَدِبُّ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الطُّيُورِ وَالْبَهَائِمِ وَالْوُحُوشِ وَكُلُّ الرِّحَافَاتِ الَّتِي كَانَتْ تَزْحَفُ عَلَى الْأَرْضِ وَجَمِيعِ النَّاسِ. ٢٢ كُلُّ مَا فِي أَنْفِهِ نَسَمَةٌ رُوحَ حَيَاةٍ مِنْ كُلِّ مَا فِي الْيَابِسَةِ مَاتَ. ٢٣ فَمَحَا اللَّهُ كُلَّ قَائِمٍ كَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ: النَّاسَ وَالْبَهَائِمَ وَالذَّبَابَاتِ وَطُيُورَ السَّمَاءِ فَاَنْمَحَتْ مِنَ الْأَرْضِ. وَتَبَقِيَ نُوحٌ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلِّ فَقَطُ. ٢٤ وَتَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ عَلَى الْأَرْضِ مِئَةً وَخَمْسِينَ يَوْمًا.

يلاحظ في هذه الأعداد ما يلي :

١ - يكرر كلمة **تعاظمت المياه** أى ارتفعت جدًّا لتغطي جميع الجبال ولم يعد يظهر إلا الماء وفوقه يطفو الفلك. وتعاظمت معناها ظلت عظيمة ومرتفعة وذلك بسبب استمرار نزول بعض الأمطار من السماء وخروج بعض المياه من البحار وباطن الأرض، فرغم توقف السيول النازلة من السماء في نهاية الأربعين يومًا الأولى ولكن للمحافظة على مستوى الماء العالى إستمر نزول بعض الأمطار طوال باقى المائة والخمسين يوم.

٢ - يحدد إرتفاع المياه بخمسة عشر ذراعًا، فإن كان المقصود ذراع الإنسان يكون الإرتفاع ٧,٥ مترًا. ويقول بعض المفسرين أن الطوفان حدث في مكان معين من الأرض وليس كل الكرة الأرضية وبهذا قد تكون الجبال في هذه المنطقة منخفضة فتتغطي كلها بهذا الإرتفاع من الماء.

أما القديس أغسطينوس فيعتبر الذراع ذراعًا جغرافيًا وهو ستة أضعاف ذراع الإنسان وبهذا يكون إرتفاع المياه أكبر بكثير من المذكور أعلاه.

٣ - يحدد هلاك جميع الكائنات الحية سواء البشر أو الحيوانات لأن المياه غطت الكل.

٤ - يعلن نجاة نوح وأسرته فقط من الطوفان لتحصنهم داخل الفلك.

﴿ **مهما كان الشر محيطًا بك وكثيرون يسقطون ويهلكون بسبب خطاياهم، فأنت في حماية الله ما دمت مؤمنًا به وثابتًا في كنيسته. فاشكر الله على نعمته وداوم على علاقتك به فتحيا في فرح كل حين.** ﴾

## الأصْحَاحُ الثَّامِنُ إِنْتِهَاءُ الطُّوفَانِ وَخُرُوجُ نُوحٍ

η E η

### (١) تناقص المياه (ع ١-٥):

١ ثُمَّ ذَكَرَ اللهُ نُوحًا وَكُلَّ الْوُحُوشِ وَكُلَّ الْبَهَائِمِ الَّتِي مَعَهُ فِي الْفُلْكِ. وَأَجَازَ اللهُ رِيحًا عَلَى الْأَرْضِ فَهَدَأَتِ الْمِيَاهُ. ٢ وَأَنْسَدَّتْ يَنَابِيعَ الْعُغْرِ وَطَاقَاتِ السَّمَاءِ فَامْتَنَعَ الْمَطَرُ مِنَ السَّمَاءِ. ٣ وَرَجَعَتِ الْمِيَاهُ عَنِ الْأَرْضِ رُجُوعًا مُتَوَالِيًا. وَبَعْدَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ يَوْمًا نَقَصَتِ الْمِيَاهُ ٤ وَاسْتَقَرَّ الْفُلْكَ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ عَلَى جِبَالٍ أَرَاظَ. ٥ وَكَانَتِ الْمِيَاهُ تَنْقُصُ نَقْصًا مُتَوَالِيًا إِلَى الشَّهْرِ الْعَاشِرِ. وَفِي الْعَاشِرِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ ظَهَرَتْ رُؤُوسُ الْجِبَالِ.

ع ١: ذكر : ليس معناه أن الله كان قد نسي نوح ولكن يبين محبته واهتمامه به في هذا الوقت.

ريحًا : ربح وروح في الأصل العبرى هما كلمة واحدة، فالمقصود هنا ريحًا وفي نفس الوقت هي قوة روح الله القدوس التي تحرك هذا الهواء بشكل قوى لتتناقص المياه.

هدأت : أى سكنت المياه بسبب توقف نزول الأمطار وانفجار الينابيع فبدأت تتناقص.

طوال المائة والخمسين يوم التالية كان المنظر مرعبًا ليعلم مخافة الله التي أهلكت الأشرار وحفظت نوح ومن معه أبرارًا بعيدين عن الخطية، ثم أظهر الله محبته لنوح ومن معه ببدء تناقص المياه لينتهي الطوفان أى غضب الله على شر البشر، فأرسل ريحًا قوية تساعد على تبخير المياه وذلك إما بسبب سخونة هذه الرياح أو أن هذه الرياح قد شقت في الأرض شقوقًا ساعدت على تسرب المياه داخلها. وهكذا سكنت المياه وبدأت تتناقص.

والطوفان يرمز إلى المعمودية التي يموت فيها الإنسان العتيق أى الطبيعة المائلة للشر ويولد الإنسان الجديد أى الطبيعة المائلة للخير كما مات الأشرار في الطوفان ونجا نوح في

## الأصْحَاخُ الثَّامِنُ

الفلك الذى هو رمز لكنيسة العهد الجديد وفيها سر المعمودية. والريح التى هبت هى رمز للروح القدس العامل فى سر المعمودية ليعطى حياة جديدة لكل من يغتس فيها.

٣٢٤: بعد ١٥٠ يوم أوقف الله نزول المطر وخروج الماء من ينابيع الأرض، فسكنت المياه وبدأت تتبخر فى الهواء بمساعدة الريح وتتسرب داخل الأرض فتقل وتتناقص تدريجياً.

٤٤: بعد ٣٧ يوماً من بدء تناقص المياه ظهرت قمة جبل عالٍ هو جبل "أراراط" أى فى اليوم السابع عشر من الشهر السابع لأن الشهر القمري ٣٠ يوماً. ويقول بعض المفسرين أن جبل أراراط هذا هو الموجود فى أرمينيا.

٥٤: إستمر تناقص المياه تدريجياً وفى الشهر العاشر بدأت تظهر قمم جبال أخرى أقل ارتفاعاً من جبل أراراط.

ليت الضيقات التى تمر بالعالم لا تزعجك بل تثبت مخافة الله فى قلبك فهو إلهك الحنون الذى يحفظك من كل شر ولكن غضبه عنيف على من يرفض الحياة النقية، فيدفعك هذا لرفض الشر الذى يسبب هذه المشاكل وثق أن الله يحول كل شئ لخيرك ويحفظك نقياً بين يديه.

## (٢) جفاف الأرض (٦٤-١٤):

٦ وَحَدَّثَ مِنْ بَعْدِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَنَّ نُوحًا فَتَحَ طَاقَةَ الْفُلْكِ الَّتِي كَانَ قَدْ عَمَلَهَا ٧ وَأَرْسَلَ الْغُرَابَ فَخَرَجَ مُتَرَدِّدًا حَتَّى نَشِفَتِ الْمِيَاهُ عَنِ الْأَرْضِ. ٨ ثُمَّ أَرْسَلَ الْحَمَامَةَ مِنْ عِنْدِهِ لِيَرَى هَلْ قَلَّتِ الْمِيَاهُ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ ٩ فَلَمْ تَجِدِ الْحَمَامَةَ مَقَرًّا لِرِجْلِهَا فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ إِلَى الْفُلْكِ لِأَنَّ مِيَاهَا كَانَتْ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ. فَمَدَّ يَدَهُ وَأَخَذَهَا وَأَدْخَلَهَا عِنْدَهُ إِلَى الْفُلْكِ. ١٠ فَلَبِثَ أَيْضًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ آخَرَ وَعَادَ فَأَرْسَلَ الْحَمَامَةَ مِنَ الْفُلْكِ ١١ فَأَتَتْ إِلَيْهِ الْحَمَامَةُ عِنْدَ الْمَسَاءِ وَإِذَا وَرَقَةٌ رَيْتُونٍ خَضْرَاءُ فِي فَمِهَا. فَعَلِمَ نُوحٌ أَنَّ الْمِيَاهُ قَدْ قَلَّتْ عَنِ الْأَرْضِ. ١٢ فَلَبِثَ أَيْضًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ آخَرَ وَأَرْسَلَ الْحَمَامَةَ فَلَمْ تَعُدْ تَرْجِعْ إِلَيْهِ أَيْضًا.

## سفر التكوين

١٣ وَكَانَ فِي السَّنَةِ الْوَاحِدَةِ وَالسَّتِّ مِئَةٍ فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ أَنَّ الْمِيَاءَ نَشِفَتْ عَنِ الْأَرْضِ. فَكَشَفَ نُوحٌ الْغَطَاءَ عَنِ الْفُلْكِ وَنَظَرَ فَإِذَا وَجْهُ الْأَرْضِ قَدْ نَشَفَ. ١٤ وَفِي الشَّهْرِ الثَّانِي فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ جَفَّتِ الْأَرْضُ.

٦٤، ٧: بعد أربعين يوماً من ظهور رؤوس الجبال التي ظهرت في بداية الشهر العاشر، أى فى اليوم الحادى عشر من الشهر الحادى عشر من السنة الستمائة من عمر نوح، أراد أن يكتشف مدى جفاف الأرض بعد انقطاع الأمطار مدة خمسة شهور وتناقص المياه التدريجى بالإضافة إلى أن الفلك كان مستقرًا على جبل أراراط ما يقرب من أربعة شهور، ففتح إحدى نوافذ الفلك وأرسل غرابًا ليطير ويكتشف مدى جفاف الأرض، فلاحظ تردد الغراب أى نزوله إلى الأرض وعودته إلى الفلك عدة مرات حيث وجد بقايا بعض الجثث النتنة فأكل منها ثم عاد ليستقر فوق سطح الفلك ويذهب ثانية ليأكل من هذه الجثث ويعود عدة مرات. والغراب يرمز روحياً للنفوس التى فى الكنيسة ولكنها تحب العالم الشرير وشهوته النتنة وتتردد بين الحياة مع الله والحياة فى الخطية.

٨٤، ٩: لم يعرف نوح من الغراب هل جفت الأرض تمامًا أم لا، فأرسل طائرًا رقيقًا وهو الحمامة التى طارت وتجولت ولم تجد لها مكانًا تستقر فيه بسبب وجود مياه ولو قليلة على الأرض فعادت إلى نوح الذى أخذها من الطاقة وأدخلها داخل الفلك. والحمامة ترمز للنفوس النقية التى تحيا فى الكنيسة ولا تجد لها استقرارًا وسط العالم المُدَنَّس بالخطية.

١٠٤، ١١: إنتظر نوح سبعة أيام لعل المياه الباقية على الأرض تجف وأرسل الحمامة مرة ثانية، فأخذت تطير طوال اليوم وفى المساء عادت إليه وفى فمها غصن زيتون وهذا معناه أنها وجدت بعض الشجيرات أو النباتات قد بدأت فى الظهور فى الأماكن المرتفعة قليلاً فاستطاعت أن تستقر فوق هذه الشجيرات طوال اليوم بل وتأكل منها وعادت فى المساء بهذه

## الأصْحَاخُ الثَّامِنُ

الورقة الخضراء لتعلن لنوح رجوع الحياة على الأرض في شكل بعض النباتات الصغيرة ولذا يرمز الزيتون للسلام على الأرض حتى الآن.

ع ١٢: إنتظر نوح سبعة أيام أخرى لعل المياه تجف تمامًا من على الأرض وعاد فأرسل الحمامة وظل ينتظرها حتى نهاية اليوم فلم ترجع إليه، فعلم أن المياه قد جفت تقريبًا في معظم أماكن الأرض.

استغرق هذا البحث حوالي شهرين كان القلق يغطي نوح وقلبه مشتاق لمعرفة مدى جفاف الأرض واستمر يبحث ولكن في النهاية لم يستطع أن يخرج إلا عندما أمره الله بذلك. فإيا لبيته كان قد صمت وترك الله يعلمه في الوقت المناسب، ولكن الضعف الإنساني الذي يريد أن يعرف وحده الحقائق ولا يستطيع إلا بمعونة الله.

كن متكلاً على الله وثقاً من تدبيره لحياتك، فالذى حفظك طوال حياتك الماضية هو قادر أن يدبر لك حياتك في المستقبل، فأطلب منه احتياجاتك وإن تأخر تحقيقها لا تضطرب فهو دائماً معك ما دمت تريده.

ع ١٣، ١٤: الغطاء : سقف الفلك الذى كان مصنوعاً من الخشب أو جلود الحيوانات. استمر قلق نوح وبحثه عن جفاف الأرض فكشف غطاء الفلك ليرى السماء بوضوح وينظر على الأرض، وكان ذلك في السنة الحادية والستمئة من عمره في أول الشهر الأول منها، فوجد الأرض قد جفت في معظم الأماكن وظل على مدى الأيام يراقب الأرض حتى اليوم السابع والعشرين من الشهر الثانى من السنة الستمئة وواحد من عمره حيث لاحظ جفاف الأرض تماماً. وهكذا استغرق بحثه هذا حوالي الشهرين كما ذكرنا.

### (٣) خروج نوح من الفلك (ع ١٥-١٩):

١٥ وَأَمَرَ اللَّهُ نُوحًا: «اخْرُجْ مِنَ الْفُلْكِ أَنْتَ وَامْرَأَتُكَ وَبَنُوكَ وَنِسَاءُ بَيْتِكَ مَعَكَ. ١٧ وَكُلَّ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي مَعَكَ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ: الطُّيُورِ وَالْبَهَائِمِ وَكُلِّ الدَّبَابَاتِ الَّتِي تَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ أَخْرِجْهَا

## سِفْرُ التَّكْوِينِ

مَعَكَ. وَلَسْتَوَالِدُ فِي الْأَرْضِ وَتَثْمُرُ وَتَكْتُمُ عَلَى الْأَرْضِ». ١٨ فَخَرَجَ نُوحٌ وَبَنُوهُ وَأَمْرَأَتُهُ وَنِسَاءُ بَنِيهِ مَعَهُ. ١٩ وَكُلُّ الْحَيَوَانَاتِ وَكُلُّ الطُّيُورِ كُلُّ مَا يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ كَأَنْوَاعِهَا خَرَجَتْ مِنَ الْفُلْكِ.

أخيراً أمر الله نوح أن يخرج من الفلك وينزل إلى الأرض ويخرج معه كل أسرته، وكذلك جميع الحيوانات والطيور التي كانت معه في الفلك لتبدأ الحياة من جديد على الأرض، فإن كنا جميعاً أبناء آدم فنحن أيضاً جميعاً أبناء نوح.

الله وبحميك من كل شر ويرفع عنك عقاب خطاياك من خلال أسرار الكنيسة، وبالإيمان تحفظ نفسك مطمئناً بين يدي أيضاً تكون بركة لكل من حولك وتساعدهم على خلاص أنفسهم.

واليك جدول ترتيب أحداث الطوفان وتواريخها بحسب ما جاء في هذا الأصحاح :

التاريخ بحسب عمر نوح	الشاهد	الحدث	مستل
٦٠٠/٢/١٠	تك ٧ : ٤	الأمر بدخول الفلك	(١)
٦٠٠/٢/١٧	تك ٧ : ١١	دخول نوح الفلك ونزول الطوفان	(٢)
بعد ٤٠ يوماً من بدء الطوفان أي ٦٠٠/٣/٢٧	تك ٧ : ١٢، ١٧	نهاية نزول الأمطار العنيفة وانفجار ينابيع المياه	(٣)
بعد ١٥٠ يوم من بدء الطوفان أي ٦٠٠/٧/١٧	(تك ٧ : ٢٤، ٨ : ٤)	نهاية تعاضم المياه واستقرار الفلك على جبل أراراط.	(٤)
٦٠٠/١٠/١	تك ٨ : ٥	ظهور رؤوس الجبال	(٥)
بعد ٤٠ يوماً من ظهور رؤوس الجبال أي ٦٠٠/١١/١١	(تك ٨ : ٦)	إرسال الغراب	(٦)

## الأصنّاخ الثامن

(٧)	إرسال الحمامة لأول مرة	(تك: ٨: ٨)	ربما بعد ٧ أيام أي ٦٠٠/١١/١٨
(٨)	إرسال الحمامة للمرة الثانية	(تك: ٨: ١٠)	بعد سبعة أيام من إرسالها لأول مرة أي ٦٠٠/١١/٢٥
(٩)	إرسال الحمامة للمرة الثالثة	(تك: ٨: ١٢)	بعد سبعة أيام من إرسالها المرة الثانية أي ٦٠٠/١٢/٢
(١٠)	رفع الغطاء من الفلك	(تك: ٨: ١٣)	٦٠١/١/١
(١١)	جفاف الأرض وخروج نوح من الفلك	تك: ٨: ١٤-٢٥	بعد ٥٦ يوم من رفع الغطاء (ثمانية أسابيع) أي ٦٠١/٢/٢٧

### (٤) إقامة مذبح (ع ٢٠-٢٢):

٢٠ وَبَنَى نُوحٌ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ. وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَمِنْ كُلِّ الطُّيُورِ الطَّاهِرَةِ وَأَصْعَدَ مُحَرَّقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَحِ ٢١ فَتَنَسَّمَ الرَّبُّ رَائِحَةَ الرَّضَا. وَقَالَ الرَّبُّ فِي قَلْبِهِ: «لَا أَعُودُ أَلْعَنُ الْأَرْضَ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الْإِنْسَانِ لِأَنَّ تَصَوُّرَ قَلْبِ الْإِنْسَانِ شَرِيرٌ مُنْذُ حَدَاتِهِ. وَلَا أَعُودُ أَيْضًا أُمِيتُ كُلَّ حَيٍّ كَمَا فَعَلْتُ. ٢٢ مُدَّةَ كُلِّ أَيَّامِ الْأَرْضِ زَرْعٌ وَحَصَادٌ وَبَرْدٌ وَحَرٌّ وَصَيْفٌ وَشِتَاءٌ وَنَهَارٌ وَلَيْلٌ لَا تَزَالُ.»

ع ٢٠: أول شئ عمله نوح بعد خروجه من الفلك هو إقامة مذبح وتقديم ذبائح من الحيوانات والطيور الطاهرة ويفهم ضمناً أنه تعلم ذلك من آدم وأجداده. وهكذا تظهر مشاعر نوح نحو الله في شكره على إنقاذه هو وأسرته وكل البشرية الآتية بعده من الهلاك مع جميع الحيوانات وطاعته في تقديم الذبائح التي أوصى بها الله للرضى على الإنسان، وهي رمز لذبيحة المسيح على الصليب التي بها يعطينا الحياة الجديدة فيه.

## سفر التكوين

كلمة الله أبوك السماوى يعطيك كثيرًا ويعتنى بك طوال اليوم، فأقل شئ عمله هو أن تشكره على عطاياه فتفرح قلبه ويمتلئ قلبك أنت أيضًا فرحًا لشعورك بالله الذى معك ويحفظك وبياركك.

ع ٢١: فرح الله بذبائح نوح ورضى عليه أو على البشرية فى شخصه ووعدته ألا يهلك كل البشر مرة أخرى هلاكًا شاملًا ملتصقًا العذر للإنسان أنه معرض للسقوط فى الشر منذ حدثته أى منذ طرد آدم من الجنة، وإن كان قد أهلك العالم كله بطوفان مرة فهذا لكى يعلن للبشرية كراهيته للشر حتى يحيوا فى الخير ولكن بحنانه يطيل أناة عليهم ولا يعود يهلكهم بطوفان أو أى شئ آخر هلاكًا شاملًا، ولا يلعن الأرض بل تصير مباركة هى وكل المخلوقات من أجل الإنسان الذى يحب الله ويعبده.

ع ٢٢: يعلن الله وجود التغيرات الطبيعية على مدى السنة التى يسمح بها لتتنبه الإنسان للتوبة والرجوع إليه، فى كل عام يوجد ميعاد للزراعة وميعاد أيضًا لحصاد المحاصيل وتوجد أيضًا فصول السنة التى تختلف فيها حرارة الجو، فى فصل الشتاء وامتداده الربيع يميل الجو إلى البرودة أما فى فصل الصيف وامتداده الخريف فيميل الجو إلى الحرارة، فهذه الفصول تناسب الإنسان نفسيًا وجسديًا ولكن لا ينزعج منها فلن تتقلب إلى هلاك شامل له، فيعلن الله حبه للإنسان لعله يجتذبه إليه. وهكذا تمتزج مخافة الله التى يراها فى الطوفان مع حبه الذى يراه فى وعده بعدم إهلاك الإنسان مرة أخرى، والإثنان يساعدان الإنسان على ترك الخطية والحياة مع الله.





## الأصْحَاحُ التَّاسِعُ

### مِيثَاقُ اللَّهِ لِنُوحٍ

η E η

#### (١) بركة الله لنوح (ع-٧):

١ وَبَارَكَ اللَّهُ نُوحًا وَبَنِيهِ وَقَالَ لَهُمْ: «أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَاْمَلُوا الْأَرْضَ. ٢ وَلِتَكُنْ خَشْيَتُكُمْ وَرَهْبَتُكُمْ عَلَى كُلِّ حَيَوَانِ الْأَرْضِ وَكُلِّ طَيْرِ السَّمَاءِ مَعَ كُلِّ مَا يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ وَكُلِّ أَسْمَاكِ الْبَحْرِ. قَدْ دَفَعْتُ إِلَى أَيْدِيكُمْ. ٣ كُلُّ دَابَّةٍ حَيَّةٍ تَكُونُ لَكُمْ طَعَامًا. كَالْعُشْبِ الْأَخْضَرِ دَفَعْتُ إِلَيْكُمْ الْجَمِيعَ. ٤ غَيْرَ أَنَّ لَحْمًا بِحَيَاتِهِ دَمِهِ لَا تَأْكُلُوهُ. ٥ وَأَطْلُبْ أَنَا دَمَكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَقَطْ. مِنْ يَدِ كُلِّ حَيَوَانٍ أَطْلَبُهُ. وَمَنْ يَدِ الْإِنْسَانِ أَطْلُبْ نَفْسَ الْإِنْسَانِ مِنْ يَدِ الْإِنْسَانِ أَخِيهِ. ٦ سَافِكُ دَمِ الْإِنْسَانِ بِالْإِنْسَانِ يُسْفِكُ دَمَهُ. لِأَنَّ اللَّهَ عَلَى صُورَتِهِ عَمِلَ الْإِنْسَانَ. ٧ فَاثْمِرُوا أَنْتُمْ وَاكْثُرُوا وَتَوَالِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَكَاثَرُوا فِيهَا».

١ع : أعطى الله بركة لنوح وبنيه ليتناسلوا فيلدوا بنيًا وبنات يملأون بهم الأرض كما بارك آدم قديمًا بنفس البركة (ص ١ : ٢٨) لأن نوح هو بدء البشرية الجديدة بعد الطوفان.  
ك  
لتكن لك الثمار الروحية والفضائل ولتتمو في محبة الله وتملأ الأرض حولك بأعمال الخير رافعًا صلوات وتسابيح، فتحقق كل يوم الغرض من خلقك وتصير بالحقيقة رأسًا للخليفة ونورًا للعالم.

٣، ٢ع : إذ أرضى الإنسان الله أعطاه سلطانًا على كل الحيوانات، فرغم أن الكثير منها أضخم وأقوى من الإنسان ولكنه يسود عليها بحكمته وإرشاد الله له، وهكذا يؤكد الله أن الإنسان هو رأس الخليفة. وكان طعام الإنسان حتى هذا الوقت هو النباتات وثمار الأشجار، ولكن سمح له الله الآن بأكل اللحوم والحيوانات والطيور سواء التي على الأرض أو في البحر وكل ما يطير في السماء، أي أن الإنسان كان نباتيًا حتى الطوفان ولذا كان عمره طويلًا.

ع ٤: حذر الله البشرية من شرب الدم أو أكل اللحم بالدم وقد أكدت المسيحية ذلك في مجمع أورشليم عام ٥٠م (أع ١٥: ٢٩) وذلك لما يأتي :

- ١ - شرب الدم يثير الغرائز.
- ٢ - الدم يمثل حياة الحيوان والإنسان والله وحده هو واهب الحياة فعدم شرب الدم هو احترام لسر الحياة والله واهبه.

ع ٥، ٦: يحذر الله الإنسان أيضاً من التناول بعد ذبحه للحيوان فيذبح أو يقتل الإنسان. ويعلن أهمية حياة الإنسان في نظره وأنه سيعاقب القاتل، سواء كان حيواناً كما نص في شريعة موسى (خر ٢١: ٢٨-٣١) أو إنساناً، وذلك بأن يعاقبه الله مباشرة أو عن طريق القوانين المدنية التي تعاقب القاتل وذلك لأن الإنسان هو صورة الله فحياته غالية.

ع ٧: يؤكد نفس معنى بركة الله المذكورة في (ع ١).

## (٢) الميثاق (ع ٨-١٧):

٨ وَقَالَ اللَّهُ لِنُوحٍ وَبَنِيهِ: ٩ «وَهَا أَنَا مُقِيمٌ مِيثَاقِي مَعَكُمْ وَمَعَ نَسْلِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ ١٠ وَمَعَ كُلِّ ذَوَاتِ الْأَنْفُسِ الْحَيَّةِ الَّتِي مَعَكُمْ: الطُّيُورِ وَالْبَهَائِمِ وَكُلِّ وَحُوشِ الْأَرْضِ الَّتِي مَعَكُمْ مِنْ جَمِيعِ الْخَارِجِينَ مِنَ الْفُلْكِ حَتَّى كُلِّ حَيَوَانَ الْأَرْضِ. ١١ أُقِيمُ مِيثَاقِي مَعَكُمْ فَلَا يَنْقَرِضُ كُلُّ ذِي جَسَدٍ أَيْضاً بِمِيَاهِ الطُّوفَانِ. وَلَا يَكُونُ أَيْضاً طُوفَانٌ لِيُخْرِبَ الْأَرْضَ». ١٢ وَقَالَ اللَّهُ: «هَذِهِ عَلَامَةُ الْمِيثَاقِ الَّتِي أَنَا وَاضِعُهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ كُلِّ ذَوَاتِ الْأَنْفُسِ الْحَيَّةِ الَّتِي مَعَكُمْ إِلَى أَجْيَالِ الدَّهْرِ: ١٣ وَضَعْتُ قَوْسِي فِي السَّحَابِ فَتَكُونُ عَلَامَةً مِيثَاقِي بَيْنِي وَبَيْنَ الْأَرْضِ. ١٤ فَيَكُونُ مَتَى أَنْشُرَ سَحَاباً عَلَى الْأَرْضِ وَتَطْهَرِ الْقَوْسُ فِي السَّحَابِ ١٥ أَنِّي أَذْكُرُ مِيثَاقِي الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ فِي كُلِّ جَسَدٍ. فَلَا تَكُونُ أَيْضاً الْمِيَاهُ طُوفَاناً لِيُهْلِكَ كُلُّ ذِي جَسَدٍ. ١٦ فَمَتَى كَانَتِ الْقَوْسُ فِي السَّحَابِ أُبْصِرُهَا لِأَذْكُرَ مِيثَاقاً أَبَدِيّاً

## الأصْحَاحُ التَّاسِعُ

بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ فِي كُلِّ جَسَدٍ عَلَى الْأَرْضِ». ١٧ وَقَالَ اللَّهُ لِنُوحٍ: «هَذِهِ عَلَامَةُ الْمِيثَاقِ الَّذِي أَنَا أَقِمُّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ كُلِّ ذِي جَسَدٍ عَلَى الْأَرْضِ».

ع ١٠-٨: تظهر أبوة الله في اهتمامه بالإنسان الذى قد يعيش فى خوف من الهلاك الشامل كما حدث فى الطوفان، فلكيما يعطيه طمأنينة قطع عهداً معه فى شخص نوح ولكنه مُعْطَى لبنيه وكل البشرية التى تأتمنه ولكل الحيوانات التى تخدمه. وهذا العهد هو عطاء حب من جانب واحد وهو الله، لا يرتبط بأمانة الإنسان وتجاوبه مع الله ليظهر محبة الله وحنانه وطول أناته التى تذكر الإنسان بشناعة الخطية وعقوبتها أى الهلاك وكيف أن الله يحجزها عن الإنسان ليعطيه فرصة للتوبة.

ع ١١: العهد والميثاق هو عدم إهلاك البشرية بطوفان مرة أخرى.

ع ١٢-١٧: علامة الميثاق والعهد تظهر عندما تهطل الأمطار، فحتى لا يخاف الإنسان من تزايدها لدرجة هلاك العالم، يعطى الله علامة فى السماء تظهر فى السحب وهى ما يعرف بقوس قزح أى إنكسار أشعة الشمس على ذرات الماء فى السحب فتظهر ألوان الطيف السبعة. وهذا العهد مازال يحدث حتى الآن كلما نزلت الأمطار بشدة. وكما كان غضب الله من خلال الطبيعة بالطوفان أعطى أيضاً علامة حبه ورعايته من خلال الطبيعة بقوس قزح.

والعلامة هى قوس، فكما يدافع الإنسان عن نفسه باستخدام القوس والسهم يدافع الله عن أولاده ويحميهم من عقاب خطاياهم بعلامة قوس قزح لينبئهم إلى حبه ويدعوهم للتوبة فينالوا خلاصهم.

وفى سفر الرؤيا يظهر الله محبته بظهور قوس قزح حول عرشه السماوى رمزاً لحبه ورعايته لأولاده (رؤ ٤: ٣ ، ١٠ : ١).

وفى العهد الجديد يظهر الله حبه فى حمله خطايانا على الصليب ثم يعطينا علامة حبه محسوسًا فى أسرار الكنيسة.

وعندما يقول **أذكر ميثاقى** ليس معناه أن الله كان ناسيًا ولكنه يعبر بالطريقة التى يفهمها البشر ويقصد تنبيههم إلى مراحمه الدائمة واهتمامه بهم فيطمأنهم ويبيدهم عن الشر.

*تأمل مراحم الله عليك فى حياتك السابقة وإن استطعت فاكتبها عندك ليطمئن قلبك فلا تقلق من الظروف المحيطة بك بل تشكره وتسعى للإلتصاق به والتنازل عن شهواتك الرديئة.*

**ونلاحظ أن نوح يرمز للمسيح فيما يلى :**

١ - وجد نوح نعمة فى عينى الله لأجل بره، والمسيح ناداه الآب من السماء "هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت" (مت ٣ : ١٧).

٢ - أطاع الله نوح وبنى الفلك الذى خلص به المؤمنين بالله، والمسيح أطاع الآب فاقتنى كنيسته التى يخلص بها كل المؤمنين به.

٣ - رفض العالم بشارة نوح بالتوبة والدخول إلى الفلك، والمسيح رفضت أمته اليهودية بشارته واستهزأوا به بل وصلبوه.

٤ - خلص نوح ومن معه فى الفلك الذى يسبح فى المياه وخرجوا لحياة جديدة، والمسيح يخلص المؤمنين به فى ماء المعمودية ويلدهم ميلادًا جديدًا.

٥ - قدم نوح ذبيحة شكر لله بعد خروجه من الفلك، والمسيح يقدم جسده ودمه ذبيحة شكر (إفخارستيا) على المذبح كل يوم.

٦ - وعد الله نوح بعدم إهلاك العالم بطوفان مرة أخرى وأعطاه علامة هى قوس قزح، والله يعد كل المؤمنين بابنه بالخلاص والملكوت وأعطاهم العلامة وهى الصليب.

(٣) عرى نوح (١٨٤-٢٩):

١٨ وَكَانَ بَنُو نُوحٍ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنَ الْفُلْكِ سَامًا وَحَامًا وَيَافَثَ. وَحَامٌ هُوَ أَبُو كَنْعَانَ. ١٩ هَؤُلَاءِ  
التَّلَاثَةُ هُمْ بَنُو نُوحٍ. وَمِنْ هَؤُلَاءِ تَشَعَّبَتْ كُلُّ الْأَرْضِ. ٢٠ وَابْتَدَأَ نُوحٌ يَكُونُ فَالِحًا وَغَرَسَ كَرْمًا.  
٢١ وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خَبَائِهِ. ٢٢ فَأَبْصَرَ حَامٌ أَبُو كَنْعَانَ عَوْرَةَ أَبِيهِ وَأَخْبَرَ أَخُوهُ  
خَارِجًا. ٢٣ فَأَخَذَ سَامٌ وَيَافَثُ الرِّدَاءَ وَوَضَعَاهُ عَلَى أَكْتَافِهِمَا وَمَشِيَ إِلَى الْوَرَاءِ وَسَتَرَ عَوْرَةَ أَبِيهِمَا  
وَوَجَّهَاهُمَا إِلَى الْوَرَاءِ. فَلَمْ يُبْصِرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا. ٢٤ فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نُوحٌ مِنْ خَمْرِهِ عَلِمَ مَا فَعَلَ بِهِ ابْنُهُ  
الصَّغِيرُ ٢٥ فَقَالَ: «مَلْعُونٌ كَنْعَانُ. عَبْدُ الْعَبِيدِ يَكُونُ لِأَخُوْتِهِ». ٢٦ وَقَالَ: «مُبَارَكُ الرَّبِّ إِلَهُ سَامٍ. وَلْيَكُنْ  
كَنْعَانُ عَبْدًا لَهُ. ٢٧ لِيَفْتَحَ اللَّهُ لِيَاْفَثَ فَيَسْكُنَ فِي مَسَاكِينِ سَامٍ. وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهُمْ». ٢٨ وَعَاشَ  
نُوحٌ بَعْدَ الطُّوفَانِ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً. ٢٩ فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ نُوحٍ تِسْعَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً وَمَاتَ.

ع ١٨٤، ١٩: يذكر أولاد نوح الذين بدأوا يتوالدون في الأرض ويذكر اسم ابن أحدهم وهو  
كنعان ابن حام لدوره في الحدث التالي عندما سكر نوح.

ع ٢٠: يبدو أن نوح قد انشغل بعد خروجه من الفلك في بناء مساكن له ولأولاده وعندما  
استقرت الأمور المعيشية بدأ يعمل في الزراعة فغرس حقلاً من العنب.

ع ٢١: أصبحت الحياة مريحة فجلس يشرب من عصير العنب المختمر داخل خيمته  
(خبائه) وانغمس في التلذذ بالشرب، فشرب كثيراً حتى سكر وفقد وعيه فتعرى من ثيابه كلها.  
وكان هذا التصرف في غاية الغرابة لأنه يختص بقديس حفظ نفسه نقياً طوال ٦٠٠ سنة رغم  
كثرة الأشرار المحيطين به والمنغمسين في شهواتهم ومن ضمنها السكر الذي يؤدي إلى التعرى  
من الثياب والسقوط في خطايا مختلفة، ولكن يبدو أنه بعدما نال العهد الإلهي واستراح في كل  
أمر حياته تولى عن تدقيقه وحرصه ضد الخطية، فاستباح الإنهماك في اللذة حتى سكر  
وظهرت آثار خطية السكر وهو الخزي الذي حلَّ به عندما تعرى.

كن مدققًا طوال حياتك ولا تتهاون مع الشر وعندما يحفظك الله من حروب الشياطين  
إنتهزها فرصة للنمو الروحي، فلا تتهاون مع الخطية مهما كانت صغيرة لئلا تتعري من ثياب  
برك.

٢٢٤: مرَّ حام ابن نوح بخيمة أبيه فلاحظ سكره وعريه، فلم يستر عليه ويغويه بل على  
العكس استهزأ به وذهب ليظهر به أمام إخوته سام ويافت. ويبدو أن كنعان اشترك معه في رؤية  
نوح وهو عريان والإستهزاء به، وقد يكون كنعان هو أول من رأى جده متعريًا وأخبر أباه حام  
فجاء ورآه واشترك في الإستهزاء والتشهير به، ولذا جاءت اللعنة بعد ذلك لكنعان.

٢٣٤: كان تصرف سام ويافت في منتهى الإلتزان، فلم يفقدا احترامهما لأبيهما بسبب  
خطيته بل فكرا تفكيرًا إيجابيًا كيف يستران عليه، فأخذ رداءً وهو غالبًا بشكل عباءة وذهب إلى  
الخيمة وقبل أن يقتريا منها أعطيا ظهريهما لباب الخيمة ووضع الرداء على ظهريهما وسارا نحو  
الباب وسترا أباهما دون أن يرياها في عريه ولم يشتركا في الإستهزاء بأبيهما بل قد يكونا قد عاتبا  
حام وكنعان على ما فعلاه.

٢٤٤-٢٧: عندما أفاق نوح من سكره ورأى نفسه مغطى بالرداء، سأل أولاده وعلم ما  
حدث منهم وتضايق من تصرف كنعان حفيده نحوه، وبروح النبوة عاقب كنعان بأنه سيكون عبدًا  
لإخوته أي أن نسله سيكون مستعبدًا لنسل إخوته ولم يلعن أباه حام لأن الله قد باركه مع إخوته  
(١٤)، وقد حدث هذا فعلاً بتسلط نسل سام ويافت على الكنعانيين، فشعب الله بقيادة يشوع دخل  
أرض كنعان وتسلط عليهم. أما نسل سام ويافت فتنبأ لهم بالبركة وقد حدث هذا فعلاً فقد أتى  
الآباء إبراهيم وإسحق ويعقوب من نسل سام وكذا شعب الله وموسى ثم المسيح. وبارك أيضًا في  
نسل يافت وهم الذين سكنوا قارة أوربا. واللعنة كانت على كنعان فقط ابن حام وليس كل أبناء

## الأصْحَاخُ التَّاسِعُ

حام مثل كوش ومصرايم الذين سكنوا في أفريقيا. وقد سكن نسل يافث أي الأوربيين في الشرق وأفريقيا والأمريكتين وأستراليا كما تنبأ لهم نوح.

٢٨٤، ٢٩: عاش نوح كثيراً فأكمل ٩٥٠ سنة فهو ثالث إنسان في طول العمر بعد متوشالحو وبارد ولكن بعد ذلك قصر عمر الإنسان.

ويمكن تلخيص حياة نوح فيما يلي:

- ١ - نوح يجد نعمة في عيني الله وسط الأشرار. (ص ٦)
- ٢ - أمر الله له ببناء الفلك. (ص ٦)
- ٣ - بناء الفلك وإدخال الحيوانات ثم أسرته. (ص ٦، ٧)
- ٤ - الطوفان (ص ٧)
- ٥ - تناقص المياه واستقرار الفلك على جبل أراط. (ص ٨)
- ٦ - إرساله الغراب والحمامة ثم خروجه من الفلك. (ص ٨)
- ٧ - بناء مذبح وتقديم ذبيحة شكر. (ص ٨)
- ٨ - وعد الله بعدم إهلاك العالم مرة ثانية بطوفان وإعطائه علامة قوس قزح. (ص ٩)
- ٩ - سكره وتعريه وستر ابنيه له ولعنه لكنعان. (ص ٩)
- ١٠ - موت نوح ومواليده. (ص ٩، ١٠)



## الأصْحَاخُ الْعَاشِرُ

نسل نوح

η E η

### (١) بنو يافث (ع-١٥):

١ وَهَذِهِ مَوَالِيدُ بَنِي نُوحٍ: سَامٌ وَحَامٌ وَيَافِثٌ. وَوُلِدَ لَهُمْ بَنُونَ بَعْدَ الطُّوفَانِ. ٢ بَنُو يَافِثٍ: جُومَرُ وَمَاجُوجٌ وَمَادَايَ وَيَاوَانَ وَتُوبَالَ وَمَاشِكٌ وَتِيرَاسُ. ٣ وَبَنُو جُومَرَ: أَشْكَنَازُ وَرِيفَاثُ وَتُوجَرَمَةُ. ٤ وَبَنُو يَآوَانَ: أَلِيشَةُ وَتَرَشِيشُ وَكَتِيمُ وَدُودَانِيمُ. ٥ مِنْ هَؤُلَاءِ تَفَرَّقَتْ جَزَائِرُ الْأُمَمِ بِأَرْضِيهِمْ كُلِّ إِنْسَانٍ كَلِسَانِهِ حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ بِأُمَّمِهِمْ.

ع ١: يذكر هنا أبناء أولاد نوح، وهؤلاء الأبناء هم رؤوس القبائل والشعوب التي ظهرت في العالم ولا زالت موجودة حتى الآن.

ع ٢-٥: يبدأ بمواليد يافث ويظن البعض أنه الابن الأكبر لأنه بدأ به وقد سكن أولاده في أوروبا وبعض بلاد من آسيا وقد أنجب سبعة بنين هم :  
جومر : معناه الكامل، سكنوا أولاً في مادي وجوج وهي نواحي إيران ثم انتقلوا إلى شمال أوروبا وآسيا ورحل بعضهم إلى آسيا الصغرى أي تركيا.  
ماجوج : سكنوا نواحي بحر قزوين والبحر الأسود وفيهم السيكيثيين الذين خرج منهم الروس. ومنهم شعب التتر الذي قام بهجمات على العالم قديماً ويرمزون للمقاومين لشعب الله في سفر الرؤيا (رؤ ٢٠: ٧-٩).  
ماداي : سكنوا جنوب بحر قزوين واتحدوا مع مملكة فارس في القرن السادس ق.م وكونوا إمبراطورية مادي وفارس التي أرجعت بني إسرائيل من السبي.  
ياوان : أي اليونان كما ذكرت في (زك ٩: ١٣ ، إش ٦٦: ١٩).



## الأصْحَاخُ الْعَاشِرُ

توبال : كانوا يسكنون شمال العراق ثم انتقلوا إلى جنوب شرق البحر الأسود وكانوا يتاجرون بالعبيد.

ماشك : يرتبط اسمه بتوبال وعاش في نفس المناطق التي عاش فيها.

تيراس : سكنوا في سواحل وجزر بحر إيجه.

أما جومر فأنجب ثلاثة بنين هم :

١- أشكنار : سكن شرق البحر الأسود في أرمينية ويقال أنهم أصل الشعب الألماني.

٢- ريفاث : نسله الرفائيون الذين سكنوا شرق الأردن.

٣- توجرمة : أصل أرمينية وسكنوا شرق آسيا الصغرى وجنوب غرب بحر قزوين وتاجروا

في الخيل والبغال وذكروا في (حز ٢٧: ١٤، ٢٦).

أما يوان فأنجب أربعة أبناء هم :

١- أليشة : سكن نسله في اليونان وقبرص وذكر في (حز ٢٧: ٧).

٢- ترشيش : سكن نسله في إيطاليا وأسبانيا وبنو مدينتهم في جنوب أسبانيا التي هرب

إليها يونان النبي (يون ١: ٣).

٣- كتييم : سكن نسله في قبرص وسواحل البحر الأبيض المتوسط وذكر في (عدد ٢٤:

٢٤).

٤- دودانيم : سكن نسله في جزيرة رودس وبعض بلاد اليونان.

كهم إهتم بتربية أبناءك فهؤلاء الأطفال قد يكونون فيما بعد رؤوس لعائلات ينشرون اسم الله

أو يكونون لعنة له، فلا تتهاون في توجيههم ورعايتهم وربطهم بالكنيسة.

## (٢) بنو حام (ع ٦-٢٠):

٦ وبنو حام: كوش ومصرائيم وفوط وكنعان. ٧ وبنو كوش: سبأ وحويله وسبتة ورعمة وسبتكا.

وَبَنُو رَعْمَةَ: سَبَا وَدَدَانُ. ٨ وَكُوشُ وَلَدَ نِمْرُودَ الَّذِي ابْتَدَأَ يَكُونُ جَبَّاراً فِي الْأَرْضِ ٩ الَّذِي كَانَ جَبَّارَ صَيْدٍ

أَمَامَ الرَّبِّ. لِذَلِكَ يُقَالُ: «كِنِمْرُودَ جَبَّارُ صَيْدٍ أَمَامَ الرَّبِّ». ١٠ وَكَانَ ابْتِدَاءَ مَمْلَكِيهِ بَابِلَ وَأَرْكَ وَأَكَّدَ

وَكَلَّنَةَ فِي أَرْضِ شِنْعَارَ. ١١ مِنْ تِلْكَ الْأَرْضِ خَرَجَ أَشُورُ وَبَنَى نَيْنَوَى وَرَحُوبُوتَ عَيْرَ وَكَالْحَ ١٢ وَرَسَنَ

## سفر التكوين

بَيْنَ نَيْنَوَى وَكَالْحَ. (هِيَ الْمَدِينَةُ الْكَبِيرَةُ). ١٣ وَمَصْرَايِمُ وَكَد: لُودِيمَ وَعَنَامِيمَ وَلَهَائِيمَ وَنَفْتُوحِيمَ  
١٤ وَفَثْرُوسِيمَ وَكَسْلُوحِيمَ. (الَّذِينَ خَرَجَ مِنْهُمْ فِلِشْتِيمَ وَكَفْتُورِيمَ). ١٥ وَكَنْعَانَ وَكَد: صِيدُونُ بَكْرَهُ وَحَثَّ  
١٦ وَالْيَبُوسِيَّ وَالْأَمُورِيَّ وَالْجِرْجَاشِيَّ ١٧ وَالْحَوِّيَّ وَالْعَرَقِيَّ وَالسِّيْنِيَّ ١٨ وَالْأَرْوَادِيَّ وَالصَّمَارِيَّ وَالْحَمَاتِيَّ.  
وَبَعْدَ ذَلِكَ تَفَرَّقَتْ قَبَائِلُ الْكَنْعَانِيِّ. ١٩ وَكَانَتْ تُخَوِّمُ الْكَنْعَانِيَّ مِنْ صِيدُونَ حِينَمَا تَجِيءُ نَحْوَ جَزَارَ إِلَى  
غَزَّةَ وَحِينَمَا تَجِيءُ نَحْوَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَأَدْمَةَ وَصَبُوعِيمَ إِلَى لَاشَع. ٢٠ هَؤُلَاءِ بَنُو حَامٍ حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ  
كَأَلْسِنَتِهِمْ بِأَرَاضِيهِمْ وَأُمَّمِهِمْ.

٦٤-٧: يذكر هنا أربعة أبناء لحام أولهم هو كوش.

أ - كوش : معنى اسمه أسود وله ستة أبناء هم.

١ - سبا : سكن في جنوب شبه جزيرة العرب ثم انتقل إلى سواحل البحر الأحمر نواحي

أثيوبيا بجوار شبا ابن أخيه.

٢ - حويلة : سكن في شمال بلاد العرب وكل بلادها.

٣ - ستبة : سكن نسله في حضرموت بشبه جزيرة العرب ثم انتقل بعضهم إلى الحبشة.

٤ - رعمة : تاجر في الذهب والنفائس والطيب (حز ٢٧: ٢٢) وله ابنان هما :

شبا : سكن جنوب جزيرة العرب ثم انتقل إلى أثيوبيا.

ددان : سكن جنوب بلاد العرب ثم انتقل إلى بعض بلادهم.

٥ - سبتكا : سكن جنوب بلاد العرب.

٨٤-١٠: ٦ - نمرود : ومعناه جبار أو عاص ويذكره وحده لتمييزه في القوة وعمل في

صيد الوحوش وكان مبتكراً وصار مثلاً في القوة والعصيان وأسس مملكة تشمل هذه البلاد:

بابل : معناها باب الله ودعاها الله بذلك لأن فيها حدثت بلبله الألسنة عند بناء البرج

(ص ١١: ٩) وتقع على نهر الفرات وهي عاصمة المملكة البابلية في القرن السابع ق.م.

أرك : تقع شرق الفرات.

أكد : تقع غرب نهر دجلة.

كلنة : تقع شرق الفرات شمال أرك.

## الأصْحَاخُ العَاشِرُ

ع ١١، ١٢: من تلك الأرض خرج آشور : المقصود أن نمرود خرج من أرض مملكته إلى آشور ابن عمه سام وبنى هناك مدينة نينوى أى مكان الإله نين على نهر دجلة ثم بنى جنوبها مدينة متسعة تسمى رحوپوت عير ثم اتجه جنوبًا أيضًا وبنى مدينة كالح ثم بنى مدينة رش بين نينوى وكالح.  
المدينة الكبيرة : هى مدينة نينوى.

ع ١٣، ١٤: ب- مصرايم : الابن الثانى لحام (٦ع)، الذى سكن فى مصر وشمال أفريقيا وفلسطين. وأبناؤه هم :  
١- لوديم : سكن غرب النيل وشمال أفريقيا نواحي ليبيا.  
٢- عناميم : سكن دلتا النيل.  
٣- لهاييم : أى الملتهبون وسكنوا فى ليبيا وذكروا باسم اللوبيون (١٢ : ٣).  
٤- نفتوحيم : سكن فى مصر الوسطى نحو منف.  
٥- فتروسيم : أى أرض الجنوب، سكن فى مصر العليا أى الصعيد وكانت عاصمتهم طيبة (الأقصر).  
٦- كسلوحيم : سكن شرق الدلتا بجوار البحر الأبيض المتوسط وإلى نواحي فلسطين. وخرج منه ابنان هما :  
- فلشنتيم : وهو أصل الفلسطينيين.  
- كفتوريم : سكن بالدلتا قرب منف.

ج- فوط : الابن الثالث لحام المذكور فى (٦ع) وسكن نواحي ليبيا، ولم يذكر أبناؤه غالبًا لعدم أهميتهم.

ع ١٥-١٨: د- كنعان : الابن الرابع لحام (٦ع)، سكن بجوار البحر الأبيض المتوسط وفى بلاد فلسطين وأبناؤه هم :

- ١- صيدون : ومعناه صيد ومدينته التي على اسمه تقع على البحر الأبيض شمال صور وجنوب بيروت واشتهر سكانها بصيد السمك.
- ٢- حث : سكن في حبرون شمال العراق وجاورهم إبراهيم واشترى منهم حقل دفن فيه امرأته سارة (تك ٢٣: ٥).
- ٣- اليبوسى : هم السكان الأصليون لأورشليم وقد أخذ يشوع بلادهم ثم بعد ذلك داود حيث أقام مدينته (٢صم ٥: ٨).
- ٤- الأموريون : أى الجيليون لسكانهم فى الجبال الواقعة جنوب أورشليم وغرب البحر الميت وطردهم يشوع (يش ١٠: ٥).
- ٥- الجرجاشى : سكن فى شرق بحر الجليل وطردهم يشوع (يش ٣: ١٠).
- ٦- الحوى : سكن فى شمال شرق فلسطين ومن بلادهم شكيم.
- ٧- العرقى : سكنوا فى لبنان.
- ٨- السينى : سكنوا بجوار إخوتهم العرقيين.
- ٩- الأروادى : أى متجول لأن أبناءه كانوا يرتحلون وسكنوا أولاً فى جزيرة أرودة فى البحر الأبيض بجوار حمص.
- ١٠- الصمارى : معناه الجبلى وسكن على ساحل البحر المتوسط فى لبنان.
- ١١- الحماتى : أى القوى، سكن فى حماة شمال دمشق بسوريا.

ع ١٩٤، ٢٠: يذكر هنا حدود سكنى أبناء كنعان وهى :

من الشمال : صيدون وحماة.

من الجنوب : غزة وجرار.

من الشرق : سدوم وعمورة.

من الغرب : البحر الأبيض المتوسط.

كان لكنعان أبناء كثيرون ولكن لأنهم لعنوا من نوح طردهم يشوع من أجل شرهم. فلا تتشغل بكثرة أموالك أو بنيك أو مقتنياتك فكلها زائلة إن لم تثبت فى الله، فلا تعتمد عليها واستخدمها فقط لحاجة الجسد واعمل بها رحمة لكل من حولك.

(٣) بنو سام (٢١٤-٣٢):

٢١ وَسَامٌ أَبُو كُلِّ بَنِي عَابِرٍ أَخُو يَافِثَ الْكَبِيرِ وُلِدَ لَهُ أَيْضًا بَنُونَ. ٢٢ بَنُو سَامَ: عِيلَامُ وَأَشُورُ وَأَرْفَكَشَادُ وَلُودُ وَأَرَامُ. ٢٣ وَبَنُو أَرَامَ: عُوصُ وَخُولُ وَجَاتُّرُ وَمَاشُ. ٢٤ وَأَرْفَكَشَادُ وَلَدَ شَالِحَ وَشَالِحُ وَلَدَ عَابِرَ. ٢٥ وَلِعَابِرَ وُلِدَ ابْنَانِ: اسْمُ الْوَاحِدِ فَالِحُ لِأَنَّ فِي أَيَّامِهِ قُسمَتِ الْأَرْضُ. وَاسْمُ أُخِيهِ يَقْطَانُ. ٢٦ وَيَقْطَانُ وَلَدَ الْمُودَادَ وَشَالَفَ وَحَضْرَمَوْتَ وَيَارِحَ ٢٧ وَهَدُورَامَ وَأُوزَالَ وَدِقْلَةَ ٢٨ وَغُوبَالَ وَأَيْمَائِلَ وَشَبَا ٢٩ وَأُوفَيْرَ وَخَوَيْلَةَ وَيُونَابَ. جَمِيعُ هَؤُلَاءِ بَنُو يَقْطَانَ. ٣٠ وَكَانَ مَسْكَنُهُمْ مِنْ مِيشَا حِينَمَا تَجِيءُ نَحْوَ سَفَارِ جَبَلِ الْمَشْرِقِ. ٣١ هَؤُلَاءِ بَنُو سَامَ حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ كَأَلْسِنَتِهِمْ بِأَرْضِيهِمْ حَسَبَ أُمَّمِهِمْ. ٣٢ هَؤُلَاءِ قَبَائِلُ بَنِي نُوحٍ حَسَبَ مَوَالِيدِهِمْ بِأُمَّمِهِمْ. وَمِنْ هَؤُلَاءِ تَفَرَّقَتِ الْأُمَّمُ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ الطُّوفَانِ.

٢١٤: كل بنى عابر : عابر هو أحد أحفاد سام ولأهميته ذكر هنا وحده إذ منه جاء إبراهيم أبو العبرانيين أى شعب الله وأبو العرب أيضًا الذين رأسهم إسماعيل.  
أخو يافث الكبير : هناك رأيان فى كلمة الكبير إما هى صفة لسام فيكون هو بكر نوح أو صفة ليافث فيكون هو البكر.

٢٢٤: أنجب سام خمسة بنين هم :

- ١- عيلام : سكن شمال خليج الفرس أى إيران الحالية.
- ٢- آشور : سكن عند نهر دجلة ثم أقام إمبراطورية شملت كل البلاد المحيطة به وهى الإمبراطورية الثانية فى العالم بعد مصر واستمرت مدة طويلة.
- ٣- أرفكشاد : جد قبائل العرب وكذا الكلدانيين الذين سكنوا ما بين النهرين فى العراق، ومن نسله إبراهيم أبو الآباء.

٤- لود : أب لقبائل متنقلة استقرت أخيراً جنوب آسيا الصغرى.

٥- أرام : كَوْن مملكة كبيرة هى سورية القديمة وعاصمتها دمشق.

٢٣ع: يذكر هنا أبناء آرام أى أحفاد سام وهم :

١- عوص : سكن فى المنطقة بين سوريا وأدوم وقد أقام أيوب الصديق فى بلاده  
(أى ١ : ١).

٢- حول : سكن فى وادى الأردن شمال بحر الجليل.

٣- جاشر : سكن فى جبال لبنان وشمال بلاد العرب.

٤- ماش : سكن فى جبال سوريا.

٢٤ع: يذكر ابنًا لأرفكشاد وهو شالح الذى منه أتى عابر وهذا الأخير له أهمية خاصة

لأن منه أتى إبراهيم وكل الشعب العبرانى وسيأتى الحديث بالتفصل عنه فى (ص ١١).

٢٥ع: يذكر هنا ابنين لعابر هما :

١- فالج : ومعناه انقسام وقد حدث تزاحم بين نسله ونسل أخيه يقطان فسكن هو فى

منطقة دجلة والفرات وأتى من نسله إبراهيم.

ولم يذكر أبو فالج وهو قينان الذى ذكر فى سلسلة أنساب المسيح (لو ٣) وذلك لعدم

أهميته.

٢- يقطان : سكن فى بلاد العرب بعد ابتعاده عن أخيه فالج.

٢٦ع-٢٩ع: يذكر هنا أبناء يقطان أبو العرب وهم :

١- ألموداد : سكن جنوب بلاد العرب.

٢- شالف : سكن أيضًا جنوب بلاد العرب.

٣- حضرموت : سكن جنوب غرب بلاد العرب.

٤- يارح : هم قبيلة بنى هلال وسكنوا شرق شبه جزيرة العرب.

٥- هدورام : نسله عبدة النيران وسكنوا جنوب غرب شبه جزيرة العرب.

٦- أوزال : سكن جنوب بلاد العرب وبنى مدينة أزال وهى صنعاء باليمن.

- ٧- دَقْلَة : معناه نخلة وسكنوا باليمن حيث يكثر النخيل.  
٨- عوِيَال : سكن في اليمن وأماكن أخرى في بلاد العرب.  
٩- أْبِيْمَايِل : سكن شرق بلاد العرب.  
١٠- شَبَا : سكن في اليمن ومنه ملكة سبأ التي زارت سليمان (امل ١٠).  
١١- أُوْفِير : سكن جنوب بلاد العرب واشتهرت بلاده بالذهب النقي (امل ٩: ٢٨).  
١٢- حَوِيلَة : سكن جنوب بلاد العرب.  
١٣- يُوِيَاب : سكن شرق بلاد العرب.

٣٠ع: سكن القبائل السابقة أبناء يقطان في شبه الجزيرة العربية ويذكر هنا مكانين أحدهما في شرق بلاد العرب والآخر في غربها وهما :  
١- مِيْشَا : أي ميسان التي تقع على الطرف الشمالي الغربي للخليج الفارسي.  
٢- سَفَار جِبَل المَشْرِق : تقع شرق حضرموت.

ع ٣١، ٣٢: يختم بأن هؤلاء هم نسل سام وإخوته حام ويافث والخرائط المرفقة توضح أماكن سكنهم (خريطة ١، ٢، ٣).

تلاحظ أنه يركز على بعض الأسماء ويغفل البعض الآخر لعدم أهميتهم، فيركز على عابر لأن منه إبراهيم وإسحق ويعقوب... فهل لك حياة مع الله تعطيك اسماً يخلد في السماء ومكاناً عظيماً بين القديسين؟  
إهتم بعلاقتك مع الله ومحبتك للآخرين قبل أي أمر مادي.



## الأصْحَاحُ الْحَادِي عَشَرَ

برج بابل

η E η

### (١) بلبله الألسنة (ع ١-٩):

١ وَكَانَتْ الْأَرْضُ كُلُّهَا لِسَانًا وَاحِدًا وَلُغَةً وَاحِدَةً. ٢ وَحَدَّثَ فِي ارْتِحَالِهِمْ شَرْقًا أَنَّهُمْ وَجَدُوا بُقْعَةً فِي أَرْضِ شِنْعَارَ وَسَكَنُوا هُنَاكَ. ٣ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «هَلُمَّ نَصْنَعْ لِنَا وَنَشْوِيهِ شَيْئًا». فَكَانَ لَهُمُ اللَّبْنُ مَكَانَ الْحَجَرِ وَكَانَ لَهُمُ الْحُمُرُ مَكَانَ الطَّيْنِ. ٤ وَقَالُوا: «هَلُمَّ نَبْنِ لِنَا نَفْسَنَا مَدِينَةً وَبُرْجًا رَأْسَهُ بِالسَّمَاءِ. وَنَصْنَعُ لِنَا نَفْسَنَا اسْمًا لِنَا نَتَبَدَّدَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ». ٥ فَنَزَلَ الرَّبُّ لِيَنْظُرَ الْمَدِينَةَ وَالْبُرْجَ اللَّذَيْنِ كَانَ بَنُو آدَمَ يَبْنُونَهُمَا. ٦ وَقَالَ الرَّبُّ: «هُوَذَا شَعْبٌ وَاحِدٌ وَلِسَانٌ وَاحِدٌ لَجَمِيعِهِمْ وَهَذَا ابْتِدَاءُ هُمْ بِالْعَمَلِ. وَالآنَ لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِمْ كُلُّ مَا يَنْوُونَ أَنْ يَعْمَلُوهُ. ٧ هَلُمَّ نَنْزِلُ وَنُبَلِّغُ هُنَاكَ لِسَانَهُمْ حَتَّى لَا يَسْمَعَ بَعْضُهُمْ لِسَانَ بَعْضٍ». ٨ فَبَدَّدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ هُنَاكَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ فَكَفُّوا عَنْ بُنْيَانِ الْمَدِينَةِ لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهَا «بَابِلَ» لِأَنَّ الرَّبَّ هُنَاكَ بَلَّلَ لِسَانَ كُلِّ الْأَرْضِ. وَمِنْ هُنَاكَ بَدَّدَهُمُ الرَّبُّ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ.

ع ١: كان نسل نوح يعيشون في أماكن متقاربة ويتكلمون لغة واحدة غالبًا هي العبرانية والبعض يقول أنها الكلدانية أو السامية.

ع ٢: شنعار : سهل دجلة والفرات.

استقر الفلك على جبل أراراط الذي يقع شمال غرب سهل شنعار، ثم ارتحلوا شرقًا في منطقة شنعار.

ع ٣: لبنا : أى الطوب اللبن المصنوع من الطين والقش.

نشويه : يحرق بالنار ليصير أكثر متانة.



## الأصْحَاخُ الْخَالِدِيُّ عَشْرَ

**الحمير :** نوع من القار المعدنى يكثر فى منطقة دجلة والفرات ويستخدم للصق الطوب بعضه مع بعض بدلاً من الطين المستخدم قديماً أو الأسمنت حالياً.  
فكر بنو نوح فى بناء مدينة وبيوتاً وكانوا قديماً يصنعون طوباً لبناً بخلط الطين مع القش فاكتشفوا أن الطوب اللين إذا احترق بالنار يصير أكثر قوة فعملوا الطوب الأحمر المعروف حالياً لبناء البيوت، وبدلاً من استخدام الطين للصق الطوب بعضه مع بعض اكتشفوا فى المنطقة التى يعيشون فيها مادة الحمير وهى مادة تلتصق الطوب بعضه مع بعض بصلابة أكثر.

### ع ٤ : مدينة : أى مملكة.

اسماً : صيت ومركز عظيم.

رغم أن الله طمأن نوح ونسله أنه لن يهلك العالم مرة ثانية بالطوفان ولكنهم عندما اكتشفوا بعقولهم التى وهبهم الله إياها وسائل لصنع أبنية قوية بالطوب الأحمر والحمير، اتكلموا على قوتهم ليقيموا مملكة وبناءً عالياً هو البرج حتى أنه لو فكر الله فى عمل طوفان يصعدوا إلى البرج ولا يخيفهم غضب الله، وهكذا تركوا الله واعتمدوا على أنفسهم واثقين من قوتهم لتكوين مملكة ومركز دائم، وبهذا أهملوا الله والمدينة السماوية والفردوس الذى خرجوا منه وسيعيدهم الله إليه إن عاشوا معه فى الإيمان، ويعتقد القديس أغسطينوس أن قائد هذا العمل هو نمرود الذى حاول تأسيس مدينة بابل والسابق ذكره فى (ص ١٠ : ٨-١٠).

### ع ٥ : نزل الرب : هو إعلان أنه يراقب كل أعمالنا، وليس معناه أنه تحرك من مكان إلى

مكان لأنه مالى كل مكان ومراقبته للمدينة والبرج اللذين بدأوا فى بنائهما هو إثبات لكبريائهم الذى سيدينهم عليه ورفضهم الإتكال على الله.

### ع ٦ : كانت هناك مدينة صغيرة اسمها بابل بناها نمرود والآن يحاول توسيعها وبناء برج

عالى فيها، فبدأوا يستخدمون اكتشافهم الجديد وهو الطوب الأحمر والحمير فى البناء. والله لم يمنعهم بالقوة من إتمام كبريائهم ولكن إشفافاً عليهم حتى يتوبوا ويرجعوا إليه تدخل بطريقة بسيطة لإيقاف الكبرياء المتمثل فى بناء البرج.

٧٤: نزل : تعلن الثالوث القدوس لأن كلامه بصيغة الجمع وترمز لتنازل المسيح بتجسده ليرفع خطية الإنسان وكبرياه عنه بالفداء.

نبليل : جعلهم يتكلمون لغات أى السنة مختلفة.

تدخل الله لإيقاف البشر عن التمدادى فى الشر ليشعروا بضعفهم ويرجعوا معه لحياتهم الروحية، فجعلهم يتكلمون كل مجموعة بلغة تختلف عن المجموعة الأخرى مما يجعل التفاهم مستحيلاً بينهم وبالتالي عجزوا عن إتمام خطتهم فى بناء البرج والمملكة.

٨٤: نتيجة عجزهم عن التفاهم تفرقت كل جماعة تتكلم لغة معينة إلى مكان وبهذا عادوا فنذوا كلام الله الذى قاله سابقاً لهم أن يثمروا ويكثروا ويملأوا الأرض. وبهذا تكونت بدايات القبائل التى أسست الدول والممالك فيما بعد.

٩٤: دعا الله اسم المدينة بابل بمعنى تبليل الألسنة، فصارت دليلاً على كبرياء البشر الذى اضطر الله الرحيم أن يغير لغاتهم لينقذهم من الكبرياء.

الكبرياء هو الخطية الأولى للإنسان وسبب سقوط الشيطان ومازال الشيطان يحارب البشرية ليس فقط أيام برج بابل بل حتى الآن بالكبرياء ... فكن حريصاً منها بأن تشكر الله على كل ما عمله وتقدم الآخرين عنك وتحتمل إساءاتهم وتطفئ نيرانها بحبك لهم.

## (٢) مواليد سام (١٠٤-٢٦):

١٠ هذه مواليد سام: لما كان سام ابن مئة سنة ولد أرفكشاد بعد الطوفان بسنتين. ١١ وعاش سام بعد ما ولد أرفكشاد خمس مئة سنة وولد بين وبنات. ١٢ وعاش أرفكشاد خمسا وثلاثين سنة وولد شالح. ١٣ وعاش أرفكشاد بعد ما ولد شالح أربع مئة وثلاث سنين وولد بين وبنات. ١٤ وعاش شالح ثلاثين سنة وولد عابر. ١٥ وعاش شالح بعد ما ولد عابر أربع مئة وثلاث سنين وولد بين وبنات. ١٦ وعاش عابر أربعاً وثلاثين سنة وولد فالج. ١٧ وعاش عابر بعد ما ولد فالج أربع مئة وثلاثين سنة وولد بين وبنات. ١٨ وعاش فالج ثلاثين سنة وولد رعو. ١٩ وعاش فالج بعد ما ولد رعو مئتين وتسع سنين وولد بين وبنات. ٢٠ وعاش رعو اثنتين وثلاثين سنة وولد سروج. ٢١ وعاش رعو بعد ما ولد سروج مئتين وسبع سنين وولد بين وبنات. ٢٢ وعاش سروج ثلاثين سنة وولد ناحور.

## الأصْحَاحُ الْخَالِدِيُّ عَشْرَ

٢٣ وَعَاشَ سُرُوحَ بَعْدَ مَا وُلِدَ نَاحُورَ مِئْتَيْ سَنَةٍ وَوُلِدَ بَيْنَ وَبَنَاتٍ. ٢٤ وَعَاشَ نَاحُورُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً وَوُلِدَ تَارَحَ. ٢٥ وَعَاشَ نَاحُورُ بَعْدَ مَا وُلِدَ تَارَحَ مِئَةً وَتِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَوُلِدَ بَيْنَ وَبَنَاتٍ. ٢٦ وَعَاشَ تَارَحَ سَبْعِينَ سَنَةً وَوُلِدَ أَبْرَامَ وَنَاحُورَ وَهَارَانَ.

يهتم هنا بذكر نسل سام بالتفصيل لأن منه سيخرج إبرام أب شعب الله الذى يهتم بمدينة الله السماوية بدلاً من نسل حام أى نمرود الذى اهتم بالمدينة الأرضية بابل، فإبرام يتميز بطاعة الله أما نمرود فيتميز بالكبرياء مثل باقى الأشرار.

﴿ تأمل فى بداية كل يوم ولو دقائق قليلة فى ملكوت السموات حيث أعد لك الله مكاناً حتى لا تنهمك فى مشاغل الحياة أو يجذبك الشيطان للشهوات الرديئة. واهتم أن ترفع قلبك للصلاة وتتنهز كل فرصة للوجود مع الله فتحياً فى استعداد دائم للملكوت. ﴾

### (٣) مواليد تارح (٢٧-٣٢):

٢٧ وَهَذِهِ مَوَالِيدُ تَارَحَ: وَوُلِدَ تَارَحُ أَبْرَامَ وَنَاحُورَ وَهَارَانَ. وَوُلِدَ هَارَانُ لُوطاً. ٢٨ وَوَمَاتَ هَارَانُ قَبْلَ تَارَحَ أَبِيهِ فِي أَرْضِ مِيلَادِهِ فِي أَوْرَ الْكَلْدَانِيِّينَ. ٢٩ وَاتَّخَذَ أَبْرَامُ وَنَاحُورُ لهُمَا امْرَأَتَيْنِ: اسْمُ امْرَأَةِ أَبْرَامَ سَارَايَ وَاسْمُ امْرَأَةِ نَاحُورَ مَلِكَةُ بِنْتُ هَارَانَ ابْنَةِ مَلِكَةِ وَأَبِي يَسْكَةَ. ٣٠ وَكَانَتْ سَارَايَ عَاقِراً لَيْسَ لَهَا وَوَلَدٌ. ٣١ وَأَخَذَ تَارَحُ أَبْرَامَ ابْنَهُ وَلُوطاً بَنَ هَارَانَ ابْنَ ابْنِهِ وَسَارَايَ كَتَّتْهُ امْرَأَةُ أَبْرَامَ ابْنَهُ فَخَرَجُوا مَعاً مِنْ أَوْرَ الْكَلْدَانِيِّينَ لِيَذْهَبُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. فَأَتُوا إِلَى حَارَانَ وَأَقَامُوا هُنَاكَ. ٣٢ وَكَانَتْ أَيَّامُ تَارَحَ مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ سَنِينَ. وَوَمَاتَ تَارَحُ فِي حَارَانَ.

يلاحظ فى هذه الأعداد :

- ١ - أنجب تارح ثلاثة أبناء أحدهم إبرام وقد ذكره أولاً ليس لأنه البكر بل لأجل تميزه الروحي، حيث انفرد بعبادة الله دوناً عن باقى أهله وكل العالم الذين عبدوا الأوثان.
- ٢ - أنجب هاران لوطاً وبنين هما ملكة ويسكة واهتم الكتاب المقدس بذكر لوط لأجل إيمانه بالله ومرافقته بعد ذلك لإبرام الذى أطاع الله وخرج إلى أرض كنعان، ومات هاران فى أور الكلدانيين قبل أبيه تارح.

- ٣ - تزوج ناحور الذى تسمى باسم جده بابنة أخيه هاران وهى ملكة وكان ذلك مسموحاً به فى ذلك الوقت، أما إبرام فتزوج بساراي أخته ولكن ليست شقيقته وهذا أيضاً كان مسموحاً به.
- ٤ - واجهت ساراي مشكلة وهى عدم الإنجاب ولكن ليس معنى هذا عدم رضا الله عنها أو عن زوجها، بل ليتمجد الله فيهما ويعطيتهما النسل العظيم إسحق الذى يأتى منه شعب الله.
- ٥ - أور الكلدانيين : (أور) معناها نور أو لهب وهى مدينة سكنها الكلدانيون وهى تقع بين نهري دجلة والفرات وتبعد ١٠ أميال شرق نهر الفرات فى منتصف المسافة بين بغداد والخليج الفارسى (الخليج العربى) وكانت مركزاً تجارياً كبيراً ولها تاريخ قديم قبل إبرام وكانت تعبد القمر (خريطة ٤).

حاران : اسم مدينة بين نهري دجلة والفرات على مسافة ٢٨٠ ميل إلى الشمال الشرقى من دمشق وكانت مركزاً تجارياً هاماً واتخذت القمر إلهاً لها أيضاً.

وجه الله دعوته لإبرام لترك أهله وعشيرته كما سيأتى فى (ص ١٢) ويأخذ امرأته ساراي معه، وطلب لوط مرافقته وكذا أبوه تارح لأنه كان يحبه من أجل تميزه الروحى وفضائله التى ظهرت فى معاملته معه ومع الآخرين. ولكن طلب منه أبوه ألا يخرجوا مباشرة إلى أرض كنعان بل يذهبوا أولاً إلى حاران وهى مدينة تقع فى شمال أور الكلدانيين (أع ٧ : ٢-٤) وكان عمر إبرام حينئذ ٦١ عاماً وسكن فى حاران مدة حوالى ١٤ سنة حتى مات أبوه، فجدد له الرب الدعوة للخروج إلى كنعان فأطاع وأخذ معه لوط.

واحتراماً لمكانة أبيه يذكر الكتاب أن تارح هو القائد الذى أخذ معه إبرام ولوط.

٦ - مات تارح عن عمر ٢٠٥ عام فى حاران.

العلاقات العاطفية أحياناً تعطل الإنسان عن طاعة وصية الله، فمع اهتمامك بإكرام والديك وكل أحبائك لا يكن ذلك على حساب طاعة الله، فتمسك بوصاياهم واحتمل اعتراضات الآخرين عليك والله سيثبتك ويعطيك نعمة فى أعينهم فى النهاية.

## الأصحاح الثاني عشر دعوة إبراهيم لکنعان ثم ذهابه إلى مصر

η E η

### (١) دعوة إبراهيم (ع ١-٥):

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِإِبْرَاهِيمَ: «أَذْهَبْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَمِنْ بَيْتِ أَبِيكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ.  
٢ فَأَجْعَلْكَ أُمَّةً عَظِيمَةً وَأَبَارِكَ وَأَعْظَمَ اسْمَكَ وَتَكُونَ بَرَكَهً. ٣ وَأَبَارِكَ مُبَارِكِيكَ وَلَا عِنَكَ أَلْعَنُهُ. وَتَبَارَكَ  
فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ». ٤ فَذَهَبَ إِبْرَاهِيمُ كَمَا قَالَ لَهُ الرَّبُّ وَذَهَبَ مَعَهُ لُوطٌ. وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ خَمْسِ  
وَسَبْعِينَ سَنَةً لَمَّا خَرَجَ مِنْ حَارَانَ. ٥ فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ سَارَى امْرَأَتَهُ وَلُوطاً ابْنَ أَخِيهِ وَكُلَّ مُقْتَنِيَاهُمَا الَّتِي  
اِفْتَنِيَا وَالثُّنُوسَ الَّتِي امْتَلَكَا فِي حَارَانَ. وَخَرَجُوا لِيَذْهَبُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. فَأَتُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ.

ع ١٤، ٢: إبراهيم : إسم معناه أب عظيم أو مكرم.

دعوة الله لإبراهيم كانت أولاً في أور الكلدانيين كما ذكرنا وتعطلت بسبب تعلق تارح أبيه به الذي فضل الإقامة في حاران مدة حوالي ١٤ سنة، ثم جدد الله الدعوة لإبراهيم مرة ثانية للخروج من المكان الذي يقيم فيه. وهذا يظهر طول أناة الله ومحبه لإبراهيم، الرجل الوحيد في العالم الذي يعبد الله هو وساراي امرأته ولوط ابن أخيه المتعلق به، أما باقي العالم فكان يعبد الأوثان. فالتمس الله العذر لإبراهيم الذي خجل من معارضة أبيه وجرم نفسه من الإقامة مع الله في الأرض الجديدة مدة ليست بقصيرة، وإذ كرر له الدعوة أطاع في هذه المرة، وهذه الدعوة تشمل الآتي :

١ - من أرضك : وهي أور الكلدانيين أو حاران التي تقع شمالها لبيتعد عن عبادة الأوثان، وترمز روحياً إلى ترك التعلقات الأرضية الفانية من أجل الله.

٢ - من عشيرتك ومن بيت أبيك : أي كل أقربائه الذين تعلق بهم عاطفياً ويمثلون حماية وطمأنينة له لأنهم مرتبطون بعبادة الأوثان ويقاؤهم معهم يعطله عن عبادة الله.

٣ - إلى الأرض التي أريك : لم يحدد له مكاناً يقيم فيه بل يكفي أن يكون مع الله في أى مكان يختاره له، وهذا هو الإتكال على الله.

كـ إن كنت تؤمن بالله، فلا تخاف من المستقبل أو تنزعج من أى شئ غريب يمر بك، بل اترك الله يدبر حياتك حسبما يرى فهو يعرف خيرك أكثر منك ويختار لك الصالح.

٤ - أجعلك أمة عظيمة : رغم أن ساراي كانت عاقراً وبلغ عمر إبرام ٧٥ عاماً إلا أن الله وعده ليس فقط بالإنجاب بل أن يصير نسله كثيراً جداً ويكون أمة عظيمة. فعلى قدر طاعة الإنسان لوصايا الله التى تبدو صعبة، يعطيه بركة عظيمة لا توصف ويعينه على تنفيذ وصاياه لأن الله غنى ولا يمكن أن يكون مديوناً لأحد.

٥ - أباركك وأعظم اسمك : لا يكن إبرام شخصاً عادياً بل مباركاً من الله فى صحته وممتلكاته وكل من معه يتمتع بسلامه بل يكون عظيماً فى أعين كل من حوله، هذه هى نعمة الله لأولاده المطيعين له.

٦ - تكون بركة : ليس فقط يكون مباركاً من الله بل بركة لمن حوله، فكل من يلتصق به ينال بركة، كما وعد المسيح أولاده أن يكون نوراً للعالم (مت ٥: ١٤).

ع ٣: ٧ - أبارك مباركيك : من بركة الله لإبرام أن كل من يتعامل معه حسناً ويمتدحه ويقتدى بسيرته يباركه الله، لأن إبرام هو صورة لله بين الأمم ليتعلموا منه فيباركهم الله، كما أن كل إنسان مسيحي صورة لله وسط المجتمع.

٨ - لا عنك ألعنه : من الناحية الأخرى يعد الله بالغضب والانتقام من كل من يعادى أو يسئ إلى إبرام إذ يعطيه مهابة فى أعين كل من حوله فيخشوا أن يسيئوا إليه لئلا يحل بهم الغضب الإلهي فتكون مخافته فى قلوب الكل.

٩ - تتبارك فيك جميع قبائل الأرض : يصير إبرام بركة للعالم كله وهذا يتم فى المسيح الآتى من نسله فيعطى خلاصاً للعالم كله لكل من يؤمن به.

ع ٤، ٥ : أطاع إبرام كلام الله رغم صعوبته، فترك المدن الحصينة والأهل والأحباء ليذهب إلى مكان مجهول ويعيش وسط أناس لا يعرفهم ولكنه سيتمتع بوجود الله معه وهذا يفوق كل متعة فى العالم، إنه الفردوس على الأرض. وأخذ إبرام معه امرأته ساراي ولوط ابن أخيه

## الأصْحَاحُ الثَّانِي عَشَرَ

الذى أحب عمه وتعلق به وأخذ معه مقتنياته الخفيفة مثل الثياب والخيام وكذا أيضاً عبده وتحرك مع الله الذى قاده إلى أرض كنعان، فعبر نهر الفرات ليدخلها.

### (٢) إبرام فى كنعان (٦ع-٩):

٦ وَاجْتَاَزَ إِبْرَامُ فِي الْأَرْضِ إِلَى مَكَانِ شَكِيمَ إِلَى بَلُوطَةَ مُورَةَ. وَكَانَ الْكَنْعَانِيُّونَ حِينئِذٍ فِي الْأَرْضِ. وَظَهَرَ الرَّبُّ لِإِبْرَامَ وَقَالَ: «لِنَسْلِكَ أُعْطِيَ هَذِهِ الْأَرْضَ». فَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ الَّذِي ظَهَرَ لَهُ. ٨ ثُمَّ نَقَلَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى الْجَبَلِ شَرْقِيَّ بَيْتِ إِيلٍ وَنَصَبَ حَيْمَتَهُ. وَلَهُ بَيْتٌ إِيلَ مِنَ الْمَغْرِبِ وَعَائِي مِنَ الْمَشْرِقِ. فَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ وَدَعَا بِاسْمِ الرَّبِّ. ٩ ثُمَّ ارْتَحَلَ إِبْرَامُ ارْتِحَالًا مُتَوَالِيًا نَحْوَ الْجَنُوبِ.

**٦ع: شكيم:** هى نابلس الحالية وتبعد نحو ٤١ ميلاً شمالاً أورشليم وخمسة أميال ونصف جنوب شرق السامرة، وهى وادى يمتد شمالها جبل عيبال وجنوبها جبل جرزيم. وقد أقام فيها يعقوب أيضاً واشترى فيها قطعة حقل، وأخطأت دينة ابنة يعقوب مع شكيم بن حمور فيها فقتل رأوبين وشمعون ابنا يعقوب رجال قبيلة شكيم؛ وقد دفن فيها يوسف.

**بلوطة مور:** منطقة تكثر فيها أشجار البلوط الضخمة ومورة تعنى المعلم. ويبدو أن معلماً كان يجلس فى هذا المكان ويأتى إليه الناس.

**الكنعانيون:** تميزوا بالمدنية وبناء البيوت والمدن وكانوا أشراراً منغمسين فى شهوات كثيرة. وصل إبرام إلى منطقة تسمى شكيم فى أرض كنعان أقام فيها مدة ثم انتقل إلى منطقة أخرى تسمى بلوطة مور (خريطة ٥ ، ٦).

**٧ع:** ظهر الله مرة ثالثة لإبرام عندما وصل إلى أرض كنعان وأعلن وعده له أن يعطيه أرض كنعان التى يسكن فيها، ف شكر إبرام الله وعبر عن شكره بإقامة مذبح لله هناك وقدم ذبائح شكر له. وهكذا تباركت أرض كنعان لأول مرة بصلاة وعبادة مرفوعة لله بدلاً من عبادة الأوثان وقدمت ذبيحة لله ترمز للمسيح الذى سيأتى فى ملء الزمان بأرض كنعان ليفدى البشرية كلها.

لا تترك مكاناً تمر به طوال حياتك دون أن ترفع صلاة لله، فيتقدس المكان بالصلاة وتشعر بوجود الله معك وبيارك أيضاً الموجودين فيه، وإن لم تستطع أن تقف للصلاة فعلى الأقل ارفع قلبك لله الذى يبرك ويفرح بصلواتك.

٨٤: بيت إيل : معناها بيت الله وتقع شرق اورشليم فى منتصف المسافة بينها وبين نابلس (شكيم) واسمها القديم لوز.

عاى : تعنى كومة خراب وتقع شرق بيت إيل.

انتقل إبرام إلى بيت إيل فسكن غريها وكانت مدينة عاى تقع شرقه. وهكذا تحرك من شكيم نحو الجنوب، وذلك يعلن أنه غريب فى الأرض يتنقل بخيمته من مكان إلى مكان ولم يتأثر بسلك الكنعانيين الأشرار المحيطين به، ولكنه اهتم بعلاقته مع الله فأقام مذبحاً جديداً بجوار بيت إيل وقدم ذبائح ورفع صلوات فقدس هذا المكان أيضاً.

٩٤: استمر إبرام فى ارتحاله بخيمته نحو جنوب فلسطين، وفى كل مكان يذهب إليه ينصب خيمته ويقيم مذبحاً، فهاتان هما العلامتان الواضحتان فى حياة إبرام طوال عمره، الخيمة والمذبح، أى غربة العالم ومحبة الله.

### (٣) إبرام فى مصر (١٠٤-٢٠):

١٠ وَحَدَّثَ جُوعٌ فِي الْأَرْضِ فَأَنحَدَرَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ لِيَتَعَرَّبَ هُنَاكَ لِأَنَّ الْجُوعَ فِي الْأَرْضِ كَانَ شَدِيداً. ١١ وَحَدَّثَ لَمَّا قَرُبَ أَنْ يَدْخُلَ مِصْرَ أَنَّهُ قَالَ لِسَارَى امْرَأَتِهِ: «إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ امْرَأَةٌ حَسَنَةٌ الْمَنْظَرِ. ١٢ فَيَكُونُ إِذَا رَأَى الْمِصْرِيُّونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: هَذِهِ امْرَأَتُهُ. فَيَقْتُلُونَنِي وَيَسْتَبْقُونَكَ. ١٣ قُولِي إِنَّكَ أُخْتِي لِيَكُونَ لِي خَيْرٌ بِسَبَبِكَ وَتَحْيَا نَفْسِي مِنْ أَجْلِكَ». ١٤ فَحَدَّثَتْ لَمَّا دَخَلَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ أَنَّ الْمِصْرِيِّينَ رَأَوْا الْمَرْأَةَ أَنَّهَا حَسَنَةٌ جِدًّا. ١٥ وَرَأَاهَا رُؤَسَاءُ فِرْعَوْنَ وَمَدْحُوهَا لَدَى فِرْعَوْنَ فَأَخَذَتِ الْمَرْأَةَ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ ١٦ فَصَنَعَ إِلَى أَبْرَامَ خَيْرًا بِسَبَبِهَا وَصَارَ لَهُ عَنَمٌ وَبَقَرٌ وَحَمِيرٌ وَعَبِيدٌ وَإِمَاءٌ وَأَتْنٌ وَجِمَالٌ. ١٧ فَضْرَبَ الرَّبُّ فِرْعَوْنَ وَبَيْتَهُ ضَرْبَاتٍ عَظِيمَةً بِسَبَبِ سَارَى امْرَأَةِ أَبْرَامَ. ١٨ فَدَعَا فِرْعَوْنَ أَبْرَامَ وَقَالَ:



## الأصْحَاحُ الثَّانِي عَشَرَ

«مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتَ بِي؟ لِمَاذَا لَمْ تُخَيِّرْنِي أَنَّهَا امْرَأَتُكَ؟ ١٩ لِمَاذَا قُلْتَ هِيَ أُخْتِي حَتَّى أَخَذْتُهَا لِي لِتَكُونَ زَوْجِي؟ وَالآنَ هُوَذَا امْرَأَتُكَ! خُذْهَا وَاذْهَبْ!». ٢٠ فَأَوْصَى عَلَيْهِ فِرْعَوْنُ رِجَالًا فَسَبَّعُوهُ وَامْرَأَتَهُ وَكُلَّ مَا كَانَ لَهُ.

ع ١٠: كانت أرض كنعان تعتمد إلى حد كبير على الأمطار في الزراعة، فيبدو أن الأمطار قد قلت فتأثرت المحاصيل وحدث جوع. لم يفكر إبرام في العودة إلى ما بين النهرين بلده الأصلي لأن الله أمره بتركها ولكنه فكر في الذهاب إلى مصر المعروفة بغناها وكثرة محاصيلها لوجود نهر النيل بها، ولكنه لم ينتظر إرشاداً من الله بالذهاب إليها. ويظهر هنا ضعف إبرام الذي لم يحتمل ضيقة الجوع، مع أنه لم يذكر عنه أنه جوع شديد كما يذكر الكتاب في أيام يعقوب (ص ٤٣: ١) أو في أيام يوسف (ص ٤٧: ٢٠)، ورغم علمه أن المصريين شهوانيون وأشرار إذ خاف أن يقتلوه ويأخذوا منه امرأته الجميلة سارة، أي أنه ذهب إلى الشر بنفسه وتعذب قلبه عندما أخذوا امرأته منه.

﴿احتمل الضيقات التي تمر بك واطلب معونة الله فيسندك ولا تضطرب فتندفع في تصرفات تبعدك عن الله أو تعتمد على طرق ملتوية لإنقاذ نفسك فتسقط في متاعب كثيرة.﴾

ع ١١-١٣: استمر إبرام في ضعفه، ففيما هو مسافر في طريقه إلى مصر ومعه ساراي امرأته ولوط ابن أخيه وزوجته وعبيده خاف من المصريين الأشرار عندما يرون امرأته الجميلة ساراي، رغم أن عمرها وقتذاك كان يقترب من السبعين عاماً أو على الأقل تجاوز الخامسة والستين، ولكن لانغماسهم في الشهوة يمكن أن يأخذوها منه ويقتلوه فقال لها "قولي أنك أختي" حتى لا يقتلوني. ورغم أنها أخته من أبيه أي ليست شقيقته (ص ٢٠: ١٢) ولكن الخطأ واضح هنا فهو يكذب لأنه يريد أن ينفي أنها امرأته حتى لا يقتلونه، وهي ليست فقط خطية كذب بل أنانية إذ فكر في المحافظة على حياته ولم يفكر في ساراي التي سيأخذها المصريون ويفعلوا بها ما شاءوا، وهي أيضاً خطية تنازل عن رجولته وشهامته إذ أنه مستعد أن تؤخذ منه امرأته وتتزوج بآخر ولا يغير عليها ليحميها.

ع ١٤، ١٥: يظهر هنا أن جمال ساراي كان عظيمًا جدًا حتى أن كل المصريين أعجبوا بها، ووصل الخبر إلى قصر الملك وامتدحها الرؤساء مشيروا فرعون فأخذوها إلى قصره لتتضم إلى نسائه.

ع ١٦: أعجب فرعون بجمالها وفرح بها كزوجة له وقدم لأخيها إبرام مهرًا كبيرًا كما هو معتاد من أي عريس نحو أهل عروسه، ولأن هذا هو الملك نفسه فقد أعطى دوابًا كثيرة لإبرام إذ علم أن عمله هو الرعى.

ع ١٧: إذ رأى الله عجز إبرام في الدفاع عن نفسه بل ورأى أيضًا ضعفه الروحي، التمس له العذر بأبوته، لأن إبرام هو الرجل الوحيد في العالم الذي يعبد الله، فمن أجل إيمانه ستر عليه وتدخل بأن ضرب فرعون وكل من معه بأمراض شديدة وأعلمه بعد ذلك بأن هذا بسبب أخذه امرأة إبرام. وكان هذا التدخل الإلهي سريعًا قبل أن يلمس ساراي حتى لا يتعذب إبرام طوال حياته بسبب ضعفه وتهاونه ... إنه الحنان الإلهي الذي يفوق كل عقل.

ع ١٨، ١٩: خاف فرعون جدًا من إله إبرام الذي ضربه ووبخه واحترم إبرام جدًا، فأسرع يستدعيه ويعاتبه على عدم توضيحه أن ساراي امرأته وطلب منه أن يأخذ امرأته ويرحل عن مصر لأنه خاف منه لقوة إلهه.

## الأصْحَاحُ الثَّانِي عَشَرَ

---

ع ٢٠: لم يأخذ فرعون الهدايا التي قدمها لإبرام كمهر لساراي واهتم أن يرسل عبده ليودعوه بإكرام عظيم وهو راجع من مصر إلى كنعان. وهكذا تحدث الله مع إبرام عن طريق فرعون الذي أرجعه إلى كنعان حيث أمره الله أن يقيم، مع أن إبرام عندما كان يطيع الله في بساطة كان يحدثه مباشرة وليس عن طريق الناس، ولكن على كل حال تظهر محبة الله الذي يعيد أولاده للحياة معه مهما سقطوا في الطريق وابتعدوا عنه.



## الأصحاح الثالث عشر

إبتعاد لوط عن إبراهيم

η E η

(١) رجوع إبراهيم إلى كنعان (ع ١-٤):

١ فصعد إبراهيم من مصر هو وامرأته وكل ما كان له ولوط معه إلى الجنوب. ٢ وكان إبراهيم غنياً جداً في المواشي والفضة والذهب. ٣ وسار في رحلاته من الجنوب إلى بيت إيل إلى المكان الذي كانت خيمته فيه في البداية بين بيت إيل وعاي ٤ إلى مكان المذبح الذي عمله هناك أولاً. ودعا هناك إبراهيم باسم الرب.

ع ١: فصعد : لأن كنعان تقع شمال مصر.

عاد إبراهيم وكل من معه من مصر إلى جنوب كنعان حيث كان يقيم قبل ذهابه إلى مصر.

ع ٢: رغم أن إبراهيم قد اخطأ ولكن الله ستر عليه وأنقذه وأعاد إليه ساراي بل وأخجله بكثرة الهدايا من فرعون بالإضافة إلى بركة الله أولاً إليه في غنمه، فصار غنياً جداً في الدواب التي يمتلكها بل كان معه فضة وذهب كثير، وذلك لأنه آمن بالله وقبل ترك أهله وعشيرته ليسكن في البرية.

على قدر إيمانك واتكالك على الله وطاعتك لوصاياه مهما بدت صعبة، سيباركك ببيركات روحية ومادية حتى تخجل من كثرة محبته ويثبت إيمانك وتزداد طاعتك له.

ع ٣، ٤: تحرك إبراهيم شمالاً في أرض كنعان ناقلاً خيمته من مكان إلى مكان حتى وصل إلى بيت إيل التي كان يقيم فيها (خريطة ٦)، وهكذا عاد إلى نفس مكانه، ورغم أنه أضع وقتاً

## الأصْحَاحُ الثَّلَاثُ عَشَرَ

من حياته بلا داعٍ بنزوله إلى مصر وتعرضه لتجربة صعبة، ولكنه استفاد منها وعلم أن حياته لا تستقر إلا في البرية أى بالتجرد وأمام مذبح الله حيث يرفع الصلوات والذبائح فيجد راحته. لا تتباعد عن المذبح والتناول من الأسرار المقدسة فهي حياتك، وعلى المذبح تضع كل طلباتك فتتال قوتك وتقوم من خطاياك وتتمتع بعشرة الله وتحفظ بسلامك وسط اضطرابات العالم.

### (٢) إعتزال لوط عن إبرام (ع٩-٥):

٥ ولوطُ السائرُ معَ أبرامَ كانَ له أيضاً غنمٌ وبقَرٌ وخيَّامٌ. ٦ ولمَ تحتملُهُما الأرضُ أنَ يسكنَا معاً إذْ كانتْ أملاكُهُما كثيرةً فلمَ يقدِرا أنَ يسكنا معاً. ٧ فحدثتْ مخاصمةً بينَ رُعاةِ مَواشيِ أبرامَ ورُعاةِ مَواشيِ لوطٍ. وكانَ الكنعانيُّونَ والفرزيُّونَ حينئذٍ ساكِنينَ في الأرضِ. ٨ فقَالَ أبرامُ لِلوطِ: «لَا تَكُنْ مُخاصمةً بَيني وبَينِكَ وبَينَ رُعاتي ورُعاتِكَ لأنَّنا نحنُ أخوانٌ. ٩ أليستْ كُلُّ الأرضِ أمامَكَ؟ اعترِلْ عني. إنْ ذهبتْ شمالاً فأنا يَمِيناً وإنْ يَمِيناً فأنا شمالاً».

ع٥: بارك الله في أغانم وممتلكات لوط كما بارك في ممتلكات إبرام لأنه آمن بالله ورافق عمه في مسيرة الإيمان والتجرد والترك من أجل الله.

ع٦، ٧: لكثرة المواشى أصبحت المراعى وعيون الماء أقل من احتياجاتها، وحاول كل فريق من الرعاة الإستيلاء على المراعى الأفضل عند خروجهم كل يوم للرعى معا فحدثت صدامات ومشاكل بينهما. وفي نفس الوقت كانت قبائل الكنعانيين والفرزيين تسكن حولهم ويخرج أيضاً رعاتهم بمواشيهم للرعى، فكان منظرًا سيئًا وهو تشاجر وتخاصم المؤمنين أى رعاة إبرام ورعاة لوط أمام الوثنيين سكان الأرض.

ع٨، ٩: تدخل إبرام، إذ سمع بهذه المشاجرات والمخاصمات بين الرعاة، وتكلم مع لوط لإيقافها وحدته بكل اتضاع إذ قال له "نحن أخوان" مع أن إبرام هو الأكبر وهو عمه، وأعطاه

حق الإختيار للأرض والمراعى الأفضل فقال له لنسكن معاً ولكن نتباعد قليلاً ليكون لكل واحد فرصة للرعى بحرية ونوقف المشاكل لنحتفظ بسلامنا ومحبتنا.  
وهنا تظهر أهمية القائد الروحي أو رب الأسرة أو الخادم فى حفظ السلام لمن معه وحل المشاكل.

كَمْ اِهْتَم بِسَلامِكَ فَوْقَ كُلِّ اِهْتِمَامٍ مَهْمًا كَانَتْ ثَمَنَ ذَلِكَ وَاتَّضَعُ أَمَامَ الكُلِّ وَتَتَنازَلُ عَنِ أَى شَيْءٍ مَادَى واحتمل إساءات من حولك لأنك بسلامك هذا تستطيع أن تواصل حياتك الروحية وتعيش فى فرح وتكسب محبة الكثيرين وبالتالي تستطيع التأثير فيهم وجذبهم إلى الله.

### (٣) ذهب لوط إلى سدوم (ع ١٠-١٣):

١٠ فَرَفَعَ لُوطٌ عَيْنَيْهِ وَرَأَى كُلَّ دَائِرَةِ الأُرْدُنِّ أَنَّ جَمِيعَهَا سَقَى قَبْلَمَا أُخْرِبَ الرَّبُّ سَدُومَ وَعَمُورَةَ كَجَنَّةِ الرَّبِّ كَأَرْضِ مِصْرَ. حِينَما تَجِيءُ إِلَى صُوغَرَ. ١١ فَأَخْتارَ لُوطٌ لِنَفْسِهِ كُلَّ دَائِرَةِ الأُرْدُنِّ وَارْتَحَلَ لُوطٌ شَرْقاً. فَاعْتَزَلَ الوَاحِدُ عَنِ الأَخرِ. ١٢ أَبْرأَمَ سَكَنَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ وَلُوطُ سَكَنَ فِي مُدُنِ الدَّائِرَةِ وَنَقَلَ خِيامَهُ إِلَى سَدُومَ. ١٣ وَكَانَ أَهْلُ سَدُومَ أَشْراراً وَخُطاةً لَدَى الرَّبِّ جِداً.

ع ١٠، ١١ : دائرة الأردن : أى سهل الأردن أو وادى الأردن بجوار النهر.

سقى : تكثر فيها المياه سواء من نهر الأردن أو من البرك التى كانت تكثر هناك.

سدوم وعمورة : مدينتان تقعان جنوب البحر الميت.

صوغر : مدينة صغيرة بطرف وادى الأردن جنوب شرق البحر الميت سيأتى الكلام عنها

أيضاً فى (ص ١٩).

يبدو أن لوط قد ارتفع فوق تل وأخذ يبحث عن أكثر مكان خصب، أو من خلال تجواله فى أرض كنعان وما سمعه من سكانها، فعلم أن دائرة الأردن أرض خصبة تكثر فيها المراعى والمياه وتشبه فى خصوبتها وغناها أرض مصر بل يشبهها بالجنة التى عاش فيها آدم وحواء لكثرة خصوبتها، وهذه الدائرة تشمل بلاد سدوم وعمورة وبلاداً أخرى؛ فابتهج بها واختارها ليسكن

## الأصْحَاخُ الثَّلَاثُ عَشَرَ

فيها. وهنا تظهر النظرة المادية عند لوط والتي أزعجته كثيراً، فرغم إيمانه بالله لكن محبة الماديات طمست عينيه فجعلته يختار الغنى أكثر من الإقتراب من عمه إبرام قائد مسيرة الإيمان. فكان يمكنه أن يبتعد قليلاً حتى لا تحدث مخاصمات بين الرعاة وفي نفس الوقت يظل على علاقة وثيقة به ليتلمذ على يديه، ولكنه فضّل الماديات عن الحياة الروحية مع إبرام.

﴿ إِحْتَرَسَ مِنْ مَحَبَّةِ الْمَالِ فَهِيَ أَصْلُ لِكُلِّ شُرُورٍ وَاسْتَحْدَمَ كُلَّ مَا فِي الْعَالَمِ بِمَقْدَارٍ، وَلَا تَتَغَمَّسُ فِي شَهْوَاتِهِ حَتَّى تَعْطَى فِرْصَةَ لِإِيمَانِكَ أَنْ يَنْمُو وَتَزْدَادَ مَحَبَّتُكَ نَحْوَ اللَّهِ فَتَجِدَ خِلَاصَ نَفْسِكَ. ﴾

ع ١٢، ١٣: بقي إبرام في برية كنعان حيث التجرد وغربة العالم، أما لوط فسكن في سدوم حيث الأرض الخصبة رغم علمه أن سكان سدوم أشرار، ولكنه استهان وسكن وسط الأشرار، فتعذب قلبه كل يوم بما يراه من شرورهم بل تأثر هو وأسرته بهم. إنها محبة المال التي تعمى الإنسان عن رؤية الله فيتهاون مع الشر.

### (٤) بركة الرب لإبرام (ع ١٤-١٨):

١٤ وَقَالَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ بَعْدَ اعْتِزَالِ لُوطٍ عَنْهُ: «ارْزُقْ عَيْنَيْكَ وَانظُرْ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ شِمَالاً وَجَنُوباً وَشَرْقاً وَغَرْباً ١٥ لِأَنَّ جَمِيعَ الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ تَرَى لَكَ أُعْطِيهَا وَلِنَسْلِكَ إِلَى الْأَبَدِ. ١٦ وَأَجْعَلْ نَسْلَكَ كَثْرَابِ الْأَرْضِ حَتَّى إِذَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّ تُرَابَ الْأَرْضِ فَتَسْلُكَ أَيْضاً يُعَدُّ. ١٧ قُمْ امشِ فِي الْأَرْضِ طُولَهَا وَعَرْضَهَا لِأَنِّي لَكَ أُعْطِيهَا». ١٨ فَتَنَقَّلَ أَبْرَامُ خِيَامَهُ وَآتَى وَأَقَامَ عِنْدَ بَلُوطَاتٍ مَمْرًا الَّتِي فِي حَبْرُونَ وَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ.

ع ١٤، ١٥: ظهر الله مرة رابعة لإبرام لأنه عاد إلى حياة التجرد في البرية وترك الله يختار له المكان الذى يسكنه، أما لوط فاختار لنفسه الغنى المادى. وهكذا تمتع إبرام المتجرد برؤية الله مرات كثيرة، بل ونال منه مواعيد عظيمة إذ قال له قم وتمشى في الأربعة جهات

ليعلن له أن كل الأرض التى يقيم فيها سيعطيها له ولنسله، وآمن إبرام بهذا رغم أنه لم يكن قد رُزقَ بعد بنسل. ومشيه فى الأربعة جهات هو على مثال الصليب الذى به ننال كل الخيرات الروحية. وقول الله أنه يعطى الأرض لنسل إبراهيم إلى الأبد يقصد بها طوال الحياة على الأرض إن كانوا يعيشون فى نفس إيمان إبرام، ولكن عندما تركوا الإيمان فقدوا الأرض، كما حدث فى السبى وعندما رفضوا الإيمان بالمسيح، فخربت أورشليم.

١٦٤، ١٧: وعده الله بالنسل الكثير الذى شبهه بتراب الأرض الذى لا يمكن عده لكثرتة، وعاد فطلب منه أن يتمشى فى الأرض واثقاً أنها أصبحت ملكه بوعده الله.

١٨٤: ممرا : اسم رجل أمورى.

حبرون : معناه مصاحبة أو تزواج وهى قرية تبعد ٢٠ ميلاً جنوب أورشليم ومكانها الآن مدينة الخليل نسبة إلى إبراهيم خليل الله، وكانت تسمى أولاً قرية أربع نسبة إلى رجل يسمى أربع أحد رؤساء قبيلة العناقيين.

فرح إبرام بوعده الله واستمر فى حياة الغربة فنقل خيامه إلى منطقة فيها بعض أشجار البلوط تسمى بلوطات ممرا بجوار قرية تسمى حبرون، وهناك مارس حياته الروحية ببناء مذبح رفع عليه ذبائح وصلوات كثيرة (خريطة ٦).

عندما تقرأ الكتاب المقدس وترى وعود الله الكثيرة المقدمة لك، تمسك بصلواتك وغريتك عن العالم فتزداد بركات الله لك ويظهر الله فى حياتك فتتمتع به.



## الأصْحَاخُ الرَّابِعُ عَشَرَ

إبراهيم ينفذ لوطاً ويقابل ملكى صادق

η E η

(١) إنتصار كدرلعومر (ع ١٢-١٤):

١ وَحَدَّثَ فِي أَيَّامِ أَمْرَافَلِ مَلِكِ شِنْعَارَ وَأَرْيُوكَ مَلِكِ أَلْأَسَارِ وَكَدْرُلَعُومَرَ مَلِكِ عِيْلَامَ وَتَدْعَالَ مَلِكِ جُويِيمَ ٢ أَنَّ هَؤُلَاءِ صَنَعُوا حَرْباً مَعَ بَارِعِ مَلِكِ سَدُومَ وَبِرِشَاعِ مَلِكِ عَمُورَةَ وَشِنَابِ مَلِكِ أَدْمَةَ وَشَمِييِرَ مَلِكِ صَبُويِيمَ وَمَلِكِ بَالَعِ (الَّتِي هِيَ صُوعُرُ). ٣ جَمِيعُ هَؤُلَاءِ اجْتَمَعُوا مُتَعَاهِدِينَ إِلَى عُمُقِ السَّدِيمِ (الَّذِي هُوَ بَحْرُ الْمِلْحِ). ٤ اِثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً اسْتُعِيدُوا لِكَدْرُلَعُومَرَ وَالسَّنَةُ الثَّلَاثَةَ عَشْرَةَ عَصُوا عَلَيْهِ. ٥ وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ أَتَى كَدْرُلَعُومَرُ وَالْمُلُوكَ الَّذِينَ مَعَهُ وَضَرَبُوا الرِّفَائِيَّيْنَ فِي عَشْتَارُوثَ قَرْنَائِيمَ وَالزُّوزِيَّيْنَ فِي هَامَ وَالْإِيْمِيَّيْنَ فِي شَوَى قَرِيَتَائِيمَ ٦ وَالْحُورِيَّيْنَ فِي جَبَلِهِمْ سَعِيرَ إِلَى بَطْمَةَ فَارَانَ الَّتِي عِنْدَ الْبَرِّيَّةِ. ٧ ثُمَّ رَجَعُوا وَجَاءُوا إِلَى عَيْنِ مِشْفَاطَ (الَّتِي هِيَ قَادِشُ). وَضَرَبُوا كُلَّ بِلَادِ الْعَمَالِقَةِ وَأَيْضاً الْأُمُورِيَّيْنَ السَّاكِنِينَ فِي حَصُونِ تَامَارَ. ٨ فَخَرَجَ مَلِكُ سَدُومَ وَمَلِكُ عَمُورَةَ وَمَلِكُ أَدْمَةَ وَمَلِكُ صَبُويِيمَ وَمَلِكُ بَالَعِ (الَّتِي هِيَ صُوعُرُ) وَنَظَّمُوا حَرْباً مَعَهُمْ فِي عُمُقِ السَّدِيمِ. ٩ مَعَ كَدْرُلَعُومَرَ مَلِكِ عِيْلَامَ وَتَدْعَالَ مَلِكِ جُويِيمَ وَأَمْرَافَلَ مَلِكِ شِنْعَارَ وَأَرْيُوكَ مَلِكِ أَلْأَسَارِ. أَرْبَعَةُ مَلُوكَ عَلَى خَمْسَةِ. ١٠ وَعُمُقُ السَّدِيمِ كَانَ فِيهِ آبَارٌ حُمُرٌ كَثِيرَةٌ. فَهَرَبَ مَلِكَا سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَسَقَطَا هُنَاكَ وَالْبَاقُونَ هَرَبُوا إِلَى الْجَبَلِ. ١١ فَأَخَذُوا جَمِيعَ أَمْلَاكِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَجَمِيعَ أَطْعِمَتِهِمْ وَمَضُوا. ١٢ وَأَخَذُوا لُوطاً ابْنَ أَخِي إِبْرَاهِيمَ وَأَمْلَاكَهُ وَمَضُوا إِذْ كَانَ سَاكِناً فِي سَدُومَ.

ع ١٤: شنعار : تقع شمال العراق بين نهري دجلة والفرات.

الاسار : تقع بجوار شنعار .

عيلام : إيران الحالية.

**جوييم** : تقع شمال شرق بابل (شمال العراق وجنوب إيران).

**كدرلعومر** : تعنى عبد لعومر وهو أحد آلهة العيلاميين.

ظهرت قوة كدرلعومر ملك عيلام وانتصر على ملوك كثيرين وأخضع مدنهم له حتى بلاد فلسطين ودفعوا له الجزية لمدة ١٢ سنة ولكن بعضهم عصى عليه ورفضوا دفع الجزية، فقام متحالفًا مع ثلاثة ملوك يسكنون حوله هم ملوك شنعار وآلاسار وجوييم بحملة تأديبية لإخضاع هؤلاء العصاة.

**ع٢: سدوم وعمورة وأدمة وصبوييم** : أربعة مدن تقع جنوب وغرب البحر الميت.

**صوغر** : تقع شرق البحر الميت.

اتحد ملوك سدوم وعمورة وأدمة وصبوييم وانضم إليهم ملك صوغر وعصوا على كدرلعومر رافضين دفع الجزية له، فقام عليهم ليحاربهم ويخضعهم ثانية له، فاتحدوا معاً لمحاربتة.

**ع٣: عمق السديم** : سهل بجوار البحر الميت الذى يسمى بحر الملح أو بحيرة لوط.

ويسمى عمق السديم إذ تكثر فيه الحفر والشقوق فى الأرض.

خرج الخمسة ملوك المذكورون فى (ع٢) أى ملك سدوم ومن معه لمحاربة كدرلعومر ومن

معه ووقفوا فى سهل يسمى عمق السديم.

**ع٤: سبق شرحها فى (ع١)**، فبعد استعباد كدرلعومر لملوك سدوم وما حولها ١٢ عامًا

عصوا عليه فى السنة الثالثة عشر.

**ع٥: تجهز كدرلعومر بجيش متحدًا مع الثلاثة ملوك الساكنين حوله وأتوا لمحاربة ملك**

سدوم ومن معه فى السنة الرابعة عشر، وعندما اقتربوا من سدوم حاربوا بعض البلاد فى طريقهم

## الأصْحَاخُ الرَّابِعُ عَشَرَ

إلى سدوم وهى بلاد تقع شرق البحر الميت، وهم الرفائيون والزوزيون والإيميون، وذلك ليخضعها له ويخيف ملك سدوم ومن معه حتى يضمن عدم مساندتهم لملك سدوم أو محاولة أى ملك فى المنطقة التصدى له.

٦٤: ثم اتجه كدرلعومر جنوباً نحو الحوريين الساكنين فى جبال سعيير الممتدة من خليج العقبة حتى البحر الميت وانتصر عليهم فى سهل فاران شمال غرب خليج العقبة.

٧٤: ثم عاد كدرلعومر متجهاً نحو الشمال وانتصر على العمالقة والأموريين غرب البحر الميت فى عين مشفاط التى هى قادش ثم فى حصون تامار القريبة جداً من غرب البحر الميت.

٨٤، ٩: إلتحمت المعركة بين كدرلعومر والثلاثة ملوك الذين معه ضد ملك سدوم والأربعة ملوك الذين معه.

١٠٤: إنتصر كدرلعومر على الخمسة ملوك أى ملك سدوم ومن معه فى عمق السديم المملوء بالشقوق والحفر وكان فيه أيضاً آبار للحمر وهو الزيت المعدنى، فهربت جيوش ملك سدوم ومن معه وسقط كثيرون منهم وهلكوا فى آبار الحمر، وهربت باقى الجيوش إلى الجبال المحيطة.

١١٤، ١٢: إذ هربت جيوش ملك سدوم والجيوش المتحدة معه، دخلت جيوش كدرلعومر واستولت على بلادهم وأخذوا سكانها أسرى وسلبت غنائمهم ومن ضمن الأسرى كان لوط الساكن فى بلادهم.

كِه □ أَحَبَّ لوط الأرض الخصبة ورضى أن يسكن في سدوم المملوءة شرًا والمستعبدة كدرلعومر فتعذب قلبه بالشرور التي يراها، وإن لم يتب وبيتعد عنها سمح له الله بضيقه شديدة وهي القبض عليه كأسير عندما هزمت بلاده أمام كدرلعومر ولم يستقد شيئاً من الغنى والراحة بل دخل في ضيقة الأسر. فليتك يا أخي لا تتحرف مع تيار العالم الساعى نحو المال فهو مرتبط بالشر ومعرض لضيقات كثيرة يسمح بها الله لك لعلك تتوب، وإن قابلتك الضيقات إرجع سريعاً إلى محبة الله واترك عنك محبة المال.

## (٢) إبرام ينقذ لوط (ع ١٣-١٦):

١٣ فَأَتَى مَنْ نَجَا وَأَخْبَرَ أَبْرَامَ الْعِبْرَانِيَّ. وَكَانَ سَاكِنًا عِنْدَ بِلُوطَاتٍ مَمْرًا الْأُمُورِيِّ أَخِي أَشْكُولَ وَأَخِي عَانِرَ. وَكَانُوا أَصْحَابَ عَهْدٍ مَعَ أَبْرَامَ. ١٤ فَلَمَّا سَمِعَ أَبْرَامُ أَنَّ أَخَاهُ سَبِيَّ جَزَّ غِلْمَانَهُ الْمُتَمَرِّينَ وَلِدَانِ بَيْتِهِ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ وَتَبِعَهُمْ إِلَى دَانَ. ١٥ وَأَنْقَسَمَ عَلَيْهِمْ لَيْلًا هُوَ وَعَبِيدُهُ فَكَسَّرَهُمْ وَتَبِعَهُمْ إِلَى حُوبَةِ الْبَيْتِ عَنْ شِمَالِ دِمَشْقَ. ١٦ وَأَسْتَرْجَعَ كُلَّ الْأَمْلاكِ وَأَسْتَرْجَعَ لُوطًا أَخَاهُ أَيْضًا وَأَمْلاكَهُ وَالنِّسَاءَ أَيْضًا وَالشَّعْبَ.

ع ١٣، ١٤: نجا بعض سكان سدوم فأتى أحدهم إلى إبرام ليخبره بأن ابن أخيه لوط قد تم أسره مع كثير من السبايا لانتصار كدرلعومر على الخمسة ملوك، فتحرك إبرام بسرعة وجمع من عبيده ٣١٨ رجل مدرب على الحرب، وهم من الشباب الذين ولدوا في بيته لأن آباءهم كانوا عبيداً عنده، وهذا يعلمنا قوة إبرام الذى كان عنده عبيد كثيرون يقومون برعى الماشية التى يمتلكها ويحرسونها وقد اختار منهم ٣١٨ للحرب.

وكان إبرام ساكناً بجوار الأموريين الذين من رؤسائهم الإخوة الثلاثة ممرا وأشكول وعانر وكانت هناك معاهدة سلم بين إبرام وبينهم، فلما علموا بما حدث لابن أخى إبرام أظهروا استعدادهم لمعاونته من أجل المعاهدة التى بينهم وبينه، وخرج عدد ليس بقليل منهم مع إبرام كما يظهر من (ع ٢٤).

## الأصْحَاحُ الرَّابِعُ عَشَرَ

يقول بعض الآباء أنه كما أنقذ الـ(٣١٨) رجل من عبيد إبرام لوطاً وكل الأسرى كذلك أنقذ الـ(٣١٨) أسقف المجتمعون بنيقية الكنيسة من بدعة أريوس. خرج إبرام بنفسه مع المحاربين رغم أن عمره وقتذاك كان قد تجاوز الثمانين ولكن لأجل تجرده في البرية ملأ الله قلبه حماساً وحباً للضعفاء والمحتاجين فخرج بقوة الله لينقذ ابن أخيه لوط ومن معه.

**١٥٤:** إتجه إبرام نحو الشمال ليلحق بجيوش كدرلعومر فوصل إليهم عند دان التي تقع في شمال فلسطين وتجهز فهجم عليهم ليلاً وقسم نفسه إلى فرقتين ليحاصرهم في هجومه، فضربهم ضربة شديدة إذ كانوا نياماً وانتصر عليهم فهربوا منه وتابعهم إلى مدينة حويّة التي تقع بجوار دمشق (عاصمة سوريا الحالية).

**١٦٤:** استطاع إبرام أن ينقذ لوطاً والأسرى الذين معه ويستعيد الغنائم التي أخذها كدرلعومر وعاد بهم إلى مكانه.

كح على قدر ما تتجرد من الماديات وتعتمد على الله تنال قوة وينفتح قلبك بالحب نحو الآخرين فتصير مؤثراً في كل من حولك وتجتذبهم بحياتك إلى المسيح.

### (٣) ملكي صادق وملك سدوم (ع١٧-٢٤):

١٧ فَخَرَجَ مَلِكُ سَدُومَ لِاسْتِقْبَالِهِ بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنْ كَثْرَةِ كَدْرَلَعُومَرَ وَالْمُلُوكِ الَّذِينَ مَعَهُ إِلَى عُمُقِ شَوَى (الَّذِي هُوَ عُمُقُ الْمَلِكِ). ١٨ وَمَلِكِي صَادِقٌ مَلِكٌ شَالِيمٌ أَخْرَجَ خُبْرًا وَخَمْرًا. وَكَانَ كَاهِنًا لِلَّهِ الْعَلِيِّ. ١٩ وَبَارَكُهُ وَقَالَ: «مُبَارَكُ أَبْرَامُ مِنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ مَالِكِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ٢٠ وَمُبَارَكُ اللَّهُ الْعَلِيُّ الَّذِي أَسْلَمَ أَعْدَاءَكَ فِي يَدِكَ». فَأَعْطَاهُ عَشْرًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. ٢١ وَقَالَ مَلِكُ سَدُومَ لِأَبْرَامَ: «أَعْطِنِي الثُّفُوسَ وَأَمَّا الْأَمْلاكُ فَخُذْهَا لِنَفْسِكَ». ٢٢ فَقَالَ أَبْرَامُ لِمَلِكِ سَدُومَ: «رَفَعْتُ يَدِي إِلَى الرَّبِّ الْإِلَهِي الْعَلِيِّ مَالِكِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ٢٣ لَا أَخَذْتُ لَأَخِي لَأَخِي لَأَخِي وَلَا شِرَاكَ نَعْلٍ وَلَا مِنْ كُلِّ مَا هُوَ لَكَ فَلَا تَقُولُ: أَنَا

## سِفْرُ التَّكْوِينِ

أَعْنَيْتُ إِبْرَامَ. ٢٤ لَيْسَ لِي غَيْرَ الَّذِي أَكَلَهُ الْعِلْمَانُ. وَأَمَّا نَصِيبُ الرِّجَالِ الَّذِينَ ذَهَبُوا مَعِي: عَائِرٌ وَأَشْكُولٌ وَمَمْرًا فَهُمْ يَأْخُذُونَ نَصِيبَهُمْ».

١٧٤: عمق شوى : سهل عميق يقع شمال أورشليم على بعد ربع ميل ويسمى عمق الملك لأن الملوك اعتادوا أن يجتمعوا فيه. وصلت أخبار إنتصار إبرام على كدرلعومر ومن معه وإرجاعه الأسرى والغنائم، ففرح جداً الملوك الذين هزموا وخرج رئيسهم ملك سدوم لاستقبال إبرام الراجع من نواحي دمشق وقابله شمال أورشليم فى سهل يسمى عمق شوى.

١٨٤: خرج أيضاً لإستقبال إبرام ملكى صادق وهو ملك سالييم أو شاليم أى أورشليم وكان كاهناً فى نفس الوقت فقدم تقدمة غريبة ليست ذبائح حيوانية كما اعتاد الناس وكما علم الله آدم، هذه التقدمة كانت خبزاً وخمراً، وهى بالطبع ذبيحة العهد الجديد أى جسد المسيح ودمه. فهو رمز واضح للمسيح يعجز اليهود عن تقديم تفسير له.

١٩٤: بارك ملكى صادق إبرام الراجع بعد انتصاره ببركة من الله العلى وليس بألهة الأمم فى الوقت الذى لا يوجد أحد يعبد الله إلا إبرام وكل من حوله فى العالم وثنيون، فهذا يؤكد أنه رمز واضح للمسيح وله خضع إبرام أب الشعب اليهودى الذى منه خرج الكهنوت الهارونى أى كهنوت اليهود، ومعنى هذا أن ملكى صادق أى المسيح هو المبارك للكهنوت اليهودى أى أن كهنوت المسيح أعلى من الكهنوت اليهودى كما توضح ذلك رسالة العبرانيين (عب٧).

٢٠٤: أوضح ملكى صادق أن المنتصر هو الله على يد إبرام، فسبب القوة ليس إبرام بل الله العامل فيه، ففرح إبرام بهذه البركة وخضع لملكى صادق وأعطاه عشر الغنائم التى أتى بها بعد انتصاره على كدرلعومر.

وملكى صادق كان رمزاً للمسيح كما يظهر فيما يلى :

- ١ - كان ملكى صادق ملكاً على ساليم أى مدينة السلام والمسيح هو ملك السلام بل ملك الملوك.
- ٢ - كان ملكى صادق كاهناً وملكاً فى نفس الوقت، والمسيح هو الكاهن الأعظم الذى قدم ذبيحة نفسه على الصليب وهو الكاهن والملك فى نفس الوقت مثل ملكى صادق.
- ٣ - لا يذكر الكتاب المقدس أب أو أم أو نسب لملكى صادق مثل المسيح الذى بلا أب جسدى وبلا أم أيضاً من ناحية لاهوته وولد فى ملء الزمان ولكنه موجود منذ الأزل.
- ٤ - قدم ملكى صادق ذبيحة خبز وخمر مثل ذبيحة المسيح فى العهد الجديد التى هى خبز وخمر وليست ذبائح حيوانية.
- ٥ - بارك ملكى صادق إبرام أب شعب الله والمسيح ببارك شعبه المسيحيين المؤمنين به.

ع ٢١: إن كان إبرام قد انتصر على كدرلعومر ومن معه فمن حقه أن يأخذ الغنائم بل والأسرى أيضاً، ولكن لمعرفة ملك سدوم بمحبة واتساع قلب إبرام طلب منه أن يعطيه الأسرى ويكتفى بالغنائم.

ع ٢٢، ٢٣: شركاء نعل : رباط حذاء.

رفع إبرام قلبه بالصلاة إلى الله مصدر قوته وبركته ثم قال لملك سدوم ما لا يتوقعه، إذ قال له خذ الأسرى وكذلك جميع الغنائم ولن آخذ منها شيئاً ولو صغيراً، حتى يكون كل غنى إبرام من الله ولا يظن ملك سدوم أو أى إنسان أنه سبب غناه.

يلاحظ هنا أن هذه أول مرة يعلن إنسان قسماً "رفعت يدي إلى الرب الإله ملك السماء والأرض" وأول مرة يذكر كاهن وكذلك أول ذكر لحرب.

ع ٢٤: وأكمل إبرام حديثه مع ملك سدوم أنه لن يأخذ من الغنائم شيئاً إلا ما أكله رجال الحرب فى الطريق من الغنائم حتى لا يخوروا. وإن كان إبرام قد تنازل عن حقوقه كلها ولكن لم

## سفر التَّوْبِين

يُفْقِدُ شِرْكَاءَهُ فِي الْحَرْبِ حَقُوقَهُمْ وَهُمْ رُؤَسَاءُ الْأُمُورِيِّينَ أَي مَمْرًا وَإِخْوَتَهُ وَمَنْ مَعَهُمْ مِنْ مُحَارِبِينَ،  
فِيظْهَرُ هُنَا عَدْلَ إِبْرَامَ وَاحْتِرَامَهُ لِحَقُوقِ الْآخِرِينَ.

كَمْ □ ثِقَى فِي بَرَكَةِ اللَّهِ لَكَ فَعَلَى قَدْرِ مَا تَتْرَكَ بِيَارِكِكَ اللَّهُ وَيَغْنِيكَ فَلَا تَحْتَاجُ لِلْإِنْسَانِ بَلْ تَكُونُ  
بَرَكَةً لِمَنْ حَوْلَكَ وَتَسَاعِدُ كُلَّ مُحْتَاجٍ.  
أَنْظُرِ الْخَرِيْطَةَ فِي نَهَائَةِ الْكِتَابِ.





الأصْحَاحُ الْخَامِسُ عَشَرَ  
محمد الله مع إبراهيم والذبايح المشقوقة

η E η

(١) الوعد بالبركة (ع ٧-١):

١ بعد هذه الأمور صار كلام الرب إلى أبرام في الرؤيا: «لا تخف يا أبرام. أنا تُرسُ لك. أجرك كثير جداً». ٢ فقال أبرام: «أيها السيد الرب ماذا تُعطيني وأنا ماضي عقيماً ومالك بيتي هو أليعازر الدمشقي؟» ٣ وقال أبرام أيضاً: «إنك لم تُعطيني نسلاً وهودا ابن بيتي وارث لي». ٤ فإذا كلام الرب إليه: «لا يرثك هذا. بل الذي يخرج من أحشائك هو يرثك». ٥ ثم أخرجته إلى خارج وقال: «انظر إلى السماء وعد النجوم إن استطعت أن تعدّها». وقال له: «هكذا يكون نسلك». ٦ فأمن بالرب فحسبته له يراً. ٧ وقال له: «أنا الرب الذي أخرجك من أور الكلدانيين ليُعطيك هذه الأرض لترثها».

ع ١: ترس : قطعة خشبية تغطي بالجلد ولها عروة يدخل فيها الجندي يده، ويستخدم الترس في صد السهام الملقاة عليه فيحمى بها وجهه وجسمه.

ظهر الله لإبرام للمرة الخامسة وهو داخل خيمته ليلاً وواضح من هذا ظهورات الله الكثيرة له حتى سمي صديقاً أو خليلاً لله لأنه تجرد عن العالم وعاش في البرية وتفرغ لمعرفة الله فظهر له كثيراً وصارا صديقين. وحديث الله معه يشمل ثلاثة أمور :

١ - لا تخف : من كدرلعمور وكل من معه إن حاولوا محاربتك لأنى معك. ولا تخف أيضاً من القبائل المحيطة بك أو أى شئ يمر بحياتك.

٢ - أنا ترس لك : يقدم الله نفسه حماية لإبراهيم كالترس الذى يحمى به الجندي نفسه، وكما يتحرك الترس ليحمى الجندي سواء رأسه أو جسمه فكم بالأولى الله الذى يحيط بإبرام فيحميه حماية كاملة.

٣ - أجزك عظيم جداً : إن كنت يا إبرام قد تنازلت عن الغنائم التي أخذتها من كدرلعومر، فعلى قدر تعففك أعطيك بركة لا يتخيلها عقل وهي أن يكون نسلك كنجوم السماء وتكون بركة للعالم كله بالمسيح الآتى من نسلك.

تذكر دائماً إلهك القوى المحب الذى يحميك ويحفظك فى كل خطواتك فلا تضطرب من تقلبات العالم أو تهديدات الأشرار أو المستقبل المجهول وتذكر دائماً ورد كل يوم قول الله لك مع إبرام "أنا ترس لك".

٢٤، ٣: فرح إبرام بظهور الله له، وبدالة الحب والصدقة سألته عن تفاصيل الأجر العظيم إذ لم يكتف بالممتلكات ولكن ذكره بوعده له أن يعطيه نسلًا مع أنه ليس له حتى الآن ابن بل إن مات فسيرثه رئيس عبيده المقرب إليه وهو أليعازر الدمشقى الذى ولد فى بيته إذ أن أباه وأمه كانا عبيدًا له.

٤٤: أعلن الله لإبرام أنه سيعطيه نسلًا من امرأته سارة ولن يرثه أحد عبيده.

٥٤: تأكيدًا لوعده الله، أخرج إبرام من الخيمة ليلاً وقال له أنظر إلى نجوم السماء وحاول أن تعدها، فهى بالطبع كثيرة جدًا ولا يمكن حصرها، هكذا يكون نسلك من الكثرة كعدد النجوم ولا يمكن أن يعد.

٦٤: يظهر هنا إيمان إبراهيم العظيم بالله، فرغم أن الكلام يفوق العقل إذ هو رجل عجوز والله يعده بنسل لا يمكن أن يُعدّ، ولكنه آمن فصار هذا دليلاً على براه وصلاحه.

٧٤: أعاد الله وعده له بأن يعطيه أرض كنعان ميراثًا له ولنسله كما قال له عندما أخرجه من مدينته أورالكلدانيين.

(٢) الذبائح المشقوقة (٨ع-١١):

٨ فَقَالَ: «أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ بِمَاذَا أَعْلَمُ أَنِّي أَرْتُهَا؟» ٩ فَقَالَ لَهُ: «خُذْ لِي عِجْلَةً ثَلَاثِيَّةً وَعَنْزَةً ثَلَاثِيَّةً وَكَبْشًا ثَلَاثِيًّا وَبَمَامَةً وَحَمَامَةً». ١٠ فَأَخَذَ هَذِهِ كُلَّهَا وَشَقَّهَا مِنَ الْوَسْطِ وَجَعَلَ شِقَّ كُلِّ وَاحِدٍ مُقَابِلَ صَاحِبِهِ. وَأَمَّا الطَّيْرُ فَلَمْ يَشَقَّهُ. ١١ فَتَزَلَّتِ الْجَوَارِحُ عَلَى الْجَثِّثِ وَكَانَ أَبْرَامُ يَرْجُرُهَا.

٨ع: لم يكن سؤال إبرام تشككاً بل طلباً لعلامة إذ لم يقل كيف بل بماذا، كما سألت السيدة العذراء الملاك جبرائيل عن ولادتها للمسيح وهي تريد أن تظل بتولاً فأعلمها أن الولادة من الروح القدس وليست من رجل.

كهلين لك دالة أمام الله واطلب منه ما تشاء ليثبت إيمانك ويسندك فهو أبوك الذى يحبك. وإن حاربك أى شك فى كلام الله فردد أى مزموه أو صلاة لتثبت فى إيمانك.

٩ع، ١٠: إعتاد الناس فى ذلك الزمان أن يقطعوا عهودهم بذبح حيوان وشقه نصفين ووضعهما على الجانبين ومرور المتعاهدين بينهما دليلاً على تثبيت العهد، وهذا رمز لدم المسيح الذى يثبت العهد بيننا وبين الله والذى نتناوله فى العهد الجديد جسداً ودمًا حقيقيين. فطلب الله من إبرام أن يقطع معه عهداً بنفس الأسلوب الذى يعمله الناس فى زمانه وطلب منه أن يحضر عجلة عمرها ثلاث سنوات وعنزة عمرها ثلاث سنوات أيضاً وكذلك كبشاً فى نفس العمر ويشق الثلاثة كل واحد إلى نصفين ويضع كل نصف أمام الآخر ويترك بينهما مسافة ليمرّ هو والله بينهما. وطلب منه الله أيضاً أن يذبح بمامة وحمامة دون أن يشقهما، ولعله وضعهما كل واحدة مقابل الأخرى على الجانبين.

ويكون عمرها ثلاث سنوات هو رمز للثالوث القدوس، وترمز الحيوانات إلى النفوس التى تميل إلى الشهوات الحيوانية والطيور إلى النفوس التى تميل إلى السماويات وشق الحيوانات يرمز إلى الانتشاقات والتحزبات التى تحدث بين الذين يميلون إلى الشهوات والعالم أما الروحانيون فلا يحدث بينهم إنتشاقات.

ع ١١: ذبح إبراهيم الذبائح وشقها ووضعها منذ الصباح منتظراً ظهور الله بالشكل الذي يراه حتى يمر معه بين الذبائح المشقوقة، وكانت الطيور الجارحة تقترب محاولة أكل هذه الذبائح فكان إبراهيم يجلس بجوارها منتبهاً وبيعهدها.

وترمز الطيور الجارحة للأفكار الشريرة التي تهاجم الإنسان ولا يستطيع منعها ولكن يمكنه أن يبعدها بالصلاة وطلب معونة الله.

### (٣) عهد الله مع إبراهيم (ع ١٢-٢١):

١٢ وَلَمَّا صَارَتِ الشَّمْسُ إِلَى الْمَغِيبِ وَقَعَ عَلَى أُبْرَامَ سُبَاتٌ وَإِذَا رُعبَةٌ مُظْلِمَةٌ عَظِيمَةٌ واقِعَةٌ عَلَيْهِ.  
١٣ فَقَالَ لِأُبْرَامَ: «اعْلَمْ يَقِيناً أَنَّ نَسْلَكَ سَيَكُونُ غَرِيباً فِي أَرْضٍ لَيْسَتْ لَهُمْ وَيُسْتَعْبَدُونَ لَهُمْ فَيَذَلُّونَهُمْ  
أَرْبَعَ مِئَةِ سَنَةٍ. ١٤ ثُمَّ الأُمَّةُ الَّتِي يُسْتَعْبَدُونَ لَهَا أَنَا أُدِينُهَا. وَبَعْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُونَ بِأَمْلَاكٍ جَرِيلَةٍ. ١٥ وَأَمَّا  
أَنْتَ فَتَمُضِي إِلَى آبَائِكَ بِسَلَامٍ وَتُدْفَنُ بِشِيبَةِ صَالِحَةٍ. ١٦ وَفِي الْجِيلِ الرَّابِعِ يَرْجِعُونَ إِلَى هَهُنَا لِأَنَّ  
ذَنْبَ الأُمُورِيِّينَ لَيْسَ إِلَى الآنَ كَامِلاً». ١٧ ثُمَّ غَابَتِ الشَّمْسُ فَصَارَتِ العَتَمَةُ وَإِذَا تَنُورٌ دُخَانٍ وَمِصْبَاحُ  
نَارٍ يَجُوزُ بَيْنَ تِلْكَ القِطْعِ. ١٨ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ قَطَعَ الرَّبُّ مَعَ أُبْرَامَ مِيثَاقاً قَائِلاً: «لَتَسَلِّكَ أُعْطِي هَذِهِ  
الأَرْضَ مِنْ نَهْرٍ مِصْرَ إِلَى النَّهْرِ الكَبِيرِ نَهْرِ الفُرَاتِ. ١٩ القَيْنِيِّينَ وَالْقَنْزِيِّينَ وَالْقَدْمُونِيِّينَ ٢٠ وَالْحِثِّيِّينَ  
وَالفَرِزِّيِّينَ وَالرَّفَائِيِّينَ ٢١ وَالأُمُورِيِّينَ وَالكِنَعَانِيِّينَ وَالجَرَجَاشِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ».

ع ١٢: ظل إبراهيم طوال النهار ينتظر ظهور الله حتى غابت الشمس، فنام نوماً عميقاً وشعر في نومه بخوف عظيم وظلام أى غموض لعدم معرفته ماذا سيقول له الله وكيف سيظهر ويقطع العهد معه. وهذا يظهر مخافة الله التي كانت في قلبه رغم تمتعه بصداقة ودالة معه.

ع ١٣: تكلم الله مع إبراهيم وأعلمه بمستقبل نسله أنه سيذهب إلى بلد غريب ويستعبده أهل هذا البلد لمدة ٤٠٠ سنة. ولم يذكر الله اسم البلد، وهى مصر، حتى لا يخافوا الذهاب إليها.

## الأصْحَاحُ الْخَامِسُ عَشَرَ

١٤ع: يعد الله أن يدين هذه الأمة، أى مصر، التى تستعبد نسل إبراهيم وهذا ما حدث فى الضربات العشر وغرق فرعون وجيشه فى البحر الأحمر، ووعده أيضاً أن نسله سيأخذ أملاك جزيلة وهى الحلى والملابس التى استعاروها من المصريين فأعطوها لهم بكثرة وتركوهم ليخرجوا سريعاً بها ليقف غضب الله عليهم.

١٥ع: أعلم الله إبراهيم أنه سيموت قبل حلول هذه الضيقات بنسله وأنه سيموت بشبيهه سالحة أى فى سلام بعد عمر مبارك وحياة نقيه مع الله.

١٦ع: وعد الله أيضاً أن نسل إبراهيم سيرجعون إلى أرض كنعان فى الجيل الرابع أى بعد أربعة قرون حيث يبببون سكان أرض كنعان ويمتلكون أراضيهم، والسبب فى تأخير تملك نسل إبرام لأرض كنعان مدة ٤٠٠ سنة حتى يعطى فرصة للأموريين أن يتوبوا وإن لم يتوبوا يكمل إثمهم ويستنفذون كل فرصهم للتوبة فيبيدهم الله على يد يشوع ومن بعده.

١٧ع: بعد انتهاء كلام الله مع إبرام عن مستقبل نسله، كانت الشمس قد غابت تماماً وغطت الظلمة الأرض وحينئذ ظهر عمود النار محاطاً بالدخان ومرّ وسط الذبائح المشقوقة وكان هذا ظهوراً إلهياً، لأن إلهنا نار آكلة يرفض كل شر وهو قوى قادر أن يتم عهده ويسحق كل من يقاوم إبرام. وقد مر الله وحده وسط الذبائح المشقوقة ولم يأخذ معه إبرام لأن الإنسان معرض للخطأ والرجوع عن العهد فقطع الله وحده العهد ليؤكد نفاذه وإتمامه.

١٨ع: هذا باقى كلام الله لإبرام إذ وعده أن نسله يمتلك الأراضى من نهر الفرات إلى نهر مصر وهو نهر موسمى يمتلئ بمياه الأمطار والسيول ويقع فى سيناء.

ع ١٩: ذكر الله الشعوب التي تسكن الأرض التي سيمتلئها نسل إبراهيم وهم :

١ - القينيين : كانوا يسكنون في أرض مديان شرق سيناء.

٢ - القنزيين : معناها الصيادون وهم من القبائل الكنعانية.

٣ - القدمونيين : ومعناها القدماء.

ع ٢٠: ٤- الحثيين : بنو حث بن كنعان الذين سكنوا جنوب أرض كنعان.

٥ - الفرزيين : أى سكان القرى وسكنوا في أماكن متفرقة في أرض كنعان.

٦ - الرفائيين : أى الجابرة الذين سكنوا أولاً شرق الأردن ثم طردوا فسكنوا غرب فلسطين.

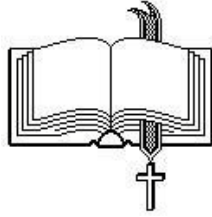
ع ٢١: ٧- الأموريين : أى الجليليين لسكناهم في الجبال.

٨ - الكنعانيين : نسبة لكنعان بن حام وسكنوا المدن في كل أرض كنعان.

٩ - الجرجاشيين : سكنوا شرق بحر الجليل في شمال فلسطين.

١٠ - اليبوسيين : سكنوا في أورشليم وما حولها.

ببركة الله عظيمة لأولاده ولكن إن احتاج الأمر فهو يسمح لهم بضيقات لمدة محدودة من أجل خلاصهم. فاقبل الضيقة بشكر حتى تقربك إلى الله وثق أنه من أجل خضوعك له سيباركك ويعوضك ببركات عظيمة.



## الأصْحَاحُ السَّادِسُ عَشَرَ

### إِبْرَاهِيمَ وَهَاجِرَ

η E η

### (١) زواج إبراهيم بهاجر (ع ٦-١):

١ وَأَمَّا سَارَى امْرَأَةُ إِبْرَاهِيمَ فَلَمْ تَلِدْ لَهُ. وَكَانَتْ لَهَا جَارِيَةٌ مِصْرِيَّةٌ اسْمُهَا هَاجِرُ ٢ فَقَالَتْ سَارَى لِإِبْرَاهِيمَ: «هُوَذَا الرَّبُّ قَدْ أَمْسَكَ بِي عَنِ الْوِلَادَةِ. ادْخُلْ عَلَيَّ جَارِيَتِي لَعَلِّي أُزْزِقُ مِنْهَا بَيْنَ». فَسَمِعَ إِبْرَاهِيمُ لِقَوْلِ سَارَى. ٣ فَأَخَذَتْ سَارَى امْرَأَةَ إِبْرَاهِيمَ هَاجِرَ الْمِصْرِيَّةَ جَارِيَتَهَا مِنْ بَعْدِ عَشْرِ سِنِينَ لِإِقَامَةِ إِبْرَاهِيمَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ وَأَعْطَتْهَا لِإِبْرَاهِيمَ رَجُلَهَا زَوْجَةً لَهُ. ٤ فَدَخَلَ عَلَى هَاجِرَ فَحَبِلَتْ. وَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهَا حَبِلَتْ صَغُرَتْ مَوْلَاتُهَا فِي عَيْنَيْهَا. ٥ فَقَالَتْ سَارَى لِإِبْرَاهِيمَ: «ظَلَمِي عَلَيْكَ! أَنَا دَفَعْتُ جَارِيَتِي إِلَيْكَ حِضْنِكَ فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهَا حَبِلَتْ صَغُرْتُ فِي عَيْنَيْهَا. يَفْضِي الرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ». ٦ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِسَارَى: «هُوَذَا جَارِيَتُكَ فِي يَدِكَ. افْعَلِي بِهَا مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْكَ». فَأَذَلَّتْهَا سَارَى فَهَرَبَتْ مِنْ وَجْهِهَا.

١٤: سمعت ساراي وعد الله لزوجها إبراهيم أنه سيعطيه نسلًا، ولكن مرَّ عليهما عشر سنوات في أرض كنعان وبلغ عمر ساراي ٧٥ عامًا فتأكدت من عجزها عن الإنجاب، ففكرت أن تعطى جاريته هاجر لزوجها حتى يضطجع معها فإن ولدت ابناً يحسب للسيدة وليس للجارية بحسب عُرف ذلك الزمان. ولعل ساراي ظنت أن سبب العقم هو من زوجها فإذا اضطجع مع أخرى ولم ينجب تتأكد من ذلك ولا تكون هي السبب.

٢٤: أطاع إبراهيم نصيحة زوجته، ليس لإتمام شهوة بل محاولة لإتمام وعد الله بطريقة بشرية والحصول على نسل، ولم يسأل الله في هذا. وكانت طاعته لساراي خطأ لأنه بحث معها عن وسيلة بشرية لإتمام وعد الله كأن الله عاجز عن إتمام وعوده، ورغم صداقته مع الله أهمل الصلاة واستشارته في هذا الأمر. ولعله حاول إرضاء امرأته ولكن كان ينبغي أن يطيع الله أكثر من زوجته.

٣٤، ٤: أعطت ساراي هاجر جاريتها لزوجها وكان مسموحاً في هذا الوقت بتعدد الزوجات والإقتران بالجواري ويظهر تعفف إبرام أن ساراي التي دفعته إلى ذلك. ولما اضطجع معها حبلت فتكبرت على سيدتها إذ تميزت عنها بالقدرة على الإنجاب وبدأت تنظر إلى سيدتها باحتقار مما ضايق ساراي جداً.

كإِنْ أَعْطَاكَ اللهُ عَطَايَا وَمَيِّزَكَ عَلَى غَيْرِكَ فَلَا تَتَكَبَّرْ لِأَنَّ الْعَطِيَّةَ مِنْهُ وَلَيْسَتْ مِنْكَ،  
وَأَسْرِعْ بِالشُّكْرِ لَهُ إِذَا أَعْطَاكَ رَغْمَ كَثْرَةِ خَطَايَاكَ وَلَمْ يَعْطِ الْآخِرِينَ الَّذِينَ هُمْ أَفْضَلُ مِنْكَ،  
وَهَكَذَا تَحْتَفِظُ بِاتِّضَاعِكَ وَتَثْبِتُ عَطَايَا اللهِ لَكَ.

٥٤: تألمت ساراي جداً لإحساسها بعجزها أمام جاريتها وأدركت حينئذ أن مشكلة عدم الإنجاب هي المسئولة عنها وليس زوجها. ولم يدفعها هذا للتوبة على اعتمادها على عقلها لإتمام مقاصد الله بل اتهمت زوجها بالظلم لها مع أنها هي التي ظلمته بتزويجه من هاجر وطلبت من الله أن يظهر حقها ويؤدب زوجها إذ قالت "يقضى الله بيني وبينك" أما إبرام فاحتمل في صمت ملتصماً العذر لها لشعورها بعجزها ولم يعاتبها.

٦٤: أعطى إبرام الحرية لساراي أن تفعل ما تريد بهاجر، لأن الأخيرة تكبرت ومن حق سيدتها أن تؤدبها على ذلك. ولكن ساراي أدبتها تأديباً شديداً لدرجة الإذلال إما بأعمال كثيرة أو معاملة سيئة حتى أن هاجر لم تحتمل فهربت من البيت رغم أنها حبلت وتحتاج إلى عناية وراحة. وربما تكون هاجر قد شعرت أن سيدتها تتعبها بأعمال فوق الطاقة يمكن أن تؤدي إلى سقوط الجنين فهربت.

## (٢) هروب هاجر وولادة إسماعيل (٧٤-١٦):

٧ فَوَجَدَهَا مَلَأُكَ الرَّبُّ عَلَى عَيْنِ الْمَاءِ فِي الْبَرِّيَّةِ عَلَى الْعَيْنِ الَّتِي فِي طَرِيقِ شُورَ. ٨ وَقَالَ: «يَا هَاجِرُ جَارِيَّةُ سَارَايَ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتِ وَإِلَى أَيْنَ تَذْهَبِينَ؟». فَقَالَتْ: «أَنَا هَارِبَةٌ مِنْ وَجْهِ مَوْلَانِي سَارَايَ».



## الأصْحَاخُ السَّادِسُ عَشَرَ

٩ فَقَالَ لَهَا مَلَاكُ الرَّبِّ: «ارْجِعِي إِلَى مَوْلَاتِكَ وَاخْضَعِي تَحْتَ يَدَيْهَا». ١٠ وَقَالَ لَهَا مَلَاكُ الرَّبِّ: «تَكْثِيرًا أَكْثَرَ نَسَلِكَ فَلَا يُعَدُّ مِنَ الْكَثْرَةِ». ١١ وَقَالَ لَهَا مَلَاكُ الرَّبِّ: «هَا أَنْتِ حُبْلَى فَتَلِدِينَ ابْنًا وَتُدْعِينَ اسْمَهُ إِسْمَاعِيلَ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَمِعَ لِمَدَلَّتِكَ. ١٢ وَإِنَّهُ يَكُونُ إِنْسَانًا وَحْشِيًّا يَدُهُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ وَيَدُ كُلِّ وَاحِدٍ عَلَيْهِ وَأَمَامَ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ يَسْكُنُ». ١٣ فَدَعَتِ اسْمَ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَتْ مَعَهَا: «أَنْتِ إِبِلُ رَيْي». لِأَنَّهَا قَالَتْ: «أَهْهْنَا أَيْضًا رَأَيْتُ بَعْدَ رُؤْيِي؟» ١٤ لِذَلِكَ دُعِيَتِ الْبَيْتْرُ «بَيْتْرُ لَحْيِ رَيْي». هَا هِيَ بَيْنَ قَادِشَ وَبَارَدَ. ١٥ فَوَلَدَتْ هَاجِرَ لِأَبْرَامَ ابْنًا. وَدَعَا أَبْرَامُ اسْمَ ابْنِهِ الَّذِي وَلَدَتْهُ هَاجِرُ «إِسْمَاعِيلَ». ١٦ كَانَ أَبْرَامُ ابْنِ سِتِّ وَثَمَانِينَ سَنَةً لَمَّا وَلَدَتْ هَاجِرُ إِسْمَاعِيلَ لِأَبْرَامَ.

٧٤: هاجر : معناها غريب.

طريق شور : هو طريق القوافل في البرية.

اتجهت هاجر في هروبها إلى برية فاران شمال سيناء ولعلها كانت راجعة إلى مصر بلدها الأصلي، وكانت متجهة نحو طريق شور وهو طريق معروف تجتازه القوافل. واستراحت عند عين ماء لعلها تكون عيون موسى، فظهر لها ملاك الرب ولعله كان ظهورًا إلهيًا بدليل أنها خاطبته بعد ذلك على أنه هو الله.

٨٤: دعاها ملاك الرب بجارية ساراي ليعلم لها وضعها الطبيعي، فمكانها هو بيت

ساراي وليس الهرب، وسألها إلى أين تذهبين فاعترفت أنها هاربة من قسوة سيدتها عليها.

٩٤: طلب منها الملاك ألا تهرب وتعود إلى سيدتها ساراي وتخضع لها لأنها أخطأت

بتكبرها عندما حبلت ولذا أدلتها ساراي، فينبغي عليها أن ترجع وتسلك بخضوع لسيدتها كما كانت تسلك قديمًا قبل أن تحمل.

ع ١٠٤، ١١: طيب الله خاطرها لأنها مذلولة ويبدو أنها طلبت معونته فوعدها بابن وهو "إسماعيل" أى سمع الله لها ووعدها أيضًا بالنسل الكثير منه.

كلمة الله يسمع لك عندما تكون فى ضيقة وتطلبه فيحفظك ويباركك ويرشدك إلى خيرك، وإن طلب منك عكس ما كنت ترغب فأخضع لمشيتته لتجد راحة.

ع ١٢٤: تنبأ بأن إسماعيل سيكون عنيف الطبع مثل الوحوش ويهاجم من حوله ليتسلط عليهم ويقوم الآخرون عليه ويسبون إليه كما يسئ إليهم، وحدد أيضًا مكان إقامته هو ونسله أنه سيكون أمام إخوته أى نسل إسحق وبالفعل سكن نسل إسماعيل فى شبه الجزيرة العربية أمام أرض كنعان التى سكن فيها نسل إسحق ويعقوب.

ع ١٣٤، ١٤: أنت إيل رى : أنت الله الذى رأيت.

أعلنت هاجر أنها رأت الله عند عين الماء فسميت البئر لحي رى أى الله الحى ظهر فى هذا المكان، وهذه البئر تقع بين مدينة قادش ومعناها مقدس وهى جنوب أورشليم وبين يارد ومعناها برد وتقع غرب قادش.

ع ١٥٤: عادت هاجر وخضعت لسيدتها ساراي فقبلتها وكملت أيام حملها فولدت ابناً ودعاه إبراهيم إسماعيل كما أعلن الله.

ع ١٦٤: كان عمر إبراهيم حين ولد إسماعيل ٨٦ عامًا، وقد أنجب إسحق فى سن المائة أى أن إسماعيل يكبر إسحق بأربعة عشر سنة.

## الأصْحَاخُ السَّابِعُ عَشَرَ

الختان

η E η

(١) عهد الله مع إبراهيم (ع ١-٨):

١ وَلَمَّا كَانَ أَبْرَامُ ابْنُ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً ظَهَرَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ وَقَالَ لَهُ: «أَنَا اللَّهُ الْقَدِيرُ. سِرْ أَمَامِي وَكُنْ كَامِلًا ٢ فَأَجْعَلَ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَأَكْثِرَكَ كَثِيرًا جَدًّا». ٣ فَسَقَطَ أَبْرَامُ عَلَى وَجْهِهِ. وَقَالَ اللَّهُ لَهُ: «أَمَّا أَنَا فَهُوَذَا عَهْدِي مَعَكَ وَتَكُونُ أَبَا لِحُمْهُورٍ مِنَ الْأُمَّمِ ٥ فَلَا يُدْعَى اسْمُكَ بَعْدَ أَبْرَامَ بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ إِبْرَاهِيمَ لِأَنِّي أَجْعَلُكَ أَبَا لِحُمْهُورٍ مِنَ الْأُمَّمِ. ٦ وَأَثْمِرَكَ كَثِيرًا جَدًّا وَأَجْعَلُكَ أُمًّا وَمُلُوكَ مِنْكَ يَخْرُجُونَ. ٧ وَأَقِيمُ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا لِأَكُونَ إِلَهًا لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ. ٨ وَأَعْطِي لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ أَرْضَ غُرْبَتِكَ كُلَّ أَرْضِ كَنْعَانَ مِلْكًَا أَبَدِيًّا. وَأَكُونُ إِلَهُهُمْ».

ع ١: تتوالى ظهورات الله لإبرام وتتكرر أيضًا للعهد بينهما ليثبت إيمانه هو وكل نسله. فلم يكن آدم في الجنة محتاجًا لعهود إذ كان منطلقًا في حب وصدقة مع الله، أما بعد السقوط فاحتاج الإنسان لعهود وعلامات مثل قوس قزح أيام نوح ومثل الختان لإبراهيم حتى يثبت في إيمانه ولا يتزعزع نتيجة الشر المحيط به.

بلغ إبراهيم ٩٩ عامًا من عمره واقترب تحقيق وعد الله بإنجاب النسل فظهر الله له ليُعده روحياً معلناً عن نفسه بالقدير، إذ هو يقدر على كل شيء حتى ما يفوق العقل وهو أن تتجب سارة وعمرها تسعون عامًا.

سر أمامي : لتعلم أني أركعك فتطمئن وأنى أراقبك فتحيا في مخافتى وتبتعد عن الشر .

كن كاملاً : تسير في طريق الكمال لترضييني في كل أفكارك وكلامك وأعمالك .

تذكر دائماً أن الله يراك ويرعاك فلا تنزعج من الشرور المحيطة بك أو الضيقات التي يمكن أن تؤذيك، فهو يستطيع أن يحميك حتى لو دخلت في الضيقة وإن سقطت يقيمك. تذكر في كل معاملاتك أن الله موجود معك فلا تعضبه بل وفي جلساتك وحدك حتى تحفظ فكرك وكل حواسك نقية.

٢٤: السبر في طريق الكمال هو شرط نوال العهد الإلهي والبركة الكثيرة في النسل.

٣٤: شعر إبرام بعظمة الله القدير وإحساناته ومحبته الفائقة فسجد خشوعاً له وشكراً على محبته وطلباً لمعونته حتى يستطيع أن يسير في طريق الكمال. وإذ خضع لله أعلن إستعداده لبركات أوفر فواصل الله حديثه معه.

٤٤، ٥: مع الوعد بالبركة والختان غيّر الله اسمه من إبرام أى أب عظيم إلى إبراهيم أى أب لجمهور كبير. لأن أى إنسان يحب اسمه ومعنى الاسم يؤثر فيه ولذا فمن ينال رتبة كهنوتية يتغير اسمه، ويفضل الكثيرون إعطاء أسماء جديدة لأطفالهم عند نوال سر المعمودية إعلاناً للبركة الجديدة التي ينالونها وهكذا يصير إبراهيم أباً لكل المؤمنين حتى نهاية العالم.

٦٤: وعد الله بكثرة النسل وتكوين أمم أو دول كثيرة تحيا بإيمان إبراهيم ويكون عليها ملوك ورؤساء من نسله.

٧٤: يتعهد الله أن يكون إلهاً وراعياً ليس فقط لإبراهيم بل لكل من يحيا في الإيمان من نسله وتظل هذه الرعاية ليس فقط في العالم بل إلى الأبد في ملكوت السموات.

٨٤: أكمل وعده لإبراهيم بأن يعطى نسله أرض كنعان، وتم هذا على يد يشوع وكانت هذه الأرض رمزاً لأورشليم السمائية أى ملكوت السموات.

(٢) الختان (٩ع-١٤):

٩ وَقَالَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ: «وَأَمَّا أَنْتَ فَتَحْفَظْ عَهْدِي أَنْتَ وَتَسْلِكْ مِنْ بَعْدِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ. ١٠ هَذَا هُوَ عَهْدِي الَّذِي تَحْفَظُونَهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ: يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ ١١ فَتُخْتَنُونَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِكُمْ فَيَكُونُ عَلَامَةً عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ. ١٢ ابْنِ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ فِي أَجْيَالِكُمْ: وَلِيدُ الْبَيْتِ وَالْمُتَبَاعُ بِفِضَّةٍ مِنْ كُلِّ ابْنٍ غَرِيبٍ لَيْسَ مِنْ نَسْلِكَ. ١٣ يُخْتَنُ خِتَانًا وَلِيدُ بَيْتِكَ وَالْمُتَبَاعُ بِفِضَّتِكَ فَيَكُونُ عَهْدِي فِي لَحْمِكُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا. ١٤ وَأَمَّا الذَّكَرُ الْأَعْلَفُ الَّذِي لَا يُخْتَنُ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ فَتَقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا. إِنَّهُ قَدْ نَكَثَ عَهْدِي.»

٩ع-١١: أعطى إبرام علامة العهد وهي ختان كل ذكر، هو ونسله وكل من يحيا معه، وأراد الله أن تكون العلامة في جسد الإنسان طوال حياته حتى لا ينسى عهده مع الله. وقطع جزء من لحم الإنسان يعنى قطع الشر من حياته ليحيا نقيًا مع الله في إيمان يختلف عن كل البشر المحيطين به أى الوثنيين حينئذ. وأراد الله أن يكون هذا القطع فى العضو التناسلى الذى يشارك الله فى إنجاب النسل وإعطائهم حياة ليتذكر الإنسان أن حياته أصبحت جديدة فى الله ويرعى أولاده أيضًا عندما يختنهم فى الحياة الجديدة مع الله. ويختن كل ذكر دون الإناث لأن المرأة مقدسة فى الرجل، فختان الرجل يشمل العهد مع المرأة أيضًا، وليس ذلك إقلالاً من شأنها لأنه اهتم بختان العبيد وهم بالطبع ليسوا أفضل من سيداتهم. ومعلوم أيضًا أن ختان الرجل مفيد صحياً أما ختان المرأة فضار.

١٢ع، ١٣: يعلن هنا تفاصيل فى إتمام الختان هى :

١ - ابن ثمانية أيام : حدد ميعاد الختان وهو اليوم الثامن لميلاد الطفل. ورقم (٨) هو يوم قيامة المسيح الذى أتى بعد السبت وهو اليوم السابع، والقيامة هى الحياة الجديدة وكذلك الختان يرمز للمعمودية فهو أيضًا بدء الحياة الجديدة مع الله ولذا تحرص الكنيسة على المعمودية الأطفال.

- ٢ - وليد البيت : العبيد المولودون فى البيت وهم الغرباء الذين ليسوا من نسل رب الأسرة.  
 ٣ - المبتاع بفضتك : العبيد الذين يشترون فيختتوا بعد شرائهم، أى جميع العبيد يختتون سواء بعد شرائهم أو أبناءهم الذين يلدونهم داخل البيت. وهذا معناه عهد الله ورعايته مع الفقراء مثل الأغنياء أو المحترقين كما العظماء، فالله أب للكل.  
 ٤ - عهداً أبدياً : الختان رمز للمعمودية التى تعطينا حياة أبدية مع الله.

ع ١٤: إن رفض إنسان أن يختتن فهو يرفض العهد مع الله أى أنه ميت فى نظر الله وليس له حياة جديدة، وإظهاراً لذلك أمر الله أن يقطع ويبعد عن شعب الله أى لا يصير يهودياً. *تذكر فى بداية كل يوم سر المعمودية الذى نلته لتحييا بطبيعتك الجديدة مع الله فتلتصق به وتقدم حبك لكل من تقابله.*

### (٣) الوعد باسحق (ع ١٥-٢٢):

١٥ وَقَالَ اللهُ لِإِبْرَاهِيمَ: «سَارَائِي امْرَأَتُكَ لَا تَدْعُو اسْمَهَا سَارَائِي بَلِ اسْمُهَا سَارَةُ. ١٦ وَأَبَارِكُهَا وَأُعْطِيكَ أَيْضاً مِنْهَا ابْنًا. أَبَارِكُهَا فَتَكُونُ أُمًّا وَمُلُوكٌ شُعُوبٍ مِنْهَا يَكُونُونَ». ١٧ فَسَقَطَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى وَجْهِهِ وَصَحَكَ وَقَالَ فِي قَلْبِهِ: «هَلْ يُوَلَّدُ لِابْنِ مِئَةِ سَنَةٍ؟ وَهَلْ تَلِدُ سَارَةُ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِينَ سَنَةً؟». ١٨ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلَّهِ: «لَيْتَ إِسْمَاعِيلَ يَعْيشُ أَمَامَكَ!» ١٩ فَقَالَ اللهُ بَلِ سَارَةُ امْرَأَتُكَ تَلِدُ لَكَ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ إِسْحَاقَ. وَأَقِيمُ عَهْدِي مَعَهُ عَهْدًا أَبَدِيًّا لِتَسْلِيَهُ مِنْ بَعْدِهِ. ٢٠ وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتُ لَكَ فِيهِ. هَا أَنَا أَبَارِكُهُ وَأُثْمِرُهُ وَأَكْثِرُهُ كَثِيرًا جَدًّا. ائْتِي عَشْرَ رِيسًا يَلِدُ وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَةً. ٢١ وَلَكِنْ عَهْدِي أَقِيمُهُ مَعَ إِسْحَاقَ الَّذِي تَلِدُهُ لَكَ سَارَةُ فِي هَذَا الْوَقْتِ فِي السَّنَةِ الْآتِيَةِ». ٢٢ فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْكَلَامِ مَعَهُ صَعِدَ اللهُ عَنِ إِبْرَاهِيمَ.

ع ١٥: مع عهد الختان غير الله اسم ساراي أى أميرتى إلى سارة أى أميرة، فهى ليست أميرة لإبرام فقط بل أما لكل المؤمنين فتسمى أميرة عمومًا.

## الأصْحَاخُ السَّابِعُ عَشَرَ

١٦٤: يعلن هنا صراحة أن سارة ستلد ابناً رغم أن عمرها قد بلغ ٨٩ عاماً، بل يعد أيضاً أن نسلها سيصير كثيراً جداً وتتكون منه أمم ودول لها ملوك.

١٧٤: فرح جداً إبراهيم وسجد على الأرض شاكراً الله للمرة الثانية في نفس اللقاء. وضحكه هذا ليس شكاً بل فرحاً وتمجيذاً لعمل الله الإعجازي بدليل أن الله لم يعاتبه مثل سارة عندما ضحكت (ص ١٨: ١٣) ويؤكد ذلك الإيمان بولس الرسول في (رو ٤: ١٨-٢٠).  
﴿ أشكر الله على عطاياه واخضع له بالسجود فيفرح قلبه ويعطيك أكثر وأكثر لتتمتع بأبوته. أشكره في كل صباح وفي كل صلاة. ﴾

١٨٤: شعر إبراهيم بعظمة الوعد الإلهي وأنه لا يستحقه ومازال مرتبطاً بابنه إسماعيل ويظن أن الوعد يتحقق فيه، فطلب من الله أن يباركه ليعيش أمامه أي يحيا في طريق الله ومخافته.

١٩٤: إلتمس الله العذر لإبراهيم لأنه أول إنسان في التاريخ تحدث معه هذه المعجزة بأن ينبج من امرأته العجوز ذات التسعين عاماً، فأطال الله أناته عليه وأكد له أن الوعد يتم من سارة بنسل وحدد له اسمه وهو إسحق ومعناه ضحك لأن والديه قد ضحكا عندما سمعا بخبر ولادته بل كل من سمع تعجب وفرح. وأضاف الله في تأكيده أنه سيبارك نسل إسحق ويتعهده بالمراحم ليس فقط في هذا العالم بل إلى الأبد في الملكوت السماوي.

٢٠٤: إهتم الله أيضاً بطلبة إبراهيم من أجل ابنه إسماعيل بأن يباركه الله، فوعده بنسل كبير هو ١٢ ابناً، فرغم أنه سيعيش بعيداً عن أبيه وبيتعد عن الإيمان ولكن سيكون عدد نسله كبيراً.

٢١٤: عاد فأكد أن الوعد بإسحق وليس بإسماعيل وحدد ميعاد ولادته بعد سنة من هذا الميعاد، أي عندما يصير عمر إبراهيم مائة عام وسارة تسعين عاماً أما إسماعيل فسيكون عمره ١٤ عاماً.

ع ٢٢: إنتهى حديث الله مع إبراهيم وقطع عهد الختان وتغيير الأسماء والوعد بإسحق ثم صعد الله أى اختفى المنظر الذى ظهر به الله أمام إبراهيم. ولم يحدد هنا هذا المنظر هل كان سحابًا أو نورًا أو أى منظر عظيم.

#### (٤) ختان إبراهيم وأهل بيته (ع ٢٣-٢٧):

٢٣ فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ إِسْمَاعِيلَ ابْنَهُ وَجَمِيعَ وَلَدَانِ بَيْتِهِ وَجَمِيعَ الْمُتَبَاعِينَ بِفِضْتِهِ كُلَّ ذَكَرٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ إِبْرَاهِيمَ وَخَتَنَ لَحْمَ غُرْلَتِهِمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ كَمَا كَلَّمَهُ اللَّهُ. ٢٤ وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً حِينَ خُتِنَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ ٢٥ وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ ابْنُهُ ابْنَ ثَلَاثِ عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ خُتِنَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ. ٢٦ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ خُتِنَ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ ابْنُهُ. ٢٧ وَكُلُّ رِجَالِ بَيْتِهِ وَلَدَانِ الْبَيْتِ وَالْمُتَبَاعِينَ بِالْفِضَّةِ مِنَ ابْنِ الْعَرِيبِ خُتِنُوا مَعَهُ.

أطاع إبراهيم كلام الله فى الحال بعد ظهوره له واختتن هو وإسماعيل ابنه وكل عبيده الذكور سواء الذين اشتراهم أو الذين ولد لهم عبيده فى بيته؛ وكان عمره حينئذ ٩٩ عامًا أما إسماعيل فكان عمره ١٣ عامًا.

﴿ ما أجمل الطاعة الفورية لكلام الله، فإن سمعت صوته فى الكتاب المقدس أو أى عظة أو على لسان أب اعترفك فليتك تطيعه سريعًا ولا تؤجل لنأى بيتيه الشيطان عقلك وينسيك كلام الله. ﴾





## الأصْحَاخُ الثَّمَانُ عَشَرَ إضافة الله والحديث من سدوره

η E η

### (١) إبراهيم يستضيف الله (ع ١-٨):

١ وَظَهَرَ لَهُ الرَّبُّ عِنْدَ بَلُوطَاتٍ مَمْرًا وَهُوَ جَالِسٌ فِي بَابِ الْخَيْمَةِ وَقَتَ حَرِّ النَّهَارِ ٢ فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا ثَلَاثَةُ رِجَالٍ وَاقِفُونَ لَدَيْهِ. فَلَمَّا نَظَرَ رَكَضَ لِاسْتِقْبَالِهِمْ مِنْ بَابِ الْخَيْمَةِ وَسَجَدَ إِلَى الْأَرْضِ ٣ وَقَالَ: «يَا سَيِّدُ إِن كُنْتُ قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ فَلَا تَتَجَاوَزْ عَبْدَكَ. ٤ لِيُؤْخَذَ قَلِيلٌ مَاءٍ وَاغْسَلُوا أَرْجُلَكُمْ وَاتَّكِنُوا تَحْتَ الشَّجَرَةِ ٥ فَآخِذْ كِسْرَةَ خُبْزٍ فَتُسْنِدُونَ قُلُوبَكُمْ ثُمَّ تَجْتَاوِزُونَ لِأَنَّكُمْ قَدْ مَرَرْتُمْ عَلَى عَبْدِكُمْ». فَقَالُوا: «هَكَذَا تَفْعَلُ كَمَا تَكَلَّمْتَ». ٦ فَأَسْرَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى الْخَيْمَةِ إِلَى سَارَةَ وَقَالَ: «أَسْرِعِي بِثَلَاثِ كَيْلَاتٍ دَقِيقًا سَمِيذًا. اعْجِنِي وَاصْنَعِي خُبْزَ مَلَّةٍ». ٧ ثُمَّ رَكَضَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى الْبَقْرِ وَأَخَذَ عِجْلًا رَخِصًا وَجِيدًا وَأَعْطَاهُ لِلْغُلَامِ فَأَسْرَعَ لِيَعْمَلَهُ. ٨ ثُمَّ أَخَذَ زُبْدًا وَلَبَنًا وَالْعِجْلَ الَّذِي عَمِلَهُ وَوَضَعَهَا قُدَّامَهُمْ. وَإِذْ كَانَ هُوَ وَاقِفًا لَدَيْهِمْ تَحْتَ الشَّجَرَةِ أَكَلُوا.

ع ١: بعد نوال إبراهيم بركة الختان، الذى يرمز للمعمودية، ظهر له الله إذ أن الختان أو المعمودية بداية إنطلاقة فى حياة جديدة مع الله. وكان إبراهيم جالساً ليس فقط ليستريح ولكن ليراقب الطريق لعله يصنع خبزاً مع غريب يمر به خاصة فى هذا الوقت من النهار حيث الحر الشديد وكلمة ممر كما قلنا تعنى رؤية.

ع ٢: ثلاثة رجال : أحد ظهورات الله الابن فى العهد القديم قبل تجسده ومعه ملاكان. رأى إبراهيم ثلاثة رجال من بعيد يعبرون فى الصحراء، فأسرع إليهم ليستضيفهم ويريحهم فى هذا الحر. وتظهر هنا محبة إبراهيم لعمل الخير وإسراعه إليه رغم أنه شيخ بل إن عمره ٩٩ عاماً، ويظهر أيضاً اتضاعه فى سجوده لهم إحتراماً وتقديراً، بالرغم من عدم معرفته أنهم الله وملائكته.

كهم إهتم بعمل الخير فهي فرصتك لتقدم شيئاً لله في شكل المحتاجين، وإن شعرت أنه مقدم لله ستسرع إليه وتتضع وأنت تقدم محبتك لهم لأنها بركة كبيرة لك لا تستحقها وهي أن يقبل الله منك شيئاً وستفرح حينئذ بمحبته التي تغطيكَ وتشبعك.

٣ع: تحدث إبراهيم مع الشخص المتميز بين الثلاثة، الذي علم فيما بعد أنه هو الله، وقدم له إحتراماً حينما قال يا سيد وترجى أن يقبل استضافته والراحة قليلاً عند خيمته.

٤ع: ترجى إبراهيم أن يقوم بواجبات الضيافة المعتادة في هذا الوقت لهم وهي غسل الأرجل لأنهم يسيرون بأحذية مفتوحة (صنادل) وسط الرمال، وهذا العمل يعنى محبة واتضاع كبير من هذا الشيخ الغنى الذى يملك مئات العبيد وماشية كثيرة جداً، وهو أب عظيم له علاقة مستمرة مع الله ولكنه ينسى كل هذا ليغسل أرجل ثلاثة يمرّون في الصحراء أمامه.

٥ع: باتضاع أيضاً يطلب منهم، بعد غسل أرجلهم واستراحتهم تحت ظلال الأشجار، أن يقدم لهم طعاماً قليلاً يعبر عنه بكسرة خبز مع أنه في الحقيقة سيقدم وليمة كبيرة. فوافقوا وقبلوا ضيافته واتجهوا نحو الخيمة.

٦ع: كيلة : تساوى ٧,٥ لتر تقريباً.

سميداً : الدقيق الأبيض الفاخر.

خبز ملة : خبز يعمل على الحجر بعد تسخينه بالجمر وهو نوع فاخر من الخبز. تظهر محبة إبراهيم لعمل الخير في إسرعه نحو سارة ودعوتها لتسرع بإعداد أفرخ الخبز وبكمية وافرة من الدقيق هي ثلاث كيلات. ورقم ثلاثة يرمز للثالوث القدوس أو الإيمان والرجاء والمحبة.

٧ع: رخصاً : صغيراً فيكون سهل الطهى وطعم لحمه لذيد.

## الأَصْحَاحُ الثَّامِنُ عَشَرَ

واصل إبراهيم سرعته فى إعداد الوليمة فأخذ عجلًا صغيرًا وأعطاه لأحد عبده ليقوم بذبحه وطهيه.

٨٤: بعد إعداد الطعام وضع اللحم والخبز وزبدًا ولبنًا أيضًا أمام ضيوفه الثلاثة ووقف هو رغم شيخوخته ليكون فى خدمتهم إذا احتاجوا شيئًا وهم يأكلون، إذ باتضاعه لم يجد نفسه مستحقًا أن يأكل معهم بل وقف لخدمتهم ولم يسند هذا العمل لأحد عبده. وبالطبع فالله وملاكاه غير محتاجين للطعام المادى ولكنهم تصرفوا بشكل معجزى فى أكلهم للطعام لأن الروحانى يسهل عليه أن يقوم بأعمال البشر المادية.

كَمْ لِيَكُنْ عَطَاؤُكَ بِسَخَاءٍ كَمَا أَعْطَاكَ اللهُ بِسَخَاءٍ، فَوْفِرَةَ عَطَاكَ تَعْبُرُ عَنْ فَيْضِ مَحَبَّتِكَ، فَاهْتَمِّ بِاحْتِيَاجَاتِ الْآخَرِينَ خَاصَّةً الْمَحِيطِينَ بِكَ وَاعْطِهِمْ أَكْثَرَ مِمَّا طَلَبُوا فَيَشْعُرُوا فِي عَطَاكَ بِاللَّهِ الَّذِي يَهْتَمُّ بِهِمْ أَكْثَرَ مِمَّا يَطْلُبُونَ.

### (٢) الوعد بحبل سارة (٩٤-١٥):

٩٤ وَقَالُوا لَهُ: «أَيْنَ سَارَةُ امْرَأَتُكَ؟» فَقَالَ: «هَا هِيَ فِي الْخَيْمَةِ». ١٠ فَقَالَ: «إِنِّي أَرْجِعُ إِلَيْكَ نَحْوَ زَمَانِ الْحَيَاةِ وَيَكُونُ لِسَارَةَ امْرَأَتُكَ ابْنٌ». وَكَانَتْ سَارَةُ سَامِعَةً فِي بَابِ الْخَيْمَةِ وَهُوَ وَرَاءَهُ - ١١ وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ وَسَارَةُ شَيْخَيْنِ مُتَقَدِّمَيْنِ فِي الْأَيَّامِ وَقَدْ انْقَطَعَ أَنْ يَكُونَ لِسَارَةَ عَادَةٌ كَالنِّسَاءِ. ١٢ فَضَحِكَتْ سَارَةُ فِي بَاطِنِهَا قَائِلَةً: «أَبْعَدَ فَنَائِي يَكُونُ لِي تَنْعَمُ وَسَيِّدِي قَدْ شَاخَ!» ١٣ فَقَالَ الرَّبُّ لِإِبْرَاهِيمَ: «لِمَاذَا ضَحِكْتَ سَارَةُ قَائِلَةً: أَفِي الْحَقِيقَةِ أَلِدُ وَأَنَا قَدْ شَخْتُ؟ ١٤ هَلْ يَسْتَحِيلُ عَلَى الرَّبِّ شَيْءٌ؟ فِي الْمِعَادِ أَرْجِعُ إِلَيْكَ نَحْوَ زَمَانِ الْحَيَاةِ وَيَكُونُ لِسَارَةَ ابْنٌ». ١٥ فَأَنْكَرَتْ سَارَةُ قَائِلَةً: «لَمْ أَضْحَكْ». (لَأَنَّهَا خَافَتْ). فَقَالَ: «لَا! بَلْ ضَحِكْتَ».

٩٤: تكلم الثلاثة رجال، ولعل المقصود الرجل العظيم فيهم أى الله، مع إبرام وسألوه عن سارة امرأته فأجاب أنها فى الخيمة. ولعله تعجب لأنهم عرفوا اسم امرأته سارة دون أن يعلمهم فبدأ يفهم أنهم ليسوا رجالاً عاديين بل روحانيين من السماء.

ع ١٠: **زمان الحياة** : حوالى سنة إذ تقسم الحياة إلى فترات وهى سنوات.  
وعد الشخص العظيم بين الثلاثة، وهو الله، إبراهيم بأن يعطيه نسلًا من سارة بعد حوالى سنة. وسمعت سارة هذا الكلام إذ كانت تقف داخل الخيمة بجوار بابها وإبراهيم يقف أمام الباب يتحدث مع الثلاثة رجال.

ع ١١: بلغ عمر إبراهيم ٩٩ عامًا أما سارة فبلغ عمرها ٨٩ عامًا، أى صارا مسنين وفقدت سارة قدرتها على الإنجاب إذ انقطعت عنها عادة النساء التى تبين قدرتها على الإنجاب.

ع ١٢: ضحكت سارة، إما خجلًا إذ كيف ستحبلى وهى عجوز وماذا سيقول الناس عنها، وهذا رأى القديس إكليمندس الإسكندرى.  
أما القديس أغسطينوس فيقول أنها ضحكت فرحًا بهذا الخبر السعيد الذى كانت تتمناه منذ سنين طويلة. وهناك رأى ثالث وهو أنها ضحكت شكًا فى إمكانية حدوث الحبل لامرأة مسنة وزوجها العجوز وليس لهما القدرة الطبيعية على الإنجاب وهذا هو الرأى الأرجح.  
وقالت كيف سأنعم بالحبل فى هذا السن، ودعت باتضاع زوجها سيدها ووصفته بأنه شيخ يصعب عليه الإنجاب.

ع ١٣، ١٤: عاتب الله إبراهيم بسبب ضحك سارة وضعف إيمانها مؤكدًا قدرته على إتمام وعده بحبل سارة لأنه قادر على كل شئ.

ع ١٥: خافت سارة فكذبت وقالت لم أضحك لأنها لم تعرف بعد أنه الله، أما الله فأكد أنها ضحكت. وهذا يبين أن الكتاب المقدس لم يخف ضعفات القديسين فأظهر خطية سارة حتى نتشجع نحن الضعفاء مهما كانت خطايانا لنحيا مع الله ونتقدم فى القداسة.

## الأصْحَاحُ الثَّامِنُ عَشَرَ

كَمْ إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمَ وَسَارَةَ قَدْ قَدَّمَا مَحَبَّةَ فِي إِضَافَةِ الْغُرَبَاءِ فَاللَّهُ بَارِكَهُمْ بِبِرْكَةِ أَعْظَمَ وَهِيَ حَبْلُ سَارَةَ لِأَنَّ اللَّهَ لَا يَكُونُ مَدْبُورًا لِأَحَدٍ. ثَقِ بِبِرْكَةِ اللَّهِ لَكَ لَتَتَقَدَّمَ فِي طَرِيقِ مَحَبَّتِكَ لِكُلِّ مَنْ حَوْلَكَ وَخَاصَّةَ الْمُحْتَاجِينَ أَوْ السَّاقِطِينَ فِي خَطَايَا وَاضِحَةٍ لَتَحْنُو عَلَيْهِمْ وَتَشْجِعَهُمْ فَيَتَحَنَّنَ اللَّهُ عَلَيْكَ.

### (٣) حوار حول سدوم (١٦٤-٣٣):

١٦ ثُمَّ قَامَ الرَّجَالُ مِنْ هُنَاكَ وَتَطَلَّعُوا نَحْوَ سَدُومَ. وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ مَا شِئًا مَعَهُمْ لِشَيْعِيَّتِهِمْ. ١٧ فَقَالَ الرَّبُّ: «هَلْ أَخْفِي عَنْ إِبْرَاهِيمَ مَا أَنَا فَاعَلُهُ ١٨ وَإِبْرَاهِيمُ يَكُونُ أُمَّةً كَبِيرَةً وَقَوِيَّةً وَتَبَارَكَ بِهِ جَمِيعُ أُمَّمِ الْأَرْضِ؟ ١٩ لِأَنِّي عَرَفْتُهُ لِكَيْ يُوصِيَ بِنِيهِ وَبَنِيَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ أَنْ يَحْفَظُوا طَرِيقَ الرَّبِّ لِيَعْمَلُوا بَرًّا وَعَدْلًا لِكَيْ يَأْتِيَ الرَّبُّ لِإِبْرَاهِيمَ بِمَا تَكَلَّمَ بِهِ». ٢٠ وَقَالَ الرَّبُّ: «إِنَّ صُرَاخَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ قَدْ كَثُرَ وَخَطِيئَتُهُمْ قَدْ عَظُمَتْ جِدًّا. ٢١ أَنْزِلْ وَأَرَى هَلْ فَعَلُوا بِالْتِمَامِ حَسَبَ صُرَاخِهَا الْآتِي إِلَيَّ وَإِلَّا فَأَعْلَمُ». ٢٢ وَأَنْصَرَفَ الرَّجَالُ مِنْ هُنَاكَ وَذَهَبُوا نَحْوَ سَدُومَ وَأَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَكَانَ لَمْ يَزَلْ قَائِمًا أَمَامَ الرَّبِّ. ٢٣ فَتَقَدَّمَ إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ: «أَفْتَهْلِكُ الْبَارَّ مَعَ الْأَيْمِ؟ ٢٤ عَسَى أَنْ يَكُونَ خَمْسُونَ بَارًّا فِي الْمَدِينَةِ. أَفْتَهْلِكُ الْمَكَانَ وَلَا تَصْفُحُ عَنْهُ مِنْ أَجْلِ الْخَمْسِينَ بَارًّا الَّذِينَ فِيهِ؟ ٢٥ حَاشَا لَكَ أَنْ تَفْعَلَ مِثْلَ هَذَا الْأَمْرِ أَنْ تُمِيتَ الْبَارَّ مَعَ الْأَيْمِ فَيَكُونَ الْبَارُّ كَالْأَيْمِ. حَاشَا لَكَ! أَدِيَانُ كُلِّ الْأَرْضِ لَا يَصْنَعُ عَدْلًا». ٢٦ فَقَالَ الرَّبُّ: «إِنْ وَجَدْتُ فِي سَدُومَ خَمْسِينَ بَارًّا فِي الْمَدِينَةِ فَيَأْتِي أَصْفَحُ عَنِ الْمَكَانِ كُلِّهِ مِنْ أَجْلِهِمْ». ٢٧ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «إِنِّي قَدْ شَرَعْتُ أَكَلِّمُ الْمُؤَلَى وَأَنَا تُرَابٌ وَرَمَادٌ. ٢٨ رُبَّمَا نَقَصَ الْخَمْسُونَ بَارًّا خَمْسَةً. أَتَهْلِكُ كُلَّ الْمَدِينَةِ بِالْخَمْسَةِ؟» فَقَالَ: «لَا أَهْلِكُ إِنْ وَجَدْتُ هُنَاكَ خَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ». ٢٩ فَعَادَ يَكَلِّمُهُ أَيْضًا وَقَالَ: «عَسَى أَنْ يُوجَدَ هُنَاكَ أَرْبَعُونَ». فَقَالَ: «لَا أَفْعَلُ مِنْ أَجْلِ الْأَرْبَعِينَ». ٣٠ فَقَالَ: «لَا يَسْخَطُ الْمُؤَلَى فَاتَّكَلَّمْ. عَسَى أَنْ يُوجَدَ هُنَاكَ ثَلَاثُونَ». فَقَالَ: «لَا أَفْعَلُ إِنْ وَجَدْتُ هُنَاكَ ثَلَاثِينَ». ٣١ فَقَالَ: «إِنِّي قَدْ شَرَعْتُ أَكَلِّمُ الْمُؤَلَى. عَسَى أَنْ يُوجَدَ هُنَاكَ عِشْرُونَ». فَقَالَ: «لَا أَهْلِكُ مِنْ أَجْلِ الْعِشْرِينَ». ٣٢ فَقَالَ: «لَا يَسْخَطُ الْمُؤَلَى فَاتَّكَلَّمْ هَذِهِ الْمَرَّةَ فَقَطْ. عَسَى أَنْ يُوجَدَ هُنَاكَ عَشْرَةٌ». فَقَالَ: «لَا أَهْلِكُ مِنْ أَجْلِ الْعَشْرَةِ». ٣٣ وَذَهَبَ الرَّبُّ عِنْدَمَا فَرَّغَ مِنَ الْكَلَامِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَرَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى مَكَانِهِ.

١٦٤: بعد الحديث عن حبل سارة قام الرجال الثلاثة وساروا في طريق سدوم وسار معهم

إبراهيم ليودعهم، وهذا يظهر تدقيقه في استكمال كل واجبات الضيافة.

ع ١٧-١٩: تكلم الله في نفسه وقال كيف أخفى عن إبراهيم ما سأعمله بخصوص سدوم وعمورة. وهذا يظهر محبة الله الفائقة لإبراهيم واتضاعه الغير مدرك حتى يهتم بأولاد القديسين ويكشف لهم أسرارهم.

فرغم الفارق الشاسع بين الله وخلاتقه البشر، لكنه يرفعهم إلى مستوى الصداقة فلا يستطيع إلا أن يعطيهم أسرارهم بل ويقبل تدخلهم وحوارهم معه في تدبير العالم ... إنها محبة لا يمكن التعبير عنها.

وأعطى الله أسباباً لصداقته واهتمامه بكشف أسرارهم لإبراهيم وهي :

- ١ - سيصير أمة عظيمة وهي شعب الله المختار فله بالتالي قيمة كبيرة في نظر الله.
- ٢ - يكون سبب بركة لكل شعوب العالم من خلال المسيح الآتي من نسله.
- ٣ - لأن الله قد عرف إيمانه ومحبته وسلوكه النقي، فهو يستحق أن يكون ابناً لله.
- ٤ - حتى يوصى نسله بمحبة الله وعبادته والسلوك بالإستقامة.

ع ٢٠: أعلن الله أمام ملائكته وأمام إبراهيم أن خطايا مدينتي سدوم وعمورة قد زادت جداً ومن شناعتها صارت كصراخ يرتفع نحو السماء.

سدوم : معناها إحتراق.

عمورة : معناها طوفان.

وهما مدينتان تقعان جنوب البحر الميت، ويفهم من معنى اسميهما أنهما تستحقان العقاب الإلهي بالحرق والطوفان.

ع ٢١: استكمل الله حديثه بأنه نزل من سمائه ليفحص المدينتين ويعرف مدى خطاياهم وهل يستحقوا العقاب أم لا، ليوضح عدله في عدم التسرع في الحكم بل الفحص الجيد أولاً ليعلن ذنب أو براءة كل إنسان. ويستخدم الله تعبيرات بشرية لنفهم مقاصده مثل أنزل، ولكن الله موجود

## الأصْحَاحُ الثَّامِنُ عَشَرَ

فى كل مكان ولا يتحرك من مكان لمكان، وهو أيضاً عالم بكل شئ ولا يحتاج أن ينزل لكى يفحص.

ع ٢٢: بعد هذا الجزء من الحديث عن سدوم وعمورة، إنصرف الملاكان وذهبا إلى سدوم أما إبراهيم فكان مازال واقفاً مع الرجل العظيم الذى علم الآن بيقين أنه هو الله، لأنه أعلن علمه بخطايا سدوم وأنه هو الديان العادل الذى يستطيع أن يعاقب الأشرار أو يبرئهم.

ع ٢٣-٢٥: تحرك قلب إبراهيم الحنون بالشفقة على سكان سدوم وعمورة الأشرار ليعطيهم فرصة للتوبة، واستند على أمر يتصل بعدالة الله وهو وجود بعض الأبرار فى هاتين المدينتين وعدل الله لا يسمح بإهلاك الأبرار مع الأشرار، فيلتمس من الله أن يصفح عن المدينتين إن كان هناك ٥٠ شخصاً من الأبرار. وتظهر هنا حقيقة أخرى هامة وهى أهمية حياة الأبرار التى تكون سبباً فى نوال مراحم الله ليس لهم فقط بل لكل من حولهم.

ع ٢٦: قبل الله شفاعته إبراهيم فى مدينتى سدوم وعمورة ووافق أن يصفح عنهما إن وجد فيها ٥٠ باراً، وهذا يؤكد أهمية الشفاعة عند الله ولكن للأسف لم يوجد فى سدوم هؤلاء الخمسون.

ع ٢٧، ٢٨: تشجع إبراهيم بدالة البنوة واستكمل حديثه مع الله، ولكنه لم ينس ضعفه كبشر فأعلن باتضاع أنه تراب ورماد. ولم يحسب نفسه عظيماً من أجل قبول الله أن يكشف أسراره له والحوار معه وسماع شفاعته، فطلب طلباً ثانياً وهو أن ينقص الخمسين باراً خمسة أى يصفح الله عن المدينة إذا وجد ٤٥ باراً بها، ووافق الله ولكن للأسف لم يوجد هؤلاء الأبرار بها.

ع ٢٩: إستمر إبراهيم فى شفاعته وطلب طلباً ثالثاً وهو الصفر عن المدينة من أجل وجود ٤٠ باراً فقط بها، فوافق الله ولكن للأسف لم يوجدوا.

ع ٣٠، ٣١: بمحبة إستمر إبراهيم فى شفاعته فاستأذن الله ألا يعاقب الأشرار إن وجد ثلاثين بارًا فقط، ووافق الله ولكن إكتشف إبراهيم أنه لا يوجد هؤلاء الثلاثون ثم أنقصهم إلى عشرين ووافق الله وأيضًا لم يجد بها عشرين بارًا.

ع ٣٢، ٣٣: إستأذن إبراهيم أن يطلب من الله طلبه الأخير فى هذه الشفاعة بعد أن أطل الله أناته عليه جدًا وقبل كل طلباته فالتمس أن يصفح عن المدينة إن وجد بها عشرة أبرار ولكنه لم يجد بها هؤلاء الأبرار، فخجل إبراهيم من نفسه وتأكد من رحمة الله المقترنة بعدله فصمت واختفى الله من أمامه، أما هو فعاد إلى خيمته مملوءًا بمشاعر الحب نحو الله والحزن على الأشرار الذين سيهلكون.

كهم إشفق على الخطاة مهما كان شرهم واطلب من الله أن يسامحهم وساعدهم بمحبتك ليتوبوا ويشبعوا بمحبة الله فلا يحتاجون للخطية بل يكتشفون مرارتها.





## الأصْحَاحُ التَّاسِعُ عَشَرَ

حرق سدوم

η E η

### (١) إستضافة لوط للملاكين (ع ١-١١):

١ فَبَجَاءِ الْمَلَائِكَةِ إِلَى سَدُومَ مَسَاءً وَكَانَ لُوطٌ جَالِسًا فِي بَابِ سَدُومَ. فَلَمَّا رَأَاهُمَا لُوطٌ قَامَ لِاسْتِقْبَالِهِمَا وَسَجَدَ بِوَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ. ٢ وَقَالَ: «يَا سَيِّدَيَّ مِيلًا إِلَى بَيْتِ عَبْدِكُمَا وَبَيْتًا وَاغْسِلَا أَرْجُلِكُمَا ثُمَّ تَبَكَّرَانِ وَتَذَهَبَانِ فِي طَرِيقِكُمَا». فَقَالَا: «لَا بَلَّ فِي السَّاحَةِ نَبِيْتُ». ٣ فَأَلَحَّ عَلَيْهِمَا جَدًّا فَمَالَآ إِلَيْهِ وَدَخَلَا بَيْتَهُ فَصَنَعَ لَهُمَا ضِيافَةً وَخَبَزَ فَطِيرًا فَأَكَلَا. ٤ وَقَبَلَمَا اضْطَجَعَا أَحَاطَ بِالْبَيْتِ رَجُلٌ الْمَدِينَةِ رَجُلٌ سَدُومَ مِنَ الْحَدِيثِ إِلَى الشَّيْخِ كُلِّ الشَّعْبِ مِنْ أَقْصَاهَا. ٥ فَتَنَادُوا لُوطًا وَقَالُوا لَهُ: «أَيْنَ الرَّجُلَانِ اللَّذَانِ دَخَلَا إِلَيْكَ اللَّيْلَةَ؟ أَخْرِجْهُمَا إِلَيْنَا لِنَعْرِفَهُمَا». ٦ فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا لُوطٌ إِلَى الْبَابِ وَأَغْلَقَ الْبَابَ وَرَاءَهُ ٧ وَقَالَ: «لَا تَفْعَلُوا شَرًّا يَا إِخْوَتِي. ٨ هُوَذَا لِي ابْنَتَانِ لَمْ تَعْرِفَا رَجُلًا. أَخْرِجْهُمَا إِلَيْكُمَا فَافْعَلُوا بِهِمَا كَمَا يَحْسُنُ فِي عُيُونِكُمْ. وَأَمَّا هَذَانِ الرَّجُلَانِ فَلَا تَفْعَلُوا بِهِمَا شَيْئًا لِأَنَّهُمَا قَدْ دَخَلَا تَحْتَ ظِلِّ سَقْفِي». ٩ فَقَالُوا: «ابْعُدْ إِلَى هُنَاكَ». ثُمَّ قَالُوا: «جَاءَ هَذَا الْإِنْسَانُ لِيَتَعَرَّبَ وَهُوَ يَحْكُمُ حُكْمًا. الْآنَ نَفْعَلُ بِكَ شَرًّا أَكْثَرَ مِنْهُمَا». فَالْحُوتَا عَلَى لُوطٍ جَدًّا وَتَقَدَّمُوا لِيَكْسُرُوا الْبَابَ ١٠ فَمَدَّ الرَّجُلَانِ أَيْدِيَهُمَا وَأَدْخَلَا لُوطًا إِلَيْهِمَا إِلَى الْبَيْتِ وَأَغْلَقَا الْبَابَ. ١١ وَأَمَّا الرَّجُلَانِ اللَّذَيْنِ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ فَضَرَبَاهُمَا بِالْعَمَى مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ فَعَجَزُوا عَنْ أَنْ يَجِدُوا الْبَابَ.

ع ١: وصل الملاكان إلى سدوم وهما الملاكان اللذان كانا في اللقاء مع إبراهيم ودخلا من باب المدينة حيث توجد ساحة في العادة يجلس فيها القضاة والشعب. وكان الوقت مساءً وقد انصرف معظم أهل المدينة إلى بيوتهم، فأسرع لوط إليهم ليستضيفهم وسجد إحترامًا وترحيبًا بهما.

٢٤: قدم لوط محبته لهما فى استضافتهما ببيته ليغسلا أرجلهما ويأكلا ويستريحا ثم يكملا فى اليوم التالى سفرهما، ولكنهما رفضا دعوة لوط وأرادا المبيت فى الساحة إعلانًا لرفضهما شرور المدينة وعدم الإختلاط بهم وتوبيخًا ضمنيًا للوط على قبوله السكن وسط الأشرار.

٣٤: تمسك لوط بهما وكرّر دعوته مرات كثيرة حتى قبلا الدعوة وذهبا إلى بيته حيث قدم لهم خبز فطير، أى غير مختمر فيمكن عمله بسرعة، وأكلا عنده.

٤٤، ٥: إجتمع رجال سدوم على بيت لوط وطلبوا منه أن يعطيهم الرجلين الضيفين ليخطئوا معهما، لأن هذه المدينة قد سقطت كلها فى خطية الشذوذ الجنى حتى دعيت هذه الخطية بالخطية السدومية.

٦٤، ٧: إذ تعالت صيحات رجال سدوم طالبين الضيفين، خرج لوط إليهم وترجاهم ألا يفعلوا شرًا نحو هذين الضيفين.

٨٤: ازدادت صيحات رجال سدوم، فأظهر لوط استعداداه أن يقدم إلى هؤلاء الأشرار ابنتيه العذراويتين ليخطئوا معهما بدلاً من الضيفين، ولعله أراد بهذا إخالهم حتى ينصرفوا ويتركوه. ولكن على كل حال قد أخطأ بهذا العرض الشرير ولعله قاله لتأثره بالسكن وسط الأشرار، فقبل ولو بالنية أن يقدم ابنتيه للزنا.

٩٤: رفض رجال سدوم عرض لوط لابنتيه مصرين على أخذ الرجلين، لأنهم تعلقوا بالشذوذ الجنى لدرجة أكثر من الزنا مع النساء، فتحركوا نحو بيت لوط ليكسروه ويغتصبوا الرجلين.

١٠٤: أسرع الرجلان، أى الملاكان، وفتحا الباب وجذبا لوط إلى داخل البيت وأغلقا الباب قبل أن يصل الرجال إليه.

## الأصْحَاخُ الثَّاسِعُ عَشَرَ

ع ١١: ضرب الملاكان رجال سدوم بالعمى فانزعجوا وتخبطوا بعضهم ببعض والعجيب أنهم لم يتوبوا عن شرهم بعد هذه المصيبة، أى العمى الذى حدث لهم، واستمروا يبحثون عن الباب ليقحموا البيت وهم عميان ليغتصبوا الرجلين ولكنهم عجزوا عن الوصول إلى الباب وابتعدوا بعماهم عنه.

كفر لا تتساهل مع الخطية لئلا تعنادها وتتمسك بها بل تبررها فتعمى قلبك عن الله والحق. إسرع إلى التوبة لتكتشف خطيتك بقوة الله ثق أنك تستطيع أن تتغلب عليها وتتناول من الأسرار المقدسة فتتنزق حلاوة الله وتحتفى بقوته من شرورك.

## (٢) إنقاذ لوط (ع ١٢-٢٢):

١٢ وَقَالَ الرَّجُلَانِ لِلْوَطِ: «مَنْ لَكَ أَيْضاً هَهُنَا؟ أَصْهَارَكَ وَبَيْتَكَ وَبَنَاتِكَ وَكُلَّ مَنْ لَكَ فِي الْمَدِينَةِ أَخْرَجَ مِنَ الْمَكَانِ ١٣ لِأَنَّنا مُهْلِكِينَ هَذَا الْمَكَانَ إِذْ قَدْ عَظُمَ صُرَاخُهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ فَأَرْسَلْنَا الرَّبُّ لِنُهْلِكَهُ». ١٤ فَخَرَجَ لُوطٌ وَكَلَّمَ أَصْهَارَهُ الْآخِذِينَ بِنَاتِهِ وَقَالَ: «قُومُوا أَخْرُجُوا مِنْ هَذَا الْمَكَانِ لِأَنَّ الرَّبَّ مُهْلِكُ الْمَدِينَةِ». فَكَانَ كَمَا زَجَّ فِي أَعْيُنِ أَصْهَارِهِ. ١٥ وَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ كَانَ الْمَلَائِكَةُ يُعْجِلَانِ لُوطاً قَائِلِينَ: «فَمِ خُذِ امْرَأَتَكَ وَابْنَتَيْكَ الْمُؤَخَّرَتَيْنِ لِنَلَّا تَهْلِكُ بِأَيْتَمِ الْمَدِينَةِ». ١٦ وَلَمَّا تَوَانَى أَمْسَكَ الرَّجُلَانِ بِيَدِهِ وَبِيَدِ امْرَأَتِهِ وَبِيَدِ ابْنَتَيْهِ - لِشَفَقَةِ الرَّبِّ عَلَيْهِ - وَأَخْرَجَاهُ وَوَضَعَاهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ. ١٧ وَكَانَ لَمَّا أَخْرَجَاهُمْ إِلَى خَارِجِ أَنَّهُ قَالَ: «اهْرُبْ لِحَيَاتِكَ. لَا تَنْظُرْ إِلَى وِرَائِكَ وَلَا تَقِفْ فِي كُلِّ الدَّائِرَةِ. اهْرُبْ إِلَى الْجَبَلِ لِنَلَّا تَهْلِكُ». ١٨ فَقَالَ لَهُمَا لُوطٌ: «لَا يَا سَيِّدُ. ١٩ هُوَذَا عَبْدُكَ قَدْ وَجَدَ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ وَعَظَّمْتَ لَطْفَكَ الَّذِي صَنَعْتَ إِلَيَّ بِاسْتِيقَاءِ نَفْسِي وَأَنَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَهْرُبَ إِلَى الْجَبَلِ لَعَلَّ الشَّرَّ يُدْرِكُنِي فَأَمُوتَ. ٢٠ هُوَذَا الْمَدِينَةُ هَذِهِ قَرِيبَةٌ لِلْهَرَبِ إِلَيْهَا وَهِيَ صَغِيرَةٌ. أَهْرُبْ إِلَى هُنَاكَ. (أَلَيْسَتْ هِيَ صَغِيرَةً؟) فَتَحِيَا نَفْسِي». ٢١ فَقَالَ لَهُ: «إِنِّي قَدْ رَفَعْتُ وَجْهَكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَيْضاً أَنْ لَا أَقْلِبَ الْمَدِينَةَ الَّتِي تَكَلَّمْتَ عَنْهَا. ٢٢ أَسْرِعْ أَهْرُبْ إِلَى هُنَاكَ لِأَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفْعَلَ شَيْئاً حَتَّى تَجِيءَ إِلَى هُنَاكَ». لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُ الْمَدِينَةِ «صُوعَرَ».

ع ١٢، ١٣: أعلن الملاكان للوط أن الله سيهلك سدوم وعمورة وكل مدن الدائرة لأجل إنغماسهم فى الشر، وقال له إخرج كل من لك فى المدينة سواء الذين يعيشون فى بيتك المؤمنين

بالله أى زوجته وابنتيه العذراويتين وكذلك بناته المتزوجات مع أزواجهن الذين يدعون أصهار للوط. ورغم أن أصهاره كانوا من أهل سدوم ولكن الله كان مستعداً أن يخلصهم إن آمنوا به ودلّوا على ذلك بخروجهم مع لوط.

ع ١٤: كان كلام الملاكين فى الليل، فأسرع لوط ينبه أصهاره وبناته حتى يستعدوا للرحيل عن سدوم، ولكنهم لم يصدقوا كلامه بخراب المدينة بل اعتبروه كلام هزل وليس حقيقياً، وللأسف فقدت بنات لوط المتزوجات إيمانهن بالله وثقتهن بكلام أبيهن وانسفن وراء كلام أزواجهن فهلكن معهم ومع باقى أهل سدوم.

ع ١٥: إنقضى الليل وأصهاره وبناته مصرين على عدم طاعة كلام الله، فتدخل الملاكين ونبها لوط لقرب خراب المدينة وطلبوا منه أن يسرع بالخروج هو وزوجته وبناته العذراويتين.

ع ١٦: ظل لوط متوانياً عن الخروج لارتباطه ببناته وأصهاره واشتياقه أن يطيعوه ليخلصوا، ولعله كان يفكر أيضاً فى أملاكه التى كان سيتركها كلها فى سدوم، فاضطر الملاكين أن يمسكاه هو وزوجته وبنتيه ويجذبوهم إلى خارج المدينة التى ستحترق بعد قليل.

ع ١٧: لما أخرج الملاك لوط ومن معه أمره أحد الملاكين، وهو المتقدم فيهما، ألا ينظر هو ومن معه إلى الورا، أى يقطع كل تعلق بالماديات التى تركها فى سدوم إذ تدنست كلها بالشر، ويهرب مبتعداً عن المدينة بكل سرعة تاركاً كل الدائرة (سهل الأردن) وتعنى كل منطقة الشر ويذهب إلى الجبل حيث النجاة بالإرتفاع والسمو الروحى.

ع ١٨-٢٠: إستأذن لوط من الملاك الذى يحدثه أن يصفح عن المدينة الصغيرة التى تقع فى طرف دائرة سهل الأردن إلى شرق البحر الميت وكانت تسمى بالبع حتى يهرب إليها ولا يسكن فى الجبل لئلا تهاجمه الوحوش أو يصاب بضرر فى هذا الخلاء.

ك أنه ضعف إيمان من لوط أن يخاف السكنى فى الجبل مع أن الله هو الذى أمره بذلك ويطلب أن يسكن فى مدينة حقاً هى فى طرف هذه المنطقة الشريرة ولكن يمكن أن تكون قد

## الأصْحَاخُ الثَّاسِعُ عَشَرَ

تدنست ولو جزئياً. فليبتك تطيع الله مهما بدت أوامره صعبة في نظرك ولا تعتمد على عقاك  
ضد وصايا الله فهو يعلم خيرك أفضل منك .. آمن به فقط تجد خلاصك وراحتك.

ع ٢١: رفعت وجهك في هذا الأمر : أكرمتك ووافقت على طلبك.

وافق الله على شفاعته لوط في هذه المدينة الصغيرة فلم يهلكها من أجله، وهذا إثبات واضح  
للمرة الثانية لأهمية الشفاعة بعد شفاعته إبراهيم لأجل سدوم وعمورة.

ع ٢٢: طلب الملاك من لوط أن يسرع نحو صوغر حتى ينفذ الله كلامه بحرق سدوم  
وكل ما حولها، ودعا مدينة بالعم باسم صوغر لأنها صغيرة كما قال لوط. وتظهر هنا عناية الله  
الشديدة بأولاده أنه لا يستطيع أن يفعل أى ضرر بالأشرار يمكن أن يصيب أولاده ولو قليلاً.  
ويجدر بنا هنا أن نقارن بين إبراهيم ولوط فيظهر ما يلي :

إبراهيم	لوط
١ - عاش في البرية.	١ - عاش في المدينة الخصبة.
٢ - ترك الله يختار له.	٢ - اختار لنفسه.
٣ - حُصِّل لوط بقوة الله.	٣ - كان ضعيفاً فتم أسرته على يد كدرلعومر.
٤ - لم يأخذ شيئاً من الغنائم بعد انتصاره على كدرلعومر.	٤ - انهزمك في لذات سدوم.
٥ - زاره الله وملاكه.	٥ - زاره ملاكان فقط.
٦ - رحب الله والملاكين بدخولهم عنده.	٦ - امتنع الملاكان عن الدخول وبعد إلحاح دخلا عنده.
٧ - وعده الله بنسل مبارك.	٧ - أنذره الملاكان بخراب المدينة.
٨ - دخل في حوار مع الله.	٨ - كان حديثه مختصراً مع الملاكين.
٩ - آمن بالله.	٩ - آمن بكلام الملاكين ولكنه أطاع بصعوبة فجذباه للخروج من المدينة.
١٠ - زاد بولادة إسحق وكانت أملاكه كثيرة.	١٠ - فقد امرأته وبناته المتزوجات وكل أملاكه.
١١ - أقام في البرية فتمتع بظهورات كثيرة لله.	١١ - رفض أن يسكن في الجبل وطلب

- ١٢ تشفع في الأشرار لعلهم يتوبون أى تُثَقِّد الإقامة في صوغر (بالع).  
 سدوم.  
 ١٢ - تشفع في صوغر حتى لا تخرب لأجل مصلحته الشخصية.  
 ١٣ حفظه الله لأجل إيمانه وطاعته.  
 ١٣ - حفظه الله لأجل شفاعته إبراهيم.

### (٣) هلاك سدوم وامرأة لوط (ع ٢٣-٢٩):

٢٣ وَإِذْ أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ عَلَى الْأَرْضِ دَخَلَ لُوطٌ إِلَى صُوعَرَ ٢٤ فَأَمْطَرَ الرَّبُّ عَلَى سَدُومَ وَعَمُورَةَ كِبْرِيئاً وَنَاراً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ. ٢٥ وَقَلَبَ تِلْكَ الْمُدُنَ وَكُلَّ الدَّائِرَةِ وَجَمِيعَ سُكَّانِ الْمُدُنِ وَنَبَاتِ الْأَرْضِ. ٢٦ وَنَظَرَتِ امْرَأَتُهُ مِنْ وَرَائِهِ فَصَارَتْ عَمُودَ مِلْحٍ! ٢٧ وَبَكَرَ إِبْرَاهِيمُ فِي الْعَدِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي وَقَفَ فِيهِ أَمَامَ الرَّبِّ ٢٨ وَتَطَّلَعَ نَحْوَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَنَحَوَ كُلِّ أَرْضِ الدَّائِرَةِ وَنَظَرَ وَإِذَا دُخَانُ الْأَرْضِ يَصْعَدُ كَدُخَانِ الْأْتُونِ. ٢٩ وَحَدَّثَ لَمَّا أَخْرَبَ اللَّهُ مُدُنَ الدَّائِرَةِ أَنَّ اللَّهَ ذَكَرَ إِبْرَاهِيمَ وَأَرْسَلَ لُوطاً مِنْ وَسْطِ الْإِنْقِلَابِ. حِينَ قَلَبَ الْمُدُنَ الَّتِي سَكَنَ فِيهَا لُوطاً.

ع ٢٣-٢٥: تظهر مراحم الله في انتظار دخول لوط إلى مدينة صوغر في بداية النهار عند شروق الشمس، وفي الحال أمطر الله ناراً وكبريئاً من السماء على سدوم وعمورة وكل مدن الدائرة فاحترق كل ما فيها من إنسان وحيوان ونبات وكل الموجودات. ويظهر من ذلك ما يلي:

- ١ - طول أناة الله ومراحمة للمؤمنين به، أما غضبه على الأشرار والمعاندين فتقيل جداً.
- ٢ - يظهر الثالوث القدوس في (ع ٢٤) "أمطر الرب (الابن) ... من عند الرب (الآب)".

ع ٢٦: لم تطع امرأة لوط كلام الله ونظرت وراءها إلى سدوم التي بدأت تحترق، إما لتعلقها ببناتها أو ممتلكاتها، فتحولت إلى عمود ملح أى صارت نصباً تذكارياً للنفس الغير مطيعة لله، فبعدما أنقذها الله مازال قلبها متعلقاً بسدوم الشريرة وما فيها لذا هلكت في الحال.

كلمة ليتك تنظر إلى هدفك وهو الله مع بداية كل يوم وتترك عنك خطاياك السابقة التي تبت عنها لأن تذكر الشر يسقطك ثانية فيه. كن مطيعاً لله حتى لو كان كلامه ضد شهواتك المادية أو عواطفك فتخلص من العالم الشرير.

## الأصْحَاخُ الثَّاسِعُ عَشَرَ

٢٧٤ع: كان إبراهيم مشغولاً بكلامه مع الله لإيقاظ مدينة سدوم لعل الأشرار الذين فيها يتوبون وكذا إيقاظ لوط وأسرته، ولعله إنشغل بهذا طوال الليل، فقام باكراً وسار في الطريق المؤدية إلى سدوم التي سار فيها مع الله بالأمس.

٢٨٤ع: نظر إبراهيم نحو سدوم فوجد دخان حريقها يرتفع نحو السماء، فحزن على هلاكها ولم يمنعه الله أن ينظر إلى سدوم لأنه يطلب خلاصها ورجوعها إلى الله أما لوط وأسرته فمنعهم من التطلع إلى سدوم ليوقف تعلقهم بالماديات والعواطف البشرية نحو المدينة المدنسة ومن فيها حتى لو كانوا بناته.

٢٩٤ع: نظر الله إلى بر إبراهيم وشفاعته فأنقذ لوط ومن معه من الهلاك، فمن أجل البار يرحم الله من حوله كما بارك الله بيت فوطيفار من أجل يوسف.

### (٤) زنا ابنتي لوط مع أبيهما (٣٠ع-٣٨ع):

٣٠ وَصَعِدَ لُوطٌ مِنْ صُوعَرَ وَسَكَنَ فِي الْجَبَلِ وَابْنَتَاهُ مَعَهُ لِأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَسْكُنَ فِي صُوعَرَ. فَسَكَنَ فِي الْمَعَارَةِ هُوَ وَابْنَتَاهُ. ٣١ وَقَالَتِ الْبِكْرُ لِلصَّغِيرَةِ: «أَبُونَا قَدْ شَاحَ وَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ رَجُلٌ لِيَدْخُلَ عَلَيْنَا كَعَادَةِ كُلِّ الْأَرْضِ. ٣٢ هَلَمْ نَسْقِي أَبَانَا خَمْرًا وَنَضْطَجِعُ مَعَهُ فَنُحْيِي مِنْ أَيْبِنَا نَسْلًا». ٣٣ فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَدَخَلَتِ الْبِكْرُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَ أَبِيهَا وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلَا بِقِيَامِهَا. ٣٤ وَحَدَّثَتْ فِي الْعَدِ أَنَّ الْبِكْرَ قَالَتْ لِلصَّغِيرَةِ: «إِنِّي قَدْ اضْطَجَعْتُ الْبَارِحَةَ مَعَ أَبِي. نَسْقِيهِ خَمْرًا اللَّيْلَةَ أَيْضًا فَادْخُلِي اضْطَجِعِي مَعَهُ فَنُحْيِي مِنْ أَيْبِنَا نَسْلًا». ٣٥ فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَيْضًا وَقَامَتِ الصَّغِيرَةُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَهُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلَا بِقِيَامِهَا ٣٦ فَحَبَلَتْ ابْنَتَا لُوطٍ مِنْ أَبِيهِمَا. ٣٧ فَوَلَدَتِ الْبِكْرُ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «مُؤَاب» - وَهُوَ أَبُو الْمُؤَابِيِّينَ إِلَى الْيَوْمِ. ٣٨ وَالصَّغِيرَةُ أَيْضًا وَوَلَدَتْ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «بَنُ عَمِّي» - وَهُوَ أَبُو بَنِي عَمُّونَ إِلَى الْيَوْمِ.

٣٠٤: إتمد لوط على فكره فاختر أن يسكن في صوغر خوفاً من السكن في الجبل، ولكنه عاد فخاف من السكن في صوغر، إما لوجود أشرار بها أو لعدم طاعته السريعة لله بالسكن في الجبل، فترك صوغر وعاش في مغارة بالجبل.  
 كـه ليكن لك الطاعة السريعة لوصايا الله فهي أقصر طريق للراحة والطمأنينة، فالماديات أو العقل يعجزان عن منحك السلام والمصدر الوحيد له هو الله وطاعة وصاياه.

٣١٤: كان الخوف الذي في قلب لوط موجوداً أيضاً في قلب ابنتيه، إذ قلقا من عدم وجود رجلين يتزوجانهما مع أنه توجد قبائل منتشرة في الصحراء ولكنه القلق الذي اكتسباه من سدوم لخلطتهما بالأشرار فيها.

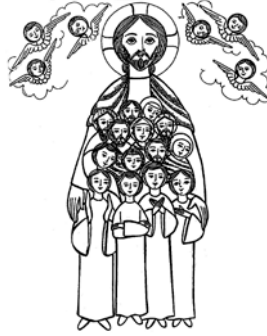
٣٢٤-٣٥: فكرت البناتان في وسيلة لإنجاب النسل وهي الإضطجاع مع الرجل الوحيد أمامهما وهو أباهما، ولكنه سيرفض، ففكرا في سقيه خمراً حتى يفقد تمييزه فيضطجعا معه، ونفذتا الفكرة فعلاً. ومن هذا نفهم أن لوط قد تدنس بعشرته مع السدوميين وأحب الخمر حتى أنه قبل أن تعد له بناته الخمر ويشرب منها بكثرة حتى سكر وفقد تمييزه، فتحرك بطريقة شهوانية نحو بناته فتقدمت الكبرى منه واضطجعت معه وهو غير مميز أنها ابنته أو أنه اضطجع مع أنثى ولعله ظن نفسه في حلم... وكررتا نفس الأمر في اليوم التالي واضطجعت الصغرى معه.  
 مهما حاول المفسرون أن يجدوا عذراً لهاتين الابنتين في محاولتهما المحافظة على النسل ولكن خطأهما كبير، فهذا زنا واضح واستغلال وسيلة هي الخمر لإفقاد أبيهما القدرة على التمييز فيعمل ما لا يريد دون وعي. أما خطية لوط فهي قبوله شرب الخمر بكثرة حتى أصبح بلا إرادة ولا وعي، فاستغلت ابنتاه ضعفه هذا أمام محبة الخمر.

٣٦٤: يبدو أن اضطجاع البنات مع أبيهما لم يكن مجرد ليلتين متتاليتين بل لعله كان لفترة حوالى شهر أو شهرين حتى حبلتا من أبيهما، وهذا معناه إنغماس لوط في محبة الخمر.



## الأصْحَاحُ الثَّاسِعُ عَشَرَ

ع ٣٧٤، ٣٨: ولدت الابنة الكبرى ابنًا دعتة "موآب" أى ابن الآب لأنها أنجبتة من أبيها، أما الصغرى فدعت ابنها "بن عمى" أى ابن شعبي فتنسبه إلى شعبيها وليس أبيها. وعلى أى الأحوال فقد خرج منهما شعبان معاديان لشعب الله اليهود. وقد سكن موآب وبنى عمون شرق نهر الأردن وعبدوا الأوثان وعاشوا فى الشر بعيدًا عن الله. وهكذا تنتهى قصة لوط البار بحادث محزن وهو إنجاب الشر، لأنه أحب العالم والماديات فتدنَّسَ بهما وفقد كثيرًا من نقاوته وكذلك ابتعدت أسرته عن الله وسار نسله فى طريق الشر.



## الأصْحَاحُ العِشْرُونَ

إِبْرَاهِيمُ فِي جَرَارِ

η E η

### (١) أَيْمَالُكَ يَأْخُذُ سَلْرَةَ (ع١-٧):

١ وَأَنْتَقَلَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ هُنَاكَ إِلَى أَرْضِ الْجَنُوبِ وَسَكَنَ بَيْنَ قَادِشَ وَشُورَ وَتَعَرَّبَ فِي جَرَارِ. ٢ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ سَارَةَ امْرَأَتِهِ: «هِيَ أُخْتِي». فَأَرْسَلَ أَيْمَالُكَ مَلِكُ جَرَارَ وَأَخَذَ سَارَةَ. ٣ فَجَاءَ اللَّهُ إِلَى أَيْمَالُكَ فِي حُلْمِ اللَّيْلِ وَقَالَ لَهُ: «هَا أَنْتَ مَيِّتٌ مِنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَخَذْتَهَا فَإِنَّهَا مُتَزَوِّجَةٌ بِبَعْلِ». ٤ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ أَيْمَالُكَ قَدْ افْتَرَبَ إِلَيْهَا. فَقَالَ: «يَا سَيِّدُ أُمَّةٍ بَارَةٌ تَقْتُلُ؟ ٥ أَلَمْ يَقُلْ هُوَ لِي إِنَّهَا أُخْتِي وَهِيَ أَيْضًا نَفْسُهَا قَالَتْ هُوَ أُخِي؟ بِسَلَامَةِ قَلْبِي وَنَفَاوَةِ يَدَيَّ فَعَلْتُ هَذَا». ٦ فَقَالَ لَهُ اللَّهُ فِي الْحُلْمِ: «أَنَا أَيْضًا عَلِمْتُ أَنَّكَ بِسَلَامَةِ قَلْبِكَ فَعَلْتَ هَذَا. وَأَنَا أَيْضًا أَمْسَكْتُكَ عَنْ أَنْ تُحْطِئَ إِلَيَّ لِذَلِكَ لَمْ أَدْخُكَ تَمَسُّهَا. ٧ فَالآنَ رُدِّ امْرَأَةَ الرَّجُلِ فَإِنَّهُ نَبِيٌّ فَيُصَلِّي لَأَجْلِكَ فَسَحِيًّا. وَإِنْ كُنْتَ لَسْتَ تَرُدُّهَا فَاعْلَمْ أَنَّكَ مَوْتًا تَمُوتُ أَنْتَ وَكُلُّ مَنْ لَكَ».

ع١: عاش إبراهيم أكثر من ٢٠ سنة في بلوطات ممر غرب نهر الأردن، ثم انتقل إلى جرار التي تقع جنوب فلسطين وتبعد حوالي خمسة أميال من غزة وهي بين قادش وشور اللتين تقعان جنوب فلسطين وسبق الكلام عنهما. ولعل سبب انتقاله كان بحثاً عن المراعى الخصبة لأغنامه أو لحدوث جوع في المنطقة التي كان يسكن فيها (خريطة ٦).

ع٢: أَيْمَالُكَ ومعناه أبى ملك وكان لقباً لملوك جرار مثل لقب فرعون لملوك مصر. سقط إبراهيم العظيم في الإيمان هذه المرة أيضاً في ضعف إيمان حين خاف على نفسه من أهل جرار وملكها لئلا يأخذوا امرأته سارة لجمالها ويقتلوه، فكَّرَ خطية الكذب وقال أنها أخته مستنداً على إنها أخته من أبيه وليست شقيقته. ولكن القصد هنا كان كذباً كما قلنا ليحمى نفسه من احتمال أن يقتله أهل جرار.

## الأصْحَاحُ العِشْرُونَ

لما علم أبيمالك أن سارة أخت إبراهيم ورأى جمالها، انبهر به رغم أنها قد اقتربت من التسعين عامًا، فأرسل وأخذها إلى قصره لتكون له زوجة، وللأسف لم يتكلم إبراهيم وتركهم يأخذونها لخوفه منهم متناسيًا ظهورات الله ووعده أنها ستلد بعد شهرين ابن الموعود إسحق. **كه** إقبل التجرد في حياتك بل والضيقَات أيضًا فهي تحميك من خطايا كثيرة لا تعرفها وأطلب معونة الله فتكفيك وتسندك، ولا تتحرك في حياتك إلا بعد الصلاة وطلب إرشاد الله فتحيا مطمئنًا نقيًا.

**ع ٣٤:** ظهر الله في حلم لأبيمالك ليلاً، ويبدو أنه كان قد ضربه بمرض جعله غير قادر على الإقتراب من سارة ويخشى الموت، وقال له الله أنه سيموت بسبب اغتصابه زوجة إبراهيم.

**ع ٤٤، ٥:** أجاب أبيمالك الله أنه لم يقترب إلى سارة، بل في تذلل ترجاه ألا يهلكه هو وشعبه لأنه لا يعرف أنها متزوجة بل إن إبراهيم قال أنها أخته وقالت هي أنه أخوها، فهو لم يقصد أن يصنع أى شر وبالتالي لا يستحق أن يهلك هو وكل شعبه بسبب خطيته، فقد أخذها ليتزوجها بقلب نقي.

**ع ٦٤:** قبل الله إعتذار أبيمالك بل وقال له لأنى أعرف نقاوة قلبك في هذا الأمر أمسكتك عن الخطأ في التزوج بسارة، ولعل ذلك كان بالمرض المفاجئ الذى سمح به الله لأبيمالك في هذه الليلة، فانشغل بمرضه بل أيضًا أصاب امرأته وجواريه بمرض منعهم من الولادة وقد يكون آلامًا وعجزًا عن الولادة كما يظهر من (١٨ع).

**ع ٧٤:** يصف الله إبراهيم بأنه نبي أى رجل تقى عظيم مقرب إلى الله حتى يخيف أبيمالك من الإقتراب إلى سارة بل طلب من أبيمالك أن يترجى إبراهيم ليصلى لأجله فيرفع الله عنهم الأمراض، وفي نفس الوقت هدّد أبيمالك بالموت إن لم يطع، رغم أنه لم يكن قد أخطأ بعد ولكن ليعده عن الخطأ.

## (٢) عتب أبيمالك لإبراهيم (ع٨-١٣):

٨ فَبَكَرَ أَبِيمَالِكُ فِي الْغَدِ وَدَعَا جَمِيعَ عِبِيدِهِ وَتَكَلَّمَ بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ فِي مَسَامِعِهِمْ. فَخَافَ الرَّجَالُ جِدًّا. ٩ ثُمَّ دَعَا أَبِيمَالِكُ إِبْرَاهِيمَ وَقَالَ لَهُ: «مَاذَا فَعَلْتَ بِنَا وَبِمَاذَا أَخْطَأْتُ إِلَيْكَ حَتَّى جَلَبْتَ عَلَيَّ وَعَلَى مَمْلَكَتِي خَطِيئَةً عَظِيمَةً؟ أَعْمَالًا لَا تُعْمَلُ عَمِلْتَ بِي!». ١٠ وَقَالَ أَبِيمَالِكُ لِإِبْرَاهِيمَ: «مَاذَا رَأَيْتَ حَتَّى عَمِلْتَ هَذَا الشَّيْءَ؟» ١١ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «إِنِّي قُلْتُ: لَيْسَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ خَوْفُ اللَّهِ الْبَتَّةَ فَيَقْتُلُونَنِي لِأَجْلِ امْرَأَتِي. ١٢ وَبِالْحَقِيقَةِ أَيْضًا هِيَ أُخْتِي ابْنَةُ أَبِي غَيْرِ أَنَّهَا لَيْسَتْ ابْنَةُ أُمِّي فَصَارَتْ لِي زَوْجَةً. ١٣ وَحَدَّثْتُ لَمَّا أَتَاهَنِي اللَّهُ مِنْ بَيْتِ أَبِي أَنِّي قُلْتُ لَهَا: هَذَا مَعْرُوفُكَ الَّذِي تَصْنَعِينَ إِلَيَّ: فِي كُلِّ مَكَانٍ نَأْتِي إِلَيْهِ قَوْلِي عَنِّي هُوَ أَحِي».

٨ع: خاف أبيمالك من الله الذي ظهر له في حلم الليل، فعندما استيقظ مبكرًا أسرع ليجمع عبيده معاونين له في قيادة الشعب وأخبرهم بما سمعه من الله، وتأكدوا من ذلك بأن جميع النساء المقبلات على الولادة يعانون من عجزهن على الولادة مما زاد خوفهم من الله وتصديقهم لكلام الملك.

٩ع، ١٠: استدعى أبيمالك إبراهيم وعاتبه على كذبه بقوله أن سارة أخته مما عرض الملك والمملكة لخطر عظيم وهو التزوج بامرأة متزوجة وإغصاب الله فينتقم منهم، سأله الملك ما الذي دعاه لهذا الفعل العظيم. وقد سمح الله لأبيمالك أن يعاتب ويوبخ إبراهيم رجل الإيمان حتى يتنزع ويتوب ولا يظن نفسه أفضل من غيره لأجل إيمانه. **كلمة** إقبل صوت الله على لسان كل من حولك حتى لو كان طفلك أو أى شخص يبدو أقل منك، فأنت محتاج أن تتعلم من كل إنسان لتكمل توبتك وجهادك الروحي، وبهذا تنمو روحياً ولا يستطيع إبليس أن يغلبك.

ع١١-١٣: لم يعتذر إبراهيم عن خطاه بل للأسف قدم تبريرات غير سليمة وهى :

## الأصْحَاحُ العِشْرُونَ

١ - شعوره أن أهل جرار ليس عندهم مخافة الله، لعله ظنهم مثل أهل سدوم، فيقتلونهم لأجل اغتصاب امرأته، وبهذا سقط في إدانة الآخرين، بل سقط في اتهام زور لأنهم بالحقيقة عندهم مخافة الله بدليل طاعة أبيمالك وكل المملكة لكلام الله الذي ظهر له في الحلم.

٢ - أن سارة أخته من أبيه وليست شقيقته، وقد اتفق معها على أن تخفى أنها زوجته في أى مكان غريب يذهبان إليه حتى لا يسئ إليه أحد، والحقيقة أن هذا كذب إذ فيه إخفاء لزواجه منها وتعرضها لاضطجاج رجل غريب معها، فتخطئ وتجعل الذى يضطجع معها يخطئ ... وهذا إتفاق شرير على خطية وليس معروفاً، فالغاية السليمة لا تبرر الوسيلة الخاطئة.

### (٣) أبيمالك يكرم إبراهيم (ع ١٤-١٨):

١٤ فَأَخَذَ أَبِيمَالِكُ غَنَمًا وَبَقَرًا وَعَبِيدًا وَإِمَاءً وَأَعْطَاهَا لِإِبْرَاهِيمَ وَرَدَّ إِلَيْهِ سَارَةَ امْرَأَتَهُ. ١٥ وَقَالَ أَبِيمَالِكُ: «هُؤُودًا أَرْضِي قُدَامَكَ. اسْكُنْ فِي مَا حَسَنَ فِي عَيْنِكَ». ١٦ وَقَالَ لِسَارَةَ: «إِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُ أَخَاكَ أَلْفًا مِنَ الْفِضَّةِ. هَا هُوَ لَكَ غَطَاءٌ عَيْنٍ مِنْ جِهَةِ كُلِّ مَا عِنْدَكَ وَعِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ فَأَنْصَفْتُ». ١٧ فَصَلَّى إِبْرَاهِيمُ إِلَى اللَّهِ فَشَفَى اللَّهُ أَبِيمَالِكَ وَامْرَأَتَهُ وَجَوَارِيَهُ فَوَلَدَنَ - ١٨ لِأَنَّ الرَّبَّ كَانَ قَدْ أَعْلَقَ كُلَّ رَجْمٍ لِبَيْتِ أَبِيمَالِكِ بِسَبَبِ سَارَةَ امْرَأَةِ إِبْرَاهِيمَ.

ع ١٤، ١٥: مخافة الله فى قلب أبيمالك، فجعلته ليس فقط يمتنع عن أن يمس سارة ولكن ظهرت أيضًا فى معاملته لإبراهيم، ويظهر هذا فيما يلى :

- ١ - عاتبه عن عدم إعلان أن سارة زوجته كما سبق، فهو يريد أن يحيا طاهرًا لا يغتصب امرأة أحد.
- ٢ - أعاد له سارة امرأته.
- ٣ - أكرمه بمنحه هدايا من الغنم والبقر.
- ٤ - أعطاه أيضًا عبيدًا وإماءً.
- ٥ - رحب به ليسكن بأرض مملكته فى أى مكان يريده.

ع ١٦: ألقاً من الفضة : أى ألف شاقل والشاقل يساوى ١٥ جم تقريباً.

غطاء عين : تكريم ورد شرف.

أنصفت : لم يضرك شئ بل أخذت تعويضاً واعتذاراً كافياً.

٦ - أعطى إبراهيم أيضاً ألقاً من الفضة وهى هدية قيمة فى هذا الوقت بالقياس بما عند سارة أو عند أى إنسان من المحيطين بهم كاعتذار ورد شرف أنها كانت معرضة أن تكون زوجة أو دعيت اسماً زوجة لأبيمالك لفترة قليلة حتى أظهر الله له أنها زوجة إبراهيم.

ويلاحظ كرم أبيمالك الشديد وسخائه وكذلك رقة مشاعره فى اعتذاره لإبراهيم وتقديمه هذه العطايا له بعد أن علم أن سارة زوجته وليس كمهر كما فى حالة فرعون.  
كن كريماً فى تعاملاتك مع الآخرين مادمت قادراً على ذلك فإن سخاءك يظهر محبتك وخاصة لو كنت قد أسأت لغيرك أو شعر غيرك بالضيق لأى سبب، فهداياك واهتمامك يفرح قلبه ويعيد إليه سلامه.

ع ١٧، ١٨: أغلق كل رحم : جعل الحبالى اللاتى أقبلن على الولادة عاجزات عن ذلك

رغم آلامهن، أو سقوط الأجنة من رحم أمهاتهن الحبالى فلا تكمل مدتها فى بطونهن أى أغلق الرحم عن استكمال عمله لإنضاج الأجنة.

بعد هذا الحب والكرم الواضح من أبيمالك ستر الله على إبراهيم وأظهره أنه نبي ورجل بركة فجعله يصلى لأجل شفاء امرأة وجوارى أبيمالك، فشفاهن الله واستعدن قدرتهن على الحبل والولادة.



## الأصْحَاحُ الحَادِي وَالْعِشْرُونَ

### ولادة إسحق

η E η

#### (١) ولادة إسحق وختانه وطاقمه (ع١-٨):

١ وَأَفْتَقَدَ الرَّبُّ سَارَةَ كَمَا قَالَ وَفَعَلَ الرَّبُّ لِسَارَةَ كَمَا تَكَلَّمَ. ٢ فَحَلَيْتْ سَارَةُ وَوَلَدَتْ لِإِبْرَاهِيمَ ابْنًا فِي شَيْخُوخَتِهِ فِي الْوَقْتِ الَّذِي تَكَلَّمَ اللَّهُ عَنْهُ. ٣ وَدَعَا إِبْرَاهِيمُ اسْمَ ابْنِهِ الْمُؤَلُودِ لَهُ الَّذِي وَلَدَتْهُ لَهُ سَارَةُ «إِسْحَاقَ». ٤ وَخَتَنَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ ابْنَهُ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ. ٥ وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ مِئَةِ سَنَةٍ حِينَ وُلِدَ لَهُ إِسْحَاقُ ابْنُهُ. ٦ وَقَالَتْ سَارَةُ: «قَدْ صَنَعَ إِلَيَّ اللَّهُ ضِحْكَاً. كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ يَضْحَكُ لِي». ٧ وَقَالَتْ: «مَنْ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ: سَارَةُ تُرْضِعُ بَيْنَ حَتَّى وَوَلَدْتُ ابْنًا فِي شَيْخُوخَتِهِ!» ٨ فَكَبِرَ الْوَلَدُ وَفُطِمَ. وَصَنَعَ إِبْرَاهِيمَ وَليمةً عَظِيمَةً يَوْمَ فِطَامِ إِسْحَاقَ.

ع١-٣: **إفتقد** : ذكر الله سارة ومنحها أن تحبل كما وعدها.

حبلت سارة كما وعدها الله وولدت في الموعد الذي حدده (ص١٨ : ١٠) ففرحت هي وإبراهيم وأسمياه إسحق كما دعاه الله.

كثير ثق في مواعيد الله لك فهي أمينة وصادقة ولا بد أن تحدث مهما كانت الظروف المحيطة معاكسة، بل طالب الله بوعوده في إيمان وترجي الأبدية السعيدة فترتفع فوق كل الآلام.

ع٤، ٥: **إهتم** إبراهيم بتنفيذ كلام الله بختان كل ذكر فختن إسحق في اليوم الثامن. وكان عمره وقتذاك مائة عام وفرح بإنجاب ابن الموعد الذي هو هبة واضحة معجزية من الله.

ع٦، ٧: **صنع** إلى الله ضحكاً : أعطاني فرحاً عظيماً.

كل من يسمع يضحك لي : كل من يسمع بولادة إسحق يفرح ويهنئ سارة وإبراهيم.

من قال لإبراهيم سارة ترضع بنين : تعجب الناس وفرحهم بولادة إسحق وإرضاع سارة له وتهنئتهم لوالديه.

أعلنت سارة فرحها بولادة إسحق وتهنئة الناس لها على الولادة والرضاعة رغم شيخوختها هي وإبراهيم.

٨٤: من المعتاد في الشرق أن يطم الطفل في سن سنتين تقريباً، فطم إسحق في هذا السن وفرح إبراهيم بهذا الحدث الذي يمثل نضج إسحق فصنع وليمة لأحبائه وجيرانه. ولم يصنع وليمة عند الولادة ولكن عند الفطام لاهتمامه بنضج ابنه.

## (٢) إسحق وإسماعيل (٩٤-١٣):

٩ ورأت سارة ابن هاجر المصرية الذي ولدته لإبراهيم يمزح ١٠ فقالت لإبراهيم: «اطرد هذه الجارية وابنها لأن ابن هذه الجارية لا يرث مع ابني إسحاق». ١١ فقبح الكلام جداً في عيني إبراهيم لسبب ابنه. ١٢ فقال الله لإبراهيم: «لا يقبح في عينيك من أجل الغلام ومن أجل جارتك. في كل ما تقول لك سارة اسمع لقولها لأنه ياسحاق يدعى لك نسل». ١٣ وابن الجارية أيضاً ساجعله أمة لأنه نسلك».

٩٤: إغتازت هاجر وابنها إسماعيل، الذي كان في السادسة عشر من عمر، حين فطم إسحق لأجل الوليمة العظيمة التي عملت لإسحق، أما إسماعيل فلم تعمل له وليمة حين فطم ولأن هاجر ظنت أن ابنها هو الوارث الوحيد لإبراهيم والآن ظهر إسحق الذي يراحمه بل قد يأخذ ميراثاً أكثر منه لاهتمام إبراهيم به، ونقلت هذه المشاعر لابنها إسماعيل الذي بدأ يضايق الطفل إسحق بالسخرية والاستهزاء. ويعبر بولس الرسول عن هذا المزاح بأنه إضطهاد أي كان يضايقه بشدة (غل ٤ : ٢٩).



## الأصْحَاخُ الْخَادِي وَالْعِشْرُونَ

ع ١٠: تضايقت سارة جداً لأجل طفلها إسحق المضطهد من أخيه الكبير وخافت أن يؤديه فقالت لإبراهيم أن يطرد الجارية وابنها حتى لا يرث إسماعيل أى شئ من أملاك إبراهيم بل يكون الكل لإسحق.

ع ١١: إستهاء إبراهيم جداً من كلام سارة لأنه أحب ابنه إسماعيل الذى صار شاباً وشعر أن كلام سارة فيه أنانية وظلم لإسماعيل.

ع ١٢، ١٣: وافق الله على كلام سارة وقال لإبراهيم أن يسمع لكلامها، فحتى لو كان فى كلامها ضيق من إسماعيل أو ظلم له ولكن من ناحية أخرى فإن إسحق فقط هو ابن الموعد أما إسماعيل فولد بحسب المشيئة البشرية وليس مشيئة الله؛ ومع هذا وعد الله إبراهيم أن يبارك فى إسماعيل بعد أن يطرده هو وأمه فيعطيه نسلًا كبيرًا.  
كهم أطلع وصايا الله حتى لو كانت ضد مشيئتك أو عواطفك لأن حكمته تفوق كل عقل وهو يعرف خبيرك وما يبدو سيئاً فى نظرك قد يكون هو الأفضل، واعلم أنك لست حنوناً على الناس أكثر منه فاقبل مشيئته فى كل حياتك.

### (٣) طرد هاجر وإسماعيل (ع ١٤-٢١):

١٤ فَبَكَرَ إِبْرَاهِيمُ صَبَاحًا وَأَخَذَ خُبْرًا وَقَرْبَةً مَاءٍ وَأَعْطَاهُمَا لِهَاجَرَ وَاضْعًا إِيَّاهُمَا عَلَى كَتِفَيْهَا وَالْوَلَدَ وَصَرَفَهَا. فَمَضَتْ وَتَاهَتْ فِي بَرِّيَّةٍ بَثْرٍ سَعِجٍ. ١٥ وَلَمَّا فَرَغَ الْمَاءُ مِنَ الْقَرْبَةِ طَرَحَتِ الْوَلَدَ تَحْتَ إِحْدَى الْأَشْجَارِ ١٦ وَمَضَتْ وَجَلَسَتْ مُقَابِلَهُ بَعِيدًا نَحْوَ رَمِيَّةِ قَوْسٍ لِأَنَّهَا قَالَتْ: «لَا أَنْظُرُ مَوْتَ الْوَلَدِ». فَجَلَسَتْ مُقَابِلَهُ وَرَفَعَتْ صَوْتَهَا وَبَكَتْ. ١٧ فَسَمِعَ اللَّهُ صَوْتَ الْغُلَامِ. وَنَادَى مَلَاكُ اللَّهِ هَاجَرَ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ لَهَا: «مَا لَكَ يَا هَاجِرُ؟ لَا تَخَافِي لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ لَصَوْتِ الْغُلَامِ حَيْثُ هُوَ. ١٨ قُومِي احْمِلِي الْغُلَامَ وَشُدِّي يَدَكَ بِهِ لِأَنِّي سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً عَظِيمَةً». ١٩ وَفَتَحَ اللَّهُ عَيْنَيْهَا فَأَبْصَرَتْ بَثْرَ مَاءٍ فَذَهَبَتْ وَمَلَأَتِ الْقَرْبَةَ مَاءً وَسَقَتِ الْغُلَامَ. ٢٠ وَكَانَ اللَّهُ مَعَ الْغُلَامِ فَكَبِرَ وَسَكَنَ فِي الْبَرِّيَّةِ وَكَانَ يَنْمُو زَامِي قَوْسٍ. ٢١ وَسَكَنَ فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ. وَأَخَذَتْ لَهُ أُمُّهُ زَوْجَةً مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.

ع ١٤: برية بئر سبع : تقع على الحدود الجنوبية لأرض كنعان أى فلسطين.  
أطاع إبراهيم الله كعادته مرتفعاً فوق عواطفه الأبوية، فأعطاها خبزاً أى أطعمة وقربة ماء  
فحملتها هاجر هى وابنها إسماعيل على أكتافهما واتجها جنوباً نحو برية بئر سبع. وقد صرفهما  
باكراً لعلهما يصلان إلى مكان مناسب للإقامة به قبل انتهاء النهار.

ع ١٥، ١٦: فرغ الماء من القرية بعد مشيهما مدة طويلة فى الصحراء وبدأ إسماعيل  
يعطش حتى خارت قواه، فخافت عليه أمه أن يموت من العطش ولم تستطع أن تراه يموت أمام  
عينيهما، فأجلسته وهو خائر القوى تحت شجرة أما هى فجلست بعيداً عنه تنظره وتراقبه وتصلى  
وتبكي لله حتى ينقذها هى وابنها، أما إسماعيل فلم يستطع أن يرفع صوته بالبكاء لأجل ضعفه  
من العطش ولكن كان قلبه يطلب الله لينقذه دون أن يتكلم أو لعله كان يهمس بكلمات قليلة.  
رمية قوس : هى متوسط المسافة التى يتخطاها السهم ممن يرميه إلى المكان الذى يصل  
إليه عند رميه من القوس وهى مسافة ليست قليلة ولكن على بعد مرمى البصر .

ع ١٧، ١٨: شدى يدك به : إسنديه وتشجعاً .  
سمعت هاجر صوت ملاك يكلمها من السماء ولعلها رأته بمنظر جميل أو نور عظيم،  
وظمأنها بأن الله سمع صلوات إسماعيل التى كانت من قلبه أو بهمسات خافتة رفعها إلى السماء  
حين كان راقداً تحت الشجرة، فقد تعلم إسماعيل الكثير عن الله من أبيه إبراهيم، وأعلمها أن الله  
سيحفظه ويباركه بل يعطيه نسلًا كثيرًا فيصير أمة عظيمة العدد.

ع ١٩: أرشدها الله إلى بئر كانت قريبة منها، ولعلها كانت مخفية وراء بعض الأشجار،  
فراستها وأسرعت إليها لتملأ القرية منها وتسقى ابنها العطشان فيسترد قوته وشربته هى أيضاً معه  
فتقويا وواصلتا مسيرتهما.

ع ٢٠، ٢١: رامى قوس : صياد للحيوانات.  
برية فاران : تقع شمال سيناء.

## الأصْحَاخُ الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ

وصلت هاجر وابنها إسماعيل إلى برية فاران وسكنا هناك وتعلم ابنها صيد الحيوانات واختارت له زوجة مصرية من جنسها فتزوج واستقر في شمال سيناء.  
كلم الله يسمع صلاتك خاصة في الضيقة عندما تخرج من قلبك فهو قريب منك وينفذك ويشددك مهما كنت ضعيفاً ويحل مشاكلك مهما بدت مستحيلة، فتعود أن تلتجئ إليه كل يوم في احتياجاتك المختلفة.

### (٤) معاهدة إبراهيم وأبيمالك (٢٢ع-٣٤):

٢٢ وَحَدَّثَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَنَّ أَبِيمَالِكَ وَفِيكُولَ رَيْسَ جَيْشِهِ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ: «اللَّهُ مَعَكَ فِي كُلِّ مَا أَنْتَ صَانِعٌ. ٢٣ فَالآنَ اخْلِفْ لِي بِاللَّهِ هَهُنَا أَنَّكَ لَا تَعْدُرُ بِي وَلَا بِنَسْلِي وَذُرِّيَّتِي. كَالْمَعْرُوفِ الَّذِي صَنَعْتَ إِلَيْكَ تَصْنَعُ إِلَيَّ وَإِلَى الْأَرْضِ الَّتِي تَعَرَّبْتَ فِيهَا». ٢٤ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «أَنَا أَخْلِفُ». ٢٥ وَعَاتَبَ إِبْرَاهِيمُ أَبِيمَالِكَ لِسَبَبِ بِنْرِ الْمَاءِ الَّتِي اغْتَصَبَهَا عَيْدُ أَبِيمَالِكَ. ٢٦ فَقَالَ أَبِيمَالِكَ: «لَمْ أَعْلَمْ مَنْ فَعَلَ هَذَا الْأَمْرَ. أَنْتَ لَمْ تُخْبِرْنِي وَلَا أَنَا سَمِعْتُ سَوَى الْيَوْمِ». ٢٧ فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ غَنَمًا وَبَقَرًا وَأَعْطَى أَبِيمَالِكَ فَقَطَعَا كِلَاهُمَا مِيثَاقًا. ٢٨ وَأَقَامَ إِبْرَاهِيمُ سَبْعَ نَعَاجٍ مِنَ الْغَنَمِ وَحَدَّهَا. ٢٩ فَقَالَ أَبِيمَالِكَ لِإِبْرَاهِيمَ: «مَا هِيَ هَذِهِ السَّبْعُ النَّعَاجِ الَّتِي أَقَمْتَهَا وَحَدَّهَا؟» ٣٠ فَقَالَ: «إِنَّكَ سَبْعَ نَعَاجٍ تَأْخُذُ مِنْ يَدِي لِكَيْ تَكُونَ لِي شَهَادَةً بِأَنِّي حَفَرْتُ هَذِهِ الْبُئْرَ». ٣١ لِذَلِكَ دَعَا ذَلِكَ الْمَوْضِعَ بِنْرِ سَبْعٍ. لِأَنَّهُمَا هُنَاكَ حَفَلَا كِلَاهُمَا. ٣٢ فَقَطَعَا مِيثَاقًا فِي بِنْرِ سَبْعٍ. ثُمَّ قَامَ أَبِيمَالِكَ وَفِيكُولَ رَيْسُ جَيْشِهِ وَرَجَعَا إِلَى أَرْضِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ. ٣٣ وَعَرَسَ إِبْرَاهِيمُ أَثَلًا فِي بِنْرِ سَبْعٍ وَدَعَا هُنَاكَ بِاسْمِ الرَّبِّ «الِإِلَهِ السَّرْمَدِيِّ». ٣٤ وَتَعَرَّبَ إِبْرَاهِيمُ فِي أَرْضِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ أَيَّامًا كَثِيرَةً.

ع ٢٢-٢٤: فيقول : أى فم الكل وغالبًا كان هذا لقب لرئيس الجيش الذى كان يعتبر

بمثابة رئيس الوزراء وبللى الملك مباشرة.

شعر أبيمالك بنجاح إبراهيم وبركة الله التى معه أثناء إقامته بجرار، فخاف من قوته والتمس أن يقيم معاهدة أمان بينه وبين إبراهيم حتى لا يسئ إليه؛ وذكره بمعروفه معه إذ رحب به فى أرضه وأقام سالمًا طوال الفترة السابقة، فوافق إبراهيم على إقامة المعاهدة والقسم بعدم التعرض أو الإساءة إليه.

كلمة الله يعطى مهابة ونعمة لأولاده فى أعين من حولهم، فلا تخشى من المحيطين بك بل تمسك بوصايا الله وعش فى حياة التوبة فيباركك ويحفظك ويجعل من حولك يهابونك إذ يشعرون بقوة الله التى فىك حتى لو كنت هادئًا وصامتًا.

ع ٢٥٤، ٢٦: عاتب إبراهيم أبيمالك من أجل بئر كان قد حفرها واغتصبها عبيد أبيمالك، فاعتذر لإبراهيم لأنه لم يعرف بهذا الخطأ وترجى لو كان إبراهيم قد أخبره حتى يمنعه. ومن هنا تظهر قوة إبراهيم ولطف أبيمالك واحترامه وخوفه من إبراهيم، كما يظهر أيضًا أنه من حق الإنسان الروحى أن يطالب بحقوقه ما دام هذا لا يحدث مشاكل وصدامات تفقده سلامه.

ع ٢٧: رحب إبراهيم بزيارة أبيمالك وطلبه المعاهدة وقدم له هدايا من الغنم والبقر وحلفا بعدم الإساءة لبعضهما لبعض وأقاما المعاهدة.

ع ٢٨-٣٢: وضع إبراهيم سبع نعاج على جانب ولاحظ أبيمالك ذلك فسأله عنها فقال له إبراهيم هذه هدية أخرى أقدمها لك لإثبات ملكيتى لهذه البئر، التى أمامهم، وهى بئر كان إبراهيم قد حفرها، فقبلها أبيمالك وكان ذلك حكمة من إبراهيم إذ أثبت ملكيته بشكل لطيف ولذا دعيت هذه البئر "بئر سبع" إشارة للسبع نعاج، ثم انصرف أبيمالك وعاد إلى بلده (خريطة ٦).

ع ٣٣، ٣٤: أثلاً : أشجار عالية خشبها متين وأوراقها خيطية تعتبر كمصدات رياح تزرع كإحاطة للمكان وحمايته من الرمال.

السرمدي : أزلى أبدى أى دائم بلا بداية ولا نهاية.

زرع إبراهيم أشجار أثل وهذا إعلان عن استقراره فى هذا المكان وبنى مذبحًا لله وقدم ذبائح وصلوات، فبارك المكان وعاش فيه بجنوب أرض كنعان فترة طويلة.

## الأصْحَاحُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ

ذبيح إسحق

η E η

### (١) إمتحان الله لإبراهيم (ع ١-٢):

١ وَحَدَّثَ بَعْدَ هَذِهِ الْأُمُورِ أَنَّ اللَّهَ امْتَحَنَ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لَهُ: «يَا إِبْرَاهِيمُ». فَقَالَ: «هَنَنْدًا».  
٢ فَقَالَ: «خُذِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ الَّذِي تُحِبُّهُ إِسْحَاقَ وَادْهَبْ إِلَى أَرْضِ الْمَرْيَا وَأَصْعِدْهُ هُنَاكَ مُحْرَقَةً عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ الَّذِي أَقُولُ لَكَ».

ع ١: بعد أن ظهر الله لإبراهيم مرات كثيرة وأكد عودته له بالبركة، وبعد أن أعطاه إسحق ابن الموعد وبارك في أملاكه وقوته حينما انتصر على كدرلعومر فصارت بينه وبين الله صداقة قوية، ظهر له هذه المرة ليمتحنه حتى يظهر فضائله وينميها في المحبة. وهذا بالطبع مختلف عن التجارب التي يدبرها الشيطان ليسقطنا في الخطية.

ع ٢: **ابنك وحيدك** : صار إسحق الابن الوحيد لإبراهيم بعد صرف إسماعيل، وكان شابًا يتوقع الآباء ألا يقل عمره عن ٢٥ عامًا والبعض يقول أنه قد تجاوز الثلاثين.  
**الذي تحبه** : لأنه ابن شيخوخته وفيه تتم كل المواعيد الإلهية بالبركة.  
**أرض المريا** : معناها المعلم أو الرؤيا أو الرب يهبي، لأن هناك علم الله إبراهيم المحبة الباذلة ورأى الله وتكلم معه وأعد الله له فداءً لابنه، ويقال أنها تقع شرق أورشليم حيث بيدر أرون اليبوسى الذى بنى فيه داود مذبحًا وأوقف الله الوبأ (٢صم ٢٤: ٢٤) وهناك أيضًا بنى سليمان الهيكل. وهناك رأى آخر أنها تقع شمال أورشليم حيث جبل جرزيم ويقال أن الجلجثة كانت في أرض المريا.  
طلب الله من إبراهيم طلبًا صعبًا للغاية وهو أن يقدم إسحق ابنه وحيد المحبوب جدًا له، ذبيحة لله، ويذهب إلى أرض المريا وهناك سيرشده إلى جبل يصعد عليه ويقدم إسحق ذبيحة هناك.

كهن إن بدت الوصية صعبة عليك فلا تضطرب لأن الله سيعطيك معونة لإتمامها، وفي تنفيذك لها تظهر محبتك لله وينمو إيمانك وتنال بركات لا تحصى.

## (٢) الطريق إلى تقديم الذبيحة (ع ٣-٨):

٣ فَبَكَرَ إِبْرَاهِيمُ صَبَاحًا وَشَدَّ عَلَى حِمَارِهِ وَأَخَذَ اثْنَيْنِ مِنْ غِلْمَانِهِ مَعَهُ وَإِسْحَاقَ ابْنَهُ وَشَقَّقَ حَطَبًا لِمُحْرَقَةٍ وَقَامَ وَذَهَبَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قَالَ لَهُ اللَّهُ. ٤ وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ رَفَعَ إِبْرَاهِيمُ عَيْنَيْهِ وَأَبْصَرَ الْمَوْضِعَ مِنْ بَعِيدٍ ٥ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِغُلَامَيْهِ: «اجْلِسَا أَنْتُمَا هَهُنَا مَعَ الْحِمَارِ وَأَمَّا أَنَا وَالْغُلَامُ فَندْهَبُ إِلَى هُنَاكَ وَنَسْجُدُ ثُمَّ نَرْجِعُ إِلَيْكُمَا». ٦ فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ حَطَبَ الْمُحْرَقَةِ وَوَضَعَهُ عَلَى إِسْحَاقَ ابْنِهِ وَأَخَذَ بِيَدِهِ النَّارَ وَالسَّكِينَ. فَذَهَبَا كِلَاهُمَا مَعًا. ٧ وَقَالَ إِسْحَاقُ لِإِبْرَاهِيمَ أَبِيهِ: «يَا أَبِي». فَقَالَ: «هَتَّنَدَا يَا ابْنِي». فَقَالَ: «هُؤَذَا النَّارُ وَالْحَطَبُ وَلَكِنْ أَيْنَ الْخُرُوفُ لِلْمُحْرَقَةِ؟» ٨ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «اللَّهُ يَرَى لَهُ الْخُرُوفَ لِلْمُحْرَقَةِ يَا ابْنِي». فَذَهَبَا كِلَاهُمَا مَعًا.

### ع ٣: شقق حطبًا : أى أعده ليحترق بسرعة ورتبه كعيدان تصلح للحريق.

ظهر الله لإبراهيم فى بئر سبع ليلاً، فقام إبراهيم باكراً وأعد الحطب الذى سيشعله ليحرق المحرقة، أى ابنه الذى سيذبحه، وهنا تظهر طاعته الفورية لله. ولم يخبر سارة حتى لا تعطله بعواطف أمومتها عن تنفيذ أمر الله. وأخذ معه غلامين من عبيده لحمل الماء والطعام للطريق وركب حمارًا وسار فى الطريق نحو أرض المريا أى نحو أورشليم ومعه إسحق ابنه.

ع ٤، ٥: سار إبراهيم مع إسحق من بئر سبع حتى أورشليم مدة ثلاثة أيام ولما وصل إلى أرض المريا أرشده الله إلى الجبل الذى سيصعد إسحق ذبيحة عليه، فقال لغلاميه أى عبيده الشباب اللذين جاءا معه، أن يجلسا عند سفح الجبل مع الحمار حتى يصعد الجبل هو وابنه إسحق ليقدم ذبيحة ثم يرجعا إليهما. وهذا يثبت إيمان إبراهيم بقدرة الله على إقامة ابنه بعدما يذبحه حتى أنه سيعود معه ويقابل الغلامين.

## الأصْحَاخُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ

ع ٦: حمل إسحق الشاب الذي تجاوز الخامسة والعشرين من عمره حطب المحرقة، كما حمل المسيح صليبه، أما إبراهيم فأمسك بالنار والسكين وسارا كلاهما معاً صاعدين على الجبل.

ع ٧، ٨: تعجب إسحق وهو سائر مع أبيه إبراهيم لتقديم محرقة لله دون أن يكون معهما حيوان ليذبحاه، فسأل أباه عن الحيوان الذي سيدبحانه. وكان هذا سؤالاً موجعاً جداً لقلب إبراهيم الأب الحنون ولكن إيمانه بالله واتكاله عليه جعله يتماسك ويحجب ابنه بكلمات مطمئنة أن الله الذي أمرنا بتقديم ذبيحة له هو سيعيد لنا الذبيحة التي سنقدمها، فصمت إسحق وسار مع أبيه. *كَمْ إِنْ كَانَتْ بَعْضُ أَسْئَلَةِ الْمُحِيطِينَ بِكَ تَجْرَحُ مَشَاعِرَكَ أَوْ تُثِيرُ عَوَاطِفَكَ فَلَا تَتَشَكَّكَ فِي إِيْمَانِكَ بِوَصَايَا اللَّهِ وَاحْتَمَلِ الْآلَامَ لِأَجْلِ اسْمِهِ فَتَنَالَ بَرَكَاتِ اللَّهِ الْعَظِيمَةِ.*

### (٣) تقديم الذبيحة (ع ٩-١٤):

٩ فَلَمَّا أَتَى إِلَى الْمُؤْضِعِ الَّذِي قَالَ لَهُ اللَّهُ بَنَى هُنَاكَ إِبْرَاهِيمُ الْمَذْبَحَ وَرَتَّبَ الْحَطَبَ وَرَبَطَ إِسْحَاقَ ابْنَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ فَوْقَ الْحَطَبِ. ١٠ ثُمَّ مَدَّ إِبْرَاهِيمُ يَدَهُ وَأَخَذَ السَّكِّينَ لِيَذْبَحَ ابْنَهُ. ١١ فَنَادَاهُ مَلَائِكُ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ: «إِبْرَاهِيمُ إِبْرَاهِيمُ». فَقَالَ: «هَنَنْدَا» ١٢ فَقَالَ: «لَا تَمُدَّ يَدَكَ إِلَى الْغُلَامِ وَلَا تَفْعَلْ بِهِ شَيْئاً لِأَنِّي الْآنَ عَلِمْتُ أَنَّكَ خَائِفٌ اللَّهُ فَلَمْ تُمَسِكِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ عَنِّي». ١٣ فَرَفَعَ إِبْرَاهِيمُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا كَبِشٌ وَرَاءَهُ مُمَسِكاً فِي الْعَايَةِ بِقَرْنَيْهِ فَذَهَبَ إِبْرَاهِيمُ وَأَخَذَ الْكَبِشَ وَأَصْعَدَهُ مُحْرَقَةً عَوْضاً عَنِ ابْنِهِ. ١٤ فَدَعَا إِبْرَاهِيمُ اسْمَ ذَلِكَ الْمُؤْضِعِ «يَهُوَهَ يِرَاهُ». حَتَّى إِنَّهُ يُقَالُ الْيَوْمَ: «فِي جَبَلِ الرَّبِّ يُرَى».

ع ٩، ١٠: أخير إبراهيم ابنه إسحق أنه سيكون الذبيحة المقدمة لله كما أمر، وخضع إسحق وأطاع رغم أنه شاب قادر على مقاومة شيخ عجوز مثل أبيه إبراهيم، فهو بهذا يرمز للمسيح الذي أخلى نفسه وأطاع حتى الموت بإرادته. فبنى إبراهيم مذبحاً بمساعدة إسحق ابنه ورتب الحطب فوقه وربط إسحق ووضع الحطب.. وكم كان هذا مؤلماً لقلب الأب والشيخ إبراهيم ولكن من أجل الله أطاع ورفع السكين ليذبح إسحق.

كثرت أن الله يطلب خيرك ولا يمكن أن يضرك، فأطع وصاياها مهما بدت ثقيلة وهو سيسندك لتتممها، وبهذا تظهر حبك له وتختبره وتتمتع براحة وفرح يفوق كل عقل. إذبح مشيئتك لتتمتع بمشيئة الله.

ع ١١٤، ١٢: في اللحظة الحاسمة، قبل أن تقترب السكين من إسحق، ظهر ملاك الله ونادى إبراهيم ومنعه من أن يقترب بالسكين من إسحق ومدحه بأنه يخاف الله ويحبه لدرجة أن يقدم له أعز شيء عنده وهو ابنه الوحيد الذي سينال فيه المواعيد. وعندما يقول عن الله "الآن علمت" لا يقصد أنه كان لا يعلم قبلاً ولكنه يعبر بطريقة نفهمها كبشر معلناً بر إبراهيم أمام كل الأجيال، فهو يقصد الآن ظهر بر إبراهيم.

ع ١٣٤: وجّه الله نظر إبراهيم خلفه فوجد كبشاً مربوطاً بقرنيه في إحدى الأشجار قد أعده الله وأمره أن يقدمه ذبيحة عوضاً عن إسحق، فذبحه إبراهيم ورفع محرقه أمام الله. وبهذا يرمز إسحق للمسيح الفادى فيما يلي :

- ١ - حمل إسحق المحرقه كما حمل المسيح الصليب في الطريق إلى الجلجثة.
- ٢ - رُبط إسحق ووضع على الحطب كما ربط المسيح وعلق على الصليب.
- ٣ - ارتفعت السكين لتذبح إسحق كما مات المسيح وذبح على الصليب.
- ٤ - عاد إسحق حياً بعد تقديم الكبش عوضاً عنه كما قام المسيح في اليوم الثالث.
- ٥ - تقديم إسحق أظهر محبة إبراهيم وتضحيته العظيمة وخضوع إسحق ومحبه لله، كما أظهر الصليب محبة الآب وخضوع الابن.
- ٦ - كان إسحق يخرج الى الحقل في المساء ليختلي (ص ٢٤ : ٦٣) والمسيح كان يختلي للصلاة.

ع ١٤٤: فرح إبراهيم بنجاة ابنه إسحق من الموت وبرؤيته لله واختباره لأبوته وحنانه فدعا اسم هذا المكان يهوه يراه، أى أنه رأى الله في هذا المكان وصار هذا التعبير مثلاً يقال في كل الأجيال التالية عن كل إنسان يتكل على الله ويطيع كلامه فيقال عنه أنه رأى الله واختبره.



(٤) تجديد العهد (ع ١٥-١٩):

١٥ وَنَادَى مَلَكَ الرَّبِّ إِبْرَاهِيمَ ثَانِيَةً مِنَ السَّمَاءِ ١٦ وَقَالَ: «بِذَاتِي أَقْسَمْتُ يَقُولُ الرَّبُّ أَنِّي مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ فَعَلْتَ هَذَا الْأَمْرَ وَلَمْ تُمَسِكِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ ١٧ أَبَارِكُكَ مُبَارَكَةً وَأَكْثُرُ نَسْلَكَ تَكْثِيرًا كَثُومِ السَّمَاءِ وَكَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ وَيَبْرُثُ نَسْلُكَ بَابَ أَعْدَائِهِ ١٨ وَيَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَّمِ الْأَرْضِ مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِي». ١٩ ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى غُلَامِيهِ فَقَامُوا وَذَهَبُوا مَعًا إِلَى بَثْرٍ سَعِ. وَسَكَنَ إِبْرَاهِيمُ فِي بَثْرٍ سَعِ.

ع ١٥، ١٦: بعدما منع الله إبراهيم من ذبح ابنه وأعطاه الكباش عوضاً عنه، ناداه ثانية من السماء عن طريق ملاكه مجدداً العهد معه بشكل واضح من أجل محبته الفائقة بقبوله تقديم إسحق ذبيحة لله.

ع ١٧، ١٨: جدد الله عهده لإبراهيم ووعده بما يلي :

- ١ - يعطيه بركة عظيمة في حياته الروحية والمادية.
- ٢ - يكثر نسله جداً رغم أنه ليس له الآن إلا ابن واحد.
- ٣ - يعطى قوة لنسله فيغلبوا أعداءهم. والمقصود بالباب أى مدخل المدينة، فكل مدينة لها باب ومن يقتحمه يستطيع أن يتسلط عليها. وقد حدث هذا فى انتصار بنى إسرائيل على الشعوب التى كانت تسكن أرض كنعان على يد يشوع ثم ظهرت بالأكثر فى تغلب المسيح على الشيطان وتقييده بالصليب.
- ٤ - نسل إبراهيم أى المسيح، إذ لم يقل أنسال، يكون فيه خلاص البشرية التى تؤمن به.

ع ١٩: نزل إبراهيم من على الجبل هو وإسحق ووجد الغلامين عبيده ينتظرونه، فعاد راكباً حماره إلى بئر سبع التى كان يقيم بها على مسافة ثلاثة أيام والتى ترمز لقيامه المسيح بعد ثلاثة أيام. وترمز أيضاً بئر سبع إلى المعمودية التى هى مدخل الأسرار وينالها المؤمن من دم المسيح الذبيح على الصليب كما قدمت الذبيحة على الجبل.

كح بركات الله وفيرة جداً لك إن تجاوزت مع حبه فهو غنى وفى نفس الوقت أب حنون يريد أن يعطيك كثيراً .. فقط إتكل عليه ولا تنزعج من ظروف العالم المضطرب وتمسك بوصاياها فيعطيك بركة وقوة تدوم معك إلى الأبد.

### (٥) أولاد ناحور (ع ٢٠٤-٢٤):

٢٠ وَحَدَّثَ بَعْدَ هَذِهِ الْأُمُورِ أَنَّهُ قِيلَ لِإِبْرَاهِيمَ: «هُوَذَا مَلِكَةٌ قَدْ وُلِدَتْ هِيَ أَيْضاً بَيْنَ لِنَاخُورَ أَخِيكَ: ٢١ غُوصاً بِكُرْهُ وَبُوراً أَخَاهُ وَقَمُوبِيلَ أَبَا أَرَامَ ٢٢ وَكَاسَدَ وَحَزُوراً وَفَلْدَاشَ وَيَدْلَافَ وَبِتُوبِيلَ». ٢٣ وَوَلَدَ بِتُوبِيلَ رَفْقَةَ. هَؤُلَاءِ الثَّمَانِيَةُ وَلَدَتْهُمُ مَلِكَةٌ لِنَاخُورَ أَخِي إِبْرَاهِيمَ. ٢٤ وَأَمَّا سُرِّيَّتُهُ وَأَسْمُهَا رُؤُومَةُ فَوُلِدَتْ هِيَ أَيْضاً طَابِحَ وَجَاحِمَ وَتَاحَشَ وَمَعْكَةَ.

عرف إبراهيم، لعل ذلك عن طريق التجار، أن أخاه ناحور الذى يقيم فى حاران التى بين النهرين فى العراق قد أنجب ١٢ ابناً ثمانية من زوجته وأربعة من سريته أى جاريته التى تزوجها. وقد ذكر الوحي هذا ليعرفنا بزوجة إسحق ابن الموعد ونسبها، فبتوبيل هو ابن ناحور ومعنى اسمه رجل الله وقد أنجب رفقة ومعنى إسمها متصالحة وهى التى صارت زوجة لإسحق. ويظهر هنا إهتمام الله بأولاده الذين سيعيشون فى الإيمان معه.

كح إن قيمتك عالية جداً فى نظر الله لأنك ابنه وتحيا معه وهو يهتم بكل ما يتصل بك، فاطمئن فى كل خطواتك بل وتمتع فى كل لحظة فى حياتك مع الله لأنه يحبك ودليل حبه الواضح موته على الصليب لأجلك.

## الأصْحَاحُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ

موت سارة ودفنها

η E η

(١) موت سارة (ع ١، ٢):

١ وَكَانَتْ حَيَاةُ سَارَةَ مِئَةً وَسَبْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً سِنِي حَيَاةِ سَارَةَ. ٢ وَمَاتَتْ سَارَةُ فِي قَرْيَةِ أُرْبِعَ الرَّبِّ هِيَ حَبْرُونَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. فَأَتَى إِبْرَاهِيمُ لِيَنْدُبَ سَارَةَ وَيُبْكِي عَلَيْهَا.

ع ١: لأجل طاعة سارة العظيمة واتكائها على الله في مرافقة إبراهيم في مشوار الإيمان منذ خروجه من أور الكلدانيين، إهتم الوحي بذكر عمرها دونًا عن باقي النساء في الكتاب المقدس فقد عاشت ١٢٧ عام وكانت قد ولدت إسحق في سن التسعين ولذا يتوقع الآباء أن عمر إسحق عند تقديمه ذبيحة كان قد تجاوز الخامسة والعشرين أو الثلاثين لأن عمره عند موت أمه كان ٣٧ عامًا.

ع ٢: ماتت سارة في قرية أربع التي سميت فيما بعد حبرون وهي في جنوب أرض كنعان بجوار بئر سبع، ويبدو أن إبراهيم كان قد خرج من حبرون لافتقاد بعض أعماله ورعائه فلما عاد وجد أن سارة قد ماتت، فحزن عليها جدًا وبكى وندبها أي تذكر كل فضائلها ومحبتها ومرافقتها له في طريق الإيمان واحتمالها أتعابًا كثيرة؛ وهذه أول مرة يذكر فيها أن إبراهيم قد بكى لأن سارة هي رفيقة عمره، وهذا يظهر محبته وتقديره لها.

كهم إهتم بوفاء وإخلاص من حولك وامتدحهم على ذلك وتمتع بحبهم ما داموا يعيشون معك لأنهم صورة لمحبة الله المقدمة لك، فنشكره على عطايه.

## (٢) دفن سارة (٣٤-٢٠):

٣ وَقَامَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ أَمَامِ مَيِّتِهِ وَقَالَ لِبَنِي حَتَّ: ٤ «أَنَا غَرِيبٌ وَتَزِيلٌ عِنْدَكُمْ. أَعْطُونِي مُلْكَ قَبْرِ مَعَكُمْ لِأَدْفِنَ مَيِّتِي مِنْ أَمَامِي». ٥ فَأَجَابَ بَنُو حَتَّ إِبْرَاهِيمَ: ٦ «اسْمَعْنَا يَا سَيِّدِي أَنْتَ رَيْسٌ مِنَ اللَّهِ بَيْنَنَا. فِي أَفْضَلِ قُبُورِنَا اذْفِنْ مَيِّتَكَ. لَا يَمْنَعُ أَحَدٌ مَنَا قَبْرَهُ عَنْكَ حَتَّى لَا تَدْفِنَ مَيِّتَكَ». ٧ فَقَامَ إِبْرَاهِيمُ وَسَجَدَ لِشُعْبِ الْأَرْضِ لِبَنِي حَتَّ ٨ وَقَالَ: «إِنْ كَانَ فِي نَفُوسِكُمْ أَنْ اذْفِنَ مَيِّتِي مِنْ أَمَامِي فَاسْمَعُونِي وَالتَّمَسُوا لِي مِنْ عَفْرُونَ بْنِ صُوحَرَ ٩ أَنْ يُعْطِيَنِي مَعَارَةَ الْمَكْفِيلَةِ الَّتِي لَهُ الَّتِي فِي طَرْفِ حَقْلِهِ. بِتَمَنِّ كَامِلٍ يُعْطِيَنِي إِيَّاهَا فِي وَسْطِكُمْ مُلْكَ قَبْرِ». ١٠ وَكَانَ عَفْرُونُ جَالِسًا بَيْنَ بَنِي حَتَّ. فَأَجَابَ عَفْرُونُ الْحِثِّيُّ إِبْرَاهِيمَ فِي مَسَامِعِ بَنِي حَتَّ لَدَى جَمِيعِ الدَّاخِلِينَ بَابَ مَدِينَتِهِ: ١١ «لَا يَا سَيِّدِي اسْمَعْنِي. الْحَقْلُ وَهَبْتُكَ إِيَّاهُ وَالْمَعَارَةَ الَّتِي فِيهِ لَكَ وَهَبْتُهَا. لَدَى عُيُونِ بَنِي شُعْبِي وَهَبْتُكَ إِيَّاهَا. اذْفِنْ مَيِّتَكَ». ١٢ فَسَجَدَ إِبْرَاهِيمُ أَمَامَ شُعْبِ الْأَرْضِ ١٣ وَقَالَ لِعَفْرُونَ فِي مَسَامِعِ شُعْبِ الْأَرْضِ: «بَلْ إِنْ كُنْتُ أَنْتَ إِيَّاهُ فَلَيْتَكَ تَسْمَعْنِي. أُعْطِيكَ ثَمَنَ الْحَقْلِ. خُذْ مِنِّي فَأَدْفِنْ مَيِّتِي هُنَاكَ». ١٤ فَأَجَابَ عَفْرُونُ إِبْرَاهِيمَ: ١٥ «يَا سَيِّدِي اسْمَعْنِي. أَرْضٌ بِأَرْبَعِ مِئَةِ شَاقِلِ فِضَّةٍ مَا هِيَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ؟ فَأَدْفِنْ مَيِّتَكَ». ١٦ فَسَمِعَ إِبْرَاهِيمُ لِعَفْرُونَ وَوَزَنَ إِبْرَاهِيمُ لِعَفْرُونَ الْفِضَّةَ الَّتِي ذَكَرَهَا فِي مَسَامِعِ بَنِي حَتَّ. أَرْبَعِ مِئَةِ شَاقِلِ فِضَّةٍ جَائِزَةٌ عِنْدَ التُّجَّارِ. ١٧ فَوَجَبَ حَقْلُ عَفْرُونَ الَّذِي فِي الْمَكْفِيلَةِ الَّتِي أَمَامَ مَمْرَا الْحَقْلِ وَالْمَعَارَةَ الَّتِي فِيهِ وَجَمِيعَ الشَّجَرِ الَّذِي فِي الْحَقْلِ الَّذِي فِي جَمِيعِ حُدُودِهِ حَوْلَيْهِ ١٨ لِإِبْرَاهِيمَ مُلْكًا لَدَى عُيُونِ بَنِي حَتَّ بَيْنَ جَمِيعِ الدَّاخِلِينَ بَابَ مَدِينَتِهِ. ١٩ وَبَعْدَ ذَلِكَ دَفَنَ إِبْرَاهِيمُ سَارَةَ امْرَأَتَهُ فِي مَعَارَةَ حَقْلِ الْمَكْفِيلَةِ أَمَامَ مَمْرَا (الَّتِي هِيَ حَبْرُونَ) فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. ٢٠ فَوَجَبَ الْحَقْلُ وَالْمَعَارَةُ الَّتِي فِيهِ لِإِبْرَاهِيمَ مُلْكَ قَبْرِ مِنْ عِنْدِ بَنِي حَتَّ.

٣٤: بني حث : ابن كنعان وكونوا شعباً كبيراً يسمى الحثيين وسكن جنوب كنعان.

ذهب إبراهيم إلى إحدى مدن الحثيين التي كانت بجوار حبرون ودخل مدينتهم وعند باب المدينة توجد ساحة كعادة المدن يجتمع فيها رؤساء المدينة وقضاتها. فدخل ليطالب منهم مكاناً ليدفن فيه سارة إذ لم يمتلك أى مكان طوال حياته بل كان ينتقل بخيمته فى الصحراء هو وغنمه.

## الأصْحَاحُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ

ع ٤٤: أعلن إبراهيم لبني حث أنه غريب يسكن في وسطهم رغم عظمتهم وكثرة ممتلكاته ولكنه كان متضعًا ويشعر بغريبته عن العالم لأن قلبه كان قد تعلق بالسماء. وطلب منهم مكانًا ليدفن سارة.

ع ٥٤، ٦: أظهر بنو حث محبتهم لإبراهيم وتكريمهم له فقالوا له إن مكانتك عندنا كرئيس عظيم لأنهم رأوا غناه وبركة الله التي معه، ورحبوا أن يدفن سارة في أى قبر يختاره من قبورهم.

ع ٧٤-٩: مغارة المكفيلة : أى مضاعفة لأنها تتكون من حجرتين داخلية وخارجية. سجد إبراهيم باتضاع أمام رؤساء الشعب والجالسين فى الساحة والتمس منهم أن يشتري مغارة المكفيلة الموجودة بطرف حقل أحد سكان المدينة وهو عفرون بن صوحر. ويظهر هنا تمسك إبراهيم بإيمانه فلم يدفن سارة فى أرض آبائه بالعراق لأنهم بعيدون عن عبادة الله ولا فى أحد قبور الكنعانيين بنى حث لأنهم وثنيون وطلب أن يشتري مقبرة خاصة لزوجته.

ع ١٠٤، ١١: كان عفرون صاحب الأرض والمغارة جالسًا بين الجالسين فى الساحة فقام وسط المجتمعين وأعلن أنه يقدم حقله والمغارة التى فيه هدية لإبراهيم والجالسون شهود على ذلك، وهذا يظهر كرم عفرون ومكانة إبراهيم بين الحثيين ومحاولتهم إكرامه.

ع ١٢٤، ١٣: أكد إبراهيم إحترامه واتضاعه بسجوده مرة ثانية أمام الحثيين والتمس من عفرون، الذى لم يكن إبراهيم يعرفه شخصيًا من قبل، أن يشتري الحقل والمغارة ولا تكون هدية منه، فقد عاش إبراهيم غريبًا طوال حياته ولم يمتلك شيئًا إلا مقبرة، أى الموت، وآمن بوعد الله فى ميراث أرض كنعان الذى سيتم لأولاده.

ع ١٤٤، ١٥: أريعمانة شافل فضة : شافل الفضة يساوى ١٥ جم تقريبًا وبالتالي فأريعمانة شافل تساوى ستة كيلوجرامات فضة.

إذ وجد عفرون إصرار إبراهيم على دفع ثمن الأرض قبل منه أن يشتريها معلناً أن المحبة التي بينهما أهم، فإن كان يريد أن يشتريها فليكن له ما يريد.

ع ١٦٤-١٨: جائزة عند التجار : أى فضة نقية يوافق عليها التجار وكل المتعاملين فى البيع والشراء.

وزن إبراهيم الفضة ثمن الحقل أمام شيوخ الحثيين وأعطاهم لعفرون، وبهذا امتلك إبراهيم الحقل والمغارة والأشجار التى فى الحقل. وهكذا لم يمتلك إبراهيم طوال حياته أى أرض وعندما امتلك، امتلك مقبرة أى الغربة عن العالم.

كلمة ليتك ترفع عينيك نحو السماء فلا تشغل بامتلاكات الأرض لأنها زائلة وإن كنت تملك شيئاً فاعتبر نفسك وكيلاً عليه تديره بأمانة فتعطى حساباً عنه يوم الدينونة وتستخدمه لتقدم محبة نحو من حولك وليس لأنانيتك ولذاتك الخاصة.

ع ١٩٤، ٢٠: أخيراً دفن إبراهيم سارة فى مغارة المكفيلة وقد دفن فيما بعد إبراهيم فى نفس المغارة هو وإسحق ويعقوب بل أيضاً عظام يوسف قد نقلوها إليها وكذلك دفنت رفقة وليئة فيها.



## الأصْحَاحُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

زواج إسحاق

η E η

(١) إرسالية إبراهيم لكبير بيته (ع ١-٩):

١ وَشَاحَ إِبْرَاهِيمُ وَتَقَدَّمَ فِي الْأَيَّامِ. وَبَارَكَ الرَّبُّ إِبْرَاهِيمَ فِي كُلِّ شَيْءٍ. ٢ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِعَبْدِهِ كَبِيرِ بَيْتِهِ الْمُسْتَوَلِيِّ عَلَى كُلِّ مَا كَانَ لَهُ: «صَعَّ يَدُكَ تَحْتَ فَخْذِي ٣ فَاسْتَخْلِفَكَ بِالرَّبِّ إِلَهِ السَّمَاءِ وَإِلَهِ الْأَرْضِ أَنْ لَا تَأْخُذَ زَوْجَةً لِابْنِي مِنْ بَنَاتِ الْكَنْعَانِيِّينَ الَّذِينَ أَنَا سَاكِنٌ بَيْنَهُمْ ٤ بَلْ إِلَى أَرْضِي وَإِلَى عَشِيرَتِي تَذْهَبُ وَتَأْخُذُ زَوْجَةً لِابْنِي إِسْحَاقَ». ٥ فَقَالَ لَهُ الْعَبْدُ: «رَبِّمًا لَا تَشَاءُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَتَّبِعَنِي إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ. هَلْ أَرْجِعُ بِابْنِكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي خَرَجْتَ مِنْهَا؟» ٦ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: «اخْتَرْتُ مِنْ أَنْ تَرْجِعَ بِابْنِي إِلَيَّ هُنَاكَ. ٧ الرَّبُّ إِلَهُ السَّمَاءِ الَّذِي أَخَذَنِي مِنْ بَيْتِ أَبِي وَمِنْ أَرْضِ مِيلَادِي وَالَّذِي كَلَّمَنِي وَالَّذِي أَفْسَمَ لِي قَاتِلًا: لِنَسْلِكَ أُعْطِيَ هَذِهِ الْأَرْضَ هُوَ يُرْسِلُ مَلَائِكَةً أَمَامَكَ فَتَأْخُذُ زَوْجَةً لِابْنِي مِنْ هُنَاكَ. ٨ وَإِنْ لَمْ تَشَأِ الْمَرْأَةَ أَنْ تَتَّبِعَكَ تَبَرَّأْتُ مِنْ حَلْفِي هَذَا. أَمَا ابْنِي فَلَا تَرْجِعْ بِهِ إِلَيَّ هُنَاكَ». ٩ فَوَضَعَ الْعَبْدُ يَدَهُ تَحْتَ فَخْذِ إِبْرَاهِيمَ مُؤَلَّاهُ وَحَلَفَ لَهُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ.

ع ١: كبر إبراهيم في السن واقترب عمره من ١٤٠ عام، لأن سارة ماتت وعمره ١٣٧ عام، وبعد فترة حوالى ثلاث سنوات فكر أن يزوج ابنه إسحاق وكانت بركة الله له كبيرة في الممتلكات بالإضافة للبركات الروحية.

ع ٢: استدعى إبراهيم كبير عبيده وهو أليعازر الدمشقي وقد كان مديرًا لممتلكاته وأعماله وطلب منه أن يقسم له بوضع يده تحت فخذ إبراهيم ... فلماذا ؟

١ - القسم بوضع اليد تحت الفخذ قريباً من موضع الختان هو قسم بعهد الله والبنوة والتبعية له.

٢ - هو قسم بالنسل الذى منه سيأتى المسيح، فهو قسم عظيم ومؤكد.

ع ٣٤، ٤: القسم الذى طلب إبراهيم من أليعازر أن يقسم به هو أن لا يختار زوجة لابنه إسحق من الكنعانيات اللاتي يعشن حوله ولكن ليذهب أليعازر إلى عائلة إبراهيم التي تعيش ما بين النهرين ويختار زوجة من هناك، لأن الكنعانيات شريرات ومنغمسات فى عبادة الأوثان أما عشيرة إبراهيم فأفضل منهن فى معرفة الله وإن كن أيضاً وثنيات.

ولم يرسل إسحق ليختار لنفسه زوجة لما يأتى :

١ - لئلا يتعلق قلبه وتؤثر عليه الزوجة فيقيم معها فى أرضها ويترك عهد الله بالإقامة فى كنعان.

٢ - كانت عادة الأغنياء فى ذلك الوقت إرسال عبيدهم لاختيار زوجات لأبنائهم.

ع ٥٤: سأل أليعازر إبراهيم إن وجد فتاة مناسبة كزوجة ورفضت المجئ إلى كنعان هل يأخذ إسحق إليها ويقيم معها فى أرضها.

ع ٦٤-٩: أجاب إبراهيم عبده بما يلى :

١ - حذره من إرجاع إسحق إلى أرض عشيرته بل يبقى فى كنعان طاعة لأوامر الله.

٢ - طمأنه أن الله الذى يعيده سيرسل ملاكه أمامه ويختار الزوجة ويسهل الأمر حتى تأتى معه إلى كنعان.

٣ - إن لم ترَضْ أى فتاة مناسبة أن تأتى معه فهو برئ من هذا الحلف.

فحلف أليعازر كبير بيته له، بوضع يده تحت فخذ، أن يذهب ويختار زوجة لإسحق من عشيرته وأهله.

ك إطمئن أن الله سيساعدك على تنفيذ وصاياها ولا تقلق من الظروف المحيطة ورأى الناس فالله يقنعهم ويعطيك نعمة فى أعينهم لتثبت فى إيمانك وحياتك معهم.



(٢) علامة الزوجة المختارة (١٠ع-١٤):

١٠ ثُمَّ أَخَذَ الْعَبْدُ عَشْرَةَ جَمَالٍ مِنْ جَمَالِ مَوْلَاهُ وَمَضَى وَجَمِيعَ خَيْرَاتِ مَوْلَاهُ فِي يَدِهِ. فَقَامَ وَذَهَبَ إِلَى أَرَامِ النَّهْرَيْنِ إِلَى مَدِينَةِ نَاحُورَ. ١١ وَأَنَاخَ الْجَمَالَ خَارِجَ الْمَدِينَةِ عِنْدَ بئرِ الْمَاءِ وَقَتَ الْمَسَاءِ وَقَتَ خُرُوجِ الْمُسْتَقِيَاتِ. ١٢ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ سَيِّدِي إِبرَاهِيمَ يَسِّرْ لِي الْيَوْمَ وَاصْنَعْ لُطْفًا إِلَى سَيِّدِي إِبرَاهِيمَ. ١٣ هَا أَنَا وَقَفْتُ عَلَى عَيْنِ الْمَاءِ وَبَنَاتُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ خَارِجَاتٌ لِيَسْتَقِينَ مَاءً. ١٤ فَلْيَكُنْ أَنَّ الْفَتَاةَ الَّتِي أَقُولُ لَهَا: أَمِيلِي جَرَّتَكَ لِأَشْرَبَ فَتَقُولَ: اشْرَبْ وَأَنَا أُسْقِي جِمَالَكَ أَيْضًا هِيَ الَّتِي عَيَّنْتَهَا لِعَبْدِكَ إِسْحَاقَ. وَبِهَا أَعْلَمُ أَنَّكَ صَنَعْتَ لُطْفًا إِلَى سَيِّدِي.»

١٠ع : أرام النهرين : منطقة تقع شمالاً بين نهري دجلة والفرات.

مدينة ناحور : تقع بجوار حاران بين النهرين شمالاً نسبة إلى ناحور جد إبراهيم أو ناحور أخى إبراهيم الذى ذهب إلى هناك بعد ترك إبراهيم لها وذهابه إلى كنعان.  
أخذ أليعازر عشرة جمال ووضع عليها من خيرات الله كهدية ومهر من سيده للزوجة التى سيختارها.

ويرمز أليعازر للروح القدس الذى يختار للمؤمنين زوجاتهم ويرتب حياتهم. وعدد (١٠)  
يرمز للتمسك بوصايا الله العشرة والخيرات ترمز لبركات الروح القدس التى يهبها لأولاده. واختيار زوجة من الأمم لإسحق يرمز لقبول الأمم فى الإيمان بالمسيح.

١١ع : أناخ : جعلها تترك أى تركع وتستريح.

وصل أليعازر إلى مدينة ناحور ووقف عند بئر خارج المدينة، وكان وقت المساء الذى تخرج فيه الفتيات لمأجراهن حيث تكون أشعة الشمس الحارة قد انكسرت.  
والبئر ترمز للمعمودية ووقت المساء يرمز إلى محبة الله التى تفتقدنا قبل أن ينتهى اليوم.

١٢ع-١٤ : صلى أليعازر الذى دخل إلى الإيمان وختنه إبراهيم، وطلب من الله متشفعاً

بإبراهيم حبيب الله وصديقه ليسهل له الوصول إلى الفتاة المناسبة كما طلب منه علامة أنه محتاج أن يشرب هو والعبيد الذين معه والجمال، فهو سيطلب من الفتيات الخارجات ليستقن أن

تعطيه ماءً ليشرَب فإن وافقت إحداهن بل وقدمت محبة أكبر من عندها أن تسقيه هو وجماله وكل من معه ستكون هي الفتاة التي اختارها الله. وهكذا كانت العلامة هي الحب الفائض أو السخاء في العطاء.

كَمْ إِنْ مَحَبَّتِكَ لِمَنْ حَوْلَكَ وَاهْتِمَامِكَ بِكُلِّ مَحْتَاجٍ هِيَ الْعَلَامَةُ الَّتِي تَظْهَرُ مَسِيحِيَّتِكَ لِكُلِّ النَّاسِ، فَاهْتَمُّ بِكُلِّ مَحْتَاجٍ وَلَا تَرُدْ مِنْ بِيئَاتِكَ.

### (٣) اللقاء مع رقيقة (ع ١٥-٢٧):

١٥ وَإِذْ كَانَ لَمْ يَفْرَغْ بَعْدُ مِنَ الْكَلَامِ إِذَا رَفِقَةُ الَّتِي وُلِدَتْ لِتُتَوَيْلِ ابْنِ مَلِكَةَ امْرَأَةِ نَاخُورَ أَخِي إِبْرَاهِيمَ خَارِجَةً وَجَرَّتُهَا عَلَى كَيْفِهَا. ١٦ وَكَانَتْ الْفَتَاةُ حَسَنَةَ الْمُنْظَرِ جِدًّا وَعَدْرَاءَ لَمْ يَعْرِفْهَا رَجُلٌ. فَانْزَلَتْ إِلَى الْعَيْنِ وَمَلَأَتْ جَرَّتَهَا وَطَلَعَتْ. ١٧ فَارْكُضِ الْعَبْدُ لِلْقَائِنِهَا وَقَالَ: «اسْقِينِي قَلِيلَ مَاءٍ مِنْ جَرَّتِكَ». ١٨ فَقَالَتْ: «اشْرَبْ يَا سَيِّدِي». وَأَسْرَعَتْ وَأَنْزَلَتْ جَرَّتَهَا عَلَى يَدَيْهَا وَسَقَتْهُ. ١٩ وَلَمَّا فَرَعَتْ مِنْ سَقِيهِ قَالَتْ: «أَسْقِي لِحِمَالِكَ أَيْضًا حَتَّى تَفْرَغَ مِنَ الشُّرْبِ». ٢٠ فَأَسْرَعَتْ وَأَفْرَعَتْ جَرَّتَهَا فِي الْمَسْنَقَةِ وَرَكَضَتْ أَيْضًا إِلَى الْبَيْرِ لِتَسْتَقِيَ. فَاسْتَقَتْ لِكُلِّ حِمَالِهِ. ٢١ وَالرَّجُلُ يَتَفَرَّسُ فِيهَا صَامِتًا لِيَعْلَمَ: هَلْ أَنْجَحَ الرَّبُّ طَرِيقَهُ أَمْ لَا؟ ٢٢ وَحَدَّثَ عِنْدَمَا فَرَعَتْ الْحِمَالُ مِنَ الشُّرْبِ أَنَّ الرَّجُلَ أَخَذَ حِزَامَةً ذَهَبٍ وَزُنُّهَا نِصْفُ شَاقِلٍ وَسَوَارِينَ عَلَى يَدَيْهَا وَزُنُّهُمَا عَشْرَةُ شَوَاقِلِ ذَهَبٍ. ٢٣ وَقَالَ: «بِنْتُ مَنْ أَنْتِ؟ أَخْبِرِينِي. هَلْ فِي بَيْتِ أَبِيكَ مَكَانٌ لَنَا لِنَبِيْتِ؟» ٢٤ فَقَالَتْ لَهُ: «أَنَا بِنْتُ بَتُوَيْلِ ابْنِ مَلِكَةَ الَّذِي وَلَدَتْهُ لِنَاخُورٍ». ٢٥ وَقَالَتْ لَهُ: «عِندَنَا تَبْنٌ وَعَلَفٌ كَثِيرٌ وَمَكَانٌ لِنَبِيْتِنَا أَيْضًا». ٢٦ فَخَرَّ الرَّجُلُ وَسَجَدَ لِلرَّبِّ ٢٧ وَقَالَ: «مُبَارَكُ الرَّبِّ إِلَهُ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ الَّذِي لَمْ يَمْنَعْ لُطْفَهُ وَحَقَّهُ عَنِّي سَيِّدِي. إِذْ كُنْتُ أَنَا فِي الطَّرِيقِ هَدَانِي الرَّبُّ إِلَى بَيْتِ إِخْوَةِ سَيِّدِي».

ع ١٥٤، ١٦: بعد أن فرغ أليعازر من صلاته مباشرة وجد رقيقة بنت بتوويل ابن ناحور

أخي إبراهيم خارجة لتستقي ماءً وقد وهبها الله جمالاً كبيراً، وعندما وصلت إلى البئر نزلت إليه إذ كان في مكان منخفض وملأت جرتها ماءً وصعدت لترجع إلى بيتها.

## الأصْحَاحُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

١٧٤ع: جرى إليها أليعازر وطلب منها أن تسقيه قليلاً من الماء، وكان الإجهاد ظاهراً على وجهه من تعب السفر.

١٨٤ع: إستجابت رفقّة سريعاً وأنزلت جرتها من على كتفيها ووضعتها على ذراعها وأمالتها ليشرّب منها.

١٩٤ع: بعد أن شرب أليعازر قدمت رفقّة محبة من نفسها دون أن يطلب منها وهي أن تسقى جماله أيضاً التي رأتها بجواره وبالطبع سقت أيضاً العبيد الذين معه، فكان هذا دليلاً على كرمها واهتمامها بإضافة الغرباء.

٢٠٤ع: المسقاة: حوض يوضع فيه الماء لتشرب منه الحيوانات. أفرغت رفقّة جرتها في المسقاة وذهبت إلى البئر وعادت عدة مرات لتملأ المسقاة ماءً فتشرب كل الجمال.

٢١٤ع: كان أليعازر ينظر إليها بإمعان إذ يرى العلامة التي طلبها من الله تتحقق بسرعة أمامه ولعله كان يواصل الصلوات في داخله ليكمل الله عمله.  
كَمْ ما أجمل أن تعتمد على الصلاة في تدبير أمور حياتك وثق أن الله يفرح بصلواتك ويستجيب سريعاً على قدر إيمانك. إستمر في صلاتك حتى لو تأخرت إستجابة الله لحكمة يراها فهو يعطيك في الوقت المناسب ما هو لخيرك.

٢٢٤، ٢٣ع: تأكد أليعازر أن هذه هي الفتاة التي اختارها الله بعد أن تحققت العلامة، فهو له إيمان كبير مثل سيده إبراهيم، لذا أسرع ووضع خزامة ذهبية في أنف رفقّة وسوارين من الذهب في يديها وسألها من أنت وهل يوجد في بيتكم مكان وطعام لنا وللجمال.

٢٤٤، ٢٥: أخبرته الفتاة أنها رفقة بنت بتوئيل ابن ناحور من زوجته ملكة ورحبت

باستضافته هو ورفقائه وجماله.

٢٦٤، ٢٧: فرح جداً أليعازر وسجد أمام الله وشكره لأنه من أجل عظم محبته هداه

ليس فقط إلى واحدة من عشيرة سيده إبراهيم بل إلى حفيده أخيه ناحور.

#### (٤) اللقاء مع أهل رفقة (٢٨٤-٤٩):

٢٨ فَرَكَصَتِ الْفَتَاةُ وَأَخْبَرَتْ بَيْتَ أُمِّهَا بِحَسَبِ هَذِهِ الْأُمُورِ. ٢٩ وَكَانَ لِرِفْقَةَ أَخٌ اسْمُهُ لَابَانُ.

فَرَكَصَ لَابَانُ إِلَى الرَّجُلِ خَارِجًا إِلَى الْعَيْنِ. ٣٠ وَحَدَّثَ أَنَّهُ إِذْ رَأَى الْجِزَامَةَ وَالسَّوَارِينَ عَلَى يَدَيْ أُخْتِهِ

وَإِذْ سَمِعَ كَلَامَ رِفْقَةَ أُخْتِهِ قَانِلَةً: «هَكَذَا كَلَّمَنِي الرَّجُلُ» جَاءَ إِلَى الرَّجُلِ وَإِذَا هُوَ وَقِفٌ عِنْدَ الْجِمَالِ

عَلَى الْعَيْنِ. ٣١ فَقَالَ: «ادْخُلْ يَا مُبَارَكُ الرَّبِّ. لِمَاذَا تَقِفُ خَارِجًا وَأَنَا قَدْ هَيَّأْتُ الْبَيْتَ وَمَكَانًا

لِلْجِمَالِ؟» ٣٢ فَدَخَلَ الرَّجُلُ إِلَى الْبَيْتِ وَخَلَّ عَنِ الْجِمَالِ. فَأَعْطَى تَبْنًا وَعَلَفًا لِلْجِمَالِ وَمَاءً لِيَغْسَلَ

رِجْلَيْهِ وَأَرْجُلِ الرَّجَالِ الَّذِينَ مَعَهُ. ٣٣ وَوَضَعَ قَدَامَهُ لِيَأْكُلَ. فَقَالَ: «لَا أَكُلُ حَتَّى أَتَكَلَّمَ كَلَامِي». فَقَالَ:

«تَكَلَّمْ». ٣٤ فَقَالَ: «أَنَا عَبْدُ إِبْرَاهِيمَ. ٣٥ وَالرَّبُّ قَدْ بَارَكَ مَوْلَايَ جَدًّا فَصَارَ عَظِيمًا وَأَعْطَاهُ غَنَمًا وَبَقَرًا

وَفِصَّةً وَذَهَبًا وَعَبِيدًا وَإِمَاءً وَجَمَالًا وَحَمِيرًا. ٣٦ وَوَلَدَتْ سَارَةُ امْرَأَةً سَيِّدِي ابْنًا لِسَيِّدِي بَعْدَ مَا شَاخَتْ

فَقَدْ أَعْطَاهُ كُلَّ مَا لَهُ. ٣٧ وَاسْتَحْلَفَنِي سَيِّدِي قَانِلًا: لَا تَأْخُذْ زَوْجَةً لِابْنِي مِنْ بَنَاتِ الْكَنْعَانِيِّينَ الَّذِينَ أَنَا

سَاكِنٌ فِي أَرْضِهِمْ ٣٨ بَلْ إِلَى بَيْتِ أَبِي تَذْهَبُ وَإِلَى عَشِيرَتِي وَتَأْخُذُ زَوْجَةً لِابْنِي. ٣٩ فَقُلْتُ لِسَيِّدِي:

رَبِّمَا لَا تَتَّبِعْنِي الْمَرْأَةَ. ٤٠ فَقَالَ لِي: إِنَّ الرَّبَّ الَّذِي سَرْتُ أَمَامَهُ يُرْسِلُ مَلَكَهُ مَعَكَ وَيُنْجِحُ طَرِيقَكَ

فَتَأْخُذُ زَوْجَةً لِابْنِي مِنْ عَشِيرَتِي وَمِنْ بَيْتِ أَبِي. ٤١ حِينَئِذٍ تَتَبَرَّأُ مِنْ حَلْفِي حِينَمَا تَجِيءُ إِلَى عَشِيرَتِي.

وَإِنْ لَمْ يُعْطُوكَ فَتَكُونُ بَرِيئًا مِنْ حَلْفِي. ٤٢ فَجِئْتُ الْيَوْمَ إِلَى الْعَيْنِ وَقُلْتُ: أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ سَيِّدِي

إِبْرَاهِيمَ إِنْ كُنْتُ تُنْجِحُ طَرِيقِي الَّذِي أَنَا سَالِكٌ فِيهِ ٤٣ فَهِيَ أَنَا وَقِفْتُ عَلَى عَيْنِ الْمَاءِ وَلَيْكُنْ أَنَّ الْفَتَاةَ

الَّتِي تَخْرُجُ لِتَسْتَقِي وَأَقُولُ لَهَا: اسْقِينِي قَلِيلَ مَاءٍ مِنْ جَرَّتِكَ ٤٤ فَتَقُولَ لِي: اشْرَبْ أَنْتَ وَأَنَا اسْقِينِي

لِجِمَالِكَ أَيْضًا هِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي عَيَّنَهَا الرَّبُّ لِابْنِ سَيِّدِي. ٤٥ وَإِذْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أَفْرَغْ بَعْدُ مِنَ الْكَلَامِ فِي

قَلْبِي إِذَا رِفْقَةُ خَارِجَةٌ وَجَرَّتُهَا عَلَى كَيْفِهَا فَنَزَلْتُ إِلَى الْعَيْنِ وَاسْتَقْتُ. فَقُلْتُ لَهَا: اسْقِينِي. ٤٦ فَاسْرَعَتْ

وَأَنْزَلَتْ جَرَّتَهَا عَنْهَا وَقَالَتْ: اشْرَبْ وَأَنَا اسْقِي جِمَالَكَ أَيْضًا. فَشَرِبْتُ وَسَقَّتِ الْجِمَالُ أَيْضًا.

## الأصْحَاخُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

٤٧ فَسَأَلْتُهَا: بِنْتُ مَنْ أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: بِنْتُ بَتُوئِيلَ بْنِ نَاحُورَ الَّذِي وَلَدَتْهُ لَهْ مَلِكَةٌ. فَوَضَعْتُ الْخِزَامَةَ فِي أَنْفِهَا وَالسَّوَارِينَ عَلَى يَدَيْهَا. ٤٨ وَخَرَزْتُ وَسَجَدْتُ لِلرَّبِّ وَبَارَكْتُ الرَّبَّ إِلَهَ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ الَّذِي هَدَانِي فِي طَرِيقِ أَمِينٍ لِأَخَذِ ابْنَةَ أَخِي سَيِّدِي لِابْنِهِ. ٤٩ وَالْآنَ إِنْ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ مَعْرُوفًا وَأَمَانَةً إِلَيَّ سَيِّدِي فَأَخْبِرُونِي وَإِلَّا فَأَخْبِرُونِي لِأَنْصَرِفَ يَمِينًا أَوْ شِمَالًا».

٢٨٤: أسرع رفقة إلى بيتها وأخبرت أمها وإخوتها بما حدث معها.

٢٩٤-٣١: إذ سمع لابان أخو رفقة كلامها عن أليعازر وما فعله معها ورأى الخزامة والسوارين، أسرع نحو أليعازر الذي مازال واقفاً عند البئر ورحب به وناداه يا مبارك الرب تكريماً له ودعاه أن يدخل البيت إذ كان قد أمر العبيد بإعداد مكان لاستضافته هو ومن معه.

٣٢٤، ٣٣: دخل أليعازر البيت ووضع جماله في حظيرة الحيوانات وأعطوها ماءً وطعاماً ورحبوا به ووضعوا أمامه مائدة ليأكل، أما هو فقال لا آكل قبل أن أقول كلامي أي أعلن المهمة التي أتيت من أجلها.

٣٤٤-٤١: عرف لابان وعائلة رفقة بنفسه أنه عبد إبراهيم وشرح لهم ما صار إليه من الغنى والممتلكات في العبيد والماشية والفضة والذهب وأن له ابن وحيد هو إسحق وهو الوارث لكل ممتلكاته. وأن إبراهيم قد طلب منه أن يختار زوجة لإسحق من أهله وعشيرته ليأتي بها إلى كنعان وقد حلف له بذلك، ولكن إن لم ترضِ الزوجة بالمجئ إلى كنعان يتبرأ من حلفه.

٤٢٤-٤٩: قص لهم كيف طلب علامة من الله عند وصوله إلى البئر خارج مدينتهم وهي أن يطلب ماءً والفتاة التي توافق أن تسقيه ثم تعرض أن تسقى جماله أيضاً تكون هي الفتاة المختارة من الله، فلما فرغ من صلاته أقبلت رفقة وتحققت العلامة فيها ولما سألها عن شخصيتها أعلمته أنها رفقة بنت بتوئيل ابن ناحور، فشكر الله الذي هداه إلى بيت أخي سيده

وسجد له ووضع الخزامة والسوارين في أنف ويدي رفقة كمهر لها، ثم سأل أليعازر أهل رفقة هل يوافقون على إعطائه رفقة لإسحق أم لا فينصرف في طريقه.  
**ك** جيد أن تطيع كلام الله وتتكل عليه بل وتطلب علامة منه ليثبت إيمانك، فهو إله حنون طويل الأناة يهتم بك ويفرح بصلواتك ويسهل طريقك لتحيا معه.

### (٥) موافقة أهل رفقة (ع. ٥٠-٦٠):

٥٠ فَأَجَابَ لَابَانَ وَبَتُوئِيلُ: «مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ خَرَجَ الأَمْرُ. لَا نَقْدِرُ أَنْ نُكَلِّمَكَ بِشَرٍّ أَوْ خَيْرٍ.  
 ٥١ هُوَذَا رِفْقَةُ قُدَّامَكَ. خُذْهَا وَاذْهَبْ. فَلْتَكُنْ زَوْجَةً لِابْنِ سَيِّدِكَ كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ». ٥٢ وَكَانَ عِنْدَمَا سَمِعَ عَبْدُ إِبْرَاهِيمَ كَلَامَهُمْ أَنَّهُ سَجَدَ لِلرَّبِّ إِلَى الأَرْضِ. ٥٣ وَأَخْرَجَ العَبْدُ آيَةَ فَصَّةٍ وَآيَةَ ذَهَبٍ وَثِيَاباً وَأَعْطَاهَا لِرِفْقَةَ وَأَعْطَى ثُحْفًا لِأَخِيهَا وَلِأُمِّهَا. ٥٤ فَأَكَلَ وَشَرِبَ هُوَ وَالرَّجَالُ الَّذِينَ مَعَهُ وَبَاتُوا. ثُمَّ قَامُوا صَبَاحًا فَقَالَ: «اصْرِفُونِي إِلَى سَيِّدِي». ٥٥ فَقَالَ أَخُوها وَأُمُّها: «لَتَمُكِّثِ الفَتَاةُ عِنْدَنَا أَيَّامًا أَوْ عَشْرَةً بَعْدَ ذَلِكَ تَمَضِي». ٥٦ فَقَالَ لَهُمْ: «لَا تُعَوِّفُونِي وَالرَّبُّ قَدْ أَنْجَحَ طَرِيقِي. اصْرِفُونِي لِأَذْهَبَ إِلَى سَيِّدِي». ٥٧ فَقَالُوا: «نَدْعُو الفَتَاةَ وَنَسْأَلُهَا شِفَاهَا». ٥٨ فَدَعَا رِفْقَةَ وَقَالُوا لَهَا: «هَلْ تَدَّهِييَنَ مَعَ هَذَا الرَّجُلِ؟» فَقَالَتْ: «أَذْهَبُ». ٥٩ فَصَرَفُوا رِفْقَةَ أُخْتَهُمْ وَمَرْضِعَتَهَا وَعَبْدَ إِبْرَاهِيمَ وَرَجَالَهُ. ٦٠ وَبَارَكُوا رِفْقَةَ وَقَالُوا لَهَا: «أَنْتِ أُخْتُنَا. صِيرِي أُلُوفَ رَبَوَاتٍ وَلِيَرِثَ نَسْلُكَ بَابَ مُبْغِضِيهِ».

٥٠ع، ٥١: وافق لابان وبتوئيل أبوه على تزويج رفقة لإسحق فقد فهما من القصة أن الله هو الذى اختارها فلا يمكن أن يعارضوه وأعطوه رفقة لتكون زوجة لإسحق. ونلاحظ تقدم لابان على بتوئيل أبيه وذلك إما لشيخوخته أو مرضه فترك ابنه يقود الموقف.  
**ك** الخضوع لمشية الله يريح حياتك لأنك تشعر أنه هو القائد والمدير للأمور فهو بالتالى يضمن راحتك وسلامك. كن حريصاً على فهم معاملات الله معك وإن لم تفهم فارفع قلبك بصلوات كثيرة فيعلن ويوضح لك مشيئته.

## الأَصْحَاحُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

ع ٥٢٤، ٥٣: شكر أليعازر الله على نجاح مهمته وسجد له، فهو رجل صلاة واتضاع مثل سيده، وقدم هدايا لرفقة ولأسرتها المتمثلة في أخيها وأمها كاستكمال لمهرها وهي آنية فضة وذهب وتحف وثياب.

ع ٥٤٤: أكل أليعازر وشرب ويات هذه الليلة وهو في فرح وفي الصباح استأذن من أهل رفقة ليأخذها وينصرف إلى إبراهيم.

ع ٥٥٤: حاول أهل رفقة أن تبقى معهم أيامًا ليتمتعوا بها قبل أن تفارقهم وطلبوا ذلك من أليعازر حتى يبقى معهم هذه المدة.

ع ٥٦٤-٥٨: ترجى أليعازر من أهل رفقة ألا يعطلوه عن الإنصراف مادام الله قد أعلن مشيئته واختار رفقة، فقال أهلها لنسألها هل توافق على الإنصراف سريعًا فوافقت. ونلاحظ حرية الفتاة في قبول عريسها، التي هي حق لكل فتاة.

ع ٥٩٤، ٦٠: ربوات : عشرات الألوفا.

يرث باب مبغضيه : يتغلب على أعدائه.

ودعوا أختهم وابنتهم رفقة وتمنوا لها أن يعطيها الله نسلًا يكون أمة عظيمة تصل إلى عشرات الآلاف ويكون نسلها قويًا يتغلب على أعدائه. وأعطوا رفقة كعادة هذا الزمان مرضعتها التي تدعى دبورة، فذهبتا مع أليعازر والعبيد الذين معه إلى أرض كنعان.

### (٦) وصول رفقة إلى إسحق (٦١-٦٧):

٦١ فَفَقَامَتْ رِفْقَةُ وَفَتَيَاتُهَا وَرَكِبْنَ عَلَى الْجِمَالِ وَتَبِعْنَ الرَّجُلَ. فَأَخَذَ الْعَبْدُ رِفْقَةَ وَمَصَى. ٦٢ وَكَانَ إِسْحَاقُ قَدْ أَتَى مِنْ وُرُودِ بَيْتِ لَحْيِ رُؤْي - إِذْ كَانَ سَاكِنًا فِي أَرْضِ الْجَنُوبِ. ٦٣ وَخَرَجَ إِسْحَاقُ لِيَتَأَمَّلَ فِي الْحَقْلِ عِنْدَ إِفْبَالِ الْمَسَاءِ فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا جِمَالٌ مُقْبِلَةٌ. ٦٤ وَرَفَعَتْ رِفْقَةُ عَيْنَيْهَا فَرَأَتْ

## سفر التكوين

إِسْحَاقَ فَنَزَلَتْ عَنِ الْجَمَلِ. ٦٥ وَقَالَتْ لِلْعَبْدِ: «مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الْمَاشِي فِي الْحَقْلِ لِلْقَائِنَا؟» فَقَالَ الْعَبْدُ: «هُوَ سَيِّدِي». فَأَخَذَتِ الْبُرْفُوعَ وَتَغَطَّتْ. ٦٦ ثُمَّ حَدَّثَ الْعَبْدُ إِسْحَاقَ بِكُلِّ الْأُمُورِ الَّتِي صَنَعَ ٦٧ فَأَدْخَلَهَا إِسْحَاقُ إِلَى خِباءِ سَارَةَ أُمِّهِ وَأَخَذَ رِفْقَةَ فَصَارَتْ لَهُ زَوْجَةً وَأَحَبَّهَا. فَتَعَزَّى إِسْحَاقُ بَعْدَ مَوْتِ أُمِّهِ.

ع ٦١: خرجت رفقة من بيتها هي وجواربها اللاتي وهبهن أهلها لها وركبن الجمال وتحركت القافلة بقيادة أليعازر الدمشقي من حاران إلى أرض كنعان.

ع ٦٢، ٦٣: كان إسحق مقيماً في جنوب أرض كنعان وذهب لافتقاد الرعاة والماشية عند بئر لحي ربي الذي ظهر فيه الملاك لهاجر وإسماعيل (ص ١٦: ١٤)، وعند المساء عند رجوعه إلى خيمته خرج إلى الحقل ليقضى فترة خلوة وتأمل في الله، كما اعتاد بعض اليهود قديماً وكثير من الرهبان حالياً، فرأى من بعيد قافلة جمال آتية نحو مكان إقامته. **ك** ما أجمل أن تخصص وقتاً تختلي فيه مع الله كل يوم أو على الأقل كل أسبوع، تجلس وحدك في مكان هادئ إما في مكان خلوي أو أمام منظر متسع أو في مكان مقدس أو أمام صورة للمسيح وتفكر في موضوع روحي وتراجع حياتك لتتمتع ببقاء هادئ وتتطلق مشاعرك نحو الله.

ع ٦٤، ٦٥: لاحظت رفقة رجلاً مقبلاً نحوهم فاحتراماً له نزلت عن الجمل وسألت أليعازر الدمشقي عنه فقال أنه إسحق، فاحتشاماً غطت وجهها بالبرقع كعادة النساء في هذا الوقت.

ع ٦٦، ٦٧: وصلت القافلة وتقابلت مع إسحق وقصَّ أليعازر عليه كل ما حدث وقدم له رفقة، ففرح إسحق بها وأدخلها إلى خيمة أمه سارة وتزوجها وتعزى عن انتقال أمه بالمحبة التي تكونت مع رفقة وحياته الجديدة معها. وكان قد مضى على وفاة سارة ثلاث سنوات وبلغ إسحق من العمر أربعين عاماً.



## الأصْحَاحُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ موت إبراهيم وولادة يعقوب وعيسو وبيع البكرية

η E η

### (١) زواج إبراهيم من قطورة (ع ١-٦):

١ وَعَادَ إِبْرَاهِيمُ فَأَخَذَ زَوْجَةً اسْمُهَا قَطُورَةٌ ٢ فَوَلَدَتْ لَهُ زَمْرَانَ وَيَفْشَانَ وَمَدَانَ وَمَدْيَانَ وَيَشْبَاقَ  
وَشُوحًا. ٣ وَوَلَدَ يَفْشَانَ: شَبَا وَدَدَانَ. وَكَانَ بَنُو دَدَانَ: أَشُورِيمَ وَأَطُوشِيمَ وَلَاَمِيمَ. ٤ وَبَنُو مَدْيَانَ: عَيْفَةُ  
وَعِغْرُ وَخُنُوكُ وَأَبِيدَاغُ وَالْدَعَةُ. جَمِيعُ هَؤُلَاءِ بَنُو قَطُورَةَ. ٥ وَأَعْطَى إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ. ٦ وَأَمَّا  
بَنُو السَّرَّارِيِّ اللَّوَاتِيِّ كَانَتْ لِإِبْرَاهِيمَ فَأَعْطَاهُمْ إِبْرَاهِيمُ عَطَايَا وَصَرَفَهُمْ عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِهِ شَرْقًا إِلَى أَرْضِ  
الْمَشْرِقِ وَهُوَ بَعْدُ حَيٌّ.

ع ١-٤: تزوج إبراهيم بعد موت سارة بعدة سنوات تجارية اسمها قطورة وولد منها ستة  
بنين وولدوا هم أيضًا أحفادًا بعضهم في حياة إبراهيم والبعض الآخر قد يكون بعد وفاته. ورغم  
كثرة النسل الآتى منها إلا إنها لم تضيف شيئًا إلى حياة إبراهيم، ولكنه احتياج بشرى لبيته ما  
احتاجه ولكن الكتاب المقدس يظهر عظمة الإيمان بكل ضعفاتهم. فرغم اكتفائه طوال حياته  
بسارة ولكنه ضعف في شيخوخته واحتاج للزواج بإحدى جواريه، أما زواجه من جاريتها هاجر في  
حياة سارة فلم يكن شهوة أو احتياج بل إرضاء لسارة ومحاولة خاطئة لتنفيذ وعد الله.  
كلمة لبيتك تسلك بتعفف طوال حياتك ليس فقط في الزواج بل في الطعام والملبس والمقتنيات،  
فبقدر ما تتنازل عنها يتفرغ قلبك ويشبع بالله.

ع ٥٤، ٦: السرارى : الجوارى التى تزوجهن إبراهيم وهن هاجر وقطورة.

بلاد المشرق : شبه جزيرة العرب وجنوب العراق.

تذكر إبراهيم كلام الله بصرف إسماعيل وإعطاء الميراث لإسحق فقط، فأعطى أولاده من  
قطورة عطايا وصرفهم فذهبوا شرقًا وبقي إسحق وحده في كنعان، فأصبح الوريث الوحيد لإبراهيم  
ليس فقط في العطايا المادية بل بالأحرى في الإيمان ومحبة الله. وهذا رمز لميراث الملكوت  
الذى أعطاه المسيح لكنيسته التى قبلت البشارة به فقط.

(٢) موت إبراهيم (٧٤-١١):

٧ وهذه أيام سني حياة إبراهيم التي عاشها: مئة وخمسة وسبعون سنة. ٨ وأسلم إبراهيم روحه ومات بشيبة صالحة شيخاً وشبعاناً أياماً وانضم إلى قومه. ٩ ودفنه إسحاق وإسماعيل ابناه في مغارة المكفيلة في حقل عفرون بن صوخر الحثي الذي أمم ممراً - ١٠ الحقل الذي اشتراه إبراهيم من بني حث. هناك دفن إبراهيم وسارة امرأته. ١١ وكان بعد موت إبراهيم أن الله بارك إسحاق ابنه. وسكن إسحاق عند بئر لحي ربي.

٧٤، ٨: عاش إبراهيم في الإيمان وفي حياة صالحة ترضى الله طوال حياته، ومات وعمره ١٧٥ عام. وكان قد خرج من حاران التي تقع بين نهري دجلة والفرات وعمره ٧٥ عاماً وذهب إلى كنعان ثم أنجب إسماعيل وعمره ٨٦ عاماً وبعده أنجب إسحق وعمره مائة عام وماتت سارة وكان قد وصل إلى ١٣٧ عام ولما ولد يعقوب وعيسو كان عمره ١٦٠ عام، وعند وفاته كان إسماعيل قد بلغ ٨٩ عاماً وإسحق ٧٥ عاماً أما ابنا إسحق، يعقوب وعيسو، فقد كان عمرهما ١٥ عاماً.

١٠، ٩٤: عندما مات إبراهيم سمع كل جيرانه بذلك وكان إسماعيل ساكناً بالقرب من ممرا حيث مات إبراهيم ولعل إسحق قد أرسل إليه فحضر واشترك معه في دفنه في مغارة المكفيلة بجوار سارة. أما بنو إبراهيم من قطورة فقد سكنوا بعيداً ولم يحضروا دفن أبيهم.

١١ع: سكن إسحق عند بئر لحي ربي حيث ظهر الملاك لهاجر (ص ١٦: ١٤) وعاش في إيمان أبيه إبراهيم. وقد اهتم أن يسكن في هذا المكان المبارك الذي ظهر فيه ملاك الله، فباركه الله روحياً ومادياً. **كم** اهتم أن تلتصق بالأماكن الروحية والأشخاص الروحيين ليساعدك هذا على تذكر الله وتتشجع في طريقه ولا تنساق مع تيار العالم ووسائل الدعاية المبهرة فيباركك الله ويظهر في حياتك دائماً.

## الأصْحَاحُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ

ونلاحظ أن إبراهيم يرمز للمسيح فيما يلي :

- ١ - ترك إبراهيم أهله وعشيرته في أور الكلدانيين وأطاع الله، والمسيح ترك مجده في السماء وتنازل متجسداً طاعةً للآب.
- ٢ - عاش إبراهيم طوال حياته متجرداً في خيمة ولم يمتلك إلا مقبرة، والمسيح عاش فقيراً ليس له أين يسند رأسه حتى الموت موت الصليب.
- ٣ - أقام إبراهيم مذبح في كل مكان ذهب إليه وقدم ذبائح، والمسيح رفع صلاته إلى الآب وقدم نفسه ذبيحة حب على الصليب.
- ٤ - هرب إبراهيم إلى مصر وباركها والمسيح هرب إلى مصر وباركها.
- ٥ - إنتصر إبراهيم على كدرلعومر وكل من معه وأعاد السبايا، والمسيح إنتصر على الشيطان وقبده في الصليب وأخرج المقبوض عليهم في الجحيم وأصعدهم إلى الفردوس.
- ٦ - أطاع إبراهيم الله وقدم أعلى ما عنده وهو إسحق ابنه الحبيب ذبيحة، والمسيح أطاع الآب وقدم حياته على الصليب.

ويمكننا تلخيص حياة أبينا إبراهيم في النقاط التالية:

- ١ - دعوة الله لإبراهيم وخروجه من أور الكلدانيين مع ساراي زوجته وأبيه تارح وابن أخيه لوط وذهابهم إلى حاران (ص ١١ : ٣١)، (أع ٧ : ٢).
- ٢ - دعوة الله إبراهيم للمرة الثانية فخرج من حاران وذهب إلى كنعان ووعده بالبركة. (ص ١٢ : ١)
- ٣ - تنقلته في كنعان. (ص ١٢)
- ٤ - ذهابه إلى مصر. (ص ١٢)
- ٥ - إفتراقه عن لوط. (ص ١٣)
- ٦ - إنتصاره على كدرلعومر وإعادة الأسرى. (ص ١٤)
- ٧ - مقابلته مع ملكي صادق. (ص ١٤)
- ٨ - ظهور الله وتأكيد الوعد له. (ص ١٥)
- ٩ - زواجه من هاجر وولادة إسماعيل. (ص ١٦)

- ١٠ - عهد الله له عندما ظهر له بين الحيوانات المشقوقة وإعطائه عهد الختان. (ص ١٧)
- ١١ - إضافة الله والملاكين والوعد بإسحق. (ص ١٨)
- ١٢ - شفاعته في سدوم وعمورة. (ص ١٨)
- ١٣ - ذهابه إلى جرار. (ص ٢٠)
- ١٤ - ولادة إسحق وفضامه وطرد هاجر وإسماعيل. (ص ٢١)
- ١٥ - تقديمه إسحق ذبيحة. (ص ٢٢)
- ١٦ - موت زوجته سارة. (ص ٢٣)
- ١٧ - إختيار رفقة زوجة لابنه إسحق. (ص ٢٤)
- ١٨ - موته ودفنه في مغارة المكفيلة. (ص ٢٥)

### (٣) مواليد إسماعيل (١٢ع-١٨):

١٢ وَهَذِهِ مَوَالِيدُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَلَدَتْهُ هَاجِرُ الْمِصْرِيَّةُ جَارِيَةُ سَارَةَ لِإِبْرَاهِيمَ. ١٣ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ بَنِي إِسْمَاعِيلَ بِأَسْمَائِهِمْ حَسَبَ مَوَالِيدِهِمْ: نَبَايُوثُ بَكْرُ إِسْمَاعِيلَ وَقِيدَارُ وَأَدْبَيْلُ وَمِبْسَامُ ١٤ وَمِشْمَاعُ وَدُومَةُ وَمَسَا ١٥ وَحَدَارُ وَتَيْمًا وَيَطُورُ وَنَافِيثُ وَقَدَمَةُ. ١٦ هَؤُلَاءِ هُمُ بَنُو إِسْمَاعِيلَ وَهَذِهِ أَسْمَاؤُهُمْ بِدِيَارِهِمْ وَحُصُونِهِمْ. اثْنَا عَشَرَ رَيْسًا حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ. ١٧ وَهَذِهِ سِنُو حَيَاةِ إِسْمَاعِيلَ: مِئَةٌ وَسَبْعٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً. وَأَسْلَمَ زَوْجَهُ وَمَاتَ وَأَنْصَمَ إِلَى قَوْمِهِ. ١٨ (وَسَكَنُوا مِنْ حَوِيلَةَ إِلَى شُورَ الَّتِي أَمَامَ مِصْرَ حِينَمَا تَجِيءُ نَحْوَ أَشُورَ). أَمَامَ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ نَزَلَ.

١٢ع-١٦: أنجب إسماعيل ١٢ ابنًا ذكرهم الكتاب المقدس بالترتيب بحسب سنَى ميلادهم، وقد صاروا رؤساء قبائل عاشت في شبه الجزيرة العربية وامتد بعضهم شمالاً حتى دمشق والعراق وتملكوا الأراضى هناك وصار لهم ماشية كثيرة لأن الله باركهم في العدد والممتلكات كما وعد إبراهيم فهم نسله وإن كانوا لم يحيوا ملتصقين به ليعيشوا في إيمانه. وكوّن بعضهم قبائل مشهورة مثل نبايوت الذى منه النباطيون المذكورون في سفر المكابيين الأول (١مك ٥: ٢٥، ٩: ٣٥) وسكنوا في المنطقة بين خليج العقبة إلى الفرات. وأيضًا قيذار ومعناه

## الأصْحَاحُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ

أسود وقبيلته مذكورة في (نش ١: ٥) ومنه جشم العربي الذي قاوم نحيا (نح ٢: ١٩) وخرجت منه قبيلة قريش.

ع ١٧٤، ١٨: حويلة: تقع غرب الخليج الفارسي.

شور: تقع جنوب غرب فلسطين.

أشور: تشمل جميع الأراضي من البحر الأبيض المتوسط إلى شرق نهر دجلة.

سكن إسماعيل بقبائله المختلفة شمال شبه جزيرة العرب وامتدت بعض قبائله في منطقة

الشام وفلسطين. وعاش إسماعيل حتى عمر ١٣٧ عام ثم مات.

﴿إن باركك الله وأعطاك خيرات مادية أو نسلًا له شهرته فلا تتشغل بهذا عن الله بل

استخدمه للوصول إليه واشكره على بركاته فكل عطايا الله هدفها أن تربط قلبك به لتمتع

بالإيمان الحي ويكون لك مكان في السماء.

## (٤) ولادة يعقوب وعيسو (ع ١٩٤-٢٦):

١٩ وَهَذِهِ مَوَالِدُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: وَلَدَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ. ٢٠ وَكَانَ إِسْحَاقُ ابْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَمَّا

اتَّخَذَ لِنَفْسِهِ زَوْجَةً رَفِقَةَ بِنْتَ بَثْوَيْلِ الْأَرَامِيِّ أُخْتِ لَأَبَانَ الْأَرَامِيِّ مِنْ فَدَانَ أَرَامَ. ٢١ وَصَلَّى إِسْحَاقُ

إِلَى الرَّبِّ لِأَجْلِ امْرَأَتِهِ لِأَنَّهَا كَانَتْ عَاقِرًا فَاسْتَجَابَ لَهُ الرَّبُّ فَحَبِلَتْ رَفِقَةُ امْرَأَتَهُ. ٢٢ وَتَزَاوَمَ الْوَلَدَانِ

فِي بَطْنِهَا فَقَالَتْ: «إِنْ كَانَ هَكَذَا فَلِمَذَا أَنَا؟» فَمَضَتْ لِتَسْأَلَ الرَّبَّ. ٢٣ فَقَالَ لَهَا الرَّبُّ: «فِي بَطْنِكَ

أُمَّتَانِ وَمِنْ أَحْشَائِكَ يَفْتَرِقُ شَعْبَانِ: شَعْبٌ يَفْوَى عَلَى شَعْبٍ وَكَبِيرٌ يُسْتَعْبَدُ لِصَغِيرٍ» ٢٤ فَلَمَّا كَمَلَتْ

أَيَّامَهَا لِيَلِدَ إِذَا فِي بَطْنِهَا تَوْأَمَانِ. ٢٥ فَخَرَجَ الْأَوَّلُ أَحْمَرَ كُلَّهُ كَفَرَوَّةٍ شَعْرٍ فَدَعَوْا اسْمَهُ عَيْسُو. ٢٦ وَيَعُدُّ

ذَلِكَ خَرَجَ أَخُوهُ وَيُدُّهُ قَابِضَةً بَعْقِبِ عَيْسُو فَدَعِيَ اسْمُهُ يَعْقُوبَ. وَكَانَ إِسْحَاقُ ابْنَ سِتِّينَ سَنَةً لَمَّا

وَلَدَتْهُمَا.

ع ١٩٤، ٢٠: فدان أرام: هو سهل ما بين نهري دجلة والفرات ويسمى حاليًا أرض

الجزيرة وأرام هو أحد أحفاد سام.

تزوج إسحق وعمره ٤٠ عامًا من رفقة بنت بتوئيل وأخت لابان الذين كانوا يسكنون في فدان آرام وأحضرها أليعازر الدمشقي إلى كنعان.

**ع ٢١:** ظلت رفقة عاقراً مدة ٢٠ عامًا ولم يهتز إيمان إسحق بل ظل يصلى واثقاً من وعد الله حتى حبلت.  
*كحتمسك بوعود الله الذي يحفظك في كل طرقك وبيبارك حياتك وألح عليه في الصلاة مهما طال الزمن ليحل مشاكلك، فهو ينتظر الوقت المناسب ويعطيك فرصة لنمو إيمانك ولكنه لا ينسأك أبداً.*

**ع ٢٢:** لماذا أنا : ضاقت من آلام تحرك الأجنة وقاربت الموت، فهاجمها الشعور باليأس وقالت لماذا حياتي، فهو تعبير عن ضيقها من شدة الألم.  
**مضت لتسأل الرب :** رفعت قلبها في الصلاة أو ذهبت إلى المذبح الذي أقامه إسحق زوجها وصلت لله.  
إقترب ميعاد الولادة وشعرت رفقة بتزاحم أو بصراع في بطنها فتألمت كثيراً ومن شدة ضيقها أسرع إلى الله تطلب أن يخلصها من هذه الآلام ولعلها كانت تخشى أن تموت أو يموت من في بطنها.

**ع ٢٣:** إذ كانت صلاتها حارة، طمأنها الله وقال لها ستلدين بسلام وتعيشين أنت ومن في بطنك بل بشرها بأنها ستلد ابنين يكون كل منهما شعباً كبيراً وأعلمها أيضاً أن نسل الابن الأكبر سيستعبد لنسل الابن الأصغر، ويقصد هنا بركة الله لنسل يعقوب الذي أتى إلى أرض الميعاد وقتل سكان الأرض الأصليين الأشرار وامتلأ أرضهم.

**ع ٢٤-٢٦:** عيسو : معناه خشن أو مشعر ولقب بأدوم أي أحمر.  
عند الولادة خرج من بطنها طفل أحمر اللون فدعوه عيسو وكان جسمه مملوءاً بالشعر، ثم خرج الابن الثاني ممسكاً بقدم أخيه فدعوه يعقوب أي يمسك لأنه أمسك بعقبه ففرحت رفقة وإسحق الذي بلغ من العمر ستين عاماً.

(٥) يعقوب يشتري البكورية (٢٧ع-٣٤):

٢٧ فَكَبِرَ الْعُلَامَانَ. وَكَانَ عَيْسُو إِنْسَانًا يَعْرِفُ الصَّيْدَ إِنْسَانَ الْبَرِّيَّةِ. وَيَعْقُوبُ إِنْسَانًا كَامِلًا يَسْكُنُ الْخِيَامَ. ٢٨ فَأَحَبَّ إِسْحَاقُ عَيْسُوَ لِأَنَّ فِي فَمِهِ صَيْدًا وَأَمَّا رِفْقَةُ فَكَانَتْ تُحِبُّ يَعْقُوبَ. ٢٩ وَطَبَّخَ يَعْقُوبُ طَبِيخًا فَأَتَى عَيْسُوَ مِنَ الْحَقْلِ وَهُوَ قَدْ أَغْيَا. ٣٠ فَقَالَ عَيْسُو لِيَعْقُوبَ: «أَطْعِمْنِي مِنْ هَذَا الْأَحْمَرِ لِأَنِّي قَدْ أَغْيَيْتُ. (لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ أُدُومَ). ٣١ فَقَالَ يَعْقُوبُ: «بِعْنِي الْيَوْمَ بَكُورِيَّتَكَ». ٣٢ فَقَالَ عَيْسُو: «هَا أَنَا مَاضٍ إِلَى الْمَوْتِ فَلِمَذَا لِي بَكُورِيَّةٌ؟» ٣٣ فَقَالَ يَعْقُوبُ: «أَخْلِفْ لِي الْيَوْمَ». فَخَلَفَ لَهُ. فَبَاعَ بَكُورِيَّتَهُ لِيَعْقُوبَ. ٣٤ فَأَعْطَى يَعْقُوبُ عَيْسُوَ خُبْرًا وَطَبِيخَ عَدَسٍ فَأَكَلَ وَشَرِبَ وَقَامَ وَمَضَى. فَاحْتَقَرَ عَيْسُوَ الْبَكُورِيَّةَ.

٢٧ع: كبر الولدان وصارا شابين، فعمل عيسو في صيد الوحوش وعاش في خيمة متنقلة في البرية بحثاً عن الحيوانات البرية التي تكثر في هذه المناطق ليصطادها. أما يعقوب فعمل في رعى الأغنام وسكن أيضاً في خيمة وتميز بالوداعة وحياة الإيمان فدعاها الكتاب المقدس كاملاً لاهتمامه بالحياة الروحية.

٢٨ع: شعر إسحق بقوة عيسو التي ظهرت في شجاعته واصطياده للوحوش فأحبه وفضله عن يعقوب، أما رفقة الأم فأحبت يعقوب من أجل بره ووداعته وفضلته عن عيسو.

٢٩ع: خرج عيسو في رحلة صيد بذل فيها مجهوداً كبيراً في الجري وراء الوحوش ولما عاد إلى خيمته وكان مرهقاً جداً وجد يعقوب أخاه، الذي كان وقتذاك ساكناً بجواره، يطبخ عدساً أحمر أى أصفر يميل إلى الإحمرار وكانت رائحته جميلة أما عيسو فكان في تعب وجوع شديد.

٣٠ع: إذ اشتتم عيسو رائحة العدس ورآه بعينيه، إشتاق أن يأكل منه وطلب ذلك من أخيه يعقوب. وكان طلبه للعدس الأحمر سبباً آخر في دعوة عيسو باسم أدوم ليس فقط لأن جلده يميل إلى الإحمرار بل أيضاً لطلبه العدس الذي يميل لونه إلى الإحمرار.

ع ٣١: استغل يعقوب حاجة أخيه إلى الطعام فأظهر له استعداده أن يعطيه من العدس على شرط أن يبيع له بكريته، لأن عيسو هو الذى خرج أولاً من بطن أمه فهو البكر وكانت البكرية تعنى :

١ - أن ينوب عن أبيه عند غيابه فى رئاسة الأسرة.

٢ - ينال نصيباً أكبر فى الميراث عند موت الأب.

٣ - كان رب الأسرة فى أيام يعقوب يقوم بتقديم الذبائح عن أسرته، أى هو كاهن الأسرة، وعند غياب الأب ينوب البكر عن أبيه فى هذا العمل الكهنوتى.

وكان تصرف يعقوب هذا غير سليم إذ استغل حاجة أخيه للطعام، ولعله كان يدرك أيضاً استهانتة بالمعانى الروحية، فطلب منه أن يبيعه بكريته.

ع ٣٢: استهان عيسو ببركة البكرية الروحية وقال أنا سأموت من الجوع فما أهمية البكرية، أعطنى من الطعام فهو أهم من البكرية. وكان هذا السلوك أيضاً خاطئاً جداً. *كهن ليتك تهتم بالفرص الروحية التى وهبك الله إياها مثل وجود كنيسة قريبة منك وكاهن يمكن أن تعترف أمامه وقدرتك على القراءة فى الكتاب المقدس والأجبية لتصلى وتتأمل، بل انتهز كل فرصة روحية فى اجتماع أو رحلة لتلتصق بالله وتنمو فى محبته ولا تبيع هذه الفرص بسبب ما تسميه مشاغل الحياة.*

ع ٣٣: طلب يعقوب تأكيداً من عيسو على بيع بكريته وهو القسم، فأقسم له. وبهذا باع البكرية العظيمة بأرخص شئ وهو مجرد أكلة عدس.

ع ٣٤: أعطى يعقوب أخاه عدساً وخبزاً فأكل وتلذذ بالطعام ولم يهتم بالبكرية بل بتصرفه هذا إحتقرها، فضاعت منه وخسر خلاص نفسه وكل إيمانه وكوّن شعباً غريباً عن الإيمان وهو شعب أدوم.



## الأصْحَاحُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ

تَغْرِبُ إِسْحَاقَ فِي جَرَّارَ

η E η

### (١) عدم النزول إلى مصر (ع ٦-١):

١ وَكَانَ فِي الْأَرْضِ جُوعٌ غَيْرُ الْجُوعِ الْأَوَّلِ الَّذِي كَانَ فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ فَذَهَبَ إِسْحَاقُ إِلَى أَبِيمَالِكَ مَلِكِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ إِلَى جَرَّارَ. ٢ وَظَهَرَ لَهُ الرَّبُّ وَقَالَ: «لَا تَنْزِلْ إِلَى مِصْرَ. اسْكُنْ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَقُولُ لَكَ. ٣ تَغْرَبْ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ فَأَكُونَ مَعَكَ وَأُبَارِكَ لَأَنِّي لَكَ وَلَسَلِّكَ أُعْطِي جَمِيعَ هَذِهِ الْبِلَادِ وَأَفِي بِالْفَسَمِ الَّذِي أَفْسَمْتُ لِإِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ. ٤ وَأَكْثُرُ نَسْلَكَ كُنُجُومِ السَّمَاءِ وَأُعْطِي نَسْلَكَ جَمِيعَ هَذِهِ الْبِلَادِ وَتَتَبَارَكَ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَّمِ الْأَرْضِ ٥ مِنْ أَجْلِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَ لِقَوْلِي وَحَفِظَ مَا يُحْفَظُ لِي: أَوْامِرِي وَفَرَائِضِي وَشَرَائِعِي». ٦ فَأَقَامَ إِسْحَاقُ فِي جَرَّارَ.

ع ١: حدث جوع للمرة الثانية في جنوب كنعان، غير الجوع الأول الذي حدث أيام إبراهيم وبسببه نزل إلى أرض مصر، فانتقل إسحق من عند بئر لحي ربي إلى جرار التي تقع جنوب شرق غزة على بعد ٥ أميال منها وكان يملك عليها أبيمالك وهو لقب ملوك جرار.

ع ٦-٢: حذر الله من النزول إلى مصر، ويبدو أن إسحق قد صلى إلى الله فأمره بالبقاء في كنعان الأرض التي وعد بها إبراهيم وهو كفيلا أن يعوله ويحفظه فيها ولا يحتاج للنزول إلى مصر لئلا يتعرض لمتاعب كما تعرض أبوه إبراهيم. وجدد وعده له بالبركة والنسل الكثير في أرض كنعان من أجل إبراهيم أبيه، فأطاع وسكن في جرار.

كلمة إهتم أن تلتصق بالأبرار أولاد الله الأتقياء فتتال بركتهم في حياتك وتتشفع بالقدسين فيرى الله محبتك لهم ويبارك حياتك.

(٢) دعوة رفقة أخته (٧ع-١١):

٧ وسأله أهل المكان عن امرأته فقال: «هي أختي». لأنه خاف أن يقول «امرأتي» لعل أهل المكان يقتلونني من أجل رفقة» لأنها كانت حسنة المنظر. ٨ وحدث إذ طالت له الأيام هناك أن أيمالك ملك الفلستينيين أشرف من الكوة ونظر وإذا إسحاق يلعب رفقة امرأته. ٩ فدعا أيمالك إسحاق وقال: «إنما هي امرأتك! فكيف قلت: هي أختي؟» فقال له إسحاق: «لأنني قلت: لعلِّي أموت بسببها». ١٠ فقال أيمالك: «ما هذا الذي صنعت بنا؟ لولا قليل لأضجع أحد الشعب مع امرأتك فجلبت علينا ذنباً». ١١ فأوصى أيمالك جميع الشعب: «الذي يمس هذا الرجل أو امرأته موتاً يموت».

٧ع: خاف إسحق على نفسه أن يقتله أهل المكان ويأخذوا منه امرأته الجميلة رفقة، فكذب وقال أنها أخته، وبهذا سقط في نفس خطية أبيه ولم يتعلم مما حدث له.  
 كع عندما ترى أخطاء الآخرين لا تسرع إلى إدانتهم بل بالحرى إحترس أنت حتى لا تسقط في نفس أخطائهم، واعلم أننا جميعاً تحت الضعف ومعرضون للخطية والحكيم هو من يتعلم من الكل حتى من الأشرار.

٨ع: عاش إسحق فترة في جرار ونصب خيمته قريباً من قصر ملكها الذي يدعى أيمالك، لأنه لقب جميع ملوك جرار، وهو غالباً ملك آخر غير الذي كان أيام إبراهيم.  
 وفي أحد الأيام تطلع أيمالك من نافذة قصره فرأى إسحق في خيمته يداعب رفقة كزوج مع زوجته، ففهم أنها امرأته وليست أخته.

٩ع: استدعى أيمالك إسحق وواجهه بكذبه في أمر رفقة، فاعترف ولكنه برّر خطيته بسبب خوفه من أهل المكان أن يقتلوه ويأخذوا امرأته. وهذه الخطية ليست فقط كذب ولكن ظن سئ في أهل جرار الذين ظهر خوفهم من صنع الشر كما سيظهر في الآيات التالية.

## الأصْحَاحُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ

ع ١٠: عاتبه أبيمالك على كذبه لأنه بهذا يعرض أحد رجال جرار أن يسقطوا في خطية التزوج برفقة على أنها أخته وبهذا يسقط في الشر دون أن يعلم، فبخطيته هذه يصير كل شعب جرار مذنبين وكل هذا بسبب تهاون إسحق وكذبه.

ع ١١: كان أبيمالك حازماً، فرغم خطية إسحق أصدر أمراً في كل مدينته معلناً أن رفقة هي زوجة إسحق فلا يحاول أحد أن يفكر فيها زوجة له أو يقترب منها ومن يحاول ذلك يُقتل.

### (٣) رحيل إسحق عن جرار (ع ١٢-٢٥):

١٢ وَزَرَ عِ إِسْحَاقَ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ فَأَصَابَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ مِئَةَ ضِعْفٍ وَبَارَكَهُ الرَّبُّ. ١٣ فَتَعَاظَمَ الرَّجُلُ وَكَانَ يَتَزَايِدُ فِي التَّعَاظِمِ حَتَّى صَارَ عَظِيماً جِداً. ١٤ فَكَانَ لَهُ مَوَاشٍ مِنَ الْعَنَمِ وَمَوَاشٍ مِنَ الْبَقَرِ وَعَبِيدٌ كَثِيرُونَ. فَحَسَدَهُ الْفَلَسْطِيبِيُّونَ. ١٥ وَجَمِيعُ الْآبَارِ الَّتِي حَفَرَهَا عَبِيدُ أَبِيهِ فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ أَبِيهِ طَمَّهَا الْفَلَسْطِيبِيُّونَ وَمَلَأُوهَا تُرَاباً. ١٦ وَقَالَ أَبِيمَالِكُ لِإِسْحَاقَ: «أَذْهَبْ مِنْ عِنْدِنَا لِأَنَّكَ صِرْتَ أَقْوَى مِنَّا جِداً». ١٧ فَمَضَى إِسْحَاقُ مِنْ هُنَاكَ. وَنَزَلَ فِي وَادِي جَرَّارَ وَأَقَامَ هُنَاكَ. ١٨ فَعَادَ إِسْحَاقُ وَنَبَشَ آبَارَ الْمَاءِ الَّتِي حَفَرُوهَا فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ أَبِيهِ وَطَمَّهَا الْفَلَسْطِيبِيُّونَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ وَدَعَاها بِأَسْمَاءِ كَالْأَسْمَاءِ الَّتِي دَعَاها بِهَا أَبُوهُ. ١٩ وَحَفَرَ عَبِيدُ إِسْحَاقَ فِي الْوَادِي فَوَجَدُوا هُنَاكَ بئرَ مَاءٍ حَيٍّ. ٢٠ فَخَاصَمَ رُعاةَ جَرَّارَ رُعاةَ إِسْحَاقَ قَائِلِينَ: «لَنَا الْمَاءُ». فَدَعَا اسْمَ الْبئرِ «عَسَقَ» لِأَنَّهُمْ نازَعُوهُ. ٢١ ثُمَّ حَفَرُوا بئرًا أُخْرَى وَتَخَاصَمُوا عَلَيْهَا أَيْضاً فَدَعَا اسْمَهَا «سِطْنَةَ». ٢٢ ثُمَّ نَقَلَ مِنْ هُنَاكَ وَحَفَرَ بئرًا أُخْرَى وَلَمْ يَتَخَاصَمُوا عَلَيْهَا فَدَعَا اسْمَهَا «رَحُوبُوتَ» وَقَالَ: «إِنَّهُ الْآنَ قَدْ أَرْحَبَ لَنَا الرَّبُّ وَأَثْمَرْنَا فِي الْأَرْضِ». ٢٣ ثُمَّ صَعِدَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى بئرِ سَبْعِ. ٢٤ فَظَهَرَ لَهُ الرَّبُّ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَقَالَ: «أَنَا إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ. لَا تَخَفْ لِأَنِّي مَعَكَ وَأُبَارِكُكَ وَأَكْثُرُ نَسْلَكَ مِنْ أَجْلِ إِبْرَاهِيمَ عَبْدِي». ٢٥ فَبَسَى هُنَاكَ مَذْبِحاً وَدَعَا بِاسْمِ الرَّبِّ. وَنَصَبَ هُنَاكَ حَيْمَتَهُ. وَحَفَرَ هُنَاكَ عَبِيدُ إِسْحَاقَ بئرًا.

ع ١٢-١٤: إن كان إسحق قد أخطأ بكذبه ولكنه مازال متميزاً بإيمانه بالله الذي ينفرد به عن كل العالم، فسامحه الله بعد توبته وقبوله توبيخ أبيمالك له. ولما زرع قطعة أرض في منطقة

جرار أعطاه الله وفرة في محصوله تفوق كل تخيل وهي مائة ضعف المحصول المعتاد في هذا الوقت، كما بارك أيضاً في أغنامه فتكاثرت جداً وبهذا صار أغنى إنسان في جرار وامتلك عبيداً كثيرين، فحسده أهل جرار لتعاضمه السريع وتفوقه عليهم.

ع ١٥٤، ١٦: عبر أهل جرار عن غيظهم وحسدهم لإسحق بأن ردموا الآبار التي حفرها إبراهيم عندما كان ساكناً بينهم وهي تعتبر ملكاً لابنه إسحق، فحتى لا يستخدمها ويتزايد في غناه ردموها أي منعوا عنها الماء لعله يرحل عنهم. وإذ بقي واحتمل هذه التصرفات السيئة، اضطر أبيمالك أن يطلب منه الرحيل عنهم لأنه صار أقوى منهم وقد يسيطر عليهم أو يتحكم فيهم. □ بركة الله تفوق كل عقل، فرغم أن إسحق كان غريباً وفي ضعف باركه الله فصار أقوى من السكان الأصليين. ثق في قوة الله التي معك فتتبارك أكثر من كل من حولك وتعطيك سلاماً حتى يهابك الآخرون.

ع ١٧٤: ارتحل إسحق المسالم من جرار إلى منطقة قريبة منها تسمى وادي جرار وتبعد أميالاً قليلة عنها.

ع ١٨٤: لم ينزعج إسحق من حسد الفلسطينيين وردمهم للآبار التي حفرها إبراهيم وتعتبر ملكاً له، بل بإيجابية عندما وجد بعض هذه الآبار في وادي جرار، بدأ ينبشها أي يزيل التراب والأحجار التي ألقاها الفلسطينيون أهل جرار فيها، وكان يعلم مكانها سواء من أبيه أو من العبيد الذين كانوا يساعدون أباه ومازالوا على قيد الحياة أو من أبنائهم.

ع ١٩٤، ٢٠: وجد إسحق بئراً من التي حفرها إبراهيم وأزال التراب الذي عليها فعادت تعطى ماءً، وعندما وجد الفلسطينيون ذلك قاموا عليه وادعوا ملكيتهم لهذه البئر فتركها لهم من أجل السلام ودعا هذه البئر عسق أي خصام.

## الأصْحَاحُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ

ع ٢١: لم يبأس إسحق وواصل عمله الإيجابي، فظهرت بئر جديدة من الآبار التي حفرها إبراهيم ولكن قام عليه الفلسطينيون أيضاً وادعوا أن هذه البئر ملكاً لهم، فتنازل عنها إسحق أيضاً لأجل السلام ودعا هذه البئر **سطنة** أى نزاع.

ع ٢٢: واصل إسحق بحثه عن الماء ولم يتعطل بسبب مضايقات جيرانه الأشرار فظهرت بئر ثالثة، إذ رأى الله مثابرتة ومحبتة جعل الفلسطينيون يتزكونه ولا يستولون على هذه البئر، ففرح إسحق ودعا هذه البئر **رحوبوت** أى الله أرحب لنا وأعطانا أن نستقر ونثمر فى الأرض المتسعة وشكر الله.

ع ٢٣-٢٥: بعد هذا انتقل إلى بئر سبع التي أقام فيها إبراهيم مدة بعد أن حفر البئر فيها وأعطى السبع نعاج لأبيمالك إثباتاً لملكية إبراهيم لها، فظهر له الله فى هذا المكان المبارك وجدد له العهد بالبركة حتى لا ينزعج من مضايقات الأشرار ويثق أن الله معه، فبنى مذبحاً وشكر الله وحفر أيضاً بئراً فى هذا المكان واستقر مدة هناك يرعى غنمه.

### (٤) العهد مع أبيمالك (ع ٢٦-٣٣):

٢٦ وَذَهَبَ إِلَيْهِ مِنْ جَرَارَ أَبِيمَالِكُ وَأَحْزَاتُ مِنْ أَصْحَابِهِ وَفِيكَوْلُ رَيْسُ جَيْشِهِ. ٢٧ فَقَالَ لَهُمْ إِسْحَاقُ: «مَا بِالْكُمْ أَتَيْتُمْ إِلَيَّ وَأَنْتُمْ قَدْ أَبْغَضْتُمُونِي وَصَرَفْتُمُونِي مِنْ عِنْدِكُمْ؟» ٢٨ فَقَالُوا: «إِنَّا قَدْ رَأَيْنَا أَنَّ الرَّبَّ كَانَ مَعَكَ فَقُلْنَا: لِيَكُنْ بَيْنَنَا حَلْفٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ وَنَقْطَعُ مَعَكَ عَهْدًا: ٢٩ أَنْ لَا تَصْنَعَ بِنَا شَرًّا كَمَا لَمْ نَمْسَسْكَ وَكَمَا لَمْ نَصْنَعْ بِكَ إِلَّا خَيْرًا وَصَرَفْنَاكَ بِسَلَامٍ. أَنْتَ الْآنَ مُبَارَكُ الرَّبِّ!» ٣٠ فَصْنَعَ لَهُمْ صِيْفَاءً. فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا ٣١ ثُمَّ بَكَرُوا فِي الْعَدِ وَحَلَفُوا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَصَرَفَهُمْ إِسْحَاقُ. فَمَضَوْا مِنْ عِنْدِهِ بِسَلَامٍ. ٣٢ وَحَدَّثَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ عِبِيدَ إِسْحَاقَ جَاءُوا وَأَخْبَرُوهُ عَنِ الْبَيْرِ الَّتِي حَفَرُوا وَقَالُوا لَهُ: «قَدْ وَجَدْنَا مَاءً». ٣٣ فَدَعَاَهَا «شِبْعَةَ». لِذَلِكَ اسْمُ الْمَدِينَةِ بئرُ سَبْعِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.



(٥) زواج عيسو (ع ٣٤، ٣٥):

٣٤ وَلَمَّا كَانَ عَيْسُو ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً اتَّخَذَ زَوْجَةً: يَهُودِيَّةً ابْنَةَ بَيْرِي الْجَثِّيِّ وَبَسْمَةَ ابْنَةَ إِيلُونَ الْجَثِّيِّ. ٣٥ فَكَانَتْ مَرَارَةً نَفْسٍ لِإِسْحَاقَ وَرِفْقَةَ.

لم يهتم عيسو بالإيمان الذى تعلمه من أبيه إسحق بل سار وراء شهواته فاختر له زوجتين وثنتين اسم الواحدة يهوديت والثانية بسمة ولم يكن لهما أخلاق أمه وجدته أى بنات الله إذ كانتا وثنيتان من قبيلة بنى حث التى تسكن بجوارهم، فكان سلوكهما سيئاً وسببتا مضايقات كثيرة لحمويهما إسحق ورفقة.

كن مدققاً فى اختيار شريك حياتك حتى يساعدك على الحياة الروحية والإستقرار ويضمن لك علاقات طيبة مع أهلِكَ وأحبائك فتحيا فى سلام. لا تنجرف وراء الشهوات والمظاهر فكلها زائلة ولكن إيحث عن الإيمان والطباع الحسنة التى تبقى معك وتسعدك.



## الأصْحَاحُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

بِرْكَةُ إِسْحَقَ لِيَعْقُوبَ

η E η

(١) إِسْتِعْدَادُ إِسْحَقَ لِمَبَارَكَةِ عَيْسَى (ع-١-٤):

١ وَحَدَّثَ لَمَّا شَاخَ إِسْحَاقُ وَكَلَّتْ عَيْنَاهُ عَنِ النَّظْرِ أَنَّهُ دَعَا عَيْسَى ابْنَهُ الْأَكْبَرَ وَقَالَ لَهُ: «يَا ابْنِي». فَقَالَ لَهُ: «هَنَّدًا». ٢ فَقَالَ: «إِنِّي قَدْ شَخْتُ وَلَسْتُ أَعْرِفُ يَوْمَ وَفَاتِي. ٣ فَالآنَ خُذْ غَدَّتَكَ: جُعْبَتَكَ وَقَوْسَكَ وَاخْرُجْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ وَتَصِيدْ لِي صَيْدًا ٤ وَاصْنَعْ لِي أَطْعَمَةً كَمَا أَحْبَبْتُ وَأْتِنِي بِهَا لِأَكُلَ حَتَّى تُبَارِكَ نَفْسِي قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ».

ع ١: كَلَّتْ عَيْنَاهُ : تعبت عيناه أى فقد بصره تقريبًا .

جعلتك : الجراب أو الحافظة التى توضع فيها السهام .

تقدم إسحق فى العمر وبلغ حوالى ١٣٠ عام، فاستدعى ابنه البكر عيسو وقال له لقد شخت واقترب يوم وفاتى فاذهب واصطد حيوانًا وأعدده طعامًا لى فتظهر محبتك نحوى فأكل وأعطيك بركة البكورية قبل أن أنتقل من هذه الحياة.

ورغم أن إسحق قد عرف كلام الله أن الكبير يستعيد للصغير وسمع أن عيسو قد باع بكوريته بأكلة عدس لأخيه يعقوب وكذلك تضايق من زواجه ببينات حث الشريرات، ولكن أبوته ومحبته لعيسو دفعته ليعطيه البركة ما دام هو البكر. وكان يمكن أن يكون إسحق أكثر تعففًا فيباركه دون أن يطلب طعامًا بل كان الأجدر أن يصلى أولاً ويطلب إرشاد الله قبل أن يقدم على إعطاء البركة لعيسو .

كج جيد أن تعطى عطايا ومساعدات لأولادك وكل من حولك ولكنك محتاج أن تصلى أولاً ليرشدك الله حتى لا تضايق أحدًا وأنت تعطى الآخر وتكون عادلاً وعاملاً مشيئة الله وتسد احتياجات الأكثر إحتياجًا وتقدم محبة لكل، فلا تنزعج حينئذ من الآراء المعارضة إذ ليس لك أى غرض شخصى إلا تنفيذ مشيئة الله.



(٢) يعقوب يسرق البركة (٥٤-٢٩):

٥ وَكَانَتْ رِفْقَةُ سَامِعَةً إِذْ تَكَلَّمَ إِسْحَاقُ مَعَ عَيْسُو ابْنِهِ. فَذَهَبَ عَيْسُو إِلَى الْبَرِّيَّةِ لِيَصْطَادَ صَيْدًا لِيَأْتِي بِهِ. ٦ وَأَمَّا رِفْقَةُ فَقَالَتْ لِيَعْقُوبَ ابْنِهَا: «إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ أَبَاكَ يُكَلِّمُ عَيْسُوَ أَخَاكَ قَائِلًا: ٧ ابْنِي بَصِيدٌ وَاصْنَعْ لِي أَطْعِمَةً لِأَكُلَ وَأُبَارِكَكَ أَمَامَ الرَّبِّ قَبْلَ وَفَاتِي. ٨ فَالآنَ يَا ابْنِي اسْمَعْ لِقَوْلِي فِي مَا أَنَا آمُرُكَ بِهِ: ٩ اذْهَبْ إِلَى الْغَنَمِ وَخُذْ لِي مِنْ هُنَاكَ جَدِيَيْنِ جَيِّدَيْنِ مِنَ الْمِعْزَى فَاصْنَعْهُمَا أَطْعِمَةً لِأَبِيكَ كَمَا يُحِبُّ ١٠ فَتُحْضِرْهَا إِلَيَّ لِأَكُلَ حَتَّى يُبَارِكَكَ قَبْلَ وَفَاتِي». ١١ فَقَالَ يَعْقُوبُ لِرِفْقَةَ أُمِّهِ: «هُوَذَا عَيْسُو أَخِي رَجُلٌ أَشْعُرُ وَأَنَا رَجُلٌ أَمْلَسُ. ١٢ رَبُّمَا يَجْسُنِي أَبِي فَأَكُونُ فِي عَيْنَيْهِ كَمَتَهَاوِينٍ وَأَجْلِبُ عَلَى نَفْسِي لَعْنَةً لَا بَرَكَةَ». ١٣ فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «لَعْنَتُكَ عَلَيَّ يَا ابْنِي. اسْمَعْ لِقَوْلِي فَقَطْ وَادْهَبْ خُذْ لِي». ١٤ فَذَهَبَ وَأَخَذَ وَأَحْضَرَ لِأُمِّهِ فَصَنَعَتْ أُمُّهُ أَطْعِمَةً كَمَا كَانَ أَبُوهُ يُحِبُّ. ١٥ وَأَخَذَتْ رِفْقَةُ ثِيَابَ عَيْسُو ابْنِهَا الْأَكْبَرَ الْفَاحِخَةَ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهَا فِي الْبَيْتِ وَالْبَسَتْ يَعْقُوبَ ابْنِهَا الْأَصْغَرَ ١٦ وَالْبَسَتْ يَدَيْهِ وَمَلَأَتْهُ عُنُقُهُ جُلُودَ جَدْيِي الْمِعْزَى. ١٧ وَأَعْطَتْ الْأَطْعِمَةَ وَالْخُبْزَ الَّتِي صَنَعَتْ فِي يَدِ يَعْقُوبَ ابْنِهَا. ١٨ فَدَخَلَ إِلَى أَبِيهِ وَقَالَ: «يَا أَبِي». فَقَالَ: «هَنَّدًا. مَنْ أَنْتَ يَا ابْنِي؟» ١٩ فَقَالَ يَعْقُوبُ لِأَبِيهِ: «أَنَا عَيْسُو بَكْرُكَ. قَدْ فَعَلْتُ كَمَا كَلَّمْتَنِي. فَمَ اجْلِسْ وَكُلْ مِنْ صَيْدِي لِتُبَارِكَنِي نَفْسُكَ». ٢٠ فَقَالَ إِسْحَاقُ لِابْنِهِ: «مَا هَذَا الَّذِي أَسْرَعْتَ لِتَجِدَ يَا ابْنِي؟» فَقَالَ: «إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ قَدْ يَسَّرَ لِي». ٢١ فَقَالَ إِسْحَاقُ لِيَعْقُوبَ: «تَقَدَّمْ لِأَجْسُكَ يَا ابْنِي. أَأَنْتَ هُوَ ابْنِي عَيْسُو أَمْ لَا؟» ٢٢ فَتَقَدَّمَ يَعْقُوبُ إِلَى إِسْحَاقَ أَبِيهِ فَجَسَّهُ وَقَالَ: «الصَّوْتُ صَوْتُ يَعْقُوبَ وَلَكِنَّ الْيَدَيْنِ يَدَا عَيْسُو». ٢٣ وَلَمْ يَعْرِفْهُ لِأَنَّ يَدَيْهِ كَانَتَا مُشْعِرَتَيْنِ كَيْدِي عَيْسُو أَخِيهِ. فَبَارَكُهُ. ٢٤ وَقَالَ: «هَلْ أَنْتَ هُوَ ابْنِي عَيْسُو؟» فَقَالَ: «أَنَا هُوَ». ٢٥ فَقَالَ: «قَدِّمْ لِي لِأَكُلَ مِنْ صَيْدِ ابْنِي حَتَّى تُبَارِكَكَ نَفْسِي». فَقَدَّمَ لَهُ فَأَكَلَ وَأَحْضَرَ لَهُ خَمْرًا فَشَرِبَ. ٢٦ فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ أَبُوهُ: «تَقَدَّمْ وَقَبِّلْنِي يَا ابْنِي». ٢٧ فَتَقَدَّمَ وَقَبَّلَهُ. فَشَمَّ رَائِحَةَ ثِيَابِهِ وَبَارَكُهُ. وَقَالَ: «انظُرْ! رَائِحَةُ ابْنِي كَرَانِحَةِ خُفِّ قَدْ بَارَكُهُ الرَّبُّ. ٢٨ فَلْيُعْطِكَ اللَّهُ مِنْ نَدَى السَّمَاءِ وَمِنْ دَسَمِ الْأَرْضِ وَكَثْرَةَ حِنْطَةٍ وَخَمْرٍ. ٢٩ لِيَسْتَعْبُدَ لَكَ شُعُوبٌ وَتَسْجُدَ لَكَ قَبَائِلٌ. كُنْ سَيِّدًا لِإِخْوَتِكَ وَلِيَسْجُدْ لَكَ بَنُو أُمَّكَ. لِيَكُنْ لَاعِنُوكَ مَلْعُونِينَ وَمُبَارَكُوكَ مُبَارَكِينَ».

٥٤: كانت رفقة واقفة قريباً من إسحق حينما كلم ابنه عيسو ليعيد له طعاماً ويأتيه به ورأت عيسو قد انصرف ليصطاد صيداً ويقدمه لأبيه.

٧، ٦ع: دعت رفقة يعقوب ابنها وأخبرته بما قاله إسحق لعيسو أى أن يأتى إليه بطعام ليأكل منه ثم يباركه.

١٠-٨ع: قدمت نصيحة لابنها يعقوب أن يسرع بذبح جديين من أغنامه ويأتى بهما إليها فتعدهما أطعمة من التى تعرف أن أباه يحبها ويدخل بها إلى أبيه ويدعى أنه عيسو ويأخذ البركة بدلاً منه. ورغم أن يعقوب إنسان كامل يعيش حياة البر ويستحق البركة كوعده الله ولكن كان لا يصح من رفقة أن تستخدم أساليب خاطئة للوصول إلى البركة، بل تترك الله مؤمنة أنه قادر أن يعطيه البركة بطريقة سليمة.

١٢، ١١ع: وافق يعقوب مبدئيًا على الكذب وخداع أبيه ولكنه عرض على أمه مشكلة وهى أن أخاه أشعر وهو أملس فإن لمسه أبوه سيكتشف خداعه فيغضب عليه ويلعنه ولا يأخذ بركة بل لعنة.

١٣ع: قالت رفقة لابنها لا تخف من لعن أبيك فهو على، وهذا كلام غريب بلا معنى لأن اللعنة لا تنقل من شخص إلى آخر ولكنها محاولة تشجيع من الأم لابنها على خطية الخداع، واعتبرت الموضوع موضوعها وليس موضوع ابنها فقالت له خذ لى جديين وليس خذ لك جديين.

كلمة مهمما كان غرضك حسنًا فكن مدققًا فى اختيار الوسيلة الحسنة وإياك أن تشجع غيرك على الخطية فتسقط أنت وهو فيها لأن كل المكاسب المادية بلا قيمة أمام عصيان الله.

١٤ع: أحضر يعقوب الجديين لأمه فأعدت منهما أطعمة كثيرة من التى يحبها إسحق.

١٨-١٥ع: أحضرت رفقة بعض ثياب عيسو الموجودة فى البيت الكبير غير الموجودة عند زوجاته وألبست يعقوب، وعادة تكون رائحة الإنسان أى رائحة عرقه مع الروائح الطيبة التى

## الأصْحَاحُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

يعتاد استعمالها ظاهرة في ملابسه حتى إذا اشتمه إسحق لا يتشكك، ووضعت على يدي يعقوب وعلى عنقه شعر جدى، فصار مشعرًا مثل أخيه عيسو وأخذ الطعام ودخل إلى أبيه ونادى عليه.

١٩٤، ٢٠: قال يعقوب لأبيه إنى عيسو ابنك، قم وكل من صيدى وباركنى، فتعجب إسحق من سرعة مجئ عيسو وقال له كيف استطعت أن تصطاد وتطهو الأطعمة بهذه السرعة، فقال له يعقوب إن إلهك سهّل لى كل شئ. وكان هذا جوابًا روحياً لم يعتاد عيسو أن يقوله لابتعاده عن الله مما زاد من شك إسحق.

٢١٤-٢٥: طلب إسحق أن يقترب إليه ابنه ولمس يديه فوجدها مشعرة فقال الصوت صوت يعقوب أما ملمس اليدين فيظهر أنهما لعيسو، لأن صوت التوائم مهما كان متقاربًا ومهما حاول أحدهما تقليد الآخر فسيوجد فرق، ثم سأله ثانية ليتأكد أنه ابنه عيسو فأجاب يعقوب نعم فلم يجد إسحق أمامه إلا أن يطلب الطعام ويأكل ثم شرب خمراً.

٢٦٤، ٢٧: بعد أن أكل أراد أن يتأكد لآخر مرة فطلب من ابنه أن يقترب إليه ليقبله كدليل على إظهار المحبة ولكنه فى الحقيقة كان يريد أن يشم رائحته فوجدها رائحة عيسو لأن يعقوب كان لابسًا ملابس أخيه عيسو، فنطق يعقوب بالبركة وقال إن رائحة ابنى كرائحة حقل باركه الله وتمنى له حقولاً تعطى محاصيل كثيرة ذات رائحة زكية ببركة الله.

٢٨٤: طلب له أيضًا بركة من السماء وهى الندى والأمطار لرى مزروعاته، وكذلك طلب له من الله خصوبة فى الأرض لإنماء زرعه ثم طلب له أيضًا قمحًا وحبوبًا بكثرة وكذلك خمراً والمقصود به ثمار الأرض كلها. وكلمة الخمر هنا فى أصلها أيضًا تعنى الخمر الطازج أى ثمار الأرض وليس عصير الكرم المختمر.

٢٩٤: أعطاه أيضًا بركة أن يسود على إخوته ويتسلط على شعوب كثيرة وكل من يحبه ويباركه ينال بركة من الله أما من يعاديه ويلعنه فيلعنه الله أى يفقد كل بركة.

هذه البركات مادية وقد نالها يعقوب في أوقات مختلفة مثل بركة الله في أغنامه عند لابان وبركة الله في ممتلكاته عندما عاد إلى كنعان والخيرات التي نالها في مصر أيام يوسف بالإضافة إلى تملك نسله أرض الميعاد. ولكن مع هذه البركات قابل أيضاً ضيقاً ليرفعنا الله إلى البركة الروحية وهي الأهم بمجئ المسيح من نسله فيقدم خلاصاً وبركة للعالم كله ويخضع العالم (للمسيح) بالإيمان.

وهكذا نال يعقوب البركة ولكنه سقط في خطايا السرقة والكذب والخداع.

### (٣) حرمان عيسو من البركة (ع ٣٠-٤٠):

٣٠ وَحَدَّثَ عِنْدَمَا فَرَعَ إِسْحَاقُ مِنْ بَرَكَهٖ يَعْقُوبَ وَيَعْقُوبُ قَدْ خَرَجَ مِنْ لُدُنْ إِسْحَاقُ أَبِيهِ أَنَّ عَيْسُوَ أَخَاهُ أَتَى مِنْ صَيْدِهِ ٣١ فَصَنَعَ هُوَ أَيْضاً أَطْعَمَةً وَدَخَلَ بِهَا إِلَى أَبِيهِ وَقَالَ لِأَبِيهِ: «لِيَقُمْ أَبِي وَيَأْكُلْ مِنْ صَيْدِ ابْنِهِ حَتَّى تُبَارِكَنِي نَفْسُكَ». ٣٢ فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ أَبُوهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» فَقَالَ: «أَنَا ابْنُكَ بِكَرْكُ عَيْسُو». ٣٣ فَارْتَعَدَ إِسْحَاقُ ارْتِعَاداً عَظِيماً جِداً. وَقَالَ: «فَمَنْ هُوَ الَّذِي اصْطَادَ صَيْداً وَأَتَى بِهِ إِلَيَّ فَأَكَلْتُ مِنَ الْكُلِّ قَبْلَ أَنْ تَجِيءَ وَبَارَكْتُهُ؟ نَعَمْ وَيَكُونُ مُبَارَكاً!» ٣٤ فَعِنْدَمَا سَمِعَ عَيْسُوَ كَلَامَ أَبِيهِ صَرَخَ صَرَخَةً عَظِيمَةً وَمُرَّةً جِداً وَقَالَ لِأَبِيهِ: «بَارِكْنِي أَنَا أَيْضاً يَا أَبِي!» ٣٥ فَقَالَ: «قَدْ جَاءَ أَخُوكَ بِمَكْرٍ وَأَخَذَ بَرَكَتَكَ». ٣٦ فَقَالَ: «أَلَا إِنَّ اسْمَهُ دُعِيَ يَعْقُوبَ فَقَدْ تَعَقَّبَنِي الْآنَ مَرَّتَيْنِ! أَخَذَ بَكُورِيَّتِي وَهُوَذَا الْآنَ قَدْ أَخَذَ بَرَكَتِي». ثُمَّ قَالَ: «أَمَا أَبْقَيْتَ لِي بَرَكَهٖ؟» ٣٧ فَقَالَ إِسْحَاقُ لِعَيْسُو: «إِنِّي قَدْ جَعَلْتُهُ سَيِّداً لَكَ وَدَفَعْتُ إِلَيْهِ جَمِيعَ إِخْوَتِهِ عَيْبِداً وَعَضُدْتُهُ بِحِنْطَةٍ وَخَمْرٍ. فَمَاذَا أَصْنَعُ إِلَيْكَ يَا ابْنِي؟» ٣٨ فَقَالَ عَيْسُو لِأَبِيهِ: «أَلَا بَرَكَهٖ وَاحِدَةٌ فَقَطْ يَا أَبِي؟ بَارِكْنِي أَنَا أَيْضاً يَا أَبِي!» وَرَفَعَ عَيْسُو صَوْتَهُ وَنَكَى. ٣٩ فَأَجَابَ إِسْحَاقُ أَبُوهُ: «هُوَذَا بِلَا دَسَمِ الْأَرْضِ يَكُونُ مَسْكُنُكَ وَبِلَا نَدَى السَّمَاءِ مِنْ فَوْقِ. ٤٠ وَيَسِيْفُكَ تَعِيشُ وَلَاخِيكَ تُسْتَعْبَدُ. وَلَكِنْ يَكُونُ حِينَمَا تَجْمَعُ أَنَّكَ تُكْسِرُ نِيرَهُ عَنْ عُنُقِكَ».

ع ٣٠، ٣١: بعدما نال يعقوب البركة من أبيه إسحق وانصرف، وصل عيسو بصيده

وأعدَّ طعامه ودخل على أبيه وطلب منه أن يقوم ليأكل.

## الأصْحَاحُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

٣٢٤، ٣٣: سأله إسحق من أنت فأجاب أنه ابنه عيسو، فاضطرب إسحق وانزعج وتساءل من الذى أتى إليّ وقال لى أنى عيسو فأكلت من طعامه وباركته وهو حقاً سيكون مباركاً ولا تنزع البركة منه.

٣٤٤-٣٦: حزن عيسو بهذه المفاجأة المؤسفة إذ فقد بركته، فصرخ بصوت عظيم تعبيراً عن ضيقه الذى لا يحتمل وحينئذ ردّ عليه إسحق بحزن أن يعقوب قد أتى وسرق البركة، فاغتاظ عيسو وقال أنه يعقوب الذى تعقبني وأخذ بكوريتى وها هى المرة الثانية يأخذ بركتى ثم طلب من أبيه أن يعطيه أى بركة. وللأسف كان إهتمام عيسو بالبركة المادية فقط وليست الروحية ولم يتأسف فى قلبه على استهانته بالبكورية ولم يتب أمام الله بل كان كل اهتمامه فى نوال الماديات.

٣٧٤: قال إسحق لعيسو لقد أخذ يعقوب كل البركة إذ نال التسلط على إخوته والبركات المادية من ثمار الأرض المعبر عنها بالحنطة والخمر.

٣٨٤: قال عيسو لأبيه ألك بركة واحدة ... أعطنى أى بركة وبكى، ولكن ليس بكاء التوبة بل الحزن على فقدان الماديات وبالطبع لم يكن له تفكير فى البركة الروحية فهى حقاً واحدة لأنها تكمل فى المسيح الذى يأتى من نسل يعقوب.

٣٩٤: أكد إسحق لعيسو أنه سيكون فاقداً للبركة فلا ينال بركات من السماء المُعَبَّر عنها بالندى ولا من الأرض أى خصوبتها.

٤٠٤: بسيفك تعيش : يدخل فى حروب كثيرة.

تجمع : عصيان الحيوان على من يقوده والمقصود ثورة وتمرد نسل عيسو على نسل يعقوب.

نيره : الخشبة المستعرضة التي توضع على رقبة الحيوانات التي تجر الآلات الزراعية والمقصود رفض تسلط نسل يعقوب عليه.

تنبأ لعیسو أيضاً أنه سيكون شرساً يميل للحرب ويكون أخوه يعقوب متسلطاً عليه ولكنه يثور أحياناً على يعقوب وينتصر عليه. وقد استولى نسل يعقوب على أرض كنعان وخضع أدوم نسل عيسو له ولكن أحياناً كان يتمرد ويحارب شعب إسرائيل.

لا تستهن بالبركة عندما تكون متاحة أمامك لئلا تطلبها في وقت آخر فلا تجدها، ولا تستهن بفرصة العمر للتوبة قبل أن يأتي يوم الدينونة فتضيع منك كل الفرص.

#### (٤) حقد عيسو على يعقوب (٤١ع-٤٦ع):

٤١ فَحَقَدَ عَيْسُو عَلَى يَعْقُوبَ مِنْ أَجْلِ الْبَرَكَةِ الَّتِي بَارَكَهُ بِهَا أَبُوهُ. وَقَالَ عَيْسُو فِي قَلْبِهِ: «قُرِبَتْ أَيَّامُ مَنَاحَةِ أَبِي فَأَقْتُلْ يَعْقُوبَ أَخِي». ٤٢ فَأَخْبِرَتْ رِفْقَةُ بِكَلَامِ عَيْسُو ابْنِهَا الْأَكْبَرَ فَأَرْسَلَتْ وَدَعَتْ يَعْقُوبَ ابْنَهَا الْأَصْغَرَ وَقَالَتْ لَهُ: «هُوَذَا عَيْسُو أَخُوكَ مُتَسَلِّ مِنْ جِهَتِكَ بِأَنَّهُ يَقْتُلُكَ. ٣ فَالآنَ يَا ابْنِي اسْمَعْ لِقَوْلِي وَتَمَّ اهْرُبْ إِلَى أَخِي لِابْنِ إِلَى حَارَانَ ٤ وَأَقِمْ عِنْدَهُ أَيَّامًا قَلِيلَةً حَتَّى يَرْتَدَّ غَضَبُ أَخِيكَ عَنْكَ ٥ وَيَنْسَى مَا صَنَعْتَ بِهِ. ثُمَّ أَرْسِلْ فَأَخُذْكَ مِنْ هُنَاكَ. لِمَاذَا أُعْذِمُ انْتِيكُمَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ؟». ٦ وَقَالَتْ رِفْقَةُ لِإِسْحَاقَ: «مَلِلْتُ حَيَاتِي مِنْ أَجْلِ بَنَاتِ حَيْثُ. إِنْ كَانَ يَعْقُوبُ يَأْخُذُ زَوْجَةً مِنْ بَنَاتِ حَيْثُ مِثْلَ هَؤُلَاءِ مِنْ بَنَاتِ الْأَرْضِ فَلِمَاذَا لِي حَيَاةٌ؟»

٤١ع : حقد عيسو على أخيه يعقوب لأنه نال كل البركات أما هو فحرم منها، ولأن تفكيره مادي تماماً ففكر بطريقة بشرية وهي أن يقتله فينال هو كل البركات غير عالم أن البركات روحية أساساً ثم هي من الله الذي لا يستطيع أن يقف أمامه أو يعانده. ولكن وضع الله في قلبه أن يخاف من والده إسحق فأجل الأمر إلى أن يموت إسحق وتتم مناخته أي جنازته ثم يقتل أخاه.

٤٢ع-٤٥ع : متسل : يهدئ نفسه مؤقتاً من جهتك حتى يأتي وقت مناسب يقتلك فيه.

## الأصْحَاحُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

سمعت رفقة عزم عيسو على قتل أخيه، فأخبرت يعقوب بذلك ونصحته أن يهرب عند خاله لابان في حاران التي بين النهرين في العراق ويبقى هناك فترة قليلة حتى يهدأ عيسو من غضبه ثم ترسل فتستدعيه.

**٤٦٤:** من ناحية أخرى أخبرت إسحق مدى ضيقها من زوجات عيسو الوثنيات بنات حث وخوفها أن يتخذ يعقوب زوجة له منهن وتمنيها أن يتزوج من بنات شعبها، فوافق إسحق الذي بدأ يشعر بتحقيق كلام الله وأحقية يعقوب بالبركة.

لقد نفذت رفقة ما أرادت هي ويعقوب ولكنها خسرت وجود ابنها بجوارها وضيق ابنها الثاني منها ومن أخيه. أما يعقوب فاحتمل معاناة كثيرة سواء من لابان خاله أو من أولاده عندما قتلوا رجال شكيم أو فقدانه ليوسف ... كل هذا قد سمح به الله كتأديب للتوبة. أما رفقة فلم تذكر في الكتاب المقدس بعد ذلك فيفهم أنها ماتت قبل أن يرجع يعقوب إلى كنعان بعد ٢٠ عامًا دون أن تراه.

*لا تسرع نحو المكاسب المادية أو لتنفيذ إرادتك مهما بدت حسنة واطلب الله قبل كل عمل وفكر جيدًا حتى لا يستغل الشيطان اندفاعك ويسقطك في خطايا غريبة عنك.*

ونلخص هنا حياة إسحق كما ذكرها الكتاب المقدس فيما يلي :

- ١ - ولادة إسحق ابن الموعد (ص ٢١)
- ٢ - تقديم إسحق ذبيحة (ص ٢٢)
- ٣ - إختيار رفقة زوجة لإسحق (ص ٢٤)
- ٤ - إسحق ينجب عيسو ويعقوب (ص ٢٥)
- ٥ - تغرب إسحق في جرار ونبشه آبار الماء (ص ٢٦)
- ٦ - يعقوب يسرق البركة من إسحق (ص ٢٧)
- ٧ - موت إسحق (ص ٣٥)

## الأصْحَاحُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ

سِلْمُ يَعْقُوبَ

η E η

### (١) وصية إسحق ليعقوب (ع ١-٥):

١ فَدَعَا إِسْحَاقُ يَعْقُوبَ وَبَارَكُهُ وَأَوْصَاهُ وَقَالَ لَهُ: «لَا تَأْخُذْ زَوْجَةً مِنْ بَنَاتِ كَنْعَانَ. ٢ قُمْ اذْهَبْ إِلَى فِدَّانِ أَرَامَ إِلَى بَيْتِ بَثُوثِيلَ أَبِي أُمَّكَ وَخُذْ لِنَفْسِكَ زَوْجَةً مِنْ هُنَاكَ مِنْ بَنَاتِ لَابَانَ أَخِي أُمَّكَ. ٣ وَاللَّهُ الْقَدِيرُ يُبَارِكُكَ وَيَجْعَلُكَ مُثْمِرًا وَيُكَثِّرُكَ فَتَكُونُ جُمْهُورًا مِنَ الشُّعُوبِ. ٤ وَيُعْطِيكَ بَرَكَاتِ إِبْرَاهِيمَ لَكَ وَلِتَسَلِّكَ مَعَكَ لَثَرُ أَرْضِ عُرْبَتِكَ الَّتِي أَعْطَاهَا اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ». ٥ فَصَرَفَ إِسْحَاقُ يَعْقُوبَ فَذَهَبَ إِلَى فِدَّانِ أَرَامَ إِلَى لَابَانَ بْنِ بَثُوثِيلَ الْأَرَامِيِّ أَخِي رِفْقَةَ أُمِّ يَعْقُوبَ وَعِيسُو.

ع ١: استدعى إسحق ابنه يعقوب ليودعه ويوصيه وصية الوداع قبل سفره. وهذا يظهر محبة إسحق ليعقوب وإيمانه أن الوعود الإلهية تتم فيه، فقال له لا تتزوج من الكنعانيات الوثنيات الشريرات اللاتي تعيش بينهن.

ع ٢: أوصاه أيضًا أن يسافر إلى منطقة فدان آرام الواقعة بين النهرين شمالاً حيث تقيم عائلة والدته، جده بثوثيل وخاله لابان، فيأخذ من بنات خاله زوجة له.

ع ٣: طلب ليعقوب أن يباركه الله بنسل كثير ويكون نسله بركة لكل الشعوب. وهذا ما تم ليس في شعب إسرائيل كشعب يعلن الإيمان بالله وسط الوثنيين بل بالأحرى في المسيح الذي يقدم الخلاص والبركة للعالم كله.

ع ٤: تمنى له تحقيق مواعيد الله لإبراهيم بميراث أرض كنعان وتملكها.



## الأصْحَاحُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ

ع ٥: إنصرف يعقوب بعد ذلك وسافر في طريقه من كنعان إلى حاران حيث يقيم خاله

لابان.

كهم إهتم بنصائح والديك والمسئولين عنك فهي رسائل من الله تساعدك على حياة البر لترتبط بالله وتحيا مستقبياً.

### (٢) عيسو يتزوج ابنة إسماعيل (ع ٦-٩):

٦ فَلَمَّا رَأَى عَيْسُو أَنَّ إِسْحَاقَ بَارَكَ يَعْقُوبَ وَأَرْسَلَهُ إِلَى فِدَّانِ أَرَامَ لِيَأْخُذَ لِنَفْسِهِ مِنْ هُنَاكَ زَوْجَةً إِذْ بَارَكُهُ وَأَوْصَاهُ قَائِلًا: «لَا تَأْخُذْ زَوْجَةً مِنْ بَنَاتِ كَنْعَانَ». ٧ وَأَنَّ يَعْقُوبَ سَمِعَ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ وَذَهَبَ إِلَى فِدَّانِ أَرَامَ رَأَى عَيْسُو أَنَّ بَنَاتِ كَنْعَانَ شَرِيْرَاتٌ فِي عَيْنِي إِسْحَاقَ أَبِيهِ ٩ فَذَهَبَ عَيْسُو إِلَى إِسْمَاعِيلَ وَأَخَذَ مَحَلَّةً بِنْتِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أُخْتِ نَبَايُوتَ زَوْجَةَ لَهُ عَلَى نِسَائِهِ.

عندما وجد عيسو أن أخاه يعقوب قد سافر للزواج من بنات خاله بالإضافة لضيق والديه من زوجتيه بنات حث، أراد استرضائهما فتزوج ابنة عمه إسماعيل التي تدعى محلة. ولم يفكر في جوهر تفكير والديه وهو الإبتعاد عن الوثنيات والحياة مع الله والزواج بامرأة تساعد على ذلك لأنه لا يفكر بطريقة روحية بل منغمس تماماً في الماديات. وهكذا لم يغير شيئاً من وضعه بعمله هذا وظل بعيداً عن الله مرتبطاً بالوثنيات.

كهم كن روحانياً في نظرتك للأمور وبحث عما يرضى الله وما يقربك إليه، وإن كان هناك شيء يعطيك مكاسب مادية ولكن يعطلك عن الله فتنازل عنه لأجله، وإن يرى الله إهتمامك بسندك، وحتى لو أخطأت مثل يعقوب فإنه يسامحك ويؤدبك ولكن يباركك.

### (٣) حلم يعقوب (ع ١٠-١٥):

١٠ فَخَرَجَ يَعْقُوبُ مِنْ بَيْتِ سَيْعٍ وَذَهَبَ نَحْوَ حَارَانَ. ١١ وَصَادَفَ مَكَاناً وَبَاتَ هُنَاكَ لِأَنَّ الشَّمْسَ كَانَتْ قَدْ غَابَتْ. وَأَخَذَ مِنْ حِجَارَةِ الْمَكَانِ وَوَضَعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ فَاضْطَجَعَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ. ١٢ وَرَأَى حُلُمًا وَإِذَا سُلَّمٌ مَنصُوبَةٌ عَلَى الْأَرْضِ وَرَأْسُهَا يَمَسُّ السَّمَاءَ وَهُوَ ذَا مَلَائِكَةَ اللَّهِ صَاعِدَةً وَنَازِلَةً عَلَيْهَا

١٣ وَهُوَذَا الرَّبُّ وَقَفَّ عَلَيْهَا فَقَالَ: «أَنَا الرَّبُّ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ. الْأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ مُضْطَجِعٌ عَلَيْهَا أُعْطِيهَا لَكَ وَلِنَسْلِكَ. ١٤ وَيَكُونُ نَسْلُكَ كَثْرَابِ الْأَرْضِ وَتَمْتَدُّ غَرْبًا وَشَرْقًا وَشِمَالًا وَجَنُوبًا. وَيَتَبَارَكُ فِيكَ وَفِي نَسْلِكَ جَمِيعِ قَبَائِلِ الْأَرْضِ. ١٥ وَهَا أَنَا مَعَكَ وَأَحْفَظُكَ حَيْثُمَا تَذْهَبُ وَأَرُدُّكَ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ لِأَنِّي لَا أَتْرُكُكَ حَتَّى أَفْعَلَ مَا كَلَّمْتُكَ بِهِ».

ع ١٠٤، ١١: سار يعقوب في طريقه من بئر سبع بجنوب كنعان أرض الفلسطينيين إلى حاران التي تقع في شمال العراق حيث يقيم خاله لابان (خريطة ٨)، وبعد أن تعب طوال النهار في المشى إستراح في مكان خلوى بالصحراء لأن الشمس كانت قد غابت ولا يمكن السير في الليل. وكان يشعر بالخوف من تعقب أخيه عيسو له الذي يمكن أن يقتله وشعر أيضًا بالوحدة والغربة في البرية وفقدانه لرعاية والديه وخيمته المجهزة، ومن التعب نام على الأرض وأخذ حجرًا وجعله كوسادة لرأسه ونام هناك في هذا التجرد الشديد ولم يبق له إلا إيمانه بالله. ويرمز هذا الحجر للمسيح حجر الزاوية الذي نبني عليه كل حياتنا. *ك* عندما تضيق بك الأمور وتفقد الكثير مما تستند عليه من الماديات والعلاقات البشرية فاعلم أن الله حينئذ أقرب ما يكون إليك، فاطلبه واستند عليه فتجد راحتك.

ع ١٢: رأى في حلم سلمًا يرتفع من الأرض إلى السماء وملائكة صاعدة ونازلة عليه. وهذا السلم يرمز لصليب المسيح الذي ترتفع عليه الملائكة مسبحة الله على فدائه للبشر وتنزل من عليه لتبشر العالم بالمسيح الفادي حتى يؤمنوا به، وهذا السلم أيضًا أى الصليب يرتفع به المؤمنون إلى السماء أما الذين يرفضونه فينحدرون إلى الجحيم. كما يرمز السلم أيضًا إلى العذراء مريم التي بابنها ترتفع إلى السماء ونبشر العالم باسمه.

ع ١٣-١٥: سمع يعقوب صوت الله من أعلى السلم وأعلن له أنه إله إبراهيم وإسحق آباؤه الذي أعطاهم الوعود وهو الآن يثبت وعده معه هو أيضًا بأن يهبه الأرض التي ينام عليها. ويقصد أرض كنعان كلها كما وعد إبراهيم، وبيارك نسله فيكون كثيرًا جدًا مثل تراب الأرض، ويحفظه في ذهابه إلى خاله ويعيده إلى أرضه ولا يتركه أبدًا وينسله تتبارك كل شعوب الأرض أى بالمسيح الآتى من نسله.

## الأصْحَاخُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ

والمقصود بحتى فى نهاية (ع ١٥) ليس وقتاً معيناً بعده سيتركه الله ولكنه لن يتركه طوال حياته وسيتم كل وعده له.

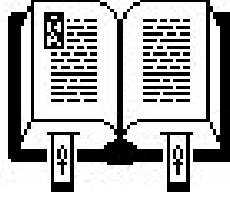
### (٤) وعود يعقوب لله (ع ١٦٤-٢٢):

١٦ فَاسْتَيْقَظَ يَعْقُوبُ مِنْ نَوْمِهِ وَقَالَ: «حَقًّا إِنَّ الرَّبَّ فِي هَذَا الْمَكَانِ وَأَنَا لَمْ أَعْلَمْ!» ١٧ وَخَافَ وَقَالَ: «مَا أَزْهَبَ هَذَا الْمَكَانَ! مَا هَذَا إِلَّا بَيْتُ اللَّهِ وَهَذَا بَابُ السَّمَاءِ!» ١٨ وَبَكَرَ يَعْقُوبُ فِي الصَّبَاحِ وَأَخَذَ الْحَجَرَ الَّذِي وَضَعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ وَأَقَامَهُ عُمُودًا وَصَبَّ زَيْتًا عَلَى رَأْسِهِ ١٩ وَدَعَا اسْمَ ذَلِكَ الْمَكَانِ «بَيْتَ إِيل». وَلَكِنْ اسْمُ الْمَدِينَةِ أَوْلًا كَانَ لُورَ . ٢٠ وَنَدَرَ يَعْقُوبُ نَدْرًا قَائِلًا: «إِنْ كَانَ اللَّهُ مَعِيَ وَحَفِظَنِي فِي هَذَا الطَّرِيقِ الَّذِي أَنَا سَائِرٌ فِيهِ وَأَعْطَانِي خُبْرًا لِأَكُلَ وَثِيابًا لِأَلْبَسَ ٢١ وَرَجَعْتُ بِسَلَامٍ إِلَى بَيْتِ أَبِي يَكُونُ الرَّبُّ لِي إِلَهًا ٢٢ وَهَذَا الْحَجَرُ الَّذِي أَقْمَتُهُ عُمُودًا يَكُونُ بَيْتَ اللَّهِ وَكُلُّ مَا تُعْطِينِي فَإِنِّي أُعَشِّرُهُ لَكَ».

ع ١٦٤، ١٧: عندما استيقظ يعقوب من نومه تأكد أن هذا الحلم إعلان حقيقى من الله وأن الله موجود معه فى هذا المكان، فشعر بخشوع وقداسة وفرح أمامه وأعلن أنه مادام الله فى هذا المكان فهو بيته لأن بيت الله هو مكان اجتماعه مع الإنسان بل هو باب السماء. وهذه أول إشارة واضحة للكنيسة بيت الله.

ع ١٨، ١٩: أخذ يعقوب الحجر الذى نام عليه وأقامه كعمود وصبَّ عليه زيتاً. والحجر كما ذكرنا يرمز للمسيح صخر الدهور والزيت يرمز للروح القدس ويعنى بصب الزيت تدشين الحجر والمكان إعلاناً أنه مكان الله. ودعا المكان بيت إيل أى بيت الله أما المدينة القريبة من هذا المكان التى دعيت بيت إيل فكانت تسمى قبلاً لوز لكثرة أشجار اللوز بها. ع ٢٠-٢٢: أمام إهتمام الله بيعقوب وظهره له على السلم، وعد الله إن حفظه فى طريقه إلى حاران وأعادته إلى أرض كنعان التى كان يعيش فيها ودبر له احتياجاته من الطعام والملبس فهو سيقوم بثلاثة أمور :

- ١- أن يظل يعبد الله طوال حياته. وتظهر أهمية هذا الأمر لأن يعقوب وأباه وأمه هم فقط الذين يعبدون الله في العالم كله وقتذاك.
- ٢- أن يبني مذبحاً لله في هذا المكان وتصير بيت إيل مكان الله لعبادته.
- ٣- أن يعطى الله عشر المقتنيات التي يهبها له.
- كـ ما أجمل أن تقدم وعوداً لله في كل مناسبة لتحيا معه وترتبط به بوسائل روحية مختلفة فتشجعك على النمو الروحي.



## الأصْحَاحُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ

زواج يعقوب ببلينة وراحيل

η E η

### (١) مقابلة راحيل (ع ١٤-١٤):

١ ثُمَّ قَامَ يَعْقُوبُ وَذَهَبَ إِلَى أَرْضِ بَنِي الْمَشْرِقِ. ٢ وَنَظَرَ وَإِذَا فِي الْحَقْلِ بَيْتٌ وَهُنَاكَ ثَلَاثَةُ قُطْعَانٍ عَنِمٍ رَابِضَةٌ عِنْدَهَا لِأَنَّهُمْ كَانُوا مِنْ تِلْكَ الْبَيْتِ يَسْقُونَ الْقُطْعَانَ وَالْحَجَرُ عَلَى فَمِ الْبَيْتِ كَانَ كَبِيرًا. ٣ فَكَانَ يَجْتَمِعُ إِلَى هُنَاكَ جَمِيعُ الْقُطْعَانِ فَيُدْخِرُونَ الْحَجَرَ عَنْ فَمِ الْبَيْتِ وَيَسْقُونَ الْعَنِمَ ثُمَّ يَرُدُّونَ الْحَجَرَ عَلَى فَمِ الْبَيْتِ إِلَى مَكَانِهِ. ٤ فَقَالَ لَهُمْ يَعْقُوبُ: «يَا إِخْوَتِي مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ؟» فَقَالُوا: «نَحْنُ مِنْ حَارَانَ». ٥ فَقَالَ لَهُمْ: «هَلْ تَعْرِفُونَ لَابَانَ ابْنَ نَاحُورَ؟» فَقَالُوا: «نَعْرِفُهُ». ٦ فَقَالَ لَهُمْ: «هَلْ لَهُ سَلَامَةٌ؟» فَقَالُوا: «لَهُ سَلَامَةٌ. وَهُوَذَا رَاحِيلُ ابْنَتُهُ آتِيَةٌ مَعَ الْعَنِمِ». ٧ فَقَالَ: «هُوَذَا النَّهَارُ بَعْدُ طَوِيلٌ. لَيْسَ وَقْتُ اجْتِمَاعِ الْمَوَاشِي. اسْقُوا الْعَنِمَ وَادْهَبُوا ارْزِعُوا». ٨ فَقَالُوا: «لَا نَقْدِرُ حَتَّى تَجْتَمِعَ جَمِيعُ الْقُطْعَانِ وَيُدْخِرُوا الْحَجَرَ عَنْ فَمِ الْبَيْتِ ثُمَّ نَسْقِي الْعَنِمَ». ٩ وَإِذْ هُوَ بَعْدُ يَتَكَلَّمُ مَعَهُمْ أَتَتْ رَاحِيلُ مَعَ عَنِمِ أَبِيهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ تَرْعى. ١٠ فَكَانَ لَمَّا أَبْصَرَ يَعْقُوبُ رَاحِيلَ بِنْتَ لَابَانَ خَالِهِ وَعَنِمَ لَابَانَ خَالِهِ أَنَّ يَعْقُوبَ تَقَدَّمَ وَدَخَرَ الْحَجَرَ عَنْ فَمِ الْبَيْتِ وَسَقَى عَنِمَ لَابَانَ خَالِهِ. ١١ وَقَبَّلَ يَعْقُوبُ رَاحِيلَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ وَبَكَى. ١٢ وَأَخْبَرَ يَعْقُوبَ رَاحِيلَ أَنَّهُ أَخُو أَبِيهَا وَأَنَّهُ ابْنُ رِفْقَةَ. فَرَكَضَتْ وَأَخْبَرَتْ أَبَاهَا. ١٣ فَكَانَ حِينَ سَمِعَ لَابَانَ خَبَرَ يَعْقُوبَ ابْنِ أُخْتِهِ أَنَّهُ رَكَضَ لِلِقَائِهِ وَعَانَقَهُ وَقَبَّلَهُ وَأَتَى بِهِ إِلَى بَيْتِهِ. فَحَدَّثَ لَابَانَ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْأُمُورِ. ١٤ فَقَالَ لَهُ لَابَانُ: «إِنَّمَا أَنْتَ عَظِيمِي وَلَحْمِي». فَأَقَامَ عِنْدَهُ شَهْرًا مِنَ الزَّمَانِ.

ع ١٤: رفع رجليه : أسرع في طريقه.

أرض بنى المشرق : منطقة دجلة والفرات التي تقع شرق كنعان.

بعد أن اطمأن يعقوب، إذ ظهر له الله على السلم، انتعشت روحه وأسرع في طريقه نحو ما

بين النهرين حيث يقيم خاله لابان.

٢٤-٨: وصل يعقوب إلى حقل بجوار مدينة حاران، مدينة لابان التي تقع ما بين النهرين، فوجد بئرًا وثلاثة قطعان من الغنم تنتظر هناك مع رعاتها وعلى البئر حجر كبير يغطيه وكانوا يضعونه ليحفظ ماء البئر من الأتربة ولأنه كبير كان يجتمع مجموعة من الرعاة ليرفعا الحجر ثم يستقون. ولما وصل يعقوب إلى الرعاة سألهم عن لابان وأحواله فقالوا نعرفه وهو بسلام، وسألهم عن سبب انتظارهم فقالوا لتجتمع كل القطعان ويسهل علينا رفع الحجر. ثم أخبروه أن راحيل ابنة لابان ها هي مقبلة من بعيد مع غنمها التي ترعاها.

٩٤، ١٠: بعد انتهاء حديث يعقوب مع الرعاة كانت راحيل قد وصلت إلى البئر مع غنم أبيها لابان، ففرح يعقوب جدًا لرؤيتها لدرجة أنه تقدم نحو البئر ورفع الحجر الثقيل وحده أوبمساعدة الرعاة المنتظرين وتقدم وسقى غنم خاله لابان. أما راحيل فكانت تنتظر بتعجب إلى هذا الرجل الذي يهتم بها ويغتمها.

يرمز يعقوب للمسيح وراحيل للكنيسة والبئر للمعمودية أما القطعان المنتظرة فيرمزون للعالم الذي ينتظر المسيح المخلص. فالمسيح رفع الحجر أي حاجز الخطية بينه وبين البشرية وجدد كنيسته بالمعمودية التي صارت صورة للمفديين أمام العالم كله لتجذبهم نحو الخلاص.

١١٤، ١٢: أخو أبيها : كان ابن الأخت أو الأخ يدعى أحيانًا بالأخ.

عظمى ولحمى : قريبي فلك حق الضيافة.

أخبر يعقوب راحيل أنه ابن عمته رقيقة وقبّلها وفرح فابتهجت وأسرعت إلى بيتها لتخبر أباها بوصول يعقوب من أرض كنعان.

١٣٤، ١٤: إذ سمع لابان بوصول ابن أخته رقيقة، أسرع إليه وقبّله ورحب به في بيته وأخبر يعقوب لابان بكل أحداث حياتهم في كنعان وبأعمالهم وممتلكاتهم وكيف أن له أخ اسمه عيسو وكيف أخذ البكورية والبركة منه فحقد عليه مما ألجأ للهرب إلى حاران، فطمأنه خاله وفرح بضيافته لمدة شهر كان أثناءها يساعد خاله في رعي الغنم وكل الأعمال المطلوبة.

كلمة ما دام الله معك فهو يرشدك في كل خطواتك ويعطيك نعمة في أعين الكل بل ويعطيك أيضًا قوة لتنفيذ مشيئته، فاطمئن وانكل عليه وتمتع بوجوده معك.

(٢) يعقوب يخدم خاله (ع ١٥-٢٠):

١٥ ثُمَّ قَالَ لِابْنِ لَبَّانَ لِيَعْقُوبَ: «أَلَا نَتَّكُ أَخِي تَخْدِمُنِي مَجَانًا؟ أَخْبِرْنِي مَا أَجْرُكَ». ١٦ وَكَانَ لِابْنِ لَبَّانَ ابْنَتَانِ اسْمُ الْكُبْرَى لَيْئَةُ وَاسْمُ الصُّغْرَى رَاحِيلُ. ١٧ وَكَانَتْ عَيْنَا لَيْئَةَ ضَعِيفَتَيْنِ وَأَمَّا رَاحِيلُ فَكَانَتْ حَسَنَةً الصُّورَةَ وَحَسَنَةً الْمُنْظَرَ. ١٨ وَأَحَبَّ يَعْقُوبُ رَاحِيلَ فَقَالَ: «أَخْدُمُكَ سَبْعَ سِنِينَ بِرَاحِيلَ ابْنَتِكَ الصُّغْرَى». ١٩ فَقَالَ لِابْنِ لَبَّانَ: «أَنْ أُعْطِيَكَ إِيَّاهَا أَحْسَنُ مِنْ أَنْ أُعْطِيَهَا لِرَجُلٍ آخَرَ. أَقِمْ عِنْدِي». ٢٠ فَخَدَمَ يَعْقُوبُ بِرَاحِيلَ سَبْعَ سِنِينَ وَكَانَتْ فِي عَيْنَيْهِ كَأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ بِسَبَبِ مَحَبَّتِهِ لَهَا.

ع ١٥: إذ كان يعقوب يعمل باجتهاد في معاونة خاله بلا أجر إلا مجرد الطعام الذي يأكله، فبعد مرور شهر واستقرار يعقوب في رعي الغنم سأله لابان عن الأجرة التي يريد أن يأخذها منه.

ع ١٦-١٩: أحبَّ يعقوب راحيل الابنة الصغرى لابان وأراد أن يتزوجها، وإذ ليس له أي مقتنيات أو أموال يقدمها مهرًا لأبيها اقترح على خاله أن يخدمه مجانًا لمدة سبع سنوات وأجرته في هذه المدة يقدمها مهرًا ليتزوج براحيل، فقبل لابان معلنًا أن الأفضل أن يزوجه لها لأنه قريبه ويضمنه أكثر من الغرباء خاصة أنه عاشه لمدة شهر وعرف طباعه.

ع ٢٠: عمل يعقوب في رعي غنم خاله لابان لمدة سبع سنوات بكل اهتمام واجتهاد فلم يتذمر لطول المدة وكثرة الجهد الذي عمله بل شعر أنه أقل شيء يقدمه مهرًا لراحيل التي يحبها. *كلمة* إن أحببت الله فستقبل التعب من أجله في صلوات وأصوام كثيرة بل وخدمة لاسمه القدوس وسترى أن التعب لذيذ لأنه تجاوب مع الحب الإلهي المبذول على الصليب فتسعى لإرضاء الله مهما كان الثمن والتضحية وتضغط على كل ظروفك لتكون معه.

## (٣) زواج يعقوب بليئة وراحيل (٢١ع-٣٠):

٢١ ثُمَّ قَالَ يَعْقُوبُ لِلابَّانَ: «أَعْطِنِي امْرَأَتِي لِأَنَّ أَيَّامِي قَدْ كَمَلَتْ فَأَدْخُلْ عَلَيَّهَا». ٢٢ فَجَمَعَ لَابَانُ جَمِيعَ أَهْلِ الْمَكَانِ وَصَنَعَ وَلِيمَةً. ٢٣ وَكَانَ فِي الْمَسَاءِ أَنَّهُ أَخَذَ لَيْئَةَ ابْنَتَهُ وَأَتَى بِهَا إِلَيْهِ فَدَخَلَ عَلَيْهَا. ٢٤ وَأَعْطَى لَابَانُ زَلْفَةَ جَارِيَتِهِ لِلَيْئَةَ ابْنَتِهِ جَارِيَةً. ٢٥ وَفِي الصَّبَاحِ إِذَا هِيَ لَيْئَةُ. فَقَالَ لِلابَّانَ: «مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتَ بِي! أَلَيْسَ بِرَاحِيلَ خَدَمْتُ عِنْدَكَ؟ فَلِمَاذَا خَدَعْتَنِي؟» ٢٦ فَقَالَ لَابَانُ: «لَا يُفْعَلُ هَكَذَا فِي مَكَانِنَا أَنْ تُعْطَى الصَّغِيرَةُ قَبْلَ الْبِكْرِ. ٢٧ أَكْمَلِ أُسْبُوعَ هَذِهِ فَنُعْطِيكَ تِلْكَ أَيْضًا بِالْخِدْمَةِ الَّتِي تَخْدُمُنِي أَيْضًا سَبْعَ سِنِينَ أُخَرَ». ٢٨ فَفَعَلَ يَعْقُوبُ هَكَذَا. فَكَمَلَ أُسْبُوعَ هَذِهِ فَأَعْطَاهُ رَاحِيلَ ابْنَتَهُ زَوْجَةً لَهُ. ٢٩ وَأَعْطَى لَابَانُ رَاحِيلَ ابْنَتَهُ بِلَهَّةَ جَارِيَتِهِ جَارِيَةً لَهَا. ٣٠ فَدَخَلَ عَلَى رَاحِيلَ أَيْضًا. وَأَحَبَّ أَيْضًا رَاحِيلَ أَكْثَرَ مِنْ لَيْئَةَ. وَعَادَ فَخَدَمَ عِنْدَهُ سَبْعَ سِنِينَ أُخَرَ.

٢١ع: يظهر هنا استغلال لابان ليعقوب. فبعدما انتظر شهراً يستغل يعقوب في خدمته تحت اسم الضيافة ثم حدّد له أجرته، الآن تمر سبع سنوات ولسنا نعلم هل الذي حددها هو يعقوب أم خاله لابان. وهى بالطبع مدة طويلة وأجرها كبير إذ لم تكن الزيجات تحتاج إلى تكاليف آنذاك إلا مجرد خيمة وأثاث بسيط. ولكن على أى الأحوال فعند انتهاء السبع سنوات لم يعط لابان ابنته ليعقوب إلا بعد أن طالبه بذلك فهو يحاول استغلاله بأقصى ما يستطيع.

الله ضابط الكل براك ويحزن لطمعك بل على العكس قدر ما تكون كريماً يكرمك الله وقدر ما تكون مستغلاً يكرمك الله من بركاته.

٢٢ع-٢٤: صنع لابان وليمة العرس ودعا جيرانه للفرح معه بزواج ابنته من يعقوب، وبعدما أمسى الليل أعطى لابان ابنته ليعقوب ووهبها جارية تسمى زلفة. فدخل يعقوب بعروسه إلى الخيمة التى أعدها لهما لابان. وكانت العروس تغطى وجهها ببرقع أحمر ولتشابه الصوت والظلام داخل الخيمة، لم يعرف يعقوب من التى معه وظنها راحيل.



## الأصْحَاحُ الثَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ

٢٥٤-٢٧: في الصباح وفي ضوء النهار اكتشف يعقوب أن التي تزوجها هي ليئة وليست راحيل، فتضايق جداً وأسرع يعاتب لابان لخداعه له فاعتذر بأنه لا يصح كعرف المكان الذي يعيشون فيه أن تتزوج الصغرى قبل الكبرى لذا فاضطر أن يزوجه بليئة. وقدم اقتراحاً مستغلاً محبة يعقوب لراحيل ويظهر أطماع لابان المادية إذ عرض على يعقوب أن يكمل أسبوع فرح مع ليئة كعادة ذلك الزمان ثم يزوجه براحيل على أن يخدمه سبع سنين أخرى مجاناً كمهر للزوجة الثانية.

وهكذا كما خدع يعقوب أباه وأخذ البركة، كذلك أيضاً خدعه لابان ليذيقه الله مرارة الخداع حتى يبتعد عنه.

كهر عندما يسمح لك الله بضيقات أو إساءات من الآخرين فلا تندم بل راجع نفسك لتعرف خطاياك التي تستوجب أكثر بكثير من هذه الضيقات، وعلى قدر خضوعك لمشية الله وقبولك الضيقة يكشف لك الله فوائد كثيرة من الضيقة.

٢٨٤-٣٠: بعد تمام أسبوع الزواج مع ليئة تزوج يعقوب براحيل ووهبها أبوها أيضاً جارية تسمى بلهة. وأحب يعقوب راحيل أكثر من ليئة وخدم سبع سنين أخرى استكمالاً للمهر أي خدم ١٤ سنة مجاناً ليتزوج براحيل محبوبته.

### (٤) أولاد ليئة (ع ٣١-٣٥):

٣١ وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ لَيْئَةَ مَكْرُوهَةٌ فَفَتَحَ رَحْمَهَا. وَأَمَّا رَاحِيلُ فَكَانَتْ عَاقِرًا. ٣٢ فَحَبِلَتْ لَيْئَةُ وَوَلَدَتْ ابْنًا وَدَعَتْ اسْمَهُ رَأوْبَيْنَ لِأَنَّهَا قَالَتْ: «إِنَّ الرَّبَّ قَدْ نَظَرَ إِلَيَّ مَدْلِي. إِنَّهُ الْآنَ يُحِبُّ رَجُلِي». ٣٣ وَحَبِلَتْ أَيْضًا وَوَلَدَتْ ابْنًا وَقَالَتْ: «إِنَّ الرَّبَّ قَدْ سَمِعَ أَنِّي مَكْرُوهَةٌ فَأَعْطَانِي هَذَا أَيْضًا». فَدَعَتْ اسْمَهُ «شَمْعُونَ». ٣٤ وَحَبِلَتْ أَيْضًا وَوَلَدَتْ ابْنًا وَقَالَتْ: «الآنَ هَذِهِ الْمَرَّةُ يَقْتَرِنُ بِي رَجُلِي لِأَنِّي وَوَلَدْتُ لَهُ ثَلَاثَةَ بَنِينَ». لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ «لَاوِي». ٣٥ وَحَبِلَتْ أَيْضًا وَوَلَدَتْ ابْنًا وَقَالَتْ: «هَذِهِ الْمَرَّةُ أَحْمَدُ الرَّبَّ». لِذَلِكَ دَعَتْ اسْمَهُ «يَهُوذَا». ثُمَّ تَوَقَّفَتْ عَنِ الْوِلَادَةِ.

ع ٣١: أحب يعقوب راحيل أكثر من لينة مما سبب ضيقاً للينة، وهذا أحد مشاكل تعدد الزوجات الذى اختفى فى المسيحية، ولعل ضيقه قد زاد من لينة لأنها وافقت أباهما على خداعه. على أى الأحوال فالله شعر بمعاناتها فعوضها بالنسل فى حين أمسك الله راحيل عن الولادة، إذ كانت عاقراً، حتى لا تتكبر على أختها.

وترمز لينة للشعب اليهودى الذى أعطاه الله النسل الكثير ومنه أتى لاوى أى سبط الكهنوت ومنه أيضاً يهوذا الذى ولد منه المسيح. أما راحيل فترمز للأمم الذين كانوا عاجزين عن إنجاب أبناء روحيين لله بسبب ابتعادهم عن الإيمان ولكن المسيح الذى يرمز إليه يعقوب قدم خلاصاً للثنين، اليهود والأمم، ثم أصبحت الأمم بعد ذلك منثرة فى المسيح بعدما أمنت. *كعبه عجب الله فى تدبيره لخلاص نفسك، فهو يسندك فى الضيقة ويكرمك حتى لا تبتلع من الحزن وفى نفس الوقت يسمح لك بضيقات إذا كنت معرضاً للكبرياء أو السيطرة على غيرك لأنه يطلب خلاص نفسك بكل الطرق، فاخضع له واقبل مشيئته لأنها دائماً لخيرك.*

ع ٣٢: عندما ولدت لينة ابناً البكر فرحت إذ أن هذا سيجعل يعقوب يحبها وأسمته "راوبين" ومعناه أنظر ابناً.

ع ٣٣: وهب الله لينة ابناً ثانياً بسبب صلواتها أمامه فدعت اسمه "شمعون" ومعناه سمع لأن الله سمع صلواتها لإنجاب البنين.

ع ٣٤: أعطى الله لينة ابناً ثالثاً فرحت به ودعته "لاوى" ومعناه اقتران لأنها قالت بولادتي ثلاثة بنين يقترن بى يعقوب ولا يبتعد عنى.

ع ٣٥: بارك الله أيضاً لينة بولادة ابن رابع فدعته "يهوذا" ومعناه حمد لأنها شكرت الله على وفرة عطايه ثم توقفت عن الولادة فترة حتى لا تتكبر هى أيضاً على أختها. *كعبه ما أجمل أن تدعو أبناءك بأسماء لها معانٍ روحية مفيدة لهم ولك لأن اسم الإنسان غالٍ عنده ويتمسك به فهى فرصة تقريه إلى الله بمعناه الجميل.*

## الأصْحَاحُ الثَّلَاثُونَ

أولاد يعقوب وأجرته

η E η

### (١) أولاد بلهة (ع-١-٨):

١ فَلَمَّا رَأَتْ رَاحِيلُ أَنَّهَا لَمْ تَلِدْ لِيَعْقُوبَ غَارَتْ رَاحِيلُ مِنْ أُخْتِهَا وَقَالَتْ لِيَعْقُوبَ: «هَبْ لِي بَيْنَ وَإِلَّا فَأَنَا أُمُوتُ». ٢ فَحَمِي غَضِبَ يَعْقُوبَ عَلَى رَاحِيلَ وَقَالَ: «أَلَعَلِّي مَكَانَ اللَّهِ الَّذِي مَنَعَ عَنْكَ ثَمْرَةَ الْبُطْنِ؟» ٣ فَقَالَتْ: «هُوَذَا جَارِيَّتِي بَلْهَةُ. ادْخُلْ عَلَيْهَا فَتَلِدْ عَلَيَّ وَرُزِقْ أَنَا أَيْضًا مِنْهَا بَيْنَ». ٤ فَأَعْطَتْهُ بَلْهَةَ جَارِيَّتَهَا زَوْجَةً فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَعْقُوبَ ٥ فَحَبَلَتْ بَلْهَةُ وَوَلَدَتْ لِيَعْقُوبَ ابْنًا ٦ فَقَالَتْ رَاحِيلُ: «قَدْ قَضَى لِي اللَّهُ وَسَمِعَ أَيْضًا لَصَوْتِي وَأَعْطَانِي ابْنًا». لِذَلِكَ دَعَتْ اسْمَهُ «دَانًا». ٧ وَحَبَلَتْ أَيْضًا بَلْهَةَ جَارِيَّةَ رَاحِيلَ وَوَلَدَتْ ابْنًا ثَانِيًا لِيَعْقُوبَ ٨ فَقَالَتْ رَاحِيلُ: «قَدْ صَارَعْتُ أُخْتِي مُصَارَعَاتِ اللَّهِ وَغَلَبْتُ». فَدَعَتْ اسْمَهُ «نُفْتَالِي».

١٤: تألمت راحيل لأجل عقرها وبدلاً من أن تلتجئ إلى الله بالصلاة تذرمت على زوجها وطالبته أن يعطيها بنيًا وشعرت أن حياتها بلا بنين كأنها موت ولا داعٍ لها. وهذا يظهر مدى بأسها لأنها سمعت من يعقوب عن بركة الله لنسله ووجدت أن لينة بأولادها ستحصل على كل البركة. وللأسف يظهر هنا إنغماس راحيل في الميراث المادى ولم تقطن إلى الميراث الروحي وأهمية التصاقها بيعقوب لتتعلم منه الإيمان الحقيقي.

كَلِّمْ لِبَيْتِكَ تَقْبَلْ تَدَابِيرَ اللَّهِ لِحَيَاتِكَ لِأَنَّهَا تَوْدِي إِلَى خُلَاصِ نَفْسِكَ وَعَلَى قَدْرِ مَا تَكُونُ رُوحَانِيًّا سَتَقْتَبِهُمُ مَقَاصِدَ اللَّهِ. إِهْتَمِ بِكُلِّ مَا يَقْرَبُكَ مِنَ اللَّهِ لِأَنَّهُ يَبْقَى إِلَى الْأَبَدِ وَلَا تَتَسَاقُ مَعَ تِيَارِ الْعَالَمِ الْمُنشَغَلِ بِالْمَادِيَّاتِ الزَّائِلَةِ.

٢٤: غضب يعقوب من تذمر راحيل ووجه قلبها إلى الصلاة لأن الله وحده هو العاطي

للبنين.

ع ٣٤، ٤: **تلد على ركبتي** : أى تلد وتعطينى بنيًا أحملهم على ركبتي.

لم تستفد راحيل من أخطاء جدتها سارة وكررت نفس عملها، إذ طلبت من زوجها أن يضطجع مع جاريتها والبنين يحسبوا لراحيل كعادة ذلك الزمان وكان الأجدر بها أن تصلى وتنتظر الله ليعطيها إن أراد وإلا فنشكره وتقبل حالتها ولا تعتمد على أفكارها البشرية.

ع ٥٤، ٦: **عندما اضطجع يعقوب مع بلهة حبلت وأنجبت ابناً فدعته راحيل دان لأنها شعرت أن الله قد قضى لها وأنصفها لأن دان معناه قضاء.**

ع ٧٤، ٨: **ولدت بلهة ابناً ثانياً لراحيل فدعته نفتالى** أى مصارعتى لأنها شعرت بمصارعتها ومنافستها لأختها على إنجاب البنين، فبعد أن ولدت أختها أربعة أبناء استطاعت هى أن تلد اثنين عن طريق جاريتها، وهذا أمر سئ أن تشعر راحيل بهذا الصراع مع أختها بدلاً من الحب والود أما الثمر وهو البنين فالله هو الذى يهبه.

## (٢) أولاد زلفة (ع ٩٤-١٣):

٩ **وَلَمَّا رَأَتْ لَيْئَةُ أَنَّهَا تَوَقَّفَتْ عَنِ الْوِلَادَةِ أَخَذَتْ زَلْفَةَ جَارِيَتَهَا وَأَعْطَتْهَا لِيَعْقُوبَ زَوْجَةً**  
 ١٠ **فَوَلَدَتْ زَلْفَةُ جَارِيَتُهَا لَيْئَةَ لِيَعْقُوبَ ابْنًا. ١١ فَقَالَتْ لَيْئَةُ: «بِسَعْدٍ». فَدَعَتْ اسْمَهُ «جَادًا». ١٢ وَوَلَدَتْ زَلْفَةُ جَارِيَتُهَا لَيْئَةَ ابْنًا ثَانِيًا لِيَعْقُوبَ ١٣ فَقَالَتْ لَيْئَةُ: «بِعِطِّي لِأَنَّهُ تُعْبِطِي بَنَاتٌ». فَدَعَتْ اسْمَهُ «أَشِيرَ».**

ع ٩٤-١١: **تأثرت لينة بخطأ أختها راحيل وسقطت مثلها فى نفس الخطأ إذ أعطت جاريتها زلفة ليعقوب حتى تلد لها بنيًا لأنها كانت قد توقفت عن الولادة منذ مدة، فولدت لها ابناً دعته جاد ومعناه سعد لأنها قالت أن الله أعطانى بسعد أى أسعدنى بولادة هذا الابن.**

ع ١٢، ١٣: **ثم ولدت زلفة ابناً ثانياً للينة فدعته أشير ومعناه مغبوط لأنها قال أن الله أسعدنى.**

**كَمْ لَا تَتَدَفَعُ لِنَقْلِ مَنْ حَوْلَكَ فَقَدْ يَكُونُوا مَخْطُئِينَ حَتَّى لَوْ كَانُوا غَالِبِيَةِ الْمُحِيطِينَ بِكَ وَلَكِنْ إِسْأَلِ اللَّهَ أَوَّلًا وَالْكَنِيسَةَ فَتَرَشُدُكَ.**

(٣) لِيئة تلد ثانية (١٤٤-٢١):

١٤ وَمَضَى رَأُوبِينُ فِي أَيَّامِ حَصَادِ الْجَنْطَةِ فَوَجَدَ لَفَاحًا فِي الْحَقْلِ وَجَاءَ بِهِ إِلَى لِيئةِ أُمِّهِ. فَقَالَتْ رَاحِيلُ لِيئةَ: «أَعْطِينِي مِنْ لَفَاحِ ابْنِكَ». ١٥ فَقَالَتْ لَهَا: «أَقْلِيلُ أَنْكَ أَخَذْتِ رَجُلِي فَتَأْخُذِينَ لَفَاحَ ابْنِي أَيْضًا؟» فَقَالَتْ رَاحِيلُ: «إِذَا يَضْطَجِعُ مَعَكَ اللَّيْلَةَ عَوْضًا عَنْ لَفَاحِ ابْنِكَ». ١٦ فَلَمَّا أَتَى يَعْقُوبُ مِنَ الْحَقْلِ فِي الْمَسَاءِ خَرَجَتْ لِيئةُ لِمُلَاقَاتِهِ وَقَالَتْ: «إِلَيَّ نَجِيءُ لِأَنِّي قَدْ اسْتَأْجَرْتُكَ بِلَفَاحِ ابْنِي». فَاضْطَجَعَ مَعَهَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ. ١٧ وَسَمِعَ اللَّهُ لِيئةَ فَحَبَلَتْ وَوَلَدَتْ لِيَعْقُوبَ ابْنًا خَامِسًا. ١٨ فَقَالَتْ لِيئةُ: «قَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ أُجْرَتِي لِأَنِّي أَعْطَيْتُ جَارِيَتِي لِرَجُلِي». فَدَعَتْ اسْمَهُ «يَسَاكِرَ». ١٩ وَحَبَلَتْ أَيْضًا لِيئةُ وَوَلَدَتْ ابْنًا سَادِسًا لِيَعْقُوبَ. ٢٠ فَقَالَتْ لِيئةُ: «قَدْ وَهَبَنِي اللَّهُ هِبَةً حَسَنَةً. الْآنَ يُسَاكِنُنِي رَجُلِي لِأَنِّي وَوَلَدْتُ لَهُ سِتَّةَ بَنِينَ». فَدَعَتْ اسْمَهُ «زَبُولُونَ». ٢١ ثُمَّ وَوَلَدَتْ ابْنَةً وَدَعَتْ اسْمَهَا «دِيبَةَ».

١٤٤ع : لَفَاحُ : ثمر أشجار يشبه التفاح أو البرقوق ويسميه العامة تفاح الجن ويعتقدون أنه يجذب الزوج لمحبة زوجته، وهذا طبعاً إعتقاد لا أساس له من الصحة. خرج رأوبين ابن لِيئة إلى الحقل فوجد شجرة لفاح فأتى من ثمارها إلى أمه التي فرحت به لاعتقادها مثل أهل زمانها أنه يجذب الزوج إلى محبة زوجته ولكن راحيل رأت اللفاح مع لِيئة فطلبت منها أن تعطيهامنه.

١٥٤ع : تضايقت لِيئة من طلب راحيل لأن الصراع بينهما كان كبيراً وضعفت مشاعر المحبة بينهما ولأن يعقوب أحب راحيل وارتبط بها وأهمل الوجود مع لِيئة بعد أن توقفت عن الولادة فقالت بغضب لراحيل ألا يكفيك أنك أخذت زوجي فتأخذين من لفاح ابني أيضاً حتى يزداد يعقوب التصاقاً بك ؟ فقالت راحيل لليئة أعطني من هذا اللفاح وأنا أجعل يعقوب يبيت معك هذه الليلة.

كلم لا تكن علاقتك بمن حولك مادية وفعية بل لتكن علاقتك بالله هي أساس علاقتك بهم وإثقا أن الله يباركك من السماء مادمت متكلاً عليه. لا تنزعج من مكاسب الآخرين لتغير منهم وتحسداهم بل اطلب من الله ليعطيك فتهداً نفسك وتشبع من محبته وتفويض محبة على من حولك.

١٦٤-١٨: خرجت ليئة لاستقبال يعقوب عند رجوعه من عمله وأعلمته بما حدث مع أختها وكيف أخذت اللقاح مقابل أن يأتي إليها، فوافق يعقوب ودخل لبيبت معها ورفعت ليئة صلواتها إلى الله فحبلت بعد انقطاعها عن الولادة مدة طويلة وولدت ابناً دعتة يساكر ومعناه يعمل بأجرة لأنها قالت أن الله أعطاني أجرتي عندما قبلت أن أعطي جاريتي زلفة له وهذا أمر صعب على أى زوجة أن يضطجع زوجها مع جاريتها ولكنها قبلت هذا ليكون لها بنين أكثر فوهبها الله أن تلد مرة أخرى وولدت يساكر.

١٩٤، ٢٠: حبلت أيضاً ليئة وولدت ابناً سادساً ودعتة زيولون أى مسكن لأنها قالت لأنى قد ولدت ستة بنين الآن يهتم بى زوجى ويسكن معى لأنه ارتبط بالأكثر مع راحيل وكان يقضى معظم وقته معها.

٢١٤: يذكر الكتاب ابنة ولدتها ليئة ودعتها دينة ومعنى اسمها قضاء وهى مؤنث الاسم دان. وغالباً قد وُلِدَ بنات أخريات ليعقوب ولكنه يذكر دينة من أجل حدث ستظهر فيه دينة وهى علاقتها بشكيم (ص ٣٤).

#### (٤) ابن راحيل (ع ٢٢-٢٤):

٢٢ وَذَكَرَ اللَّهُ رَاحِيلَ وَسَمِعَ لَهَا اللَّهُ وَفَتَحَ رَحِمَهَا ٢٣ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ ابْنًا فَقَالَتْ: «قَدْ نَزَعَ اللَّهُ عَارِي». ٢٤ وَدَعَتْ اسْمَهُ «يُوسُفَ» قَائِلَةً: «يَزِيدُنِي الرَّبُّ ابْنًا آخَرَ».

نزع الله عقر راحيل فحبلت وولدت ابناً دعتة يوسف ومعناه يزيد لأنها فرحت جداً لأن الله نزع عنها عار العقر وأعطاهها ابناً، وتمنت أن يزيداها الله ابناً ثانياً لذا دعتة يوسف. وقد أعطاهها الله ابناً ثانياً هو بنيامين الذى ماتت أثناء ولادته.

كلمة لبيتك تنتظر تدابير الله ولا تقلق وتظل تصلى حتى يعطيك ما يناسب حياتك فقد أعطى راحيل بعد سنين طويلة ابناً صنع عجائب. انتظر الله وثق فى محبته واهتمامه بك.

(٥) آجرة يعقوب (ع ٢٥٤-٤٣):

٢٥ وَحَدَّثَ لَمَّا وَلَدَتْ رَاحِيلُ يُوسُفَ أَنَّ يَعْقُوبَ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ: «اصْرِفْنِي لِأَذْهَبَ إِلَى مَكَانِي وَإِلَى أَرْضِي. ٢٦ أُعْطِنِي نِسَائِي وَأَوْلَادِي الَّذِينَ خَدَمْتُكَ بِهِمْ فَأَذْهَبَ لِأَنَّكَ أَنْتَ تَعْلَمُ خِدْمَتِي الَّتِي خَدَمْتُكَ». ٢٧ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: «لَيْتَنِي أَجِدُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ. قَدْ تَفَاءَلْتُ فَبَارَكْنِي الرَّبُّ بِسَبَبِكَ». ٢٨ وَقَالَ: «عَيْنَ لِي أُجْرَتِكَ فَأُعْطِيكَ». ٢٩ فَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ تَعْلَمُ مَاذَا خَدَمْتُكَ وَمَاذَا صَارَتْ مَوَاشِيكَ مَعِي ٣٠ لِأَنَّ مَا كَانَ لَكَ قَبْلِي قَلِيلٌ فَقَدْ اتَّسَعَ إِلَى كَثِيرٍ وَبَارَكَكَ الرَّبُّ فِي أَثْرِي. وَالآنَ مَتَى أَعْمَلُ أَنَا أَيْضاً لَيْتَنِي؟» ٣١ فَقَالَ: «مَاذَا أُعْطِيكَ؟» فَقَالَ يَعْقُوبُ: «لَا تُعْطِنِي شَيْئاً. إِنْ صَنَعْتَ لِي هَذَا الْأَمْرَ أَعُودُ أَرْضِي عِنْمَكَ وَأَحْفَظُهَا: ٣٢ أَجْتَاؤُ بَيْنَ عِنْمِكَ كُلِّهَا الْيَوْمَ وَاعزِلْ أَنْتَ مِنْهَا كُلَّ شَاةٍ رِقْطَاءَ وَبَلْقَاءَ وَكُلَّ شَاةٍ سَوْدَاءَ بَيْنَ الْخِرْفَانِ وَبَلْقَاءَ وَرِقْطَاءَ بَيْنَ الْمِعْزَى. فَيَكُونُ مِثْلَ ذَلِكَ أُجْرَتِي ٣٣ وَيَشْهَدُ فِي بَرِي يَوْمَ غَدٍ إِذَا جِئْتَ مِنْ أَجْلِ أُجْرَتِي قَدْ أَمَكَ. كُلُّ مَا لَيْسَ أَرْقَطَ أَوْ أَبْلَقَ بَيْنَ الْمِعْزَى وَأَسْوَدَ بَيْنَ الْخِرْفَانِ فَهُوَ مَسْرُوقٌ عِنْدِي». ٣٤ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «هُوَذَا لِيَكُنْ بِحَسَبِ كَلَامِكَ». ٣٥ فَعَزَلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الثُّيُوسَ الْمُخَطَّطَةَ وَبَلْقَاءَ وَكُلَّ الْعِنَاذِ الرِّقْطَاءَ وَبَلْقَاءَ كُلِّ مَا فِيهِ بَيَاضٌ وَكُلَّ أَسْوَدَ بَيْنَ الْخِرْفَانِ وَدَفَعَهَا إِلَى أَيْدِي بَنِيهِ. ٣٦ وَجَعَلَ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَعْقُوبَ. وَكَانَ يَعْقُوبُ يَرْعَى عِنْمَ إِبْرَاهِيمَ الْبَاقِيَةَ. ٣٧ فَأَخَذَ يَعْقُوبُ لِنَفْسِهِ قُضْبَاناً خُضْراً مِنْ لُبْنَى وَلَوْزٍ وَدَلْبٍ وَقَشَّرَ فِيهَا خُطُوطاً بِيضاً كَاشِطاً عَنِ الْبَيَاضِ الَّذِي عَلَى الْقُضْبَانِ. ٣٨ وَأَوْقَفَ الْقُضْبَانَ الَّتِي قَشَّرَهَا فِي الْأَجْرَانِ فِي مَسَاقِي الْمَاءِ حَيْثُ كَانَتِ الْعَنَمُ تَجِيءُ لِتَشْرَبَ تَجَاهَ الْعَنَمِ لِتَتَوَحَّمَ عِنْدَ مَجِيئِهَا لِتَشْرَبَ. ٣٩ فَتَوَحَّمتِ الْعَنَمُ عِنْدَ الْقُضْبَانِ وَوَلَدَتِ الْعَنَمُ مَخْطَطَاتٍ وَرُقْطَاءَ وَبَلْقَاءَ. ٤٠ وَأَفْرَزَ يَعْقُوبُ الْخِرْفَانَ وَجَعَلَ وُجُوهَ الْعَنَمِ إِلَى الْمُخَطَّطِ وَكُلَّ أَسْوَدَ بَيْنَ عِنْمِ إِبْرَاهِيمَ. وَجَعَلَ لَهُ قُطْعَاناً وَحَدَهُ وَلَمْ يَجْعَلْهَا مَعَ عِنْمِ إِبْرَاهِيمَ. ٤١ وَحَدَّثَ كُلَّمَا تَوَحَّمتِ الْعَنَمُ الْقَوِيَّةُ أَنَّ يَعْقُوبَ وَصَعَ الْقُضْبَانَ أَمَامَ عَيْونِ الْعَنَمِ فِي الْأَجْرَانِ لِتَتَوَحَّمَ بَيْنَ الْقُضْبَانِ. ٤٢ وَجِئْنَ اسْتَضَعَفَتِ الْعَنَمُ لَمْ يَضَعَهَا. فَصَارَتْ الضَّعِيفَةُ لِإِبْرَاهِيمَ وَالْقَوِيَّةُ لِيَعْقُوبَ. ٤٣ فَاتَّسَعَ الرَّجُلُ كَثِيراً جِداً وَكَانَ لَهُ عِنْمٌ كَثِيرٌ وَجَوَارٍ وَعَبِيدٌ وَجَمَالٌ وَحَمِيرٌ.

٢٥٤: في نهاية الأربعة عشر سنة ولدت راحيل يوسف وبهذا يكون فرق العمر بينه وبين أخيه البكر رأوبين ١٣ سنة. وتحسنت نفسية راحيل بعد أن ولدت وكذلك لينة قد استقرت نفسياً بعد أن ولدت ستة بنين فهدأ الصراع بينهما. وشعر يعقوب أنه عمل ١٤ سنة مجاناً عند إِبْرَاهِيمَ

## سفر التكوين

قدّم تعبهُ خلالها كمهر لابنتيه، فطلب أن ينصرف عنه ليبدأ في أعمال تعطيهِ أجرًا يكفى أولاده ويفيض ليدبر احتياجات أسرته الكبيرة المكونة من زوجتين وسريتين و ١١ ابنًا غير البنات. وكان يعقوب مشتاقًا للرجوع إلى أرض كنعان التي وعده الله هو وأباه بميراثها.

*كلا تشغل بالعالم والماديات عن هدفك وهو الوجود مع الله في الكنيسة حيث مكانك الحقيقي بل رتب حياتك ليكون أساسها علاقتك بالله والباقي تفضيه في أعمال العالم واحتياجات الجسد حتى يكون تمتعك بالله مستمرًا.*

**٢٦٤:** أظهر يعقوب للابان مدى تعبهِ في رعى أغنامه وطلب أن يأذن له بالإنصراف بزوجاته وأولاده.

**٢٧٤، ٢٨:** قال لابان ليعقوب لبتك ترضى عليّ وتبقى معي لأنك كنت سبب بركة لي فزادت ممتلكاتي ولتأخذ الأجرة التي تراها.

**٢٩٤، ٣٠:** باركك الرب في أثري : اعطاك الله بركة بسببي. أعلن يعقوب للابان مقدار تعبهِ في رعى أغنامه وكيف باركه الله بسبب خدمته له فصار قطع الغنم الصغير الذي كان مع راحيل قطعًا كثيرة جدًا خلال الأربعة عشر سنة. وكرر للابان أنه محتاج أن يعمل ويدّخر من أجل أسرته الكبيرة.

**٣١٤-٣٣:** رقطاع : لونها أسود وفيها نقط بيضاء قليلة. **بلفاء :** لونها أبيض وفيها نقط سوداء كثيرة. لم يطلب يعقوب مكافأة مالية مقابل عمله بل طلب أن يأخذ بعض الأغنام وحددها بالأغنام التي يختلف لونها عن اللون السائد في الأغنام وهو الأبيض المائل للأصفر. فبعض الأغنام تكون سوداء أو فيها نقط سوداء وبيضاء أو فيها خطوط بيضاء، فهذه الألوان الغريبة والتي توجد قليلاً بين الغنم، طلب يعقوب أن تُفرز وتعطى له.



## الأصْحَاخُ الثَّلَاثُونَ

ع ٣٤-٣٦: وافق لابان على طلب يعقوب لأنه أجرة صغيرة إذ أن الأغنام المختلفة اللون عددها قليل بين القطعان وأفرز هذه الأغنام وأعطاهم لأولاده الذين هم أبناء يعقوب والمقصود أحفاده أو أعطاهم لأولاده ليعطوها ليعقوب. ولأن أغنام لابان كانت كثيرة جداً، جعل مسافة بين أغنامه وأغنام يعقوب هي مسيرة ثلاثة أيام أى حوالى ٤٠ ميلاً. وظل يعقوب يرعى أغنام لابان بالإضافة إلى أغنامه الخاصة.

ع ٣٧-٤٠: قضباناً : أعواد النباتات الخضراء.

لبنى : نبات إذا نزعت قشرته الخارجية يسيل منه سائل أبيض اللون مثل اللبن يسمى الميعة ويستخدم فى البخور.

لوز : النبات المعروف الذى يعطى ثمر اللوز.

دُلب : نبات يوجد فى السهول وعلى شواطئ الأنهار.

تتوحم : تشتهى وهي حبلى.

أجران : أحواض الماء التى تشرب منها الغنم.

إعتقد الكثير من الناس قديماً بل والبعض حتى الآن بالتوحم وهو إن رأت الحبلى من الإنسان أو الحيوان شيئاً ما يخرج المولود على نفس الشكل. وهذا طبعاً فكر خاطئ إعتقده يعقوب فاستخدم أعواداً قشراً بها أجزاء لتكون مثل أغنامه المخططة والمنقطة، ولكن الله بارك فى اعتقاده هذا الخاطئ لأنه كان مظلوماً من خاله المستغل لابان، فبارك فى قطعانه وزادت كما يظهر من الحلم الذى رآه فى (ص ٣١: ١٢).

وربما يكون يعقوب قد استخدم طريقة علمية فى التربية لزيادة ممتلكاته، فأحضر أعواداً نباتية خضراء وقشراً حلقات ونقط بها فصارت منقطة ومخططة بل سال من بعضها سائل لبنى فظهرت الأعد مبقعة تشبه أغنامه المبقعة والمخططة، ووضع هذه الأعواد فى الأماكن التى تشرب فيها الأغنام عند موسم التزاوج، فإذا تنظر الأغنام البيضاء هذه الأعواد تألفها وتحبها لأنها تشرب الماء من عندها وهو ضرورى لحياتها وبعد أن تشرب يضع أمامها أغنامه المبقعة والسوداء فتتزوج الأغنام البيضاء مع المبقعة فتلد أغناماً مبقعة أى بقاء ورقطاء. وبهذا تزيد الأغنام التابعة ليعقوب فيفرزها يعقوب من بين غنم لابان ويأخذها لنفسه.

ع ٤١، ٤٢: عمل يعقوب أمرًا آخر في تربية الأغنام لمصلحته وهو أنه في موسم التزاوج إذا وجد أغنام لابان البيضاء القوية قادمة لتشرب يضع القضبان المقشرة عند الماء فتألفها ويقدم لها أغنامه المبقة فتتزوج معها. وإذا وجد أغنام لابان البيضاء من النوع الضعيف يرفع الأعواد المقشرة ويتركها تتزوج مع باقى أغنامه البيضاء. وبهذا صارت الأغنام المبقة التى ليعقوب قوية والأغنام البيضاء التى للابان ضعيفة.

ع ٤٣: بهذا زادت أملاك يعقوب وتضاعفت فاشتري عبداً وجوارى كثيرين.



## الأصْحَاخُ الْحَادِي وَالثَّلَاثُونَ

رجوع يعقوب إلى كنعان

η E η

### (١) رحيل يعقوب (ع-٢١):

١ فَسَمِعَ يَعْقُوبُ بَنِي لَابَانَ يَقُولُونَ: «أَخَذَ يَعْقُوبُ كُلَّ مَا كَانَ لِأَبِينَا وَمِمَّا لِأَبِينَا صَنَعَ كُلَّ هَذَا الْمَجْدِ». ٢ وَنَظَرَ يَعْقُوبُ وَجْهَ لَابَانَ وَإِذَا هُوَ لَيْسَ مَعَهُ كَأَمْسٍ وَأَوَّلَ مِنْ أَمْسٍ. ٣ وَقَالَ الرَّبُّ لِيَعْقُوبَ: «ارْجِعْ إِلَى أَرْضِ آبَائِكَ وَإِلَى عَشِيرَتِكَ فَأَكُونَ مَعَكَ». ٤ فَأَرْسَلَ يَعْقُوبُ وَدَعَا رَاحِيلَ وَلَيْئَةَ إِلَى الْحَقْلِ إِلَى غَنَمِهِ ٥ وَقَالَ لَهُمَا: «أَنَا أَرَى وَجْهَ أَبِيكُمَا أَنَّهُ لَيْسَ نَحْوِي كَأَمْسٍ وَأَوَّلَ مِنْ أَمْسٍ. وَلَكِنْ إِلَهَ أَبِي كَانَ مَعِي. ٦ وَأَنْتُمَا تَعْلَمَانِ أَنِّي بِكُلِّ قُوَّتِي خَدَمْتُ أَبَاكُمَا ٧ وَأَمَّا أَبُوكُمَا فَعَدَرَ بِي وَغَيَّرَ أُجْرَتِي عَشْرَ مَرَّاتٍ. لَكِنَّ اللَّهَ لَمْ يَسْمَحْ لَهُ أَنْ يَصْنَعَ بِي شَرًّا. ٨ إِنْ قَالَ: الرُّقْطُ تَكُونُ أُجْرَتُكَ وَلَدْتَ كُلَّ الْغَنَمِ رُقْطًا. وَإِنْ قَالَ: الْمُخَطَّطَةُ تَكُونُ أُجْرَتُكَ وَلَدْتَ كُلَّ الْغَنَمِ مُخَطَّطَةً. ٩ فَقَدْ سَلَبَ اللَّهُ مَوَاشِي أَبِيكُمَا وَأَعْطَانِي. ١٠ وَحَدَّثَ فِي وَقْتِ تَوَحُّمِ الْغَنَمِ أَنِّي رَفَعْتُ عَيْنِي وَنَظَرْتُ فِي خُلْمٍ وَإِذَا الْفُحُولُ الصَّاعِدَةُ عَلَى الْغَنَمِ مُخَطَّطَةٌ وَرُقْطَاءٌ وَمُنْمَرَةٌ. ١١ وَقَالَ لِي مَلَاكُ اللَّهِ فِي الْخُلْمِ: يَا يَعْقُوبُ. فَقُلْتُ: هَهْنَدًا. ١٢ فَقَالَ: ارْفَعْ عَيْنَيْكَ وَانظُرْ! جَمِيعَ الْفُحُولِ الصَّاعِدَةِ عَلَى الْغَنَمِ مُخَطَّطَةٌ وَرُقْطَاءٌ وَمُنْمَرَةٌ لِأَنِّي قَدْ رَأَيْتُ كُلَّ مَا يَصْنَعُ بِكَ لَابَانُ. ١٣ أَنَا إِلَهَ بَيْتِ إِيْلَ حَيْثُ مَسَحْتَ عَمُودًا. حَيْثُ نَدَرْتَ لِي نَدْرًا. الْآنَ فِيمَ اخْرُجَ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ وَارْجِعْ إِلَى أَرْضِ مِيلَادِكَ». ١٤ فَأَجَابَتْ رَاحِيلَ وَلَيْئَةَ: «أَلْنَا أَيْضًا نَصِيبٌ وَمِيرَاثٌ فِي بَيْتِ أَبِينَا؟ ١٥ أَلَمْ نُحْسَبْ مِنْهُ أَجْنَبِيِّينَ لِأَنَّهُ بَاعَنَا وَقَدْ أَكَلَ أَيْضًا ثَمَنَنَا؟ ١٦ إِنْ كُلَّ الْغَنَى الَّذِي سَلَبَهُ اللَّهُ مِنْ أَبِينَا هُوَ لَنَا وَلَاؤُلَادِنَا. فَالآنَ كُلُّ مَا قَالَ لَكَ اللَّهُ افْعَلْ». ١٧ فَقَامَ يَعْقُوبُ وَحَمَلَ أَوْلَادَهُ وَنَسَاءَهُ عَلَى الْجِمَالِ ١٨ وَسَاقَ كُلَّ مَوَاشِيهِ وَجَمِيعَ مُقْتَنَاهُ الَّذِي كَانَ قَدْ افْتَنَى: مَوَاشِي افْتِنَائِهِ الَّتِي افْتَنَى فِي فَدَانَ أَرَامَ لِيَجِيءَ إِلَى إِسْحَاقَ أَبِيهِ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. ١٩ وَأَمَّا لَابَانُ فَكَانَ قَدْ مَضَى لِيَجُزَّ غَنَمَهُ فَسَرَقَتْ رَاحِيلُ أَصْنَامَ أَبِيهَا. ٢٠ وَخَدَعَ يَعْقُوبُ قَلْبَ لَابَانَ الْأَرَامِيِّ إِذْ لَمْ يُخْبِرْهُ بِأَنَّهُ هَارَبَ. ٢١ فَهَرَبَ هُوَ وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُ وَقَامَ وَعَبَّرَ النَّهْرَ وَجَعَلَ وَجْهَهُ نَحْوَ جَبَلِ جَلْعَادَ.

ع ٢٠١: تضايق أولاد لابان عندما رأوا يعقوب يزداد فى الغنى أكثر من أبيهم وتكلموا مع أبيهم فى هذا فتضايق هو أيضاً من يعقوب ولم يعد يعامله بمحبة، وفهم يعقوب ذلك.  
 ك لا تتضايق من تقدم المحيطين بك ولا تقارن نفسك بهم وإن رأيت تقدمهم وأردت أن تكون مثلهم فاطلب من الله وتمنى لهم الخير فيعطيك الله ويعطيهم.

ع ٣: عضد الله يعقوب الذى شعر بغريته بين لابان وأولاده واشتاق أن يرجع إلى أرض كنعان بأن ظهر له وأمره بالرجوع.

ع ٩-٤: استدعى يعقوب زوجته ليئة وراحيل إلى الحقل حيث كان يعمل فى الرعى بعيداً عن أعين وآذان العبيد ليتكلم معهم فى قرار الرحيل وأخبرهم بتغير معاملة لابان له بسبب بركة الله فى ممتلكاته مع أنه خدم لابان بكل قوته وبأمانة شديدة طوال عشرين عاماً تشمل الأربعة عشر عاماً مهر الزيجة ثم ستة أعوام يعمل بأجرة عنده. وذكر لهما كيف احتل المعاملة السيئة لأبيهما الذى غير أجرته عشر مرات خلال الستة سنوات التى حدّد له فيها أجرة، فأحياناً كان يقول له أن أجرتك هى الغنم المخططة فعندما تزداد هذه الغنم المخططة عنده يعود فيقول له من الآن تكون أجرتك هى الغنم السوداء... وهكذا كان لابان يريد أن يأخذ لنفسه الأفضل، وعلى العكس كان الله يبارك ليعقوب فى أغنامه فتزداد. وببركة الله هذه سلب الله قوة وغنى لابان وأعطاه ليعقوب.

ع ١٠٤-١٣: منمرة : جلدتها مبقع كجلد النمر ببقع سوداء وببضاء.

أعلم يعقوب زوجته بحلم إلهى رآه وهو عند تزواج الأغنام رأى ذكور الأغنام مخططة ومنمرة ورقطاء وهى تصعد على الإناث للتزواج لتعطى أغناماً مبقعة وقال له الله أنا الذى باركت عمك لتزيد ثروتك من الأغنام، وذكره بوعد له عندما ظهر له على السلم فى الحلم بببت إيل أن يباركه عندما صب زيتاً على الحجر ثم أمره أن يترك لابان ويعود إلى كنعان، فاطمأن يعقوب لبركة الله التى معه. وهذه الرؤيا تعلن بركة الله التى مع يعقوب، ولعله هو الذى أرشده بوضع القضبان فى مساقى المياه، وترد على كل من يتهم يعقوب بالتحايل والخداع. فالله هو الذى أرشده إلى ذلك لينقذه من طمع لابان فى تغيير أجرته واستغلاله بكل طريقة.

## الأصْحَاخُ الْحَادِي وَالثَّلَاثُونَ

كَمْ عَلَى قَدْرِ الضِّيْقَاتِ الَّتِي تَمُرُّ بِكَ يَعْظُمُ اللهُ نَفْسَهُ لَكَ وَيَسَانِدُكَ، وَكَلِمَا كُنْتَ خَاضِعًا لَهُ يُوَجِّهُكَ فِي كُلِّ خَطْوَاتِكَ فَتَتَقَدَّمُ بِنَجَاحٍ مَهْمَا كَانَتْ الصَّعُوبَاتُ الْمُحِيطَةَ بِكَ.

ع ١٤-١٦: أظهرت ليثة وراحيل ضيقهما من طمع أبيهما، إذ باعهما في زواجهما وقبض الثمن وهو عمل يعقوب ١٤ سنة ولم يعطهما هدايا بكثرة كما أعطى بتوثيل أبو لابان ابنته رقيقة عند زواجها، فبهذا فقد كل ميراث لهما من أبيهما واعتبرهما غريبين، وشعرنا أن الغنى الذي نقله الله من لابان إلى يعقوب هو استرداد لنصيبهما المسلوب من بيت أبيهما. وهكذا أظهرتا تأييدهما ليعقوب واستعدادهما للرحيل معه وطاعة أوامر الله. كَمْ عِنْدَمَا تَخْضَعُ لِلَّهِ وَتَسِيرُ مَعَهُ يَسَّهَلُ لَكَ طَرِيقَكَ وَيَجْعَلُ مِنْ حَوْلِكَ يُوَافِقُونَكَ وَيَخْضَعُونَ لَكَ، فَلَا تَتَعَطَّلُ عَنِ نُمُوكِ الرُّوحِيِّ وَتَنْفِيذِ مَشِيئَةِ اللَّهِ.

ع ١٧-٢١: دبر الله أن يكون لابان منشغلاً بجزر غنمه، وأيام الجزر هي أيام فرح لأنه يجمع أموالاً كثيرة من بيع الصوف المجزور، فكان لابان وكل من معه مشغولين بالجزر. فانتهاز يعقوب هذه الفرصة فجمع نساءه وأولاده وعبيده وأركبهم وكذا كل مقتنياته فرحل بهم وعبر نهر الفرات متجهاً إلى أرض كنعان أي الأرض التي وعد الله أن يعطيها ميراثاً له حيث يقيم أبوه اسحق واتجه إلى منطقة جلعاد الواقعة شرق نهر الأردن في كنعان. وقد فعلت راحيل أمراً عجباً غير متوقع بأن سرقت بعض تماثيل الأوثان الخاصة بأبيها ورحلت بها مع يعقوب، وهذا لأحد الأسباب الآتية:

- ١- إما استغلالاً لقيمتها المادية من الفضة أو الذهب ضيقاً من طمع أبيها واستغلاله لهم.
- ٢- أو لوجود بعض التعلق في قلبها بعبادة الأوثان التي كان يستخدم فيها هذه التماثيل لطلب المشورة والحماية والتفاؤل، رغم أنها عاشت في الإيمان مع يعقوب سنيّاً طويلاً.

## (٢) سعى لابان وراء يعقوب (ع ٢٢-٢٥):

٢٢ فَأَخْبَرَ لَابَانُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ أَنَّ يَعْقُوبَ قَدْ هَرَبَ ٢٣ فَأَخَذَ إِخْوَتَهُ مَعَهُ وَسَعَى وَرَاءَهُ مَسِيرَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ فَأَدْرَكَهُ فِي جَبَلِ جَلْعَادَ. ٢٤ وَأَتَى اللَّهُ إِلَى لَابَانَ الْأَرَامِيِّ فِي حُلْمِ اللَّيْلِ وَقَالَ لَهُ: «احْتَرِزْ مِنْ

أَنْ تُكَلِّمَ يَعْقُوبَ بِخَيْرٍ أَوْ شَرٍّ». ٢٥ فَلَحِقَ لَابَانَ يَعْقُوبَ وَيَعْقُوبُ قَدْ ضَرَبَ خِيَمَتَهُ فِي الْجَبَلِ. فَضَرَبَ لَابَانَ مَعَ إِخْوَتِهِ فِي جَبَلِ جَلْعَادَ.

ع ٢٢٢، ٢٢٣: اكتشف لآبان بعد ثلاثة أيام أن يعقوب قد رحل عن المكان، ولم يكتشف ذلك في الحال لانشغاله بجزء الغنم، ولاحظ أيضاً سرقة تماثيله فجمع إخوته والمقصود أقاربه وأولاده ورجاله الأشداء وسعى وراء يعقوب حتى لحقه بعد سبعة أيام أي بعد مسيرة حوالي ١٠٠ ميل في جبل جلعاد الواقع شرق نهر الأردن، وإذا رأى يعقوب ومن معه من بعيد نصب لآبان خيامه عند الجبل.

ع ٢٤٤: وصل لآبان إلى يعقوب ومعه رجال أقوياء يستطيعون أن يسلبوا أولاده وممتلكاته، ولكن الله الذي يحمي يعقوب ظهر للآبان وحذره من الإساءة إلى يعقوب بأي كلمة أو تصرف. *كلمة إن إلهك قوي قادر على كل شيء فلا تنزعج إن أحاط بك الأشرار وهددوك أو أساءوا إليك، فهو يحميك وينقذك من أيديهم ويزعجهم بل يحول إساءاتهم إلى منفعتك الروحية.*

ع ٢٥٤: نظر كل فريق خيام الآخر بجوار جبل جلعاد ولم يتقدم لآبان للإساءة إلى يعقوب بعد أمر الله له.

### (٣) عتلب بين لآبان ويعقوب (ع ٢٦-٤٢):

٢٦ وَقَالَ لَابَانَ لِيَعْقُوبَ: «مَاذَا فَعَلْتَ وَقَدْ خَدَعْتَ قَلْبِي وَسُقْتَنِي بِنَاتِي كَسَبَايَا السَّيْفِ؟ ٢٧ لِمَاذَا هَرَبْتَ خُفِيَةً وَخَدَعْتَنِي وَلَمْ تُخْبِرْنِي حَتَّى أَشِيْعَكَ بِالْفَرْحِ وَالْأَعَانِيِّ بِالذُّفِّ وَالْعُودِ ٢٨ وَلَمْ تَدْعُنِي أَقْبَلَ بَنِيَّ وَبَنَاتِي؟ الْآنَ بَعَاوَةٌ فَعَلْتَ! ٢٩ فِي قُدْرَةِ يَدِي أَنْ أَصْنَعَ بِكُمْ شَرًّا وَلَكِنْ إِلَهَ أَبِيكُمْ كَلَّمَنِي الْبَارِحَةَ قَائِلًا: اخْتَرْتُ مِنْ أَنْ تُكَلِّمَ يَعْقُوبَ بِخَيْرٍ أَوْ شَرٍّ. ٣٠ وَالْآنَ أَنْتَ ذَهَبْتَ لِأَنَّكَ قَدْ اسْتَقْتَمْتِ إِلَى بَيْتِ أَبِيكَ وَلَكِنْ لِمَاذَا سَرَقْتَ آلِهَتِي؟» ٣١ فَأَجَابَ يَعْقُوبُ: «إِنِّي خِفْتُ لِأَنِّي قُلْتُ لَعَلَّكَ تَغْتَصِبُ ابْنَتَيْكَ مِنِّي. ٣٢ الَّذِي تَجِدُ آلِهَتَكَ مَعَهُ لَا يَعِيشُ. قُدَّامَ إِخْوَتِنَا أَنْظُرْ مَاذَا مَعِيَ وَخُذْهُ لِنَفْسِكَ». (وَلَمْ يَكُنْ يَعْقُوبُ يَعْلَمُ أَنَّ رَاجِلَ سَرَقْتَهَا). ٣٣ فَدَخَلَ لَابَانَ خِيَاءَ يَعْقُوبَ وَخِيَاءَ لَيْئَةَ وَخِيَاءَ الْجَارِيَتَيْنِ وَلَمْ يَجِدْ. وَخَرَجَ

## الأصْحَاخُ الْحَادِي وَالْمِثْلَاثُونَ

مِنْ خِيَاءٍ لَيْفَةً وَدَخَلَ خِيَاءَ رَاحِيلَ. ٣٤ وَكَانَتْ رَاحِيلُ قَدْ أَخَذَتْ الْأَصْنَامَ وَوَضَعَتْهَا فِي حِدَاجَةِ الْجَمَلِ وَجَلَسَتْ عَلَيْهَا. فَجَسَّ لَابَانَ كُلَّ الْخِيَاءِ وَلَمْ يَجِدْ. ٣٥ وَقَالَتْ لِأَبِيهَا: «لَا يَغْتَبُ سَيِّدِي أَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُومَ أَمَامَكَ لِأَنَّ عَلَيَّ عَادَةَ النَّسَاءِ». فَفَتَشَ وَلَمْ يَجِدِ الْأَصْنَامَ. ٣٦ فَأَعْتَاطَ يَعْقُوبُ وَخَاصَمَ لَابَانَ. وَقَالَ يَعْقُوبُ لِلَابَانَ: «مَا جُرْمِي؟ مَا خَطِيئِي حَتَّى حَمَيْتَ وَرَائِي؟ ٣٧ إِنَّكَ جَسَسْتَ جَمِيعَ أَثَائِي. مَاذَا وَجَدْتَ مِنْ جَمِيعِ أَثَائِ بَيْتِكَ؟ ضَعُهُ هَهُنَا قُدَّامَ إِخْوَتِي وَإِخْوَتِكَ! فَلْيُنْصِفُوا بَيْنَنَا الْإِثْنَيْنِ. ٣٨ الْآنَ عِشْرِينَ سَنَةً أَنَا مَعَكَ. نِعَاجُكَ وَعِزَارُكَ لَمْ تُسْقَطْ. وَكِبَاشُ غَنَمِكَ لَمْ أَكُلْ. ٣٩ فَرِيْسَةً لَمْ أُخْضِرْ إِلَيْكَ. أَنَا كُنْتُ أَخْضِرُهَا. مِنْ يَدِي كُنْتُ تَطْلُبُهَا. مَسْرُوقَةَ النَّهَارِ أَوْ مَسْرُوقَةَ اللَّيْلِ. ٤٠ كُنْتُ فِي النَّهَارِ يَأْكُلُنِي الْحُرُّ وَفِي اللَّيْلِ الْجَلِيدُ وَطَارَ نَوْمِي مِنْ عَيْنِي. ٤١ الْآنَ لِي عِشْرُونَ سَنَةً فِي بَيْتِكَ. خَدَمْتُكَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً بَابْنَتَيْكَ وَسِتِّ سِنِينَ بِغَنَمِكَ. وَقَدْ غَيَّرْتُ أُجْرَتِي عَشْرَ مَرَّاتٍ! ٤٢ لَوْلَا أَنَّ إِلَهَ أَبِي إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَهَيْبَةً إِسْحَاقَ كَانَ مَعِي لَكُنْتُ الْآنَ قَدْ صَرَفْتَنِي فَارِعًا. قَدْ نَظَرَ اللَّهُ مَشَقَّتِي وَتَعَبَ يَدَيَّ فَوَيْحَكَ الْبَارِحَةَ».

٢٦٤-٢٨: سبَايَا السَّيْفِ : الْأَسْرَى الَّذِينَ يَسْتَوْلِي عَلَيْهِمُ الْعَدُو فِي الْحَرْبِ.

الدَّف: الَّذِي يَسْمَى حَالِيًا الرِّقَ وَهُوَ إِطَارٌ خَشْبِي يَشُدُّ عَلَيْهِ جِلْدَ وَيُرَكَّبُ عَلَيْهِ صَنُوجٌ تَحْدُثُ

صَوْتًا قَوِيًّا عِنْدَ الضَّرْبِ عَلَى الْجِلْدِ.

بَنَى : أَحْفَادِي.

عَاتَبَ لَابَانَ يَعْقُوبَ مِنْ أَجْلِ هُرُوبِهِ وَأَخَذَهُ بَنَاتِهِ كَأَنَّهُمْ أُسْرَى يَهْرَبُونَ فِي الْخِفَاءِ وَلِأَنَّهُ حَرَمَهُ

مِنْ تَوْدِيعِ بَنَاتِهِ وَأَحْفَادِهِ وَتَقْبِيلِهِمْ وَلَمْ يَعْطِهِ فُرْصَةً أَنْ يَعْمَلَ لَهُ حِفْلٌ وَدَاعٌ وَمَوْكَبٌ بِالْأَغَانِي

وَالْأَلَاتِ الْمَوْسِيقِيَّةِ.

٢٩٤: الْبَارِحَةَ : الْيَوْمَ السَّابِقِ.

إِعْتَرَفَ لَابَانَ أَنَّهُ كَانَ عَازِمًا عَلَى الْإِسَاءَةِ إِلَى يَعْقُوبَ مَعْتَمِدًا عَلَى قُوَّةِ الرِّجَالِ الَّذِينَ مَعَهُ

وَلَكِنْ فِي الْيَوْمِ السَّابِقِ ظَهَرَ لَهُ اللَّهُ وَحَذَرَهُ مِنَ الْإِسَاءَةِ إِلَى يَعْقُوبَ.

٣٠٤: عَاتَبَ لَابَانَ يَعْقُوبَ لِأَنَّهُ سَرَقَ تَمَاتِيلَهُ وَقَالَ لَهُ أَنْتَ اشْتَقْتِ أَنْ تَرَى أَبَاكَ فَلَمَّاذَا

تَسْرَقَ الْهَتِي.

ع ٣١، ٣٢: بَرَّ يعقوب هريه بخوفه من لابان أن يأخذ بناته أى زوجات يعقوب منه، أما من جهة سرقة التماثيل فنفى ذلك تمامًا، لأنه لم يكن يعلم بما فعلته راحيل، ولذلك قال فتنش كل خيامى ومن تجد معه التماثيل فليقتل أو يصير لك عبدًا أو لا يعيش حياة طبيعية لأنه أخطأ بهذه السرقة.

ع ٣٣-٣٥: **حداجة الجمل** : ما يوضع على الجمل ليركب عليه الإنسان وفيه جيوب كبيرة توضع فيها الحاجيات.

دخل لابان ليفتش بنفسه الخيام فلم يجد فى كل الخيام حتى خيمة راحيل، لأنه عندما دخلها كانت قد وضعت التماثيل فى حداجة الجمل وجلست فوقها واعتذرت لأبيها بتعبها من آلام العادة الشهرية التى تأتى للنساء ففتش بيده فى كل الخيمة ولم يجد .. وهكذا قادت خطية السرقة راحيل إلى الكذب أيضًا، ولكن الله، من أجل يعقوب المظلوم، قد ستر عليها ولم يظهر خطيتها. **ك** *احترس من التهاون مع الخطية وإن أخطأت فاسرع إلى التوبة حتى لا تفودك إلى خطايا أخرى، وعلى العكس إهتم باقتناء الفضائل فكما أن الفضائل سلسلة تؤدي كل منها للأخرى كذلك فالخطايا سلسلة تؤدي كل منهم للأخرى.*

ع ٣٦، ٣٧: **حميت ورائى** : أسرع ورائى باندفاع لتسئى إلى.

عاتب يعقوب لابان على سعيه وراءه للإساءة إليه وعلى هذا الإتهام الزور بالسرقة، بل طالبه أن يأتى بالمسروقات كدليل اتهام ويضعها بين رجاله الآتين معه ليثبت اتهامه وإلا فكفاه ظلمًا له.

ع ٣٨: **نكَّره بأمانته فى رعى غنمه والمحافظة عليها طوال ٢٠ سنة، فلماذا يظلمه ويسئ** إليه رغم هذه الأمانة فهو لم يسرق منه شاة واحدة.



## الأصْحَاخُ الْحَادِي وَالثَّلَاثُونَ

ع ٣٩: من أمانة يعقوب بل وبذله أنه كان يعوّض لابان عن أى شاة يفترسها أحد حيوانات البرية، مع أنه كان من المفروض أن يتحمل صاحب الغنم ما يتم افتراسه، ولكن حتى لا يدخل فى جدال مع لابان الطماع احتمل أى خسارة كانت تحدث سواء يفترسها حيوان أو يسرقها سارق.

ع ٤٠: احتمل يعقوب مشقات الرعى نهارًا وليلاً، فاحتمل حرّ النهار وبرودة الليل الذى يصل أحيانًا إلى سقوط الأمطار والجليد. وكان لاهتمامه بالقطعان يسهر أحيانًا طوال الليل يفكر كيف يدبرها ويرعاها.

ع ٤١: ذكّر يعقوب لابان كيف حاول أن يستغله طوال خدمته له عشرين عامًا وكيف غير أجرته فى الستة سنوات الأخيرة عشر مرات، والمقصود ليس عدد عشرة بل مرات كثيرة، واحتمل يعقوب هذا وظل أمينًا فى خدمته.

ع ٤٢: أظهر يعقوب ظلم وطمع لابان طوال إقامته عنده ولم ينجه هو وممتلكاته من يديه إلا الله الذى وعد إبراهيم وإسحق بالبركة واحترامًا لإسحق زوج أخته رفقة الذى مازال حيًا. وقد ظهرت قوة الله فى تحذير وتوبيخ لابان من الإساءة إلى يعقوب.  
كن أمينًا فى تحمل مسئولياتك وخدمتك لله مهما كانت أخطاء الآخرين فهو سيحفظك ويحميك ويبارك حياتك.

(٤) معاهدة الصلح (٤٣ع-٥٥):

٤٣ فَأَجَابَ لَابَانَ: «الْبَنَاتُ بَنَاتِي وَالْبَنُونَ بَنِيَّ وَالْغَنَمُ غَنَمِي وَكُلُّ مَا أَنْتَ تَرَى فَهُوَ لِي. فَبَنَاتِي مَاذَا أَصْنَعُ بِهِنَّ الْيَوْمَ أَوْ بِأَوْلَادِهِنَّ الَّذِينَ وَلَدْنَ؟ ٤٤ فَالآنَ هَلَمْ نَقْطَعْ عَهْدًا أَنَا وَأَنْتَ فَيَكُونُ شَاهِدًا بَيْنِي وَبَيْنَكَ». ٤٥ فَأَخَذَ يَعْقُوبُ حَجْرًا وَأَوْقَفَهُ عَمُودًا ٦ ٤٦ وَقَالَ يَعْقُوبُ لِإِخْوَتِهِ: «التَّقِطُوا حِجَارَةً». فَأَخَذُوا حِجَارَةً وَعَمِلُوا رُجْمَةً وَأَكَلُوا هُنَاكَ عَلَى الرُّجْمَةِ. ٤٧ وَدَعَاهَا لَابَانَ «يَجَزُ سَهْدُوثًا» وَأَمَّا يَعْقُوبُ فَدَعَاهَا «جَلْعِيدًا» ٤٨ وَقَالَ لَابَانَ: «هَذِهِ الرُّجْمَةُ هِيَ شَاهِدَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ الْيَوْمَ». لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهَا «جَلْعِيدًا» ٤٩ وَ «الْمِصْفَاةُ» لِأَنَّهُ قَالَ: «لِيَرَأِبِ الرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ حِينَمَا نَتَوَارَى بَعْضُنَا عَنْ بَعْضٍ. ٥٠ إِنَّكَ لَا تُدِلُّ بَنَاتِي وَلَا تَأْخُذُ نِسَاءً عَلَيَّ بَنَاتِي. لَيْسَ إِنْسَانٌ مَعَنَا. انظُرْ. اللَّهُ شَاهِدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ». ٥١ وَقَالَ لَابَانَ لِيَعْقُوبَ: «هُوَذَا هَذِهِ الرُّجْمَةُ وَهُوَذَا الْعُمُودُ الَّتِي وَضَعْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ. ٥٢ شَاهِدَةٌ هَذِهِ الرُّجْمَةُ وَشَاهِدُ الْعُمُودِ أَنِّي لَا أَتَجَاوَزُ هَذِهِ الرُّجْمَةَ إِلَيْكَ وَأَنْتَ لَا تَتَجَاوَزُ هَذِهِ الرُّجْمَةَ وَهَذَا الْعُمُودُ إِلَيَّ لِلشَّرِّ. ٥٣ إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهَةَ نَاخُورَ إِلَهَهُمَا يُفْضُونَ بَيْنَنَا». وَحَلَفَ يَعْقُوبُ بِهَيْبَةِ أَبِيهِ إِسْحَاقَ. ٥٤ وَذَبَحَ يَعْقُوبُ ذَبِيحَةً فِي الْجَبَلِ وَدَعَا إِخْوَتَهُ لِأَكْلُوا طَعَامًا. فَأَكَلُوا طَعَامًا وَبَاثُوا فِي الْجَبَلِ. ٥٥ ثُمَّ بَكَرَ لَابَانَ صَبَاحًا وَقَبَّلَ بَنِيَهُ وَبَنَاتَهُ وَبَارَكَهُمْ وَمَضَى. وَرَجَعَ لَابَانَ إِلَى مَكَانِهِ.

٤٣ع، ٤٤: قال لابان ليعقوب أن زوجتك وأولادك هم بنى وغنمك أيضاً عزيزة لدى لأنها نتاج من غنمى، فنحن متحدان وكل مالك غالٍ عندي وبالتالي فالوضع الطبيعي ألا يسئ أحدنا إلى الآخر، فهيا بنا نقيم معاهدة صلح وميثاق ألا يؤذى أحدنا الآخر طوال العمر.

٤٥ع-٤٩: يجرسهدوثا : بالسريانية ومعناها رجمة الشهادة.

جلعيد : بالعبرانية ومعناها أيضاً رجمة الشهادة.

المصفاة : معناها برج المراقبة.

وافق يعقوب على كلام لابان لأنه إنسان مسالم، فأخذ حجراً وأقامه فى الوسط وطلب من الرجال الذين مع لابان أن يجمعوا حجارة حول هذا الحجر فعملوا رجمة أى كومة من الحجارة ثم أكلوا عليها إعلاناً لمحبتهم وتصالحهم، ودعوا رجمة الشهادة لأنها تشهد على الصلح الذى بينهما، ودعوا أيضاً برج المراقبة لأن الله يراقب هذه المعاهدة حتى لا يخالفها أحد.

## الأصْحَاحُ الْحَادِي وَالثَّلَاثُونَ

وترمز رجمة الشهادة للصليب أما الطعام الذي أكلوه فيرمز إلى سر التناول.

ع ٥٠٢-٥٠٣: أعلن لابان أن هذه المعاهدة تعنى المحافظة على زوجات يعقوب اللاتي هن بنات لابان فلا يتزوج نساء أخريات وبذلّ ليثة وراحيل، ولا يتحرك أحد الطرفين ويتجاوز هذه الرجمة للإساءة إلى الآخر.

ع ٥٣: حلف لابان بآلهته وإله إبراهيم، أما إسحق فأشهد على نفسه بهيبة وكرامة أبيه إسحق التي نالها من الله. وهذا يعنى أن لابان مازال يعبد الأوثان ويعتبر إله إبراهيم أحد الآلهة أما إسحق ويعقوب فيعبدان الله فقط.

ع ٥٤، ٥٥: ذبح يعقوب ذبائح تثبيناً للعهد وأكلوا معاً إثباتاً للمحبة ثم انصرف لابان ورجاله راجعين إلى بلادهم.  
ك ما أجمل التصالح بينك وبين جميع الناس. فاسع إليه مهما كانت إساءات الآخرين لتحتفظ بسلامك وتنطلق إلى هدفك الذي هو محبة الله وتتفرغ لكل عمل إيجابى.



## الأصْحَاحُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ

يعقوب يستعد لملاقاة عيسو

η E η

### (١) لقاء مع الملائكة (ع ١، ٢):

١ وَأَمَّا يَعْقُوبُ فَمَضَى فِي طَرِيقِهِ وَوَلِقَاهُ مَلَائِكَةُ اللَّهِ. ٢ وَقَالَ يَعْقُوبُ إِذْ رَأَاهُمْ: «هَذَا جَيْشُ اللَّهِ!»  
فَدَعَا اسْمَ ذَلِكَ الْمَكَانِ «مَحْنَايِمَ».

ع ١: كان يعقوب يفكر في لقاء أخيه عيسو وهل سيقبل ملاقاته أم سيرفض أو يحاول الإنتقام منه نتيجة ما فعله معه منذ ٢٠ عامًا عندما سرق بركته. لذا طمأنه الله من خلال لقائه مع لابان إذ ظهر الله ومنع لابان من الإساءة إليه وعقد معاهدة صلح. والآن يطمئنه للمرة الثانية بعد تحركه نحو أخيه لملاقاته، فتظهر له مجموعة من الملائكة كما ظهر له قديمًا عند هروبه من عيسو في حلم السلم ليؤكد له أنه لم ينسَ وعده بالمحافظة عليه مادام متمسكًا بإيمانه.

ع ٢: محنايم : تقع شرق نهر الأردن عند منتصفه تقريبًا بينه وبين نهر يبيوق الذي يتفرع من منتصفه تقريبًا شرقًا ويتجه نحو الشمال.

عندما رأى يعقوب الملائكة فرح جدًا وقال هذا جيش الله واطمأن قلبه ودعا اسم المكان الذي ظهروا له فيه محنايم : أى معسكرين ويعنى معسكر أو جيش الملائكة فى السماء ومعسكر الله على الأرض الذى هو يعقوب وأسرته. فالكنيسة تتكون من شق فى السماء وشق مازال يجاهد على الأرض.

كلمة الله يهتم بمشاعرك مادمت تطلبه وتريد أن تحيا معه، وهو يسعى نحوك ويظهر لك محبته بأشكال كثيرة ليطمئنك، فتمتع به واشكره وتحرك فى طريقك فى الحياة مستندًا على يده.

(٢) إرسال رسل إلى عيسو (ع ٣-٨):

٣ وَأَرْسَلَ يَعْقُوبُ رُسُلًا قُدَّامَهُ إِلَى عَيْسُو أَخِيهِ إِلَى أَرْضِ سَعِيرِ بِلَادِ أَدُومَ ٤ وَأَمَرَهُمْ: «هَكَذَا تَقُولُونَ لِسَيِّدِي عَيْسُو: هَكَذَا قَالَ عَبْدُكَ يَعْقُوبُ: تَعَزَّيْتُ عِنْدَ لَابَانَ وَلَبِثْتُ إِلَى الْآنَ. ٥ وَقَدْ صَارَ لِي بَقَرٌ وَحَمِيرٌ وَعِجْمٌ وَعَيْبِدٌ وَإِمَاءٌ. وَأَرْسَلْتُ لِأَخِيرِ سَيِّدِي لِكَيْ أَجِدَ نِعْمَةً فِي عَيْنِكَ». ٦ فَرَجَعَ الرُّسُلُ إِلَى يَعْقُوبَ قَائِلِينَ: «أَتَيْنَا إِلَى أَخِيكَ إِلَى عَيْسُو وَهُوَ أَيْضًا قَادِمٌ لِلْقَائِكَ وَأَرْبَعٌ مِئَةٌ رَجُلٍ مَعَهُ». ٧ فَخَافَ يَعْقُوبُ جِدًّا وَصَاقَ بِهِ الْأَمْرَ. فَقَسَمَ الْقَوْمَ الَّذِينَ مَعَهُ وَالْغَنَمَ وَالْبَقَرَ وَالْجِمَالَ إِلَى جَيْشَيْنِ. ٨ وَقَالَ: «إِنْ جَاءَ عَيْسُو إِلَى الْجَيْشِ الْوَاحِدِ وَضَرَبَهُ يَكُونُ الْجَيْشُ الْبَاقِي نَاجِيًا».

٣ع: أرض سعير : سعير معناها مشعر وأرض سعير هي سلسلة جبال تمتد من خليج العقبة إلى البحر الميت.

أدوم : معناه أحمر والمقصود به نسل عيسو الذي يسكن في أرض سعير التي كانت ملكًا للحيويين وتملكها نسل عيسو منهم.

رغم طمأنة الله ليعقوب لكنه مازال في داخله خوف من انتقام عيسو منه، فأرسل رسلًا من عبيده إلى عيسو ليعرف مشاعره نحوه، فاتجه الرسل جنوبًا بجوار نهر الأردن والبحر الميت حتى وصلوا إلى جبال سعير وبهذا اعتمد على تفكيره البشري ولم يستشر الله.

كلمة إن كان في داخلك قلق أو خوف فالتجئ إلى الله مرات كثيرة ولا تندفع في قلقك لتأخذ قرارات تظن أنها تحميك ولكنها في الحقيقة تزيدك قلقًا وقد تضرك. أطلب الله فهو قريب منك وسيرشدك إلى خيرك.

٤ع، ٥: أعطى يعقوب رسله رسالة إلى عيسو، مملوءة بالانتضاع والخوف وتحمل أيضًا معاني الحب، وأخبره فيها أنه تغرب ٢٠ عامًا عند خاله لآبان وباركه الله بعييد ومواشي كثيرة وهو راجع إلى كنعان ويترجى أن يجد نعمة وقبول في عينه. ويظهر انتضاعه من مناداته له سيدي مع أنهما أخوان بل أن يعقوب قد نال من الله السلطان على أخيه كبركة من إسحق.

٦ع: أبلغ الرسل عيسو بهذه الرسالة، وقد وجدوه غنيًا جدًا، ولما سمع خرج ومعه ٤٠٠ رجل من عبيده للقاء يعقوب. وهذا يعني أحد أمرين :

١ - إما فرحًا وترحيبًا بقاء أخيه.

٢ - أو إستعدادًا للانتقام من أجل حرمانه من بركة أبيه.

وكان عيسو قد قرّر الانتقام من أخيه ولكن بعد موت أبيهما ... فهل يا ترى مازال مصرًا على الإنتقام ؟ .. وهل سينتقم الآن أم يؤجل ذلك بعد موت إسحق ؟ .. أم قد هدأ ونسى ما حدث بعدما باركه الله بنسل وعبيد كثيرين. لا نستطيع أن نعلم وقد تكون مشاعر الاشتياق لأخيه قد اختلطت مع مشاعر الإنتقام والضيق، وعلى أى حال فالأمل فى تدخل الله ليوفق بين الأخين.

٧٤، ٨: عندما سمع يعقوب من رسله خبر خروج عيسو برجاله الكثيرين للقائه، خاف جدًا إذ تذكر قرار الإنتقام الذى أعلنه عيسو منذ ٢٠ عامًا .. وهكذا لم يستقد يعقوب من اعتماده على تفكيره وإرساله الرسل بل زاد خوفه، فقسم من معه إلى مجموعتين وفصل بينهما حتى إذا هجم عيسو على مجموعة تجد الأخرى فرصة للهرب.

### (٣) صلاة يعقوب (٩٤-١٢):

٩ وقال يعقوب: «يا إله أبي إبراهيم وإله أبي إسحاق الرب الذي قال لي: ارجع إلى أرضك وإلى عشيرتك فأحسن إليك. ١٠ صغير أنا عن جميع أطرافك وجميع الأمانة التي صنعت لي عبدك. فإني بعصاي عبرت هذا الأزدن والآن قد صرت جيسين. ١١ نجني من يد أخي من يد عيسو لأنني خائف منه أن يأتي ويضربني الأم مع البنين. ١٢ وأنت قد قلت: إني أحسن إليك وأجعل نسلك كرمل البحر الذي لا يعد للكثرة».

٩٤: بعد أن فشلت محاولات يعقوب البشرية، إلتجأ إلى الله. ويذكر هنا نص صلاته وهي

أول صلاة تذكر بنصها فى الكتاب المقدس وتشمل معانى كثيرة أهمها :

١ - شعوره بينوته لله وعلاقته الخاصة به إذ يدعو إله آبائه، فهذا يجعله يتكلم بدالة وثقة.

٢ - يعلن خضوعه لأوامر الله الذى أمره أن يرجع من حاران إلى كنعان، فهو بهذا يؤكد

تبعيته لله واحتمائه به.

## الأصْحَاحُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ

ع ١٠٤: ٣- يعلن باتضاع عدم استحقاقه للطف وبركات الله التي وهبها له .. وهكذا تمتزج الدالة والثقة بالله مع الإلتضاع الشديد.

٤- يشكر الله ويعلن أنه صاحب كل الفضل والبركة عليه، لأنه عندما هرب من وجه عيسو وعبر نهر الأردن في طريقه إلى حاران لم يكن يمتلك شيئاً على الإطلاق. وبعد عودته من حاران إلى كنعان باركه الله فصار جيشين أى مجموعتين تشمل نساءه وأولاده وعبيده وممتلكاته، فهو بنفسه لا شئ أما بركة الله فجعلته عظيماً جداً.

ع ١١: الأم مع البنين : يقصد زوجاته وأولاده.

٥- طلب من الله أن ينقذه من يد أخيه عيسو الآتى للانتقام منه لأنه إن لم يتدخل الله فسيقتل كل من معه الكبار والصغار.

ع ١٢: ٦- ذكّر الله بمواعيده له بالبركة والنسل الكثير. والله يفرح بأولاده المتمسكين بوعوده ويذكرونه بها أى يطالبونه أن يعتنى بهم.  
كله إظهار مشاعرك لله فى حب واتضاع واطلب منه ما تريد فهو أبوك السماوى الذى يجبك ويفرح بكلماتك ويسندك مهما كان ضعفك، بل إن كلماتك القليلة غالبية جداً عنده.

### (٤) إرسال هدايا لعيسو (ع ١٣-٢٣):

١٣ وَبَاتَ هُنَاكَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَأَخَذَ مِمَّا أَتَى بِيَدِهِ هَدِيَّةً لِعَيْسُو أَخِيهِ: ١٤ مِثِّي عِزْرٍ وَعِشْرِينَ تَيْسًا مِثِّي نَعْجَةً وَعِشْرِينَ كَيْشًا ١٥ ثَلَاثِينَ نَاقَةً مُرْضِعَةً وَأَوْلَادَهَا أَرْبَعِينَ بَقْرَةً وَعِشْرَةَ ثِيْرَانٍ عِشْرِينَ أَتَانًا وَعِشْرَةَ حَمِيرٍ ١٦ وَدَفَعَهَا إِلَى يَدِ عَيْبِدِهِ قَطِيعًا قَطِيعًا عَلَى حِدَةٍ. وَقَالَ لِعَيْبِدِهِ: «اجْتَازُوا قُدَّامِي وَاجْعَلُوا فُسْحَةً بَيْنَ قَطِيعٍ وَقَطِيعٍ». ١٧ وَأَمَرَ الْأَوَّلَ: «إِذَا صَادَفَكَ عَيْسُو أَخِي وَسَأَلَكَ: لِمَنْ أَنْتَ وَإِلَى أَيَّنَ تَذْهَبُ وَلِمَنْ هَذَا الَّذِي قُدَّامَكَ؟ ١٨ تَقُولُ: لِعَبْدِكَ يَعْقُوبُ. هُوَ هَدِيَّةٌ مُرْسَلَةٌ لِسَيِّدِي عَيْسُو وَهِيَ هُوَ أَيْضًا وَرَاءَنَا». ١٩ وَأَمَرَ أَيْضًا الثَّانِي وَالثَّلَاثَ وَجَمِيعَ السَّائِرِينَ وَرَاءَ الْقُطْعَانِ: «بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ تُكَلِّمُونَ عَيْسُو حِينَمَا تَجِدُونَهُ ٢٠ وَتَقُولُونَ: هُوَذَا عَبْدُكَ يَعْقُوبُ أَيْضًا وَرَاءَنَا». لِأَنَّهُ قَالَ: «أَسْتَعْطِفُ وَجْهَهُ

بِالْهِدْيَةِ السَّائِرَةِ أَمَامِي وَبَعْدَ ذَلِكَ أَنْظُرُ وَجْهَهُ عَسَى أَنْ يَرْفَعَ وَجْهِي». ٢١ فَاجْتَازَتِ الْهِدْيَةُ فُدَامَهُ وَأَمَّا هُوَ فَبَاتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي الْمَحَلَّةِ. ٢٢ ثُمَّ قَامَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَأَخَذَ امْرَأَتَيْهِ وَجَارِيَتَيْهِ وَأَوْلَادَهُ الْأَحَدَ عَشَرَ وَعَبْرَ مَخَاصِنَ يَبُوقَ. ٢٣ أَخَذَهُمْ وَأَجَازَهُمُ الْوَادِيَّ وَأَجَازَ مَا كَانَ لَهُ.

ع ١٣٤: استراح يعقوب جزءاً من الليل وفكر أثناءه في إرسال هدايا لأخيه عيسو حتى يحنّ قلبه عليه ويصنع معه علاقات ودية تتسبب مشاعر الضيق والإنقاذ.  
 كهر لا تنزعج من مشاعر الشر إن أحاطت بك واعلم أن المحبة أقوى من الكراهية، فصلى من أجل من يعادونك وقدم لهم محبة في كلمات طيبة أو هدايا أو خدمات حتى لو لم يرحبوا بها في البداية ولكنهم يتأثرون بها تدريجياً فتزيل الشر من قلوبهم وتحفظ بسلامك وتكسب قلوب الكثيرين. وهذا ليس ضعفاً بل هي القوة الحقيقية أن تغير قلوب الناس من الشر إلى الخير، ولا تهتم بما يقولونه عنك في البداية، أي أنك ضعيف أو يفكرون في استغلالك، فأنت الأقوى بحبك وترضى الله الذي يسندك ويخضعهم لك وبيارك حياتك.

ع ١٤٤، ١٥: الناقة : أنثى الجمل.

تيس : ذكر الماعز.

الأتان : أنثى الحمار.

نعجة : أنثى الضأن أو الخروف.

عزّة : أنثى الماعز.

كباش : ذكر الضأن أو الخروف.

يذكر تفاصيل الهدية المرسلّة إلى عيسو وهي مجموعة من قطعان المواشى يبلغ عددها

٥٨٠ رأس، وهي هدية عظيمة وتعنى أمرين :

١ - غنى يعقوب الكبير.

٢ - محبته الكبيرة وخوفه من عيسو ومحاولة استرضاءه.

ع ١٦٤: فسحة : مسافة كافية.



## الأصْحَاحُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ

قسم الهدية إلى مجموعة هدايا، كل قطيع أعطاه لبعض عبيده وغالبًا قسمت إلى خمسة قطعان، وجعل مسافة كافية بين كل قطيع والآخر لتظهر بوضوح أنها خمسة هدايا فتؤثر تدريجيًا على قلب عيسو وتمتص كل غضب داخله.

ع١٧-٢٠: أوصى عبيده الذين يقودون القطعان أنه عندما يلتقى كل منهم بعيسو ويسأله عن شخصيته وما معه يقول له هو هدية من عبدك يعقوب. وقال في نفسه بهذا أسترضيه وأنال عطفه قبل أن أقابله.

ع٢١: بعث يعقوب بهديته أمامه إلى عيسو، أما هو فبات أو استراح جزءًا من الليل في المكان الذي نصب فيه خيمته.

ع٢٢، ٢٣: **مخاضة**: جزء من النهر قليل العمق يمكن اجتيازه مشيًا على الأقدام وعرض النهر صغير في هذه المنطقة.

**بيوق**: هو أحد روافد نهر الأردن يتفرع من منتصفه تقريبًا كما ذكرنا، على بعد ٢٣ ميلًا شمال البحر الميت ومعنى اسمه المتدفق ويسمى حاليًا الزرقاء.

عبرت الهدية مع عبيده إلى عيسو ثم عبر باقي عبيده مع كل ممتلكاته نهر بيوق متجهين جنوبًا نحو البحر الميت وبقي فقط مع يعقوب زوجاته وأولاده، فعبر بهم نهر بيوق مشيًا على الأقدام متجهين نحو الجنوب كقافلة أمامه أما هو فبقي وحده باقي الليلة.

## (٥) مصارعة الله (ع ٢٤-٣٢):

٢٤ فَبَقِيَ يَعْقُوبُ وَحْدَهُ. وَصَارَعَهُ إِنْسَانٌ حَتَّى طُلُوعِ الْفَجْرِ. ٢٥ وَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ ضَرَبَ حُقَّ فَخَذَهُ فَاَنْخَلَعَ حُقَّ فَخَذَ يَعْقُوبُ فِي مُصَارَعَتِهِ مَعَهُ. ٢٦ وَقَالَ: «أَطْلِقْنِي لِأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ». فَقَالَ: «لَا أُطْلِقُكَ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي». ٢٧ فَسَأَلَهُ: «مَا اسْمُكَ؟» فَقَالَ: «يَعْقُوبُ». ٢٨ فَقَالَ: «لَا يُدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدَ يَعْقُوبَ بَلْ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ اللَّهِ وَالنَّاسِ وَقَدِرْتَ». ٢٩ وَسَأَلَهُ يَعْقُوبُ: «أَخْبِرْنِي بِاسْمِكَ». فَقَالَ: «لِمَآذَا تَسْأَلُ عَنِ اسْمِي؟» وَبَارَكَهُ هُنَاكَ. ٣٠ فَدَعَا يَعْقُوبُ اسْمَ الْمَكَانِ «فَيْيِيلَ» قَائِلًا: «لَأَنِّي نَظَرْتُ اللَّهَ وَجْهًا لَوْجِهِ وَوَجَّيْتُ نَفْسِي». ٣١ وَأَشْرَقَتْ لَهُ الشَّمْسُ إِذْ عَبَرَ فَنُوبِيلَ وَهُوَ يَخْمَعُ عَلَى فَخَذِهِ - ٣٢ لِذَلِكَ لَا يَأْكُلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ عِزْقَ النَّسَا الَّذِي عَلَى حُقِّ الْفَخِّ إِذْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ لِأَنَّهُ ضَرَبَ حُقَّ فَخَذَ يَعْقُوبَ عَلَى عِزْقِ النَّسَا.

## ع ٢٤-٢٦: حق فخذته : مكان اتصال الفخذ بالبدن.

بعد أن سارت قافلة زوجاته وأولاده مسافة في طريقهم إلى مقابلة عيسو، وكان ذلك أثناء الليل، بقي يعقوب وحده ووقف يصلي طالبًا معونة الله في مقابلته لعيسو ليصرف غضبه ولا ينتقم منه. وفيما هو يصلي أراد الله أن يطمئنه، فظهر له بشكل ملاك أو أرسل إليه ملاكًا له صورة إنسان فشعر يعقوب أنه كائن سماوي فأسرع ليمسك به ويطلب معونته، فتظاهر الملاك كأنه يريد أن ينصرف عنه أما هو فتشبث به طالبًا بركته لأنه شعر أنه مرسل من الله. وظل يعقوب يتضرع إليه منتشبهًا به طوال الجزء الباقي من الليل حتى طلع الفجر، وتظاهر الملاك بالضعف أمام يعقوب كأنه غير قادر على التخلص من التشبث به وذلك ليشجعه وهو مستمر في طلب بركته ومعونته بل يقول له. "لا أطلقك إن لم تباركني" لأنى محتاج جدًا أمام قوة عيسو المقبل على. وفي النهاية لم يباركه الملاك فقط بل ضربه أى لمسّه على حق فخذته فانخلع الفخذ جزئيًا من البدن، فتألم يعقوب ولكنه ظل ممسكًا بالملاك طالبًا معونته. وهذا يظهر مدى تمسك يعقوب بالله وإحساسه بضعفه واحتياجه.

## الأصْحَاحُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ

كَمْ جَاهِدَ فِي صَلَوَاتِكَ مَعَ اللَّهِ وَاطْلُبْ مِنْهُ كُلَّ مَا تَرِيدُ. أَلْحَ عَلَيْهِ مَعْنَا احتياجك بدالة البنين فهو يفرح بإيمانك وتمسكك به، وإذ يظهر مدى جهادك يعطيك حتماً بركات كثيرة. لا تتشكك أو تيأس وتمسك بالله.

٢٧٤، ٢٨: غيّر الملاك اسم يعقوب إلى إسرائيل ومعناه يصارع الله، وذلك تكريماً ليعقوب بسبب جهاده الروحي في الصلاة وإيمانه واتكاله عليه ومن جهة أخرى بسبب احتماله للآخرين مثل لابان حتى باركه الله وأغناه وصرفه بسلام من عنده. وهو بهذا قدوة لكل نسله في التمسك بالله والمعاملة الحسنة مع الآخرين لأن نسله تسمى بهذا الاسم أي بنى إسرائيل.

٢٩٤: سأل يعقوب الملاك أو الشخص الروحاني الذي ظهر له عن اسمه فلم يجبه، لأنه كان قد فهم أنه كائن روحاني من السماء، وأعطاه احتياجه وهو البركة ثم صعد عنه.

٣٠٤: فنينيل أو فنوئيل : معناها وجه الله.

فرح يعقوب فرحاً لا يُعبّر عنه لأنه رأى الله وشعر بحضرته من خلال لقائه مع الملاك فدعا اسم المكان فنينيل.

٣١٤، ٣٢: في الصباح إذ أشرق الشمس، إطمأن يعقوب وتحرك نحو الجنوب ليلحق بزوجاته وأولاده وكان متألماً من ضربة الملاك فكان يعرج في مشيه. وقد سمح الله له بهذا الألم طوال حياته حتى لا يتكبر بسبب رؤيته وصراعه مع الله بل يشعر دائماً بضعفه واحتياجه فيظل يتمتع بعمل الله معه. وعظّم نسل يعقوب هذا الحدث العظيم في حياة أبيهم فصاروا لا يأكلون عرق النساء، وهو العصب الممتد بالرجل، تقديراً وإجلالاً لهذه الحادثة العظيمة أي لقاء يعقوب مع الله الذي نتج عنه الألم الظاهر في مشيه.

## الأصْحَاحُ الثَّالِثُ وَالْثَّلَاثُونَ لقاء عيسو والإستقرار في كنعان

η E η

### (١) لقاء يعقوب مع عيسو (ع ١٦-١٦):

١ وَرَفَعَ يَعْقُوبُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا عَيْسُو مُقْبِلٌ وَمَعَهُ أَرْبَعُ مِئَةِ رَجُلٍ فَفَقَسَمَ الْأَوْلَادَ عَلَى لَيْثَةٍ وَعَلَى رَاحِيلَ وَعَلَى الْجَارِيَتَيْنِ ٢ وَوَضَعَ الْجَارِيَتَيْنِ وَأَوْلَادَهُمَا أَوْلًا وَلَيْثَةَ وَأَوْلَادَهَا وَرَأَاهُمْ وَرَاحِيلَ وَيُوسُفَ أَخِيرًا. ٣ وَأَمَّا هُوَ فَاجْتَارَ قُدَّامَهُمْ وَسَجَدَ إِلَى الْأَرْضِ سَبْعَ مَرَّاتٍ حَتَّى اقْتَرَبَ إِلَى أَخِيهِ. ٤ فَكَرَّضَ عَيْسُو لِلْقَائِهِ وَعَانَقَهُ وَوَقَعَ عَلَى عُنُقِهِ وَقَبَّلَهُ. وَبَكَيَا. ٥ ثُمَّ رَفَعَ عَيْنَيْهِ وَأَبْصَرَ النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ وَقَالَ: «مَا هَؤُلَاءِ مِنْكَ؟» فَقَالَ: «الْأَوْلَادُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِمْ عَلَيَّ عَبْدِكَ». ٦ فَاقْتَرَبَتِ الْجَارِيَتَانِ هُمَا وَأَوْلَادُهُمَا وَسَجَدَتَا ٧ ثُمَّ اقْتَرَبَتْ لَيْثَةُ أَيْضًا وَأَوْلَادُهَا وَسَجَدُوا وَبَعَدَ ذَلِكَ اقْتَرَبَ يُوسُفُ وَرَاحِيلُ وَسَجَدَا. ٨ فَقَالَ: «مَاذَا مِنْكَ كُلُّ هَذَا الْجَيْشِ الَّذِي صَادَفْتُهُ؟» فَقَالَ: «لَأَجِدَ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْ سَيِّدِي». ٩ فَقَالَ عَيْسُو: «لِي كَثِيرٌ. يَا أَخِي لِيَكُنْ لَكَ الَّذِي لَكَ». ١٠ فَقَالَ يَعْقُوبُ: «لَا. إِنْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ تَأْخُذُ هَدِيَّتِي مِنْ يَدِي لِأَنِّي رَأَيْتُ وَجْهَكَ كَمَا يُرَى وَجْهُ اللَّهِ فَرَضَيْتَ عَلَيَّ. ١١ اخُذْ بَرَكَاتِي الَّتِي أُتِي بِهَا إِلَيْكَ لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْعَمَ عَلَيَّ وَلِي كُلُّ شَيْءٍ». ١٢ وَأَلَحَّ عَلَيْهِ فَأَخَذَ. ١٣ فَقَالَ لَهُ: «سَيِّدِي عَالِمٌ أَنَّ الْأَوْلَادَ رَخِصَةٌ وَالنِّعْمَ وَالْبَقَرِ الَّتِي عِنْدِي مُرْضِعَةٌ. فَإِنْ اسْتَكْدُوهَا يَوْمًا وَاحِدًا مَاتَتْ كُلُّ النِّعْمِ. ١٤ لِجِئْتُ سَيِّدِي قُدَّامَ عَبْدِهِ وَأَنَا أَسْتَأْذِنُكَ عَلَى مَهْلِي فِي أَثَرِ الْأَمْلاَكِ الَّتِي قُدَّامِي وَفِي أَثَرِ الْأَوْلَادِ حَتَّى أَجِيءَ إِلَى سَيِّدِي إِلَى سَعِيرٍ». ١٥ فَقَالَ عَيْسُو: «أَتُرِكَ عِنْدَكَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَعِي». فَقَالَ: «لِمَاذَا؟ دَعْنِي أَجِدُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْ سَيِّدِي». ١٦ فَارْجَعَ عَيْسُو ذَلِكَ الْيَوْمَ فِي طَرِيقِهِ إِلَى سَعِيرٍ.

ع ١٦-٣: فيما كان يعقوب يسير مع زوجاته وأولاده رأى عيسو مقبلاً من بعيد ومعه رجاله الأربعمائة، فخاف من كثرة عددهم رغم ظهور الله له ومباركته، فقسم من معه إلى ثلاثة أقسام، الجاريتان بلهة وزلفة وأولادهما في المقدمة ويليهن لبيثة وأولادهما ثم بعدهم المجموعة الثالثة وهي

## الأصْحَاحُ الثَّالِثُ وَالثَّلَاثُونَ

راحيل وابنها يوسف، أما هو فتقدم أمام الكل وسجد على الأرض سبع مرات وهو يقترب من عيسو. ويظهر من هذا مشاعر يعقوب وهي :

- ١ - حبه لراحيل فوضعها فى نهاية الموكب حتى إذا هجم عيسو يكون لها فرصة للهرب، وليئة أمامها لتكون لها فرصة متوسطة للهرب أما الجاريتان ففي المقدمة.
- ٢ - تقدم هو أمام الكل مضحياً بنفسه حتى إذا هجم عيسو يكون أول من يموت، وهو بهذا يرمز للمسيح الفادى الذى يموت عن كنيسته.
- ٣ - سجد سبع مرات، وهو عدد كامل يرمز لعمل الروح القدس فى الإنسان المؤمن، ويظهر هذا مدى اتضاع يعقوب فى تذلله أمام عيسو واحترامه وإكرامه.

**ع ٤:** عمل الله فى قلب عيسو عندما رأى يعقوب، فلعله نكّرهُ بأيام الصبا ومحبتهم ولعبهما ومرافقتهم لبعض وأنساه سبب الغضب وهو سرقة بركته، فحنّت أحشاؤه على أخيه يعقوب، فأسرع يجرى نحوه ويعانقه ويقبله، وتأثر الإثنان من لقاء الحب هذا بعد ٢٠ عامًا فسالت دموعهما.

**ع ٧-٥:** عندما رأى عيسو النساء والأولاد الذين مع يعقوب سأله عنهم فقال له أنهم زوجاتى وأولادى الذين أنعم علىّ الله بهم، ثم قدّم كل زوجة وأولادها فسجدوا أمام عيسو. ويظهر من هذا ما يلى :

- ١ - شعور يعقوب أن الله وحده هو مصدر كل بركاته.
- ٢ - أنه اهتم بتعليم أهل بيته الإِتضاع فى التعامل مع الآخرين واحترامهم.

**ع ١١-٨:** سأل أيضًا عيسو أخاه يعقوب عن قطعان الغنم التى وصلت إليه قبل أن يراه، ودعاها جيشًا لأنها كثيرة جدًا، فأجاب يعقوب إنها هدية صغيرة يقدمها إليه ليرضى عنه. فقال عيسو إن له أملًا كثيرًا محاولاً إرجاع الهدية ليعقوب الذى ألح عليه ليأخذها فقبل فى النهاية.

١٢ع - ١٤: بعد أن أظهر عيسو مشاعر حب في تقبيله ومعانقته لأخيه ثم محاولته إرجاع الهدية له، نجده يقدم محبته في عرضه أن يصحبه إلى كنعان حيث يقيم فيتقدم عيسو مرشداً له حتى يصل به إلى المكان الذي سيستقر فيه، ولكن إعتذر يعقوب لأن معه أطفال صغار بالإضافة إلى حيوانات حديثة الولادة، فإن سار بسرعة بكل هذا الموكب قد لا يحتملوا ويخوروا في الطريق، فاستأذنه أن يسبق هو ثم يأتي يعقوب ومن معه على مهل.

١٥ع، ١٦: تظهر محبة عيسو للمرة الرابعة في عرضه على يعقوب أن يبقى معه مجموعة من رجاله ليرشده في الطريق وبحرسونه، ولكن شكره يعقوب على ذلك وأعلن فرحه بالنعمة التي وجدها في عيني عيسو وطمأنه أنه يستطيع أن يسير وحده هو ومن معه، فودعا بعضهما وانصرف عيسو ليعود إلى مكانه في سعير.

كهر إن الله قادر أن يغير قلوب من يعادونك حتى يحبوك فيسالموك بل يظهرها اهتماماً بك، فاطمئن لأنك لست وحدك والله قادر أن يعطيك نعمة في أعين الكل. أطلبه ورد اسميه فتشعر بوجوده معك وتفرح به.

## (٢) إستقرار يعقوب في أرض كنعان (ع١٧-٢٠):

١٧ وأما يعقوب فارتحل إلى سكوت وبنى لنفسه بيتاً وصنع لمواشيه مظلات. لذلك دعا اسم المكان «سكوت». ١٨ ثم أتى يعقوب سالماً إلى مدينة شكيم التي في أرض كنعان حين جاء من فدان آرام. ونزل أمام المدينة. ١٩ وأبتاع قطعة الحقل التي نصب فيها خيمته من يد بني حمور أبي شكيم بمئة قسيطة. ٢٠ وأقام هناك مذبحاً ودعاه «إيل إله إسرائيل».

١٧ع: سكوت : ومعناها مظلات وتوجد مدينة بهذا الاسم على بعد ميل شرق الأردن وأخرى بنفس الاسم غرب الأردن بالإضافة للموجودة بجوار رعسيس في مصر (خر ١٢: ٣٧). سار يعقوب في طريقه جنوباً فوصل إلى مكان أقام فيه مظلات لماشيته فدعا اسم المكان سكوت لأنه أقام بها مظلات.

## الأصْحَاحُ الثَّالِثُ وَالثَّلَاثُونَ

١٨٤: شكيم : مدينة تقع غرب نهر الأردن بين جبلى جرزيم وعبيال وتسمى حالياً نابلس.

إرتحل يعقوب حتى وصل إلى جوار مدينة تسمى شكيم فى أرض كنعان.

١٩٤: قسيطة : عملة معدنية يرسم عليها شكل خروف وذات قيمة كبيرة. إشتري يعقوب قطعة أرض بجوار مدينة شكيم دفع ثمنها وهو مائة قسيطة وأقام خيامه ومظلاته هناك. وفى هذه القطعة دفن بنو إسرائيل عظام يوسف عند خروجهم من مصر (يش ٢٤ : ٣٢) ثم نقلوها بعد ذلك إلى مغارة المكفيلة.

٢٠٤: أهم عمل ليعقوب بعد استقراره فى كنعان أنه أقام مذبحاً وقدم ذبائح لله وسط الوثنيين المنتشرين حوله.

كأشكر الله بعد كل عمل تتممه أو مكان تصل إليه لتعلن لنفسك أن قائدك ومدبر حياتك هو الله، ولا تشغل بسلوك من حولك فى ابتعادهم عن الله وانشغالهم بالعالم لأن تميزك وقوتك هى بوجود الله معك فتتمتع ببركاته وتفرح بوجوده فيك.



## الأصْحَاحُ الرَّابِعُ وَالْثَلَاثُونَ

### مدينة شكيم

η E η

#### (١) إغتصاب شكيم لدينة (ع ١، ٢):

١ وَخَرَجَتْ دِينَةُ ابْنَةُ لَيْئَةَ الَّتِي وَلَدَتْهَا يَعْقُوبُ لِتَنْظُرَ بَنَاتِ الْأَرْضِ ٢ فَرَأَاهَا شَكِيمُ ابْنُ حَمُورِ الْجَوِّيِّ رَئِيسِ الْأَرْضِ وَأَخَذَهَا وَاضْطَجَعَ مَعَهَا وَأَذَلَّهَا.

ع ١: بعد استقرار يعقوب بجوار مدينة شكيم، خرجت ابنته دينة لتتعرف على بنات القبيلة الوثنية التي تسكن بجوارهم في حب استطلاع لتعرف عاداتهن وتختلط بهن مع علمها أنهن شريرات وبعيدات عن الله.

#### ع ٢: أدلها : اغتصبها.

شكيم : هو أمير القبيلة في هذه المدينة ابن حمور رئيس القبيلة وهي من قبائل الحويين. وقد رأى شكيم دينة تتمشى في المدينة فأعجب بجمالها وتحدث معها واستطاع أن يستدرجها حتى اضطجع معها واغتصبها.

كل إضبط حب استطلاعك لمعرفة أخبار الشر وأحداث العالم التي يمكن أن تعثرك. لا تترك نفسك لوسائل الإعلام بدون ضابط حتى لا تعرض نفسك للسقوط في الخطية، فيدلك الشيطان ويفقدك طهارتك محاولاً إبعادك عن الله.

#### (٢) حمور يطلب دينة زوجة لشكيم (ع ٣-١٢):

٣ وَتَعَلَّقَتْ نَفْسُهُ بِدِينَةَ ابْنَةَ يَعْقُوبَ وَأَحَبَّ الْفَتَاةَ وَلَا طَفَهَا. ٤ فَقَالَ شَكِيمُ لِحَمُورِ أَبِيهِ: «خُذْ لِي هَذِهِ الصَّيِّئَةَ زَوْجَةً». ٥ وَسَمِعَ يَعْقُوبُ أَنَّهُ نَجَسَ دِينَةَ ابْنَتَهُ. وَأَمَّا بَنُوهُ فَكَانُوا مَعَ مَوَاشِيهِ فِي الْحَقْلِ فَسَكَتَ يَعْقُوبُ حَتَّى جَاءُوا. ٦ فَخَرَجَ حَمُورُ أَبُو شَكِيمِ إِلَى يَعْقُوبَ لِيَتَكَلَّمَ مَعَهُ. ٧ وَأَتَى بَنُو يَعْقُوبَ مِنْ



## الأصْحَاحُ الرَّابِعُ وَالْثَلَاثُونَ

الْحَقْلِ حِينَ سَمِعُوا. وَغَضِبَ الرَّجَالُ وَاعْتَاظُوا جِدًّا لِأَنَّهُ صَنَعَ قَبَاحَةً فِي إِسْرَائِيلَ بِمُضَاجَعَةِ ابْنَةِ يَعْقُوبَ. وَ«هَكَذَا لَا يُصْنَعُ». ٨ وَقَالَ لَهُمْ حَمُورُ: «شَكِيمُ ابْنِي قَدْ تَعَلَّقَتْ نَفْسُهُ بِابْنَتِكُمْ. أَعْطُوهُ إِيَّاهَا زَوْجَةً ٩ وَصَاهِرُونَا. نُعْطُونَا بَنَاتِكُمْ وَتَأْخُذُونَ لَكُمْ بَنَاتِنَا ١٠ وَتَسْكُنُونَ مَعَنَا وَتَكُونُ الْأَرْضُ فُؤَادِكُمْ. اسْكُنُوا وَاتَّجِرُوا فِيهَا وَتَمَلِكُوا بِهَا». ١١ ثُمَّ قَالَ شَكِيمُ لِأَبِيهَا وَإِخْوَتِهَا: «دَعُونِي أَجِدَ نِعْمَةً فِي أَعْيُنِكُمْ. فَالَّذِي تَقُولُونَ لِي أُعْطِي. ١٢ كَثُرُوا عَلَيَّ جِدًّا مَهْرًا وَعَطِيَّةً فَأَعْطِي كَمَا تَقُولُونَ لِي. وَأَعْطُونِي الْفَتَاةَ زَوْجَةً».

ع ٣٤، ٤: استمر شكيم في محبته لدينة التي زنا معها بل تعلق قلبه بها وأراد الزواج منها، فطلب من والده أن يزوجها له.

ع ٥٤: علم يعقوب بما حدث مع ابنته، ولعلها بقيت عند شكيم بعد أن اغتصبها حتى تقدم حمور في نفس اليوم أو بعده بطلب يدها من أبيها، أو ظلت تخرج لتقابله عدة أيام ثم بقيت عنده وحينئذ جاء حمور ليخطبها لابنه من أبيها. على أي الأحوال فإن يعقوب قد اعتم جِدًّا ومن هول المصيبة صمت وانتظر حتى يأتي أبنائه من أعمالهم في رعى الغنم فيتشار معهم.

ع ٦٤: قرّر حمور أن يخطب دينة لشكيم ابنه، فاصطحبه معه وزار يعقوب وطلب دينة منه لتكون زوجة لشكيم.

ع ٧٤: أثناء زيارة حمور وشكيم ليعقوب لخطبة دينة، وصل أولاد يعقوب بعد انتهاء أعمالهم في الرعي وسمعوا وعلموا القصة كلها، فغضبوا جِدًّا لاغتصاب شكيم أختهم دينة وكيف حدثت هذه القباحة في عائلة أبيهم إسرائيل التي تتميز بالطهارة والبر والحياة النقية مع الله. فهذا الأمر ليس فقط لا يليق بل مصيبة كبيرة لا يتوقعها أحد.

ع ٨٤-١٠: حاول حمور أن يحلّ المشكلة ويخفف من غضب إخوتها بعرضه أن يكون هذا الزواج فاتحة علاقات طيبة بين عائلة إسرائيل وقبيلتهم، فيتحدان في حياة واحدة ويتاجران معًا وتكون أرضهما واحدة لأن إسرائيل كان غريبًا في الأرض، فيعتبر هذا نوعًا من الأمان له بهذه المعاهدة والمصاهرة.

ع ١١٤، ١٢: قَدَمَ شَكِيمُ ابْنَ حَمُورٍ عَرَضًا آخَرَ يَظْهَرُ مَحَبَّتَهُ وَتَمَسَّكَه بِدِينَةِ وَهُوَ طَلَبُهُ مِنْ يَعْقُوبَ وَأَوْلَادِهِ أَنْ يَحْدُدُوا الْمَهْرَ أَى مَا يَدْفَعُ لِلْعُرُوسِ وَالْعَطِيَّةَ الَّتِي تَقْدَمُ لِعَائِلَتِهَا حَسَبَمَا يَرُونَ بَلْ يَكْتُرُونَ أَيْضًا وَيَطْلُبُونَ أَكْبَرَ مَهْرٍ وَعَطِيَّةٍ وَهُوَ مُسْتَعِدٌّ هُوَ وَأَبُوهُ لِإِيفَاءِ مَطَالِبِهِمْ.

كَلِمَةٌ لَا تَنْدَفِعُ فِي تَصَرُّفَاتِكَ لِنَلَا تَسْقُطُ فِي خَطَايَا لَا يُمْكِنُ حَلُّهَا وَتَسَى إِلَى الْآخِرِينَ فَلَا يَسَامِحُونَكَ مَهْمَا كَانَتْ مَحَاوَلَاتُكَ لِلْحَلِّ. إِضْبَطْ لِسَانَكَ وَتَصَرُّفَاتِكَ وَصَلِّ قَبْلَ أَنْ تَقْدَمَ عَلَى شَيْءٍ وَضِعْ دَائِمًا أَمَامَ عَيْنَيْكَ مَخَافَةَ اللَّهِ حَتَّى لَا تَخْطِئَ إِلَيْهِ وَتَسَى إِلَى أَحَدٍ.

### (٣) حَدِيثُ أَوْلَادِ يَعْقُوبَ بِمَكْرٍ (ع ١٣-١٧):

١٣ فَأَجَابَ بَنُو يَعْقُوبَ شَكِيمَ وَحَمُورَ أَبَاهُ بِمَكْرٍ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ نَجَسَ دِينَهُ أُخْتَهُمْ: ١٤ «لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَفْعَلَ هَذَا الْأَمْرَ أَنْ نُعْطِيَ أُخْتَنَا لِرَجُلٍ أَغْلَفَ لِأَنَّهُ عَارٌّ لَنَا. ١٥ غَيْرَ أَنَّنَا بِهِدَا نُؤَاتِيكُمْ: إِنْ صِرْتُمْ مِثْلَنَا بِخَسْبِكُمْ كُلِّ ذَكَرٍ. ١٦ نُعْطِيكُمْ بِنَاتِنَا وَنَأْخُذُ لَنَا بِنَاتِكُمْ وَنَسْكُنُ مَعَكُمْ وَنَصِيرُ شَعْبًا وَاحِدًا. ١٧ وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لَنَا أَنْ تَخْسِنُوا نَأْخُذُ ابْنَتَنَا وَنَمْضِي».

ع ١٣: مِنْ ضَيْقِ أَوْلَادِ يَعْقُوبَ مِمَّا حَدَثَ، فَكُرُوا فِي خُدْعَةٍ لِلْإِنْتِقَامِ مِنْ قَبِيلَةِ شَكِيمٍ وَليْسَ مِنْ شَكِيمٍ وَحَدِهِ.

ع ١٤-١٦: تَظَاهَرَ أَوْلَادُ يَعْقُوبَ بِالْمُؤَاظَفَةِ عَلَى زَوَاجِ دِينَةِ مِنْ شَكِيمٍ وَلَكِنْ أَعْلَمُوا حَمُورَ وَابْنَهُ أَنَّهُمْ مِنْ عَوَائِدِهِمْ أَنْ يَخْتَنَ كُلُّ ذَكَرٍ وَلَا يُمْكِنُ التَّزَاجُجُ مِنْ أَى قَبِيلَةٍ غَرِيبَةٍ إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَكَورُهَا جَمِيعًا مَخْتَنِينَ. فَإِنْ أَرَادُوا زَوَاجَ دِينَةِ مِنْ شَكِيمٍ فَلَا يَدُّ أَنْ يَخْتَنَ كُلُّ ذَكَورِ قَبِيلَتِهِمْ.

ع ١٧: ثُمَّ قَالُوا لِحَمُورَ وَابْنِهِ أَنَّهُ إِنْ لَمْ تَوَافَقُوا عَلَى الْخَتَانِ نَأْخُذُ دِينَةَ وَنَمْضِي إِلَى خِيَامِنَا. وَهَذَا يَظْهَرُ أَنَّ دِينَةَ كَانَتْ قَدْ بَقِيَتْ عِنْدَ شَكِيمٍ بَعْدَ أَنْ اغْتَضَبَهَا سِوَاءَ فِي نَفْسِ الْيَوْمِ أَوْ بَعْدَهُ بِأَيَّامٍ.

وهنا يظهر أن أولاد يعقوب، الذين يفودهم شمعون ولاوى، قد استخدموا الدين كخدعة للوصول إلى أغراضهم الشريرة، وهذا أمر خاطئ جدًا أي التظاهر بالتدين لإتمام الشر.

## الأصْحَاحُ الرَّابِعُ وَالْثَلَاثُونَ

كَمْ إِعْلَمُ أَنْ مِمَارَسَاتِكَ الرُّوحِيَّةَ أَمْرٌ خَاصٌّ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ بَلْ يَأْمُرُكَ الْمَسِيحُ أَنْ تَكُونَ فِي الْخِفَاءِ، فَلَا تَحَاوَلْ إِظْهَارَ هَذِهِ الْمِمَارَسَاتِ أَمَامَ النَّاسِ أَوْ اسْتِخْدَامَهَا لِأَيِّ أَعْرَاضٍ شَخْصِيَّةٍ فِي تَعَامُلِكَ مَعَ كُلِّ مَنْ حَوْلَكَ أَوْ لِإِخْفَاءِ بَعْضِ خَطَايَاكَ.

### (٤) حَدِيثُ حَمُورَ وَشَكِيمَ لِأَهْلِ مَدِينَتِهِمْ (ع ١٨-٢٤):

١٨ فَحَسُنَ كَلَامُهُمْ فِي عَيْنِي حَمُورَ وَفِي عَيْنِي شَكِيمَ بْنِ حَمُورَ. ١٩ وَلَمْ يَتَأَخَّرِ الْغَلَامُ أَنْ يَفْعَلَ الْأَمْرَ لِأَنَّهُ كَانَ مَسْرُورًا بِابْنَةِ يَعْقُوبَ. وَكَانَ أَكْرَمَ جَمِيعِ بَنَاتِ أَبِيهِ. ٢٠ فَأَتَى حَمُورَ وَشَكِيمَ ابْنَهُ إِلَى بَابِ مَدِينَتِهِمَا وَقَالَ لِأَهْلِ مَدِينَتِهِمَا: «هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ مُسَالِمُونَ لَنَا. فَلْيَسْكُنُوا فِي الْأَرْضِ وَيَتَّجِرُوا فِيهَا. وَهُؤُودًا الْأَرْضُ وَاسِعَةٌ الطَّرْفَيْنِ أَمَامَهُمْ. نَأْخُذُ لَنَا بَنَاتِهِمْ زُوجَاتٍ وَنُعْطِيهِمْ بَنَاتِنَا. ٢٢ غَيْرَ أَنَّهُ بِهَذَا فَقَطُّ يُوَاتِينَا الْقَوْمُ عَلَى السَّكَنِ مَعَنَا لِتَصِيرَ شَعْبًا وَاحِدًا: بِحَسْبِنَا كُلِّ ذَكَرٍ كَمَا هُمْ مَحْتُونُونَ. ٢٣ أَلَا تَكُونُ مَوَاشِيَهُمْ وَمُقْتَنَاهُمْ وَكُلُّ بَهَائِمِهِمْ لَنَا؟ نُوَاتِيهِمْ فَقَطُّ فَيَسْكُنُونَ مَعَنَا». ٢٤ فَسَمِعَ لِحَمُورَ وَشَكِيمَ ابْنِهِ جَمِيعَ الْخَارِجِينَ مِنْ بَابِ الْمَدِينَةِ. وَاخْتَسَنَ كُلُّ ذَكَرٍ - كُلُّ الْخَارِجِينَ مِنْ بَابِ الْمَدِينَةِ.

ع ١٨، ١٩: وافق شكيم وأبوه على الشرط الذي طلبه أولاد يعقوب وهو ختان كل ذكر وانصرفا من أمامهم لإتمام الأمر، وكان شكيم بمثابة أمير في قبيلته وله مركز عظيم وبالتالي فكلامه هو وأبيه له تأثير على كل القبيلة.

### ع ٢٠-٢٣: باب مدينتهم : حيث الساحة التي يجتمع فيها الناس.

وقف حمور وابنه شكيم عند مدخل مدينتهم وتكلموا مع جموع الشعب، فأعلموهم أن يعقوب وعشيرته أناس مسالمون ويمكنهم الإرتباط بهم والتزواج منهم فيشاركونهم الحياة، ولكن هناك شرط وهو أن يختتن كل الذكور حتى يعيشوا كلهم كأسرة واحدة. ومن فوائد هذا التزواج بين القبيلتين أن تصير ممتلكاتهم ممتلكات لهم أي لقبيلة شكيم لأنهم سيصبحوا شعبًا واحدًا كبيرًا وله ممتلكات كثيرة. كل هذا ليشجعهم على قبول الأمر.

### ع ٢٤: كل الخارجين من باب المدينة : جميع رجال المدينة العاملين الذين يخرجون إلى

أعمالهم.

من أجل مكانة حمور وشكيم بين الشعب ولأن العرض كان مفيداً ومقنعاً، وافق أهل المدينة على الختان للزواج من أسرة إسرائيل واختنتوا.

كهر إعرض كلامك بشكل مقنع للآخرين حتى يقبلوه واهتم بمشاعرهم وآرائهم، فعلى قدر ما تحترم آراء الناس يحترمون رأيك ويتفاهمون معك بل يحبون مصاحبتك ومرافقتك.

### (٥) قتل رجل قبيلة شكيم (ع ٢٥-٣١):

٢٥ فَحَدَّثَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ إِذْ كَانُوا مُتَوَجِّعِينَ أَنَّ ابْنَ يَعْقُوبَ سَمِعُونَ وَلَاوِيَّ أَخُو دِينَةَ أَخَذَا كُلُّ وَاحِدٍ سِنْفَهُ وَأَتَيَا عَلَى الْمَدِينَةِ بِأَمْنٍ وَقَتَلَا كُلَّ ذَكَرٍ. ٢٦ وَقَتَلَا حَمُورَ وَشَكِيمَ ابْنَهُ بِحَدِّ السِّنْفِ وَأَخَذَا دِينَةَ مِنْ بَيْتِ شَكِيمَ وَخَرَجَا. ٢٧ ثُمَّ أَتَى بَنُو يَعْقُوبَ عَلَى الْقَتْلَى وَنَهَبُوا الْمَدِينَةَ لِأَنَّهُمْ نَحَسُوا أُخْتَهُمْ. ٢٨ غَنَمَهُمْ وَبَقَرَهُمْ وَحَمِيرَهُمْ وَكُلَّ مَا فِي الْمَدِينَةِ وَمَا فِي الْحَقْلِ أَخَذُوهُ. ٢٩ وَسَبُّوا وَنَهَبُوا كُلَّ ثَرَوَتِهِمْ وَكُلَّ أَطْفَالِهِمْ وَنِسَاءَهُمْ وَكُلَّ مَا فِي الْبُيُوتِ. ٣٠ فَقَالَ يَعْقُوبُ لِسَمْعُونَ وَلَاوِي: «كَدَرْتُمَانِي بِتَكْرِيهِكُمَا إِيَّايَ عِنْدَ سُكَّانِ الْأَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرْزِيِّينَ وَأَنَا نَفَرْتُ قَلِيلًا. فَيَجْتَمِعُونَ عَلَيَّ وَيَضْرِبُونِي فَأَبِيدُ أَنَا وَبَيْتِي». ٣١ فَقَالَا: «أَنْظِرْ زَانِيَةَ يَفْعَلُ بِأَخْتِنَا؟».

ع ٢٥، ٢٦: بأمن : لم يقاومهما أحد.

قاد سمعون ولاوي عصابة مكونة من عبيدهم وهجموا على مدينة شكيم وقتلوا كل رجالها بما فيهم شكيم وحمور. ولم يقاومهم أحد بسبب توجعهم من عملية الختان لأنهم هجموا في اليوم الثالث لختانهم وأخذوا أختهم دينة التي كانت في بيت شكيم.

ع ٢٧-٢٩: هجم أيضاً باقى أولاد يعقوب على مدينة شكيم بعد قتل الرجال واشتركوا مع

القاتلين فى سلب غنائمهم وسبى نساءهم وأولادهم ليكونوا عبيداً وجوارى لهم. وهكذا أنهم هذه القبيلة من الوجود.

ع ٣٠: تضايق يعقوب جداً مما حدث لأنه انتقام غير عادل، فبدلاً من أن يرفضوا الزواج

أو يعاقبوا شكيم بأى عقوبة قتلوا رجالاً أبرياء وسبوا نساءهم وأولادهم وسلبوا غنائمهم، فهذا ظلم

## الأصْحَاحُ الرَّابِعُ وَالْثَلَاثُونَ

فظيع. ومن ناحية أخرى خاف من القبائل المجاورة عندما تسمع بما حدث فيقوموا عليه ويقتلوه خاصة وأن عشيرته عددها قليل بالقياس إلى القبائل الكبيرة المحيطة بهم.

٣١٤: بزرّ شمعون ولاوى جريمتهم بأنه لا يمكن السكوت على اغتصاب أختهم دينة ومعاملتها كزانية.

كلا لا تندفع فى غضبك وتقرر قرارات غير حكيمة، بل تريث وفكر وصلى أولاً ليرشدك الله فتصنع مشيئته فلا تندم بسبب غضب الله عليك وغضب الناس أيضاً.



## الأصْحَاحُ الْخَامِسُ وَالثَّلَاثُونَ

يعقوبه هي بيته إيل

η E η

### (١) الذهب إلى بيت إيل (ع ١٥-١٥):

١ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لِيَعْقُوبَ: «ثُمَّ اصْعُدْ إِلَى بَيْتِ إِيلِ وَأَقِمْ هُنَاكَ وَأَصْنَعْ هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلَّهِ الَّذِي ظَهَرَ لَكَ حِينَ هَرَبْتَ مِنْ وَجْهِ عَيْسُو أَخِيكَ». ٢ فَقَالَ يَعْقُوبُ لِنَيْبَتِهِ وَلِكُلِّ مَنْ كَانَ مَعَهُ: «اغزُلُوا الْآلِهَةَ الْغَرِيبَةَ الَّتِي بَيْنَكُمْ وَتَطَهَّرُوا وَأَبْدَلُوا ثِيَابَكُمْ». ٣ وَلَنْتُمْ وَنَصَعْدُ إِلَى بَيْتِ إِيلِ فَأَصْنَعْ هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلَّهِ الَّذِي اسْتَجَابَ لِي فِي يَوْمِ صَيْقَتِي وَكَانَ مَعِيَ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي ذَهَبْتُ فِيهِ». ٤ فَأَعْطُوا يَعْقُوبَ كُلَّ الْآلِهَةِ الْغَرِيبَةِ الَّتِي فِي أَيْدِيهِمْ وَالْأَفْرَاطِ الَّتِي فِي آذَانِهِمْ فَطَمَرَهَا يَعْقُوبُ تَحْتَ الْبُطْمَةِ الَّتِي عِنْدَ سَكِيمَ. ٥ ثُمَّ رَحَلُوا. وَكَانَ خَوْفُ اللَّهِ عَلَى الْمُدُنِ الَّتِي حَوْلَهُمْ فَلَمْ يَسْعُوا وَرَاءَ بَنِي يَعْقُوبَ. ٦ فَأَتَى يَعْقُوبُ إِلَى لُوزِ الَّتِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ (وَهِيَ بَيْتُ إِيلِ) هُوَ وَجَمِيعُ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُ. ٧ وَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا وَدَعَا الْمَكَانَ «إِيلُ بَيْتِ إِيلِ» لِأَنَّهُ هُنَاكَ ظَهَرَ لَهُ اللَّهُ حِينَ هَرَبَ مِنْ وَجْهِ أَخِيهِ. ٨ وَمَاتَتْ دُبُورَةُ مُرْصَعَةً رَفِئَةً وَدُفِنَتْ تَحْتَ بَيْتِ إِيلِ تَحْتَ الْبَلُوطَةِ فَدَعَا اسْمَهَا «أَلُونُ بَاكُوتِ». ٩ وَظَهَرَ اللَّهُ لِيَعْقُوبَ أَيْضًا حِينَ جَاءَ مِنْ قَدَانَ أَرَامَ وَبَارَكُهُ. ١٠ وَقَالَ لَهُ اللَّهُ: «اسْمُكَ يَعْقُوبُ. لَا يُدْعَى اسْمُكَ فِيمَا بَعْدَ يَعْقُوبَ بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ إِسْرَائِيلَ». فَدَعَا اسْمَهُ إِسْرَائِيلَ. ١١ وَقَالَ لَهُ اللَّهُ: «أَنَا اللَّهُ الْقَدِيرُ. أَتَمِرُ وَأَكْثُرُ. أُمَّةٌ وَجَمَاعَةٌ أُمَمٌ تَكُونُ مِنْكَ. وَمُلُوكٌ سَيَخْرُجُونَ مِنْ صُلْبِكَ. ١٢ وَالْأَرْضُ الَّتِي أُعْطِيتُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ لَكَ أُعْطِيهَا. وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ أُعْطِي الْأَرْضَ». ١٣ ثُمَّ صَعِدَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ تَكَلَّمَ مَعَهُ ١٤ فَانْصَبَ يَعْقُوبُ عَمُودًا فِي الْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ تَكَلَّمَ مَعَهُ عَمُودًا مِنْ حَجَرٍ وَسَكَبَ عَلَيْهِ سَكِبًا وَصَبَّ عَلَيْهِ زَيْتًا ١٥ وَدَعَا يَعْقُوبُ اسْمَ الْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ تَكَلَّمَ اللَّهُ مَعَهُ «بَيْتَ إِيلِ».

ع ١: كان يعقوب مضطربًا بعد قتل أولاده لقبيلة شكيم فتدخل الله لينقذه ويعيد إليه سلامه، فأمره بالانتقال إلى بيت إيل حيث ظهر له الله على السلم عندما كان هارياً من وجه عيسو (ص ٢٨: ١٠-٢٢)، وهذا هو المكان الذي وعد الله فيه أن يقيم بيتاً له ويعبده. ولم يتجه إليه

## الأصْحَاحُ الْخَامِسُ وَالثَّلَاثُونَ

فوراً بعد مجيئه من فدان آرام من عند خاله لابان، ولعل ذلك كان بتدبير إلهى لكى ما يسكن فى أماكن مختلفة من أرض كنعان ليثبت له الله أن كل أرض كنعان ستكون له ولنسله.

٢٤: إستعد يعقوب للرحيل إلى بيت إيل طاعة لأوامر الله، وأمر من معه بالإستعداد وذلك بأمرين :

- ١ - عزل الآلهة الغريبة والتخلص منها وهى التماثيل الصغيرة للآلهة الوثنية التى كان يستخدمها الناس قديماً للتفاؤل أو طلب المعونة، وهى إما التماثيل التى أخذتها راحيل من أبيها ولم تتخلص منها حتى الآن أو بعض التماثيل التى قد يكون عبيده احتفظوا بها عند إقامتهم فى فدان آرام، وذلك لتقديس القلب والحياة لعبادة الله.
- ٢ - إبدال ثيابهم ولبس ملابس جديدة ونظيفة رمزاً للطهارة ونقاوة القلب.

٣٤: أعلن يعقوب لمن معه أن هذا الإستعداد هو ليس فقط للانتقال إلى مكان آخر بل هو مكان مقدس لعبادة الله حيث يقيم مذبحاً ويشكر الله الذى حفظه فى طريقه وأعادته إلى بيت إيل فيتم ما وعد الله به فى هذا المكان.

٤٤: أطاع كل من مع يعقوب كلامه، فأعطوه ليس فقط تماثيل الآلهة الوثنية بل أيضاً أفرط الذهب التى يلبسونها فى آذانهم لأنها كانت من النوع الذى يستخدم فى عبادة الأوثان إذ عليها نقش للآلهة، فأخذها كلها ودفنها تحت إحدى أشجار البطم فى شكيم حيث كانوا يقيمون. *ك* إن كنت تريد أن تعبد الله فلا بد أن تتخلص من خطاياك القديمة بالتوبة ومن كل تعلقائك المادية المسيطرة عليك، حتى يتفرغ قلبك لله وتستخدم العالم فقط لسد احتياجاتك ويكون هدفك هو التمتع بعشرة الله.

٥٤: تحرك موكب يعقوب وعائلته من شكيم متجهين إلى بيت إيل وأعطى لهم الله مهابة وخوف فى أعين كل جيرانهم من القبائل، فلم يقد أحدهم بالإساءة إليهم بسبب ما فعلوه مع قبيلة شكيم.

كَمْ إِنَّ كُنْتَ تَرْضَى اللَّهَ وَتَطِيعُ وَصَايَاهُ يُعْطِيكَ نِعْمَةً فِي أَعْيُنِ مَنْ حَوْلِكَ فَلَا يَسِيئُونَ إِلَيْكَ حَتَّىٰ لَوْ كَانَتْ لَكَ خَطَايَا مُخْتَفِيَةٌ أَوْ ظَاهِرَةٌ، فَاللَّهُ يَسْتُرُ عَلَيْكَ مِنْ أَجْلِ تَوْبَتِكَ وَالتَّجَاؤِكَ إِلَيْهِ.

٦٤، ٧: وصل يعقوب إلى مدينة لوز التي سميت بعد ذلك ببيت إيل وبنى مذبحًا لله وقدم ذبائح شكر لله الذي حفظه في رحلته إلى فدان أرام وأعاده إلى هذا المكان المقدس.

٨٤: تحت بيت إيل : مكان منخفض في بيت إيل.

ألون باكوت : أى بلوطة البكاء.

كان يعقوب يزور أباه إسحق وغالبًا كانت رفقة قد ماتت، لأنه لم يأت ذكرها بعد رجوعه من عند خاله لابان، فاستأذن والده وأخذ مرضعة أمه رفقة التي تدعى دبورة لتقيم معه كتعزية عن أمه التي حُرِمَ منها. وعند وصولهم إلى بيت إيل وتقديم الشكر لله ماتت دبورة ودفنوها في مكان منخفض في بيت إيل تحت إحدى الأشجار، وبكوا عليها كثيرًا لأنهم كانوا يكرمون المرضعات ويعطونهم مكانة مثل الأمهات في هذا الجيل. وهذا يرمز للاهتمام بالمربين في كنيسة الله والإهتمام أيضًا بالمنتقلين لأن بيت إيل أى بيت الله يجمع المربين والأولاد .. المنتقلين والأحياء. ولعل هذا هو السبب في ذكر دفن دبورة والإهتمام به، أى أن الكنيسة تهتم بالمربين والرعاة وتكرمهم تقديرًا لأتباعهم.

٩٤، ١٠: إذ أطاع يعقوب الله وانتقل إلى بيت إيل وتخلص من الأوثان وتطهر هو ومن معه ثم قدم شكرًا وذبائح، ظهر له الله وباركه وأكد له تغيير اسمه إلى إسرائيل أى يصارع الله ليبدأ حياة جديدة مقدسة معه.

١١٤: تثبت الله له الوعد بأن يصير نسله عظيمًا وتخرج منه شعوب يملك عليها ملوك من نسله. وهذا ما حدث في الأسباط الإثني عشر والملوك الذين ملكوا مثل داود وسليمان.

١٢٤، ١٣: وعده أيضًا بميراث أرض الميعاد، أى كنعان، كما وعد آباءه، وهى رمز لملكوت السموات. ثم صعد الله إلى السماء واختفى عنه.



## الأصْحَاحُ الْخَامِسُ وَالْثَلَاثُونَ

ع ١٤، ١٥: فرح يعقوب جدًا بظهور الله له، فأقام عمودًا يشهد بظهور الله له وصب عليه زيتًا وهو يرمز لتدشين وتكريس المكان لعبادة الله، وصب أيضًا خميرًا الذي يرمز للفرح بعبادة الله وعشرته. ودعا المكان بيت إيل لأن الله ظهر فيه مرتين، الأولى في حلم السلم (ص ٢٨: ١٢) والثانية الآن في كلامه معه.

### (٢) موت راحيل وولادة بنيامين (ع ١٦-٢٠):

١٦ ثُمَّ رَحَلُوا مِنْ بَيْتِ إِيلَ. وَلَمَّا كَانَ مَسَافَةً مِنَ الْأَرْضِ بَعْدُ حَتَّى يَأْتُوا إِلَى أْفَرَاتَةَ وَلَدَتْ رَاحِيلُ وَتَعَسَّرَتْ وَلَادَتْهَا. ١٧ فَقَالَتْ الْقَابِلَةُ لَهَا: «لَا تَحَافِي لِأَنَّ هَذَا أَيْضًا ابْنٌ لَكَ». ١٨ وَكَانَ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِهَا (لَأَنَّهَا مَاتَتْ) أَنَّهَا دَعَتْ اسْمَهُ «بِنْ أُونِي». وَأَمَّا أَبُوهُ فَدَعَاهُ بِنْيَامِينَ. ١٩ فَمَاتَتْ رَاحِيلُ وَدُفِنَتْ فِي طَرِيقِ أْفَرَاتَةَ (الَّتِي هِيَ بَيْتُ لَحْمٍ). ٢٠ فَتَنَصَّبَ يَعْقُوبُ عَمُودًا عَلَى قَبْرِهَا. وَهُوَ «عَمُودُ قَبْرِ رَاحِيلِ» إِلَى الْيَوْمِ.

ع ١٦: أفراتة : معناها أرض مثمرة وهي التي صارت فيما بعد بيت لحم أي بيت الخبز التي ولد فيها المسيح وتبعد ٦ أميال جنوب أورشليم.  
أنعم الله على راحيل بالحبل للمرة الثانية، وبعدها قضوا فترة في بيت إيل انتقلوا بحثًا عن مراعى للأغنام ولأن الله قد أكد له أنه سيرث كل أرض كنعان. وفي طريقهم إلى مدينة أفراتة وعلى بعد ميل منها شعرت راحيل بالآلام الولادة وكانت ولادتها عسرة وآلامها شديدة.

ع ١٧: تألمت راحيل جدًا عند ولادتها وحاولت القابلة التي تساعدها على الولادة أن تفرحها وتطمئنها أنها ستلد ابنًا كما تمننت من الله عند ولادة يوسف أن يزيد لها ابنًا.

ع ١٨: ابن أوني : تعنى ابن الحزن.

بنيامين : تعنى ابن اليمين أي القوة والفرح والبركة.

شعرت راحيل أنها تقترب من الموت من شدة الألم، فدعت اسم ابنها ابن أونى من كثرة حزنها وآلامها ثم ماتت، ولكن أباه يعقوب دعا اسمه بنيامين.

ع ١٩٤، ٢٠: ماتت راحيل ودفنوها في طريق أفراته، وأقام يعقوب عموداً على قبرها إكراماً لها لأنه كان يحبها جداً. وظل هذا العمود حتى الآن أي يوم كتابة موسى للسفر، بل مازال آثار هذا القبر موجوداً في بيت لحم.

كلمة الموت والحياة يمتزجان معاً .. فافرح في كل يوم جديد يهبه الله لك واستغله للاستعداد لملكوت السموات، أي إفرح في بداية اليوم وتذكر الموت فتحيا فوق العالم متمتعاً بعشرة الله.

### (٣) خطية رأوبين (ع ٢١-٢٦):

٢١ ثُمَّ رَحَلَ إِسْرَائِيلُ وَنَصَبَ خَيْمَتَهُ وَرَاءَ مَجْدَلِ عَدْرٍ. ٢٢ وَحَدَّثَ إِذْ كَانَ إِسْرَائِيلُ سَاكِنًا فِي تِلْكَ الْأَرْضِ أَنَّ رَأُوبِينَ ذَهَبَ وَاضْطَجَعَ مَعَ بِلْهَةَ سُرِّيَّةَ أَبِيهِ. وَسَمِعَ إِسْرَائِيلُ. وَكَانَ بَنُو يَعْقُوبَ اثْنَيْ عَشَرَ: ٢٣ بَنُو لَيْئَةَ: رَأُوبِينُ بَكْرٌ يَعْقُوبَ وَشَمْعُونُ وَلاوِي وَيَهُوذَا وَيَسَّاكِرُ وَزَبُولُونُ. ٢٤ وَابْنَا رَاحِيلَ؛ يُوْسُفُ وَبِنْيَامِينَ. ٢٥ وَابْنَا بِلْهَةَ جَارِيَةَ رَاحِيلَ: دَانُ وَنَفْتَالِي. ٢٦ وَابْنَا زَلْفَةَ جَارِيَةَ لَيْئَةَ: جَادُ وَأَشِيرُ. هَؤُلَاءِ بَنُو يَعْقُوبَ الَّذِينَ وُلِدُوا لَهُ فِي فِدَّانٍ أَرَامَ.

### ع ٢١: مجدل : برج

وهي تقع على بعد ميل شرق بيت لحم.

عَدْرُ : القطيع

إستمر إسرائيل في إنتقالاته هو وأسرته، فوصل إلى مجدل عدر ونصب خيامه بها.

ع ٢٢: بعد موت راحيل تجاسر رأوبين أكبر أولاد إسرائيل ونظر إلى بلهة جارية راحيل وزوجة أبيه واشتهاها واضطجع معها. وهي خطية كبيرة لا يسمح بها العرف ولا التقاليد في زمانه، وكانت الشهوة هي محركه الوحيد ليسئى إلى الله وأبيه، فلما سمع إسرائيل تألم كثيراً. وبهذا

## الأصْحَاحُ الْخَامِسُ وَالثَّلَاثُونَ

فَقَدَّ رَأُوبِينُ بِكُورِيَتِهِ وَأَخَذَهَا يَوْسُفُ الَّذِي عَاشَ حَيَاةً صَالِحَةً أَكْثَرَ مِنْ بَاقِي إِخْوَتِهِ فَأَعْطَاهُ اللهُ ضِعْفًا أَيَّ أَكْثَرَ مِنْ بَاقِي إِخْوَتِهِ (أى ١٥ : ١-٢).

كَمْ كُنْ ضَابِطًا لَشَهْوَاتِكَ بِالنَّظَرِ أَوْ الْفِكْرِ أَوْ الْأَشْوَاقِ الدَّخْلِيَّةِ لِنَطْرَدِهَا بِتَرْبِيدِ الْمَزَامِيرِ وَالسُّجُودِ أَمَامَ اللهِ حَتَّى لَا تَتَسَلَطَ عَلَيْكَ فَتَقَعُ فِي أَعْمَالٍ شَرِيْرَةٍ وَتَغْضَبَ اللهُ، وَحَتَّى لَوْ سَقَطَتْ فَاسْرِعْ إِلَى التَّوْبَةِ وَضَبْطِ حَوَاسِكَ وَأَفْكَارِكَ لِأَنَّ اللهَ مَا زَالَ يُحِبُّكَ وَمُسْتَعِدٌّ أَنْ يَنْقِذَكَ مِنْ كُلِّ شَرٍ.

ع ٢٣-٢٦: يَذْكَرُ هُنَا قَائِمَةً بِأَسْمَاءِ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ الْإِثْنَى عَشَرَ الَّذِينَ وَلِدُوا لَهُ مِنْ زَوْجَتَيْهِ وَسِرِّيَّتَيْهِ فِي فِدَانَ أَرَامَ. وَهُوَ يَقْصِدُ هُنَا أَنْ أَغْلِبَهُمْ وَهُمْ الْأَحَدُ عَشَرَ قَدْ وَلِدُوا عِنْدَ لَابَانَ أَمَّا الْأَخِيرُ بَنِيَامِينَ فَقَدْ وَلِدَ فِي كَنْعَانَ.

### (٤) مَوْتُ إِسْحَاقَ (ع ٢٧-٢٩):

٢٧ وَجَاءَ يَعْقُوبُ إِلَى إِسْحَاقَ أَبِيهِ إِلَى مَمْرَا قِ رِيَّةِ أَرْبَعِ (الَّتِي هِيَ حَبْرُونَ) حَيْثُ تَعَرَّبَ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْحَاقُ. ٢٨ وَكَانَتْ أَيَّامُ إِسْحَاقَ مِئَةً وَثَمَانِينَ سَنَةً. ٢٩ فَأَسْلَمَ إِسْحَاقُ رُوحَهُ وَمَاتَ وَأَنْصَمَّ إِلَى قَوْمِهِ شَيْخًا وَشَبَعَانَ أَيَّامًا وَدَفِنَهُ عَيْسُو وَيَعْقُوبُ أَبْنَاهُ.

لَعَلَّ يَعْقُوبَ قَدْ سَمِعَ بِتَدَهُّورِ صِحَّةِ أَبِيهِ إِسْحَاقَ فَذَهَبَ لِزِيَارَتِهِ وَالتَّقَى بِأَخِيهِ عَيْسُو هُنَاكَ وَوَدَعَا أَبَاهُمَا ثُمَّ مَاتَ وَدَفِنَاهُ فِي مَدِينَةِ حَبْرُونَ، حَيْثُ عَاشَ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْحَاقُ، وَوَضَعَاهُ فِي مَغَارَةِ الْمَكْفِيلَةِ أَمَامَ حَبْرُونَ وَالتَّتَى اشْتَرَاهَا إِبْرَاهِيمُ مِنْ بَنِي حِثَّ. وَكَانَ عَمْرُهُ وَقْتِئَاكَ ١٨٠ عَامًا وَهُوَ أَكْثَرُ الْأَبَاءِ الْبَطَارِكَةِ عَمْرًا لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ مَاتَ وَعَمْرُهُ ١٧٥ عَامًا وَإِسْرَائِيلَ مَاتَ وَعَمْرُهُ ١٤٧ عَامًا. كَمْ إِنَّ حَيَاتِكَ عَلَى الْأَرْضِ مَهْمَا طَالَتْ فَلَا بَدَّ أَنْ تَنْتَهِيَ، فَاسْتَعْلِهَا لِتَسْتَعِدَّ لِمَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ بِأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ وَعِبَادَةِ اللهِ كَمَا فَعَلَ إِسْحَاقُ فَيَكُونُ لَكَ فَرَحٌ فِي الْأَرْضِ وَمَكَانٌ فِي السَّمَاءِ.

ويمكن تلخيص حياة إسحق فيما يلي :

## سفر التكوين

- ١ - ولادته وختانه وفضامه (ص ٢١).
- ٢ - تقديم إبراهيم له ذبيحة (ص ٢٢).
- ٣ - زواجه من رفقة (ص ٢٤).
- ٤ - إنجاب عيسو ويعقوب (ص ٢٥).
- ٥ - تغريه في جرار ومباركة الله له ونبشه الآبار هناك ثم معاهدته مع أبيمالك ملك جرار (ص ٢٦).
- ٦ - خداع يعقوب له ونوال البركة منه (ص ٢٧).
- ٧ - إسحق يرسل ابنه يعقوب إلى خاله لابان ووصيته له (ص ٢٨).
- ٨ - موت إسحق (ص ٣٥).



## الأصْحَاحُ السَّادِسُ وَالثَّلَاثُونَ

نسل عيسو

η E η

### (١) زوجت عيسو ومواليده في كنعان (ع-١-٥):

١ وَهَذِهِ مَوَالِيدُ عَيْسُو الَّذِي هُوَ أَدُومُ: ٢ أَخَذَ عَيْسُو نِسَاءَهُ مِنْ بَنَاتِ كَنْعَانَ: عَدَا بِنْتُ إِيلُونَ الْحِثِّيِّ وَأَهُولِيَامَةَ بِنْتُ عَنَى بِنْتُ صِبْعُونَ الْحَوِّيِّ ٣ وَبَسْمَةَ بِنْتُ إِسْمَاعِيلَ أُخْتِ نَبَايُوتَ. ٤ فَوَلَدَتْ عَدَا لِعَيْسُو أَلِيفَارَ وَوَلَدَتْ بِسْمَةُ رَعُوثِيلَ ٥ وَوَلَدَتْ أَهُولِيَامَةُ: يَعْوُشَ وَيَعْلَامَ وَفُورَخَ. هَؤُلَاءِ بَنُو عَيْسُو الَّذِيْنَ وُلِدُوا لَهُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ.

٣-١ع: يذكر هنا ثلاث زوجات لعيسو، وتوجد قوائم أخرى بأسماء زوجات عيسو في (ص ٢٦: ٣٤، ص ٢٨: ٩) ويلاحظ بعض الاختلافات في الأسماء وذلك لأخذهن أكثر من اسم للواحدة. فالزوجة الأولى عدا تسمى أيضاً بسمة، وأهوليامة اسمها الآخر يهوديت واسم أبيها عنى وله اسم آخر هو بيرى، ويذكر اسم جدها أيضاً صبعون الذى تنسب إليه أيضاً كابنة لأن الحفيد يعتبر ابناً. ويقال صبعون الحوى مع أنه فى مكان آخر يقول بيرى الحثى والإثنان من القبائل الكنعانية التى يمكن أن تتزوج معاً فأصلهم حوى وحثى، أما بسمة ابنة إسماعيل فلها اسم آخر هو محلة.

كلمة اسم الإنسان له قيمة كبيرة عنده، فاستند من إسمك إن كان له معنى خاص لتحيا به فقد يكون رسالة من الله لك.

٤ع: ولد لعيسو فى كنعان حينما كان يقيم مع أبيه إسحق خمسة بنين :

الأول أليفاز : من عدا ومعنى اسمه الله قوته.

الثانى رعوثيل : من بسمة ومعنى اسمه رعاية الله.

٥ع: ولد من أهوليامة ثلاثة أبناء هم :

يعوش : ومعناه الله يسرع.

والثاني يعلام : ومعناه الله يعلم.

والثالث قورح : ومعناه نبات القرع.

كُون هؤلاء قبائل بعيدة عن شعب الله وعن الإيمان ولكن عاد كثير منهم للإيمان بالمسيح بعد ذلك.

## (٢) مواليد عيسو في سعير (٦٤-١٩):

٦ ثُمَّ أَخَذَ عَيْسُو نِسَاءَهُ وَنَبِيَهُ وَنَبَاتَهُ وَجَمِيعَ نَفُوسِ بَيْتِهِ وَمَوَاشِيَهُ وَكُلَّ بَهَائِمِهِ وَكُلَّ مُقْتَنَاهُ الَّذِي افْتَنَى فِي أَرْضِ كَنْعَانَ وَمَضَى إِلَى أَرْضِ أُخْرَى مِنْ وَجْهِ يَعْقُوبَ أَخِيهِ ٧ لِأَنَّ أَمْلاكَهُمَا كَانَتْ كَثِيرَةً عَلَى السُّكْنَى مَعًا وَلَمْ تَسْتَطِعْ أَرْضُ غُرَبَيْهِمَا أَنْ تَحْمِلَهُمَا مِنْ أَجْلِ مَوَاشِيهِمَا ٨ فَسَكَنَ عَيْسُو فِي جَبَلِ سَعِيرَ. (وعيسو هو أدوم). ٩ وَهَذِهِ مَوَالِيدُ عَيْسُو أَبِي أَدُومَ فِي جَبَلِ سَعِيرَ. ١٠ هَذِهِ أَسْمَاءُ بَنِي عَيْسُو: أَلِيفَازُ ابْنُ عَدَا امْرَأَةِ عَيْسُو وَرَعُوئِيلُ ابْنُ بَسْمَةَ امْرَأَةِ عَيْسُو. ١١ وَكَانَ بَنُو أَلِيفَازَ: تَيْمَانَ وَأُومَارَ وَصَفُوعًا وَجَعْنَامَ وَقَنَارَ. ١٢ وَكَانَتْ تَيْمَانُ سُرِّيَّةً لِأَلِيفَازَ بْنِ عَيْسُو فَوَلَدَتْ لِأَلِيفَازَ عَمَالِيْقَ. هَؤُلَاءِ بَنُو عَدَا امْرَأَةِ عَيْسُو. ١٣ وَهَؤُلَاءِ بَنُو رَعُوئِيلَ: نَحْتُ وَزَارِحَ وَشَمَّةُ وَمِرَّةُ. هَؤُلَاءِ كَانُوا بَنِي بَسْمَةَ امْرَأَةِ عَيْسُو. ١٤ وَهَؤُلَاءِ كَانُوا بَنِي أُهُولِيْبَامَةَ بِنْتِ عَنَى بِنْتِ صِبْعُونَ امْرَأَةِ عَيْسُو: وَلَدَتْ لِعَيْسُو يَعْوَشَ وَيَعْلَامَ وَقُورِحَ. ١٥ هَؤُلَاءِ أَمْرَاءُ بَنِي عَيْسُو: بَنُو أَلِيفَازَ بَكْرُ عَيْسُو أَمِيرُ تَيْمَانَ وَأَمِيرُ أُومَارَ وَأَمِيرُ صَفُوعٍ وَأَمِيرُ قَنَارَ ١٦ وَأَمِيرُ قُورِحَ وَأَمِيرُ جَعْنَامَ وَأَمِيرُ عَمَالِيْقَ. هَؤُلَاءِ أَمْرَاءُ أَلِيفَازَ فِي أَرْضِ أَدُومَ. هَؤُلَاءِ بَنُو عَدَا. ١٧ وَهَؤُلَاءِ بَنُو رَعُوئِيلَ بْنِ عَيْسُو: أَمِيرُ نَحْتُ وَأَمِيرُ زَارِحَ وَأَمِيرُ شَمَّةَ وَأَمِيرُ مِرَّةَ. هَؤُلَاءِ أَمْرَاءُ رَعُوئِيلَ فِي أَرْضِ أَدُومَ. هَؤُلَاءِ بَنُو بَسْمَةَ امْرَأَةِ عَيْسُو. ١٨ وَهَؤُلَاءِ بَنُو أُهُولِيْبَامَةَ امْرَأَةِ عَيْسُو: أَمِيرُ يَعْوَشَ وَأَمِيرُ يَعْلَامَ وَأَمِيرُ قُورِحَ. هَؤُلَاءِ أَمْرَاءُ أُهُولِيْبَامَةَ بِنْتِ عَنَى امْرَأَةِ عَيْسُو. ١٩ هَؤُلَاءِ بَنُو عَيْسُو الَّذِي هُوَ أَدُومُ وَهَؤُلَاءِ أَمْرَأُهُمْ.

٦٤-٨: عندما نال يعقوب البركة من أبيه إسحق وتأكد عيسو أن يعقوب هو الوريث

الوحيد لأرض كنعان، شعر أنها لن تسعها بكل ممتلكاتهما، فتحرك جنوبًا نحو جبال سعير

## الأصْحَاخُ السَّادِسُ وَالثَّلَاثُونَ

وكانت تدعى بهذا الاسم لوجود أشجار كثيرة بها فكلمة سعيير معناها شعر كثيف. وعيسو أى كثير الشعر يدعى أيضاً أدوم أى أحمر لأن جلده يميل إلى الإحمرار بالإضافة إلى أنه مشعر.

ع-١٤: يذكر هنا أحفاد عيسو، فله ستة أحفاد من أليفاز وأربعة أحفاد من رعوثيل ولم يذكر أحفاده من أولاده الثلاثة الذين ولدهم من أهوليبامة.

ع-١٥-١٩: صار أولاد وأحفاد عيسو أمراء أى رؤساء قبائل. ويلاحظ أنه يذكر قورح ابنه من أهوليبامة مرة أخرى مع أحفاده من أليفاز لأنه صاهرهم وشاركهم الإرتحال والعمل. *ك* خرجت من عيسو قبائل كثيرة ولكنها ابتعدت عن الإيمان لابتعادها عن يعقوب وانشغلوا بكثرة البنين والممتلكات. لا تتشغل بقوة الأبناء وعددهم أو بكثرة الممتلكات لأنها كلها زائلة ولكن إهتم بإيمانك بالله وإيمان أسرتك الذى يظهر فى محبة الله ولمن حولك.

### (٣) أمراء وملوك سعيير (ع-٢٠-٣٩):

٢٠ هُوَلاءِ بَنُو سَعِيرِ الْخُورِيِّ سَكَّانِ الْأَرْضِ: لُوطَانَ وَشُوبَالَ وَصِبْعُونَ وَعَنَى ٢١ وَدِيشُونَ وَبِصْرُ وَدِيشَانَ. هُوَلاءِ أُمَرَاءِ الْخُورِيِّينَ بَنُو سَعِيرِ فِي أَرْضِ أَدُومَ. ٢٢ وَكَانَ ابْنَا لُوطَانَ: خُورِي وَهَيْمَامَ. وَكَانَتْ تَمْنَاغُ أُخْتُ لُوطَانَ. ٢٣ وَهُوَلاءِ بَنُو شُوبَالَ: عَلَوَانُ وَمَنَاحَةُ وَعَيْبَالُ وَشَقُوقُ وَأُونَامُ. ٢٤ وَهَذَا ابْنَا صِبْعُونَ: أَيَّةُ وَعَنَى. هَذَا هُوَ عَنَى الَّذِي وَجَدَ الْحَمَائِمَ فِي الْبَرِّيَّةِ إِذْ كَانَ يَرْعَى حَمِيرَ صِبْعُونَ أَبِيهِ. ٢٥ وَهَذَا ابْنُ عَنَى: دِيشُونَ. وَأَهُولِيْبَامَةُ هِيَ بِنْتُ عَنَى. ٢٦ وَهُوَلاءِ بَنُو دِيشَانَ: حَمْدَانُ وَأَشْبَانُ وَبِشْرَانُ وَكَرَانُ. ٢٧ هُوَلاءِ بَنُو بِصْرَ: بَلْهَانُ وَزَعْوَانُ وَعَقْقَانُ. ٢٨ هَذَا ابْنَا دِيشَانَ: عُوصُ وَأَرَانُ. ٢٩ هُوَلاءِ أُمَرَاءِ الْخُورِيِّينَ: أَمِيرُ لُوطَانَ وَأَمِيرُ شُوبَالَ وَأَمِيرُ صِبْعُونَ وَأَمِيرُ عَنَى ٣٠ وَأَمِيرُ دِيشُونَ وَأَمِيرُ بِصْرَ وَأَمِيرُ دِيشَانَ. هُوَلاءِ أُمَرَاءِ الْخُورِيِّينَ بِأَمْرَانِهِمْ فِي أَرْضِ سَعِيرِ. ٣١ وَهُوَلاءِ هُمُ الْمُلُوكُ الَّذِينَ مَلَكُوا فِي أَرْضِ أَدُومَ قَبْلَمَا مَلَكَ لَبْنِي إِسْرَائِيلَ. ٣٢ مَلَكَ فِي أَدُومَ بَالْعُ بْنُ بَعُورَ. وَكَانَ اسْمُ مَدِينَتِهِ دِنْهَابَةَ. ٣٣ وَمَاتَ بَالْعُ فَمَلَكَ مَكَانَهُ يُوبَابُ بْنُ زَارِحَ مِنْ بَصْرَةَ. ٣٤ وَمَاتَ يُوبَابُ فَمَلَكَ مَكَانَهُ خُوشَامُ مِنْ أَرْضِ التَّيْمَانِيِّ. ٣٥ وَمَاتَ خُوشَامُ فَمَلَكَ مَكَانَهُ هَدَادُ بْنُ بَدَادَ الَّذِي كَسَرَ مَدْيَانَ فِي بِلَادِ مُوَابَ وَكَانَ اسْمُ

## سفر التكوين

مَدِينَتِهِ عَوِيَتْ. ٣٦ وَمَاتَ هَدَادُ فَمَلَكَ مَكَانَهُ سَمْلَةُ مِنْ مَسْرِيْقَةَ. ٣٧ وَمَاتَ سَمْلَةُ فَمَلَكَ مَكَانَهُ شَاوُلُ مِنْ رَحُوْبُوْتِ النَّهْرِ. ٣٨ وَمَاتَ شَاوُلُ فَمَلَكَ مَكَانَهُ بَعْلُ حَانَانَ بَنُ عَكْبُوْر. ٣٩ وَمَاتَ بَعْلُ حَانَانَ بَنُ عَكْبُوْر فَمَلَكَ مَكَانَهُ هَدَارُ. وَكَانَ اسْمُ مَدِينَتِهِ فَاْعُوْ. وَاسْمُ امْرَأَتِهِ مَهِيْطَبِيْلُ بِنْتُ مَطْرَدَ بِنْتِ مَاءِ ذَهَبٍ.

سعير (٢٠ع) : هو رئيس من رؤساء قبيلة الحوريين الذى تسمت باسمه منطقة جبال سعير وهى الواقعة بين البحر الميت شمالاً وخليج العقبة جنوباً.

الحوريين (٢١ع) : قبيلة تسكن بلاد سعير وهم سكان الكهوف وهم غير الحوريين الساكنين فى بلاد كنعان.

الحمائم (٢٤ع) : الينابيع الساخنة، والماء مهم جداً فى البرية.

أمراء بأمرائهم (٣٠ع) : كل الأمراء أى رؤساء القبائل مع أمرائهم السبعة الكبار المذكورين فى (٢٩ع، ٣٠).

قبلما ملك ملك لبنى إسرائيل (٣١ع) : عرف موسى كاتب سفر التكوين بروح النبوة أنه سيكون هناك ملوك على مملكة إسرائيل الذين أولهم شاول.

كسر مديان (٣٥ع) : أى انتصر على قبيلة مديان.

يذكر هنا القبائل التى كانت تسكن بلاد سعير بأمرائهم أى رؤسائهم أو شيوخهم والتى أتى إليهم عيسو وسكن وسطهم، ويذكر أيضاً الملوك الذين تملكوا فى سعير. وبالطبع جميعهم وثنيون وعاش عيسو معهم واختلط بهم.

كفر إحترس من أن تختلط بالبعيدين عن الله لئلا تتأثر بطباعهم وكلامهم وتدخل فى حياتك أفكار غريبة، وفى نفس الوقت ليكن قلبك مفتوحاً بالحب لهم وتخدمهم فى أى احتياج وتصلى لأجلهم.



(٤) أمراء عيسو (ع ٤٠-٤٣):

٤٠ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ أُمَرَاءِ عَيْسُو حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ وَأَمَاكِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ: أَمِيرُ تَمْنَاعَ وَأَمِيرُ عَلْوَةَ وَأَمِيرُ يَتِيَتَ ٤١ وَأَمِيرُ أَهْوَلِييَامَةَ وَأَمِيرُ أَيْلَةَ وَأَمِيرُ فِينُونَ ٤٢ وَأَمِيرُ فَنَازَ وَأَمِيرُ تَيْمَانَ وَأَمِيرُ مِبْصَارَ ٤٣ وَأَمِيرُ مَجْدِيئِيلَ وَأَمِيرُ عِيرَامَ. هَؤُلَاءِ أُمَرَاءُ أَدُومَ حَسَبَ مَسَاكِينِهِمْ فِي أَرْضِ مُلْكِهِمْ. هَذَا هُوَ عَيْسُو أَبُو أَدُومَ.

يذكر هنا قائمة أخرى للأمراء أي رؤساء القبائل الآتين من نسل عيسو، وهي مختلفة عن أمراء عيسو المذكورين في (ع ١٥٤-١٩) وذلك لأن القائمة الأولى كانت في أيام عيسو أو بعده بقليل أما القائمة الثانية فكانت من الأحفاد الذين ملكوا بعد موت عيسو. يظهر مما سبق أنه كان هناك نظام إداري أي وجود قبائل لها رؤساء وملوك في نسل عيسو، أما نسل يعقوب فتمتعوا في هذا الوقت ليس بوجود رؤساء عندهم أو ملك بل بالله نفسه الذي كان يقودهم مع وجود تنظيمات مثل رؤساء الأسباط والعشائر. **ك** لكن الله هو المالك على قلبك والفائد لحياتك فتهتم بتنفيذ وصاياه وطلب إرشاده بالصلاة وفي سر الاعتراف، فتصير مطمئنًا في حياتك وتتمتع بعشرته.



## الأصْحَاحُ السَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ

يوسفه الابن المحبوب

η E η

### (١) يوسف صاحب الأحلام (ع ١-١١):

١ وَسَكَنَ يَعْقُوبُ فِي أَرْضِ غُزَّةٍ أَبِيهِ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. ٢ هَذِهِ مَوَالِيدُ يَعْقُوبَ: يُوسُفُ إِذْ كَانَ ابْنَ سَبْعِ عَشْرَةَ سَنَةً كَانَ يَزْعَى مَعَ إِخْوَتِهِ الْغَنَمَ وَهُوَ غَلَامٌ عِنْدَ بَنِي بِلْهَةَ زَلْفَةَ امْرَأَتِي أَبِيهِ. وَأَتَى يُوسُفُ بِنَمِيمَتِهِمُ الرَّدِيئَةَ إِلَى أَبِيهِمْ. ٣ وَأَمَّا إِسْرَائِيلُ فَأَحَبَّ يُوسُفَ أَكْثَرَ مِنْ سَائِرِ بَنِيهِ لِأَنَّهُ ابْنُ شَيْخُوخِيهِ فَصَنَعَ لَهُ قَمِيصًا مَلُونًا. ٤ فَلَمَّا رَأَى إِخْوَتُهُ أَنَّ أَبَاهُمْ أَحَبَّهُ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ أَبْغَضُوهُ وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَكَلِّمُوهُ بِسَلَامٍ. ٥ وَحَلَمَ يُوسُفُ حُلْمًا وَأَخْبَرَ إِخْوَتَهُ فَاذْدَادُوا أَيْضًا بُغْضًا لَهُ. ٦ فَقَالَ لَهُمْ: «اسْمَعُوا هَذَا الْحُلْمَ الَّذِي حَلَمْتُ. ٧ فَهِيَ نَحْنُ حَازِمُونَ حُزْمًا فِي الْحَقْلِ وَإِذَا حُزْمَتِي قَامَتْ وَانْتَصَبَتْ فَاحْتَاطَتْ حُزْمُكُمْ وَسَجَدَتْ لِحُزْمَتِي». ٨ فَقَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ: «أَلَعَلَّكَ تَمْلِكُ عَلَيْنَا مُلْكًا أَمْ تَتَسَلَّطُ عَلَيْنَا تَسَلُّطًا؟» وَازْدَادُوا أَيْضًا بُغْضًا لَهُ مِنْ أَجْلِ أَحْلَامِهِ وَمِنْ أَجْلِ كَلَامِهِ. ٩ ثُمَّ حَلَمَ أَيْضًا حُلْمًا آخَرَ وَقَصَّهُ عَلَى إِخْوَتِهِ. فَقَالَ: «إِنِّي قَدْ حَلَمْتُ حُلْمًا أَيْضًا وَإِذَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَأَحَدُ عَشَرَ كَوْكَبًا سَاجِدَةٌ لِي». ١٠ وَقَصَّهُ عَلَى أَبِيهِ وَعَلَى إِخْوَتِهِ فَانْتَهَرَهُ أَبُوهُ وَقَالَ لَهُ: «مَا هَذَا الْحُلْمُ الَّذِي حَلَمْتَ! هَلْ نَأْتِي أَنَا وَأُمُّكَ وَإِخْوَتُكَ لِنَسْجُدَ لَكَ إِلَى الْأَرْضِ؟» ١١ فَحَسَدَهُ إِخْوَتُهُ وَأَمَّا أَبُوهُ فَحَفِظَ الْأَمْرَ.

ع ١٤، ٢: يحدثنا موسى النبي عن الجزء الباقي من حياة يعقوب، وأهم شخصية تظهر هي ابنه يوسف. ويذكر هنا أن عمره كان ١٧ سنة وكان يساعد إخوته من نسل بلهة وزلفة في الرعى، ولعل بلهة جارية أمه صارت بمثابة أم له بعد وفاة راحيل. وكان يوسف أفضل إخوته في حياته وسلوكه الروحي ومحبتة وخضوعه لأبيه، أما إخوته فكانوا أشرارًا ويتكلمون كلامًا رديًا على أبيهم وعلى الكثيرين، فنقل يوسف هذا الكلام الرديء إلى أبيه ليرعاهم ويؤدبهم وأيضًا ليحترس من شرورهم. وهو ليس متكبرًا أو يقصد أي منفعة شخصية لكنه يريد أن يرجعوا عن أخطائهم بدليل كل الأحداث المقبلة التي ستظهر مشاعره الطيبة نحوهم.

## الأصْحَاخُ السَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ

ع ٣٤، ٤: لتمييز يوسف في محبته وروحانيته، أحبه أبوه وأهدى له قميصًا ملونًا، وهو رداء يلبس فوق الثياب كعباءة يلبسه الوجهاء ويعطى مظاهر العظمة. وقد كان القميص تعبيرًا عن محبة يعقوب ولكنه في نفس الوقت أثار غيرة إخوته بدلاً من أن يدفعهم للتمثل به ومن ضيق إخوته من محبة أبيهم له عاملوه بقسوة وكلموه كلامًا رديًا يظهر كراهيتهم له. ويرمز يوسف للمسيح والقميص للكنيسة التي يلبسها على جسده، أما الألوان فتتبع لتتبع مواهب أعضاء الكنيسة.

كلمة إن رأيت إنسانًا متميزًا فحاول أن تتعلم منه فضيلة، وابتعد عن الغيرة والحسد اللذان يخريان نفسك ويفسدان علاقتك بالآخرين.

ع ٥٤-٨: حلمًا : الأحلام إما ناتجة من المخزون في العقل الباطن أى الأحداث التي مرت بالإنسان، وهى معظم أحلام الناس، وإما تكون من الله ولها معانٍ روحية كما فى حالة يوسف. سند الله يوسف بأحلام حتى يحتمل إساءات إخوته له. وكان حلمه الأول أنه كان مع إخوته يحصدون المحصول وحزم كل واحد ما جمعه فى حزمة، فوجد أن حزمته التي وضعها على الأرض قد قامت وانتصبت، أما باقى حزم إخوته فتجمعت حولها عند قدميها كأنها تسجد لها. وعندما سمع إخوته الحلم الإلهي، فبدلاً من أن يكفوا عن كراهيتهم له ويكرموا ما دام الله يمجده، إزدادوا ضيقاً منه لأنه سيتسلط عليهم.

ع ١١-٩: أمك : يقصد بلهة وزلفة وليئة اللاتي فى مقام أمه. رأى يوسف حلمًا ثانيًا وهو أن الشمس والقمر وأحد عشر كوكبًا ساجدة له، فإزداد إخوته غيظًا منه وانتهره أيضًا أبوه، ولكنه آمن فى داخله بمكانة ابنه والمجد الذى ينتظره وحفظ هذا الأمر باهتمام داخله. كلمة ليتك تتفهم وتتعلم من الأحداث المحيطة بما ينميك روحياً ويربطك بالله، أى استنتج رسالة الله لك من خلال كل ما تسمعه لتتمو فى حياتك الروحية.

(٢) يعقوب يرسل يوسف إلى إخوته (١٢ع-١٧):

١٢ وَمَضَى إِخْوَتُهُ لِيَرْعُوا غَنَمَ أَبِيهِمْ عِنْدَ شَكِيمَ. ١٣ فَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ: «أَلَيْسَ إِخْوَتُكَ يَرْعُونَ عِنْدَ شَكِيمَ؟ تَعَالَ فَأَرْسِلْكَ إِلَيْهِمْ». فَقَالَ لَهُ: «هِنَدًا». ١٤ فَقَالَ لَهُ: «أَذْهَبِ انْطُرْ سَلَامَةَ إِخْوَتِكَ وَسَلَامَةَ الْغَنَمِ وَرُدِّ لِي خَيْرًا». فَأَرْسَلَهُ مِنْ وَطَاءِ حَبْرُونَ فَاتَى إِلَى شَكِيمَ. ١٥ فَوَجَدَهُ رَجُلًا وَإِذَا هُوَ ضَالٌّ فِي الْحَقْلِ. فَسَأَلَهُ الرَّجُلُ: «مَاذَا تَطْلُبُ؟» ١٦ فَقَالَ: «أَنَا طَالِبٌ إِخْوَتِي. أَخْبِرْنِي أَيْنَ يَرْعُونَ». ١٧ فَقَالَ الرَّجُلُ: «قَدْ ارْتَحَلُوا مِنْ هُنَا لِأَنِّي سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ: لِنَذْهَبِ إِلَى دُونَانَ». فَذَهَبَ يُوْسُفُ وَرَاءَ إِخْوَتِهِ فَوَجَدَهُمْ فِي دُونَانَ.

١٢ع: خرج إخوة يوسف العشرة الكبار يرعون الغنم واتجهوا شمالاً إلى منطقة شكيم التي كانوا يسكنون فيها، أما يوسف وبنيامين الصغار فاحتفظا بهما أبوهما معه في البيت لصغر سنهم.

١٣ع: قلق يعقوب على أولاده لتأخرهم في شكيم، ولعله خاف عليهم من القبائل المحيطة بالمكان لئلا ينتقموا منهم لأجل ما فعلوه منذ مدة عندما قتلوا قبيلة شكيم (ص ٣٤). فطلب من يوسف أن يذهب لاقتقاد إخوته والسؤال عن أحوالهم، فأطاع في الحال.  
 كره كن سريعاً في طاعتك لله ولمن حولك حتى لو كان الطلب صعباً أو متعجلاً، لأنك بطاعتك تظهر حبك للآخرين وتتنازل عن راحتك فتزداد مكانتك ليس فقط عندهم بل عند الله أيضاً.

١٤ع: وطاء حبرون: المنطقة المنخفضة بجوار مدينة حبرون في جنوب كنعان.

أرسل يعقوب ابنه يوسف للسؤال عن أحوال إخوته وأغنامهم التي يرعونها.

## الأصْحَاخُ السَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ

١٥٤-١٧: دوثنان : معناها بئران وتبعد ٩ أميال شمال شرق السامرة و ١٢ ميلاً عن

شكيم.

وصل يوسف ومعه بعض الأطمعة للسؤال عن إخوته في شكيم فلم يجدهم، وأخذ يبحث عنهم يميناً ويساراً فوجده رجل من أهل المكان وهو محتار فسأله عن مقصده فأخبره أنه يبحث عن إخوته العشرة الذين كانوا يرعون في هذا المكان فأخبره أنه رآهم فعلاً وأعلمه أنهم ذهبوا إلى دوثنان، فسافر يوسف حتى وصل إلى دوثنان ووجدهم هناك.

كَمْ كُنْ مَثَابِرًا فِي خِدْمَتِكَ حَتَّى تَكْمَلُهَا مَهْمَا تَعْبَتَ، وَلَا تَلْتَمِسِ الْأَعْدَارَ لِنَفْسِكَ وَتَتْرِكَ النُّفُوسَ الَّتِي تَخْدُمُهَا تَضِيْعٌ. إِهْتَمَّ بِمَنْ حَوْلَكَ حَتَّى لَوْ كَانُوا مَسِيئِينَ وَابْحَثَ عَنْ خِلَاصِ نَفُوسِهِمْ وَرَاحَتِهِمْ فَتَكْسِبُهُمْ فِي النِّهَايَةِ.

### (٣) إلقاء يوسف في البئر (١٨ع-٣٠):

١٨ فَلَمَّا أَبْصَرُوهُ مِنْ بَعِيدٍ قَبِلَمَا افْتَرَبَ إِلَيْهِمْ احْتَالُوا لَهُ لِيَمِيئُوهُ. ١٩ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «هُوَذَا هَذَا صَاحِبُ الْأَحْلَامِ قَادِمٌ». ٢٠ فَالآنَ هَلُمَّ نَقْتُلُهُ وَنَطْرَحُهُ فِي إِحْدَى الْآبَارِ وَنَقُولُ: وَحَشٌّ رَدِيءٌ أَكَلَهُ. فَتَرَى مَاذَا تَكُونُ أَحْلَامُهُ». ٢١ فَسَمِعَ رَأُوبَيْنُ وَأَنْقَذَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَقَالَ: «لَا نَقْتُلُهُ». ٢٢ وَقَالَ لَهُمْ رَأُوبَيْنُ: «لَا تَسْفِكُوا دَمًا. اطْرَحُوهُ فِي هَذِهِ الْبُئْرِ الَّتِي فِي الْبَرِّيَّةِ وَلَا تَمُدُّوا إِلَيْهِ يَدًا» - لِكَيْ يُنْقِذَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ لِيُرُدَّهُ إِلَى أَبِيهِ. ٢٣ فَكَانَ لَمَّا جَاءَ يُوسُفُ إِلَى إِخْوَتِهِ أَنََّّهُمْ خَلَعُوا عَنْهُ قَمِيصَهُ الْمُلَوَّنَ الَّذِي عَلَيْهِ ٢٤ وَأَخَذُوهُ وَطْرَحُوهُ فِي الْبُئْرِ. وَأَمَّا الْبُئْرُ فَكَانَتْ فَارِعَةً لَيْسَ فِيهَا مَاءٌ. ٢٥ ثُمَّ جَلَسُوا لِيَأْكُلُوا طَعَامًا. فَزَفَعُوا عُيُونَهُمْ وَنَظَرُوا وَإِذَا قَافِلَةٌ إِسْمَاعِيلِيِّينَ مُقْبِلَةٌ مِنْ جِلْعَادَ وَجَمَالُهُمْ حَامِلَةٌ كَثِيرَاءَ وَبِلْسَانًا وَلَا ذَنًّا ذَاهِبِينَ لِيُنزِلُوا بِهَا إِلَى مِصْرَ. ٢٦ فَقَالَ يَهُوذَا لِإِخْوَتِهِ: «مَا الْفَائِدَةُ أَنْ نَقْتُلَ أَخَانًا وَنُخْفِي دَمَهُ؟ ٢٧ تَعَالُوا فَنَبِيعَهُ لِلإِسْمَاعِيلِيِّينَ وَلَا تَكُنْ أَيْدِينَا عَلَيْهِ لِأَنَّهُ أَخُونَا وَلِحُمْنًا». فَسَمِعَ لَهُ إِخْوَتُهُ. ٢٨ وَاجْتَازَ رِجَالٌ مِدْيَانِيُّونَ نُجَّازٌ فَسَحَبُوا يُوسُفَ وَأَصْعَدُوهُ مِنَ الْبُئْرِ وَبَاعُوا يُوسُفَ لِلإِسْمَاعِيلِيِّينَ بِعِشْرِينَ مِنَ الْفِصَّةِ. فَأَتُوا بِيُوسُفَ إِلَى مِصْرَ. ٢٩ وَرَجَعَ رَأُوبَيْنُ إِلَى الْبُئْرِ وَإِذَا يُوسُفُ لَيْسَ فِي الْبُئْرِ فَمَرَّقَ ثِيَابَهُ. ٣٠ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى إِخْوَتِهِ وَقَالَ: «الْوَلَدُ لَيْسَ مُوجُودًا وَأَنَا إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ؟»

ع ١٨-٢٠: احتالوا له : تأمروا عليه.

كانت مشاعر يوسف هي الحب والسؤال عن إخوته، أما هم فلما رأوه من بعيد فكروا فيما بينهم كيف يقتلونه ليتخلصوا من أحلامه وبركة الله له بدلاً من أن يخضعوا لله ويكرموا آخاهم ويقتدوا بسلوكه الحسن. فاتفقوا على قتله وإلقائه في أحد الآبار ثم يكذبوا على أبيهم ويدّعون أن وحشاً قد أكله في البرية.

كلمة الخطية تقود إلى خطية أخرى بعدها. فالغيرة قادت إلى الكراهية وهذه إلى الحقد والإنتقام والأخيرة إلى الإصرار على القتل ثم الكذب. لا تتهاون مع أصغر خطية حتى لا تقودك إلى شرور شنيعة وأسرع إلى التوبة ومحاسبة نفسك أولاً بأول.

ع ٢١، ٢٢: تدخل رؤوبين البكر لينقذ يوسف من القتل، لعله شعر بالمسئولية أمام أبيه حينما سيطالبه بأخيه ولماذا لم يحافظ عليه، فاقترح على إخوته أن يلقوه في أحد الآبار الجافة حتى إذا انصرفوا عن البئر يخرجوه ويعيده إلى أبيه.

ع ٢٣، ٢٤: وصل يوسف إلى إخوته فهجموا عليه بدلاً من أن يرحبوا به وخطفوا منه الأطعمة التي معه ونزعوا عنه بغيظ قميصه الملون ثم ألقوه في بئر جافة كانت قريبة منهم.

ع ٢٥: إسماعيليين : أى من نسل إسماعيل ابن إبراهيم ولكن فى (٢٨ع) يقول عنهم أنهم مديانيون أى أنهم من نسل مديان ابن إبراهيم أيضاً من قطورة. وقد تزوجت القبيلتان بنتج هؤلاء التجار المسافرين أى أن أصلهم من إسماعيل ومديان.

جلعاد : تقع شرق الأردن حيث اتفق لابان ويعقوب على عدم إساءة أحدهما للآخر وأقاموا رجمة الشهادة (ص ٣١: ٤٨).

كثيراء : نوع من الصمغ ينتج من شجرة شوكة الماعز ويستخدم أيضاً فى الطب.

بلساناً : دهن طيب الرائحة ينتج من نبات البلسم ويستخدم فى الطب والتحنيط.

## الأصْحَاخُ السَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ

اللائن : نوع من الصمغ ويستخدم في الطب أيضاً.

بعدما ألقى يوسف في البئر، جلس إخوته يأكلون من الأطعمة التي حملها إليهم من أبيهم في قساوة قلب عجيبة. وفيما هم يأكلون نظروا من بعيد قافلة تجارية آتية من جلعاد وذهابة إلى مصر تحمل مواد صمغية وأدهان طيبة لبيعها هناك.

ع ٢٦، ٢٧: عندما رأى يهوذا القافلة التجارية، تحنن على يوسف واقترح على إخوته أن يبيعوه للقافلة فيخلصوا منه ولا يحتاجون أن يقتلوه لأنه أخوهم، وهكذا حنن قلبهم عليه فوافقوا على اقتراحه.

ع ٢٨: سحبوا يوسف من البئر وباعوه للتجار بعشرين من الفضة.

عشرين من الفضة : أى عشرين شاقل والشاقل ١٥ جم تقريباً.

ع ٢٩، ٣٠: كان رؤوبين قد ذهب بعيداً لعمل ما أثناء أكلهم الطعام وبيعهم أخيهم للتجار. فلما وصل بحث عنه في البئر فلم يجده، فاضطرب وسألهم عنه فأخبروه بما فعلوا، فحزن جداً وقال لهم ماذا أقول لأبى أى ليس لى جواب وتفسير لاختفاء يوسف.

### (٤) القميص الملطخ بالدم (ع ٣١-٣٦):

٣١ فَأَخَذُوا قَمِيصَ يُوسُفَ وَذَبَحُوا تَبَساً مِنَ الْمِعْرَى وَغَمَسُوا الْقَمِيصَ فِي الدَّمِ ٣٢ وَأَرْسَلُوا الْقَمِيصَ الْمُلَوَّنَ وَأَحْضَرُوهُ إِلَى أَبِيهِمْ وَقَالُوا: «وَجَدْنَا هَذَا. حَقَّقْ أَقْمِيصُ ابْنِكَ هُوَ أَمْ لَا؟» ٣٣ فَتَحَقَّقَهُ وَقَالَ: «قَمِيصُ ابْنِي. وَخَشْ رَدِيءَ أَكْلِهِ! افْتَرَسَ يُوسُفُ افْتِرَاساً!» ٣٤ فَمَزَّقَ يَعْقُوبُ ثِيَابَهُ وَوَضَعَ مِسْحاً عَلَى خَقْوَيْهِ وَنَاحَ عَلَى ابْنِهِ أَيَّاماً كَثِيرَةً. ٣٥ فَقَامَ جَمِيعُ بَنِيهِ وَجَمِيعُ بَنَاتِهِ لِيَعْرُوهُ. فَأَبَى أَنْ يَتَعَزَّى وَقَالَ: «إِنِّي أَنْزَلْتُ إِلَى ابْنِي نَائِحاً إِلَى الْهَآوِيَةِ». وَبَكَى عَلَيْهِ أَبُوهُ. ٣٦ وَأَمَّا الْمِدْيَانِيُّونَ فَبَاعُوهُ فِي مِصْرَ لِفُوطِيفَارَ خَصِيٍّ فِرْعَوْنَ رَئِيسِ الشَّرَطِ.

ع ٣١، ٣٢: تيس : ذكر الماعز .

أخفى إخوة يوسف جريمتهم بأن ذبحوا تيسًا ولطخوا بدمه قميص يوسف وأرسلوه إلى أحد العبيد أو واحد منهم إلى أبيهم مخبرين إياه أنهم قد وجدوا هذا القميص في الصحراء، طالبين منه أن يتحقق هل هو قميص يوسف أم لا، قاصدين أن يوهموا أباهم بموت يوسف.  
كهن إن اخطأت فتب عن خطيتك حتى يغفرها لك الله، ولا تتمادى فيها وتحاول إخفاءها بخطايا أخرى مثل الكذب حتى لا تغضب الله وتثير الناس ضدك.

ع ٣٣-٣٥: مسحا : قماش أسود خشن من شعر الماعز.

حقويه : جوانب فخذه. والمقصود لبس المسوح من الوسط وتدليه على جوانب الفخذين.  
عندما فحص يعقوب القميص، تأكد أنه ليوسف وفهم من الدم أن وحشًا قد افترسه في البرية، فبكى كثيرًا عليه وشق ثيابه، وهي علامة قديمة معروفة عن الحزن الشديد، ولبس قماشًا خشنًا وهو المسوح دليلًا على التذلل، وحاول بنوه وبناته تهدئة حزنه فلم يستطيعوا، بل قال إنى سأظل أبكى حتى أموت وألتقى بابنى. وكان الجحيم أو الهاوية مكان إلتقاء كل المنتقلين لأن المسيح لم يكن قد تم الفداء.

ع ٣٦: فوطيفار : اسم منتسب إلى رع إله الشمس.

خصى : إما أن يكون أحد الخصيان بالفعل، وهناك رأى آخر أنه أصبح لقبًا يعطى لذوى المراتب العالية فى خدمة ملك مصر. فهو إما مخصيًا وله زوجة تعيش معه كأخت أو متزوجًا عاديًا وهذا مجرد لقب له.

فرعون : غالبًا أحد ملوك الأسرة الخامسة عشر أو السادسة عشر وهو غالبًا من الهكسوس

الذين احتلوا بعض الأماكن فى مصر ويسموا الملوك الرعاة.

رئيس الشرط : هو المسئول عن الأمن فى مصر وهو بمثابة وزير الداخلية ومسئول أيضًا

عن السجون.



## الأصْحَاحُ السَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ

---

وصل التجار إلى مصر وباعوا بضائعهم والعبيد الذين معهم، فاشتري فوطيفار يوسف ليكون عبداً عنده.

ونلاحظ في هذا الإصحاح أن يوسف يرمز للمسيح في أمور كثيرة سيأتي تجميعها في نهاية الإصحاح الخمسين.



## الأصْحَاحُ الثَّامِنُ وَالثَّلَاثُونَ

يهوذا وثامار

η E η

### (١) أولاد يهوذا (ع-١٥):

١ وَحَدَّثَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَنَّ يَهُودًا نَزَلَ مِنْ عِنْدِ إِخْوَتِهِ وَمَالَ إِلَى رَجُلٍ عَدْلَامِيٍّ اسْمُهُ حِيرَةُ.  
٢ وَنَظَرَ يَهُودًا هُنَاكَ ابْنَةً رَجُلٍ كَنْعَانِيٍّ اسْمُهُ شُوعٌ فَأَخَذَهَا وَدَخَلَ عَلَيْهَا ٣ فَحَلَيْتُ وَوَلَدْتُ ابْنًا وَدَعَا  
اسْمَهُ عَيْرًا. ٤ ثُمَّ حَلَيْتُ أَيْضًا وَوَلَدْتُ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ أُونَانَ. ٥ ثُمَّ عَادَتْ فَوَلَدَتْ أَيْضًا ابْنًا وَدَعَتِ  
اسْمَهُ شَيْلَةَ. وَكَانَ فِي كَزِيبَ حِينَ وَلَدَتْهُ.

١ع : عدلامى : من مدينة عدلام إحدى مدن كنعان الكبيرة وتقع قرب بيت لحم.  
ذهب يهوذا ابن يعقوب لزيارة شخص يبدو أنه كان صديقاً له يدعى حيرة، وهو رجل وثنى  
يسكن فى إحدى مدن كنعان التى تسمى عدلام.

٢ع : فيما كان يهوذا فى مدينة عدلام حيث أقام مدة فى بيت صديقه حيرة، تجول بعينيه  
فأعجب بفتاة وتحركت شهوته نحوها وتزوجها مع أنها وثنية ابنة رجل اسمه شوع.  
كجس اجترس من الإختلاط بالبعيدىين عن الله وترك حواسك فى تهاون لئلا تجذبك إلى سلوك  
وحياة بعيدة عن الله، وإذا ارتبطت بالشهوات يصير طريقك للتوبة أصعب من ذى قبل. لا  
تلتصق بالخطية وتتعودها فتبيع مسيحك ثم تعود فتندم بعد أن تصبح ضعيفاً.

٣ع-٥ : أنجبت هذه المرأة الوثنية ليهوذا ثلاثة بنين هم عير وأونان وبعد سنوات ذهب  
إلى مدينة كزيب التى تقع فى جنوب فلسطين فولدت ابناً ثالثاً دعاه شيلة.

انشغل وفرح يهوذا بالشهوة وكثرة البنين وبالطبع عاش عدة سنوات وسط الوثنيين، فتأثر  
بطباعهم ولم يعلم أن كل ما فعله باطل يبعده عن الله إذ ولد ابنه الأخير فى كزيب التى معناها  
كذب، إذ يرمز هذا أن كل ما حصل عليه من أبناء وشهوة كذب ولا قيمة له ولكن يحول الله

## الأصْحَاحُ الثَّامِنُ وَالثَّلَاثُونَ

أعمالنا الباطلة إلى أعظم شئ إذ تواضع المسيح وأتى من نسل يهوذا وثامار الوثنية التي سيأتى ذكرها.

### (٢) زواج ابني يهوذا (٦٤-١١):

٦ وَأَخَذَ يَهُودَا زَوْجَةً لِعَيْرِ بَكْرِهِ اسْمُهَا ثَامَارُ. ٧ وَكَانَ عَيْرٌ بَكْرٌ يَهُودَا شَرِيرًا فِي عَيْنِي الرَّبِّ فَأَمَاتَهُ الرَّبُّ. ٨ فَقَالَ يَهُودَا لِأُونَانَ: «ادْخُلْ عَلَيَّ امْرَأَةً أُخِيكَ وَتَزَوَّجْ بِهَا وَأَقِمْ نَسْلًا لِأَخِيكَ». ٩ فَعَلِمَ أُونَانَ أَنَّ النَّسْلَ لَا يَكُونُ لَهُ. فَكَانَ إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ امْرَأَةً أُخِيهِ أَنَّهُ أَفْسَدَ عَلَيَّ الْأَرْضِ لِكَيْ لَا يُعْطِيَ نَسْلًا لِأَخِيهِ. ١٠ فَفَبَحَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ مَا فَعَلَهُ فَأَمَاتَهُ أَيْضًا. ١١ فَقَالَ يَهُودَا لِثَامَارَ كَنَّتِهِ: «أَفْعُدِي أَرْمَلَةً فِي بَيْتِ أَبِيكَ حَتَّى يَكْبُرَ شَيْلَةُ ابْنِي». لِأَنَّهُ قَالَ: «لَعَلَّهُ يَمُوتُ هُوَ أَيْضًا كَأَخَوَيْهِ». فَصَمَّتْ ثَامَارُ وَقَعَدَتْ فِي بَيْتِ أَبِيهَا.

٦٤، ٧: مازال يهوذا يعيش وسط الوثنيين وكبير ابنه عير البكر فزوجه بفتاة وثنية تسمى ثامار. ولكن طباع ابنه عير كانت شريرة لأن أمه وثنية ويحيا وسط الوثنيين الأشرار وأعطاه الله فرصة أن يتعلم من أبيه الإيمان ويحيا مع الله، ولكنه أصر على الشر فمات وهو صغير السن.

٨٤: طلب يهوذا من ابنه الثاني أونان أن يتزوج ثامار امرأة أخيه عير، الذي مات، حتى ينجب نسلاً لأخيه ثم له، إذ كان المعتاد في هذا الزمن أنه إن مات أخ ولم ينجب يتزوج أخوه بامرأته ويحسب الابن البكر ابناً للميت حتى لا يمحي اسمه أما الأولاد التاليين فيحسبوا للزوج الحي، وقد نصت شريعة موسى فيما بعد على ذلك (تث ٢٥: ٥)، كل هذا انتظاراً للمسيا المخلص. ولا معنى لهذا الأمر الآن بعد مجئ المسيح، فالمسيحية تمنع زواج الأخ بامرأة أخيه الميت لأنها تعتبر أخته وأصبح المهم هو الفضائل الروحية والإستعداد للأبدية وليس إنجاب الأبناء.

ع ٩٤، ١٠: كان أونان أنانيًا محبًا للمال، مع أنه شاب صغير، وذلك نتيجة لتربيته الشريرة. فلم يرد أن يكون الميراث للثلاثة إخوة بل له ولشيلة أخيه الصغير فقط، لذا لم يرد أن ينجب من ثامار. فعند ارتباطه جسديًا بها حرص ألا يؤدي هذا إلى علاقة كاملة وإنجاب نسل، فغضب الله عليه من أجل إصراره على الشر والطمع فمات هو أيضًا.

كلا لا تتعلق بالمال والماديات الزائلة لئلا تسيطر عليك وتقودك إلى أفعال شريرة فتثير غضب الله وتقصد كل بركة في حياتك فتحزن في دنياك وفي آخرتك.

#### ع ١١: كنته : زوجة ابنه.

لم ينتبه يهوذا إلى خطيته بالتصاقه بالأشرار وإنجابه أبناء أشرار، ومازال يفكر في الثمار المادية أى إنجاب نسل يدعى باسمه من أبنائه، ولكن كان هناك فارق سنى ليس بقليل بين أونان وشيلة أى كان شيلة طفلًا لا يستطيع الزواج، فقال يهوذا لزوجته ابنه ثامار أن تبقى فى بيت أبيها حتى يكبر شيلة ويزوجها له. ولكن فى الحقيقة كان الخوف قد بدأ يسيطر عليه من جهة موت شيلة إذ يظن البعض، باعتقاد خاطئ، أن الزوجة قد تكون أحيانًا سبب متاعب لأى شخص تتزوجه لأجل معتقداتهم الوثنية بالنحس والتفاؤل والتشاؤم، فخاف على ابنه من الموت ولعله كان يريد أن ينجيه منه ويبعده عن الزواج بثامار، أى أنه كان كاذبًا فى وعده لثامار، بتزويجها من شيلة.

كلا تلوث ذهن يهوذا بالشر وأفكار الوثنيين، فكن حريصًا فيما تراه أو تسمعه وفى كل علاقاتك ولا تعد بشئ لا تضمنه بل ليكون قلبك نقيًا ووعودك صادقة فتنال بركة الله.

(٣) يهوذا وثامر (ع ١٢-٢٦):

١٢ وَلَمَّا طَالَ الزَّمَانُ مَاتَتِ ابْنَةُ شُوعِ امْرَأَةً يَهُودًا. ثُمَّ تَعَزَّى يَهُودًا فَصَعِدَ إِلَى جَزَارٍ غَنِمِهِ إِلَى تَمْنَةَ هُوَ وَحَيْرَةُ صَاحِبُهُ الْعَدْلَامِيُّ. ١٣ فَأُخْبِرَتْ ثَامَارُ: «هُوَذَا حُمُوكِ صَاعِدٌ إِلَى تَمْنَةَ لِيَحْرُزَ غَنِمَهُ». ١٤ فَخَلَعَتْ عَنْهَا ثِيَابَ تَرْمُلَيْهَا وَتَغَطَّتْ بِبُرْقُعٍ وَتَلَفَّفَتْ وَجَلَسَتْ فِي مَدْخَلِ عَيْنَايِمَ الَّتِي عَلَى طَرِيقِ تَمْنَةَ - لِأَنَّهَا رَأَتْ أَنَّ شَيْلَةَ قَدْ كَبِرَ وَهِيَ لَمْ تُعْطَ لَهُ زَوْجَةً. ١٥ فَانْظَرَتْ يَهُودًا وَحَسِبَهَا زَانِيَةً لِأَنَّهَا كَانَتْ قَدْ غَطَّتْ وَجْهَهَا. ١٦ فَمَالَ إِلَيْهَا عَلَى الطَّرِيقِ وَقَالَ: «هَاتِي أَدْخُلِي عَلَيَّ». لِأَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهَا كَانَتْ. فَقَالَتْ: «مَاذَا تُعْطِينِي لِكَيْ تَدْخُلَ عَلَيَّ؟» ١٧ فَقَالَ: «إِنِّي أُرْسِلُ جَدِي مِعْزَى مِنَ الْغَنَمِ». فَقَالَتْ: «هَلْ تُعْطِينِي رَهْنًا حَتَّى تُرْسِلَهُ؟» ١٨ فَقَالَ: «مَا الرَّهْنُ الَّذِي أُعْطِيكَ؟» فَقَالَتْ: «خَاتِمَتِكَ وَعَصَابَتِكَ وَعَصَاكَ الَّتِي فِي يَدِكَ». فَأَعْطَاهَا وَدَخَلَ عَلَيْهَا. فَحَبِلَتْ مِنْهُ. ١٩ ثُمَّ قَامَتْ وَمَضَتْ وَخَلَعَتْ عَنْهَا بُرْقُعَهَا وَلَبَسَتْ ثِيَابَ تَرْمُلَيْهَا. ٢٠ فَأُرْسِلَ يَهُودًا جَدِي الْمِعْزَى بِيَدِ صَاحِبِهِ الْعَدْلَامِيِّ لِيَأْخُذَ الرَّهْنَ مِنْ يَدِ الْمَرْأَةِ فَلَمْ يَجِدْهَا. ٢١ فَسَأَلَ أَهْلَ مَكَانِهَا: «أَيْنَ الزَّانِيَةُ الَّتِي كَانَتْ فِي عَيْنَايِمَ عَلَى الطَّرِيقِ؟» فَقَالُوا: «لَمْ تَكُنْ هَهُنَا زَانِيَةً». ٢٢ فَارْجَعِ إِلَى يَهُودًا وَقَالَ: «لَمْ أَجِدْهَا. وَأَهْلُ الْمَكَانِ أَيْضًا قَالُوا: لَمْ تَكُنْ هَهُنَا زَانِيَةً». ٢٣ فَقَالَ يَهُودًا: «لِنَأْخُذْ لِنَفْسِهَا لِنَلَا نَصِيرَ إِهَانَةٍ. إِنِّي قَدْ أُرْسَلْتُ هَذَا الْجَدِي وَأَنْتَ لَمْ تَجِدْهَا». ٢٤ وَلَمَّا كَانَ نَحْوُ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ أُخْبِرَ يَهُودًا وَقِيلَ لَهُ: «قَدْ زَنْتَ ثَامَارَ كَنْتِكَ. وَهِيَ هِيَ حُبْلَى أَيْضًا مِنَ الزَّانَا». فَقَالَ يَهُودًا: «أَخْرِجُوهَا فَتُحْرَقَ». ٢٥ أَمَّا هِيَ فَلَمَّا أُخْرِجَتْ أُرْسِلَتْ إِلَى حَمِيهَا قَائِلَةً: «مَنْ الرَّجُلِ الَّذِي هَذِهِ لَهُ أَنَا حُبْلَى!» وَقَالَتْ: «حَقَّقْ لِمَنْ الخَاتِمِ وَالْعَصَابَةَ وَالْعَصَا هَذِهِ». ٢٦ فَتَحَقَّقَهَا يَهُودًا وَقَالَ: «هِيَ أَبْرُ مَنِّي لِأَنِّي لَمْ أُعْطِهَا لِشَيْلَةَ ابْنِي». فَلَمْ يَعُدْ يَعْرِفُهَا أَيْضًا.

ع ١٢، ١٣: ماتت الكنعانية امرأة يهوذا ابنة شوع وبعد مراسم الحزن تعزى قلب يهوذا وذهب إلى بلدة تسمى تمنة تقع غرب اورشليم حيث له أغنام هناك، وأتى موسم جز صوف الغنم فذهب ليشرف على الجرازين وسمعت ثامار كنته أنه سيذهب إلى تمنة.

ع ١٤٤، ١٥: تضايقت تامار لأن يهوذا لم ينفذ وعده بإعطائها ابنه شيلة زوجاً، مع أنه كان قد كبر، وذلك لتقييم نسلا لزوجها الميت غير، وقد كانت كأى امرأة تتمنى أن يأتى المسيا المخلص من نسلها كما وعد الله حواء ثم إبراهيم.

لذا فكرت فى حيلة لتقييم لها نسلاً، فخلعت ثياب ترملها وهى غالباً ثياب داكنة اللون أو سوداء وليست ملابس مبهجة وغطت وجهها ببرقع وجلست على الطريق إلى مدينة تمنا حيث سيمر يهوذا فى مكان يسمى عينايم ومعناها عينان، وكان منظرها كأنها زانية محترفة من اللواتى يكرسن أنفسهن للزنا إرضاءً للآلهة عشتاروث فيغطين وجوههن وينتظرن على الطرق للزنا مع من يمر بهن. ومرّ فعلاً بالطريق يهوذا ورآها وفهم أنها إحدى الزوانى ولم يعلم أنها كنته لأن وجهها كان مغطى.

ع ١٦٤-١٩: تحركت الشهوة فى قلب يهوذا فطلب من تامار، ولم يكن يعرفها، أن تضطجع معه وطلبت منه الأجرة كإحدى محترفات الزنا فوعدها أن يعطيها جدياً فسألته أن يعطيها رهناً أى ضماناً أو دليلاً على إيفائه بالوعد فقال لها ماذا تريدن رهناً فطلبت منه خاتمه وعصابته، وهى قطعة قماش تلف حول الرأس مثل العمامة، وكذلك عصاه، فأعطاها ما طلبت واضطجع معها فحبلت وبعد ذلك عادت فلبست ثياب ترملها وعاشت فى بيتها.

ولا يفوتنا هنا أن نضيف أنه مهما كان دافع تامار أو حزنها فلا ينبغى أبداً للإنسان الروحى أن يلجأ لطريق خاطئ لتحقيق هدف شرعى أو نبيل، فالغاية السليمة يجب الوصول إليها بطريق سليم، وكان أجدر بثامار أن تصلى وتؤمن بالله القادر على إنصافها.

ع ٢٠٤-٢٣: لتأخذ لنفسها : هى المسئولة عن عدم أخذ أجرتها أى الجدى ولتأخذ لنفسها الرهن الذى تركته معها.

نصير إهانة : حتى لا يهيننا أحد أننا لم نفى بالأجر.

## الأصْحَاحُ الثَّامِنُ وَالثَّلَاثُونَ

بعد ذهاب يهوذا إلى تمنة أرسل جدياً مع صاحبه العدلامي إلى عناييم ليعطيه أجره للزانية ولكنه لم يجدها وسأل عنها فأنكر أهل المكان أن هناك زانية تعتاد الجلوس هناك. فعاد بالجدى إلى يهوذا الذي قال لتأخذ لها الرهن وأنا غير مسئول ولم أقصر في إعطائها الأجرة.

ع ٢٤-٢٦: بعد ثلاثة أشهر بدأت أعراض الحمل تظهر على ثامار، ولما علم حيرانها تضايقوا جداً وأخبروا حماها يهوذا الذي غضب وقرّر أن تموت حرقاً بالنار وحضر لينفذ حكم الإعدام عليها. ولما أخرجوها لتحرق قالت ليهوذا أمام المجتمعين يا ترى من هو الرجل الذي أنا حبلى منه، وأخرجت الرهن أى الخاتم والعصابة والعصا، ولما نظر يهوذا إليها خجل من نفسه وأعلن أمام أهل المدينة أنها بريئة بل هي أبرّ منه لأنه قصر في وعده ولم يعطها ابنه شيلة وهو المسئول عنها لأنه هو الذى اضطجع معها، فأخذها إلى بيته لتصير له زوجة بل ليحفظها ويعولها هي ومن في بطنها. وظهرت أمام الكل عفة هذه المرأة التي لم تطلب شهوتها بل مجرد إنجاب نسل فاضطجعت مع هذا الرجل العجوز.

لا تتسرع فى الحكم على غيرك لئلا يكون أبرّ منك. لا تدين لكى لا تدان وحاول أن تلتمس الأعداء مهما كانت الأخطاء واضحة وكبيرة، على الأقل قل لنفسك أن كل البشر ضعفاء وصلى لأجل الكل أو على الأقل صلى لأجل نفسك فقد تكون أضعف منهم.

### (٤) ولادة فلرص وزارح (٢٧ع-٣٠):

٢٧ وفي وقت ولادتها إذا في بطنها نؤامان. ٢٨ وكان في ولادتها أن أحدهما أخرج يداً فأخذت القابلة وربطت على يده قرمزاً فائلة: «هذا خرج أولاً». ٢٩ ولكن حين ردّ يده إذا أخوه قد خرج. فقالت: «لماذا اقتحمت؟ عليك اقتحام». فدعى اسمه «فارص». ٣٠ وبعد ذلك خرج أخوه الذي على يده القرمز. فدعى اسمه «زارح».

فارص : معناه اقتحام.

عليك اقتحام : أى كما اقتحمت غيرك سيقتمك غيرك أيضاً.

زارح : معناه فجر .

تمت أيام تامار لتلد، فإذا فى بطنها توأمان أخرج أحدهما يده فربطت عليه القابلة خيطاً لونه أحمر غامق أى قرمزي ولكنه ردّ يده لأن أخاه اقتحمه وخرج قبله فدعوه فارص. أما التوأم الآخر ذو الخيط القرمزي فخرج بعده ودعوه زارح؛ وقد أتى داود ثم المسيح من نسل فارص. ~~كل~~ اتضاع المسيح جعله يقبل أن يأتي من جدود أمميين بل وزواني أيضاً مثل راحاب. فلا تتضايق إن كان أحد أقاربك له مستوى إجتماعى أقل أو خطايا ظاهرة بل كن واثقاً من نعمة الله التى معك وتمسك بكل أحباتك مهما كانت ظروفهم.





## الأصْحَاحُ الثَّاسِعُ وَالثَّلَاثُونَ

يوسف وامرأة فوطيفار

η E η

### (١) يوسف في بيت فوطيفار (ع ١-٦):

١ وَأَمَّا يُوسُفُ فَأُنزِلَ إِلَى مِصْرَ وَاشْتَرَاهُ فُوطِيفَارُ خَصِيًّا فِرْعَوْنَ رَئِيسُ الشَّرَطِ رَجُلٌ مِصْرِيٌّ مِنْ يَدِ الإِسْمَاعِيلِيِّينَ الَّذِينَ أَنْزَلُوهُ إِلَى هُنَاكَ. ٢ وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يُوسُفَ فَكَانَ رَجُلًا نَاجِحًا. وَكَانَ فِي بَيْتِ سَيِّدِهِ المِصْرِيِّ. ٣ وَرَأَى سَيِّدُهُ أَنَّ الرَّبَّ مَعَهُ وَأَنَّ كُلَّ مَا يَصْنَعُ كَانَ الرَّبُّ يُنْجِحُهُ بِيَدِهِ. ٤ فَوَجَدَ يُوسُفُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْهِ وَخَدَمَهُ فَوَكَّلَهُ عَلَى بَيْتِهِ وَدَفَعَ إِلَى يَدِهِ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ. ٥ وَكَانَ مِنْ حِينَ وَكَّلَهُ عَلَى بَيْتِهِ وَعَلَى كُلِّ مَا كَانَ لَهُ أَنَّ الرَّبَّ بَارَكَ بَيْتَ المِصْرِيِّ بِسَبَبِ يُوسُفَ. وَكَانَتْ بَرَكَهُ الرَّبِّ عَلَى كُلِّ مَا كَانَ لَهُ فِي البَيْتِ وَفِي الحَقْلِ ٦ فَتَرَكَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ فِي يَدِ يُوسُفَ. وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ يَعْرِفُ شَيْئًا إِلَّا الخُبْزَ الَّذِي يَأْكُلُ. وَكَانَ يُوسُفُ حَسَنَ الصُّورَةِ وَحَسَنَ المَنْظَرِ.

ع ١، ٢: بعدما اشترى فوطيفار يوسف عبداً من الإسماعيليين عمل في بيته بأمانة وباركه الله، فظهر نجاحه وتميزه عن باقي العبيد.

كهر يتجلى عمل الله معك في الضيقة. فعندما كان يعقوب هارياً من عيسو رأى السلم الواصل إلى السماء، وعندما طارده لابان ظهر له الله، وعندما بيع يوسف عبداً أعطاه الله نجاحاً أكثر من كل ممن حوله. فلا تنزعج من الضيقات بل أطلب معونة الله فيشعرك بوجوده معك ويفرحك ويحول الضيقة إلى بركة.

ع ٣، ٤: أعطى الله ليوسف نعمة في عيني فوطيفار فأعجب بأمانته وإخلاصه ونجاحه ووثق به حتى أنه رفعه فوق كل العبيد وجعله وكيلاً ليس فقط على بيته بل على كل أملاكه من حقول وأراضى فأدارها بنشاط ونجاح.

٥٤: زادت بركة الله ليوسف فجعله بركة لمن حوله أى لبيت فوطيفار، فزادت أملاكه ونجحت أعماله على يد يوسف مما جعل قلبه يتعلق بيوسف.

٦٤: تميز يوسف إلى جانب نجاحه ونشاطه بحسن منظره أيضاً، ومن ثقة فوطيفار به أنه لم يعد يشرف عليه بل تركه يدير البيت وكل الأملاك بحرية كاملة ولم يطلب منه فوطيفار إلا إحتياجاته الضرورية مثل الطعام.  
 كره قبل يوسف أن يعمل عبداً بأمانة ولم يتذمر مع أن أباه وأجداده أغنياء ولهم مقام كبير. فاقبل الظروف الصعبة والأعمال الوضيعة من أجل الله واعلم أن العظمة فى داخلك وليست فى مظهرك، فقوتك نابعة من سكنى الله فىك.

## (٢) يوسف وامرأة فوطيفار (٧٤-١٥):

٧ وَحَدَّثَ بَعْدَ هَذِهِ الْأُمُورِ أَنَّ امْرَأَةَ سَيِّدِهِ رَفَعَتْ عَيْنَيْهَا إِلَى يُوسُفَ وَقَالَتْ: «اضْطَجِعْ مَعِي».  
 ٨ فَأَبَى وَقَالَ لِامْرَأَةِ سَيِّدِهِ: «هُوَذَا سَيِّدِي لَا يَعْرِفُ مَعِي مَا فِي الْبَيْتِ وَكُلُّ مَا لَهُ قَدْ دَفَعَهُ إِلَى يَدَيَّ.  
 ٩ لَيْسَ هُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَعْظَمَ مِنِّي. وَلَمْ يُمَسِّكْ عَنِّي شَيْئاً غَيْرَكَ لِأَنَّكَ امْرَأَتُهُ. فَكَيْفَ أَصْنَعُ هَذَا الشَّرَّ الْعَظِيمَ وَأُحْطِي إِلَى اللَّهِ؟» ١٠ وَكَانَ إِذْ كَلَّمَتْ يُوسُفَ يَوْماً فَيَوْماً أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ لَهَا أَنْ يَضْطَجِعَ بِجَانِبِهَا لِيَكُونَ مَعَهَا. ١١ ثُمَّ حَدَّثَ نَحْوَ هَذَا الْوَقْتِ أَنَّهُ دَخَلَ الْبَيْتَ لِيَعْمَلَ عَمَلَهُ وَلَمْ يَكُنْ إِنْسَانٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ هُنَاكَ فِي الْبَيْتِ. ١٢ فَأَمْسَكَتْهُ بِثَوْبِهِ قَائِلَةً: «اضْطَجِعْ مَعِي». فَتَرَكَ ثَوْبَهُ فِي يَدِهَا وَهَرَبَ وَخَرَجَ إِلَى خَارِجِ. ١٣ وَكَانَ لَمَّا رَأَتْ أَنَّهُ تَرَكَ ثَوْبَهُ فِي يَدِهَا وَهَرَبَ إِلَى خَارِجِ ١٤ أَنَّهَا نَادَتْ أَهْلَ بَيْتِهَا وَقَالَتْ: «انظُرُوا! قَدْ جَاءَ إِلَيْنَا بِرَجُلٍ لِيُدَاعِبَنَا. دَخَلَ إِلَيَّ لِيَضْطَجِعَ مَعِي فَصَرَخْتُ بِصَوْتِ عَظِيمٍ. ١٥ وَكَانَ لَمَّا سَمِعَ أَنِّي رَفَعْتُ صَوْتِي وَصَرَخْتُ أَنَّهُ تَرَكَ ثَوْبَهُ بِجَانِبِي وَهَرَبَ وَخَرَجَ إِلَى خَارِجِ».

## الأصْحَاحُ الثَّاسِعُ وَالثَّلَاثُونَ

٧٤ع: أعجبت امرأة فوطيفار بحسن منظر يوسف ونشاطه وحكمته وقوة شخصيته الظاهرة فى إدارة البيت وكل الأملاك، فاشتتهه عاطفياً وجسدياً. وإن كان زوجها خصياً بالحقيقة وليس مجرد لقب فيكون هذا دافعاً أكبر لها لاشتهاء يوسف.

٨٤ع، ٩: رد يوسف بحزم مع احترام على هذه المرأة التى تشتتهى أن تزنى معه وحاول إقناعها بالعدول عن شهوتها بسبب أفضال زوجها عليه، إذ رفعه على كل العبيد وأوكله على كل ممتلكاته إلا زوجته. ثم قدم سبباً آخر لرفضه الزنا وهو أن الله يراه ولا يستطيع أن يغضبه بهذا الفعل الشرير جداً.

كَمْ إِنْ كُنْتَ تَرَى اللَّهَ دَائِمًا أَمَامَ عَيْنَيْكَ فَسَيَمْنَعُكَ هَذَا مِنْ أَى خَطِيئَةٍ لِأَنَّكَ إِنْ شَعَرْتَ بِوُجُودِهِ سَتَخَافُهُ وَتَخْضَعُ لَهُ، وَإِنْ أَخْطَأْتَ بِالْفِعْلِ تَسْرِعُ لِتَتُوبَ عِنْدَ قَدَمَيْهِ فَيَسَامِحُكَ وَيَرْفَعُكَ وَيَحْصِنُكَ بِقُوَّتِهِ.

١٠ع: لم تياس امرأة فوطيفار وحاولت إغراء يوسف كل يوم بأشكال مختلفة لتسقطه فى الزنا، أما هو فظل يرفض بكل الطرق ويهرب منها مستنداً على قوة الله فلم تستطع أن تضعفه.

١١ع، ١٢: هذا الوقت : الوقت الذى اعتاد يوسف أن يدخل فيه البيت كل يوم ليعمل أعماله.

دبرت هذه المرأة بمكرها أن ترسل جميع العبيد والجوارى فى أعمال حول البيت، فعندما دخل يوسف ليقوم بأعماله اليومية لم يكن فى البيت غيرها فتقدمت نحوه لتقنعه بخلو المكان وسهولة الاضطجاع معها، فرفض بإصرار، وهنا حاولت إلزامه باستخدام القوة والسلطان فزاد إصراره على الرفض فاغتازت لأن كبرياءها قد جرح، فهجمت عليه فى محاولة أخيرة لإضعافه بالتصاقها به وأمسكت بثوبه، أما هو فكان أهم أمر عنده هو عدم السقوط فى الخطية فترك ثوبه فى يدها الذى قد تمزق فى صراعه معها واضطر للهرب عارياً من البيت وهو لا يبالي

إلا بالحفاظ على طهارته مضحياً ليس فقط بسمعته بل احتمال القبض عليه وإلقائه في السجن بل حتى إعدامه.

كهر إهرب لحياتك من الشر مهما كان الثمن فخلاص نفسك أهم من أى خسارة .. لا تكثرث بكلام الناس واحفظ نفسك طاهراً حتى لو كنت متهماً بأفطع الجرائم وبهذا تحفظ برضا الله عنك .

١٣٤-١٥: عندما هرب يوسف إغناظت امرأة فوطيفار لأنه حطم كبرياءها وشهوتها المشتعلة بإصراره على الطهارة، فصرخت بصوت عظيم حتى اجتمع حولها عبيدها وجواربها، وادّعت أن يوسف حاول أن يداعبها ويعتدى عليها وخلع ثيابه فلما رفضت وصرخت خاف وهرب خارج البيت عارياً وها هو ثوبه بين يديها أمامهم كدليل اتهام واضح.

### (٣) إلقاء يوسف في السجن (١٦٤-٢٣):

١٦ فَوَضَعَتْ ثَوْبَهُ بِجَانِبِهَا حَتَّى جَاءَ سَيِّدُهُ إِلَى بَيْتِهِ. ١٧ فَكَلَّمْتُهُ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ قَائِلَةً: «دَخَلَ إِلَيَّ الْعَبْدُ الْعُزْرَائِيُّ الَّذِي جِئْتُ بِهِ إِلَيْنَا لِيَدَاعِبَنِي. ١٨ وَكَانَ لَمَّا رَفَعْتُ صَوْتِي وَصَرَخْتُ أَنَّهُ تَرَكَ ثَوْبَهُ بِجَانِبِي وَهَرَبَ إِلَى خَارِجٍ». ١٩ فَكَانَ لَمَّا سَمِعَ سَيِّدُهُ كَلَامَ امْرَأَتِهِ الَّذِي كَلَّمْتُهُ بِهِ قَائِلَةً: «بِحَسَبِ هَذَا الْكَلَامِ صَنَعَ بِي عَبْدُكَ» أَنْ غَضِبَهُ حَمِي. ٢٠ فَأَخَذَ يُوسُفَ وَوَضَعَهُ فِي بَيْتِ السَّجْنِ الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ أَسْرَى الْمَلِكِ مَحْبُوسِينَ فِيهِ. وَكَانَ هُنَاكَ فِي بَيْتِ السَّجْنِ. ٢١ وَلَكِنَّ الرَّبَّ كَانَ مَعَ يُوسُفَ وَبَسَطَ إِلَيْهِ لُطْفًا وَجَعَلَ نِعْمَةً لَهُ فِي عَيْنِي رَئِيسِ بَيْتِ السَّجْنِ. ٢٢ فَدَفَعَ رَئِيسُ بَيْتِ السَّجْنِ إِلَى يَدِ يُوسُفَ جَمِيعَ الْأَسْرَى الَّذِينَ فِي بَيْتِ السَّجْنِ. وَكُلُّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ هُنَاكَ كَانَ هُوَ الْعَامِلَ. ٢٣ وَلَمْ يَكُنْ رَئِيسُ بَيْتِ السَّجْنِ يَنْظُرُ شَيْئاً الْبَتَّةَ مِمَّا فِي يَدِهِ لِأَنَّ الرَّبَّ كَانَ مَعَهُ وَمَهْمَا صَنَعَ كَانَ الرَّبُّ يُنْجِئُهُ.

١٦٤-١٨: استمرت امرأة فوطيفار في خداعها، فلما وصل زوجها من عمله اتهمت يوسف زوراً أنه حاول الإعتداء عليها وخلع ثيابه ولما صرخت اضطر للهرب عارياً. وبالطبع كانت تمثل أمامه الضعف بالبكاء والإحساس بالقهر لتخفى الشر الذي في داخلها.

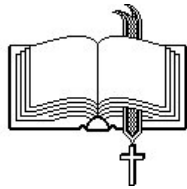
## الأصْحَاحُ الثَّاسِعُ وَالثَّلَاثُونَ

ع ١٩٤، ٢٠: أثارت هذه الشريرة مشاعر زوجها ورجولته ضد يوسف، فغضب جداً وقزّر في الحال إلقاءه في السجن الصعب جداً، وهو سجن المجرمين في حق الملك. والذي كان تحت إشراف فوطيفار وراثسته وغالبًا كان قريبًا من قصره، ويقال أن مكانه كان شمال هرم سقارة ويدعى حتى الآن سجن يوسف.

كثير لا تحكم على الأمور بتعجل خاصة إن كنت ساقطًا في الغضب، لأن غضبك يفقدك الكثير من حكمتك وفهمك... تربيث ولو قليلاً حتى تهدأ واطلب معونة الله فيسندك ويرشدك.

ع ٢١٤-٢٣: وألقى يوسف في السجن ووُضِعَ الحديد في رجليه ويديه وعاملوه بقسوة مثل باقي المجرمين المحبوسين كما يعلن المزمور ذلك (مز ١٠٥: ١٨)، ولكن أعطاه الله نعمة في عيون السجانين والمسؤولين عن السجن إذ لاحظوا وداعته وكلامه وتصرفاته الطيبة فبدأوا يعاملونه بلطف ثم وثقوا به حتى جعلوه يساعدهم في أعمال السجن ورعاية المسجونين، فصار كموظف بالسجن وظهرت أمانته ونشاطه حتى أن الضابط المسئول عن السجن أوكل إليه إدارة السجن وصار يدبر كل ما فيه.

وهذا التغير في المعاملة كان قطعًا بمعرفة فوطيفار المشرف على السجن القريب من بيته وهذا يعنى أنه راجع نفسه وبدأ يستعيد ثقته في يوسف ويوجه الإتهام في قلبه إلى امرأته ولكنه لم يستطع أن يخرج يوسف من السجن وإلا تعرضت كرامته للإهانة بسبب شهوة امرأته الشريرة. وهناك آراء أنه قد تكون هناك صلة قرابة لامرأته مع الملك، فعدل عن اتخاذ أى قرار ضدها أو أنه لو طلقها قد تأخذ جزءًا كبيرًا من ممتلكاته فأبقى الحال على ما هو عليه واكتفى بالموافقة على إكرام يوسف داخل السجن.



## الأصْحَاحُ الْأَزْبَعُونَ

يُوسُفُ فِي السِّجْنِ

η E η

### (١) الساقى والخباز فى السجن (ع-١-٤):

١ وَحَدَّثَ بَعْدَ هَذِهِ الْأُمُورِ أَنَّ سَاقِي مَلِكِ مِصْرَ وَالْخَبَّازَ أَدْنَبَا إِلَى سَيِّدِهِمَا مَلِكِ مِصْرَ ٢ فَسَخَطَ فِرْعَوْنُ عَلَى خَصِيَّتَيْهِ: رَئِيسِ السُّقَاةِ وَرَئِيسِ الْخَبَّازِينَ ٣ فَوَضَعَهُمَا فِي حَبْسِ بَيْتِ رَئِيسِ الشُّرْطِ فِي بَيْتِ السِّجْنِ الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ يُوسُفُ مَحْبُوساً فِيهِ. ٤ فَأَقَامَ رَئِيسُ الشُّرْطِ يُوسُفَ عِنْدَهُمَا فَخَدَمَهُمَا. وَكَانَا أَيَّاماً فِي الْحَبْسِ.

ع-١-٣: وجهت تهمة إلى إثنين من كبار المسؤولين فى قصر فرعون، أحدهما هو ساقى الملك أى المسئول عن جميع المشروبات المقدمة لفرعون وكل من فى قصره، والآخر هو الخباز وهو المسئول عن الأطعمة من الفطائر والعجائن المقدمة للملك وكل التابعين له. وكانا خصيين إما بالحقيقة لمسئوليتيهما داخل القصر عن الملك وكل نساءه أو يكون ذلك مجرد لقب لهاتينوظيفتين. ومن المحتمل أن تكون هذه التهمة هى الاشتراك فى المؤامرة لقتل الملك، فغضب عليهما وأمر بإلقائهما فى السجن فوضعهما فى سجن الملك الملحق ببيت فوطيفار والمسجون فيه يوسف.

ع-٤: إهتم المسئول عن السجن بالساقى والخباز لمكانتهما الكبيرة عند فرعون والتي قد تعود فى أى وقت إذا سامحهما، فلم يجد أفضل من يوسف ليهتم برعايتهما. واستمر مدة فى السجن مما أعطى فرصة لتكوين صداقة وعلاقة بين يوسف وبينهما.

*كَمْ إِن كُنْتَ تَرْضَى اللهُ فَيُعْطِيكَ نِعْمَةً فِي أَعْيُنِ النَّاسِ، وَعَلَى قَدْرِ أَمَانَتِكَ وَنَشَاظِكَ يَجْعَلُ النَّاسَ يَتَّقُونَ بِكَ. فَلَا تَتَذَمَّرْ مِنْ كَثْرَةِ الْعَمَلِ وَالْمَسْئُولِيَّاتِ وَلَكِنْ أَطْلُبْ مَعُونَةَ اللهِ فَيُعْطِيكَ قُوَّةً وَحِكْمَةً وَنَجَاحًا.*

(٢) حلما الساقى والخبز (ع ٥-١٩):

٥ وَحُلْمًا كِلَاهُمَا حُلْمًا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ كُلُّ وَاحِدٍ حُلْمُهُ كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ تَغْيِيرِ حُلْمِهِ: سَاقِي  
 مَلِكِ مِصْرَ وَخَبَّازَهُ الْمَحْبُوسَانِ فِي بَيْتِ السِّجْنِ. ٦ فَدَخَلَ يُوسُفُ الْيَهُمَانِ فِي الصَّبَاحِ وَنَظَرَهُمَا وَإِذَا هُمَا  
 مُغْتَمَّانِ. ٧ فَسَأَلَ خَصِيصِي فِرْعَوْنَ اللَّذَيْنِ مَعَهُ فِي حَبْسِ بَيْتِ سَيِّدِهِ: «لِمَاذَا وَجَّهْتُمَا مُكْمَدَانِ الْيَوْمَ؟»  
 ٨ فَقَالَ لَهُ: «حَلْمْنَا حُلْمًا وَلَيْسَ مِنْ يُعْبَرُهُ». فَقَالَ لَهُمَا يُوسُفُ: «أَلَيْسَتْ لِلَّهِ التَّعَابِيرُ؟ فَصَا عَلَيَّ». ٩  
 فَقَصَّ رَيْسُ السَّقَاةِ حُلْمَهُ عَلَى يُوسُفَ وَقَالَ لَهُ: «كُنْتُ فِي حُلْمِي وَإِذَا كَرْمَةٌ أَمَامِي. ١٠ وَفِي الْكَرْمَةِ  
 ثَلَاثَةُ قُضْبَانٍ. وَهِيَ إِذْ أَفْرَحَتْ طَلَعَ زَهْرُهَا وَأَنْصَحَتْ عَنَاقِيدَهَا عِنْبًا. ١١ وَكَانَتْ كَأْسُ فِرْعَوْنَ فِي يَدِي.  
 فَأَخَذْتُ الْعِنْبَ وَعَصْرْتُهُ فِي كَأْسِ فِرْعَوْنَ وَأَعْطَيْتُ الْكَأْسَ فِي يَدِ فِرْعَوْنَ». ١٢ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ: «هَذَا  
 تَغْيِيرُهُ: الثَّلَاثَةُ الْقُضْبَانِ هِيَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ. ١٣ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَيْضًا يَرْفَعُ فِرْعَوْنُ رَأْسَكَ وَيَزِدُّكَ إِلَى مَقَامِكَ  
 فَتُعْطِي كَأْسَ فِرْعَوْنَ فِي يَدِهِ كَالْعَادَةِ الْأُولَى حِينَ كُنْتَ سَاقِيَهُ. ١٤ وَإِنَّمَا إِذَا ذَكَرْتَنِي عِنْدَكَ حِينَمَا يَصِيرُ  
 لَكَ خَيْرٌ تَصْنَعُ إِلَيَّ إِحْسَانًا وَتَذَكُرْنِي لِفِرْعَوْنَ وَتُخْرِجْنِي مِنْ هَذَا الْبَيْتِ. ١٥ لِأَنِّي قَدْ سُرِفْتُ مِنْ أَرْضِ  
 الْعِبْرَانِيِّينَ. وَهَذَا أَيْضًا لَمْ أَفْعَلْ شَيْئًا حَتَّى وَضَعُونِي فِي السِّجْنِ». ١٦ فَلَمَّا رَأَى رَيْسُ الْخَبَّازِينَ أَنَّهُ عَبَّرَ  
 جِيدًا قَالَ لِيُوسُفَ: «كُنْتُ أَنَا أَيْضًا فِي حُلْمِي وَإِذَا ثَلَاثَةُ سَلَالٍ حَوَارِي عَلَى رَأْسِي. ١٧ وَفِي السَّلِّ  
 الْأَعْلَى مِنْ جَمِيعِ طَعَامِ فِرْعَوْنَ مِنْ صَنْعَةِ الْخَبَّازِ. وَالطُّيُورُ تَأْكُلُهُ مِنَ السَّلِّ عَنْ رَأْسِي». ١٨ فَأَجَابَ  
 يُوسُفُ وَقَالَ: «هَذَا تَغْيِيرُهُ: الثَّلَاثَةُ السَّلَالِ هِيَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ. ١٩ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَيْضًا يَرْفَعُ فِرْعَوْنُ رَأْسَكَ  
 عَنْكَ وَيُعَلِّقُكَ عَلَى خَشَبَةٍ وَتَأْكُلُ الطُّيُورُ لَحْمَكَ عَنْكَ».

ع ٥-٨: مَكْمَدَانِ : مَغْتَمَّانِ وَحَزِينَانِ.

لَيْسَ مِنْ يُعْبَرُهُ : أَى لَيْسَ مِنْ يَفْسِرُهُ.

سمح الله لخصيى فرعون أن يحلما حلمين وهما فى السجن ليفسرهما يوسف، فيكون هذا  
 فيما بعد وسيلة لارتفاعه إلى عرش مصر، ولما استيقظا كانا فى حيرة لأنهما لم يفهما تفسير  
 حلميهما. ولما دخل يوسف عليهما فى الصباح للإشراف على خدمتهما ومطالبهما لاحظ حزنها  
 وسألها عن السبب فأعلماه أنه بسبب أحلام غريبة قد حلماها فى الليلة الماضية، فطمأنهما،

## سفر التكوين

وهذا يظهر لطف يوسف ومحبته إذ اهتم بالمسجونين ومشاعرهما ولم يكن عمله مجرد أداء وظيفة خاصة، وكان كل ما يعمله خدمة مجانية وليس ملزمًا بأدائها ولكن يتممها بأمانة كاملة من أجل الله.

ثم ظهر إتضاع يوسف في نسبه الحكمة والقدرة لله القادر على تفسير الحلمين والذي سيعطيه هذا الفهم، لأنه في هذا الوقت قد كثر في مصر السحرة والعرافون الذين يفسرون الأحلام ولكن بمعونة الشيطان وليس بقوة الله. واتضاع يوسف يظهر أنه ابن الله العامل معه وبه.

كثير إعطى المجد لله دائماً في كل ما تتجح فيه أو تعمله واشكره في صلواتك وأمام الناس لأنه صاحب الفضل والقوة في كل ما تتجزه فيباركك ويفيض عليك ببركات أوفر.

ع ٩٤-١١ : قضبان : فروع.

أفرخت : أنضجت.

قصّ ساقى الملك حلمه على يوسف وهو أنه رأى شجرة عنب فيها ثلاثة فروع وقد نضجت ونظر أزهارها وعناقيد العنب تتدلى منها، فأخذ من العنب وعصر في كأس فرعون التي كانت بيده وأعطى له.

ع ١٢، ١٣ : فسّر يوسف الحلم بأن القضبان الثلاثة هي ثلاثة أيام بعدها يخرج فرعون

من السجن ويعيده إلى وظيفته ومركزه الأول ولعله قد اكتشف براءته فيقوم بالإشراف على مشروبات الملك.

ع ١٤، ١٥ : تعلق يوسف بأمل الخروج من السجن، فاستأذن ساقى الملك أن يشفع له

عند فرعون ليخرجه خاصة وأنه يستحق ذلك لما يأتي :



## الأصْحَاخُ الأَرْبَعُونَ

١ - أنه من الأحرار وقد سُرقَ، من بلاد العبرانيين وبيع عبداً حتى يعود إلى حريته وكرامته الأولى.

٢ - لم يفعل جرماً في مصر يستحق الإلقاء في السجن.

ويظهر من كلام يوسف عدة أمور هي :

١ - خطأه في اعتماده على البشر وليس الله ولذا سمح الله للساقى أن ينساه ليتعلم الاتكال على الله وحده.

٢ - لطف يوسف في عدم اتهامه لإخوته بالخيانة وبيعه للتجار وستر عليهم إذ قال أنه، سُرق من أرض العبرانيين، وكذلك لم يتهم امرأة فوطيفار بالشهوة الشريرة والكذب بل قال أنه لم يفعل ذنباً.

﴿ كن رقيقاً في كلامك عن الآخرين أو معهم فلا تسرع إلى اللوم بل استر على أخطائهم عندما تشرح أى موضوع وراعى مشاعر الكل بمحبة.﴾

ع١٦٤، ١٧: حوارى : بيضاء أى الدقيق الفاخر الذى يُعمل منه الفطائر لفرعون ويقال

عنه أيضا "سميداً".

تشجع رئيس الخبازين عندما رأى قدرة يوسف على تفسير الأحلام وقصَّ عليه هو أيضاً حلمه الذى رأى فيه نفسه يحمل على رأسه ثلاثة سلال وفى السل الأعلى فطائر ومخبوزات مختلفة مما يقدمها لفرعون ثم هجمت طيور السماء لتأكل منها.

ع١٨٤، ١٩: فسر يوسف الحلم بأن الثلاثة سلال هي ثلاثة أيام بعدها يأمر فرعون

بقتله، ولعله اكتشف مسئوليته فى التهمة الموجهة إليه، وسوف يعلق جسده بعد قتله على خشبة فتأكله طيور السماء.

(٣) تحقق الحلمين (ع ٢٠-٢٣):

٢٠ فَحَدَّثَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَوْمَ مِيلَادِ فِرْعَوْنَ أَنَّهُ صَنَعَ وَلِيمَةً لِجَمِيعِ عِبِيدِهِ وَرَفَعَ رَأْسَ رَئِيسِ السُّقَاةِ وَرَأْسَ رَئِيسِ الْخَبَازِينَ بَيْنَ عِبِيدِهِ. ٢١ وَرَدَّ رَئِيسُ السُّقَاةِ إِلَى سَقِيهِ. فَأَعْطَى الْكَأْسَ فِي يَدِ فِرْعَوْنَ. ٢٢ وَأَمَّا رَئِيسُ الْخَبَازِينَ فَعَلَّقَهُ كَمَا عَبَّرَ لَهُمَا يُوسُفُ. ٢٣ وَلَكِنْ لَمْ يَذْكَرْ رَئِيسُ السُّقَاةِ يُوسُفَ بَلْ نَسِيَهُ.

٢٠ع: رفع رأس : أعلن حكمه وقراره.

صنع فرعون وليمة عظيمة جمعت كل عبيده بمناسبة عيد ميلاده وانتهز هذه الفرصة لإعلان حكمه في أمر اثنين من كبار العاملين معه وهما رئيس السقاة ورئيس الخبازين اللذين ألقاهما في السجن منذ مدة حتى يفحص التهم الموجهة إليهما.

٢١ع، ٢٢ع: قرّر فرعون إعادة رئيس السقاة إلى وظيفته، أما رئيس الخبازين فأمر بقتله وتعليق جسده على خشبة كما فسّر يوسف الحلمين.

٢٣ع: سمح الله أن ينسى رئيس السقاة موضوع يوسف إذ انشغل بالاحتفالات والفرح برجوعه إلى منصبه. وهذا بالطبع كان انكارًا لجميل يوسف عليه في رعايته طوال مدة بقاءه في السجن وكذلك تفسير الحلم المزعج له وطمأنته، ولكن سمح الله بهذا ليتعلم يوسف الإتكال عليه فقط.

لا تتضايق من أنانية الناس وانشغالهم بمصالحهم الخاصة على حساب مصلحتك وثق أن الله الذي سمح بذلك يحوّل هذا لخيرك ويقودك للاعتماد عليه واختباره في حياتك، واعلم أن عمل الله ومعونته أفضل بكثير جدًّا من خدمة البشر ومساعدتهم لك.

## الأصْحَاحُ الْحَادِي وَالْأَرْبَعُونَ

يوسفه على عمرش مصر

η E η

(١) حلما فرعون (ع ١-٨):

١ وَحَدَّثَ مِنْ بَعْدِ سَنَتَيْنِ مِنَ الزَّمَانِ أَنَّ فِرْعَوْنَ رَأَى حُلْمًا وَإِذَا هُوَ واقِفٌ عِنْدَ النَّهْرِ. ٢ وَهُوَ إِذًا سَبْعُ بَقَرَاتٍ طَالِعَةٍ مِنَ النَّهْرِ حَسَنَةٍ الْمُنْظَرِ وَسَمِينَةٍ اللَّحْمِ فَارْتَعَتْ فِي رَوْضَةٍ. ٣ ثُمَّ هُوَ إِذًا سَبْعُ بَقَرَاتٍ أُخْرَى طَالِعَةٍ وَرَاءَهَا مِنَ النَّهْرِ قَبِيحَةٍ الْمُنْظَرِ وَرَقِيقَةٍ اللَّحْمِ. فَوَقَّعَتْ بِجَانِبِ الْبَقَرَاتِ الْأُولَى عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ. ٤ فَأَكَلَتِ الْبَقَرَاتُ الْقَبِيحَةُ الْمُنْظَرِ وَالرَّقِيقَةُ اللَّحْمِ الْبَقَرَاتِ السَّبْعَ الْحَسَنَةَ الْمُنْظَرِ وَالسَّمِينَةَ. وَاسْتَيْقَظَ فِرْعَوْنُ. ٥ ثُمَّ نَامَ فَحَلَمَ ثَانِيَةً. وَهُوَ إِذًا سَبْعُ سَنَابِلٍ طَالِعَةٍ فِي سَاقٍ وَاحِدٍ سَمِينَةٍ وَحَسَنَةٍ. ٦ ثُمَّ هُوَ إِذًا سَبْعُ سَنَابِلٍ رَقِيقَةٍ وَمَلْفُوحَةٍ بِالرِّيحِ الشَّرْقِيَّةِ نَابِتَةٍ وَرَاءَهَا. ٧ فَانْتَلَعَتِ السَّنَابِلُ الرَّقِيقَةُ السَّنَابِلَ السَّبْعَ السَّمِينَةَ الْمُمْتَلِئَةَ. وَاسْتَيْقَظَ فِرْعَوْنُ وَإِذَا هُوَ حُلْمٌ. ٨ وَكَانَ فِي الصَّبَاحِ أَنَّ نَفْسَهُ انزَعَجَتْ فَأَرْسَلَ وَدَعَا جَمِيعَ سَحْرَةِ مِصْرَ وَجَمِيعَ حُكَمَائِهَا وَقَصَّ عَلَيْهِمْ فِرْعَوْنُ حُلْمَهُ. فَلَمْ يَكُنْ مِنْ يُعْبِرُهُ لِفِرْعَوْنَ.

ع ١-٤: ارتعت : من الرعى أى أكلت وشربت وشبعت.

روضة : مكان مملوء بالأعشاب والنباتات التى يمكن أن تأكلها الحيوانات.

مرت سنتان بعد خروج رئيس السقاة ورجوعه إلى مركزه بقصر فرعون، فنسى يوسف تمامًا وانشغل بأعماله، ولكن الله الذى لا ينسى أولاده سمح لفرعون أن يرى حلماً رأى فيه نفسه واقفاً على نهر، وغالباً يقصد نهر النيل، ونظر سبع بقرات سمينة ومنظرها حسن سعدت من النهر وأخذت تجول فى روضة فأكلت وشبعت منها كما تريد. ثم سعدت بعد ذلك من النهر سبع بقرات نحيفة جداً وقبيحة المنظر فهجمت على السبع بقرات السمينة وأكلتها، ثم قام فرعون من نومه منزعجاً.

كلمة إلهك الذى يدبر حياتك يحرك العالم كله من أجلك، فيزعج الآخرين أو يعطيهم بركات حتى يحفظك سالمًا فى النهاية وبيبارك حياتك ويحرك الجميع لخدمتك حتى لو كانوا أعظم الناس

أو الرؤساء. فلا تنزعج من ضعفك أو الضغوط التي تمر بك حتى لو قام الناس جميعاً عليك، فأنت محفوظ بين يدي الله المحب والقادر على كل شيء.

#### ع ٧-٥: ملفوحة : جافة محترقة.

الرياح الشرقية : رياح الخماسين التي تهب على مصر من الجنوب الشرقي وتكون ساخنة محملة بالأتربة.

نام فرعون في نفس الليلة فحلم حلمًا ثانيًا غريبًا، رأى فيه ساق نبات تحمل سبع سنابل ممثلة بالحبوب الكبيرة ومنظرها جميل. ثم رأى وراءها ساقًا أخرى تحمل سبع سنابل جافة جدًا بل ومحترقة من أثر الرياح الشرقية الساخنة ولاحظ أنها مالت على السنابل الممثلة وابتلعتها، ثم استيقظ فرعون من حلمه.

ع ٨: لم يستطع فرعون أن ينام بعد ذلك وظل منزعجًا حتى الصباح، فأرسل واستدعى كل الحكماء والسحرة الذين اشتهرت بهم مصر في معرفتهم بتفسير الأحلام ليفسروا له حلميه فعجزوا جميعًا عن ذلك.

#### (٢) إحصار يوسف من السجن (ع ٩-١٦):

٩ ثُمَّ قَالَ رَيْسُ السَّقَاةِ لِفِرْعَوْنَ: «أَنَا أَتَذَكَّرُ الْيَوْمَ خَطَايَايَ. ١٠ فِرْعَوْنُ سَخَطَ عَلَيَّ عَبْدِيهِ فَجَعَلَنِي فِي حَبْسِ بَيْتِ رَيْسِ الشَّرْطِ أَنَا وَرَيْسُ الْخَبَازِينَ. ١١ فَحَلَمْنَا حُلْمًا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ أَنَا وَهُوَ. حَلَمْنَا كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ تَغْيِيرِ حُلْمِهِ. ١٢ وَكَانَ هُنَاكَ مَعَنَا غُلَامٌ عِبْرَانِيٌّ عَبْدٌ لِرَيْسِ الشَّرْطِ فَقَصَصْنَا عَلَيْهِ فَعَبَّرَ لَنَا حُلْمَيْنَا. عَبَّرَ لِكُلِّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ حُلْمِهِ. ١٣ وَكَمَا عَبَّرَ لَنَا هَكَذَا حَدَّثَ. رَدَّنِي أَنَا إِلَى مَقَامِي وَأَمَّا هُوَ فَعَلَّقَهُ». ١٤ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ وَدَعَا يُوسُفَ فَأَسْرَعُوا بِهِ مِنَ السَّجْنِ. فَحَلَقَ وَأَبْدَلَ ثِيَابَهُ وَدَخَلَ عَلَى فِرْعَوْنَ. ١٥ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: «حَلَمْتُ حُلْمًا وَلَيْسَ مِنْ يُعْبَرُهُ. وَأَنَا سَمِعْتُ عَنْكَ قَوْلًا إِنَّكَ تَسْمَعُ أَحْلَامًا لِنُعْبَرَهَا». ١٦ فَأَجَابَ يُوسُفُ فِرْعَوْنَ: «لَيْسَ لِي. اللَّهُ يُجِيبُ بِسَلَامَةٍ فِرْعَوْنَ».

## الأصْحَاحُ الْخَادِي وَالْأَزْبَعُونَ

ع ٩٤: عندما عجز كل الحكماء عن تفسير حلمي فرعون، تذكر رئيس السقاة خطيته نحو يوسف إذ نسيه لمدة سنتين فأسرع إلى فرعون واعترف بخطيته في حق يوسف. *ك* عندما تتذكر أي خطية، إسرع بالتوبة عنها وحاول إصلاح ما يمكن إصلاحه واعلم أن الله يفرح برجوعك حتى ولو بعد سنوات طويلة. لا تخجل أن تصلح خطيتك أمام الناس فخلاص نفسك أهم من أي شيء. لا تكتفِ بالاعتراف أمام الكاهن بل أيضًا أصلح ما أفسدته قدر ما تستطيع بإرشاد أبيك الروحي.

ع ١٠٤-١٣: قصّ رئيس السقاة على فرعون ما حدث له في السجن هو ورئيس الخبازين وكيف حلما في ليلة واحدة وانزعجا من حلميهما وكيف فسّرهما يوسف لهما وحدث بالضبط كما قال لهما.

ع ١٤٤-١٦: الله يجيب بسلامة فرعون : الله يجعل الأحلام لخير فرعون. أسرعوا بإحضار يوسف من السجن، فحلق شعره وأبدل ثياب السجن بثياب تليق بمقابلة الملك. ولما حضر أمامه قال له إنى حلمت حلمًا وعجز الكل عن تفسيره وسمعت أنك تستطيع تفسير الأحلام، فحوّل يوسف المجد لله الذي يعطيه القدرة على التفسير. إن يوسف يرمز للمسيح بتجسده وفدائه، فكما ألقى يوسف في السجن والقيود هكذا المسيح حمل قيود خطايانا وصلب من أجلنا. وفي ارتفاع يوسف إلى عرش مصر يرمز للمسيح الذي قام ليقيمنا فيه ويبدل حياتنا كما أبدل ثيابه.

## (٣) تفسير الحلمين (ع١٧-٣٢):

١٧ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: «إِنِّي كُنْتُ فِي حُلْمِي وَاقِفًا عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ ١٨ وَهُوَذَا سَبْعُ بَقَرَاتٍ طَالِعَةٍ مِنَ النَّهْرِ سَمِينَةٌ اللَّحْمِ وَحَسَنَةٌ الصُّورَةِ. فَارْتَعَتْ فِي رَوْضَةٍ. ١٩ ثُمَّ هُوَذَا سَبْعُ بَقَرَاتٍ أُخْرَى طَالِعَةٍ وَرَاءَهَا مَهْزُولَةٌ وَقَبِيحَةٌ الصُّورَةِ جِدًّا وَرَقِيقَةٌ اللَّحْمِ. لَمْ أَنْظُرْ فِي كُلِّ أَرْضٍ مِصْرَ مِثْلَهَا فِي الْقَبَاحَةِ. ٢٠ فَأَكَلَتِ الْبَقَرَاتُ الرَّقِيقَةَ وَالْقَبِيحَةَ الْبَقَرَاتُ السَّبْعُ الْأُولَى السَّمِينَةَ. ٢١ فَدَخَلْتُ أَجْوَافَهَا. وَلَمْ يُعْلَمَ أَنَّهَا دَخَلَتْ فِي أَجْوَافِهَا. فَكَانَ مَنْظَرُهَا قَبِيحًا كَمَا فِي الْأَوَّلِ. وَاسْتَيْقَظْتُ. ٢٢ ثُمَّ رَأَيْتُ فِي حُلْمِي وَهُوَذَا سَبْعُ سَنَابِلٍ طَالِعَةٍ فِي سَاقٍ وَاحِدٍ مُمْتَلِئَةٍ وَحَسَنَةٍ. ٢٣ ثُمَّ هُوَذَا سَبْعُ سَنَابِلٍ يَابِسَةٍ رَقِيقَةٍ مَلْفُوحَةٍ بِالرِّيحِ الشَّرْقِيَّةِ نَابِتَةٍ وَرَاءَهَا. ٢٤ فَابْتَلَعَتِ السَّنَابِلُ الرَّقِيقَةُ السَّنَابِلُ السَّبْعُ الْحَسَنَةَ. فَقُلْتُ لِلسَّحَرَةِ وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يُخْبِرُنِي». ٢٥ فَقَالَ يُوسُفُ لِفِرْعَوْنَ: «حُلْمُ فِرْعَوْنَ وَاحِدٌ. قَدْ أَحْبَرَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ بِمَا هُوَ صَانِعٌ. ٢٦ الْبَقَرَاتُ السَّبْعُ الْحَسَنَةُ هِيَ سَبْعُ سِنِينَ. وَالسَّنَابِلُ السَّبْعُ الْحَسَنَةُ هِيَ سَبْعُ سِنِينَ. هُوَ حُلْمٌ وَاحِدٌ. ٢٧ وَالْبَقَرَاتُ السَّبْعُ الرَّقِيقَةُ الْقَبِيحَةُ الَّتِي طَلَعَتْ وَرَاءَهَا هِيَ سَبْعُ سِنِينَ. وَالسَّنَابِلُ السَّبْعُ الْمَلْفُوحَةُ الْمَلْفُوحَةُ بِالرِّيحِ الشَّرْقِيَّةِ تَكُونُ سَبْعَ سِنِينَ جُوعًا. ٢٨ هُوَ الْأَمْرُ الَّذِي كَلَّمْتُ بِهِ فِرْعَوْنَ. قَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ لِفِرْعَوْنَ مَا هُوَ صَانِعٌ. ٢٩ هُوَذَا سَبْعُ سِنِينَ قَادِمَةٌ شَبَعًا عَظِيمًا فِي كُلِّ أَرْضٍ مِصْرَ. ٣٠ ثُمَّ تَقُومُ بَعْدَهَا سَبْعُ سِنِينَ جُوعًا فَيُنْسَى كُلُّ الشَّبَعِ فِي أَرْضٍ مِصْرَ وَيَتَلَفُ الْجُوعُ الْأَرْضَ. ٣١ وَلَا يَعْرِفُ الشَّبَعُ فِي الْأَرْضِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الْجُوعِ بَعْدَهُ لِأَنَّهُ يَكُونُ شَدِيدًا جِدًّا. ٣٢ وَأَمَّا عَنْ تَكَرُّرِ الْحُلْمِ عَلَى فِرْعَوْنَ مَرَّتَيْنِ فَلِأَنَّ الْأَمْرَ مُقَرَّرًا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ وَاللَّهُ مُسْرِعٌ لِيَصْنَعَهُ.

ع١٧-٢٤: قصَّ فرعون حلميه على يوسف وأوضح فيهما أن السبع بقرات الرقيقة والقبيحة قد ابتلعت البقرات السمينية ولم يظهر عليها أى تغير بل ظلت كما هى رقيقة وقبيحة، وكذلك السبع سنابل الجافة قد ابتلعت السمينية وظلت كما هى جافة.

ع٢٥-٣٢: فسَّر يوسف الحلمين بأن السبع بقرات السمينية والسبع سنابل الممتلئة هى سبع سنين شبع وخير وفير ستأتى على مصر، ثم يتلوهما سبع سنين جوع وهى التى ترمز إليها البقرات السبع والسنابل السبع الرقيقة، وتكرار الحلم لتأكيد المعنى وأنه سيتم قريبًا. وبطريقة لبقة

## الأصْحَاحُ الْحَادِي وَالْأَرْبَعُونَ

ولطيفة بشر فرعون بالله الواحد الذي أعطاه هذه الأحلام وأرسل إليه تفسيرها لينذره فيدبر أمره، لأن فرعون كان يؤمن بتعدد الآلهة الوثنية ولم يكن يعرف الله الواحد. **كَمْ** يمكنك في حديثك مع الآخرين أن تقدم إلهك نون بشارة واضحة لأنه سيظهر في محبتك وإيمانك واتكالك عليه فيشعر الكل بالمسيح الحي فيك.

### (٤) مشورة يوسف وتعيينه رئيساً لمصر (٤٦-٣٣ع):

٣٣ «فَالآنَ لِيُنْظَرْ فِرْعَوْنُ رَجُلًا بَصِيرًا وَحَكِيمًا وَيَجْعَلُهُ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ. ٣٤ يَفْعَلُ فِرْعَوْنُ فَيُؤَكِّلُ نَظْرًا عَلَى الْأَرْضِ وَيَأْخُذُ خُمُسَ غَلَّةِ أَرْضِ مِصْرَ فِي سَبْعِ سِنِي الشَّبَعِ ٣٥ فَيَجْمَعُونَ جَمِيعَ طَعَامِ هَذِهِ السِّنِينَ الْجَيِّدَةِ الْقَادِمَةِ وَيَخْرِنُونُ قَمْحًا تَحْتَ يَدِ فِرْعَوْنَ طَعَامًا. فِي الْمُدُنِ وَيَحْفَظُونَهُ. ٣٦ فَيَكُونُ الطَّعَامُ ذَخِيرَةً لِلأَرْضِ لِسَبْعِ سِنِي الْجُوعِ الَّتِي تَكُونُ فِي أَرْضِ مِصْرَ. فَلَا تَنْقَرِضُ الأَرْضُ بِالْجُوعِ». ٣٧ فَحَسَّنَ الْكَلَامَ فِي عَيْنِي فِرْعَوْنَ وَفِي عِيُونِ جَمِيعِ عِبِيدِهِ. ٣٨ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِعَبِيدِهِ: «هَلْ نَجِدُ مِثْلَ هَذَا رَجُلًا فِيهِ رُوحُ اللَّهِ؟» ٣٩ ثُمَّ قَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: «بَعْدَ مَا أَعْلَمْتُكَ اللَّهُ كُلَّ هَذَا لَيْسَ بَصِيرًا وَحَكِيمًا مِثْلَكَ. ٤٠ أَلَيْتَ تَكُونُ عَلَى بَنِي وَعَلَى فَمِكَ يُقْبَلُ جَمِيعُ شَعْبِي. إِلَّا إِنْ الْكُرْسِيِّ أَكُونُ فِيهِ أَعْظَمَ مِنْكَ». ٤١ ثُمَّ قَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: «انْظُرْ. قَدْ جَعَلْتُكَ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ». ٤٢ وَخَلَعَ فِرْعَوْنُ خَاتِمَهُ مِنْ يَدِهِ وَجَعَلَهُ فِي يَدِ يُوسُفَ وَأَلْبَسَهُ ثِيَابَ بُوصٍ وَوَضَعَ طُوقَ ذَهَبٍ فِي عُنُقِهِ ٤٣ وَأَرْكَبَهُ فِي مَرْكَبَتِهِ الثَّانِيَةِ وَنَادَوْا أَمَامَهُ «ارْكَبُوا». وَجَعَلَهُ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ. ٤٤ وَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: «أَنَا فِرْعَوْنُ. فَيَدُونِكَ لَا يَرْفَعُ إِنْسَانٌ يَدَهُ وَلَا رِجْلَهُ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ». ٤٥ وَدَعَا فِرْعَوْنُ اسْمَ يُوسُفَ «صَفْنَاتَ فَعْنِيحَ». وَأَعْطَاهُ أَسْنَانَ بِنْتِ فُوطِي فَارَعَ كَاهِنِ أَوْنَ زَوْجَتِهِ. فَخَرَجَ يُوسُفُ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ. ٤٦ وَكَانَ يُوسُفُ ابْنَ ثَلَاثِينَ سَنَةً لَمَّا وَقَفَ قُدَّامَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ. فَخَرَجَ يُوسُفُ مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ وَاجْتَازَ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ.

٣٣ع: لم يكتفِ يوسف بتفسير الأحلام ولكنه قدّم أيضًا حلاً للمشكلة ومشورة لتدبير أمور

مصر وهي تشمل الآتي :

١ - إختيار رجل حكيم ليخزن قمحاً في سنى الشعب ليأكل منها الناس والدواب في سنى الجوع.

ع٣٤٤: ٢- يساعد هذا الرئيس الحكيم مجموعة من النظار على كل بلاد مصر ليجمعوا منها خمس غلة الأرض لفرعون، إذ كانوا قديماً يجمعون العشر لفرعون أما الآن فلأن المحصول سيكون وفيراً فيمكنهم جمع الخمس.

ع٣٥٤، ٣٦: ٣- يبنى مخازن في كل مدن مصر تُجمع فيها هذه الغلة من المدن والقرى المحيطة بها طوال سنى الشعب، فتحفظ البلاد من الموت جوعاً في سنى الجوع. *ك* عندما تلاحظ أى مشكلة لا تكتم بمعرفتها أو تسقط في إدانة من سببها ولكن قدم الحل إن كنت تستطيع وإن لم تعرف حلاً فاصمت وصى حتى يتدخل الله.

ع٣٧٤: أعجب فرعون وكل عبيده المشيرون الذين حوله ليس فقط بتفسير الأحلام ولكن بالحل المنظم الذى قدّمه يوسف للمشكلة.

ع٣٨٤، ٣٩: سأل فرعون عبيده هل يوجد رجل حكيم مثل يوسف، فأظهر الجميع إعجابهم به وقرر أمام الكل أنه هو الرجل الحكيم الذى اختاره ليكون رئيساً ومدبراً لمصر.

ع٤٠٤، ٤١: **على فمك يقبل جميع شعبى** : تعبير عن خضوع الشعب كله له وليس بالمعنى الحرفى.

أعطى فرعون يوسف الرئاسة على القصر الملكى وقرّر خضوع الكل له.

ع٤٢-٤٤: **خاتمه** : خاتم الملك الذى يلبسه فى يده ويختم به على كل الأوامر فتعتمد.



## الأصْحَاخُ الْحَادِي وَالْأَزْبَعُونَ

ثياب بوص : ثياب من الكتان الأبيض يلبسها الكهنة والعظماء .

طوق ذهب : علامة العظمة والتكريم .

أركبه مركبته الثانية : أى المقام الثانى بعد الملك مباشرة .

ثبَّت الملك قراره برئاسة يوسف على مصر بخمسة أمور :

١ - أعطاه خاتمه ليختم به على القرارات الصادرة من الملك لكل مصر .

٢ - ألبسه ثياب من الكتان التى يلبسها عظماء المملكة .

٣ - ألبسه طوقاً ذهبياً فى عنقه دليل الإكرام الشديد .

٤ - أعطاه المركبة الثانية فى المملكة إعلاناً أنه فى المقام الثانى بعد الملك مباشرة .

٥ - خضوع كل الشعب له وأمرهم أن يسجدوا أمامه عند مروره بينهم .

ع ٤٥٤ ، ٤٦ : صفات فغنيح : كلمة مصرية قديمة معناها طعام الحياة .

أسنات : منتسبة إلى آلهة الحكمة .

فوطى فارع : المنتسب إلى رع إله الشمس .

أون : أى مدينة الشمس وهى الواقعة الآن نواحي المطرية وعين شمس .

أعطى فرعون اسماً جديداً ليوسف إعلاناً لمركزه الجديد كرئيس لمصر وزوجه بابنة كاهن ،

لأن الكهنة كان مقامهم كبيراً جداً فى مصر آنذاك . وكان عمره ثلاثين سنة حين ملك على

مصر ، ثم خرج من قصر فرعون لياشر أعماله كرئيس لمصر ويدير شئونها لأن سنى الشبع

ستبدأ سريعاً .

### (٥) سنى الشبع وبدء الجوع (٤٧-٥٧):

٤٧ وَأَثْمَرَتِ الْأَرْضُ فِي سَنَةِ السَّعِ بِحَزْمٍ . ٤٨ فَجَمَعَ كُلُّ طَعَامِ السَّعِ سِنِينَ الَّتِي كَانَتْ فِي

أَرْضِ مِصْرَ وَجَعَلَ طَعَاماً فِي الْمُدُنِ . طَعَامَ حَقْلِ الْمَدِينَةِ الَّتِي حَوْلَيْهَا جَعَلَهُ فِيهَا . ٤٩ وَخَزَنَ يُوسُفُ

قَمْحاً كَرْمَلِ الْبَحْرِ كَثِيراً جِداً حَتَّى تَرَكَ الْعَدَدَ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَدَدٌ . ٥٠ وَوُلِدَ لِيُوسُفَ ابْنَانِ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ

## سفر التكوين

سنة الجوع ولدتهما له أسنات بنت فوطي فارغ كاهن أون. ٥١ ودعا يوسف اسم البكر منسى قائلاً: «لأن الله أنساني كل تعبي وكل بيت أبي». ٥٢ ودعا اسم الثاني أفرام قائلاً: «لأن الله جعلني مثمراً في أرض مدني». ٥٣ ثم كملت سبع سني الشبع الذي كان في أرض مصر. ٥٤ وابتدأت سبع سني الجوع تأتي كما قال يوسف فكان جوع في جميع البلدان. وأما جميع أرض مصر فكان فيها خبز. ٥٥ ولما جاعت جميع أرض مصر وصرخ الشعب إلى فرعون لأجل الخبز قال فرعون لكل المصريين: «أذهبوا إلى يوسف والذي يقول لكم افعلوا». ٥٦ وكان الجوع على كل وجه الأرض. وفتح يوسف جميع ما فيه طعام وناح للمصريين. واشتد الجوع في أرض مصر. ٥٧ وجاءت كل الأرض إلى مصر إلى يوسف لتشتري قمحاً لأن الجوع كان شديداً في كل الأرض.

ع ٤٧، ٤٨: بحزم : بوفرة.

كل طعام : خمس الغلة الذي يعطونه لفرعون.

بدأت سني الشبع فكان المحصول وفيراً، وجمع النظار التابعون ليوسف خمس غلة الأرض الذي يعطونه فريضة لفرعون، فكانوا يخزنونه في المخازن التي أقامها يوسف في المدن لكل ما يجمع من القرى المحيطة، وهذا نظام إداري ناجح لتسهيل التخزين ثم بيع الغلال فيما بعد للناس وتقليل نفقات النقل والتسهيل على الناس، إذ لم يبق المخازن في العاصمة بل جعلها منتشرة في كل المدن وبالتالي أشرك نظار كثيرين في المسؤولية حتى يحاسب كل واحد على عمله.

ع ٤٩: بدأ النظار في كتابة كميات الغلال التي يجمعونها في بادئ الأمر ولكن زادت

كمية الغلال حتى أنهم عجزوا عن كتابتها لوفرتها الشديدة والتي شبهها برمل البحر في الكثرة.

ع ٥٠، ٥١: أثناء سني الشبع ولدت أسنات ليوسف ابنين الأول دعاه منسى ومعناه ناسٍ

، لأن الله أنساه كل متاعب العبودية والسجن في مصر وكذلك المتاعب التي لاقاها من إخوته عندما كان في بيت أبيه.

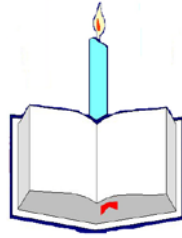
## الأصْحَاحُ الحَادِي وَالْأَرْبَعُونَ

٥٢٤: أما ابنه الثانى فدعاه أفرأيم ومعناه الثمر المتضاعف لأن الله أعطاه نجاحًا وبنى فى مصر بعدما ذاق ذلّ العبودية والسجن بها.

٥٣٤، ٥٤: انتهت سبع سننى الشبع وبدأ الجوع، ليس فقط فى مصر بل فى البلاد المحيطة بها مثل فلسطين، والمقصود بجميع البلدان أى كل المنطقة المحيطة بمصر وقد يكون هذا بسبب قلة الأمطار فى كل البلاد وهى التى تغذى نهر النيل أيضًا، فبدأ الناس يعانون من الجوع لعدم وجود طعام أما مصر فكان فيها غلال مخزونة.

٥٥٤، ٥٦: ضاق الناس من الجوع فى مصر واشتكوا إلى فرعون الذى أرسلهم إلى يوسف فبدأ يبيع لهم طعامًا من الغلال المخزونة.

٥٧٤: جاء الناس من البلاد المحيطة بمصر عندما سمعوا بوجود طعام فيها وبدأوا يشترون غلالاً من مخازنها.  
كن حكيمًا لتدخر أعمالاً صالحة وعبادة مقدسة فى أيام قوتك أى شبابك وفى كل وقت لك قدرة على العمل أى طوال عمرك حتى إذا ضعفت صحتك وقدرتك تكون أفكارك قد امتلأت بالروحانيات فتتمتع بالمخزون داخلك ولا تجوع أبدًا بنعمة الله الساكنة فيك.



## الأصْحَاحُ الثَّانِي وَالْأَرْبَعُونَ

إِخْوَةُ يُوسُفَ فِي مِصْرَ

η E η

### (١) يعقوب يرسل أولاده إلى مصر (ع ١-٤):

١ فَلَمَّا رَأَى يَعْقُوبُ أَنَّهُ يُوجَدُ قَمْحٌ فِي مِصْرَ قَالَ يَعْقُوبُ لِبَنِيهِ: «لِمَاذَا تَنْظُرُونَ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ؟ ٢ إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ أَنَّهُ يُوجَدُ قَمْحٌ فِي مِصْرَ. انزِلُوا إِلَي هُنَاكَ وَاشْتَرُوا لَنَا مِنْ هُنَاكَ لِنَحْيَا وَلَا نَمُوتَ». ٣ فَانزَلَ عَشْرَةٌ مِنْ إِخْوَةِ يُوسُفَ لِيَشْتَرُوا قَمْحًا مِنْ مِصْرَ. ٤ وَأَمَّا بَنِيَامِينَ أَخُو يُوسُفَ فَلَمْ يُرْسَلْهُ يَعْقُوبُ مَعَ إِخْوَتِهِ لِأَنَّهُ قَالَ: «لَعَلَّهُ تُصِيبُهُ أُذْيَةٌ».

ع ١، ٢: سمع يعقوب بوجود قمح في مصر، لعل ذلك من التجار الذين يسافرون إلى مصر، وقد كان يعاني هو وأسرته من الجوع الذي شمل كل أرض كنعان فقال لأولاده لماذا تقفون في حيرة أمام مشكلة الجوع وطلب منهم أن ينزلوا إلى مصر ليشتروا قمحًا. *كلمة* عندما تقابلك مشكلة لا تقف في حيرة وعجز أمامها بل أطلب الله وفكر في الحل وإن لم تعرف فاطلب مشورة ممن تثق فيهم واعمل ما يمكنك عمله والله سيعمل ويحل المشكلة لأنه قادر على كل شيء.

ع ٣، ٤: أرسل يعقوب أولاده العشرة إلى مصر ليشتروا قمحًا ولم يرسل معهم ابنه بنيامين لصغر سنه ولخوفه عليه أن تصيبه أذية مثل أخيه يوسف.

### (٢) مقابلة إخوة يوسف له (ع ٥-٢٨):

٥ فَأَتَى بَنُو إِسْرَائِيلَ لِيَشْتَرُوا بَيْنَ الَّذِينَ أَتَوْا لِأَنَّ الْجُوعَ كَانَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. ٦ وَكَانَ يُوسُفُ هُوَ الْمُسَلِّطَ عَلَى الْأَرْضِ وَهُوَ الْبَائِعَ لِكُلِّ شَعْبِ الْأَرْضِ. فَأَتَى إِخْوَةُ يُوسُفَ وَسَجَدُوا لَهُ بِوُجُوهِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ. ٧ وَلَمَّا نَظَرَ يُوسُفُ إِخْوَتَهُ عَرَفَهُمْ فَتَنَكَّرَ لَهُمْ وَتَكَلَّمَ مَعَهُمْ بِجَفَاءٍ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟»

## الأصْحَاخُ الثَّانِي وَالْأَرْبَعُونَ

فَقَالُوا: «مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ لِنَشْتَرِي طَعَامًا». ٨ وَعَرَفَ يُوسُفُ إِخْوَتَهُ وَأَمَا هُمْ فَلَمْ يَعْرِفُوهُ. ٩ فَتَدَكَّرَ يُوسُفُ الْأَحْلَامَ الَّتِي حَلِمَ عَنْهُمْ وَقَالَ لَهُمْ: «جَوَاسِيسُ أَنْتُمْ! لَتَرَوْا عَوْرَةَ الْأَرْضِ جِئْتُمْ!» ١٠ فَقَالُوا لَهُ: «لَا يَا سَيِّدِي. بَلْ عَبِيدُكَ جَاءُوا لِيَسْتَتِرُوا طَعَامًا. ١١ نَحْنُ جَمِيعُنَا بَنُو رَجُلٍ وَاحِدٍ. نَحْنُ أَمَنَاءُ. لَيْسَ عَبِيدُكَ جَوَاسِيسَ». ١٢ فَقَالَ لَهُمْ: «كَلَّا! بَلْ لَتَرَوْا عَوْرَةَ الْأَرْضِ جِئْتُمْ». ١٣ فَقَالُوا: «عَبِيدُكَ اثْنَا عَشَرَ أَحَا. نَحْنُ بَنُو رَجُلٍ وَاحِدٍ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. وَهُوَذَا الصَّغِيرُ عِنْدَ أَبِيْنَا الْيَوْمَ وَالْوَّاحِدُ مَفْقُودٌ». ١٤ فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ: «ذَلِكَ مَا كَلَّمْتُمْ بِهِ قَائِلًا: جَوَاسِيسُ أَنْتُمْ. ١٥ بِهِذَا تُمْتَحِنُونَ. وَحَيَاةَ فِرْعَوْنَ لَا تَخْرُجُونَ مِنْ هُنَا إِلَّا بِمَجِيءِ أَخِيكُمْ الصَّغِيرِ إِلَى هُنَا. ١٦ أَرْسَلُوا مِنْكُمْ وَاحِدًا لِيَجِيءَ بِأَخِيكُمْ وَأَنْتُمْ تُحْبَسُونَ فَيَمْتَحَنُ كَلَامَكُمْ هَلْ عِنْدَكُمْ صِدْقٌ. وَإِلَّا فَوَحْيَاةَ فِرْعَوْنَ إِنَّكُمْ لَجَوَاسِيسُ!» ١٧ فَجَمَعَهُمْ إِلَى حَبْسٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. ١٨ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ يُوسُفُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ: «أَفْعَلُوا هَذَا وَاحْيُوا. أَنَا خَائِفُ اللَّهِ. ١٩ إِنْ كُنْتُمْ أَمَنَاءَ فَلْيُحْبَسِ أَحَدٌ مِنْكُمْ فِي بَيْتِ حَبْسِكُمْ وَأَنْطَلِقُوا أَنْتُمْ وَخُذُوا قَمْحًا لِمَجَاعَةِ بِيوتِكُمْ. ٢٠ وَأَخْضِرُوا أَخَاكُمْ الصَّغِيرَ إِلَيَّ فَيَتَحَقَّقَ كَلَامُكُمْ وَلَا تَمُوتُوا». فَفَعَلُوا هَكَذَا. ٢١ وَقَالُوا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «حَقًّا إِنَّنَا مُذْنبُونَ إِلَى أَخِينَا الَّذِي رَأَيْنَا صِبْغَةَ نَفْسِهِ لَمَّا اسْتَرْحَمْنَا وَلَمْ نَسْمَعْ. لِذَلِكَ جَاءَتْ عَلَيْنَا هَذِهِ الصِّبْغَةُ». ٢٢ فَأَجَابَهُمْ رَأوِبِينُ: «أَلَمْ أَكَلِّمَكُمْ قَائِلًا: لَا تَأْتُمُوا بِالْوَلَدِ وَأَنْتُمْ لَمْ تَسْمَعُوا؟ فَهُوَذَا دَمُهُ يُطَلَّبُ». ٢٣ وَهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ يُوسُفَ فَاهِمٌ؛ لِأَنَّ التَّرْجُمَانَ كَانَ بَيْنَهُمْ. ٢٤ فَتَحَوَّلَ عَنْهُمْ وَبَكَى. ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ وَكَلَّمَهُمْ وَأَخَذَ مِنْهُمْ شَمْعُونَ وَقَيْدَهُ أَمَامَ عُيُونِهِمْ. ٢٥ ثُمَّ أَمَرَ يُوسُفُ أَنْ تُنْمَلَأَ أَوْعِيَّتُهُمْ قَمْحًا وَتُرَدَّ فِضَّةُ كُلِّ وَاحِدٍ إِلَى عَدْلِهِ وَأَنْ يُعْطُوا زَادًا لِلطَّرِيقِ. فَفَعَلَ لَهُمْ هَكَذَا. ٢٦ فَحَمَلُوا قَمَحَهُمْ عَلَى حَمِيرِهِمْ وَمَضُوا مِنْ هُنَاكَ. ٢٧ فَلَمَّا فَتَحَ أَحَدُهُمْ عَدْلَهُ لِيُعْطِيَ عَلِيْقًا لِحِمَارِهِ فِي الْمَنْزِلِ رَأَى فِضَّتَهُ وَإِذَا هِيَ فِي فَمِ عَدْلِهِ. ٢٨ فَقَالَ لِإِخْوَتِهِ: «رُدَّتْ فِضَّتِي وَهِيَ فِي عَدْلِي». فَطَارَتْ قُلُوبُهُمْ وَارْتَعَدُوا بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ قَائِلِينَ: «مَا هَذَا الَّذِي صَنَعَهُ اللَّهُ بِنَا؟».

ع ٦، ٥٤: أتى الناس من كل البلاد المحيطة بمصر ليشتروا قمحًا منها ومن بينهم حضر إخوة يوسف العشرة. وكان يوسف يشرف على البيع بنفسه في المخازن الشرقية لمصر للأسباب التالية :

١ - ليفحص بنفسه الغرباء حتى لا يسببوا عبثًا في البلاد فقد كانت معظم الإعتداءات على مصر تأتي من جهة الشرق.

٢ - ليرى إخوته الذين قد يحضرون أو يسمع أخبارًا عنهم من الساكنين بجوارهم. فلما وصل إخوة يوسف ورأوه لم يعرفوه لأجل منظره العظيم ومرور أكثر من ٢٠ سنة على إفتراقه عنهم بالإضافة إلى أنه كان يتكلم باللغة المصرية القديمة وتغير اسمه أيضًا، فسجدوا له باحترام وخشوع. وهكذا تحققت أحلام يوسف القديمة عندما كان في بيت أبيه بسجود إخوته له.

ع ٩-٧: عرف يوسف إخوته وفرح برؤيتهم جدًا أما هم فلم يعرفوه. وقد تظاهر بعدم معرفتهم وتذكر أحلامه القديمة ثم كلمهم بجفاء ولم يظهر لهم شخصيته، لأنه وجدها فرصة أن يدعوهم إلى التوبة عن خطاياهم القديمة وهي الحسد والغيرة والانتقام الذي فعلوه به، واتهمهم أنهم لا يريدون شراء قمح بل هم جواسيس من بلاد بعيدة يريدون أن يروا ضعف مصر حتى يهاجموها واتخذوا شراء القمح خداعًا وتظاهرًا، أما هم فقالوا أنهم من كنعان وأتوا لشراء قمح. *كف ثق في وعود الله لك في الكتاب المقدس مهما تأخرت فلا بد أن تتحقق. ولا تنزعج أثناء الضيقات لأنها مؤقتة وتمهد لك الطريق نحو البركة والنجاح والعظمة.*

ع ١٤-١٠: بدأ تحقيق يوسف مع إخوته واستجوابهم كمتهمين بالجاسوسية، وهي جريمة خطيرة، فحاولوا الدفاع عن أنفسهم وشرحوا ظروفهم وأنهم أبناء رجل واحد ولهم أخ مفقود أما الصغير فمع أبيهم في كنعان وهذا ما كان يريد أن يعرفه يوسف أي يطمئن على أبيه وأخيه بنيامين وعلى كل ظروفهم، ولكنه مازال مصرًا على جفائه واتهامه لهم بالجاسوسية حتى يتوبوا. *كف كن حازمًا مع المخطئين ويمكنك أن تعاقبهم بهدف واحد هو توبيخهم وليس انتقامًا شخصيًا منهم.*

## الأصْحَاخُ الثَّانِي وَالْأَرْبَعُونَ

ع ١٥-١٧: أُصِّرَ يَوْسُفَ عَلَى اتِّهَامِهِم بِالْجَاسُوسِيَّةِ وَلَكِنْ أُعْطَاهُمْ فَرْصَةً وَحِيدَةً لِلنَّجَاةِ مِنَ الْعِقَابِ بِأَنْ يَذْهَبَ أَحَدُهُمْ لِإِحْضَارِ أَخِيهِم الصَّغِيرِ كدليل على براءتهم وصدق أقوالهم. وكان يقصد بالطبع أن يرى شقيقه الذي اشتاقت إليه نفسه، ونفذ كلامه بحبسهم لمدة ثلاثة أيام تضييقاً عليهم لنفس الغرض وهو التوبة.

ع ١٨-٢٠: بعد تأديبهم ثلاثة أيام في الحبس تذللوا جداً وخافوا من انتقامه منهم، فأحضرهم وكلمهم بحزم ولكن بلطف أكثر من ذي قبل وأعلن أنه يخاف الله فلن يعاقبهم بأكثر من ذنبهم وسيحبس واحداً فقط منهم رهناً حتى يحضروا أخاهم الصغير. فهو لا يقصد تعذيبهم بل تأديبهم فقط وأراد إرسالهم بالقمح ليحيا أبوه وباقي أسرته وحتى يحضروا بنيامين بسرعة.

ع ٢١-٢٣: بدأ إخوة يوسف يشعرون بخطاياهم وقالوا بعضهم لبعض بالعبرانية أننا قد أخطأنا في حق أخينا يوسف، وعاتبهم رؤوبين الأخ الأكبر لأنهم لم يسمعوا لكلامه لأنه كان قد وضعه في البئر حتى يخرج في فرصة مناسبة أما هم فأرادوا قتله ثم خففوا الإنتقام وباعوه عبداً. وكان يوسف سامعاً وفاهماً وهم لا يعلمون بذلك لأنهم تكلموا معاً بالعبرية التي ظنوا أن يوسف لا يفهمها لأنه مصرى يتكلم باللغة المصرية القديمة التي هي القبطية.

ع ٢٤: لم يحتمل يوسف نلّ أخوته فابتعد في حجرة خاصة وبكى. وهذا يؤكد محبته الشديدة لهم وأنه لا يريد الإنتقام منهم، ثم عاد وتظاهر بالجفاء وقيد شمعون أمام عيونهم حتى يخيفهم فيسرعوا بإحضار بنيامين. وقد اختار شمعون بالذات لأجل قسوته وطبعه الحاد الذي ظهر في قتل من اغتصبوا دينة أخته (ص ٣٤: ٢٥-٢٩) فيعطيه ذلك فرصة أكبر للتوبة إذا دخل في الضيقة.

ع ٢٥٤، ٢٦: عدله : جواله أى شواله المملوء قمحًا.

أمر يوسف عبيده أن يعطوهم قمحًا فملأوا عدالهم ووضعوا لهم الفضة التى دفعوها ثمناً للقمح داخل عدالهم دون علمهم، فشكروا يوسف ومضوا بخوف عائدين إلى كنعان.

ع ٢٧٤، ٢٨: المنزل : مكان للإقامة كفندق صغير فى الطريق.

بعدما باتوا ليلة فى الطريق فتح أحدهم فى الصباح عدله ليعطى طعامًا من الغلال لحماره ففوجئ بوجود فضته فى العدل وأخبر إخوته، فتعجبوا جدًا وتحيروا ما هذه البركة التى معهم.

### (٣) العودة إلى كنعان (ع ٢٩-٣٨):

٢٩ فَجَاءُوا إِلَى يَعْقُوبَ أَبِيهِمْ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ وَأَخْبَرُوهُ بِكُلِّ مَا أَصَابَهُمْ قَائِلِينَ: ٣٠ «تَكَلَّمَ مَعَنَا الرَّجُلُ سَيِّدُ الْأَرْضِ بِجَفَاءٍ وَحَسِينًا جَوَاسِسَ الْأَرْضِ. ٣١ فَقُلْنَا لَهُ: نَحْنُ أُمَّنَاءُ. لَسْنَا جَوَاسِسِينَ. ٣٢ نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ أَخًا بَنُو أَبِيْنَا. الْوَاحِدُ مَفْقُودٌ وَالصَّغِيرُ الْيَوْمَ عِنْدَ أَبِيْنَا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. ٣٣ فَقَالَ لَنَا الرَّجُلُ سَيِّدُ الْأَرْضِ: بِهِذَا أَعْرِفُ أَنْتُمْ أُمَّنَاءُ. دَعُوا أَخًا وَاحِدًا مِنْكُمْ عِنْدِي وَخُذُوا لِمَجَاعَةِ بُيُوتِكُمْ وَأَنْطَلِقُوا. ٣٤ وَأَخْضِرُوا أَخَاكُمْ الصَّغِيرَ إِلَيَّ فَأَعْرِفُ أَنْتُمْ لَسْتُمْ جَوَاسِسِينَ بَلْ أَنْتُمْ أُمَّنَاءُ فَأَعْطِيَكُمْ أَخَاكُمْ وَتَنْجِرُونَ فِي الْأَرْضِ». ٣٥ وَإِذْ كَانُوا يُفَرِّغُونَ عِدَالَهُمْ إِذَا صُرَّةُ فِضَّةٍ كُلِّ وَاحِدٍ فِي عِدْلِهِ. فَلَمَّا رَأَوْا صُرَّةَ فِضَّتِهِمْ هُمْ وَأَبُوهُمْ خَافُوا. ٣٦ فَقَالَ لَهُمْ يَعْقُوبُ: «أَعْدَمْتُمُونِي الْأَوْلَادَ! يُوسُفُ مَفْقُودٌ وَشَمْعُونُ مَفْقُودٌ وَبَنِيَامِينَ تَأْخُذُونَهُ! صَارَ كُلُّ هَذَا عَلَيَّ!» ٣٧ وَقَالَ رَأُوبِينُ لِأَبِيهِ: «اقْتُلْ ابْنِي إِنْ لَمْ أَجِئْ بِهِ إِلَيْكَ. سَلَّمَهُ بِيَدِي وَأَنَا أَرُدُّهُ إِلَيْكَ». ٣٨ فَقَالَ: «لَا يَنْزِلُ ابْنِي مَعَكُمْ لِأَنَّ أَخَاهُ قَدْ مَاتَ وَهُوَ وَحْدَهُ بَاقٍ. فَإِنَّ أَصَابَتَهُ أَدِيَّةً فِي الطَّرِيقِ الَّتِي تَذْهَبُونَ فِيهَا تُنْزِلُونَ شَيْبَتِي بِحُزْنٍ إِلَى الْهَآوِيَةِ».

ع ٢٩٤-٣٤: وصل إخوة يوسف إلى أبيهم يعقوب فى كنعان وقصوا عليه ما حدث وكيف

انتمهم رئيس مصر بأنهم جواسيس وحقق معهم وعرف كل أحوالهم وطلب منهم أخيرًا إحضار أخيهم الصغير كدليل لبراءتهم وحبس شمعون رهناً حتى يحضروا أخاهم.



## الأصْحَاخُ الثَّانِي وَالْأَزْبُعُونَ

٣٥٤: عندما بدأ كل واحد يفرغ القمح الذى فى عدله فوجئ بوجود فضته الموجودة داخل صرة، فتعجبوا جميعاً هم وأبوهم.

٣٦٤: حزن جداً يعقوب مما حدث معهم فى مصر وعن فقدانه شمعون وطلبهم أن يأخذوا بنيامين أيضاً بالإضافة إلى فقدانه ليوسف منذ زمن طويل.

٣٧٤، ٣٨: تقدم رؤبين إلى أبيه ليعطيه بنيامين ويضمن عودته إليه بإعطائه ابنه رهناً، فإن لم يرجع بنيامين فليقتل ابن رؤبين. ويقصد بهذا طمأنة يعقوب وليس قتل ابنه بل تقديم الضمان له. ولكن رفض يعقوب خوفاً على فقدان بنيامين فيزداد حزنه ويموت ويذهب إلى الهاوية التى يذهب إليها الكل أبراراً وأشراراً لأن الفداء لم يكن قد تمَّ بعد، ولعله كان يحب بنيامين أكثر من غيره لأنه ابنه الصغير ولقدان شقيقه يوسف فهو الباقي من نسل راحيل زوجته المحبوبة.

كثير بركات الله كثيرة نحوك فليتك تهتم بها وتشكر الله عليها، فكما أعطى الله فضة كل واحد فى عدله يعطيك بركات لا تتوقعها ليربط قلبك به ولا تنزعج من الضيقات التى تمر بك.



## الأصْحَاحُ الثَّالِثُ وَالْأَرْبَعُونَ

اللقاء الثاني مع يوسف

η E η

### (١) الحاجة إلى طعام (ع ١٤-١٤):

١ وَكَانَ الْجُوعُ شَدِيدًا فِي الْأَرْضِ. ٢ وَحَدَّثَ لَمَّا فَرَعُوا مِنْ أَكْلِ الْقَمَحِ الَّذِي جَاءُوا بِهِ مِنْ مِصْرَ أَنَّ آبَاهُمْ قَالَ لَهُمْ: «ارْجِعُوا اشْتَرُوا لَنَا قَلِيلًا مِنَ الطَّعَامِ». ٣ فَقَالَ لَهُ يَهُودًا: «إِنَّ الرَّجُلَ قَدْ أَشْهَدَ عَلَيْنَا قَائِلًا: لَا تَزُونَ وَجْهِي بَدُونَ أَنْ يَكُونَ أَحْوَكُمْ مَعَكُمْ. ٤ إِنْ كُنْتُ تُرْسِلُ أَخَانَا مَعَنَا نَنْزِلُ وَنَشْتَرِي لَكَ طَعَامًا. ٥ وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ لَا تُرْسِلُهُ لَا نَنْزِلُ. لِأَنَّ الرَّجُلَ قَالَ لَنَا: لَا تَزُونَ وَجْهِي بَدُونَ أَنْ يَكُونَ أَحْوَكُمْ مَعَكُمْ». ٦ فَقَالَ إِسْرَائِيلُ: «لِمَاذَا أَسَأْتُمْ إِلَيَّ حَتَّى أَخْبِرْتُمُ الرَّجُلَ أَنَّ لَكُمْ أَخًا أَيْضًا؟» ٧ فَقَالُوا: «إِنَّ الرَّجُلَ قَدْ سَأَلَ عَنَّا وَعَنْ عَشِيرَتِنَا قَائِلًا: هَلْ أَبُوكُمْ حَيٌّ بَعْدُ؟ هَلْ لَكُمْ أَخٌ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ بِحَسَبِ هَذَا الْكَلَامِ. هَلْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ يَقُولُ انزِلُوا بِأَخِيكُمْ؟» ٨ وَقَالَ يَهُودًا لِإِسْرَائِيلَ أَبِيهِ: «أَرْسِلِ الْغُلَامَ مَعِي لِنَقُومَ وَنَذْهَبَ وَنَحْيَا وَلَا نَمُوتَ نَحْنُ وَأَنْتَ وَأَوْلَادُنَا جَمِيعًا. ٩ أَنَا أَضْمَنُهُ. مِنْ يَدِي تَطْلُبُهُ. إِنْ لَمْ أَجِئْ بِهِ إِلَيْكَ وَأُوقِفُهُ قُدَّامَكَ أَصِرُّ مُذْنِبًا إِلَيْكَ كُلَّ الْأَيَّامِ. ١٠ لِأَنَّنا لَوْ لَمْ نَتَّوَانَ لَكُنَّا قَدْ رَجَعْنَا الْآنَ مَرَّتَيْنِ». ١١ فَقَالَ لَهُمْ إِسْرَائِيلُ أَبُوهُمْ: «إِنْ كَانَ هَكَذَا فَافْعَلُوا هَذَا: خُذُوا مِنْ أَفْخَرِ جَنَى الْأَرْضِ فِي أَوْعِيَتِكُمْ وَأَنْزِلُوا لِلرَّجُلِ هَدِيَّةً. قَلِيلًا مِنَ الْبَلْسَانِ وَقَلِيلًا مِنَ الْعَسَلِ وَكَثِيرًا مِنَ الْوَلَدَانِ وَفُسْتَقًا وَلَوْزًا. ١٢ وَخُذُوا فِضَّةً أُخْرَى فِي أَيَادِيكُمْ. وَالْفِضَّةُ الْمَرْدُودَةُ فِي أَفْوَاهِ عِدَالِكُمْ رُدُّوْهَا فِي أَيَادِيكُمْ. لَعَلَّهُ كَانَ سَهْوًا. ١٣ وَخُذُوا أَخَاكُمْ وَقُومُوا ارْجِعُوا إِلَى الرَّجُلِ. ١٤ وَاللَّهُ الْقَدِيرُ يُعْطِيكُمْ رَحْمَةً أَمَامَ الرَّجُلِ حَتَّى يُطْلِقَ لَكُمْ أَخَاكُمْ الْآخَرَ وَبَنِيَامِينَ. وَأَنَا إِذَا عَدِمْتُ الْأَوْلَادَ عَدِمْتُهُمْ».

ع ١٤، ٢: إزدادت المجاعة في كل أرض كنعان وفرغ القمح الذي اشتراه أولاد يعقوب من مصر فطلب يعقوب منهم أن يسافروا إليها ليشتروا قمحًا فلا يموتون.

ع ٣-٥: ردَّ يهوذا على أبيه بأن رئيس مصر (يوسف) قال لهم لا بد أن تحضروا أخاكم الصغير معكم في المرة القادمة وإلا فلن أقابلكم أو أعطيكم طعامًا.

## الأصْحَاخُ الثَّلَاثُ وَالْأَرْبَعُونَ

ع ٦٤، ٧: عاتب يعقوب أولاده لأنهم أخبروا رئيس مصر أن لهم أخًا أصغر، فردوا عليه أنه سألهم هل لهم إخوة آخرون وعن عشيرتهم وأبيهم ولم يعرفوا أنه سيطلب منهم إحضار هذا الأخ الصغير.

ع ٨٤-١٠: قال يهوذا لأبيه أعطني بنيامين وأنا أضمن لك أن أرجعه إليك وإلا أصير في نظرك مذنبًا طوال حياتي. وقد قال هذا ليشجعه ويطمئنه خاصة وأنه أصبح من الضروري أن يشتركوا طعامًا وإلا فسيهلكوا هم وبنيهم. وقال له أيضًا لو كنا أطعنا رئيس مصر وأخذنا أخانا لكنا استطعنا أن نذهب ونشترى قمحًا مرتين وليس مرة واحدة.  
كح حاول أن تطمئن كل من يعانى من القلق .. قَدِّم له الأدلة المقنعة وكلمات التشجيع واحتمل قلقه وصلّى لأجله حتى يهدأ ولا تتضايق منه لأنك أنت أيضًا مُعَرَّضٌ أن تقلق مثله.

ع ١١: البلسان : دهن طيب الرائحة.

كثيراء : صمغ يستخدم فى الطب.

لاذنا : صمغ يستخدم فى الطب.

اضطر يعقوب للموافقة على أخذ بنيامين معهم وقال لهم خذوا معكم هدية من أفرخ ما تنتجه أراضى كنعان حتى تسترضون رئيس مصر. وذكر مجموعة من ثمار الأرض مرّ الكلام عن بعضها فى (ص ٣٧ : ٢٥).

ع ١٢٤-١٤: قال لهم أن يأخذوا معهم أيضًا الفضة التى سيشترون بها القمح الجديد مع الفضة التى وجدوها فى عدالهم (ص ٤٢ : ٣٥)، ويأخذوا معهم بنيامين. وصلّى لكى يحفظهم الله ويعودوا بشمعون وبنيامين، وفى إستسلام قال ولكن إن فقدت أحدهم فلنكن إرادة الله.

## (٢) لقاءهم في بيت يوسف (ع ١٥-٣٤):

١٥ فَأَخَذَ الرَّجَالُ هَذِهِ الْهَدِيَّةَ وَأَخَذُوا ضِعْفَ الْفِضَّةِ فِي أَيَادِيهِمْ وَبَنِيَامِينَ وَقَامُوا وَنَزَلُوا إِلَى مِصْرَ وَوَقَفُوا أَمَامَ يُوسُفَ. ١٦ فَلَمَّا رَأَى يُوسُفُ بَنِيَامِينَ مَعَهُمْ قَالَ لِلَّذِي عَلَى بَيْتِهِ: «أَدْخِلِ الرَّجَالَ إِلَى الْبَيْتِ وَادْبَحْ ذَبِيحَةً وَهَيِّئْ لَأَنَّ الرَّجَالَ يَأْكُلُونَ مَعِيَ عِنْدَ الظُّهْرِ». ١٧ فَفَعَلَ الرَّجُلُ كَمَا قَالَ يُوسُفُ. وَأَدْخَلَ الرَّجُلُ الرَّجَالَ إِلَى بَيْتِ يُوسُفَ. ١٨ فَخَافَ الرَّجَالَ إِذْ أُدْخِلُوا إِلَى بَيْتِ يُوسُفَ وَقَالُوا: «لِسَبَبِ الْفِضَّةِ الَّتِي رَجَعَتْ أَوَّلًا فِي عِدَالِنَا نَحْنُ قَدْ أُدْخِلْنَا لِيَهْجَمَ عَلَيْنَا وَيَقَعَ بِنَا وَيَأْخُذَنَا عِبِيدًا وَحَمِيرَنَا». ١٩ فَتَقَدَّمُوا إِلَى الرَّجُلِ الَّذِي عَلَى بَيْتِ يُوسُفَ وَكَلَّمُوهُ فِي بَابِ الْبَيْتِ. ٢٠ وَقَالُوا: «اسْتَمِعْ يَا سَيِّدِي. إِنَّا قَدْ نَزَلْنَا أَوَّلًا لِنَشْتَرِيَ طَعَامًا. ٢١ وَكَانَ لَمَّا أَتَيْنَا إِلَى الْمَنْزِلِ أَنَّنَا فَتَحْنَا عِدَالَنَا وَإِذَا فِضَّةُ كُلِّ وَاحِدٍ فِي فَمِ عَدْلِهِ. فَضُنَّنا بِوَرْنِهَا. فَقَدْ رَدَدْنَاهَا فِي أَيَادِينَا. ٢٢ وَأَنْزَلْنَا فِضَّةَ أُخْرَى فِي أَيَادِينَا لِنَشْتَرِيَ طَعَامًا. لَا نَعْلَمُ مَنْ وَضَعَ فَضُنَّتْنَا فِي عِدَالِنَا». ٢٣ فَقَالَ: «سَلَامٌ لَكُمْ. لَا تَخَافُوا. إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ أَبِيكُمْ أَعْطَاكُمْ كَنْزًا فِي عِدَالِكُمْ. فَضُنَّكُمْ وَصَلَّتْ إِلَيَّ». ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ سَمْعُونَ. ٢٤ وَأَدْخَلَ الرَّجُلُ الرَّجَالَ إِلَى بَيْتِ يُوسُفَ وَأَعْطَاهُمْ مَاءً لِيَغْسِلُوا أَرْجُلَهُمْ وَأَعْطَى عَلَيْهِمْ لَحْمِيرَهُمْ. ٢٥ وَهَيَّأُوا الْهَدِيَّةَ إِلَى أَنْ يَحِيءَ يُوسُفُ عِنْدَ الظُّهْرِ. لِأَنَّهُمْ سَمِعُوا أَنَّهُمْ هُنَاكَ يَأْكُلُونَ طَعَامًا. ٢٦ فَلَمَّا جَاءَ يُوسُفُ إِلَى الْبَيْتِ أَحْضَرُوا إِلَيْهِ الْهَدِيَّةَ الَّتِي فِي أَيَادِيهِمْ إِلَى الْبَيْتِ وَسَجَدُوا لَهُ إِلَى الْأَرْضِ. ٢٧ فَسَأَلَ عَنْ سَلَامَتِهِمْ وَقَالَ: «أَسَالِمُ أَبُوكُمُ الشَّيْخُ الَّذِي قُلْتُمْ عَنْهُ؟ أَحْيَى هُوَ بَعْدُ؟» ٢٨ فَقَالُوا: «عَبْدُكَ أَبُونَا سَالِمٌ. هُوَ حَيٌّ بَعْدُ». وَخَرُّوا وَسَجَدُوا. ٢٩ فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ بَنِيَامِينَ أَخَاهُ ابْنَ أُمِّهِ وَقَالَ: «أَهَذَا أَخُوكُمُ الصَّغِيرُ الَّذِي قُلْتُمْ لِي عَنْهُ؟» ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُ يُنْعِمُ عَلَيْكَ يَا ابْنِي». ٣٠ وَاسْتَعْجَلَ يُوسُفُ لِأَنَّ أَحْشَاءَهُ حَنَّتْ إِلَى أَخِيهِ وَطَلَبَ مَكَانًا لِيَسْكَبَ. فَدَخَلَ الْمَخْدَعُ وَبَكَى هُنَاكَ. ٣١ ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ وَخَرَجَ وَتَجَلَّدَ وَقَالَ: «قَدَّمُوا طَعَامًا». ٣٢ فَقَدَّمُوا لَهُ وَخَدَهُ وَلَهُمْ وَخَدَهُمْ وَلِلْمِصْرِيِّينَ الْأَكْلِيِّينَ عِنْدَهُ وَخَدَهُمْ لِأَنَّ الْمِصْرِيِّينَ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَأْكُلُوا طَعَامًا مَعَ الْعِبْرَانِيِّينَ لِأَنَّهُ رَجَسٌ عِنْدَ الْمِصْرِيِّينَ. ٣٣ فَجَلَسُوا قُدَّامَهُ: الْبِكْرُ بِحَسَبِ بُكُورِيَّتِهِ وَالصَّغِيرُ بِحَسَبِ صِغَرِهِ. فَبُهِتَ الرَّجَالُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ. ٣٤ وَرَفَعَ حِصَصًا مِنْ قُدَّامِهِ إِلَيْهِمْ. فَكَانَتْ حِصَّةُ بَنِيَامِينَ أَكْثَرَ مِنْ حِصَصِ جَمِيعِهِمْ خَمْسَةَ أَضْعَافٍ. وَشَرِبُوا وَرَوُّوا مَعَهُ.

## الأصْحَاخُ الثَّلَاثُ وَالْأَزْبُعُونَ

١٥٤-١٧: قام إخوة يوسف ومعهم بنيامين والفضة والهدية وذهبوا إلى مصر وقابلوا يوسف، فما رآهم ومعهم بنيامين قال لرئيس عبيده الوكيل على بيته أن يدخلهم إلى قصره ليأكلوا معه فأدخلهم.

١٨٤-٢٢: خاف إخوة يوسف عندما أدخلهم إلى قصره لئلا يقتلهم هناك لاتهامهم بالجاسوسية أو بسرقة الفضة ثمن القمح الذي اشتروه في المرة السابقة، فشرحوا لوكيل بيت يوسف ما حدث معهم وكيف وجدوا فضتهم في عدالهم فأحضرها معهم بالإضافة إلى فضة جديدة لشراء قمح.

٢٣٤-٢٥: طمأنهم رئيس بيت يوسف أن فضتهم قد وصلت إليه، ولعل يوسف قد لقَّنه أن يقول ذلك، ثم رَحَّبَ بهم وقَدَّمَ لهم ماءً لغسل أرجلهم وماءً لدوابهم وتم لهم واجبات الضيافة وهم في تعجب مما يحدث معهم بل وفي خوف أيضاً، فهبأوا هديتهم ليقدموها ليوسف عند حضوره ليرضى عليهم ويسامحهم. وأخرج رئيس البيت لهم شمعون ليطمئنهم ففرحوا به.

٢٦٤-٣٠: وصل يوسف إلى بيته فأسرع إخوته ليسجدوا أمامه ويقدموا هديتهم، فسألهم عن سلامة أبيهم ثم استقهم منهم عن بنيامين هل هو أخوهم، فأجابوا بالإيجاب فطلب له النعمة والبركة من الله. ولم يحتمل يوسف رؤية بنيامين والكلام معه فأسرع إلى مخدعه ليبيكي هناك. *كَمْ اجعل مشاعر الحب نحو الآخرين هي المحرك لك في تعاملاتك معهم وحواراتك، حتى لو كنت حازماً أحياناً معهم أو أخفيت مشاعرك إلي حين لتعلمهم شيئاً، ولكن إهتم بالكل ولا تذكر خطاياهم وإساءاتهم.*

٣١٤، ٣٢: غسل يوسف وجهه وخرج للقاء إخوته في مائدة الطعام، فجلس على مائدة خاصة به كعادة عظماء مصر، وجلس إخوته على مائدة وحدهم خاصة بهم وضيوفه المصريون

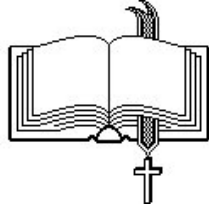
## سفر التكوين

على مائدة أخرى، لأن عادة المصريين ألا يأكلوا مع الأجانب إما لشعورهم بكرامة خاصة بهم أو لضيقهم من الأجانب الأعداء مثل الهكسوس.

وهنا يرمز يوسف إلى المسيح الذى يقدم جسده ودمه لجميع المؤمنين من أصل يهودى أو أممى.

ع ٣٣٤، ٣٤: أجلس يوسف إخوته بترتيب أعمارهم فتعجبوا جدًا كيف عرف ذلك، ثم أكرمهم كعادة المصريين فى الإكرام بأن رفع لحوماً وأطعمة من على مائدته وأعطى كل واحد منهم ولكنه أعطى أكثر لشقيقه بنيامين إذ أعطاه خمسة أضعاف إخوته. كل هذا وإخوته فى ذهول من أجل هذا الإكرام الغير عادى.

كل واحد منا نصيبه المبارك فى المسيح. إحرص على أن تتمتع بهذه البركات الروحية التى يخصصك الرب بها وافرح واشكره عليها دائماً.



## الأصْحَاحُ الرَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ

طاس يوسفه

η E η

### (١) الطاس في عدل بنيامين (ع-١٣):

١ ثم أمر الذي على بيته قائلاً: «املاً عدال الرجال طعاماً حسب ما يطيقون حملهُ وضع فضة كل واحد في قم عدله. ٢ وطاسي طاس الفضة تصنع في قم عدل الصغير وتمن قمحه». ففعل بحسب كلام يوسف الذي تكلم به. ٣ فلما أضاء الصبح أنصرف الرجال هم وحميرهم. ٤ ولما كانوا قد خرجوا من المدينة ولم يتعدوا قال يوسف للذي على بيته: «قم اسع وراء الرجال ومتى أدركتهم فقل لهم: لماذا جازيتهم شراً عوضاً عن خير؟ ٥ أليس هذا هو الذي يشرب سيدي فيه؟ وهو يتفأل به. أسأتم في ما صنعتم». ٦ فأدركهم وقال لهم هذا الكلام. ٧ فقالوا له: «لماذا يتكلم سيدي مثل هذا الكلام؟ حاشا لعبيدك أن يفعلوا مثل هذا الأمر! ٨ هوذا الفضة التي وجدنا في أفواه عدالنا رددناها إليك من أرض كنعان. فكيف نسرق من بيت سيديك فضة أو ذهباً؟ ٩ الذي يوجد معه من عبيدك يموت ونحن أيضاً نكون عبيداً لسيدي». ١٠ فقال: «نعم الآن بحسب كلامكم هكذا يكون. الذي يوجد معه يكون لي عبداً وأما أنتم فتكونون أبرياء». ١١ فاستعجلوا وأنزلوا كل واحد عدله إلى الأرض وفتحوا كل واحد عدله. ١٢ ففتش مبتدئاً من الكبير حتى انتهى إلى الصغير. فوجد الطاس في عدل بنيامين. ١٣ فمروا ثيابهم وحمل كل واحد على حماره ورجعوا إلى المدينة.

ع ١: ما يطيقون حملة : إملاها بكثرة قدر ما تستطيع أن تمتلي.

طلب يوسف من رئيس عبيده أن تملأ عدال إخوته بالقمح بوفرة ويرد ثمنها من الفضة داخل كل عدال، فهو يحبهم جداً ويريد إكرامهم بكل الطرق.

ع ٢: طاس : كأس.

لم يستطع يوسف احتمال مفارقة شقيقه بنيامين فأراد الاحتفاظ به بأن وضع طاسه الفضي في عدل بنيامين ليتمكن إمساكه وإرجاعه إلى يوسف بتهمة السرقة، وحتى يختبر مشاعر إخوته

## سفر التكوين

نحو بنيامين هل سيتركونه فى مصر ويعودون أم يتمسكون به، بالإضافة إلى الضغط عليهم لاستكمال توبتهم.

كثيرا يبحث عن توبة من حولك بكل الطرق سواء بالتشجيع أو بتوبيههم إلى زوال العالم وخطورة الخطية أو صعوبة الدينونة. حدثهم عن جمال الحياة مع الله وأمجاد السماء وكن مثابرا لتأتى بهم إلى المسيح.

ع ٦-٣: فى الصباح الباكر أخذ إخوة يوسف عدالهم المملوءة قمحا وانصرفوا وأوصى يوسف رئيس بيته أن يلحقهم ويوبخهم لأجل سرقة طاسه الذى يعتز به، ففعل كما أمره.

ع ٩-٧: استنكر إخوة يوسف هذا الإتهام الغريب بالسرقه ودافعوا بأن فضتهم التى وجدوها فى عدالهم قد رثوها إليه ولكنه قال لهم هى بركة من إلهكم، فكيف يسرقون كأس رئيس مصر بعد أن أكرمهم فى بيته، وحكموا بالموت على من يوجد معه وهم جميعا يصيرون عبيدا لرئيس مصر. وقد قالوا هذا فى ثقة لتأكدهم من عدم سرقتهم له.

ع ١٣-١٠: وافق رئيس عبيد يوسف على كلامهم ولكن خفف الحكم بأن الذى يوجد معه الطاس يصير هو وحده عبدا أما الباقين فيكونون أبرياء. وبدأ بتفتيش عدالهم من الكبير حتى الصغير فوجد الطاس فى عدل بنيامين، فانزعجوا جدا وعبروا عن ذلك بتمزيق ثيابهم ووضعوا عدالهم على دوابهم وعادوا فى ذل شديد مقبوضا عليهم إلى بيت يوسف. وهكذا استفادوا من الضيقة التى وضعهم فيها يوسف، فصارت مشاعرهم طيبة نحو بنيامين ولم يفكروا بأناية كل واحد لمصلحته بالإضافة إلى شعورهم بخطيتهم السابقة نحو يوسف.



(٢) يهوذا يفدى بنيامين (ع ١٤-٣٤):

١٤ فَدَخَلَ يَهُودَا وَإِخْوَتُهُ إِلَى بَيْتِ يُوسُفَ وَهُوَ بَعْدَ هُنَاكَ وَوَقَعُوا أَمَامَهُ عَلَى الْأَرْضِ. ١٥ فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ: «مَا هَذَا الْفِعْلِ الَّذِي فَعَلْتُمْ؟ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَجُلًا مِثْلِي يَتَفَاءَلُ؟» ١٦ فَقَالَ يَهُودَا: «مَاذَا نَقُولُ لِسَيِّدِي؟ مَاذَا نَتَكَلَّمُ وَبِمَاذَا نَتَبَرَّرُ؟ اللَّهُ قَدْ وَجَدَ إِثْمَ عَيْدِكَ. هَا نَحْنُ عَبِيدٌ لِسَيِّدِي نَحْنُ وَالَّذِي وَجَدَ الطَّاسُ فِي يَدِهِ جَمِيعًا». ١٧ فَقَالَ: «حَاشَا لِي أَنْ أَفْعَلَ هَذَا! الرَّجُلُ الَّذِي وَجَدَ الطَّاسُ فِي يَدِهِ هُوَ يَكُونُ لِي عَبْدًا وَأَمَّا أَنْتُمْ فَاصْعُدُوا بِسَلَامٍ إِلَى أَبِيكُمْ». ١٨ ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ يَهُودَا وَقَالَ: «اسْتَمِعْ يَا سَيِّدِي. لَيْتَكَ لَمْ عِنْدَكَ كَلِمَةٌ فِي أُذُنِي سَيِّدِي وَلَا يَحْمَ غَضَبِكَ عَلَيَّ عَيْنًا لَأَنَّكَ مِثْلُ فِرْعَوْنَ. ١٩ سَيِّدِي سَأَلَ عَبِيدَهُ: هَلْ لَكُمْ أَبٌ أَوْ أَخٌ؟ ٢٠ فَقُلْنَا لِسَيِّدِي: لَنَا أَبٌ شَيْخٌ وَابْنٌ شَيْخُوحَةٌ صَغِيرٌ مَاتَ أَخُوهُ وَبَقِيَ هُوَ وَحْدَهُ لِأُمِّهِ وَأَبُوهُ يُحِبُّهُ. ٢١ فَقُلْتُ لِعَبِيدِكَ: انزِلُوا بِهِ إِلَيَّ فَأَجْعَلَ نَظْرِي عَلَيْهِ. ٢٢ فَقُلْنَا لِسَيِّدِي: لَا يَقْدِرُ الْغُلَامُ أَنْ يَشْرِكَ أَبَاهُ. وَإِنْ تَرَكَ أَبَاهُ يَمُوتُ. ٢٣ فَقُلْتُ لِعَبِيدِكَ: إِنْ لَمْ يَنْزِلْ أَخُوكُمْ الصَّغِيرُ مَعَكُمْ لَا تَعُودُوا تَنْظُرُونَ وَجْهِي. ٢٤ فَكَانَ لَمَّا صَعِدْنَا إِلَى عَبْدِكَ أَبِي أَنَّنَا أَخْبَرْنَاهُ بِكَلَامِ سَيِّدِي. ٢٥ ثُمَّ قَالَ أَبُونَا: ارْجِعُوا اشْتَرُوا لَنَا قَلِيلًا مِنَ الطَّعَامِ. ٢٦ فَقُلْنَا: لَا نَقْدِرُ أَنْ نَنْزِلَ. وَإِنَّمَا إِذَا كَانَ أَخُونَا الصَّغِيرُ مَعَنَا نَنْزِلُ لِأَنَّنا لَا نَقْدِرُ أَنْ نَنْظُرَ وَجْهَ الرَّجُلِ وَأَخُونَا الصَّغِيرُ لَيْسَ مَعَنَا. ٢٧ فَقَالَ لَنَا عَبْدُكَ أَبِي: أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ لِي اثْنَيْنِ ٢٨ فَخَرَجَ الْوَاحِدُ مِنْ عِنْدِي وَقُلْتُ: إِنَّمَا هُوَ قَدْ افْتَرَسَ افْتِرَاسًا. وَلَمْ أَنْظُرْهُ إِلَى الْآنَ. ٢٩ فَإِذَا أَخَذْتُمْ هَذَا أَيْضًا مِنْ أَمَامِ وَجْهِي وَأَصَابْتَهُ أُذِيَّةً تُنْزِلُونَ شَيْبَتِي بِشَرِّ إِلَى الْهَآوِيَةِ. ٣٠ فَالآنَ مَتَى جِئْتُ إِلَى عَبْدِكَ أَبِي وَالْغُلَامُ لَيْسَ مَعَنَا وَنَفْسُهُ مُرْتَبِطَةٌ بِنَفْسِهِ ٣١ يَكُونُ مَتَى رَأَى أَنَّ الْغُلَامَ مَفْقُودٌ أَنَّهُ يَمُوتُ فَيَنْزِلُ عَيْدُكَ شَيْبَةَ عَبْدِكَ أَبِي بَخْزِنٍ إِلَى الْهَآوِيَةِ ٣٢ لِأَنَّ عَبْدَكَ ضَمِنَ الْغُلَامَ لِأَبِي قَاتِلًا: إِنْ لَمْ أَجِئْ بِهِ إِلَيْكَ أَصْرَ مُذْنِبًا إِلَى أَبِي كُلِّ الْأَيَّامِ. ٣٣ فَالآنَ لِيْمَكْتُ عَبْدَكَ عَوْضًا عَنِ الْغُلَامِ عَبْدًا لِسَيِّدِي وَيَصْعَدُ الْغُلَامُ مَعَ إِخْوَتِهِ. ٣٤ لِأَنِّي كَيْفَ أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَالْغُلَامُ لَيْسَ مَعِي؟ لِيَلَّا أَنْظُرَ الشَّرَّ الَّذِي يُصِيبُ أَبِي!».

ع ١٤٤، ١٥: عندما دخل إخوة يوسف أمامه سجدوا بخوف ورعدة من أجل الجريمة التي ضُبطوا متلبسين بها، فوبخهم على سرقة طاسه الذي يتفاعل به، سواء كان هذا حقيقياً أو مجرد توبيخ، إذ أن من عادة المصريين التفاوض والتشاؤم.

ع ١٦٤: لم يجد يهوذا دفاعاً يبرر به فأعلن عبوديتهم وخضوعهم جميعاً له.

ع ١٧٤: قال يوسف إنى عادل فلن أستعبد إلا الذى أخطأ وأخذ الطاس، أى بنيامين، أما أنتم فأحرار وعودوا إلى بيوتكم.

ع ١٨٤-٣٤: قصَّ يهوذا على يوسف كل ما حدث فى حوارهم مع أبيهم ورفضه أن يعطيهم بنيامين لتعلق قلبه به، لأنه ابن شيخوخته، وكيف ضمنه يهوذا. ولتمس يهوذا من يوسف أن يأخذه عبداً عوضاً عن بنيامين لأن أباه لن يحتمل فقدانه فيموت بحزن شديد خاصة وأنه فقد شقيقه الأكبر من زوجته راحيل التى كان يحبها.

وهكذا قدّم يهوذا نفسه فداءً عن أخيه بنيامين، وهذا إعلان لتحسن يهوذا وإخوته روحياً وخروجهم من الأنانية ووصولهم إلى الحب البازل على مثال المسيح الفادى.  
كثير أنظر إلى احتياجات من حولك لتقدم لهم محبة حتى ولو على حساب راحتك، وإن بذلت الكثير فاعلم أنك بهذا تلميذ حقيقى لمسيحك وتستحق مكاناً معه فى السماء.



## الأصْحَاحُ الْخَامِسُ وَالْأَرْبَعُونَ

يوسفه يعلن نفسه

η E η

(١) تعريف يوسف إخوته بنفسه (ع ١٥-١٥):

١ فَلَمْ يَسْتَطِعْ يُوسُفُ أَنْ يَضْبِطَ نَفْسَهُ لَدَى جَمِيعِ الْوَاقِفِينَ عِنْدَهُ فَصَرَخَ: «أَخْرِجُوا كُلَّ إِنْسَانٍ عَنِّي!» فَلَمْ يَقِفْ أَحَدٌ عِنْدَهُ حِينَ عَرَفَ يُوسُفُ إِخْوَتَهُ بِنَفْسِهِ. ٢ فَأَطْلَقَ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ. فَسَمِعَ الْمِصْرِيُّونَ وَسَمِعَ بَيْتُ فِرْعَوْنَ. ٣ وَقَالَ يُوسُفُ لِإِخْوَتِهِ: «أَنَا يُوسُفُ. أَحْيِ أَبِي بَعْدُ؟» فَلَمْ يَسْتَطِعْ إِخْوَتُهُ أَنْ يُجِيبُوهُ لِأَنَّهُمْ ارْتَاعُوا مِنْهُ. ٤ فَقَالَ يُوسُفُ لِإِخْوَتِهِ: «تَقَدَّمُوا إِلَيَّ». فَتَقَدَّمُوا. فَقَالَ: «أَنَا يُوسُفُ أَخُوكُمْ الَّذِي بَعَثْتُمُوهُ إِلَى مِصْرَ. ٥ وَالْآنَ لَا تَتَأَسَّفُوا وَلَا تَغْتَاطُوا لِأَنَّكُمْ بَعَثْتُمُونِي إِلَى هُنَا لِأَنَّهُ لَا سِتِّيقَاءَ حَيَاةٍ أَرْسَلَنِي اللَّهُ قُدَّامَكُمْ. ٦ لِأَنَّ لِلْجُوعِ فِي الْأَرْضِ الْآنَ سَنَتَيْنِ. وَخَمْسُ سِنِينَ أَيْضاً لَا تَكُونُ فِيهَا فَلَاحَةٌ وَلَا حَصَادٌ. ٧ فَقَدْ أَرْسَلَنِي اللَّهُ قُدَّامَكُمْ لِيَجْعَلَ لَكُمْ بَقِيَّةً فِي الْأَرْضِ وَلِيَسْتَبْقِيَ لَكُمْ نَجَاةً عَظِيمَةً. ٨ فَالآنَ لَيْسَ أَنْتُمْ أَرْسَلْتُمُونِي إِلَى هُنَا بِلِ اللَّهِ. وَهُوَ قَدْ جَعَلَنِي أَباً لِفِرْعَوْنَ وَسَيِّدًا لِكُلِّ بَيْتِهِ وَمُنْتَظَمًا عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ. ٩ أَسْرِعُوا وَاصْعَدُوا إِلَى أَبِي وَقُولُوا لَهُ: هَكَذَا يَقُولُ ابْنُكَ يُوسُفُ: قَدْ جَعَلَنِي اللَّهُ سَيِّدًا لِكُلِّ مِصْرَ. انزِلْ إِلَيَّ. لَا تَقِفْ. ١٠ فَتَسْكُنْ فِي أَرْضِ جَاسَانَ وَتَكُونُ قَرِيبًا مِنِّي أَنْتَ وَبَنُوكَ وَبَنُو بَيْتِكَ وَغَنَمُكَ وَبَقَرُكَ وَكُلُّ مَا لَكَ. ١١ وَأَعُولُكَ هُنَاكَ لِأَنَّهُ يَكُونُ أَيْضاً خَمْسُ سِنِينَ جُوعاً. لِئَلَّا تَقْتَرِ أَنْتَ وَبَيْتُكَ وَكُلُّ مَا لَكَ. ١٢ وَهُوَذًا عِزُّكُمْ تَرَى وَعَيْنَا أَخِي بَنِيَامِينَ أَنَّ فَمِي هُوَ الَّذِي يُكَلِّمُكُمْ. ١٣ وَتُخْبِرُونَ أَبِي بِكُلِّ مَجْدِي فِي مِصْرَ وَبِكُلِّ مَا رَأَيْتُمْ وَتَسْتَعِجِلُونَ وَتَنْزِلُونَ بِأَبِي إِلَى هُنَا». ١٤ ثُمَّ وَقَعَ عَلَى عُنُقِ بَنِيَامِينَ أَخِيهِ وَبَكَى. وَبَكَى بَنِيَامِينَ عَلَى عُنُقِهِ. ١٥ وَقَبَّلَ جَمِيعَ إِخْوَتِهِ وَبَكَى عَلَيْهِمْ. وَبَعْدَ ذَلِكَ تَكَلَّمَ إِخْوَتُهُ مَعَهُ.

ع ٣-١٥: بعد مشاعر الحب التي أظهرها يهوذا في استعداده لبقاء أخيه بنيامين، أي يصير عبداً بدلاً منه، لأن يعقوب لن يحتمل فراق ابنه الصغير، إزدادت مشاعر يوسف اشتعلاً داخله ولم يحتمل أن يخفى نفسه أكثر من هذا .. فصرخ في كل المصريين الواقفين أمامه ليخرجوا ويتركوه وحده مع هؤلاء الرجال، ثم بدأ يبكي بصوت عالٍ حتى سمعه المصريون

الواقفون خارج الأبواب. ثم تكلم بالعبرانية وقال لإخوته "أنا يوسف أخوكم" وسأل عن أبيه الذى تعلقت نفسه به، فارتاع إخوته خوفاً من هول المفاجأة ولم يردوا جواباً بل وتراجعوا إلى الوراء من رعبهم.

ع ٧-٤: طلب يوسف من إخوته والدموع تسيل من عينيه أن يقتربوا إليه ولا يخافوا منه أو ينزعجوا من أجل خطيتهم الأولى ببيعه عبداً إلى مصر لأن الله هو الذى سمح بهذا حتى يخزن القمح ولا يفنون بالمجاعة بل يطعمهم فيحيوا. لأن الجوع قد انقضى منه سنتان وتبقى خمس سنوات أخرى.

كلمة شعر يوسف أن هدف إرساله لمصر هو المحافظة على حياة أسرته وليس وصوله إلى مركز عظيم. فكّر دائماً أن أحداث الحياة التى تمر بك هى تدبير إلهي لخلاص نفسك أنت ومن حولك الذين تخدمهم حتى تقود الكل لمعرفة الله. لا تفكر فى الماديات فهى زائلة ولا أيضاً فى ذاتك وكرامتك بل إفهم مشيئة الله وهى خلاص النفوس.

ع ١١-٨: أباً لفرعون : أى مسئولاً عن تدبير كل شئون المملكة ورعاية أمور فرعون نفسه.

أرض جاسان : تقع شرق الدلتا فى محافظة الشرقية الحالية وكانت أرض خصبة بجوار الصحراء وتصلح للرعى. قال يوسف لإخوته أن يخبروا أباه بمركزه العظيم فى مصر وأنه متسلط على كل شئونها وتدبير قصر فرعون وكل أموره، وطلبه أن يسرع أبوه بالحضور هو وكل الأسرة ليسكنهم فى أرض جاسان ويعطيهم طعاماً ويهتم بكل شئونها، لأن الجوع سيستمر خمس سنوات أخرى وحتى يتمتع يوسف بالوجود قريباً من أبيه.

ع ١٢، ١٣: قال لهم أنتم تروننى وتسمعون صوتى، أى تلمسون الواقع العظيم الذى أحيا فيه، فأخبروا أبى بكل ما رأيتموه وأحضره بسرعة.

## الأصْحَاحُ الْخَامِسُ وَالْأَرْبَعُونَ

ع ١٤، ١٥: إحتضن يوسف أخاه بنيامين وبكى الإثنان، لأنه شقيقه، ثم قبّل باقى إخوته إعلاناً عن صفحه وغفرانه لكل ما فعلوه به فاطمأنوا وحينئذ بدأوا يتكلمون باتضاع وحب وفرح به.

ويظهر هنا حب يوسف لأبيه وإخوته، إذ لم تنسه العظمة والمجد أن يهتم بهم بل شعر أن هدف كل هذا المجد هو إسعاد أسرته.

### (٢) فرعون يدعو أسرة يوسف لمصر (ع ١٦-٢٤):

١٦ وَسَمِعَ الْخَبْرَ فِي بَيْتِ فِرْعَوْنَ وَقِيلَ: «جَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ». فَحَسَنَ فِي عَيْنِي فِرْعَوْنَ وَفِي عُيُونِ عِيْدِهِ. ١٧ فَقَالَ فِرْعَوْنَ لِيُوسُفَ: «قُلْ لِإِخْوَتِكَ: افْعَلُوا هَذَا. حَمَلُوا دَوَائِكُمْ وَأَنْطَلِقُوا أَذْهَبُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. ١٨ وَخُذُوا آبَاءَكُمْ وَبُيُوتَكُمْ وَتَعَالُوا إِلَيَّ. فَأَعْطِيكُمْ خَيْرَاتِ أَرْضِ مِصْرَ وَتَأْكُلُوا دَسَمَ الْأَرْضِ. ١٩ فَأَنْتَ قَدْ أَمِرْتَ. افْعَلُوا هَذَا. خُذُوا لَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ عَجَلَاتٍ لِأَوْلَادِكُمْ وَنِسَائِكُمْ وَاحْمِلُوا آبَاءَكُمْ وَتَعَالُوا. ٢٠ وَلَا تَحْزَنْ عُيُونُكُمْ عَلَى أَثَائِكُمْ لِأَنَّ خَيْرَاتِ جَمِيعِ أَرْضِ مِصْرَ لَكُمْ». ٢١ فَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ هَكَذَا. وَأَعْطَاهُمْ يُوسُفُ عَجَلَاتٍ بِحَسَبِ أَمْرِ فِرْعَوْنَ. وَأَعْطَاهُمْ زَادًا لِلطَّرِيقِ. ٢٢ وَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حُلَّةَ ثِيَابٍ. وَأَمَّا بَنِيَامِينَ فَأَعْطَاهُ ثَلَاثَ مِئَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ وَخَمْسَ حُلَلِ ثِيَابٍ. ٢٣ وَأَرْسَلَ لِأَبِيهِ عَشْرَةَ حَمِيرٍ حَامِلَةً مِنْ خَيْرَاتِ مِصْرَ وَعَشْرَ أُثْنِ حَامِلَةً حِنْطَةً وَخُبْزًا وَطَعَامًا لِأَبِيهِ لِأَجْلِ الطَّرِيقِ. ٢٤ ثُمَّ صَرَفَ إِخْوَتَهُ فَأَنْطَلَقُوا وَقَالَ لَهُمْ: «لَا تَتَغَاضَبُوا فِي الطَّرِيقِ».

ع ١٦-٢٠: أخبر المصريون العاملون مع يوسف فرعون بمجئ إخوة يوسف إليه وبأن أباه وباقي أسرته مازالوا يسكنون في كنعان، ففرح بهذه الأخبار ورحب بهم في مصر بل وأمر يوسف أن يحضر كل أسرته ليسكنوا في مصر ويرسل لهم مركبات كانت تجرها الثيران ليركبوا فيها ويحضروا سريعاً، ولا يتضايقوا من أجل أرض كنعان التي يتركونها مع أى ممتلكات لهم هناك لأنه سيعوضهم عنها بكل خيرات مصر الوفيرة. ومع أن يوسف هو المتسلط والامر في

كل مصر ولكن فرعون قد رفع عنه الحرج فى الإهتمام بأسرته وأكد له ترحيبه بها، فهم ليسوا أجانب لأنهم عائلته.

كج إن كنت ترضى الله، فسيعطيك نعمة فى أعين من حولك فيهتمون بك وبكل ما يتصل أو يرتبط بك، وتزداد خيراته لك روحياً ومادياً ويعوضك عن كل خسارة.

ع ٢١-٢٣: ثلثمائة فضة : أى ثلثمائة شاقل فضة والشاقل حوالى ١٥ جم.

أتن : أنثى الحمار.

نقذ يوسف أوامر فرعون واستعد إخوته للذهاب إلى كنعان لإحضار أبيهم، وأعطاهم يوسف هدايا هى :

- ١ - حلل لكل إخوته وهى دليل على الإكرام.
- ٢ - أكرم بنيامين أكثر منهم، لأنه شقيقه، فأعطاه خمس حلل وثلثمائة من الفضة.
- ٣ - أرسل لأبيه هدية وهى عشرة حمير محملة من خيرات مصر وعشرة أتن تحمل قمحاً وخبزاً وأطعمة مختلفة.

ع ٢٤: أوصاهم يوسف قبل أن ينصرفوا ألا يتشاجروا فى الطريق، فيتهم كل واحد الآخر

أنه السبب فى الإساءة إليه عندما كان معهم فى كنعان، ولكن يفرحوا بنعمة الله ويشكروه.  
كج إبتعد عن الجدل الذى يولد الغضب وليكن كلامك دائماً للبنيان وإن لم تجد كلاماً مفيداً فاصمت واستمع وصلى ليرشدك الله إلى الكلام البناء، ولا تعتمد على عقلك فقط فتسقط فى الكبرياء والشجار والخصام.

(٣) يعقوب يسمع أخبار يوسف (ع ٢٥-٢٨):

٢٥ فصعدوا من مصر وجاءوا إلى أرض كنعان إلى يعقوب أبيهم ٢٦ وأخبروه قائلين: «يوسف

حي بعد وهو متسلط على كل أرض مصر!» فجمد قلبه لأنه لم يصدقهم. ٢٧ ثم كلموه بكل كلام

## الأصْحَاخُ الْخَامِسُ وَالْأَرْبَعُونَ

يُوسُفَ الَّذِي كَلَّمَهُمْ بِهِ وَأَبْصَرَ الْعَجَلَاتِ الَّتِي أَرْسَلَهَا يُوسُفُ لِتَحْمِلَهُ. فَعَاشَتْ رُوحُ يَعْقُوبَ أَبِيهِمْ.  
٢٨ فَقَالَ إِسْرَائِيلُ: «كَفَى! يُوسُفُ ابْنِي حَيٌّ بَعْدُ. أَذْهَبُ وَأَرَاهُ قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ».

٢٥٤، ٢٦: وصل إخوة يوسف إلى كنعان وأخبروا أباهم أن يوسف حي، فلم يحتمل الشيخ هذه المفاجأة وكاد قلبه يقف عن النبض فرحاً بهذا الخبر الذي لا يتوقعه أبداً.

٢٧٤: أخبروا أباهم بكل ما رأوه في مصر وبكل ما حدث، ففرح جداً وانتعشت روحه وامتلاً فرحاً خاصة بعدما رأى المركبات والهدايا التي أرسلها يوسف إليه والتي أكدت له الأخبار التي يرونها.

٢٨٤: عبّر يعقوب عن فرحته وأشواقه وأن هذا هو أعظم خبر سمعه، فطلب أن يسرعوا به إلى مصر ليرى ابنه الحبيب ولو مات بعد هذا فقد امتلاً قلبه فرحاً ويكفيه رؤية ابنه. *كله لا تياس من كثرة الضيقات وتأخر الله في الاستجابة لصلواتك فهو قادر على كل شئ ويمكن أن يغير كل الأحوال فيسمعك أخباراً لا تنتوقعها ويملاً قلبك فرحاً.*



## الأصْحَاحُ السَّادِسُ وَالْأَرْبَعُونَ

نزول يعقوب إلى مصر

η E η

(١) أمر الله ليعقوب بالنزول (ع ١-٧):

١ فَارْتَحِلْ إِسْرَائِيلُ وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُ وَأْتِيَ إِلَى بَيْتِ سِيعٍ وَذَبَحْ ذَبَائِحَ لِإِلَهِ أَبِيهِ إِسْحَاقَ. ٢ فَكَلَّمَ اللَّهُ إِسْرَائِيلَ فِي رُؤْيَى اللَّيْلِ وَقَالَ: «يَعْقُوبُ يَعْقُوبُ». فَقَالَ: «هَنَنْدًا». ٣ فَقَالَ: «أَنَا اللَّهُ إِلَهُ أَبِيكَ. لَا تَخَفْ مِنَ النَّزُولِ إِلَى مِصْرَ لِأَنِّي أَجْعَلُكَ أُمَّةً عَظِيمَةً هُنَاكَ. ٤ أَنَا أَنْزِلُ مَعَكَ إِلَى مِصْرَ وَأَنَا أَصْعِدُكَ أَيْضًا. وَيَضَعُ يُوسُفُ يَدَهُ عَلَى عَيْنَيْكَ». ٥ فَقَامَ يَعْقُوبُ مِنْ بَيْتِ سِيعٍ. وَحَمَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَعْقُوبَ أَبَاهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ فِي الْعَجَلَاتِ الَّتِي أَرْسَلَ فِرْعَوْنُ لِحَمَلِهِ. ٦ وَأَخَذُوا مَوَاشِيَهُمْ وَمُقْتَنَاتِهِمُ الَّذِي افْتَنُوا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ وَجَاءُوا إِلَى مِصْرَ. يَعْقُوبُ وَكُلُّ نَسْلِهِ مَعَهُ. ٧ بَنُوهُ وَبَنُو بَنِيهِ مَعَهُ وَبَنَاتُهُ وَبَنَاتُ بَنِيهِ وَكُلُّ نَسْلِهِ جَاءَ بِهِمْ مَعَهُ إِلَى مِصْرَ.

١٤: رغم فرحة يعقوب واشتياقه لرؤية ابنه يوسف، لكنه لا يمكنه التحرك والانتقال من أرض كنعان إلا بأمر الله الذي طلب منه هو وآبائه أن يسكنوا فيها ويرثوها. لذا انتقل من مكان يدعى مجدل عدر (ص ٣٥: ٢١) بجوار بيت لحم إلى بيت سيع جنوباً حيث ظهر له الله قبلاً وقدّم ذبائح لله طالباً إرشاده وشاكراً له على المحافظة على ابنه يوسف.

كلّ لبنائك تترك الله يقود حياتك وتحرص أن تسمع صوته وإرشاده في كل خطواتك، فلا تحرك شهواتك الشريرة ولا رغباتك المادية أو آراء المحيطين بك، بل الله الذي يحبك ويدبر أمور خلاصك... أطلبه مرات كثيرة حتى تسمع صوته وثق أنه يفرح بصلواتك وسيرشدك دائماً.

٢٤-٤: ظهر الله ليعقوب لآخر مرة في حياته ولم يظهر بعد هذا إلا لموسى في العليقة

(خر ٣). وطمان الله يعقوب وأمره بالنزول إلى مصر ووعدته بما يلي :

١ - أن يصحبه في النزول إلى مصر ثم يعود به ثانية إلى أرض كنعان ويقصد عودة نسله.



## الأصْحَاخُ السَّادِسُ وَالْأَرْبَعُونَ

٢ - يباركه ويجعله أمة وشعباً عظيماً في الكثرة.

٣ - يهتم به ويرعاه طوال حياته حتى موته وهذا هو المقصود بأن يضع يوسف يديه على عيني يعقوب، أي عند الوفاة كما هو معتاد أن يغمض المقربون أجفان الميت بعد موته.

ع ٧-٥: قام حينئذ يعقوب بفرح مستنداً على يد الله وركب هو وبنوه وأحفاده المركبات التي أرسلها يوسف له، وأخذوا معهم ممتلكاتهم من الماشية وانطلقوا في طريقهم إلى مصر.

### (٢) بنو يعقوب النازلون إلى مصر (٨٤-٢٧):

٨ وهذه أسماء بني إسرائيل الذين جاءوا إلى مصر: يعقوب وبنوه. بكر يعقوب رأوبين. ٩ وبنو رأوبين: حنوك وفلو وحصرون وكزيمي. ١٠ وبنو شمعون: يموئيل ويامين وأوهل وياكين وصوخر وشاول ابن الكنعانية. ١١ وبنو لاوي: جرشون وقهات ومراري. ١٢ وبنو يهوذا عير وأونان وشيلة وفارص وزارح. وأما عير وأونان فماتا في أرض كنعان. وكان ابنا فارص حصرون وحامول. ١٣ وبنو يساكر: تولاغ وقوة ويوب وشمرون. ١٤ وبنو زبولون: سارذ وإبلون وياحليل. ١٥ هؤلاء بنو لئىة الذين ولدتهم ليعقوب في فدان آرام مع دينة ابنته. جميع نفوس بنيه وبناته ثلاث وثلاثون. ١٦ وبنو جاد: صفيون وحجي وشوني وأصبون وعيري وأرودي وأرييلي. ١٧ وبنو أشير: يمنة ويشوة ويشوي وبريعة وسارح هي أختهم. وابنا بريعة حابر وملكييل. ١٨ هؤلاء بنو زلفة التي أعطها لابان لئىة ابنته فولدت هؤلاء ليعقوب ست عشرة نفساً. ١٩ ابنا راحيل امرأة يعقوب: يوسف وبنيامين. ٢٠ ووولد ليوسف في أرض مصر: منسى وأفرايم اللذان ولدتهما له أسنات بنت فوطي فارغ كاهن أون. ٢١ وبنو بنيامين: بالغ وباكز وأشيل وجيرا ونعمان وإيحي ورؤش ومقيم وحقيم وأرد. ٢٢ هؤلاء بنو راحيل الذين ولدوا ليعقوب. جميع النفوس أربع عشرة. ٢٣ وابن دان حوشيم. ٢٤ وبنو نفتالي: ياحصيل وجوني ويصر وشليم. ٢٥ هؤلاء بنو بلهة التي أعطها لابان لراحيل ابنته. فولدت هؤلاء ليعقوب. جميع الأنفس سبع. ٢٦ جميع النفوس ليعقوب التي أتت إلى مصر الخارجة من صلبه ما عدا نساء بني يعقوب

جَمِيعُ النَّفُوسِ سِتٌّ وَسِتُّونَ نَفْسًا. ٢٧ وَإِنَّا يُوسُفَ اللَّدَّانِ وُلْدًا لَهُ فِي مِصْرَ نَفْسَانِ. جَمِيعُ نَفُوسِ بَيْتِ يَعْقُوبَ الَّتِي جَاءَتْ إِلَى مِصْرَ سَبْعُونَ.

ذكر هنا قائمة بأسماء أولاد يعقوب وأحفاده الذين نزلوا إلى مصر ويلاحظ فيها الآتي :

١ - عدددهم ٦٦ نفساً ويعلن ذلك حتى نشعر ببركة الله التي ستظهر لهم في مصر فيزدادون تناسلاً حتى يصلوا إلى حوالي ٢ مليون من الرجال والنساء عند رجوعهم من مصر.

٢ - عدددهم ٧٠ نفساً بإضافة يعقوب ويوسف وابنيه منسى وأفرام.

٣ - تذكر قوائم مشابهة لبني يعقوب في (عد٢٦، ١ أي٤-٨) وإن وجدت بعض الاختلافات فهي لأن بعض الأشخاص يكون لهم أكثر من اسم.

٤ - يذكر استفانوس في كلمته في (أع٧: ١٤) أن بني يعقوب ٧٥ وذلك لأنه أضاف خمسة أحفاد ليعقوب أتوا من يوسف في مصر.

كلمة لا تتشكك بسبب ضعفك أو قلة إمكانياتك لأن الله قادر أن يباركك فوق كل تخيل ويعطيك نعمة وقوة مهما كانت ظروفك صعبة ويتمم وعوده لك لأنه أبوك السماوي.

### (٣) لقاء إسرائيل بيوسف (٢٨٤-٣٤):

٢٨ فَأَرْسَلَ يَهُودًا أَمَامَهُ إِلَى يُوسُفَ لِيُرِيَ الطَّرِيقَ أَمَامَهُ إِلَى جَاسَانَ ثُمَّ جَاءُوا إِلَى أَرْضِ جَاسَانَ.

٢٩ فَشَدَّ يُوسُفُ مَرْكَبَتَهُ وَصَعِدَ لِاسْتِقْبَالِ إِسْرَائِيلَ أَبِيهِ إِلَى جَاسَانَ. وَلَمَّا ظَهَرَ لَهُ وَقَعَ عَلَى عُنُقِهِ وَبَكَى عَلَى عُنُقِهِ زَمَانًا.

٣٠ فَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ: «أَمْوْتُ الْآنَ بَعْدَ مَا رَأَيْتُ وَجْهَكَ أَنْتَ حَيًّا بَعْدَ». ٣١ ثُمَّ

قَالَ يُوسُفُ لِإِخْوَتِهِ وَلَبَيْتِ أَبِيهِ: «أَصْعَدُوا خَيْرُ فِرْعَوْنَ وَأَقُولُ لَهُ: إِخْوَتِي وَبَيْتُ أَبِي الَّذِينَ فِي أَرْضِ

كَنْعَانَ جَاءُوا إِلَيَّ وَالرِّجَالُ رِعَاةُ غَنَمٍ فَإِنَّهُمْ كَانُوا أَهْلَ مَوَاشٍ وَقَدْ جَاءُوا بِغَنَمِهِمْ وَبَقَرِهِمْ وَكُلِّ مَا

لَهُمْ. ٣٣ فَيَكُونُ إِذَا دَعَاكُمْ فِرْعَوْنَ وَقَالَ: مَا صِنَاعَتُكُمْ؟ ٣٤ أَنْ تَقُولُوا: عبيدك أهل مَواشٍ مُنْذُ صِبَانَا

إِلَى الْآنَ نَحْنُ وَآبَاؤُنَا جَمِيعًا. لَكِنِّي تَسْكُنُوا فِي أَرْضِ جَاسَانَ. لِأَنَّ كُلَّ رَاعِي غَنَمٍ رَجَسٌ لِلْمِصْرِيِّينَ.»

## الأصْحَاخُ السَّادِسُ وَالْأَرْبَعُونَ

٢٨٤ع: أرسل إسرائيل ابنه يهوذا ليسبقه إلى أرض جاسان ويعلم يوسف بوصولهم ليعود المكان لسكناهم، ثم وصل إسرائيل وكل من معه إلى جاسان.

٢٩٤ع، ٣٠ع: عندما علم يوسف بوصول أبيه أسرع بمركبته لاستقباله في جاسان، فعانقه واحتضنه وأخذ الاثنان بيكيان مدة طويلة وذلك لمحبتهما الشديدة لبعضهما البعض، وبعدها عبّر يعقوب عن فرحه بقوله يكفيني الآن يا ابني أنى رأيتك، فإن سمح الله أن أموت الآن فأنا في فرح عظيم.

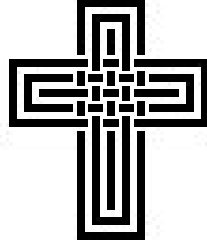
٣١ع، ٣٢ع: بعدما رحّب يوسف بأبيه وإخوته وأضافهم قال لهم أذهب الآن إلى فرعون وأخبره بوصولكم أنتم وأغنامكم وأخبره أن صناعتكم هي رعى الغنم.

٣٣ع، ٣٤ع: رجس للمصريين : أى نجس لا يريدون الإختلاط به وذلك لأن بعض المصريين كان يعبد الماشية وكان الكهنة يحرمون أكل الضأن بينما الرعاة يذبحون الأغنام ويأكلونها، بالإضافة لكرهيتهم لأعدائهم الرعاة الذين هجموا عليهم، وهم الهكسوس، بل تملكوا أرضًا واحتلوا بعض المناطق في مصر لمدة من الزمن.

أوصى يوسف إخوته أن يعلنوا عند مقابلتهم لفرعون أنهم رعاة طوال حياتهم وذلك ليسكنهم في أرض جاسان. ويقصد يوسف بهذا :

- ١ - أن يكونوا على الحدود الشرقية لمصر ليسهل عودتهم إلى كنعان كما أمر الله.
- ٢ - لإبعادهم عن الإختلاط بأوثان المصريين وعباداتهم الغريبة عن الله.
- ٣ - حتى لا يتعرضوا لاحتقار المصريين أو معاملتهم السيئة إذا اختلطوا بهم وعلموا أنهم رعاة لأنهم يحتقرون الرعاة.

كن حريصًا في الإعتزال عن الشر لأجل هدفك الوحيد وهو ملكوت السموات. فإن كنت تعيش في العالم، لا تختلط بالشر ولا تزيد علاقاتك مع الأشرار بل اكتفِ فقط بمعاملات العمل والجيرة ومعاملات الحياة المختلفة حتى لا تتعطل أو يجذب قلبك إلى شرورهم.



## الأصْحَاخُ السَّابِعُ وَالْأَزْبُعُونَ

يعقوب و فرعون

η E η

### (١) لقاء اخوة يوسف بفرعون (ع ١-٦):

١ فَأَتَى يُوسُفُ وَقَالَ لِفِرْعَوْنَ: «أَبِي وَإِخْوَتِي وَعَنْمُهُمْ وَبَقَرُهُمْ وَكُلُّ مَا لَهُمْ جَاءُوا مِن أَرْضِ كِنْعَانَ. وَهُؤُذَا هُمْ فِي أَرْضِ جَاسَانَ». ٢ وَأَخَذَ مِنْ جُمْلَةِ إِخْوَتِهِ خَمْسَةَ رِجَالٍ وَأَوْقَفَهُمْ أَمَامَ فِرْعَوْنَ. ٣ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِإِخْوَتِهِ: «مَا صِنَاعَتُكُمْ؟» فَقَالُوا لِفِرْعَوْنَ: «عَبِيدُكَ رِعَاةُ غَنَمٍ نَحْنُ وَأَبَاؤُنَا جَمِيعًا». ٤ وَقَالُوا لِفِرْعَوْنَ: «جِئْنَا لِنَتَّعَبَ فِي الْأَرْضِ إِذْ لَيْسَ لِعَنَمِ عَبِيدِكَ مَرْعَى لِأَنَّ الْجُوعَ شَدِيدٌ فِي أَرْضِ كِنْعَانَ. فَالآنَ لَيْسَ كُنَّ عَبِيدُكَ فِي أَرْضِ جَاسَانَ». ٥ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: «أَبُوكَ وَإِخْوَتُكَ جَاءُوا إِلَيْكَ. ٦ أَرْضُ مِصْرَ قَدْ أَمَكَ. فِي أَفْضَلِ الْأَرْضِ أَسْكِنُ أَبَاكَ وَإِخْوَتَكَ. لَيْسَ كُنُوا فِي أَرْضِ جَاسَانَ. وَإِنْ عَلِمْتَ أَنَّهُ يُوجَدُ بَيْنَهُمْ ذُوو قُدْرَةٍ فَاجْعَلُهُمْ رُؤَسَاءَ مَوَاشٍ عَلَى الْبَنِي لِي»

ع ١، ٢: أخبر يوسف فرعون بوصول أبيه وإخوته وماشييتهم إلى أرض جاسان، ثم اختار خمسة من إخوته مندوبيين عن الباقين ليقابلوا فرعون.

ع ٣، ٤: أعلن إخوة يوسف لفرعون أنهم رعاة غنم والتمسوا منه أن يسكنوا في أرض جاسان. ولم يخجل يوسف من أبيه وإخوته العاملين في الرعي مع أن هذا محتقر عند المصريين.

كَمْ لَا تَخْجَلُ مِنَ الْوَالِدِيكَ أَوْ إِخْوَتِكَ أَوْ أَقَارِبِكَ إِنْ كَانَ لِأَحَدِهِمْ عَمَلٌ مِنَ الْأَعْمَالِ الْوَضِيعَةِ فِي نَظَرِ الْمَجْتَمَعِ أَوْ فِيهِ نَقْصٌ بِأَيِّ شَكْلِ، وَلَكِنْ عَلَى الْعَكْسِ كُنْ وَاثِقًا فِي نِعْمَةِ اللَّهِ الَّتِي مَعَكَ وَإِذْ تَتَشَرَّفُ بِأَقَارِبِكَ وَتُكْرِمُهُمْ بِكْرَمِكَ اللَّهُ فِي أَعْيُنِ جَمِيعِ النَّاسِ.

ع ٥، ٦: أظهر فرعون ليوسف ترحيبه بأبيه وإخوته فيما يلي :

١ - أن يسكنهم في أفضل مكان في مصر كما يختار يوسف وإن كانوا يريدون كما طلبوا فليسكنوا في أرض جاسان الخصبة.

٢ - إن كان لبعضهم القدرة على القيادة والرعاية لقطعان كبيرة من الأغنام، فيمكن تعيينهم مسئولين عن القطعان الخاصة بفرعون.

وقد اهتم فرعون ببيعقوب وأبنائه إكراماً ليوسف. وكان فرعون هذا هو أحد ملوك الهكسوس الذين احتلوا مصر في هذه الفترة ودُعيوا بالملوك الرعاة لأن حرقتهم كانت الرعى مما سهل اهتمامه بإخوة يوسف الرعاة، مع أن المصريين يحتقرون هذه الحرفة وكان للملك نفسه أغنام يمكن أن يشترك إخوة يوسف في رعايتها.

## (٢) لقاء يعقوب بفرعون (٧٤-١٠):

٧ ثم أدخل يوسف يعقوب أباه وأوقفه أمام فرعون. وبارك يعقوب فرعون. ٨ فقال فرعون ليعقوب: «كم هي أيام سني حياتك؟» ٩ فقال يعقوب لفرعون: «أيام سني غزيتي مئة وثلاثون سنة. قليلة وردية كانت أيام سني حياتي ولم تبلغ إلى أيام سني حياة آبائي في أيام غزيتهم». ١٠ وبارك يعقوب فرعون وخرج من لدن فرعون.

٧٤: عندما دخل يعقوب على فرعون، شعر فرعون بمهابته ونعمة الله التي فيه فطلب بركته، وغالبًا إنحنى فرعون ليضع يعقوب يده على رأسه ويباركه.

كهن إن سرت مع الله وأرضيته، يعطيك نعمة ومهابة في أعين الكل حتى أعظم الناس فيلتمسون بركة الله التي فيك ويكون لهم استعداد أن يسمعوا صوته على لسانك. فاطلب الله وردد المزامير قبل مقابلتك لأي شخص عظيم فيعطيك مهابة في عينيه وتؤثر فيه.

١٠-٨٤: إذ رأى فرعون شيخوخة يعقوب سأله عن عمره فأعلن أنه ١٣٠ عام، وعلق

على عمره بما يلي :

١ - أيامه على الأرض عاشها كغريب عن العالم لأنه متعلق بالسماء.

## الأصْحَاخُ السَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ

٢ - إمتلأ عمره بالضيقات مثل اضطراره للهرب من عنف عيسو أخيه، واستغلال لابان له، وعنق ابنيه شمعون ولاوى فى قتل قبيلة شكيم ومضاجعة رأوبين لسريته وخداع أولاده له فى بيعهم ليوسف.

٣ - أن عمره قليل بالقياس بأبائه، إذ عاش جده إبراهيم ١٧٥ عام أما أبوه إسحق فعاش ١٨٠ عام.

وفى نهاية اللقاء بارك يعقوب فرعون مرة ثانية.

### (٣) عائلة يوسف فى رعمسيس (ع ١١٤، ١٢):

١١ فَأَسْكَنَ يُوسُفُ أَبَاهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَعْطَاهُمْ مُلْكًا فِي أَرْضِ مِصْرَ فِي أَفْضَلِ الْأَرْضِ فِي أَرْضِ رَعْمَسِيسَ كَمَا أَمَرَ فِرْعَوْنُ. ١٢ وَعَالَ يُوسُفُ أَبَاهُ وَإِخْوَتَهُ وَكُلَّ بَيْتِ أَبِيهِ بِطَعَامٍ عَلَى حَسَبِ الْأَوْلَادِ.

ع ١١٤، ١٢: رعمسيس : مكان خصب داخل أرض جاسان وهو الآن صان الحجر وقد بنيت فيه فيما بعد مدينة رعمسيس (خر ١: ١١)، ومعنى رعمسيس ابن الشمس.  
على حسب الأولاد : حسب عدد كل أسرة من أسر إخوته، فالعدد الأكبر أعطاهم طعامًا أكثر.

أسكن يوسف أباه وإخوته فى منطقة رعمسيس داخل أرض جاسان، وهى من أفضل الأراضى فى مصر لخصوبتها. واهتم بطعامهم واحتياجاتهم، فكل عائلة من عائلات إخوته أعطاهم احتياجاتهم بالقدر الكافى حسب عدد الأشخاص داخل كل أسرة.  
كهم إهتم بأسرتك واحتياجاتهم الروحية والمادية بل وأيضًا بمشاعرهم النفسية وراحتهم، فهذه هى الخدمة الأولى التى ينتظرها منك الله واعطهم أفضل ما عندك فيباركك الله فوق ما تفتكر.

## (٤) المصريون عبيد لفرعون (١٣ع-٢٦):

١٣ وَلَمْ يَكُنْ خُبْرٌ فِي كُلِّ الْأَرْضِ لِأَنَّ الْجُوعَ كَانَ شَدِيداً جَدّاً. فَخَوَّرَتْ أَرْضُ مِصْرَ وَأَرْضُ كَنْعَانَ مِنْ أَجْلِ الْجُوعِ. ١٤ فَجَمَعَ يُوسُفُ كُلَّ الْفِضَّةِ الْمَوْجُودَةِ فِي أَرْضِ مِصْرَ وَفِي أَرْضِ كَنْعَانَ بِالْقَمَحِ الَّذِي اشْتَرَوْا. وَجَاءَ يُوسُفُ بِالْفِضَّةِ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ. ١٥ فَلَمَّا فَرَعَتِ الْفِضَّةُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَمِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ أَتَى جَمِيعَ الْمِصْرِيِّينَ إِلَى يُوسُفَ قَائِلِينَ: «أَعْطِنَا خُبْراً فَلِمَاذَا نَمُوتُ قَدْآمَكَ؟ لِأَنَّ لَيْسَ فِضَّةً أَيْضاً». ١٦ فَقَالَ يُوسُفُ: «هَاتُوا مَوَاشِيَكُمْ فَأَعْطِيكُمْ بِمَوَاشِيكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِضَّةً أَيْضاً». ١٧ فَجَاءُوا بِمَوَاشِيهِمْ إِلَى يُوسُفَ فَأَعْطَاهُمْ يُوسُفُ خُبْراً بِالْحَيْلِ وَبِمَوَاشِي الْعَنَمِ وَالْبَقَرِ وَالْحَمِيرِ. فَقَاتَهُمْ بِالْخُبْرِ تِلْكَ السَّنَةَ بَدَلَ جَمِيعِ مَوَاشِيهِمْ. ١٨ وَلَمَّا تَمَّتْ تِلْكَ السَّنَةُ أَتَوْا إِلَيْهِ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَقَالُوا لَهُ: «لَا نُخْفِي عَنْ سَيِّدِي أَنَّهُ إِذْ قَدْ فَرَعَتِ الْفِضَّةُ وَمَوَاشِي الْبَهَائِمِ عِنْدَ سَيِّدِي لَمْ يَبْقَ قَدْآمَ سَيِّدِي إِلَّا أَحْسَادُنَا وَأَرْضُنَا. ١٩ لِمَاذَا نَمُوتُ أَمَامَ عَيْنَيْكَ نَحْنُ وَأَرْضُنَا جَمِيعاً؟ اشْتَرِنَا وَأَرْضُنَا بِالْخُبْرِ فَتَصِيرَ نَحْنُ وَأَرْضُنَا عبيداً لِفِرْعَوْنَ. وَأَعْطِ بَدَاراً لِنَحْيَا وَلَا نَمُوتَ وَلَا تَصِيرَ أَرْضُنَا قَفْراً». ٢٠ فَاشْتَرَى يُوسُفُ كُلَّ أَرْضِ مِصْرَ لِفِرْعَوْنَ إِذْ بَاعَ الْمِصْرِيُّونَ كُلُّ وَاحِدٍ حَقْلَهُ لِأَنَّ الْجُوعَ اشْتَدَّ عَلَيْهِمْ. فَصَارَتِ الْأَرْضُ لِفِرْعَوْنَ. ٢١ وَأَمَّا الشَّعْبُ فَتَنَقَّلَهُمْ إِلَى الْمَدِينِ مِنْ أَقْصَى حَدِّ مِصْرَ إِلَى أَقْصَاهَا. ٢٢ إِلَّا إِنْ أَرْضَ الْكَهَنَةِ لَمْ يَشْتَرِهَا إِذْ كَانَتْ لِلْكَهَنَةِ فَرِيضَةً مِنْ قَبْلِ فِرْعَوْنَ. فَأَكَلُوا فَرِيضَتَهُمْ الَّتِي أُعْطَاهُمْ فِرْعَوْنَ. لِذَلِكَ لَمْ يَبِيعُوا أَرْضَهُمْ. ٢٣ فَقَالَ يُوسُفُ لِلشَّعْبِ: «إِنِّي قَدْ اشْتَرَيْتُكُمْ الْيَوْمَ وَأَرْضَكُمْ لِفِرْعَوْنَ. هُوَذَا لَكُمْ بَدَارٌ فَتَزْرَعُونَ الْأَرْضَ. ٢٤ وَيَكُونُ عِنْدَ الْعَلَّةِ أَنْكُمْ تُعْطُونَ خُمساً لِفِرْعَوْنَ وَالْأَرْبَعَةَ الْأَجْزَاءُ تَكُونُ لَكُمْ بَدَاراً لِلْحَقْلِ وَطَعَاماً لَكُمْ وَلِمَنْ فِي بَيْتِكُمْ وَطَعَاماً لِأَوْلَادِكُمْ». ٢٥ فَقَالُوا: «أَحْيَيْتَنَا. لَيْتَنَّا نَجِدُ نِعْمَةً فِي عَيْنِي سَيِّدِي فَتَكُونَ عبيداً لِفِرْعَوْنَ». ٢٦ فَجَعَلَهَا يُوسُفُ فَرَضاً عَلَى أَرْضِ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ: لِفِرْعَوْنَ الْخُمُسُ. إِلَّا إِنْ أَرْضَ الْكَهَنَةِ وَحَدَّهُمْ لَمْ تَصِرْ لِفِرْعَوْنَ.

١٣ع : خورت أرض مصر : أجهد الناس والبهائم من شدة الجوع وخربت الأرض.

استمرت المجاعة في مصر والبلاد المحيطة مثل أرض كنعان ولم تكن هناك زراعة.



## الأصْحَاخُ السَّابِغُ وَالْأَزْبَعُونَ

ع ١٤٤: دفع الناس كل ما عندهم من فضة أو ذهب واشتروا بها قمحًا ونفذ الطعام من عندهم فأصبحوا فقراء وجياع في كل أرض مصر.

ع ١٥٤-١٧: أتى المصريون إلى يوسف معلنين أنهم معرضون للموت جوعًا وليس لهم فضة ليشتروا بها، فاقترح عليهم أن يعطوه مواشيهم ويشتروا بثمنها قمحًا، ففعلوا هكذا وعاشوا هذه السنة.

ع ١٨٤-٢١: أتى المصريون إلى يوسف في السنة التالية وقالوا له ليس لنا الآن أي شيء نملكه إلا أجسادنا وأرضنا، فاشترينا نحن وأرضنا واعطنا قمحًا لنأكل فتصير الأرض ملكًا لفرعون ونحن عبيد له. فوافق يوسف ونقلهم من القرى إلى المدن لأن الأرض أصبحت لا تزرع وليسهل عليهم أن يأخذوا قمحًا من مخازن المدن، فأحياهم بذلك وشكروه.

ع ٢٢٤: استثنى الكهنة من العبودية وبيع أراضيهم، لأن قانون مصر كان ينص على إعطاء نصيب من القمح للكهنة كل سنة.

ع ٢٣٤-٢٦: أصبح المصريون كلهم عبيدًا لفرعون وأراضيهم ملكًا له، واتفق يوسف معهم أنه بعد انتهاء سنى الجوع سيزرعون الأرض ويعطون خمس غلتها لفرعون أما الباقي فيكون لهم طعامًا هم وبهائمهم وكذلك يأخذون منها بذارًا يزرعونها في السنة التالية، فشكروا يوسف جدًا لأنه أحياهم ودبر أمورهم. ومن هذا يظهر الآتى :

- ١ - حكمة يوسف وقدرته المتميزة إدارياً، فقد أصبح يدير كل أرض مصر لتزرع على أحسن وجه حسبما يرى، وأكل كل الشعب وازدادت حصيلة وأموال فرعون.
- ٢ - رحمة يوسف، فهو لم يثقل عليهم فى الضرائب وأخذ الخمس فقط ليعيشوا حياة مريحة ويأكلوا ويفضل عنهم الخبز.

كأطلب من الله حكمة حتى تدير أعمالك بإتقان وتتجح العمل الذي تعمل فيه فيفرح رؤساؤك، ولكن في نفس الوقت كن رحيماً بمرؤوسيك واهتم بشئونهم فيحيا الكل بسلام وتكون أميناً لله في كل أعمالك.

### (٥) وصية يعقوب ليوسف (٢٧٤-٣١):

٢٧ وَسَكَنَ إِسْرَائِيلُ فِي أَرْضِ مِصْرَ فِي أَرْضِ جَاسَانَ وَتَمَلَّكَوا فِيهَا وَأَثْمَرُوا وَكَثُرُوا جِدًّا. ٢٨ وَعَاشَ يَعْقُوبُ فِي أَرْضِ مِصْرَ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً. فَكَانَتْ أَيَّامُ يَعْقُوبَ سِنُو حَيَاتِهِ مِئَةً وَسَبْعًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً. ٢٩ وَلَمَّا قَرُبَتْ أَيَّامُ إِسْرَائِيلَ أَنْ يَمُوتَ دَعَا ابْنَهُ يُوسُفَ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ فَضَعْ يَدَكَ تَحْتَ فَخْذِي وَاصْنَعْ مَعِي مَعْرُوفًا وَأَمَانَةً. لَا تَدْفِنِي فِي مِصْرَ. ٣٠ بَلْ أَضْطَجِعْ مَعَ آبَائِي. فَتَحْمِلْنِي مِنْ مِصْرَ وَتَدْفِنْنِي فِي مَقْبَرَتِهِمْ». فَقَالَ: «أَنَا أَفْعَلُ بِحَسَبِ قَوْلِكَ». ٣١ فَقَالَ: «اخْلُفْ لِي». فَخَلَفَ لَهُ. فَسَجَدَ إِسْرَائِيلُ عَلَى رَأْسِ السَّرِيرِ.

٢٧٤: استقر بنو إسرائيل في أرض جاسان وبنوا بيوتاً وتناسلوا فزاد عددهم.

٢٨٤: عاش يعقوب ١٧ عاماً في أرض جاسان فبلغ عمره ١٤٧ عام وهو أقل أعمار الآباء البطارقة إذ عاش أبوه إسحق وجده إبراهيم أكثر منه.

٢٩٤، ٣٠: ضع يدك تحت فخذى : طريقة القسم إذ يضع يده قريباً من صلب الإنسان الذي يعنى الوفاء بالوعد في حياة الإنسان ونسله الذي هو المسيح، وقد سبق شرح هذا في (ص: ٢٤: ٢).

شعر يعقوب بقرب انتقاله من العالم، فدعا ابنه يوسف لأن سلطانه وقوته أكثر من باقى إخوته، وأوصاه أنه بعد موته يدفنه في مقبرة المكفيلة التي دفن فيها آباؤه ولا يدفنه في مصر.

## الأصْحَاحُ السَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ

وهذا يظهر تمسك يعقوب بوعد الله بميراث أرض كنعان التي ترمز إلى ملكوت السموات، فقد عاش غريباً عن الأرض ولكن قلبه متعلق بالسماء.

٣١٤: حلف يوسف لأبيه أن يدفنه في أرض كنعان في مقبرة آباءه، ففرح يعقوب وأمسك برأس سريره، وفي الترجمة السبعينية رأس عصاه كما ذكر بولس الرسول في (عب ١١ : ٢١) وهذا معناه :

١- إما أن يعقوب قد أمسك بعصاه وانحنى أمامها شكراً لله.

٢- أو أنه أمسك بعصا يوسف وانحنى أمامه شكراً له على وعده بدفنه في مقبرة آباءه وهذا

تحقيق لأحلام يوسف أن يسجد له أبوه وإخوته (ص ٣٧ : ١٠).

كـ يعيش المؤمن كل أيامه وعيانه وفكره وقلبه في السماء، فمهما استقر في الأرض فهو غريب وينتظر نصيبه الأبدى. ليتنا ننشغل بهذا النصيب فكراً وموضوعاً.



## الأصْحَاخُ الثَّامِنُ وَالْأَرْبَعُونَ

يعقوب بـ مباركتـ أفرايم ومنسى

η E η

### (١) مرض يعقوب ومباركته ليوسف (ع ٧-١):

١ وَحَدَّثَ بَعْدَ هَذِهِ الْأُمُورِ أَنَّهُ قِيلَ لِيُوسُفَ: «هُوَذَا أَبُوكَ مَرِيضٌ». فَأَخَذَ مَعَهُ ابْنَيْهِ مَنَسَّى وَأَفْرَايِمَ.  
٢ فَأَخْبَرَ يَعْقُوبَ وَقِيلَ لَهُ: «هُوَذَا ابْنُكَ يُوسُفُ قَادِمٌ إِلَيْكَ». فَتَشَدَّدَ إِسْرَائِيلُ وَجَلَسَ عَلَى السَّرِيرِ.  
٣ وَقَالَ يَعْقُوبُ لِيُوسُفَ: «اللَّهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ظَهَرَ لِي فِي لُوزٍ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ وَبَارَكَنِي. ٤ وَقَالَ لِي: هَا أَنَا أَجْعَلُكَ مُثْمِرًا وَأَكثُرَكَ وَأَجْعَلُكَ جُمهُورًا مِنَ الْأُمَمِ وَأُعْطِي نَسْلَكَ هَذِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِكَ مُلْكًا أَبَدِيًّا. ٥ وَالآنَ ابْنَاكَ الْمَوْلُودَانِ لَكَ فِي أَرْضِ مِصْرَ قَبْلَمَا أَتَيْتَ إِلَيْكَ إِلَى مِصْرَ هُمَا لِي. أَفْرَايِمُ وَمَنَسَّى كَرَأُوبِينَ وَشَمْعُونُ يَكُونَانِ لِي. ٦ وَأَمَّا أَوْلَادُكَ الَّذِينَ تَلِدُ بَعْدَهُمَا فَيَكُونُونَ لَكَ. عَلَى اسْمِ أَخَوَيْهِمْ يُسْمَوْنَ فِي نَصِيْبِهِمْ. ٧ وَأَنَا حِينَ جِئْتُ مِنْ فَدَانَ مَاتَتْ عِنْدِي رَاحِيلُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ فِي الطَّرِيقِ إِذْ بَقِيَتْ مَسَافَةً مِنَ الْأَرْضِ حَتَّى آتَيْتُ إِلَى أَفْرَاتَةَ. فَدَفَنْتُهَا هُنَاكَ فِي طَرِيقِ أَفْرَاتَةَ (الَّتِي هِيَ بَيْتُ لَحْمِ)».

١٤، ٢: سمع يوسف بمرض أبيه وشعر أنه قد يكون مرض الوفاة، فأسرع بابنيه أفرايم ومنسى ليباركهما قبل وفاته. ولما علم يعقوب بمجيء يوسف تشدد رغم ضعفه وجلس على سريره.

٣٤، ٤: ملكًا أبدياً : ليس فقط لنسل يعقوب في كنعان بل لأن كنعان ترمز إلى ملكوت السموات فيريثها المؤمنون بالمسيح الذي من نسل يعقوب، فالملك لا يقتصر على الملك الأرضي الذي تم في العهد القديم ولكنه يرمز للملك السماوي الذي يتم في العهد الجديد.  
أعلن يعقوب ليوسف أن الله قد ظهر له في لوز التي سميت فيما بعد بيت إيل، حينما كان هارياً من وجه عيسو ثم مرة ثانية عند عودته من عند خاله لابان، وباركه ووعده بنسل كثير ويميراث أرض كنعان، فهو يعلن له أن البركة التي سيعطيها له ولأولاده هي من الله مصدر البركات. كما أن الكنيسة تبارك أولادها من الروح القدس الحال فيها.

## الأصْحَاخُ الثَّامِنُ وَالْأَرْبَعُونَ

كَمْ تَمْتَعُ بِبِرَكَاتِ الْكَنِيسَةِ مِنْ خِلَالِ الصَّلَوَاتِ وَالْأَسْرَارِ الْمُقَدَّسَةِ حَتَّى تَصِيحَ مَصْدَرُ بَرَكَةِ لِكُلِّ مَنْ تَقَابَلَهُ وَكُلِّ مَكَانٍ تَذْهَبُ إِلَيْهِ فَتَكُونُ نُورًا لِلْعَالَمِ وَمَلْحًا لِلْأَرْضِ.

ع ٥٦، ٦: أعطى يعقوب بركة ليوسف نصيبين بدلاً من نصيب واحد الذى أعطاه لكل أخ من إخوته وذلك بسبب محبته وتميزه فى التسامح والعطاء وبهذا قد صار يوسف هو البكر (أى ٥: ١) بدلاً من رؤبين الذى فقد بكريته باضطجاعه مع امرأة أبيه (ص ٣٥: ٢١-٢٦)، فيكون ابنا يوسف فى ميراثهما مثل باقى إخوة يوسف فى الميراث، أما الأولاد الذين يعطيهم الله ليوسف بعد أفرايم ومنسى فيرثون فى أرض الميعاد تبعاً لأخويهم أفرايم ومنسى أى لا يكون لهم نصيب ثالث لأن نصيب يوسف أصبح هو نصيبى أفرايم ومنسى.

ع ٧٤: فيما كان يعقوب يبارك يوسف، تذكر والدته راحيل التى كان يحبها جداً والتى دفنها بجوار أفراتة التى هى بيت لحم وذلك ليربط قلب ابنه يوسف بأرض الموعد كنعان، فيشعر أنه غريب فى أرض مصر رغم تسلطه عليها.

### (٢) بركة يعقوب لأفرايم ومنسى (٢٢-٨ع):

٨ وَرَأَى إِسْرَائِيلُ ابْنَ يُوْسُفَ فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟». ٩ فَقَالَ يُوْسُفُ لِأَبِيهِ: «هُمَا ابْنَايَ اللَّدَّانِ أَعْطَانِي اللَّهُ هَهُنَا». فَقَالَ: «قَدَّمَهُمَا إِلَيَّ لِأَبَارِكُهُمَا». ١٠ وَأَمَّا عَيْنَا إِسْرَائِيلَ فَكَانَتَا قَدْ ثَقُلَتَا مِنَ الشَّيْخُوخَةِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُبْصِرَ فَقَرَّبَهُمَا إِلَيْهِ فَقَبَّلَهُمَا وَاحْتَضَنَهُمَا. ١١ وَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوْسُفَ: «لَمْ أَكُنْ أَظُنُّ أَنِّي أَرَى وَجْهَكَ وَهُوَذَا اللَّهُ قَدْ أَرَانِي نَسَلَكَ أَيْضًا». ١٢ ثُمَّ أَخْرَجَهُمَا يُوْسُفُ مِنْ بَيْنِ رُكْبَتَيْهِ وَسَجَدَ أَمَامَ وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ. ١٣ وَأَخَذَ يُوْسُفُ الْإِثْنَيْنِ أَفْرَائِيمَ بِيَمِينِهِ عَنْ يَسَارِ إِسْرَائِيلَ وَمَنْسَى بِيَسَارِهِ عَنْ يَمِينِ إِسْرَائِيلَ وَقَرَّبَهُمَا إِلَيْهِ. ١٤ فَمَدَّ إِسْرَائِيلُ يَمِينَهُ وَوَضَعَهَا عَلَى رَأْسِ أَفْرَائِيمَ وَهُوَ الصَّغِيرُ وَيَسَارَهُ عَلَى رَأْسِ مَنْسَى. وَضَعَ يَدَيْهِ بِفِطْنَةٍ فَإِنَّ مَنْسَى كَانَ الْبِكْرَ. ١٥ وَبَارَكَ يُوْسُفَ وَقَالَ: «اللَّهُ الَّذِي سَارَ أَمَامَهُ أَبَوَايَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ - اللَّهُ الَّذِي رَعَانِي مُنْذُ وُجُودِي إِلَى هَذَا الْيَوْمِ - ١٦ الْمَلَائِكَةُ الَّتِي خَلَّصَتْنِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ يُبَارِكُ الْعُلَمَاءَ. وَلْيُدْعَ عَلَيْهِمَا اسْمِي وَاسْمُ أَبَوَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ. وَلْيَكْثُرَا كَثِيرًا فِي الْأَرْضِ».

١٧ فَلَمَّا رَأَى يُوسُفُ أَنَّ أَبَاهُ وَضَعَ يَدَهُ الَّتِي عَلَى رَأْسِ أَفْرَائِيمَ سَاءَ ذَلِكَ فِي عَيْنَيْهِ فَأَمْسَكَ بِيَدِ أَبِيهِ لِيَنْفُلَهَا عَنْ رَأْسِ أَفْرَائِيمَ إِلَى رَأْسِ مَنْسَى. ١٨ وَقَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ: «لَيْسَ هَكَذَا يَا أَبِي لِأَنَّ هَذَا هُوَ الْبِكْرُ. ضَعْ يَمِينِكَ عَلَى رَأْسِهِ». ١٩ فَأَبَى أَبُوهُ وَقَالَ: «عَلِمْتُ يَا ابْنِي عَلِمْتُ! هُوَ أَيْضًا يَكُونُ شَعْبًا وَهُوَ أَيْضًا يَصِيرُ كَبِيرًا. وَلَكِنَّ أَخَاهُ الصَّغِيرَ يَكُونُ أَكْبَرَ مِنْهُ وَنَسَلُهُ يَكُونُ جُمْهُورًا مِنَ الْأُمَمِ». ٢٠ وَبَارَكَهُمَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَائِلًا: «بِكَ يُبَارَكُ إِسْرَائِيلُ قَائِلًا: يَجْعَلُكَ اللَّهُ كَأَفْرَائِيمَ وَكَمَنْسَى». فَقَدَّمَ أَفْرَائِيمَ عَلَى مَنْسَى. ٢١ وَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ: «هَا أَنَا أَمُوتُ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَيَكُونُ مَعَكُمْ وَيَزِدُّكُمْ إِلَى أَرْضِ آبَائِكُمْ. ٢٢ وَأَنَا قَدْ وَهَبْتُ لَكَ سَهْمًا وَاحِدًا فَوْقَ إِخْوَتِكَ أَخَذْتُهُ مِنْ يَدِ الْأُمُورِيِّينَ بَسِيفِي وَقَوْسِي».

ع ٨٤-١٠: ضعفت عينا يعقوب من الشيخوخة فسأل يوسف عن الرجلين اللذين معه، فقد بلغ يوسف وقتذاك ٥٦ عامًا من عمره أما أفرايم ومنسى فكانا شابيين في أوائل العشرينات، فقال له يوسف أنهما ابناي اللذان وهبهما لى الله فى مصر ثم قريهما إلى أبيه فاحتضنهما وقبّلهما.

ع ١١٤، ١٢: أعلن يعقوب فرحته بروية واحتضان ابني يوسف وقال له لقد كنت أتمنى أن أراك، فأعطاني الله ليس فقط أن أراك بل وأولادك أيضًا. ولما أخرج الحفيدين من بين ركبتيه وأحضانها، إذ كان متمسكًا بهما فرحًا بلقائهما، حينئذ سجد الحفيدان لجدّهما احترامًا وتوقيرًا. وكلمة سجد مذكورة فى الترجمة السبعينية سجدا.

ع ١٣٤، ١٤: قَرَّبَ يوسُفَ ابْنِيهِ، مَنْسَى الْبِكْرَ عَنْ يَمِينِ يَعْقُوبَ وَأَفْرَائِيمَ الْأَصْغَرَ عَنْ يَسَارِهِ، لِيُعْطِيَ الْبَرَكَةَ الْأَكْبَرَ لِلْبِكْرِ. أما يعقوب فأعلمه الله أن الصغير يكون بركة أكبر من البكر فوضع يده اليمنى على أفرايم واليسرى على منسى، وبهذا تكون يداه بشكل صليب رمزًا لكل بركات العهد الجديد التى تأتي خلال صليب ربنا يسوع المسيح.

## الأصْحَاحُ الثَّامِنُ وَالْأَرْبَعُونَ

ع ١٥٤، ١٦: بارك يعقوب ابني يوسف بالبركات التالية :

- ١ - بركة الله الذي رعاه هو وآبائه يرعاهما بعنايته.
- ٢ - بركة الله الذي خلّصه بملاكه من ضيقات كثيرة، مثل تعرضه للقتل بيد عيسو ثم استغلال لابان ومطاردته له وحمايته من القبائل المحيطة به بعد قتل قبيلة شكيم، يبارك الحفيدين ويخلصهما من كل ضيقة.
- ٣ - ينال بركة اسم جدهما يعقوب وآبائه إسحق وإبراهيم عندما يرثا أرض الميعاد كوعد الله.
- ٤ - بركة في النسل الكثير.

ع ١٧٤-١٩: إثناء يوسف من إعطاء البركة الأكبر لأفرايم الصغير وظن أن هذا بسبب

ضعف نظر أبيه يعقوب، فحاول تحريك يده اليمنى من على رأس أفرايم إلى منسى وقال له أن منسى هو البكر، فأجابه يعقوب قد أعلمنى الله أن منسى سيكون مباركًا ولكن أخاه الأصغر يكون مثمرًا وبركة أكثر من أخيه. وقد حدث هذا فعلاً كما يظهر من تاريخ شعب أفرايم فيما يلي :

- ١ - خرج منه عظماء مثل يشوع بن نون وصموئيل النبى.
- ٢ - كان عدده كبيرًا، ففي أول إحصاء عمل فى أيام موسى كان عدد المجندين من أفرايم ٤٠٥٠٠ أما منسى فكان عددهم ٣٢٢٠٠ (عد١: ٣٢-٣٥).
- ٣ - كانت شيلوه التى وضعت فيها خيمة الاجتماع فترة من الزمن إحدى مدن أفرايم (اصم١: ٣).
- ٤ - انقسم سبط منسى فى سكنه، فسكن نصفه شرق نهر الأردن فاختلف بالوثنيين أما النصف الآخر فسكن غربه مما أدى إلى ضعف السبط.

٢٠٤: بارك يعقوب ابني يوسف فصارا بركة حتى كان يكنى بهما عن البركة فيقال يباركك الله مثل أفرايم ومنسى. وقدم أفرايم عن منسى لأنه سيصير بركة أكبر، وكانت تسمى مملكة إسرائيل أحياناً أفرايم لكبر سبط أفرايم.  
الله يعطى بركته للكبير أو الصغير فتشدد وأمن بالله واطلب معونته وبركته مهما كنت صغيراً أو مرزولاً ومهملاً، فببركة الله وإيمانك تصير عظيماً.

٢١٤: أكد يعقوب ليوسف ابنه قبل أن يموت بوعده الله أن يعطيهم أرض كنعان فيردهم من مصر إليها ليرثوها.

٢٢٤: قال ليوسف أنه وهبه نصيباً (سهماً) أكثر من إخوته كما سبق وقال أنه جعل لأفرايم ومنسى ميراثاً مثل باقى إخوة يوسف. ويضيف هنا معلومة جديدة أنه استولى على بعض الأراضى من الأموريين، ليس فقط القطعة التى اشتراها من حمور أبى شكيم ولكنه قد يكون تعرض لاعتداء بعض الأموريين على قطعة أرضه التى هناك فحاربهم واسترد أرضه واستولى على بعض أراضيهم المجاورة. وقد وهب الأرض والبئر التى فيها ليوسف كما ذكر فى (يو٤: ٥، ٦).





## الأصْحَاخُ الثَّاسِعُ وَالْأَزْبَعُونَ

مباركة يعقوب لأولاده

η E η

### (١) رأوبين وشمعون ولاوى (ع١-٧):

١ وَدَعَا يَعْقُوبُ بَنِيهِ وَقَالَ: «اجْتَمِعُوا لِأَنْبِيئِكُمْ بِمَا يُصَيِّبُكُمْ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ. ٢ اجْتَمِعُوا وَاسْمَعُوا يَا بَنِي يَعْقُوبَ وَاصْعُوا إِلَى إِسْرَائِيلَ أَبِيكُمْ. ٣ رَأُوبِينُ أَنْتَ بِكْرِي قُوَّتِي وَأَوَّلُ قُدْرَتِي فَضْلُ الرِّفْعَةِ وَفَضْلُ الْعِزِّ. ٤ فَاثِرًا كَالْمَاءِ لَا تَنْفِضَلُ لِأَنَّكَ صَعِدْتَ عَلَى مَضْجَعِ أَبِيكَ. حِينَئِذٍ دَنَسْتَهُ. عَلَى فِرَاشِي صَعِدَ. ٥ سَمِعُونُ وَلَاوِي أَخَوَانِ. آلاَتُ ظَلَمٍ سُيُوفُهُمَا. ٦ فِي مَجْلِسِهِمَا لَا تَدْخُلُ نَفْسِي. بِمَجْمَعِهِمَا لَا تَتَّحِدُ كِرَامَتِي. لِأَنَّهُمَا فِي غَضَبِهِمَا قَتَلَا إِنْسَانًا وَفِي رِضَاهُمَا عَزَقَا ثَوْرًا. ٧ مَلْعُونٌ غَضِبُهُمَا فَإِنَّهُ شَدِيدٌ وَسَخَطُهُمَا فَإِنَّهُ قَاسٍ. أُفْسِئُهُمَا فِي يَعْقُوبَ وَأُفْرِفُهُمَا فِي إِسْرَائِيلَ.

ع١، ٢: فى آخر الأيام : أى المستقبل.

دعا يعقوب بنيه الإثنى عشر ليوصيهم وصاياهم الوداعية قبل أن يموت ويباركهم ويتنبأ لهم بمستقبلهم.

ع٣: قوتى وأول قدرتى : البكر يمثل القوة والبركة.

فضل : أفضل.

فضل الرفعة وفضل العز : المتوقع من البكر أن يرفع رأس أبيه بسلوكه الحسن وتميزه.

يمتدح يعقوب ابنه رأوبين ومعناه ابن الرؤية بأنه كان المتوقع منه أن يكون ممثلاً لعظمة

وسمو أبيه وفيه كمال البركة والقوة، فهو عتاب داخل أسلوب مديح.

كأنه كن رقيباً فى عتابك للآخرين وامتدحهم بكلمات طيبة لتوصل إليهم المعنى الذى تريده وهو

أن يتركوا خطاياهم ويسلكوا حسناً دون أن تجرح مشاعرهم.

ع٤: فائراً كالماء : متقلب ترتفع مثل الماء الذى يغلى بفقاعيه ثم تبرد وتنخفض.

لا تتفضل : ليس لك الأفضيلة على إخوتك.

شمعون ولاوى أخوان : شمعون جد الكتبة ولاوى جد الكهنة.

واصل يعقوب عتابه لرأوبين ولكن بكلام مباشر أكثر إذ لامه على تقلبه كالماء الذى يفور ثم يبرد، وذلك لفقدانه الأفضلية على إخوته بسبب سقوطه فى خطية شنيعة وهى اضطجاعه مع سرية أبيه بلهة.

ع ٥٦ : آيات ظلم سيوفهما : ظلمها لقبيلة شكيم التى قتلوا كل رجالها بسبب خطية

شخص واحد هو شكيم.

لا تدخل نفسى : لا أستطيع الجلوس بينهما لغضبهما وشرهما.

لا تتحد كرامتى : نذل نفسى وأكون بلا كرامة إن جلست بينهما لكثرة شرهما.

قتلا إنساناً : شكيم وقبيلته.

فى رضاهما : عند تظاهرها بالوداعة والتفاهم مع حمور وشكيم، خدعاهما.

عرقبا ثورا : ضرباه فى أسفل رجله بالقرب من قدمه فسقط وقتلاه. ويرمز الثور للرجل

القوى أى شكيم ورجال قبيلته.

اتحد الأخوان شمعون ولاوى فى الغضب والانتقام الذى ظهر فى قتلها رجال قبيلة شكيم

(ص ٣٤)، لذا يعلن يعقوب رجل الله أنه لا يستريح فى مخالطتهما لأجل شرهم الفظيع وثورتهما

التي لا تقف عند حد.

ع ٧٤ : يستنكر يعقوب غضبهما وانتقامهما لأنه شديد وقاسٍ وعقوبة الله لهما أن يتفرقا فى

ميراثهما بين أسباط إسرائيل ولا يكون لهما منطقة متكاملة، فسبط شمعون تضاعل تدريجياً كما

يظهر من الإحصاءين اللذين عملهما موسى (عد ١، ٢٦)، وعندما دخلوا أرض الميعاد على يد

يشوع لم يكن لهم نصيب خاص بل تملكوا بعض أجزاء من أرض يهوذا (يش ١٩). أما سبط

لاوى فلم يكن له نصيب فى منطقة معينة فى أرض الميعاد بل بعض المدن المتفرقة لأنه تكرر

للخدمة (عد ١٨ : ٢٠، ٣٥ : ١-٨).

(٢) يَهُودَا (٨ع-١٢):

٨ يَهُودَا إِيَّاكَ يَحْمَدُ إِخْوَتِكَ. يَدُكَ عَلَى قَفَا أَعْدَانِكَ. يَسْجُدُ لَكَ بَنُو أَبِيكَ. ٩ يَهُودَا جَرُّوْ أَسَدٍ. مِنْ فَرِيْسَةِ صَعْدَتِ يَا ابْنِي. جَنَّا وَرَبِيضَ كَأَسَدٍ وَكَلْبَوَةٍ. مَنْ يَنْهَضُهُ؟ ١٠ لَا يَزُولُ قَضِيْبٌ مِنْ يَهُودَا وَمُشْتَرَعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ شَيْلُونُ وَلَهُ يَكُونُ خُضُوْعٌ شُعُوْبٍ. ١١ رَابِطًا بِالْكَرْمَةِ جَحْشُهُ وَبِالْحَفْنَةِ ابْنُ أَتَانِهِ. عَسَلَ بِالْخَمْرِ لِيَأْسَهُ وَيَدِمَ الْعَيْبِ تَوْبَهُ. ١٢ مُسَوِّدُ الْعَيْنَيْنِ مِنَ الْخَمْرِ وَمُبْيِضُ الْأَسْنَانِ مِنَ اللَّبَنِ.

٨ع: يَهُودَا : معناه حمد. فيتنبأ له أبوه بأن إخوته يمجّدونه ويشكرونه، ويكون قوياً فيضرب أعداءه على قفاهم أى يهربوا من أمامه، ويسجد له إخوته لأنه منه يخرج داود النبي ونسله ملوك مملكة يهوذا ثم يأتي من نسله أيضاً المسيح ملك الملوك الذى يسجد له العالم كله.

٩ع: جرو أسد : شبل أى ابن الأسد الصغير.

من فريسة صعّدت : قوى كالأسد يفترس أعداءه ويصعد منتصراً فى الحروب.

جثاويريض : استقر بعد انتصاره.

من ينهضه : لا يستطيع أحد أن يقلقه أو يزحزح استقراره.

يشبهه بالأسد ملك الحيوانات فى قوته وانتصاره على كل أعدائه، ثم يستقر فيخاف منه الجميع ويتعدون من أمامه. ومن نسل يهوذا يأتي المسيح الذى ينتصر على الشيطان ويقيده عندما يجثو ويريض على الصليب ولا يستطيع أحد أن يوقف فداءه وموته وقيامته، ولا يستطيع أحد أن ينهض المسيح بل هو الذى يقيم نفسه فى اليوم الثالث.

١٠ع: قضيب : هو عصا ذهبية يمسكها الملوك إعلاناً لتملكهم.

مشرع : الذى يقرر الشرائع والوصايا.

من بين رجليه : من نسله.

شيلون : تعنى الذى له الكل أو صانع السلام أو المخلص.

شعوب : كل العالم.

يعلن أن من سبط يهوذا سيأتى داود الملك الذى يأتى من نسله الملوك على أورشليم حتى  
نصل إلى المسيح المخلص، الذى هو شيلون، ويملك على قلوب المؤمنين به من كل شعوب  
العالم وليس فقط المؤمنين من اليهود.

ع ١١٤، ١٢ : الجفنة : أى الكرمة أو شجرة العنب.

دم العنب : عصير العنب الذى يصير خمراً.

مسود العينين من الخمر : كناية عن كثرة شرب الخمر حتى تلمع العينان فتقدران على  
حدة النظر .

مبيض الأسنان من اللبن : كناية عن كثرة اللبن والمواشى التى تدره والذى يرمز إلى كلام  
المسيح، الآتى من نسله، والمغذى كاللبن.

يتنبأ له بالخيرات الكثيرة التى يرمز إليها بكثرة الكروم وعصير العنب الخارج منها والمواشى  
الكثيرة التى تدرّ اللبن، فالأرض تكون خصبة ويفتتى مواشى كثيرة. وهذا يرمز إلى دم المسيح  
الفادى والذى تناله فى الكنيسة فى سر التناول.

كعندما يعطيك الله خيرات مادية، إنتبه حتى تشكره وترفع عينيك إلى الخيرات الروحية  
الأعظم فى ملكوت السموات حتى لا تنهمك فى الماديات بل تصعدك إلى محبة الله  
والإلتصاق به.

(٣) زبولون ويساكر ودان (ع ١٣٤-١٨):

١٣ زَبُولُونُ عِنْدَ سَاحِلِ الْبَحْرِ يَسْكُنُ وَهُوَ عِنْدَ سَاحِلِ السُّفْنِ وَجَانِبُهُ عِنْدَ صِيدُونِ. ١٤ يَسَاكِرُ

حِمَارٌ جَسِيمٌ رَابِضٌ بَيْنَ الْحَطَائِرِ. ١٥ فَرَأَى الْمَحَلَّ أَنَّهُ حَسَنٌ وَالْأَرْضَ أَنَّهَا نَزْهَةٌ فَأَخْنَى كَيْفَهُ لِلْحِمْلِ

## الأصْحَاحُ الثَّاسِعُ وَالْأَرْبَعُونَ

وَصَارَ لِلْجَزِيَّةِ عَبْدًا. ١٦ دَانَ يَدِينُ شَعْبَهُ كَأَحَدِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. ١٧ يَكُونُ دَانٌ حَيَّةً عَلَى الطَّرِيقِ أَفْعَوَانًا عَلَى السَّبِيلِ يَلْسَعُ عَقَبِي الْفَرَسِ فَيَسْقُطُ رَاكِبُهُ إِلَى الْوَرَاءِ. ١٨ لِخَلَاصِكَ انْتَظَرْتُ يَا رَبُّ.

ع ١٣: ساحل البحر : ساحل البحر الأبيض المتوسط غرب نهر الأردن.

ساحل السفن : أى الموانئ.

جانبه عند صيدون : يصل إلى مدينة صيدا الواقعة على البحر الأبيض جنوب بيروت

الحالية بحوالى ٢٥ ميلاً.

تنبأ يعقوب لزبولون أن يسكن على ساحل البحر المتوسط فيعمل بالتجارة ويختلط بالأمم وهذا يعرضه لعبادة الأوثان والتمثل بمفاسدهم ولكنه عندما يؤمن بالمسيح الذى بشر هذه المنطقة يصير نورًا للعالم وكارزًا بالمسيح (مت ٤ : ١٥ ، ١٦).

ع ١٤ ، ١٥ : جسيم : ضخم وقوى.

بين الحظائر : مستقر بين حظائر الماشية منشغل بالزراعة.

أحنى كتفه للحمل : احتمل التعب والعمل الكثير .

رأى المحل حسن .. والأرض نزهة : الأرض خصبة فانشغل بالزراعة.

صار للجزية عبدًا : دفع الضرائب للحكومة أو للغزاة.

شبهه بالحمار فى احتمال التعب، إذ عمل بالزراعة واحتمل أتعابها وابتعد عن السياسة

وكان مسالمًا فدفع كل الضرائب المطلوبة منه.

ع ١٦ : يدين شعبه : يحكم نفسه.

دان هو أول ابن لجارية فهو ابن بلهة الجارية، ولكنه حسب كسب مثل باقى الأسباط

يحكم نفسه.

١٧٤: أفعوانًا : ذكر الثعبان.

على الطريق .. على السبيل : يتابع أعداءه بمكر وينتصر عليهم.  
يلسع عقبى الفرس فيسقط راكبه إلى الوراء : بدهاء يجرد العدو من أسلحته وقوته  
فينتصر عليه.  
شبهه دان بالحية لأنه اتصف بالمكر والدهاء، فلم يتميز بكثرة الجنود والقوة العسكرية ولكنه  
كان ينتصر بالدهاء مع الشجاعة.

١٨٤: إذ شبهه بالحية تذكر الشيطان الحية الأولى واشتاق إلى المسيا المخلص.  
كح عندما تمر بك ضيقات أو تسقط في خطايا مختلفة، لا تيأس بل قم واطلب معونة الله، وإن  
طالت الضيقة انتظر خلاص الله فهو لن يتركك أبدًا.

(٤) جاد وأشير وفتالي (١٩٤-٢١):

١٩ جاد يزحمه جيش ولكنّه يزحم مؤخره. ٢٠ أشير خبزه سمين وهو يعطي لذات ملوك.  
٢١ نفتالي آيلة مسيبة يعطي أقوالاً حسنة.

١٩٤: يزحمه جيش : يهجم عليه الأعداء.  
يزحم مؤخره : يتتبع أعداءه بعد انصرافهم عنه وينتصر عليهم فى النهاية.  
سكن سبط جاد شرق الأردن، فتعرض لهجمات كثيرة من العمونيين والأموريين وكانوا  
ينتصرون عليه ولكنه كان يعود فيتابعهم وينتصر عليهم ويأخذ منهم غنائم كثيرة.

٢٠٤: خبزه سمين : خيراته كثيرة.  
لذات ملوك : البضائع النفيسة التى يطلبها الملوك والعظماء.

## الأصْحَاخُ الثَّاسِعُ وَالْأَرْبَعُونَ

سكن أشير في أرض خصبة على ساحل البحر الأبيض المتوسط، وقد كثرت فيها أشجار الزيتون فحصل على محاصيل كثيرة كان يصدر منها لباقي الأسباط. ولأنه سكن بجوار البحر اشتغل بالتجارة وكان يصدر ويتاجر بالبضائع النفيسة التي يطلبها العظماء في العالم كله. وقد تنبأ عنه موسى النبي أنه يغمس في الزيت رجله لكثرة أشجار الزيتون (تث ٣٣: ٢٤).

ع ٢١: آيلة : أنثى الأيل وهو نوع من الغزلان سريع الحركة جداً.

مسيبية : حرة وطليقة.

أقوالاً حسنة : معاملاته طيبة ومتفاهم.

يشبهه بأنثى الغزال السريع الحركة المنطلق لأن أرضه كانت خصبة وانطلق في حرية يعمل فيها ويتمتع بالرخاء ولكن عند الخطر كان يسارع للقتال مع الأعداء، وكانت معاملاته حسنة مع باقي الأسباط المحيطة به.

كهم إهتم بالتعبير الحسن واللفظ في التعامل مع من حولك حتى تصنع علاقات طيبة معهم وتحيا في سلام وتستطيع أن تؤثر فيهم وتجذبهم للمسيح.

(٥) يوسف وبنيامين (ع ٢٢-٢٧):

٢٢ يُوسُفُ غُصْنُ شَجَرَةٍ مُشْمِرَةٍ غُصْنُ شَجَرَةٍ مُشْمِرَةٍ عَلَى عَيْنٍ. أَغْصَانًا قَدِ ارْتَفَعَتْ فَوْقَ حَائِطٍ.

٢٣ فَمَرَّرْتَهُ وَرَمْتَهُ وَاضْطَهَدْتَهُ أَرْبَابُ السَّهَامِ. ٢٤ وَلَكِنْ ثَبَّتَ بِمَتَانَةٍ قَوْسَهُ وَتَشَدَّدَتْ سِوَاعِدُ يَدَيْهِ. مِنْ

يَدِي عَزِيرٍ يَعْشُوبَ مِنْ هُنَاكَ مِنَ الرَّاعِي صَخْرٍ إِسْرَائِيلَ ٢٥ مِنْ إِلَهٍ أَبِيكَ الَّذِي يُعِينُكَ وَمِنْ الْقَادِرِ عَلَى

كُلِّ شَيْءٍ الَّذِي يُبَارِكُكَ تَأْتِي بَرَكَاتُ السَّمَاءِ مِنْ فَوْقَ وَبَرَكَاتُ الْعَمْرِ الرَّابِضِ تَحْتُ. بَرَكَاتُ الثَّادِيَيْنِ

وَالرَّجْمِ. ٢٦ بَرَكَاتُ أَبِيكَ فَافَتْ عَلَى بَرَكَاتِ أَبِيي. إِلَى مُنِيَةِ الْأَكَامِ الدَّهْرِيَّةِ تُكُونُ عَلَى رَأْسِ يُوسُفَ

وَعَلَى قِمَّةِ نَذِيرِ إِخْوَتِهِ. ٢٧ بِنِيَامِينَ ذُئْبٌ يَفْتَرِسُ. فِي الصَّبَاحِ يَأْكُلُ غَنِيمَةً وَعِنْدَ الْمَسَاءِ يُقَسِّمُ نَهْبًا.»

٢٢ع: يصف يوسف ابنه المحبوب بأنه غصن مثمر من شجرة أبيه، فإن كان أبوه كثير النسل فهو أيضًا يكون مثمرًا، فهو دائم الإخضرار والحيوية لأنه على عين ماء أى تستمر له البركات الروحية والمادية، وكذلك الإرتفاع والسمو إذ صار رئيسًا على مصر.

٢٣ع: مرّته : اضطهده وأصابوه بمرارة أى ضيق.  
أرياب السهام : من عادوه مثل إخوته أو امرأة فوطيفارأو فوطيفار نفسه الذى ألقاه فى السجن.

تعرض يوسف لاضطهادات كثيرة ممن حوله.

٢٤ع: عزيز يعقوب : الإله الحبيب القوى.

من هناك : من السماء.

الراعى : المرشد والقائد.

صخر إسرائيل : معين إسرائيل القوى.

استطاع يوسف أن يثبت بمعونة الله القدير الذى يسنده من السماء ويرعاه وينجحه فثبت فى حياة نقية مع الله وتشدد فلم يخضع للخطية بل مر بنجاح فى كل الضيقات وصار رئيسًا على مصر كلها بل ودبر أمورًا بحكمة وإتقان.

٢٥ع: بركات السماء : الأمطار والندى.

بركات الغمر الرابض تحت : الأنهار التى تروى أرضه.

الثديين والرحم : كثرة النسل وقوته لأنه يتغذى كثيرًا من الثديين أى البركات المادية.

تنبأ وطلب له بركات الله من السماء بالأمطار ومن الأرض من الأنهار وكثرة النسل

وقوته. وقد ظهرت قوة سبطى أفرام ومنسى فى (تث ٣٣: ١٣-١٧، يش ١٧: ١٧، ١٨).



٢٦٤: منية : قمة ما يبتغيه الإنسان ويتمناه.

الآكام : الأماكن المرتفعة.

الدهرية : القائمة منذ الدهر أى منذ زمن طويل. والمقصود ينال بركات إلى أقصى ما

يتمناه.

نذير إخوته : المفرز والمتميز عن إخوته بصلاحه.

قال له أن البركات التى ستحلّ عليه أكثر من البركات التى نالها أبوه وجده وأنها ستكون

إلى أقصى ما يمكن لأجل تميزه وبره.

كتمسك بايمانك حتى لو أساء إليك البعض وتحملت ضيقات دون ذنب منك، أثبت فى

مبادئك والله سيسندك وتنال فى النهاية بركات لا يُعبّر عنها تشبّعك على الأرض ثم تتمتع بها

إلى الأبد.

٢٧٤: يصفه بالشجاعة مثل الذئب الذى يفترس الغنائم فى الصباح ثم يأكل هو وأولاده

من الفرائس، عندما يستقر فى المساء، إذ يقسمها عليهم. ويقال عن أبطاله وعن إتقانهم الحرب

أنهم "يرمون الحجر بالمقلاع على الشعرة ولا يخطئون" (قض ٢٠: ١٦).

وهكذا تنبأ يعقوب لأولاده مظهرًا صفاتهم المتنوعة ومنبهاً لهم حتى يتوبوا عن خطاياهم

ويسلكوا حسناً، وهى نبوات وتعاليم لكل المؤمنين حتى يحترسوا من حيل إبليس ويتمسكوا

بالفضائل. ويمكن تلخيص تعاليمه وإرشاداته بما يلى :

١ - رأوبين : الاحتراس من الكبرياء والشهوة.

٢ - شمعون ولاوى : الإحتراس من المؤامرات والغضب والانتقام.

٣ - زبولون : الإحتراس من الإختلاط بالأشرار والتحول للكراسة لهم.

٤ - يساكر : يدعو للإحتمال والمثابرة.

٥ - دان : يحذره من المكر والدهاء.

٦ - جاد : يدعو للرجاء فى الجهاد وعدم اليأس.

٧ - أشير : يتمنى له البركات الكثيرة.

٨ - فتالي : يمتدحه بعلاقاته الطيبة وتفاهمه مع الآخرين.

٩ - يوسف : يتمنى له النمو المستمر.

١٠ - بنيامين : يمتدح شجاعته.

### (٦) الوصية الوداعية (٢٨٤-٣٣):

٢٨ جميع هؤلاء هم أسباط إسرائيل الاثنا عشر. وهذا ما كلمهم به أبوهم وباركهم. كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ بَرَكَتِهِ بَارَكْتُهُمْ. ٢٩ وَأَوْصَاهُمْ وَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا أَنْصَمُ إِلَى قَوْمِي. اذْفُنُونِي عِنْدَ آبَائِي فِي الْمَغَارَةِ الَّتِي فِي حَقْلِ عَفْرُونَ الْحِثِّيِّ. ٣٠ فِي الْمَغَارَةِ الَّتِي فِي حَقْلِ الْمَكْفِيلَةِ الَّتِي أَمَامَ مَمْرًا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ الَّتِي اشْتَرَاهَا إِبْرَاهِيمُ مَعَ الْحَقْلِ مِنْ عَفْرُونَ الْحِثِّيِّ مُلْكًا قَبْرًا. ٣١ هُنَاكَ دَفَنُوا إِبْرَاهِيمَ وَسَارَةَ امْرَأَتَهُ. هُنَاكَ دَفَنُوا إِسْحَاقَ وَرَفْقَةَ امْرَأَتَهُ. وَهُنَاكَ دَفَنْتُ لَيْئَةَ. ٣٢ شَرَاءَ الْحَقْلِ وَالْمَغَارَةِ الَّتِي فِيهِ كَانَ مِنْ بَنِي حِثَّ». ٣٣ وَلَمَّا فَرَغَ يَعْقُوبُ مِنْ تَوْصِيَةِ بَنِيهِ ضَمَّ رِجْلَيْهِ إِلَى السَّرِيرِ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ وَأَنْصَمَ إِلَى قَوْمِهِ.

٢٨٤: أسباط : قبائل.

البركات السابقة هي التي بارك بها يعقوب أولاده الذين صاروا رؤساء أسباط بني إسرائيل.

٢٩٤-٣٢: طلب من كل أولاده كما طلب من يوسف من قبل في (ص ٤٧: ٢٩-٣١)

أن يدفنوه في كنعان في مغارة المكفيلة التي توجد بحقل عفرون الحثي حيث دفن إبراهيم وسارة وإسحق ورفقة وليئة.

٢٣٤: مات يعقوب أخيرًا عن عمر ١٤٧ عام ورغم أنه مات في أرض غريبة ولكن

انضمت روحه إلى قومه أي آباءه المؤمنين المنتظرين رجاء فداء المسيح وقيامته ليرتفعوا إلى الفردوس.

## الأصْحَاحُ الثَّاسِعُ وَالْأَرْبَعُونَ

كَمْ أَنْظِرْ إِلَى نَهَايَةِ حَيَاتِكَ وَهِيَ الْمَوْتُ حَتَّى لَا تَقْبَلَ الْخَطِيئَةَ أَوْ تَتَهَاوَنَ مَعَهَا. وَتَذْكُرْ لِلْمَوْتِ فِي كُلِّ صَبَاحٍ يَرْفَعُكَ لِلِاسْتِعْدَادِ السَّمَاوِيِّ فَتَسْلُكَ بِكُلِّ مَا يَرْضَى اللهُ وَتُعْطَى مَحَبَّةَ كُلِّ مَنْ تَقَابِلُهُ.

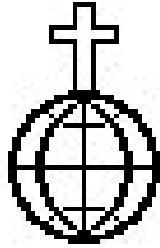
ونلاحظ أن يعقوب يرمز للمسيح فيما يلي :

- ١ -شهد الكتاب المقدس عن يعقوب أنه كان إنسانًا كاملاً (ص ٢٥ : ٢٧) والمسيح كان كاملاً وقال "من منكم يبكتني على خطية" (يو ٨ : ٢٦).
- ٢ -عاش يعقوب متغربًا ساكنًا الخيام وتغرب عند خاله ثم فمصر وعبر عن حياته بأنها أيام غربته، والمسيح عاش متجربًا طوال حياته.
- ٣ -نال يعقوب البكورية والبركة، والمسيح هو بكر بين إخوة كثيرين وهو أفنوم الحكمة والبركة.
- ٤ -يعقوب استغله لابان خاله ولكن أنقذه الله من يديه، والمسيح أساء إليه اليهود واضطهدوه وصلبوه ولكن الله أقامه أى قام بلاهوته.
- ٥ -يعقوب خدعه أولاده فى قتل قبيلة شكيم وفى بيع يوسف، والمسيح جرح من أحبائه وتخلى عنه كل المقربين إليه عند الصليب.

ونقدم هنا ملخصًا لحياة يعقوب وهى :

- ١ - يعقوب الجنين فى بطن أمه (ص ٢٥).
- ٢ - يعقوب يشتري البكورية من عيسو (ص ٢٥).
- ٣ - يعقوب يغتصب بركة أبيه (ص ٢٧).
- ٤ - حلم يعقوب والسلم (ص ٢٨).
- ٥ - يعقوب يتزوج وولد بنيًا ويعمل عند خاله (ص ٢٩ ، ٣٠).
- ٦ - الله ينجى يعقوب من مطاردة لابان خاله (ص ٣١).
- ٧ - مصارعة يعقوب للملاك (ص ٣٢).

- ٨ - مقابلة يعقوب وصلحه مع عيسو (ص ٣٣).
- ٩ - إعتداء شكيم على دينة ابنة يعقوب وانتقام أولاده منهم (ص ٣٤).
- ١٠ - إرتحال يعقوب إلى بيت إيل (ص ٣٥).
- ١١ - يعقوب وابنه المحبوب يوسف (ص ٣٧-٤٨).
- ١٢ - بركات يعقوب لبنيه وموته. (ص ٤٩)



## الأصْحَاحُ الْخَمْسُونَ

دَفْنُ يَعْقُوبَ وَمَوْتُ يُوسُفَ

η E η

### (١) تحنيط يعقوب (ع-٦):

١ فَوَقَعَ يُوسُفُ عَلَى وَجْهِ أَبِيهِ وَبَكَى عَلَيْهِ وَقَبَّلَهُ. ٢ وَأَمَرَ يُوسُفُ عِبِيدَهُ الْأَطِبَّاءَ أَنْ يُحْنِطُوا أَبَاهُ. فَحْنَطَ الْأَطِبَّاءُ إِسْرَائِيلَ. ٣ وَكَمِلَ لَهُ أَرْبَعُونَ يَوْمًا لِأَنَّهُ هَكَذَا تَكْمُلُ أَيَّامُ الْمُحْنِطِينَ. وَبَكَى عَلَيْهِ الْمِصْرِيُّونَ سَبْعِينَ يَوْمًا. ٤ وَبَعْدَ مَا مَضَتْ أَيَّامُ بُكَائِهِ قَالَ يُوسُفُ لِبَيْتِ فِرْعَوْنَ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عُيُونِكُمْ فَتَكَلَّمُوا فِي مَسَامِعِ فِرْعَوْنَ قَائِلِينَ: هَ أَبِي اسْتَحْلَفَنِي قَائِلًا: هَا أَنَا أَمُوتُ. فِي قَبْرِی الَّذِي حَفَرْتُ لِنَفْسِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ هُنَاكَ تَدْفِنْنِي. فَالآنَ أَصْعَدُ لِأَدْفِنَ أَبِي وَأَرْجِعُ». ٦ فَقَالَ فِرْعَوْنُ: «اصْعَدْ وَأَدْفِنِ أَبَاكَ كَمَا اسْتَحْلَفَكَ».

١ع: حزن يوسف وتأثر جدًا لموت أبيه واحتضنه وأخذ يقبله وأغمض عينيه ليتحقق وعد الله ليعقوب أن يوسف يكون بجواره حتى موته ويعتنى بجسده ويغمر عينيه (ص ٤٦:٤).

٢،٣ع: باعتبار يوسف رئيس مصر، كان كل الشعب عبيدًا له إذ باعوا أنفسهم لفرعون حتى يعطيهم طعامًا، فأمر يوسف الأطباء المختصين بالحنيط أن يحنطوا أباه، وكانت مصر مشهورة بتفوقها في الطب وفي التحنيط، فحنطوه في ٤٠ يومًا حسب إجراءات ومراحل التحنيط واستمرت المناحة عليه ٧٠ يومًا كعادة العظماء في مصر.

٦-٤ع: لأن يوسف كان لابسًا ملابس الحداد ومطلقًا لحيته، لم يستطع مقابلة فرعون إذ أن مقابلة الملوك وقتذاك كانت تستدعي مظاهر معينة من الفرح، فكلم مستشاري فرعون والمقربين إليه أن يستأذنوا منه ليدفن أباه في أرض كنعان كوصيته، فوافق فرعون. ويلاحظ حرص يعقوب أن يوصى يوسف وباقي إخوته بدفنه في كنعان والتزام يوسف بذلك لما يأتي :

١ - إيمانه مثل آبائه بقيامة الجسد، فكان حريصاً على دفنه في مكان مقدس ليعلم أبناءه هذا الإيمان.

٢ - كان يشعر بغريبته عن العالم وعدم تعلقه بخيرات مصر ويريد من نسله أن يعرفوا هذا ليرجعوا إلى كنعان التي وعد بها الله والتي ترمز إلى ملكوت السموات، لذا حرص أن يدفن هناك وليس في مصر.

٣ - أوصى أن يدفن مع آبائه ليعلم أمام أولاده تمسكه بإيمان آبائه وليس بالوثنية المنتشرة في العالم كله.

كلهم إهتم بتعليم أبنائكم وكل من حولك الحياة مع الله والتمسك بالإيمان بطريقة عملية من خلال سلوكك وكلامك، فيروا فيك الإيمان الحي ويسهل عليهم أن يقتدوا بك.

## (٢) دفن يعقوب (ع ٧-١٣):

٧ فَصَعِدَ يُوسُفُ لِيُدْفِنَ أَبَاهُ وَصَعِدَ مَعَهُ جَمِيعُ عِيْدِ فِرْعَوْنَ شُيُوخَ بَيْتِهِ وَجَمِيعُ شُيُوخِ أَرْضِ مِصْرَ ٨ وَكُلُّ بَيْتِ يُوسُفَ وَإِخْوَتُهُ وَبَيْتُ أَبِيهِ. غَيْرَ أَنَّهُمْ تَرَكُوا أَوْلَادَهُمْ وَعَنَمَهُمْ وَبَقَرَهُمْ فِي أَرْضِ جَاسَانَ. ٩ وَصَعِدَ مَعَهُ مَرْكَبَاتٌ وَفَرَسَانٌ. فَكَانَ الْجَيْشُ كَثِيراً جِداً. ١٠ فَأَتُوا إِلَى بَيْدَرِ أَطَادَ الَّذِي فِي عَبْرِ الْأُرْدُنِّ وَنَاحُوا هُنَاكَ نَوْحاً عَظِيباً وَشَدِيداً جِداً. وَصَنَعَ لِأَبِيهِ مَنَاحَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ١١ فَلَمَّا رَأَى أَهْلُ الْبِلَادِ الْكَنْعَانِيِّونَ الْمَنَاحَةَ فِي بَيْدَرِ أَطَادَ قَالُوا: «هَذِهِ مَنَاحَةٌ ثَقِيلَةٌ لِلْمِصْرِيِّينَ». لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ «آبَلُ مِصْرَايِمَ». الَّذِي فِي عَبْرِ الْأُرْدُنِّ. ١٢ وَفَعَلَ لَهُ بَنُوهُ هَكَذَا كَمَا أَوْصَاهُمْ: ١٣ حَمَلَهُ بَنُوهُ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ وَدَفَنُوهُ فِي مَعَارَةَ حَقْلِ الْمَكْفِيلَةِ الَّتِي اشْتَرَاهَا إِبْرَاهِيمُ مَعَ الْحَقْلِ مُلْكَ قَبْرِ مِنْ عَفْرُونَ الْحِثِّيِّ أَمَامَ مَمْرًا.

ع ٧-٩: أخذ يوسف جسد أبيه المَحْتَطِّط وصعد به من مصر إلى كنعان، لأن أرض كنعان

أعلى جغرافياً من مصر ووادي النيل؛ وخرج معه إخوته وأولادهم الكبار ولكنهم تركوا أولادهم الصغار وماشيئهم. وصحب يوسف أيضاً كبار رجال مصر وهم البلاط الملكي وشيوخ مصر. وصحبهم مركبات وفرسان كعادة العظماء عند انتقالهم من مكان لمكان، فكان العدد المرتحل كبيراً جداً كأنه جيش.

## الأصْحَاحُ الْخَمْسُونَ

ع ١٠٤: بيدر أظاد : البيدر هو الساحة التي يتم فيها دراس الحبوب ويسمى الجرن .  
عبر الأردن : الوادي المجاور لنهر الأردن .  
وصل الموكب إلى كنعان في بقعة تسمى بيدر أظاد بجوار نهر الأردن وصنعوا هناك  
مناحة أخرى لمدة سبعة أيام تكريماً ليعقوب كعادة هذا الزمان .

ع ١١٤: آبل مصرايم : مناحة للمصريين .  
عندما رأى الكنعانيون سكان الأرض هذه المناحة العظيمة، قالوا أنها لا بد أن تكون مناحة  
للمصريين الذين اتصفوا باهتمامهم بدفن موتاهم والبكاء عليهم .

ع ١٢٤ ، ١٣ : انتقلوا بعد ذلك إلى مغارة المكفيلة التي عند قبيلة بني حث ودفنوا يعقوب  
هناك كما أوصى .  
كهر إهتم بطاعة وصايا والديك، ليس فقط في حياتهم بل أيضاً بعد انتقالهم، فهي إرشادات  
إلهية على لسانهم لتسلك حسناً كابن لله وتتقدم في طريق ملكوت السموات .

### (٣) يوسف يطيب قلب إخوته (ع ١٤-٢١):

١٤ ثُمَّ رَجَعَ يُوسُفُ إِلَى مِصْرَ هُوَ وَإِخْوَتُهُ وَجَمِيعَ الَّذِينَ صَعِدُوا مَعَهُ لِدَفْنِ أَبِيهِ بَعْدَ مَا دَفَنَ أَبَاهُ .  
١٥ وَلَمَّا رَأَى إِخْوَتُهُ يُوسُفَ أَنَّ آبَاهُمْ قَدْ مَاتَ قَالُوا: «لَعَلَّ يُوسُفَ يَضْطَهِدُنَا وَيَرُدُّ عَلَيْنَا جَمِيعَ الشَّرِّ  
الَّذِي صَنَعْنَا بِهِ» . ١٦ فَأَوْصُوا إِلَى يُوسُفَ قَائِلِينَ: «أَبُوكَ أَوْصَى قَبْلَ مَوْتِهِ قَائِلاً: ١٧ هَكَذَا تَقُولُونَ  
لِيُوسُفَ: آه! اصْفَحْ عَن ذَنْبِ إِخْوَتِكَ وَخَطِيئَتِهِمْ فَإِنَّهُمْ صَنَعُوا بِكَ شَرًّا . فَالآنَ اصْفَحْ عَن ذَنْبِ عِبِيدِ إِلَه  
أَبِيكَ» . فَبَكَى يُوسُفُ حِينَ كَلَّمُوهُ . ١٨ وَأَتَى إِخْوَتُهُ أَيْضاً وَوَقَعُوا أَمَامَهُ وَقَالُوا: «هَا نَحْنُ عَبِيدُكَ» .  
١٩ فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ: «لَا تَخَافُوا . لِأَنَّهُ هَلْ أَنَا مَكَانَ اللَّهِ؟ ٢٠ أَنْتُمْ قَصَدْتُمْ لِي شَرًّا أَمَّا اللَّهُ فَقَصَدَ بِهِ  
خَيْرًا لِكَيْ يَفْعَلَ كَمَا الْيَوْمَ لِيُحْيِيَ شَعْبًا كَثِيرًا . ٢١ فَالآنَ لَا تَخَافُوا . أَنَا أُغَوْلُكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ» . فَعَزَّاهُمْ  
وَطَيَّبَ قُلُوبَهُمْ .

ع ١٤: بعد دفن يعقوب عاد يوسف وكل الموكب الذى معه إلى مصر .

ع ١٥: فكَرَّ إخوة يوسف أنه قد يكون أكرمهم لأجل أبيه ولكن قد ينتقم منهم بعد موته لأجل شرورهم نحوه .

ع ١٦، ١٧: أوصوا إلى يوسف : أرسلوا إليه رسالة مع أحد المقربين إليه .

خوفًا من انتقام يوسف، أرسلوا إليه يستعطفونه ألا ينتقم منهم قائلين أن أباهم الذى كانوا قد قالوا له مثل هذا الكلام أوصاهم أن يعتذروا إليه ثانية بعد موته ليؤكد صفحه عنهم. وهنا يستخدمون اسم أبيهم ووصيته ليتعطف يوسف عليهم ويسامحهم لأنه يحب أباه، فسمح لهم أن يقابلوه وقدموا له هذا الاعتذار، فتأثر يوسف وبكى أمامهم لأنه سامحهم ويحبهم ولا يمكن أن ينتقم منهم .

كـ *ليكن تسامحك كاملاً فلا تتذكر خطايا الآخرين وإساءاتهم أو تسئ إليهم ولو بعد حين كما يسامحك الله تمامًا ويكرمك مهما كانت خطاياك .*

ع ١٨: تأثر إخوة يوسف أمام محبته العظيمة وبكائه فاقتربوا إليه وسجدوا أمامه شاكرين له تسامحه ومعلنين عبوديتهم له . وهكذا تمَّ تحقيق أحلام يوسف التى وعد بها الله منذ صباه .

ع ١٩: طمأنهم يوسف بأنه ليس الديان أو المنتقم، فهذا إختصاص الله، أما هو فأخوهم الذى يحبهم والمطلوب منهم أن يستمروا فى توبتهم أمام الله والتدقيق وألا يغضبوه بأى خطية .

ع ٢٠: أوضح لهم أن الله حوّل شرهم نحوه إلى خير، فهم باعوه حسدًا وانتقامًا أما الله فحوّله إلى وسيلة لإنقاذهم من المجاعة وإبقاء نسل له .

كـ *لا تنزعج من إساءات الناس فالله يحولها لخيرك ونموك الروحى وتقربك إلى الله وتخلصك من خطايا كثيرة، وهذا يساعذك أن تسامحهم لأنهم رغم شرهم كانوا الوسيلة لارتفاعك ونموك الروحى .*



## الأصْحَاحُ الْخَمْسُونَ

٢١٤: أضاف يوسف ليس فقط أنه سامحهم ولكن يعد بإكرامهم وإعالتهم هم وأبنائهم في مصر.

### (٤) موت يوسف (٢٢٤-٢٦):

٢٢ وَسَكَنَ يُوسُفُ فِي مِصْرَ هُوَ وَبَيْتُ أَبِيهِ. وَعَاشَ يُوسُفُ مِئَةً وَعَشَرَ سِنِينَ. ٢٣ وَرَأَى يُوسُفُ لِأَفْرَائِمَ أَوْلَادَ الْجِيلِ الثَّالِثِ. وَأَوْلَادُ مَاكِيَرِ بْنِ مَنَسَّى أَيْضاً وُلِدُوا عَلَى رُكْبَتَيْ يُوسُفَ. ٢٤ وَقَالَ يُوسُفُ لِإِخْوَتِهِ: «أَنَا أَمُوتُ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَيَقْتَدِكُمْ وَيُضْعِدُكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي حَلَفَ لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ». ٢٥ وَاسْتَحَلَفَ يُوسُفُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: «اللَّهُ سَيَقْتَدِكُمْ فَتُصْعِدُونَ عِظَامِي مِنْ هُنَا». ٢٦ ثُمَّ مَاتَ يُوسُفُ وَهُوَ ابْنُ مِئَةٍ وَعَشَرَ سِنِينَ فَحَنَطُوهُ وَوَضِعَ فِي تَابُوتٍ فِي مِصْرَ.

٢٢٤ ، ٢٣: عاش يوسف حتى بلغ من العمر ١١٠ عام، أى جلس على عرش مصر ورئاستها ٨٠ عامًا لأنه تقلد رئاستها في سن الثلاثين، ورأى أحفاد أولاده، أى أنه عاش عمراً طويلاً وتمتع برؤية نسله الصالح.

٢٤٤ ، ٢٥: قبل أن يموت يوسف، جمع إخوته وأولادهم وأوصاهم أن يأخذوا معهم عظامه عندما يصعدهم الله من أرض مصر ويعودوا إلى كنعان كما وعدهم الله، إذ لن يسمح فرعون لإخوته بنقله إلى كنعان عند موته ولا بد عندئذ أن يدفن في مصر، لذا أوصاهم بأخذ عظامه. وهذا يعلن غريبته عن العالم، رغم مركزه الكبير، وتعلق قلبه بوعود الله. وقد فعل بنو إسرائيل كما أوصى يوسف فأخذوا عظامه عند خروجهم على يد موسى (خر ١٣ : ١٩) ودفن في شكيم على يد يشوع (يش ٢٤ : ٣٢) ونقل بعد ذلك إلى مغارة المكفيلة.

لا تجعل مشاغل العالم ومباهجه ومراكزه تلهيك عن هدفك الوحيد وهو ملكوت السموات بل لا تترك يوماً يمر عليك دون أن تتمتع بالصلاة وقراءة الكتاب المقدس لتحيا لهدفك الحقيقي.

٢٦٤: بعد موت يوسف حنطوه مثل العظام ووضعوه في تابوت كعادة المصريين، وكانوا يصنعونه من الخشب أو الحجر للمحافظة على الجسد إذ أنهم كانوا يؤمنون هم أيضاً بالحياة الأخرى.

ونلخص هنا حياة يوسف في النقاط التالية :

- ١ - يوسف الابن المحبوب في بيت أبيه (ص ٣٧).
- ٢ - إخوته يبيعونه عبداً (ص ٣٧).
- ٣ - رئاسة يوسف لبيت فوطيفار ومحاولة امرأة فوطيفار إسقاطه في الخفية (ص ٣٩).
- ٤ - يوسف السجين (ص ٤٠).
- ٥ - يوسف يفسر الأحلام ويرتقى إلى عرش مصر (ص ٤١).
- ٦ - لقاء يوسف مع إخوته واتهامهم بالجاسوسية (ص ٤٢).
- ٧ - اللقاء الثاني مع إخوته واتهامهم بسرقة الطاس (ص ٤٣ ، ٤٤).
- ٨ - يوسف يعلن نفسه لإخوته (ص ٤٥).
- ٩ - يوسف يستقبل أباه في مصر (ص ٤٦).
- ١٠ - يوسف يقابل أباه بفرعون (ص ٤٧).
- ١١ - يعقوب يبارك يوسف وابنيه (ص ٤٨).
- ١٢ - وصايا وبركات يعقوب ليوسف وإخوته (ص ٤٩).
- ١٣ - موت يوسف ودفنه (ص ٥٠).

☞ وكان يوسف رمزاً للمسيح كما يظهر مما يلي :

- ١ - يوسف الابن المحبوب لأبيه، والمسيح هو الابن الوحيد والحبیب لأبيه (مت ٣ : ١٧).

## الأصْحَاحُ الْخَمْسُونَ

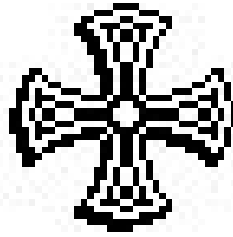
- ٢ - أطاع يوسف أباه في افتقاد إخوته وأخذ معه طعامًا ليشبعهم ويسأل عن سلامتهم، والمسيح أطاع الأب في تجسده وفدائه لافتقاد البشرية (في ٢ : ٨) وأشبع الجموع وشفى المرضى...
- ٣ - أحبَّ يوسف إخوته ولكنهم أبغضوه، وهكذا أبغضت المسيح أمته اليهودية "فإلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله" (يو ١ : ١١).
- ٤ - ألقى إخوة يوسف أخاهم في البئر ثم أصدوه حيًّا، والمسيح دفن في القبر ثم قام حيًّا.
- ٥ - عرَّى إخوة يوسف أخاهم من قميصه وغمسوه في الدم، والمسيح عروه وألبسوه ثوبًا أرجوانياً وسال دمه على الصليب (ص ٣٧ : ٣١، مت ٢٧ : ٢٧-٣٥).
- ٦ - باع إخوة يوسف أخاهم عبداً، ويهوذا الإسخريوطى تلميذ المسيح باعه أيضاً بثمن عبد (ص ٣٧ : ٣٦، مت ٢٦ : ١٤، ١٥).
- ٧ - جُرِّبَ يوسف من امرأة فوطيفار وانتصر على الشهوة، وجُرِّبَ المسيح من إبليس وانتصر عليه (ص ٣٩، مت ٤).
- ٨ - اتهمت امرأة فوطيفار يوسف زوراً، واليهود اتهموا المسيح بتهم باطلة زوراً (ص ٣٩، مر ١٤ : ٥٦-٥٩، لو ٢٣-٢٤).
- ٩ - أُلْقِيَ يوسف في السجن ظلماً، والمسيح صلبوه ووضعوه في القبر ظلماً.
- ١٠ - سَجِنَ يوسف مع اثنين أحدهما نجا من الموت وهو الساقى أما الخباز فهلك، وصلب المسيح مع لصين نجا أحدهما ودخل الفردوس أما الثاني فهلك.
- ١١ - خرج يوسف من السجن وارتفع إلى عرش مصر، والمسيح قام من الأموات وارتفع إلى عرشه في السماء بصعوده.
- ١٢ - يوسف أخذ اسم صفات فعنيح أى قوت الحياة، والمسيح هو طعام الحياة بجسده ودمه الأقدس.
- ١٣ - سجد أمام يوسف كل المصريين وأيضاً أبوه وإخوته، والمسيح تجثو له كل ركبة (في ٢ : ١٠).

## سفر التكوين

١٤ - يوسف بحكمته أدار مصر وعالها، والمسيح هو أفنوم الحكمة الذي يدبّر حياة العالم كله.

١٥ - لم يستح يوسف بأبيه وإخوته الرعاة، والمسيح لا يستحي أن يدعونا نحن البشر الخطاة إخوته (عب ٢ : ١١).

١٦ - صفح يوسف عن إخوته الذين أساءوا إليه، والمسيح يغفر خطايا كل من يعصاه ثم يتوب.





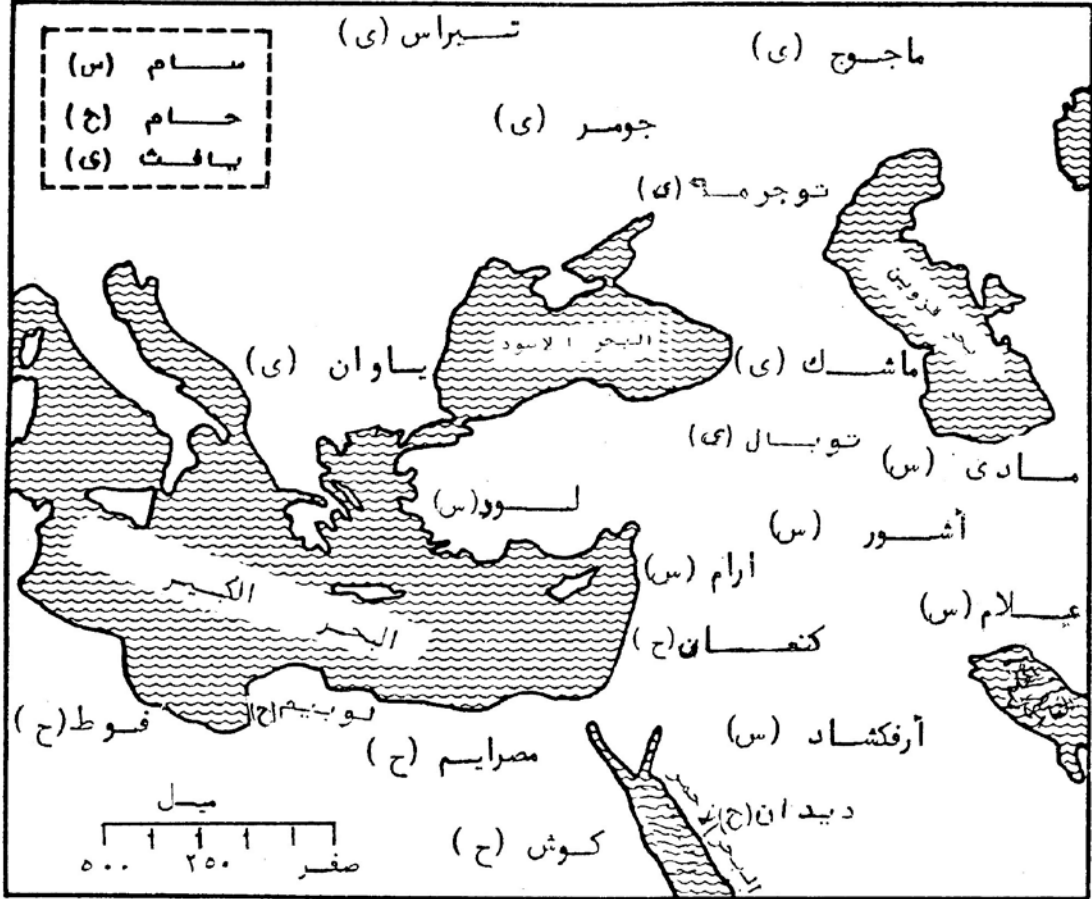
الخرائط الملحقة بالكتاب



خريطة (٢)

٦٣٥٨٦

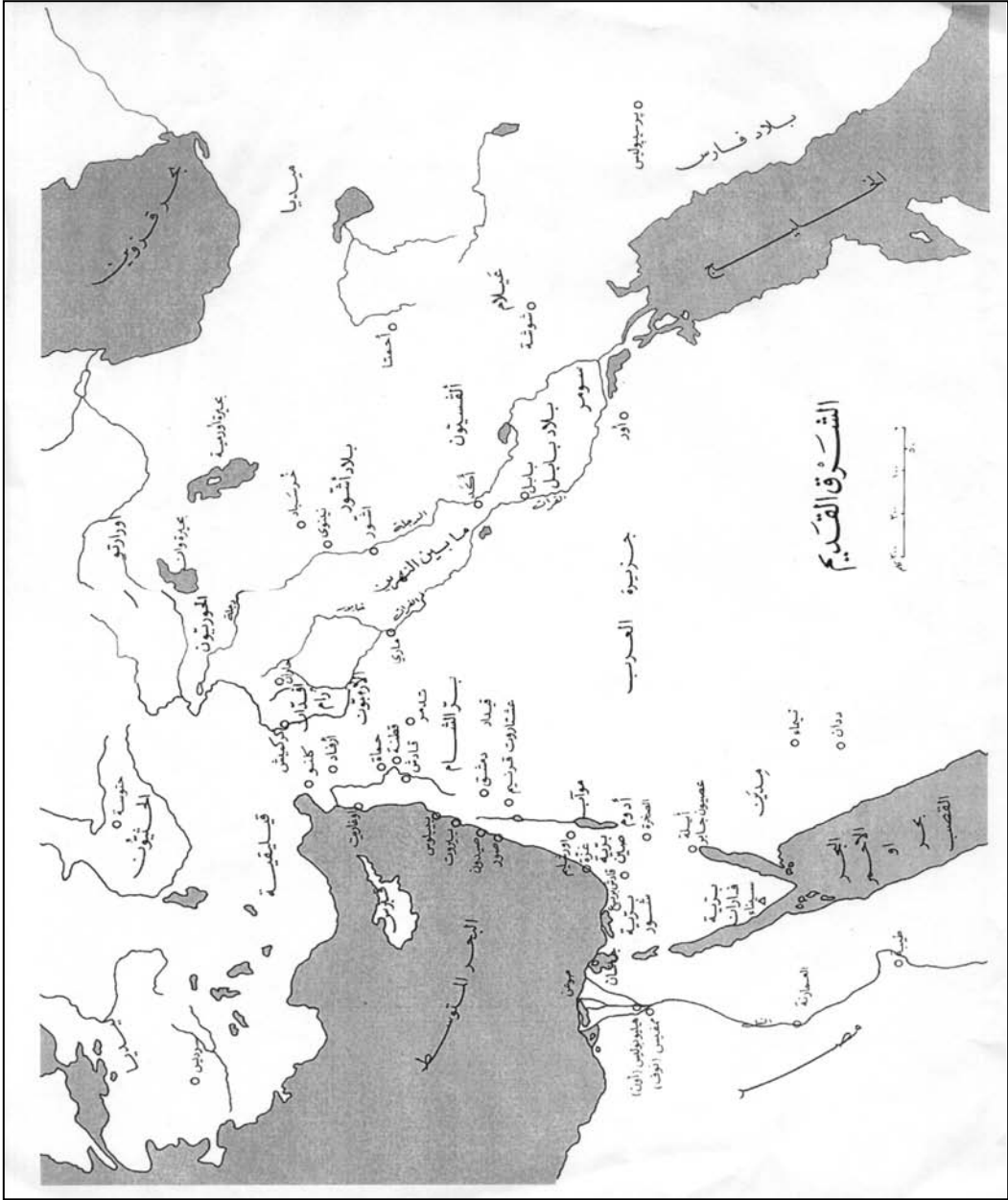
## الخرائط الملحقة بالكتاب



خريطة (٣)

إستيطان أبناء نوح (تك ١٠)

# الخرائط الملحقة بالكتاب

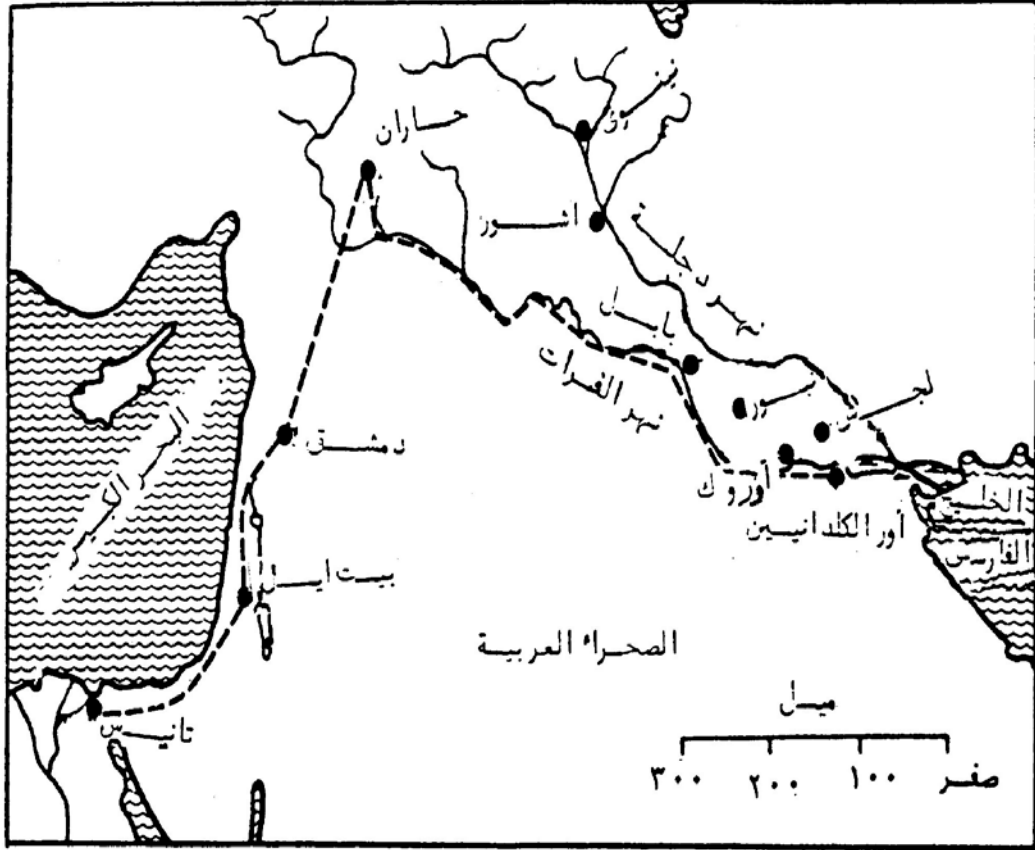


خريطة (٤)

٢٣٦٠٧



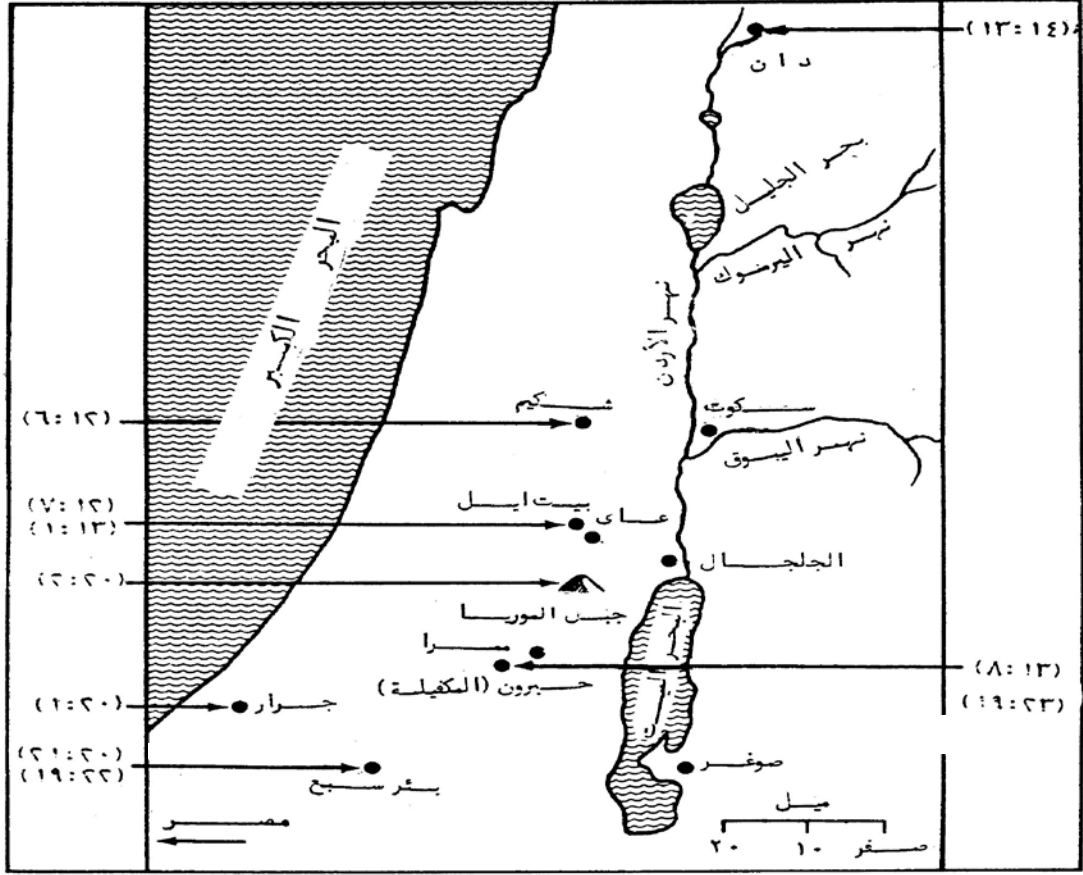
## الخرائط الملحقة بالكتاب



خريطة (٥)

هجرة ابراهيم إلى كنعان

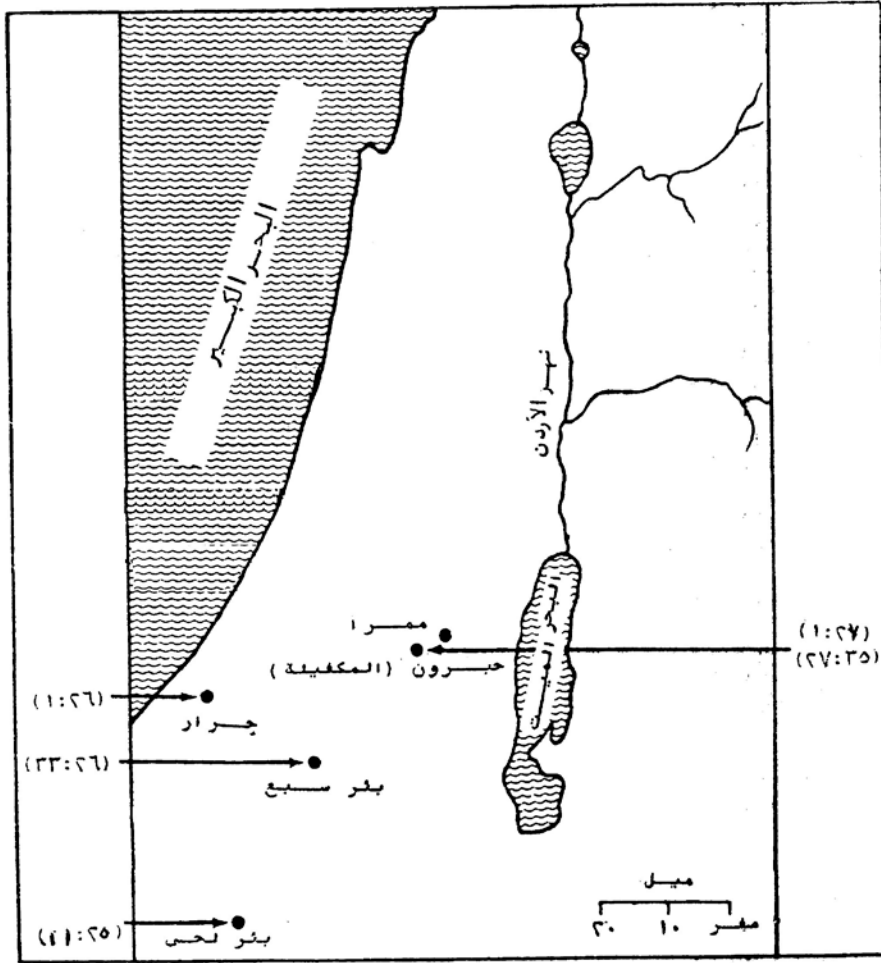
## الخرائط الملحقة بالكتب



خريطة (٦)

رحلات ابراهيم في كنعان

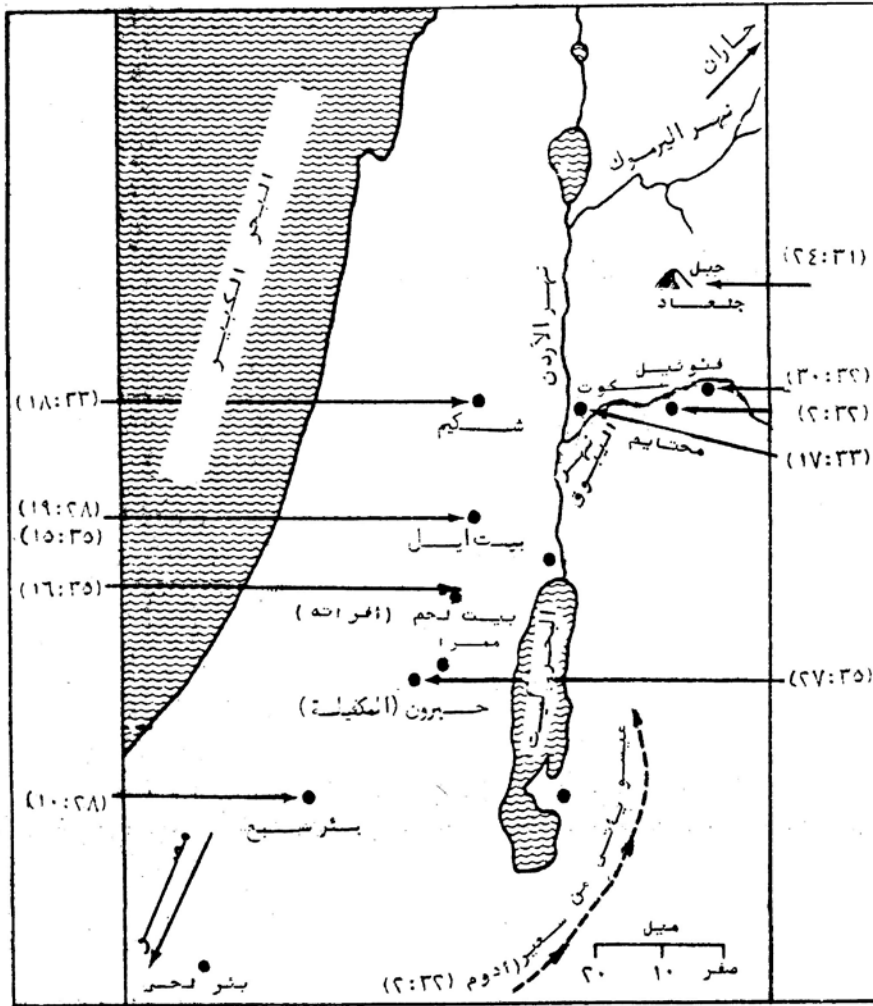
## الخرائط الملحقة بالكتاب



خريطة (٧)

تنقلات إسحق في كنعان

## الخرائط الملحقة بالكتب



خريطة (٨)

رحلات يعقوب في كنعان